

الضاحي

لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا

٥٣٩٥ -- ٥٥٠

تحقيق
السيد أحمد صقر

طبع بمطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه

القاهرة

الصَّاحِبِ

بِحَقِّهِ
السَّيِّدِ أَحْمَدِ صَقِيرٍ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله وبه نستعين ، وصلى الله على محمد وآله

قال الشيخ^(١) [الفاضل] أبو الحسين أحمد بن فارس [بن زكريا] أدام الله
تأييده :

هذا الكتاب «الصاحبي» في فقه اللغة العربية وسنن العرب في كلامها .
وإنما عُنُوْنُهُ بهذا الاسم لأنني لما أَلَفْتُهُ أودعْتُه خِزَانَةَ الصَّاحِبِ الجليل^(٢) كافي
الكفاة - عَمَرَ الله عِراصَ العلم والأدب والخير والعدل بطول عمره - تَجَمَّلًا بِذلك
وتَحَسُّنًا ، إذ كان ما يَقبَلُهُ^(٣) كافي الكفاة من علم وأدب مَرْضِيًّا مَقْبُولًا ، وما يَرُدُّهُ أو
يَنفِيهِ مَنفِيًّا مَرْدُولًا ، ولأنَّ أحسنَ ما في كتابنا هذا مأخوذٌ عنه ومُفاد منه . فاقول :
إنَّ^(٤) لعلم العرب أصلًا وفرعًا :

أَمَّا الفرعُ فمعرفةُ الأسماء والصفات كقولنا : رجل وفرس ، وطويل وقصير .
وهذا هو الذي يُبْدَأُ به عند التعلُّم .

وأَمَّا الأصلُ فالقولُ على^(٥) موضوع اللغة وأوْلِيَّتِها وَمَنْشَأُها ، ثُمَّ على رسوم
العرب في مخاطباتها ، وما لها من الافتِنانِ تحقيقًا ومجازًا .

والناسُ في ذلك رجلانِ : رجلٌ شغل بالفرع فلا يَعْرِفُ غَيْرَهُ ، وآخرُ جمع
الأمرين معًا ، وهذه هي الرُّتْبَةُ العُلْيَا ، لأنَّ بها يُعَلِّمُ خطاب القرآن والسُّنة ، وعليها

(١) س « الشيخ الفاضل . . . بن فارس بن زكريا هذا الكتاب »

(٢) س « الجليل تَجَمَّلًا »

(٣) س « ما يَقبَلُهُ من علم . . . وينفِيهِ »

(٤) من هنا إلى آخر الفصل نقله السيوطي في المزهرة ٤/١ - ٦

(٥) « القول في »

يُعوّل أهلُ النَّظَرِ والفُتْيَا ، وذلك أنّ طالب العلم العُلُوّى يكتفى من أسماء الطويل باسم الطويل ، ولا يضره ^(١) أن لا يعرف الأشقَّ ^(٢) والأمتَّ ، وإن كان في علم ذلك زيادةُ فضل .

وإنّما لم يضره خفاه ذلك عليه لأنّه لا يكاد يجد منه في كتاب الله جل ثناؤه شيئاً فيُخَوِّجَ إلى علمه ؛ ويقلُّ مثله أيضاً في ألفاظ رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إذ كانت ألفاظه - صلى الله عليه وسلم - هي السهلة المدبّبة .

ولو أنّه لم يعلم توسّع العرب في مخاطبتها لعمى بكثير من علم مُحْكَم الكتاب والسنة ، ألا تسمع قول الله جل ثناؤه : ﴿ وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ ﴾ ^(٣) إلى آخر الآية ؟ فسرُّ هذه الآية في نظمها ^(٤) لا يكون بمعرفة غريب اللغة ^(٥) والوَخِشِيِّ من الكلام ، وإنّما معرفته بغير ذلك مما لعلّ كتابنا هذا يأتي على أكثره بعون الله تعالى .

والفرق بين معرفة الفروع ومعرفة الأصول : أن مُتَوَسِّماً بالأدب لو سُئِلَ عن الجُزْمِ ^(٦) والتَّسْوِيدِ ^(٧) في علاج النُّوق ، فتوقّف أو عىّ به أو لم يعرفه - لم ينقصه ذلك عند أهل المعرفة نقصاً شائناً ؛ لأنّ كلام العرب أكثر من أن يُحصى .

(١) س « ولا يضره »

(٢) الأشق : الطويل من الرجال والخييل ، والاسم : الشق ، والأنتى : شقاء . والأمت : الطويل عامّة ، أو البالغ الطول في دقة . راجع اللسان ٥١/١٢ ، ٢٢٣

(٣) سورة الأنعام ٥٢

(٤) ط « في خلقها » وهو تحريف

(٥) س « اللغة الوحشية »

(٦) الجُزْم : شيء يدخل في حياة الناقة لتعصبه ولدها فتزأه كما في الصحاح ١٨٨٧/٥ واللسان

٣٦٥/١٤ وتاج العروس ٢٣٨/٨ وراجع تفصيل ذلك في اللسان ٩٤/٣

(٧) في اللسان ٢١٣/٤ « سود الإبل تسويداً : إذا دق المسح (الكساء) البالي من شعر

فداوى به أدبارها » وانظر المحضص ١٦٦/٧

ولو قيل له : هل تتكلم العرب في التني بما لا تتكلم به في الإنبات ؟ ثم لم يعلمه - لنقصه ذلك في شريعة الأدب عند أهل الأدب . لا أن ذلك يُرَدِّي^(١) دينه أو يجرّئه لما نسم .

كما أن متوسّماً بالنحو لو سُئِلَ عن قول القائل :
لَهِنَّكَ مِنْ عَنِسِيَّةٍ لَوَسِيْمَةٍ عَلَى هَنَوَاتٍ كَاذِبٍ مَنْ يَقُولُهَا^(٢)
فتوقّف أو فكّر أو استنهل - لكان أمره في ذلك عند أهل الفضل هيئاً .
لكن لو قيل له مكان « لَهِنَّكَ » : ما أصل القسم ؟ وكم حروفه ؟ وما الحروف
الحسة المشبهة بالأفعال التي يكون الاسم بعدها منصوباً وخبره مرفوعاً ؟ فلم يُجِبْ
- لحكم عليه بأنه لم يُشَامَّ صِنَاعَةً^(٣) النحو قَطُّ .
فهذا الفصل بين الأمرين .

والذي جمعناه في مؤلفنا هذا مفرّق في أصناف^(٤) العلماء المتقدمين ، رضى الله
عنهم وجزام عنا أفضل الجزاء .
وإنما لنا فيه اختصارٌ مبسوط ، أو بسطٌ مختصر ، أو شرحٌ مشكل ،
أو جمعٌ متفرّق .

(١) ط « يردد دينه » وهو تحريف .

(٢) خزنة الأدب ٢٣٤/٤ والصحاح ٢١٩٧/٦ والدرر اللوامع ١١٨ واللسان ١٢٣/١٦ ،
٢٥١ ، ٢٤٣/٢٠ ، ٢٧٨/١٧ وقبله :

وبى من تباريح الصباية لوعة قتيلة أشواق وشوق قتيلها

وقوله : لهلك : بفتح اللام وكسر الهاء ، كلمة تستعمل عند التوكيد ، وأصله لأنك ، فأبدلوا
الحزمة هاء كما قالوا في إياك : هياك . والوسيمة : الجميلة والهنوات : القملات القبيحة ، جمع هنة ،
وهو ما يستهجن التصريح بذكره

(٣) أى لم يقاربها وفى س « لم يتسم بصناعة »

(٤) أصناف : كتب ، وفى س « فى أصناف مؤلفات العلماء »

فأول ذلك :

باب القول على لغة العرب

أتوقيف^(١)، أم اصطلاح^(٢) ؟

أقول^(١) : إن لغة العرب توقيف .

ودليل ذلك قوله جل ثناؤه : ﴿ وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ﴾^(٣) فكان ابن عباس يقول^(٤) : علمه الأسماء كلها وهي هذه [الأسماء]^(٥) التي يتعارفها الناس ، من دابة وأرض وسهل وجبل وحرار ، وأشياء ذلك من الأمم وغيرها .

وروى خُصَيْف^(٦) عن مجاهد قال : علمه اسم كل شيء .

وقال غيرهما : إنما علمه أسماء الملائكة^(٧) .

وقال آخرون : علمه أسماء ذريته أجمعين^(٨) .

والذي نذهب إليه في ذلك ما ذكرناه^(٩) عن ابن عباس .

فإن قال قائل : لو كان^(١٠) ذلك كما تذهب إليه لقال : « ثم عرضهن أو عرضها »

(١) نقل السيوطي هذا الباب في الزهر ٨/١ - ١٠ وانظر مقدمة الزبيدي لتاج العروس ٥/١

(٢) سورة البقرة ٣١

(٣) قوله في تفسير الضري ٤٩/١ والدر المنثور ٤٩/١

(٤) الزيادة من م ، س

(٥) ط « حصيف » وهو تحريف ، وكانت وفاة خُصَيْف في سنة ١٣٧ كما في التاريخ الصغير

لبخارى ١٥٩ والكبير ٢٠٨/١/٢ وتهذيب التهذيب ١٤٣/٣

(٦) ومنهم الربيع بن أنس ، كما في تفسير الضري ٤٨٥/١

(٧) ومنهم ابن زيد ، كما في الصفحة السابقة من الضري والدر المنثور ٤٩/١

(٨) س « مارويناه »

(٩) س « كان كما »

فلما قال : « عرضهم » علم أن ذلك لأعيان بنى آدم أو ^(١) الملائكة ، لأن موضوع الكناية في كلام العرب [أن] ^(٢) يُقال لما يَعْقِل : « عرضهم » ولما لا يعقل : « عرضها أو عرضهن » .

قيل ^(٣) له : إنما قال ^(٤) ذلك - والله أعلم - لأنه جمع ما يَعْقِل وما لا يعقل فغلب ما يعقل ، وهى سنة من سنن العرب ، أعنى باب التغليب . وذلك ^(٥) كقوله جل ثناؤه ﴿ وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ : فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ يَخْلُقُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ ^(٦) فقال « منهم » تعليقاً لمن يمشى على رجلين وهم بنو آدم .
فإن قال : أفتقولون فى قولنا: سيف وحسام وعَضْب ، إلى غير ذلك من أوصافه: إنه توقيف حتى لا يكون شىء منه مُصْطَلحاً عليه ؟

قيل له : كذلك نقول .

والدليل على صِحَّة ما نذهب إليه إجماع العلماء على الاحتجاج بلغة القوم فيما يختلفون فيه أو يتفقون عليه . ثم احتجاجهم بأشعارهم . ولو كانت اللغة مُواضعةً واصطلاحاً لم يكن أولئك فى الاحتجاج بهم بأولى منا فى الاحتجاج [بنا ^(٧)] لو اصطللحنا على لغة اليوم ، ولا فرق .

(١) س « والملائكة »

(٢) الزيادة من م ، س

(٣) راجع رأى الطبرى ١/ ٤٨٥ - ٤٨٦

(٤) س « قال - والله أعلم - عرضهم »

(٥) س « وكنك »

(٦) سورة النور ٤٥

(٧) الزيادة من م ، س

ولعلَّ ظاناً يظنُّ أن اللغة التي دللنا على أنها توقيف إنما جاءت جملة واحدة وفي زمان واحد .

وليس الأمر كذا ^(١) ، بل وقف الله جلَّ وعزَّ آدمَ عليه السلام على ما شاء أن يعلمه إياه مما احتاج إلى علمه في زمانه ، وانتشر ^(٢) من ذلك ما شاء الله .

ثم علَّم بعد آدم ^(٣) عليه السلام - من عَرَبِ الأنبياء صلوات الله عليهم - نبياً نبياً ، ما شاء أن يعلمه ، حتى انتهى الأمر إلى نبينا محمد ، صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ، فاتاه الله جلَّ وعزَّ من ذلك ما لم يؤته أحداً قبله ، تماماً على ما أحسنه من اللغة المتقدمة .

ثم قرَّ الأمرُ قرَّارَهُ ، فلا نعلم لغة من بعده حدثت .
فإن تَعَمَّلَ اليوم لذلك متعمِّلٌ ، وجدَّ من نقاد العلم من ينفية ويرُده .
ولقد بلغنا عن أبي الأسود أن امرأ كلّه يبعض ما أنكره أبو الأسود ، فسأله أبو الأسود عنه فقال : هذه لغة لم تَبْلُغْكَ . فقال له : يا ابن أخى [إنه] ^(٤) لا خير لك فيما لم يبلغنى . فعرفه بلطفٍ أن الذى تكلم به مُخْتَلَقٌ .

وخَلَّةٌ أخرى أنه لم يبلغنا أن قوما من العرب في زمانٍ يُقارب زماننا أجمعوا على تسمية شيء من الأشياء مصطلحين عليه ، فكنا نَسْتَدِلُّ بذلك على اصطلاح [قد] ^(٥) كان قبلهم .

(١) س « كذلك »

(٢) س « فانتشر »

(٣) س « بعد ذلك آدم » وهو تحريف

(٤) الزيادة فيهما من م ، س

وقد كان في الصحابة رضى الله تعالى عنهم - وهم البُلغاء والفُصحاء - من النظر في العلوم الشريفة مالا خفاء به . وما علمناهم اصطَلَحوا على اختراع لغةٍ أو إحدَاثِ لفظةٍ لم تتقدمهم .

ومعلوم أن حوادث العالم لا تنقضى إلا باقتضائه ^(١) ولا تزول إلا بزواله .
وفى [كل ^(٢)] ذلك دلائل على صحة ما ذهبنا إليه من هذا الباب .

(١) س « باقتضائه وفى ذلك »

(٢) الزيادة من م ، س

باب القول على الخط العربي

وأول من كتب به

يُروى ^(١) أن أول من كتب الكتاب العربيّ والسريانيّ والكتّاب كلها آدم عليه السلام ، قبل موته بثلاثمائة سنة ، كتبها في طين وطبعه . فلما أصاب الأرضَ الفرقُ وجد كلُّ قوم كتاباً فكتبوه ، فأصاب إسماعيلُ عليه السلام الكتابَ العربيّ .

وكان ابنُ عباسٍ يقول ^(٢) : أولُ من وضع الكتابَ العربيّ إسماعيلُ عليه السلام ، وضعه على لفظه ومنطقه ^(٣) .

والرواياتُ في هذا الباب تكثر وتختلف ^(٤) .

والذي ^(٥) نقوله فيه : إن الخطَّ توقيف ، وذلك لِظاهرِ قوله عزَّ وجل : ﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ، خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ، اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ، عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴾ ^(٦) وقال جلَّ ثناؤه : ﴿ ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ﴾ ^(٧) وإذا كان كذا فليس ببيعد أن يوقَّفَ آدم عليه السلام أو غيره من الأنبياء عليهم السلام - على الكتاب .

-
- (١) عن كعب الأحبار ، كما في أدب الكتاب للصولي ٢٨ ، والوزراء والكتاب للجيشاري ص ١ ، والزهر ٢٨٢/٢ وفيه الأسلاف ٢٢٦ وقد قل هذا الباب السيوطي في الزهر ٢/٣٤١
(٢) أدب الكتاب ٢٨ ، والزهر ٢/٢٨٢
(٣) قال السيوطي في الزهر ٢/٣٤٢ « هذا الأثر أخرجه ابن أشته والمحاكم في المستترك من طريق عكرمة عن ابن عباس »
(٤) راجع الزهر ٢/٣٤٢ ، ٣٤٦ ، ٣٤٩ والمقتع للداني ١٠ والمصاحف لابن أبي داود ٤
(٥) نقله في وفيه الأسلاف ٢٢٦ وفي الزهر ٢/٢٨٢
(٦) سورة العلق ١ - ٥
(٧) سورة القلم ١

فأما أن يكون مُخْتَرَع اختَرعه من تِلْقَاء نفسه فشئ؛ لا تُعَلَّم صِحِّته إِلَّا من خبر صحيح .

وزعم قوم أن العرب العاربة لم تعرف هذه الحروف بأسمائها ، وأنهم لم يعرفوا نحواً ولا إعراباً ولا رفْعاً ولا نصباً ولا همزاً .

قالوا^(١) : والدليل على ذلك ما حكاه بعضهم عن بعض الأعراب أنه قيل له : أتَهْمَزُ^(٢) إسرائيل ؟ فقال : إني إذن لَرَجُلٌ سوء !

قالوا : وإِنَّمَا قال ذلك لأنه لم يعرف من الهمز إِلَّا الضفط والعصر .

وقيل لآخر : أَتَجْرُ فلسطين ؟ فقال : إني إذن لَقَوِيٌّ !

قالوا : وُسَمِعَ بعض فصحاء العرب يُنشد :

* نحن بنى عِلْقَمَةَ الأخيارا *

فقيل له : لم نصبت بنى ؟ فقال : ما نصبته . وذلك أنه لم يعرف من النصب إِلَّا إسناد الشيء .

قالوا : وحكى الأخفش عن أعرابي فصيح : أَنَّهُ سُئِلَ أن يُنشد قصيدة على الدال^(٣) فقال : وما الدال ؟

وحكى أن أبا حِيَّةَ النُمَيْرِيَّ^(٤) سُئِلَ أن يُنشد قصيدة على الكاف^(٥) فقال :

(١) سقطت من س

(٢) س « أَتَهْمَزُ بنى إسرائيل »

(٣) في لسان العرب ٥٧/٢٠ وتاج العروس ٣٠٠/١٠ « على الدال فقال : وما الدال »

(٤) راجع ترجمته في الشعر والشعراء ٧٤٩/٢ والأغاني ٦٤/١٥

(٥) في اللسان ٥٧/٢٠ « قصيدة على القاف . . . فلم يعرف القاف » ثم عقب عليه ابن منظور بقوله : « أبو حية على جهله بالقاف في هذا - كما ذكر - أقصَح منه على معرفتها ؛ وذلك لأنه راعى لفظة قاف فجعلها على الظاهر . وأتاه بما هو على وزن قاف من كاف ومثلها ، وهذا نهاية العلم بالألفاظ ؛ وإن دق عليه ما قصد منه من قافية القاف . وهذه معذرة لطيفة عن أبي حية »

كفى بالتأني من أسماء كافٍ وليس إسقمها إذ طال شاف^(١)
قلنا : والأمر في هذا بخلاف ماذهب إليه هؤلاء . ومذهبنا فيه التوقيف فنقول :
إن أسماء هذه الحروف داخلة في الأسماء التي أعلم الله جل ثناؤه أنه علمها آدم عليه السلام ،
وقد قال جل وعزَّ : ﴿ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ﴾ ، فهل يكون أولُ البيان إلا علمَ الحروف
التي يقع بها البيان ؟ ولم لا يكون الذي علم آدم عليه السلام الأسماء كلها هو الذي
علمه الألف والباء والجيم والdal ؟

فأما من حكي عنه من الأعراب الذين لم يعرفوا الهمز والجر والكلف
والdal - فإننا لم نزع أن العرب كلها مدراً ووبراً قد عرفوا الكتابة كلها والحروف
أجمعها ، وما العرب في قديم الزمان إلا كنعن اليوم : فكلُّ يعرف الكتابة
والخط^(٢) والقراءة .

وأبو حية كان أمس^(٣) ، وقد كان قبله بالزمن الأطول من يعرف الكتابة
ويخط ويقرأ .

وكان في أصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كاتبون ، منهم أمير المؤمنين
على صلوات الله تعالى عليه ، وعثمان وزيد وغيرهم .

حدثني أبو الحسن علي بن إبراهيم القطان^(٤) ، قال : أخبرنا علي بن عبد العزيز
عن أبي عبيد ، قال : حدثنا ابن مهدي ، عن ابن المبارك ، قال : حدثني أبو وائل
- شيخ من أهل اليمن - عن هاني قال :

(١) البيت لبشر بن أبي خازم ، كما في ديوانه ٤٢ ، والمخرانة ١٦١/٢ ، ومختارات ابن السجري
٢٦/٢ وشرح شواهد الشافعية ٧٠ وأمالى ابن السجري ٢٦٥/١ وهو غير منسوب في الكامل
٧٢٩/٢ ويروى « وليس لميها » .

(٢) سطلت من س

(٣) س « بالأمس »

(٤) ولد سنة ٢٥٤ ومات سنة ٣٤٥ ، راجع ترجمته في معجم الأدباء ٢١٨/١٢

كنت عند عثمان رضى الله تعالى عنه ، وهم يعرضون المصاحف ، فأرسلنى بكتف شاة إلى أبى بن كعب فيها « لَمْ يَتَسَنَّ » و « فَاْمَهْلُ الْكَافِرِينَ » و « لا تبديل للخلق » قال : فدعا بالدواة فجاء إحدى اللامين وكتب « لخلق الله » وعما فامهل وكتب « فَمَهْل » وكتب « لَمْ يَتَسَنَّ » ألحقَ فيها هاء .

أفيكون جهلُ أبى حنيفة بالكتابة حجةً على هؤلاء الأئمة ؟
والذى نقوله فى الحروف هو قواننا فى الإعراب والعروض .
والدليل على صحة هذا وأن القوم قد تداولوا الإعراب - أنا نَسْتَقْرِئُ قَصِيْدَةَ الْخَطِيئَةِ التى أولها :

شَاقَتْكَ أَظْمَانٌ لِّلَّيْلِ دُونَ نَاطِرَةِ بَوَاكِرِ^(١)
فَنَجِدُ قَوَافِيهَا كُلَّهَا عِنْدَ التَّرْتُّمِ وَالْإِعْرَابِ نَجَىءَ صَرْفُوعَةٍ ، وَلَوْ لَا عِلْمُ الْخَطِيئَةِ
بِذَلِكَ لَأَشْبَهَ أَنْ يَخْتَلِفَ إِعْرَابُهَا ، لِأَنَّ تَسَاوِيَهَا فِي حَرَكَةٍ وَاحِدَةٍ اتِّفَاقًا مِنْ غَيْرِ قَصْدٍ
لَا يَكَادُ يَكُونُ .

فإن قال قائل : فقد تواترت الروايات بأن أبا الأسود أول من وضع العربية ،
وأن الخليل أول من تكلم فى العروض .
قيل له : نحن لا ننكر ذلك ، بل نقول إن هذين العلمين قد كانا قديماً وأنت
عليهما الأيام وقلنا فى أيدي الناس ، ثم جددهما هذان الإمامان .
وقد تقدم دليلنا فى معنى الإعراب .

وأما العروض فمن الدليل على أنه كان متعارفاً معلوماً ، اتفاق أهل العلم على أن
المشركين لما سمعوا القرآن قالوا^(٢) - أو من قال منهم - : إنه شعر فقال الوليد بن

(١) ديوانه ١٦٥ « يوم ناظرة »

(٢) - « قالوا : إنه »

المغيرة منكراً عليهم : « لقد عرضت ما يقرؤه محمد على أقراء ^(١) الشعر ، هزجه ورجزه وكذا وكذا ، فلم أره يشبه شيئاً من ذلك » .

أفيقول الوليدُ هذا وهو لا يعرف بحور الشعر ؟

وقد زعم ناس أن علوماً كانت في القرون الأوائل والزمن المتقدم ، وأنها درست وجُددت منذ زمان قريب ، وترجمت وأصلحت منقولة من لغة إلى لغة . وليس ما قالوا ببعيد ، وإن كانت تلك العلوم - بحمد الله وحسن توفيقه - مرفوضة عندنا .

فإن قال : فقد سمعناكم تقولون : إن العرب فعلت كذا ولم تفعل كذا ، من أنها لا تجمع بين ساكنين ، ولا تبدى بساكن ، ولا تقف على متحرك ، وأنها تسمى الشخص الواحد بالأسماء الكثيرة ، وتجمع الأشياء الكثيرة تحت الاسم الواحد . قلنا : نحن نقول : إن العرب تفعل كذا بعدما وطأناه ^(٢) أن ذلك توقيف حتى ينتهى الأمر إلى الموقف الأول .

* ومن الدليل على عرفان القدماء - من الصحابة وغيرهم - بالعربية ، كتابتهم المصحف على الذى يعلله النحويون في ذوات الواو والياء والهمز والمد والقصر ، فكتبوا ذوات الياء بالياء ، وذوات الواو بالألف ^(٣) ولم يصوّروا الهمزة ^(٤) إذا كان ما قبلها ساكناً في مثل « الخبء » و « الدفء » و « اللء » فصار ذلك ^(٥) كلمة حجة ، وحتى كره من العلماء ترك اتباع المصحف من كره .

(١) ورد هذا التعبير في حديث عتبة بن ربيعة وفي إسلام أبي ذر كما في اللسان ٣٥/٢٠ وفي شرحه يقول ابن الأثير في النهاية ٢٣٨/٣ « أى على طرق الشعر وأنواعه وبجوره ، واحدها قرء بالفتح » وانظر الفائق ١٩/١

(٢) س « ماوطأنا »

(٣) ط « بالواو »

(٤) راجع أدب الكاتب ٢١٢

(٥) س « بنك »

فحدثني عبد الرحمن بن حمدان ، عن محمد بن الجهم السمرى^(١) عن القراء قال :
« اتباع المصحف - إذا وجدت له وجهاً من كلام العرب - وقراءة القراء أحبُّ
إلى من خلافه » .

قال : وقد كان أبو عمرو بن العلاء يقرأ ﴿ إِنَّ هَذَيْنِ لَسَاحِرَانِ ﴾^(٢) ولست
أجترى على ذلك . وقرأ ﴿ فَأَصْدَقَ وَأَكُون ﴾^(٣) فزاد واواً في الكتاب ولست
أستحب ذلك » .

والذى قاله القراء حسن ، وما يحسن قول ابن قتيبة في أحرف ذكرها : وقد
خالف الكتاب المصحف في هذا^(٤) .

(١) نسبة إلى سمر ، بكسر السين وتشديد الميم المفتوحة ، بلد بين واسط والبصرة . وهو محدث مشهور . توفي في أول رجب سنة ٢٧٧ هـ وله تسع وثمانون سنة . راجع تاج العروس ٣/٢٨٠ ومجمع البلدان ٥/١٢١ والأنساب ٣٠٧ - ب واللباب ١/٥٦٢ وطبقات القراء ٢/١١٣ وتاريخ بغداد ٢/١٦١

(٢) سورة طه ٦٣ وانظر تأويل مشكل القرآن ٣٦ والتيسير للداني ١٥١

(٣) سورة المنافقون ١٠ وتأويل مشكل القرآن ٤٠ والتيسير ٢١١

(٤) قال ابن قتيبة في أدب الكاتب ٢١١ « وإذا كانت الهمزة مضمومة أو مكسورة وبعدها ياء أو واو - كتبت ياء واحدة أو واو واحدة ، وحذفت الهمزة ، فتكتب : اقرؤا وقد قرؤا القرآن ، وم يقرؤن ، وم يهزؤن بنا ، وم يملؤن ، وم يستهزؤن ، وهؤلاء مقرؤن ومخطؤن ، هذا انتهى عليه للمصحف ومتقسموا الكتاب . وقد كتبه بعض الكتاب ياء قبل الواو مستهزؤن ومقرؤن . وذلك حسن »

باب القول في أن لغة العرب

أفضل اللغات وأوسعها

قال ^(١) جل ثناؤه : ﴿ وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ عَلَى قَلْبِكَ ، لَتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ ، بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ ﴾ ^(٢) فوصفه جل ثناؤه بأبلغ ما يوصف به الكلام ، وهو البيان .

وقال جل ثناؤه : ﴿ خَلَقَ الْإِنْسَانَ ، عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ﴾ ^(٣) فقدم جل ثناؤه ذكر البيان على جميع ما توخّد بخلقه ونفرد بإنشائه ، من شمس وقمر ونجم وشجر ، وغير ذلك من الخلائق المحكّمة والنشأيا المتقّنة . فلهذا خصّ جلّ ثناؤه اللسان العربيّ بالبيان - علم أن سائر اللغات قاصّرة عنه وواقعة دونه .

فإن قال قائل : فقد يقع البيان بغير اللسان العربي ، لأن كلّ من أفهم بكلامه على شرط لغته فقد بيّن .

قيل له : إن كنت تريد أن المتكلّم بغير اللغة العربية قد يُعرب عن نفسه حتى يُفهم السامع مراده - فهذا أخس مراتب البيان ، لأن الأبكم قد يدلّ بإشارات وحركات له على أكثر مراده ثم لا يستي ^(٤) متكلماً ، فضلاً عن أن يُسمّى بيّناً أو بليغاً .

وإن أردت أن سائر اللغات مُبينُ إبانة اللغة العربية فهذا غلط ، لأننا

(١) نزل في الزمر ١/٣٢١ - ٣٢٧

(٢) سورة الشعراء ١٩٢ - ١٩٥

(٣) سورة الرحمن ٣ ، ٤

(٤) س « ولا »

لو احتجنا [إلى (١)] أن نعبّر عن السيف وأوصافه باللغة الفارسية لما أمكننا ذلك إلا باسم واحد ، ونحن نذكر للسيف بالعربية صفات كثيرة ، وكذلك الأسد والقرس وغيرهما من الأشياء المسماة بالأسماء المترادفة . فأين هذا من ذلك (٢) ؟ وأين لسائر اللغات من السعة ما للغة العرب ؟ هذا مالا خفاء به على ذى نهية .

وقد قال بعضُ علمائنا (٣) حين ذكر ما للعرب من الاستعارة والتشثيل والقلب والتقديم والتأخير وغيرها من سنن العرب في القرآن فقال : ولذلك لا يقدر أحد من التراجم على أن ينقله إلى شيء من الألسنة كما نُقل الإنجيل عن السريانية إلى الحبشية والرومية ، وترجمت التوراة والزبور وسائرُ كتب الله عز وجل بالعربية ؛ لأن المعجم لم يتسع في المجاز اتساع العرب .

ألا ترى أنك لو أردت أن تنقل قوله جل ثناؤه : ﴿ وَإِنَّمَا تَخَافْنَ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةٌ فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ ﴾ (٤) لم تستطع أن تأتي بهذه الألفاظ المؤدية عن المعنى الذي أودعته حتى تبسط مجموعها ، وتصل مقطوعها ، وتظهر مستورها فتقول : إن كان بينك وبين قوم هدنة وعهد خفت منهم خيانة ونقضاً فأعلمهم أنك قد نقضت ما شرطته لهم ، وآذيتهم بالحرب لتسكون أنت وهم في العلم بالنقض على استواء .

وكذلك قوله جل ثناؤه : ﴿ فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا ﴾ (٥) .



(١) الزيادة من م ، س

(٢) س « ذلك »

(٣) يقصد ابن قتيبة ، وقوله في تأويل مشكل القرآن ١٦

(٤) سورة الأنفال ٨

(٥) سورة الكهف ١١ وقد ترك المؤلف تمثيل ابن قتيبة على الآية وهو « إن أردت أن تنقله بأفعله لم يفهمه النقول إليه ، فإن قلت : أعناهم سنين عدداً لكنت مترجماً للمعنى دون اللفظ » .

(٢ - الصاحي)

فإن قال قائل : فهل يوجد في سنن العرب ونظومها ما يجري هذا المجرى ؟
 قيل له : إن كلام الله جل ثناؤه أعلى وأرفع من أن يُضاهى أو يُقابل أو يمارض
 به كلام ، وكيف لا يكون كذلك وهو كلام العلى الأعلى ، خالق كل لغة
 ولسان . لكن الشعراء قد يومنون إيماناً ويأتون بالكلام الذى لو أراد مُريد نقله
 لاغتصاص^(١) وما أمكن إلا ببسوط من القول وكثير من اللفظ . ولو أراد أن يعبر
 عن قول امرئ القيس :

* فَدَعَ عَنْكَ نَهَبًا صِيحَ فِي حَجَرَاتِهِ ^(٢) *

بالمرية فضلا عن غيرها لطال عليه .

وكذا قول القائل :

« والظنُّ على الكاذب » ^(٣) .

و « نَجَّارُهَا نَارُهَا » ^(٤) .

(١) س « لاغتاس عليه » وفي هامش م « اغتاس الأمر : اشتد واختلط عليه ولم يهتد للصواب »
 (٢) عجزه : * ولكن حديثا ما حديث الرواحل * وهو مغلط أبيات قالها في هجاء
 خالد بن سدوس ، وكان قد نزل في جواره فأغارت بنو جديلة على إبله ، فقال له خالد : أعضنى
 روادلك حتى أطلب عاجها مالك ففعل فأنزله عنها وذهبوا بها . أى دع التهب الذى نهب من
 نواحيك وحديثي حديث الرواحل ، ومى الإبل التى ذهبت بها ، ما فعلت . راجع ديوانه ٩٤ .
 وإنسان ٢٤٠/٥ والمعانى الكبير لابن قتيبة ١١١٥/٢ وجمع الأمثال ٢٦٧/١ — ٢٦٨
 (٣) جاء في بيت لابن زبابة التيمي الجاهلي ، ونصه كما في حاشية أبي تمام بشرح المرزوقي ١٤٨/١

أَنَا ابْنُ زَبَابَةَ إِنْ تَدْعُنِي آتِكَ وَالظَّنُّ عَلَى الْكَاذِبِ

قال المرزوقي : قوله : « والظن على الكاذب ، يجري مجرى الأمثال . والمعنى كل منا يحدث نفسه
 ويكذبها ، ثم القان على من لا يتحقق أملة . ويجوز أن يريد : أنا المعروف المشهور ، إن دعوتنى
 لمبارزتك جيشك فإن كنت ظن غير هذا فظنك عليك ، لأنك تكذب نفسك فيما تنومه من قعودى
 عنك ، أو تكولى عن الإقدام عليك . ويجوز أن يكون المعنى : إن تدعنى أجبك ، فإن ظننت أن
 تكون الغالب فظنك عليك : لأنك تكذب نفسك »

(٤) نجارها : أصلها . ونارها : سمتها التى سمت بها لتمييز من غيرها . والعرب تقول : مانار
 هذه الناقة ؟ أى ماسمتها ، سميت نارا لأنها بالنار توسم . قال الراجز يصف لإبل سماتها مختلفة :

نَجَّارُ كُلِّ إِبِلٍ نَجَّارُهَا وَنَارُ إِبِلٍ الْعَالَمِينَ نَارُهَا =

و « عَى بِالْإِسْنَفِ » ^(١) .

و « أَنْشَأَ يُرْمَ لَكَ » .

و « هُوَ بَاقِعَةٌ » ^(٢) .

و « قَلْبٌ لَوْ رَفَعَ » .

و « عَلَى يَدَى فَاخْضَمَ » .

و * وَشَأْنُكَ إِلَّا تَرَكَهُ مُتَّفَاقٌ * ^(٣)

وهو كثير بمثله طَالَتْ لُغَةُ الْعَرَبِ اللُّغَاتِ ^(٤) .

ولو أراد معتزاً بالأعجمية أن يعبر عن الغنينة والإخفاق ، واليقين والشك ،
والظاهر والباطن ، والحق والباطل ، والمبين والمشكل ، والاعتزاز والاستسلام -
لعمى به . والله جل ثناؤه أعلم حيث يَجْعَلُ الْفَضْلَ .

== يقول اختلفت سماتها لأن أربابها من قبائل شتى ، فأغبر على سرح كل قبيلة ، واجتمعت عند من أغار
عليها سمات تلك القبائل كلها . راجع اللسان ٤٥/٧ ، ١٠٢ ، وجمع الأمثال ١٣٦/٢ ، ٢٣٨ ، وجهرة
الأمثال ١٦١ ، وناح المروس ٥٥٥/٣ ، والصحاح ٨٢٣/٢ ، وأمل القالي ٨٩/٢ ، وسبط اللآلئ ٧٢٢/٢
والخصص ١٥٤/٧ - ١٥٨ ، والإبل للأصمعي ١٣٣ - ١٣٥ ، وتأويل مشكل القرآن ٦٨
(١) عَى بِالْأَمْرِ : عجز عنه ولم يقن إحكامه . والإسْنَف : التقدم ، يقال : أسنف الفرس
إذا تقدمت الخيل . قال عمرو بن كلثوم في معلقته :

إِذَا مَا عَى بِالْإِسْنَفِ حَيٌّ مِنْ الْهَوْلِ الشَّبَةِ أَنْ يَكُونَا

أى إذا تحير الحى وتوقفوا كراهة أن يكون الهول - تقدمنا وكنا السابقين . والمثل يضرب لمن
تحير في أمره . راجع اللسان ٦٣/١١ ، وناح المروس ١٤٧/٦ ، وجمع الأمثال ١٨/٢ ، وشرح
الفوائد العشر ٢٢٢ ، والصحاح ١٣٧٨/٤ ، وأساس البلاغة ٤٦٢/١ .

(٢) في اللسان ٣٦٦/٩ « والباقعة : الرجل الداهية . سمى باقعة لحلوله بقاع الأرض وكثرة تنفيه
في البلاد ومعرفته بها ، فنبه الرجل البصير بالأمور الكثير البحث عنها الحرب لها - به . والهاء
دخلت في نعت الرجل للبالغة في صفته ، ومنه الحديث « ففاحتها فإذا هو باقعة » أى ذكى عارف
لا يفوته شيء »

(٣) أنشده في مقاييس اللغة ٤٣١ / ٢ شاهداً على أن ركوت الشيء : بمعنى سددته وأصلحته ،
ومصدره : * فدع عنك قوماً قد كفوك شئونهم * وهو في اللسان ٥٠/١٩ ، والصحاح ٢٣٦٢/٦
وناح المروس ١٥٥/١٠ لسويد بن كراع .

(٤) أى غلبتها كما في اللسان ٤٣٧/١٣

ومما اختصت به ^(١) العرب - بعد الذى تقدم ذكرناه - قلبهم الحروف عن جهاتها ، ليكون الثانى أخف من الأول ، نحو قولهم : «ميماد» ولم يقولوا : «ميواد» وما من الوعد ، إلا أن اللفظ الثانى أخف .

ومن ذلك تركهم الجمع بين الساكنين ، وقد تجتمع فى لغة المعجم ثلاث سواكن .

ومنه قولهم «يا حار» ^(٢) ميلاً إلى التخفيف .

ومنه اختلاسهم الحركات فى مثل :

* فالْيَوْمَ أَشْرَبُ غَيْرَ مُسْتَحِبِّ ^(٣) *

ومنه الإدغام ، وتخفيف الكلمة بالحذف ، نحو لَمْ يَكْ وَلَمْ أَبَلْ ^(٤) .

(١) ط « به لغة العرب »

(٢) وأصلها : « يا حارت »

(٣) هو لامرى القيس ، وعجزه : * إنا من الله ولا وائل *

وقبله :

حَلَّتْ لِي الْحُمُرُ وَكُنْتُ امْرَأً مِنْ شُرْبِهَا فِي شُغْلٍ شَاغِلٍ

وقد أنشده ابن قتيبة فى الشعر والشعراء ٤٥/١ وقال : ولولا أن النحويين يذكرون هذا البيت ويحتجون به فى تسكين المتحرك لاجتماع الحركات ، وأن كثيراً من الرواة يروونه هكذا لظننته « فالْيَوْمَ أَشْرَبُ غَيْرَ مُسْتَحِبِّ » وكذلك رواه البحرى فى حاشيته ٣٦ ورواه سيبويه بالرواية الأولى ٢٩٧/٢ وأنكرها عليه البرد وقال : إن الرواية « فالْيَوْمَ أَشْرَبُ » كما فى الضرائر ٢٢٥ وهو فيها ٢٧٠ وفى اللسان ٣١٥/١ ، ٢٥٩/١٤ والوساطة ١٥١/٣ والجمهرة ١٥١/٣ وشرح الفضليات لابن الأنبارى ٤٨٠ ورسالة الففران ٣٦٠ - ٣٦١ والمستحِبِّ : المتكسب ، وأصل الاستحباب حل الشيء فى الحقيقى . والواغل : الداخل على الشرب ولم يدع .

(٤) أصلها : لم يكن ولم أبال ، جاء فى اللسان ٩٣/١٨ « قال سيبويه : وسأت الخليل عن قولهم : لم أبَلْ ، فقال : هى من باليت ، ولكنهم لما أسكنوا اللام حذفوا الألف ، لئلا يلتقى ساكنان . وإنما فعلوا ذلك بالجزم لأنه موضع حذف . فلما حذفوا الياء التى هى من نفس الحرف بعد اللام ، صارت عندهم بمنزلة يكن ، حيث أسكنت ، فإسكان اللام هنا بمنزلة حذف النون من يكن وإنما فعلوا هذا بهذين حيث كثر فى كلامهم حذف النون والحركات وذلك نحو : مذ ، ولد ، وإنما الأصل : منذ ، ولدن . وهذا من الشواذ وليس مما يقاس عليه ويطرده »

ومن ذلك إضمارهم الأفعال ، نحو « امرأ اتقى الله » و « أمرَ مُبْكِيَاتِكَ » ،
لا أمرَ مُضْحَكَاتِكَ » .

ومما لا يمكن نقله البتة أوصافُ السيف والأسد والرمح ، وغير ذلك من الأسماء
المترادفة ، ومعلوم أن العَجَم لا تعرف للأسد اسماً ^(١) غير واحد ، فاما نحن فنُخرج
له خمسين ومائة اسم .

وحدثني أحمد بن محمد بن بُنْدَار قال : سمعت أبا عبد الله بن خَلَوَيْهِ الهمداني
يقول : جمعت للأسد خمسمائة اسم ، وللحية مائتين .

وأخبرني علي بن أحمد بن الصَّبَّاح قال : حدثنا أبو بكر بن دُرَيْد قال : حدثنا
ابن أخي الأصمى ، عن عمه : أن الرشيد سأل عن شعر لأبي ^(٢) حِزَام العُكْلِيّ
ففسره ، فقال : يا أصمى ، إن الغريب عندك لَغَيْرُ غريب ! فقال : يا أمير المؤمنين ،
ألا أكون كذلك وقد حفظتُ للحَجَرِ سبعين اسماً ؟

وهذا كما قاله الأصمى . وَلِكَاثِي الكُفَاة ^(٣) - أدام الله أيامه وأبقى للمسلمين
فضله - في ذلك كتابٌ مُجَرَّد .

فأين لسائر الأمم ما للعرب ؟

(١) ط « للأسد غير اسم »

(٢) ط « لابن حزام » وهو خطأ . وكان صحيحاً في أصل المزهري ٣٢٥/١ ولكن الناشرين
غيروه ليوافقا ما طبعه الصاحب فأخطأوا . وأبو حزام : غالب بن الحارث فصيح كانت تؤخذ عنه اللغة ،
وأشعاره عريضة لكثرة الغريب فيها ، فكان لا يقف على معانيها إلا جهابذة العلماء . وقد أدركه
الكسائي واستشهد بشعره . وكان يفد على أبي عبيد الله وزير المهدي ، ومدحه بقصيدة نقل منها
قدامة في نقد الشعر ١٠١ تسعة أبيات كمثل شعر الذين يتكفون الغريب ويأتون منه بما ينافر الطبع
وينبو عن السمع . وقد نقلها عن قدامة المرزباني في الموشح ٣٥٤

(٣) هو الصاحب بن عباد

ومن ذا يمكنه أن يُعبّر عن قولهم : ذات الرُّمَيْن ^(١) ، وكثرة ذات اليد ،
ويَدَ الدهر ، وتَخَاوَصَت النجوم ^(٢) ، وَجَتَّ الشَّمْسُ ريقها ^(٣) ، وَدَرَ النَّيْءُ ^(٤) ،
ومفاصل القول ، وأتى بالأمر ^(٥) من فَصَّه .

وهو رَحْبُ الْعَطْن ^(٦) ، وَغَمْرُ الرِّدَاءِ ^(٧) ، وَيَخْلُقُ وَيَقْرِي ^(٨) .
وهو ضَيِّقُ الْمَجَمِّ ^(٩) ، فَلَيْقُ الْوَضِيِّنِ ^(١٠) ، رابط الجأش ^(١١) .

(١) في اللسان ٦٠/١٧ « واقبته ذات الزين : أى في ساعة لها أعداد . يريد بذلك تراخى
الوقت ، كما يقال : بينه ذات العويم : أى بين الأعوام »

(٢) تخاوَصَت النجوم : مالت للغروب ، راجع أساس البلاغة ٢٥٤/١ واللسان ٢٩٨/٨

(٣) أساس البلاغة ٣٦٧/٢

(٤) در : كثر . والفى : الفل . وفى ط : درأ الفى . وهو تحريف .

(٥) س « الأمر »

(٦) في اللسان ١٦٠/١٧ « ورجل رحب العطن ، واسم العطن : أى رحب الذراع كثير المال
واسع الرجل »

(٧) في اللسان ٣٣٣/٦ « ورجل غمر الرداء ، وغمر الخلق : أى واسع الخلق ، كثير المعروف
سعى ، وإن كان رداؤه صغيراً » وانظر الصناعتين ٣٥٤

(٨) يخلق : يقدر . يقرى : يشق . قال زهير :

ولأنتَ تَقْرِي ما خلقتَ وبه ضُ الْقَوْمِ يَخْلُقُ ثم لا يقرى

أى تنفذ ما نزم عليه وتقدره ، وهو مثل . راجع اللسان ٣٧٥/١١ ، ١١/٢٠ وتأويل مشكل القرآن
٣٨٨ والجمهرة ٢٤٠/٢ وديوان زهير ٩٤ ، ومقاييس اللغة ٢١٤/٢

(٩) في اللسان ٣٧٣/١٤ « المجمع : الصدر ؛ لأنه مجتمع لما وعاه من علم وغيره . ويقال : إنه
لضيّق المجمع : إذا كان ضيق الصدر بالأمور ، وأنشد :

ربّ ابن عم ليس بابن عمٍّ بادى الضَّغِينِ ضَيِّقُ الْمَجَمِّ

(١٠) في اللسان ٣٤٢/١٧ « وفى حديث على : إنك لقلق الوضين . الوضين : بطن منسوج
بعضه على بعض ، يشد به الرجل على البعير . أراد أنه سريع الحركة . يصفه بالحفة وقلة الثبات ، كالخزام
إذا كان رخوا »

(١١) الجأش : النفس أو القلب . يقال : رابط الجأش : أى يربط نفسه عن الفرار ويكفها
لجرأته وشجاعته ، كما في اللسان ١٥٦/٨ — ١٥٧

وهو أَلْوَى ، بَعِيدُ الْمُسْتَمَرِّ ^(١) .

وهو شَرَابٌ بِأَنْقَعٍ ^(٢) .

وهو جُذَيْنُهَا الْمُحَكَّكُ ^(٣) وَغُذِيْقُهَا الْمُرَجَّبُ ^(٤) .

وما أشبه هذا من بارع كلامهم ، ومن الإيما اللطيف والإشارة الدالة ؟

ومافى كتاب الله جل ثناؤه من الخطاب العالى أكثر وأكثر ، قال الله جل وعز : ﴿ وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ ﴾ ^(٥) و ﴿ يَحْتَسِبُونَ كُلَّ صَبِيحَةٍ عَلَيْهِمْ ﴾ ^(٦) ، ﴿ وَأُخْرَى لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْهَا قَدْ أَحَاطَ اللَّهُ بِهَا ﴾ ^(٧) و ﴿ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنَّ الظَّنَّ لَا يُفْنِي مِنَ الْخَلْقِ شَيْئًا ﴾ ^(٨) و ﴿ إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَى

(١) فى اللسان ١٣٣/٢٠ « من أمثاله فى الرجل الصعب الملقى الشديد للجاجة : لتجدن فلانا ألوى بعيد المستمر . وأنشد .

وَجَدْتَنِي أَلْوَى بَعِيدَ الْمُسْتَمَرِّ
أَنْحِلُ مَا حَمَّتْ مِنْ خَيْرٍ وَشَرِّ

يقال رجل ألوى : شديد الحصومة يلتوى على خصمه بالحجة ولا يقر على شئ واحد ، وفى مجمع الأمثال ١٩٢/٢ « واستمر : استحك ، يعنى أنه قوى فى الحصومة لا يسأم المراس . »
(٢) أى معاود للامر مرة بعد مرة : والأنقم : جمع نقم ، وهو الموضع الذى يستنقع فيه الماء . وأصله الضائر إذا كان حذراً ورد الناقع فى الفلوات حيث لا يبلغ القناس ، ولا تنصب له الأشراك ، كذلك الرجل المذر لا يتفهم الأمور . وقيل فى معنى المثل غير ذلك . راجع لسان ٢٣٩/١٠ — ٢٤٠ وجهرة الأمثال ١٢٢ ، ومجمع الأمثال ٣٦٠/١

(٣) فى اللسان ١١٢/١٣ « والجذل : عود ينصب للابل الجربى . ومنه قول سعيد بن عطار ، وقيل : بل هو الحباب بن المنذر « أنا جذيلها المحكك » قال يعقوب : عنى بالجذيل ما هنا : الأصل من الشجرة تحكك به الابل فتشقى به ، أى قد جربتني الأمور ، ولى رأى وعلم يشقى بها كما تشقى هذه الابل الجربى بهذا الجذل . وصغره على جهة المدح »

(٤) فى اللسان ٣٩٧/١ « قال يعقوب : الترجيب هنا : إرقاد النخلة من جانبها ليمتعها من السقوط . أى إن لى عشرة تعضدنى وتعمنى وترفدنى . والعذيق : تصغير عذق — بالقصع — ومى النخلة ، وهو تصغير تعظيم . وقيل : أراد بالترجيب : التعظيم ، ورجب فلان مولاة : أى عظمه »

(٥) سورة البقرة ١٧٩

(٦) سورة المنافقون ٤

(٧) سورة الفتح ٢١

(٨) سورة النجم ٢٨

أَنْفُسِكُمْ» ^(١) ، ﴿وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّءُ إِلَّا بِأَهْلِهِ﴾ ^(٢) وهو أكثر من أن نأتى عليه .

وللعرب بعد ذلك كليم ^(٣) تلوح في أثناء كلامهم كالمصاييح في الدجى ، كقولهم للجموع للخير : قَتُومٌ ^(٤) ، وهذا أمر قائم ^(٥) الأعماق ، أسود النواحي ، وأفتَحَفَ الشَّرَابَ كُلَّهُ ^(٦) ، وفي هذا الأمر مَصَاعِبٌ وَقَحَمٌ ^(٧) ، وامرأة حييَّة قَدَعَةٌ ^(٨) ، وتَقَادَعُوا تَقَادُعَ الْفَرَّاشِ فِي النَّارِ ^(٩) ، وله قَدَمٌ صِدْقٌ ، وذا أَمْرٌ أَنْتَ أَدْرِيتهُ وَدَبَّرْتَهُ ، وتَقَادَعَتْ بِنَا النَّوَى ، واشتَفَّ الشَّرَابَ ^(١٠) ، ولك قُرْعَةٌ هذا الأمر : خياره ^(١١) ، وما دخلت لفلان قَرِيبَةً بَيْتٌ ^(١٢) ، وهو يَهْرُ الْقَرِيبَةِ إذا جاذبته ^(١٣) ، وم على قَرِيٍّ وَاحِدٍ : أى طريقة ^(١٤) ، وهؤلاء قَرَايِنُ الْمَلِكِ ^(١٥) ،

(١) سورة يونس ٢٣

(٢) سورة فاطر ٤٣

(٣) س « كلمة »

(٤) س « فيوم » وهو تحريف

(٥) س « قائم » وهو تحريف ، ومعنى قائم الأعماق : مغير النواحي

(٦) الانتعاش : الشرب الشديد لجميع ما في الإناء ، راجع اللسان ١٨٣/١١

(٧) في اللسان ٣٦١/١١ « قال شمر : كل شأن من الأمور المضلة والحروب والديون فهي قحمة . واحدها قحمة »

(٨) في اللسان ١٣٢/١٥ « وامرأة قدعة وقدوع : كثيرة الحياء قليلة الكلام »

(٩) في اللسان ١٣٢/١٠ « التقادع : التنايع والتهاافت في الشر . وتقادع الفراش في النار :

تساقط ، كأن كل واحد يدفع صاحبه أن يسبقه » وانظر الصحاح ١٢٦١/٣

(١٠) في اللسان ٨٢/١١ « وفي حديث أم زرع : وإن شرب اشتف . أى شرب جميع ما في الإناء

(١١) س « وخياره » وانظر اللسان ١٣٩/١٠

(١٢) أى سقف بيت ، كما في اللسان ١٤١/١٠

(١٣) يهر : يفلب . والهر - بالضم - انتفاع النفس من الإعياء . وفي اللسان ٢١٨/١٧

« وفلان إذا جاذبته قريته : قهرها . أى إذا قرت به الشديدة أحاقها وغلبها . وفي المحكم : إذا ضم إليه أمر أضافه » وانظر مقاييس اللغة ٧٧/٥

(١٤) س « أى على طريقة » وانظر اللسان ٣٥/٢٠

(١٥) في اللسان ١٥٨/٢ « والقراين : جلس الملك وخاصته ، لقربه منه ، وهو واحد القرايين

تقول : فلان من قراين الأمير ومن بعدائه . وقراين الملك : وزراؤه وجلساؤه وخاصته » وانظر مقاييس اللغة ٨١/٥

وهو قَشِيعٌ : إذا لم يثبت على أمر^(١) . وقَشَبَهُ بقبيح : لَطَخَهُ^(٢) وصبي قَصِيعٌ : لا يكادُ يشب^(٣) ، وأقبلت مقاصِرُ الظلام^(٤) ، وقطعَ الفرسُ الخيلَ تقطيعاً : إذا خلفها^(٥) ، وليل أقمَسَ : لا يكاد يبرح^(٦) ، وهو مهزُولٌ^(٧) قفر .

وهذه كلمات من قُرْحَةٍ واحدة ، فكيف إذا جال الطريف في سائر الحروف بحالها ؟

ولو تفحصنا ذلك لجاوزنا الغرض ، ولما حوته أجلاذ وأجلاد .

(١) مقاييس اللغة ٨٩/٥

(٢) س « أى لطحه به » وهي الموافقة لما في مقاييس اللغة ٩٠/٥ وانظر اللسان ١٦٧/٢

(٣) اللسان ١٤٧/١٠

(٤) في مقاييس اللغة : « قصر الظلام : هو اختلاؤه . وقد أقبلت مقاصر الظلام ، وذلك عند العشى ، وقد يمكن أن يحمل هذا على القياس فيقال : إن الظلام يحبس عن التصرف ، ويقال : أقصرنا : إذا دخلنا في ذلك الوقت . وينال تلك الوقت : المقصرة ، وإجم مقاصر » وانظر

اللسان ١٤٤/٦

(٥) مقاييس اللغة ١٠٢/٥

(٦) مقاييس اللغة ١١٠/٥

(٧) ط « منزول » وهو تحريف ، وكان أصل الزهر صحيحاً ففسره ناشروه ليوافق هذا التحريف في طبعة الصاحي .

باب القول على أن لغة العرب

هل يجوز أن يحاط بها^(١) ؟

قال بعض الفقهاء^(٢) : « كلام العرب لا يحيط به إلا نبي » .

وهذا كلام حرّى أن يكون صحيحاً . وما بلغنا أن أحداً ممن مضى ادعى حفظ اللغة كلها .

فأما الكتاب المنسوب إلى الخليل وما في خاتمته من قوله : « هذا آخر كلام العرب » فقد كان الخليل أوزع وأتقى لله جل ثناؤه من أن يقول ذلك .

ولقد سمعت علي بن مهزيب يقول : سمعت هرون بن هزارى يقول : سمعت سفيان بن عُيينة يقول : « من أحب أن ينظر إلى رجل خلق من الذهب والمسيك فلينظر إلى الخليل بن أحمد » .

وأخبرني أبو داود سليمان بن يزيد^(٣) ، عن ذلك المصاحفى^(٤) ، عن النضر ابن شميل ، قال :

(١) نقل هذا الباب السيوطى فى الزهر ١/٦٤ — ٦٥ ونقله عنه الزيدى فى مقدمة تاج المروس ١/٦ (٢) س « العلماء » وهذا البعض الذى لم يرد المؤلف الإنصاح بذكره هو الإمام الشافعى ، فقد قال فى الرسالة ٢ : « ولسان العرب أوسع الألسنة مذهباً ، وأكثرها ألفاظاً ، ولا نعلمه يحيط بجميع علمه إنسان غير نبي ، ولكنه لا يذهب منه شيء على عامتها حتى لا يكون موجوداً فيها من يعرفه . والعلم به عند العرب كالعلم بالسنة عند أهل الفقه : لأنهم رجلاً جمع السنن فلم يذهب منها عليه شيء » .

(٣) س « بن يزيد القامى عن ذلك »

(٤) المصاحفى الذى روى عن النضر بن شميل اسمه سليمان ابن مسلم بن سابق الهدادى البغوى ، التوفى بها سنة ٢٣٨ راجع تهذيب التهذيب ٤/١٩٥ ، ١٠/٤٣٧ والالباب ٣/١٤٤

« كُنا نُمِيلُ^(١) بين ابن عَوْن^(٢) والخليل بن أحمد أيهما تقدم^(٣) في الزهد والعبادة؟ فلا ندري أيهما تقدم ». .

قال : وسمعت النضر بن شميل يقول : « مارأيت [أحداً] أعلم بالشيء بعد ابن عَوْن من الخليل بن أحمد ». .

قال : وسمعت النضر يقول : « أَكَلْتُ الدنيا بأدب^(٤) الخليل وكتبه، وهو في خُصٍّ لا يُشعرُ به ». .

قلنا : فهذا مكان الخليل من الدين ، أفترأه يُقدم على أن يقول : « هذا آخر كلام العرب » ؟

ثم إن في الكتاب الموسوم به من الإختلال^(٥) ما لا يخفاء به على علماء اللغة ، ومن نظر في سائر الأصناف^(٦) الصحيحة علم صحّة ما قلناه^(٧) .

(١) س « نُمِلُ » وفي اللسان ١٦٠/١٤ « تقول العرب : لاني لأميل بين دينك الأمرين وأمايل بينها أيها آني »

(٢) هو عبد الله بن عَوْن المزني البصري المتوفى سنة ١٥١ راجع تهذيب التهذيب ٣٤٦/٥ والجرح والتعديل ١٣٠-١٣١/٢/٢ وشذرات الذهب ٢٣٠/١

(٣) س « يقدم ... يدري أيهما يقدم »

(٤) س « بأدب »

(٥) س « الإختلال »

(٦) س « المصنفات »

(٧) راجع اختلاف العلماء في نسبة كتاب العين للخليل وطبقات الشعراء لابن المثير ٩٧-٩٨ والمزهر ١-٧٦/٨٦ ومجمع الأدباء ١٧/٤٣-٤٦ ، ٥١-٥٢ ولأنباء الرواة ١/٣٤٣ ومراتب النحويين ٣٠-٣١ وبغية الوعاة ٢٤٤-٢٤٥

باب القول في اختلاف لغات العرب

اختلاف^(١) لغات العرب من وجوه :

أحدها - الاختلاف في الحركات كقولنا : « نَسْتَمِين » و « نِسْتَمِين » بفتح النون وكسرها . قال الفراء : هي مفتوحة في لغة قريش ، وأسد ، وغيرهم يقولونها بكسر النون .

والوجه الآخر - الاختلاف في الحركة والسكون مثل قولهم : « مَعَكُمْ » و « مَعَكُمْ . أنشد الفراء :

وَمَنْ يَتَّقِ فَإِنَّ اللَّهَ مَعَهُ وَرَزَقُ اللَّهِ مُؤْتَابٌ وَغَادٍ^(٢)

ووجه آخر - وهو الاختلاف في إبدال الحروف نحو « أوائلك » و « ألالك » . أنشد الفراء :

أَلَا لِكَ قَوْمِي لَمْ يَكُونُوا أَشَابَةً وَهَلْ يَعْطُ الضَّالِّلَ إِلَّا أَلَالِكَا^(٣)

ومنها - قولهم « أَنْ زِيداً » و « عَنْ زِيداً » .

ومن ذلك - الاختلاف في الهمز والتلحين نحو « مستهزؤون » و « مستهزؤون » .

ومنه - الاختلاف في التقديم والتأخير نحو « صاعقة » و « صاقعة » .

ومنها - الاختلاف في الحذف والإثبات نحو « استحييت » و « استحييت » .

و « صدّدت » و « أضدّدت »

(١) نقل السيوطي هذا الباب في الزهر ٢٥٥/١ - ٢٥٧

(٢) غير منسوب في اللسان ٢١٢/١ ، ٢٨٢/٢٠ ، والمصباح ٨٩/١ ، ٢٥٢٧/٦ وشرح شواهد

نشائية ٢٢٥ ، ٢٢٨ وآب : رجع ، وأتاب مثل آب ، فعل وافتعل بمعنى : والقياس كسر الغاف

(٣) غير منسوب في اللسان ٣٢١/٢٠ وإصلاح المنطق ٤٢٣ ، والأشابة : الأخلاط من الناس .

ومنها - الاختلاف في الحرف الصحيح يبدل حرقاً معتلاً نحو « أَمَّا زَيْدٌ » و « أَيْمًا زَيْدٌ » .

ومنها - الاختلاف في الإمالة والتفخيم في مثل « قضى » و « رمى » فبعضهم يفخم وبعضهم يُمِيل .

ومنها - الاختلاف في الحرف الساكن يستقبله مثله . ففهم من يكسر الأول ومنهم من يضم فيقولون : « اشْتَرَوْ الضَّلَالَةَ » و « اشْتَرُوا الضَّلَالَةَ » ^(١) .

ومنها - الاختلاف في التذكير والتأنيث فإن من العرب من يقول : « هذه البقر » ومنهم من يقول : « هذا البقر » و « هذه النخيل » و « هذا النخيل » .

ومنها - الاختلاف في الادغام نحو « مهتدون » و « مُهْدُون » .
ومنها - الاختلاف في الاعراب نحو « مازيدٌ قائماً » و « مازيدٌ قائمٌ » و « إن هذين » و « إنَّ هذان » ^(٢) وهي بالألف لغة بني الحارث بن كعب ، يقولون في كل ^(٣) ياء ساكنة افتتح ما قبلها - ذلك . وينشدون :

تَرَوَدَ مِنَّا بَيْنَ أَذْنَاهُ ضَرْبَةً دَعَتْهُ إِلَى هَابِ التَّرَابِ عَقِيمٌ ^(٤)

وذهب بعض أهل العلم إلى أن الإعراب يقتضى أن يقال : « إنَّ هذان » قال : وذلك أن « هذا » اسم مَنهُوكٌ ، ونهكه أنه على حرفين أحدهما حرف علة وهي الألف ، وها كلمة تنبيه ليست من الاسم في شيء . فلما تُنَى احتيج إلى ألف التنبيه ، فلم يوصل إليها لسكون الألف الأصلية ، واحتيج إلى حذف أحدهما ^(٥) فقالوا : إن

(١) سورة البقرة ١٦ .

(٢) سورة طه ٦٣ وانظر اللسان ١٦/١٧١ - ١٧٢ .

(٣) ط م ل كل .

(٤) البيت لهويز الحارثي ، وقيل بيتان في الجمهرة ٢/٣٢٣ ، وهو في الصحاح ٦/٢٥٣٢ .

واللسان ١٠/٦٤، ٦٩/١٦٣ ، ٢٠/٢٢٦ والتاج ١٠/٤٠٥ وتأويل مشكل القرآن ٣٦ ويقال :

موضع هاب التراب : أي كان ترابه مثل الهباءة في الرقة

(٥) س « أحدهما » وط « أحدهما »

حذفنا الألف الأصلية بقي الاسم على حرف واحد ، وإن أسقطنا ألفَ التثنية كان في النون منها عوض ودلالة على معنى التثنية ، فحذفوا ألفَ التثنية .

فلما كانت الألف الباقية هي ألف الاسم ، واحتاجوا إلى إعراب التثنية - لم يغيروا الألف عن صورتها ؛ لأن الإعراب واختلافه في التثنية والجمع ، إنما يقع على الحرف الذي هو علامة التثنية والجمع ، فتركوها على حالها في النصب والخفض .

قال : ومما يدلّ على هذا المذهب قوله جلّ ثناؤه : ﴿ فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ مِنْ رَبِّكَ ﴾ ^(١) لم تحذف النون - وقد أضيف - لأنه لو حذفت النون لذهب معنى التثنية أصلاً ؛ لأنه لم تكن للتثنية هاهنا علامة إلاّ النون وحدها ، فإذا حذفت أشبهت الواحد لذهاب علامة التثنية .

ومنها - الاختلاف في صورة الجمع نحو « أُسْرَى » و « أُسَارَى » .
ومنها - الاختلاف في التحقيق والاختلاس نحو « يَأْمُرُكُمْ » و « يَأْمُرْكُمْ »
و « عُنِيَ لَهُ ^(٢) » و « عُنِيَ لَهُ » .
ومنها - الاختلاف في الوقف على هاء التأنيث مثل « هذه أُمّة » و « هذه أُمَّت » .

ومنها - الاختلاف في الزيادة نحو « أَنْظُرُ » و « أَنْظُورُ » . أنشد الفراء :
الله يعلم أنّا في تَلَفُّتِنَا يوم الفراق - إلى جيراننا - صُورُ ^(٣)
وأنتى حيث ما يَبْنِي الهوى بصرى - من حيث ما سلكوا - أدنوقاً نَظُورُ

(١) سورة القصص ٣٢

(٢) عنى له : أى ترك له ما عليه . قال تعالى في سورة البقرة : (فمن عنى له من أخيه شيء .

فاتبع بالمعروف وأداء إليه بإحسان) راجع اللسان ٣٠٤/١٩

(٣) س « إلى أحببنا » وهما من غير نسبة في تاج العروس ١٩٧/١٠ ، ٤٢٣ ، واللسان ١٤٥/٦

١٩/١٥٩ ، ٣١٢/٢٠ ، ٣٨٠ ، والخصم ١١٥/١٠ ، ١٩٦ ، ١٠٣/١٢ ، والخصائص ٤٤/١

والروض الأتق ٣٨/١ والدرر اللوامع ٢٠٧/٢ وشرح شواهد المفتى ٢٦٦

وكل هذه اللغات مسماة منسوبة إلى أصحابها ، لكن هذا موضع اختصار ،
يهي وإن كانت تقوم دون قوم ، فإنها لما انتشرت تعاوَرها كلٌّ .

ومن الاختلاف - اختلاف التَّضَادِّ ، وذلك قول جَمِيرٍ للقائم : « ثَبَّ »
أى أقعد .

فحدثنا على بن إبراهيم القطَّان ، عن المُفسِّر ، عن القُتَيْبِيِّ ، عن إبراهيم بن مسلم
عن الزُّبَيْرِيِّ^(١) عن ظَمِيَاء بنت عبد العزيز بن مَوَّالَةَ^(٢) ، قالت : حدثني أبي ، عن
جدي مَوَّالَةَ : أن عامر بن الطفيل قدم على رسول الله ، صلى الله تعالى عليه وآله وسلم
فَوَثَّبَهُ وِسَادَةً ، يريد فَرَشَهُ إياها وأجلسه عليها^(٣) .
والوِثَابُ : الفراش بلغة جَمِير .

قال : وهم يسمون الملك إذا كان لا ينزو « مَوْثَبَان » يريدون أنه يطيل الجلوس
ولا ينزو ، ويقولون للرجل : « ثَبَّ » أى اجلس^(٤) .

وروى^(٥) أن زيد بن عبد الله بن دارم وفد على بعض ملوك جَمِيرٍ فألقاه في
مُتَّصِدٍ له على جبل مُشْرِفٍ ، فلم عليه وانتسب له ، فقال له الملك : « ثَبَّ » أى
اجلس ، وظن الرجل أنه أمره بالوثوب من الجبل فقال : « لتجدني أيها الملك

(١) ط « الزبير » وهو الزبير بن بكار .

(٢) ضبط هكذا في القاموس ، وضبطه الحافظ ابن حجر في الإصابة ١٤٧/٦ « موله ، بفتحين »
وهو صحابي صحب أبا هريرة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنتي عشرة سنة ، وعاش في الإسلام
مائة سنة ، وكان يدعى ذا اللسانين من فصاحته وبلاغته . راجع أسد الغابة ٤/٢٥٠

(٣) الفائق ١٤٤/٣ واللسان ٢٩٦/٢

(٤) الصحاح ٢٣١/١

(٥) الفائق ١٤٤/٣ وتاج العروس ٤٩٩/١ وقلة السيوطي عن كتاب الترقيع في الزهر

مِطْوَاعاً» ثم وثب من الجبل فهلك ، فقال الملك : ما شأنه ؟ فخبّروه بقصته وغلطه
في الكلمة ، فقال : « أما إنه ليست عندنا عَرَبِيَّتٌ : من دخل ظَفَّارٍ حَمَرٌ ^(١) »
وظَفَّارٍ : المدينة التي كان بها ، وإليها ينسب الجزع الظفاري ^(٢) أراد : من دخل
ظفار فليتعلم الحميرية ^(٣) .

(١) في اللسان ٢/٢٩١ « حر : أى تكلم بالحميرية . وقوله : عربيت ، يريد العربية فوقف على
الماء بالناء ، وكذلك لقتهم . ورواه بعضهم : ليس عندنا عربية كعريتكم . قال ابن سيده : وهو
الصواب عندي ؛ لأن الملك لم يكن ليخرج نفسه من العرب ، والفعل كالفعل »
(٢) معجم البلدان ٦/٨٥-٨٦
(٣) ورد في هامش م « آخر الجزء الأول من أجزاء الشيخ أبي الحسين »

باب القول في أفصح العرب

أخبرني ^(١) أبو الحسين أحمد بن محمد ، مولى بنى هاشم بقرّوين ، قال :
حدثنا أبو الحسن ^(٢) محمد بن عباس الخشكي ^(٣) ، قال : حدثنا إسماعيل بن
أبي عبيد الله ، قال :

أجمعَ علماؤنا بكلام العرب ، والرّواية لأشعارهم ، والعلماء بلغاتهم وأيامهم
ومحالتهم : أن قُرَيْشاً أفصحُ العربُ ألسنةً ، وأصفاهم لغةً . وذلك أن الله جل ثناؤه
اختارهم من جميع العرب ، واصطفاهم ، واختار منهم نبيَّ الرحمة محمداً ، صلى الله
عليه وآله وسلم . فجعل قُرَيْشاً قُطَّانَ حَرَمِهِ ، وجيرانَ بيته الحرام ، ووُلاتَهُ .
فكانت وفود العرب من حُجاجها وغيرهم يقدون إلى مكة للحج ، ويتحاكون إلى
قريش في أمورهم . وكانت قريش تعلمهم مناسكهم وتَحْكُمُ بينهم .

ولم تزل العرب تعرف لقريش فضلها عليهم وتسميها : أهلَ الله ؛ لأنهم
الْقَرِيج من ولد إسماعيل عليه السلام ، لم تشبهُم شائبةٌ ، ولم تنقلهم عن مناسبتهم
ناقلةً ، فضيلةً من الله - جل ثناؤه - لهم وتشریفاً . إذ جعلهم رَهْطَ نبيِّهِ الْأَدْنَيْنِ ،
وعِزَّةَ الصالحين .

وكانت قريش - مع فصاحتها وحسن لغاتها وورقة ألسنتها - إذا أتتهم الوفود
من العرب ، تخيروا من كلامهم وأشعارهم أحسنَ لغاتهم وأصفى كلامهم . فاجتمع

(١) نقله السيوطي في الزهر ١/٢٠٩-٢١٠

(٢) س ، ط « أبو الحسين »

(٣) س « الخشكي »

ما تخيروا من تلك اللغات إلى نَحَائِزِهِمْ وَسَلَاتِقِهِمْ التي طُبِعُوا عليها . فصاروا بذلك أفصح العرب .

ألا ترى أنك لا تجد في كلامهم غَنَمَةً نَمِيمَ ، ولا عَجْرَفِيَّةً^(١) قَيْسَ ، ولا كَنْكَسَةً أَسَدَ ، ولا كَنْكَسَةً رَيْبَعَةً ، ولا الْكَسْرَ الذي تسمعه من أَسَدٍ وَقَيْسٍ مثْلُ : « نَعْلَمُونَ » و « نَعْلَمَ »^(٢) ومثْلُ « شَعِير » و « بَعِير » ؟

(١) وهناك جهرية أخرى ، قال ابن سيده : وجهرية خبة : أراها محرومة في الكلام . راجع
السان ١١/١٣٩ ، وتاج المروس ٦/١٨٩
(٢) س « نعلم »

باب اللغات المذمومة

أما ^(١) العنفة التي تذكر عن تميم ^(٢) - قلبهم الهمزة في بعض كلامهم عينا ، يقولون : « سمعتُ عن فلانا قال كذا » يريدون « أن » .

وروى في حديث قَيْلَةَ ^(٣) : « تحسب عني نائمة » ^(٤) قال أبو عبيد : أرادت تحسب أني ^(٥) ، وهذه لغة تميم . قال ذو الرمة :

أَعَن تَرَ شَمْتَ مِنْ خَرَقَاءَ مَنَزِلَةً ماء الصَّابَةِ مِنْ عَيْنِكَ مَسْجُومٌ ^(٦)
أراد « أن » فجعل مكان الهمزة عينا .

وأما الكَشَكْشَة التي في أسد - فقال قوم : إنهم يبدلون الكاف شيئا ، فيقولون : « عَلَيشَ » بمعنى « عليك » . ويُنشدون :

فَعَيْنَاش عَيْنَاهَا ، وَجِيدُشٍ حِيدُهَا وَلَوَاشٍ - إِلَّا أَنهَا غَيْرُ عَاطِلٍ ^(٧)
وقال آخرون : [بل] يصلون بالكاف شيئا ، فيقولون : « عَلَيْكش » .

(١) قله السيوطي في الزهر ٢٢٢/١-٢٢٣

(٢) فقه اللغة للشمالبي ١٢١ ، والمصانص ١١/٢

(٣) هي قيلة بنت مخزومة العبسية الصعابية ، وترجمتها في الإصابة ١٧١/٨-١٧٣ ، وأسد الغابة ٥٣٦-٥٣٧/٢ والاستيعاب ٧٧٨/٢

(٤) حديثها طويل ، روى قطعة منه فيها هذا النص ، الزغنتري في الفائق ٢/٢٥٩ ، وأخرجه كاملا البيهقي في مجمع الزوائد ٩/١٢ وفيه من ١٠ « تحسب عني نائمة » وهو تحريف
(٥) س « أني نائمة وهذه هي لغة »

(٦) ديوانه ٥٦٧ والجمهرة ٢٣٨/١ ، ٧٧/٣ والمصانص ١١/٢ وخزانة الأدب ٤/٤٩٥ وشرح شواهد التنقيح ٢٧ وأساس البلاغة ٣٣٩/١ وشرح شواهد التنقيح ١٤٩ واللسان ١٧/١٦٨

(٧) البيت لمجنون ليلى في الجمهرة ٦/١ وهو غير منسوب في اللسان ٢٣٣/٨

وكذلك الكسكسة التي في ربيعة^(١) - إنما هي أن يعبدوا بالكاف
سينا، فيقولون^(٢) « عَلَيَّ كِسْ » .

وحدثني^(٣) علي بن أحمد الصبّاحي قال : سمعت ابن دُرَيْد يقول^(٤) :
نحروف لا تتكلم بها العرب إلّا ضرورة . فإذا اضطروا إليها حوّلوها عند التكلم بها
إلى أقرب الحروف من مخارجها .

فمن تلك الحروف الحرف^(٥) الذي بين الباء والفاء . مثل « بُور » إذا
اضطروا . قالوا^(٦) : « فُور » .

ومثل الحرف^(٧) الذي بين القاف والكاف والجيم^(٨) - وهي لغة سائرة في
البن - مثل « جَل » إذا اضطروا قالوا : « كَمَل »^(٩) .

قال : والحرف الذي بين الشين والجيم والياء^(١٠) : في المذكر « غَلَامِيح »
وفي المؤنث « غَلَامَش » .

فأما بنو تميم فإنهم يلحقون القاف^(١١) باللهاء حتى تفلظ جداً ، فيقولون :
« القوم » فيكون بين الكاف والقاف ، وهذه لغة فيهم . قال الشاعر :

(١) اللسان ٨٠/٨

(٢) س ، ط « فيقولون » وكلناهما صحيحة

(٣) الزهر ٢٧٢/١

(٤) قول ابن دريد هذا في مقدمة كتاب الجهرة ٤ - ٥

(٥) س « الحروف التي »

(٦) كذلك في الجهرة ، وفي م « فقالوا »

(٧) س « الحروف التي »

(٨) في الجهرة « بين القاف والكاف ، والجيم والكاف »

(٩) في الجهرة بعد ذلك « بين الجيم والكاف »

(١٠) في الجهرة « بين الياء والجيم ، وبين الياء والشين ، مثل غلامى ، فإذا اضطروا قالوا :
غلامج . فإذا اضطروا للتكلم قال : غلامش ، وكذلك ما أشبه هذا من الحروف المرغوب عنها »

(١١) في الجهرة « القاف بالكاف فتلظ جداً فيقولون : الكوم يريدون القوم ، فتكون . . .

ولأَكُولُ لِيَكْدِرِ الْكَوْمُ : قد فضجت ولا أَكُولُ لِأَبِ الدَّارِ : مَكْفُولٌ^(١)
وكذلك الياء [التي] تجعل جيا في النَّسَب . يقولون : « غُلَامِيَج » أى
« غلامى » .

وكذلك الياء المشددة تحوّل جيا في النَّسَب . يقولون : « بَصْرِيَج » و « كُوفِيَج »
قال الرّاجز :

خَالِي عُوَيْفٌ ، وَأَبُو عَلِيَجْ^(٢)

الْمُطْعِمَانِ اللَّحْمَ بِالْعَشِيَجْ

وَبِالْفَسَادِ فَلَقَى الْبَرْيَجْ

وكذلك ما أشبهه من الحروف المرغوب عنها . كالكَاف التي تُحوّل شيئا .

قلنا : أما الذى ذكره ابن دُرَيْد في « بور » و « فور » فصحيح . وذلك أن
« بور » ليس من كلام العرب^(٣) ، فلذلك يحتاج العربى عند تعريبه إياه أن يُصيره
فاء^(٤) .

وأما سائر ما ذكره فليس من باب الضرورة فى شيء . وأى ضرورة بالقائل

(١) كذا فى الجهرة ٥/١ ويروى : « قد غنيت ... الدار مفلوق » كما فى كتاب : ما تلحن فيه
العوام للكسائى ٤٠ وفصيح نعلب ٦ وإصلاح النطق ٢١٣ والصاح ٢٤٤٨/٦ واللسان ٣٧١/١٩
وهو فيها منسوب لأبى الأسود الدؤلى ، وفى تاج العروس ٢٧٠/١٠ تقريبا على ذلك « قال الصافى
لم أجده فى شعر أبى الأسود » وفى اللسان : « أى انى فصيح لا ألحن »

(٢) كذلك فى الجهرة من غير نسبة وفيها ١٨٣/١ لامرأة من العرب تغفر بأخوالها « خالى لقيط
وفى أمالى القالى ٧٧/٢ « حدثنى خلف الأحمر ، قال : أنشدنى رجل من البادية : عمى عويّف »
وهو غير منسوب فى سيبويه ٢ / ٢٨٨ واللسان ٦ / ٦١ ، ١٩٤/١٦ والمزهر ٣/٨ وشرح
شواهد انشافية ٢١٢ . أراد الراجز : « أبوعلى ، وبالمعنى ، والبرنى » واللقى جمع فلق ، وهى
القطعة وفى س « كتل البرنج » جمع كتلة وهى بمعنى القطعة . والبرنى : ضرب من التمر الأحمر مشرب
بصفرة ، كثير الآباء عذب الحلاوة

(٣) تاج المروس ٦١/٣ ، ٤٧٧ ، واللسان ١٥٣/٥-١٥٥

(٤) المزهر ١/٢٧٢

إلى ^(١) أن يقلب الكاف شيئاً ، وهى ليست فى سجع ولا فاصلة ؟ ولكن هذه لغات للقوم على ما ذكرناه فى باب اختلاف اللغات .

فأما من زعم أن ولد إسماعيل عليه السلام يُعَيَّرُونَ وَلَدَ قَحْطَانَ أَنَّهُمْ لَيْسُوا عَرَبًا ، وَيَحْتَجُّونَ عَلَيْهِمْ بِأَنَّ لِسَانَهُمُ الْحِمَيْرِيَّةُ وَأَنَّهُمْ يُسْتَوْنَ اللَّحِيَةَ بِغَيْرِ اسْمِهَا - مع قول الله جل ثناؤه فى قصة من قال : ﴿ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِي ﴾ ^(٢) - وأنهم يُسْتَوْنَ الذِّيبَ ^(٣) « الْقِلَوْبَ » ^(٤) - مع قوله : ﴿ وَأَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذِّيبُ ﴾ ^(٥) - ويسمون الأصابع « الشَّنَاتِرَ » ^(٦) - وقد قال الله جل ثناؤه : ﴿ يَجْمَعُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ ﴾ ^(٧) - وأنهم يسمون الصَّدِيقَ « الْخِلْمَ » ^(٨) - والله جل ثناؤه يقول : ﴿ أَوْ صَدِيقِكُمْ ﴾ ^(٩) - وما أشبه هذا : فليس اختلافُ اللُّغَاتِ قَادِحًا فى الأنساب .

ونحن وإن كنا نعلم أن القرآن نزل بأفصح اللغات ، فلما نُكِّرَ أن تكون لكل قوم لغة . مع أن قحطان تذكر أنهم العرب العاربة ^(١٠) ، وأن من سواهم

(١) سقطت من س

(٢) هو هارون فى معاورته مع موسى والآية فى سورة طه ٩٤

(٣) س : يسمون الأذن مع قوله تعالى : « يجمعون أصابعهم فى آذانهم »

(٤) اللسان ١٨٢/٢

(٥) سورة يوسف ١٣

(٦) اللسان ٩٩/٦

(٧) سورة البقرة ١٩

(٨) اللسان ٧٩/١٥

(٩) سورة النور ٦١

(١٠) راجع الزهر ٣٣، ٣١/١

العَرَبَ الْمُتَعَرِّبَةَ ، وَأَنْ إِسْمَاعِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِلِسَانِهِمْ نَطَقَ ، وَمَنْ لَقِيَهُمْ أَخَذَ ، وَإِنَّمَا كَانَتْ لَعْنَةُ أَبِيهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْعِبرِيَّةَ ، وَإِلَيْسَ ذَا^(١) مَوْضِعَ مَفَاخِرَةٍ . فَلَنَسْتَقْصِي^(٢) .

وَمَا يُفْسِدُ الْكَلَامَ وَيَعْيِيهِ الْخَرْمُ وَلَا نَرِيدُ بِهِ الْخَرْمَ الْمُسْتَعْمَلُ فِي الشَّعْرِ^(٣) ، وَإِنَّمَا نَرِيدُ قَوْلَ الْقَائِلِ^(٤) :

وَلَنْ قَوْمٌ أَصَابُوا غِرَّةً وَأَصْبْنَا مِنْ زَمَانٍ رَقَقَا^(٥)

لَلْقَدْ كُنَّا لَدَى أَرْمَاتِنَا^(٦) لِشَرِّ بَحْتَيْنِ لِبَاسٍ وَتَقَى^(٧)

فَرَادَ لَمَّا عَلَى « لَقْد » وَهُوَ قَبِيحٌ جَدًّا .

وَيَزْعُمُ نَاسٌ أَنَّ هَذَا تَأْكِيدُ كَقَوْلِ الْآخَرِ :

فَلَا وَاللَّهِ لَا يُنْفَى لِمَا بِي وَلَا لِلْمَا بِهِمْ - أَبَدًا - دَوَاهِ^(٨)

(١) سَقَعْتُ مِنْ س

(٢) س « فَيَسْتَقْصِي »

(٣) الْإِسَانُ ٦٨-٦٧/١٥

(٤) فِي الشَّعْرِ وَالشَّعْرَاءِ ٤٧/١ « وَكَذَلِكَ قَوْلُ الْفَرَاءِ » وَفِي خَزَائِنِ الْأَدَبِ ٤/١٦٢، ٥٣٥

« أَنْشَدَهُ الْفَرَاءُ » وَكَذَلِكَ فِي الذَّرَرِ الْقَوَامِعِ ٢٦/٢

(٥) الْخَزَائِنُ ١٦٢ ، وَفِي الشَّعْرِ وَالشَّعْرَاءِ « عِزَّة » وَفِي « رِنَا » وَكَذَلِكَ فِي الْخَزَائِنِ ١٦٢

وَالشَّعْرِ وَالشَّعْرَاءِ

(٦) فِي الشَّعْرِ وَالشَّعْرَاءِ « كَانُوا لَدَى أَرْمَاتِهِ »

(٧) فِي الْخَزَائِنِ وَالشَّعْرِ وَالشَّعْرَاءِ « لَصْنَيْنِ »

(٨) الْبَيْتُ لِمُسْلِمِ بْنِ مَعْبُدِ الْأَسَدِيِّ ، كَمَا فِي شَرْحِ شَوَاهِدِ الْمَنَسِيِّ ١٧٢ مِنْ آيَاتٍ لَهُ يَشْكُو فِيهَا

اعْتِدَاءَ الْمُصَدِّقِينَ عَلَى إِبِلِهِ . وَقَدْ ذَكَرَ السَّيْوَتِيُّ أَنَّهُ وَجَدَهُ فِي كِتَابِ مَتْنِي الْغَلَبِ : « وَمَا بِهِمْ مِنَ الْبَلَوَى

دَوَاهِ » وَأَنَّهُ رَأَاهُ فِي أَمَالِي تَمَلُّبِ كَالرَّوَايَةِ الَّتِي ذَكَرَهَا الْمُؤَلِّفُ . وَهُوَ فِي الذَّرَرِ الْقَوَامِعِ ٢/١٦١ لِمُسْلِمِ

بْنِ مَعْبُدِ الْوَالِيِّ ، وَبَعْضُ بَنِي أَسَدٍ فِيهِ ٢/٢٥ وَكَذَلِكَ فِي الْخَزَائِنِ ٤/١٦٢ ، ٥٣٦ وَغَيْرِ مَنْسُوبِ

فِي الْبَحْرِ الْحَاطِطِ ٣/٢٨٤

فزاد لاماً على « لِمَا » وهذا أقبح من الأول . فأما التأكيد فإن هذا لا يزيد
الكلام قُوَّةً ، بل يَقْبِضُهُ .
ومثله قول الآخر :

﴿ وَصَالِيَاتٍ كَكَمَا يُؤْتَفِنُ ^(١) ﴾

وكل ذا ^(٢) من أَغَالِيَطٍ من يَفْلَطُ ، والعَرَبُ لا تعرفهُ .

(١) هو لخصام المجاشعي ، كما في الجهرة ٢/٢١٩ واللسان ١/٤١٩ ، ١٠/١٠٠ ، ١١/٣٤٥ ، ١١/١٥٣ ،
١٨/١٢٣ وسيبويه ١/١٣ ، ٢٠٣ ، ٢/٣٣١ والخزانة ١/٣٦٧ ، ٢/٤٠٣ ، ٤/٢٧٣ ،
والاقتضاب ٤٣٠ وشرح شواهد المفتي ١٧٢ وتاج العروس ١٠/٢٦٥ وغير منسوب في مقاييس
اللغة ١/٥٨ ومجالس تملب ١/٤٨ وتفسير الطبري ٢٥/٩ والمخصص ١٤/٤٩ والخصائص ٢/٣٦٨
وشرح شواهد الشافية ٩٥ والروض الأتف ١/٤٧ وأراد بالصاليات : الأتاف الثلاثة التي توضع -
عليها القدر ؛ لأنها صليت بالنار ، أي أحرق حتى اسودت . وقوله يؤتفن : من قولك أتفتت القدر -
إذا جمعتها على الأتاف ، وهي المجارة
(٢) س : « وهذا »

باب القول في اللغة التي بها نزل القرآن

وأنه ليس في كتاب الله جل ثناؤه شيء بغير لغة العرب .

حدثنا أبو الحسن علي بن إبراهيم القطان قال : حدثنا علي بن عبد العزيز ، عن أبي عبيد^(١) عن شيخ له أنه سمع السكبي يحدث عن أبي صالح ، عن ابن عباس قال^(٢) : نزل القرآن على سبعة أحرف ، أو قال سبع^(٣) لغات ، منها خمس باغة العجز من هوازن ، وهم الذين يقال لهم عاليا هوازن وهي خمس قبائل أو أربع ، منها سعد بن بكر ، وجشم بن بكر ، وأنصر بن معاوية ، وثقيف .

قال أبو عبيد : وأحسب أفصح هؤلاء بني سعد بن بكر [وذلك] لقول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « أنا أفصح العرب مبدأني^(٤) من قريش ، وأني نشأت في بني سعد بن بكر » وكان مسترضعا فيهم ، وهم الذين قال فيهم أبو عمرو ابن العلاء : أفصح العرب عاليا هوازن وسفلى تميم .

وعن عبد الله بن مسعود : أنه كان يستحب أن يكون الذين يكتبون المصاحف من مضر .

وقال عمر : لا يؤملين في مصاحفنا إلا غلمان قريش وثقيف .

وقال عثمان : أجعلوا الملعلي من هذيل والسكراتب من ثقيف .

قال أبو عبيد : فهذا ما جاء في لغات^(٥) مضر . وقد جاءت لغات لأهل اليمن

(١) من هنا إلى قوله : مدروفة نقله السيوطي في الزهر من غير عزو ٢١٠-٢١١

(٢) في هامش م « قال الشيخ : أطن الشيخ هشام ابن عمار »

(٣) ط « سبع »

(٤) في الفائق ١٢٣/١ « وروى : يبدأني » وفي النهاية ١٠٣/١ « يبدعني غير » وانظر

اللسان ٦٨/٤

(٥) س « لغة »

في القرآن معروفة . منها قوله جل ثناؤه : ﴿ مُتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ ﴾ ^(١) فحدثنا أبو الحسن علي ، عن علي بن عبد العزيز ، عن أبي عبيد ، قال : حدثنا هُشَيْمٌ أخبرنا منصور ، عن الحسن قال : كُنَّا [لاندري ^(٢)] ما الأرائك حتى لقينا رجلا من أهل اليمن فأخبرنا أن الأريكة عندهم : الحجلة فيها سرير ^(٣) .

قال أبو عبيد : فحدثنا الفزاري ، عن نعيم بن أبي إسحاق ، عن أبيه ، عن الضحاك بن مزاحم في قوله جل وعز : ﴿ وَلَوْ أَلْقَى مَعَاذِيرَهُ ﴾ ^(٤) قال : ستوره . وأهل اليمن يسمون السر : المَعْدَار ^(٥) .

وزعم الكسائي عن القاسم بن معن في قوله جل وعز : ﴿ أَسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ ﴾ ^(٦) أنها لغة لأزد شنوءة ، وهم من اليمن ^(٧) .

ويروى مرفوعا : إن القرآن نزل على لغة الكعبيين : كعب بن لؤي ، وكعب ابن عمرو ، وهو أبو خزاعة ^(٨) .

فأما قولنا : إنه لبس في كتاب الله تبارك وتعالى شيء . بغير لغة العرب - فلقوله تعالى : ﴿ إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا ﴾ ^(٩) .

(١) سورة الكهف ٣١

(٢) أول الزيادة على طبعة السلفية ، وهي من س وتنتهي في السطر الخامس من صفحة ٤٥

(٣) نقله السيوطي في الانتان ٢٢٨/١ وفي اللسان ١٥٢/١٣ والحجلة : مثل القبة ، وحجلة العروس : معروفة ، وهي بيت يزين بالثياب والأسرة والستور

(٤) سورة القيامة ١٥

(٥) والمراد بالمعذير هنا : الحجج ، أي لو جادل عنها ولو أدلى بكل حجة يعتذر بها . راجع تفسير الطبري ٢٩/١١٥-١١٦ والفخر ٢٨١/٨ وتفسير غريب القرآن ٥٠٠

(٦) سورة البقرة ٣٥

(٧) راجع اللسان ١١٦-١١٧

(٨) الزهر ٢١١/١

(٩) سورة الزخرف ٢

وقال : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ ﴾ ^(١) وقرئت : بِلِسَانِ قَوْمِهِ ^(٢) .

فحدثني أبي قال : حدثني أبو نصر ابن أخت اللَّيْث بن إدريس ، عن خاله اللَّيْث ، عن ابن السَّكَّيت ، قال :

حكى أبو عمرو : لكل قوم لِسَنٌ ، أى لغة يتكلمون بها ^(٣) .

وقال الله تعالى : ﴿ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ ﴾ ^(٤) .

وقال ابن عباس : ما أرسل الله جل وعز من نبي إلا بلسان قومه ، وبعث الله محمدا ، صلى الله عليه وسلم بلسان العرب .

وادعى ناس أن في القرآن ما ليس من لغة العرب ، حتى ذكروا لغة الروم رَاقِطٌ وَالنَّبِطُ ^(٥) .

فحدثني أبو الحسين محمد بن هارون ، قال : أخبرنا علي بن عبد العزيز ، عن علي ابن المنيرة الأثرَم ، قال :

قال أبو عبيدة ^(٦) : إنما أنزل القرآن بلسان عربى مبين ، فمن زعم أن فيه غير العربية فقد أعظم القول . ومن زعم أن كذا ^(٧) بالنبطية فقد أكبّر القول .

قال : وقد يوافق اللفظُ اللفظَ ويفارقه ومعناها واحد ، وأحدهما بالعربية والآخر بالفارسية ، أو غيرها .

(١) سورة ابراهيم ٤ وانظر الرسالة للشافعى ص ٤٥-٤٦

(٢) في اللسان ٢٧١/١٧ « اللسن : بكسر اللام اللغة »

(٣) اللسان ٢٧١/١٧

(٤) سورة الشعراء ١٩٥

(٥) الاقان ٢٣٠/١

(٦) قوله في مجاز القرآن ١٧

(٧) في مجاز القرآن « أن طه بالنبطية فقد أكبّر » وإن لم يعلم ما هو ، فهو افتتاح كلام ، وهو

اسم للسورة وشعار لها . قد يوافق اللفظ اللفظ ويقاربه ومعناها واحد .

قال : فمن ذلك : الاستبرقُ بالعربية ، وهو الغليظ من الديباج . والفِرْدُ ، وهو إستبرّة بالفارسية .

قال : وأهل مكة يسمون المسح^(١) الذي يحمل فيه أصحابُ الطعام البرّ - : البَلّاس^(٢) ، وهو بالفارسية : پلاس ، فأمالوها وأعربوها ، فقاربت الفارسية العربية في اللفظ والمعنى .

ثم ذكر أبو عبيدة : البَلّاء^(٣) ، وهى الأكارع . وذكر القمنجر^(٤) ، الذى يصلح القسي . وذكر الدست والدشت^(٥) ، والحيم^(٦) والسخت^(٧) ، ثم قال : وذلك كله من لغات العرب وإن وافقه فى لفظه ومعناه شئ من غير لغاتهم . وهذا كما قاله أبو عبيدة . وقول سائر أهل اللغة : إنه دخل فى كلام العرب ما ليس من لغاتهم - فعلى هذا التأويل الذى تأوله أبو عبيدة .

فأما أبو عبيد القاسم بن سلام ، فأخبرنى على بن إبراهيم ، عن على بن عبد العزيز ، عن أبى عبيد ، قال^(٨) :

أما لغات العجم فى القرآن ، فإن الناس اختلفوا فيها : فروى عن ابن عباس ، وعن مجاهد وابن جبير وعكرمة وعطاء وغيرهم من أهل العلم - : أنهم قالوا فى أحرف .

(١) المسح : الكساء من الشعر

(٢) اللسان ٣٢٨/٧ والعرب ٤٦ وفى المجهرة ٢٨٨/١ « وقد تكلمت به العرب قديما ، وأهل المدينة يتكلمون به إلى اليوم »

(٣) راجع العرب ٥١ والمجهرة ٥٠٠/٣

(٤) العرب ٢٥٣ والمجهرة ٣٢٤/٣ واللسان ٤٢٨/٦

(٥) العرب ١٣٨/٧ والمجهرة ٥٠٠/٣ واللسان ٣٣٧/٢

(٦) الحيم : الطبيعة ، وانظر العرب ١٣٥ والمجهرة ٢٤٠/٣ واللسان ٨٤/١٥

(٧) السخت : الصلب . وانظر العرب ١٧٩ والمجهرة ٤٩٩/٣ واللسان ٣٤٧/٢

(٨) قوله فى الزهر ٢٦٨/١

كثيرة : إنها بلغات العجم ، منها : طه ، واليم ، والطور ، والربانيون ، فيقال :
إنها بالسرّانية .

ومنها قوله جل وعز : الصراط ، والقسطاس ، والفردوس ، يقال :
إنها بالرومية .

ومنها قوله جل : ﴿ كَيْشَكَاةٍ ﴾ ^(١) و ﴿ كَيْفَلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ ﴾ ^(٢) [يقال ^(٣) :
إنها بالحبشية .

وقوله : ﴿ هَيْتَ لَكَ ﴾ ^(٤) يقال : إنها بالخورانية .

قال : فهذا قول أهل العلم من الفقهاء .

قال ^(٥) : وزعم أهل العربية أن القرآن ليس فيه من كلام العجم شيء ، وأنه
كله بلسانٍ عربي . يتأولون قوله جل ثناؤه : ﴿ إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا ﴾ ^(٦) وقوله :
﴿ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ ﴾ ^(٧) .

قال أبو عبيدة ^(٨) : والصواب من ذلك عندي - والله أعلم - مذهب
فيه تصديق القولين جميعاً . وذلك أن هذه الحروف أصولها ^(٩) عجمية - كما قال
الفقهاء - إلا أنها سقطت إلى العرب فأعربتها بالسنتها ، وحوّلتها عن

(١) سورة النور ٣٥

(٢) سورة الحديد ٢٨

(٣) آخر الزيادة من س

(٤) سورة يوسف ٢٣

(٥) نقله في الزهر ١/٢٦٨

(٦) سورة الزخرف ٣

(٧) سورة الشعراء ١٩٥

(٨) في الزهر ١/٢٦٩ قال أبو عبيدة « وهو خطأ

(٩) طية وأصولها » وهو تحريف

ألفاظ المعجم إلى ألفاظها فصارت عربية . ثم نزل القرآن وقد اختطت هذه الحروف بكلام العرب . فمن قال : إنها عَرَبِيَّةٌ فهو صادق ، ومن قال : بحمجة فهو صادق .

قال : وإنما فسرنا هذا لئلا يُقدِّم أحد على الفقهاء فينسبهم إلى الجهل، ويتوهم عليهم أنهم أقدموا على كتاب الله جل ثناؤه بغير ما أَرَادَهُ اللهُ جلَّ وعزَّ، وهم ^(١) كانوا أعلم بالتأويل ، وأشدَّ تعظيماً للقرآن .

قال أحمد بن فارس ^(٢) : وليس ^(٣) كل من خالف قائلاً في مقاله فقد نسبته إلى الجهل . وذلك أن الصدر الأول اختلفوا في تأويل آي من ^(٤) القرآن ، فخالف بعضهم بعضاً . ثم خلف من بعدهم من خلف ، فأخذ بعضهم بقول ، وأخذ بعض بقول ، حسب اجتهادهم ومادلتهم الدلالة عليه . فالقول إذن مقاله أبو عبيد ^(٥) ، وإن كان قوم من الأوائل قد ذهبوا إلى غيره .

فإن قال قائل : فما تأويل قول أبي عبيد ^(٦) : فقد أعظم وأكبر ؟ قيل له : تأويله أنه ^(٧) أتى بأمر عظيم وكبير . وذلك أن القرآن لو كان فيه من غير لغة العرب شيء ، لتوهم متوهم أن العرب إنما تجزأت عن الإتيان بمثله لأنه أتى بلغات لا يعرفونها ، وفي ذلك ما فيه .

-
- (١) س « فهم »
 (٢) س « قال الشيخ أبو الحسين »
 (٣) ط « ليس »
 (٤) س « في تأويل القرآن »
 (٥) م « أبو عبيد »
 (٦) ط « أبي عبيد » وهو خطأ . راجع ص ٤٣
 (٧) س « تأويله أتى »

وإذا كان كذا فلا وجه لقول^(١) من يميز قراءة القرآن في صلاته بالفارسية لأن الفارسية ترجمة غير مُعْجِزة . وإنما أمر الله جلّ ثناؤه بقراءة القرآن العربي المعجز .

ولو جازت القراءة بالترجمة^(٢) الفارسية لكانت كتب التفسير والمصنفات في معاني القرآن باللفظ العربي أولى بجواز الصّلاة بها ، وهذا لا يقوله أحد .

(١) س : « فلا وجه لمن يميز »

(٢) س « بالفارسية »

باب القول في مأخذ اللغة

تؤخذ اللغة اعتيادا كالصبي العربي يسمع أبويه وغيرها ، فهو يأخذ اللغة عنهم على مرّ الأوقات .

وتؤخذ تلقّناً ^(١) من مُلقّن .

وتؤخذ ^(٢) سماعاً من الرّواة الثّقات ذوى الصدق والأمانة ، ويُتقى المظنون .
فحدثنا على بن إبراهيم ، عن ^(٣) المّعْدانيّ ، عن أبيه ، عن [أبي مُعَاذ] معروف ابن حسان ، عن اللَّيْث ، عن الخليل ، قال :

إن النّحّارير ^(٤) ربّما أدخلوا على الناس ما ليس من كلام العرب إرادة اللّبس والتّعقّب .

قلنا: فلْيَتَحَرَّ آخِذُ اللغة وغيرِها من العلوم أهل الأمانة والثّقة والصدق والعدالة .
فقد بلغنا من أمر ^(٥) بعض مشيخة بغداد ما بلغنا . والله جل ثناؤه نستهدى التوفيق ،
وإليه نرغب في إرشادنا لسبيل الصدق ، إنه خير موفق ومعين .

(١) س « تلقينا »

(٢) نقله السيوطي في الزهر ١٣٧/١

(٣) سقطت من س

(٤) في اللسان ٥٠/٧ « النحرير : الماذق الماهر العاقل الخبير ، وجمه : نحارير »

(٥) س « أمر شيخ من مشيخة »

باب القول في الاحتجاج باللغة العربية

لغة العرب محتج بها فيما اختلف فيه ، إذا كان [^(١)] التنازع في اسم أو صفة أو شيء مما تستعمله العرب من سنتها في حقيقة ومجاز ، أو ما أشبه ذلك مما يجيء في كتابنا هذا إن شاء الله .

فأما الذي سبيله سبيل الاستنباط ، أو ما فيه لدلائل العقل مجال - فإن العرب وغيرهم فيه سواء ؛ لأن سائلا لو سأل عن دلالة من دلائل التوحيد أو حجة في أصل فقه أو فرعه - لم يكن الاحتجاج فيه بشيء من لغة العرب ، إذ كان موضوع ذلك على غير اللغات .

فأما الذي يختلف فيه الفقهاء - من قوله جل وعز : ﴿ أَوْ لَمْ يَسْتَمِ النَّسَاءُ ﴾ ^(٢) وقوله : ﴿ وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَن يَأْتِيَنَّهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ ﴾ ^(٣) وقوله جل وعز : ﴿ وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا فَجَزَا مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ ﴾ ^(٤) وقوله : ﴿ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا ﴾ ^(٥) - فنه ما يصاح الاحتجاج فيه باللغة العرب ، ومنه ما يوكل إلى غير ذلك ^(٦) .

(١) أول الزيادة عن طبعة السلفية ، وهي من س ، وتنتهي في السطر الخامس من صفحة ٥٣ .

(٢) سورة النساء ٤٣ والأم ١٢/١ وأحكام القرآن ٤٦/١ وآداب الشافعي ١٤٠ .

(٣) سورة البقرة ٢٨٨ وانظر الرسالة للشافعي ٥٣٢ .

(٤) سورة المائدة ٩٥ والأم ٥٧/٧ وأحكام القرآن ١١٢/٢ ، ٢٨٨/١ .

(٥) سورة المجادلة ٣ وتفسير غريب القرآن ٤٥٦ - ٤٥٧ .

(٦) قوله في الزهر ٢٥٨/١ - ٢٥٩ .

يعني النقص انه لغة العرب في الخاصة بالعلم العربي من حوسن وحرسين ، ولقد هما به
 الشخص أحمد بن ناس هذا المعلن ، ويسمى به جميع من اتبعه لغزاً ، كرس
 ولغة العرب ظهر مطالب بمعرفة العربية .
 وهذا الباب أيضاً يرد على من طعن بالعربية ولو كان الشافعي .
 (١) رد على من قال ان العربية خاصة بالعرب (الحرسين)

باب القول في حاجة أهل الفقه والفن

إلى معرفة اللغة العربية

أقول : إن العلم بلغة العرب واجب على كل متعلق من العلم بالقرآن والسنة
 والفتيا بسبب ، حتى لا غناء بأحد منهم عنه . وذلك أن القرآن نازل بلغة العرب ،
 ورسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، عربي . فمن أراد معرفة ما في كتاب الله جل وعز ،
 وما في سنة رسول الله صلى الله عليه ، من كل كلمة غريبة أو نظم عجيب - لم يجد من
 العلم باللغة بدءاً .

ولسنا نقول : إن الذي يلزمه من ذلك الإحاطة بكل ما قالته العرب ؛ لأن ذلك
 غير مقدور عليه ، ولا يكون إلا انبي ، كما قلناه أولاً (١) . بل الواجب علم أصول
 اللغة والسنن التي بأكثرها نزل القرآن وجاءت السنة . فإما أن يكلف القاري
 أو الفقيه أو المحدث معرفة أوصاف الإبل وأسماء السباع ونوعت الأسلحة ، وما قالته
 العرب في الفلوات والقيافي ، وما جاء عنهم من شواذ الأبنية وغرائب
 التصريف - فلا .

ولقد غلط أبو بكر بن داود (٢) أبا عبد الله محمد بن إدريس الشافعي ، في كلمات
 ذكر أنه أخطأ فيها طريق اللغة . وليس يبعد أن يغلط في مثلها مثله في فصاحته .

لكن الصواب على ما قال أصوب .

(١) راجع صفحة ٢٦ (المصنف أحمد بن ناس) كذا في نسخة أخرى واستقل إلى
 (٢) هو محمد بن داود بن علي بن خلف الظاهري ، وهو ابن الإمام داود الظاهري الذي نسب
 إليه الصائفة الظاهرية ، ولد ببغداد سنة ٢٥٥ وفيها قتل سنة ٢٩٧ ، وهو مؤلف كتاب الزهرة .

لم يختلفت لغتهم فيما بينهم وسبب ذلك كونه لغة واحدة

الشامعي لم يفتقر إلى الواو تقتضي التوالى لا التوالى (١) - ٥١ - بالقرآن لا لأنه الواو للتوالي .

فأما الكلمات فمنها : إيجابه ترتيب أعضاء الوضوء في الوضوء ، مع إجماع أهل

العربية أن الواو تقتضي الجمع المطلق لا التوالى (١) . *التأني لم يفتقر إلى الواو بل كان يبدأ بالوضوء*
بما بدأ الله برسوله به ، قال صفاني : يا
الشيخ أمموا ! ذمتم في النصرة فاعلموا وعلمكم

(و) ومنها : قوله في التزويج : إذا قال أولى : زوجتك فلانة ، فقال المزوج : قد والله
 قبلتها - : إن ذلك ليس بنكاح حتى يقول : قد تزوجتها ، أو قبلت تزويجها . قال : *المراد*

ومعلوم أن الكلام إذا خرج جواباً فقد فهم أنه جواب عن سؤال ، قال الله جل وعز :

﴿ فَبَلَّ وَجَدْنَاهُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا : نَعَمْ ﴾ (٢) وقال : ﴿ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ؟ ﴾

قَالُوا : بَلَى ﴿ (٣) فاكتفى من المجيبين بهذا ، وما كلفوا أن يقولوا : بلى أنت .

ربنا (٤) . *ونذهب إلى ما ذهب إليه من بساط صحة النكاح*

الملتصق بالفتوة
 (١) *أنما ساءت إليه البر زارده فوهم لأبيه مختلفة هذه*
 (١) لم يوجب الشافعي الترتيب في الوضوء اعتماداً على الواو ولم يخرج بها عن معناها الذي أجمع عليه

(١) ينظر إلى كيفية التحقيق في هذا الموضع

علماء اللغة من أنها تقتضي مطلق الجمع ولا تقتضي التوالى ، وآية ذلك أنه قال في كتاب الأم ٢٥/١ :
 - ٢٦ - قال الله عز وجل : ﴿ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ ﴾ وتوضأ رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، كما أمره الله ، وبدأ بما بدأ به الله . فاشبه
 أن يكون على المنزى في الوضوء شيئاً : أن يبدأ بما بدأ الله ، ثم رسوله ، به منه . ويأتي على
 لما قال ما أمر به . فمن بدأ بيده قبل وجهه ، أو رأسه قبل يديه ، أو رجله قبل رأسه - كانت
 عليه عندي أن يعيد حتى ينسل كلا في موضعه ، بعد الذي قبله ، وقبل الذي بعده ، لا يجزئه عندي
 غير ذلك . . . وإنما قلت : يعيد ، كما قلت وقال غيبي في قول الله : ﴿ إن الصفا والمروة من
 شعائر الله ﴾ فبدأ رسول الله بالصفا وقال تبدأ بما بدأ الله به . ولم أعلم خلافاً أنه لو بدأ بالمروة
 ألغى طوافاً حتى يكون بدؤه بالصفا . وكما قلنا في الجمار : إن بدأ بالآخره قبل الأولى - أعاد حتى
 تكون بعدها . وإن بدأ بالطواف بالصفا والمروة قبل الطواف بالبيت أعاد . فكان الوضوء في هذا
 الموضع أوكد من بعض عندي ، فهذا كلام الشافعي سقته بنصه وفصه ليعلم القاري أن ابن داود قد
 افتقرى عليه ، أو جهل كلامه .

(٢) سورة الأعراف ٤٤

(٣) سورة الأعراف ١٧٢

(٤) لا يقول هذا الكلام إلا من ضل عنه معنى كلام الشافعي ، ولم يفقه أصله الذي أصله في
 كيفية انعقاد عقد الزواج . قال الشافعي في الأم ٣٣/٥ : « فسمى الله النكاح اسمين : النكاح والتزويج
 وفي هذا دلالة على أنه لا يجوز نكاح إلا باسم النكاح والتزويج ، ولا يقع بكلام غيرهما وإن كانت مع
 نية التزويج » ولقد ذكر الشافعي بعقب هذا الأصل صوراً تطبيقية كثيرة ، وحكم بصحة ما تضمن

والخائض في اللغة: أيضاً البكر لانه البكره حامله عنه ولها صا .
 الفصل ٥٢ الحائض في اللغة: هي امرأة برءة برة ظهر عليها حمل فحالت عنه ذلك .
 قال : ومنها تسمية البكر التي لا توطأ حائلا . وابن داود يقول : إنما تسمى
 حائلا إذا كانت حاملا مرة ، أو توقع منها حمل فحالت .

ومنها قوله في الطائفة : إنها تكون ثلاثة وأكثر . وقد قال مجاهد : الطائفة
 تقع على الواحد ^(١) .

== ذلك الأصل منها وطلان ما اختل ، منها قوله « ولو قال جئتك خاطبا فلانة ، فقال : قد زوجتكها
 - لم يكن نكاحا حتى يقول : قد قبلت تزويجها ، ولو قال : جئتك خاطبا فلانة فزوجنيها ، فقال :
 قد زوجتكها - ثبت النكاح ، ولم يحتج إلى أن يقول : قد قبلت تزويجها ولا نكاحها . وهكذا لو
 قال الولي : قد زوجتك فلانة ، فقال الزوج : قد قبلت ، ولم يقل : تزويجها - لم يكن نكاحا حتى
 يقول : قد قبلت تزويجها » فأنت ترى أن الشافعي قد خالف في الحكم بين الصورتين الأخيرتين ،
 فصحيح أولا ما ؛ لأن الزوج أنشأ أولا خطبة وطلب تزويجها ، فأجاب الولي بلفظ : زوجتكها . فلما
 تحقق الأصل لم يشترط الشافعي أن يقول الزوج ثانية : قد قبلت تزويجها ولا نكاحها . وقد أجل
 الصورة الثانية ؛ لأن ولي المرأة قال بادي ذي بدء : زوجتك فلانة ، وأجاب الزوج بقوله : قبلت
 فاختل الأصل لعدم تصريحه بلفظ التزويج أو النكاح في جوابه . ومن ثم حكم الشافعي بطلانها
 ولست أدرى كيف أراد ابن داود تصحيحها . وما ذكره من الاكتفاء في جواب الاستفهام في
 الآيتين بكلمتي : نعم وبلى - لا يرد على الشافعي ، وهو نظير لا وزن له . ولو سلمنا له صحة ما زعمه
 من أن السلام إذا خرج جوابا فقد فهم أنه جواب عن سؤال - فإن ذلك لا يجدي نفعاً في الاعتراض
 عليه فالإجابة عن مطلق السؤال بخلاف الإجابة عن السؤال في مسألة عقد الزواج . وقد نص الشافعي في
 الأم ٢٠/٥ على أن الإجابة عن الاستفهام لا ينقذ بها الزواج إلا إذا تضمنت القبول بلفظ التزويج
 أو النكاح ، قال : « ولو قال الرجل لأبي المرأة : أتزوجني فلانة ؟ فقال : قد زوجتكها - لم يثبت
 النكاح حتى يقبل الزوج ؛ لأن هذا ليس خطبة ، وهذا استفهام »

لا (١) وهذا لون من ألوان التهافت في النقد إذ لا منافاة بين ما ذكره عن الشافعي ومجاهد في تعريف
 الطائفة ، فإن كلا منهما لم يقصر تعريفه لها على ما ذكره ، جاء في اللسان ١١/١٣٠ « قال مجاهد
 الطائفة : الرجل الواحد إلى الألف . وقيل : الرجل الواحد فما فوقه . وروى عنه أيضا أنه قال :
 أقله رجل » والرواية الأخيرة في تهذيب الأسماء واللغات ١٨٩/٢/١ . وقد عرض الشافعي لتفسيرها
 في عدة مواضع ، فقال في كتاب الأم ١٩٤/١ « وإذا كان مع الإمام في صلاة الخوف طائفة
 - والطائفة : ثلاثة فأكثر - أو حرسه طائفة - والطائفة ثلاثة فأكثر - لم أكره ذلك له » وهذا
 هو التفسير الذي نقله ابن داود . وقال أيضا ١١٥/٥ « وكذلك جميع حدود الزنا يشهد بها طائفة
 من المؤمنين أقلهم أربعة ؛ لأنه لا يجوز في شهادة الزنا أقل منهم » وقال ١٤٣/٦ « أقل ما يحضر
 حد الزاني في الجلد والرجم أربعة لقول الله عز وجل « وليشهد عذابها طائفة من المؤمنين » وقال ١٣٣/٤
 في قوله تعالى (وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحو بينهما) - : « والطائفتان الممتنعتان :
 الجماعتان كل واحدة تمتنع أشد الامتناع » وقال ... في قوله تعالى (فلو لا نفر من كل فرقة منهم ==

هذا أمر لا بد من إيراد لا خلاف به
 (الرد على الشافعي)

الشافعي
 قال في الطائفة
 أنها الجماعة
 أكثر بأكثر
 من ذلك
 هو الشافعي
 يسميها
 صورا
 لفتاوى
 لاها
 في
 لهما
 لهما
 بعد

وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تَقُولُوا نَحْنُ نَحْمِلُ الْوَيْلَ لَكُمْ وَلَكِنَّ الْوَيْلَ لَكُمْ مِنْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَتَذَكَّرُونَ
 ٥٣

ومنها قوله في قول الله جل وعز: ﴿ذَلِكَ أَذَىٰ آلَا تَعْمَلُونَ﴾ (١) أى لا يكتر من تعملون . والعرب تقول في كثرة العيال : أعالَ الرجل فهو مُعِيل (٢) .

(١) ومنها قوله في القُرْء : إنها الأظهار (٣) . فإن القُرء من قولهم : يَقْرئُ الماء في حَوْضِهِ . قال : والعرب تقول : لاتطأ جارتك حتى تقريها . وقال صلى الله عليه وسلم : (دعى الصلاة) أَيَّامَ أَقْرَانِكَ (٤) . قال أبو بكر : ومن العظيم أن علياً وعمر رضى الله عنهما قد قالا : « الْقُرْءُ الْحَيْضُ » فهل يُخْتَرُ على تجهيلهما باللغة (٥) ؟

== طائفة) المراد ما هنا بالطائفة الواحد فصاعداً « وقد قال ابن فارس في مقاييس اللغة ٣/٢٣٢ : فأما الطائفة من الناس فكأنها جماعة . ولا تكاد العرب تحدها بعدد معلوم إلا أن الفقهاء والمفسرين ، يقولون فيها مرة : إنها أربعة فما فوقها ، ومرة إن الواحد طائفة ، ويقولون : هي الثلاثة ، ولهم في ذلك كلام كثير وكان خليفاه أن يذكر ذلك هنا . (١) سورة النساء ٣

(٢) قد عمل ابن داود ولم يثبت ، وقد نقل أبو منصور الأزهرى أن أحمد بن يحيى نقلها روى عن سبعة ، عن الفراء ، عن الكسائي : أنه قال : سمعت كثيراً من العرب يقول : عال الرجل : إذا كثر عياله . ثم قال : « وأعال أكثر من عال . قال الأزهرى : وإذا قال مثل الكسائي عال فإنه بمعنى أعال ولم يخالفه الفراء ولا أحمد بن يحيى فطلب - دل ذلك على أنه صحيح من كلام العرب ؛ لأن الكسائي لا ينكح عن العرب إلا ما حفظه وضبطه . وقول الشافعى نفسه حجة ؛ لأنه عربي اللسان فصيح المأهجة . ويرى الزنجشمرى في الكتاب ١/٢٤٥ أن الشافعى أعلى كعباً وأطول باعاً في علم كلام العرب من أن يظن به تحريف نقلها إلى تعولوا ، أو أن يخفى عليه مثل هذا . راجع الأم ٥/٩٥ والسنن الكبرى للبيهقى ٧/٤٦٦ واللسان ١٣/٥١٠ وأحكام القرآن للشافعى ١/٢٦٠ . ومناقب الشافعى للفخر الرازى ٩٦ - ٩٧ ومعاني القرآن للفراء ١/٢٥٥ وتفسير المغر الرازى ٢/٣٥٤ وأحكام القرآن للجصاص ٢/٥٧ والجمهرة ١/٢٠ ، ٣/١٤٠ ومعالم التنزيل للبغوى ٢٠٧ والبحر المحيظ ٣/١٥٢ وتفسير القرطبي ٥/٢١٠٦٥ وتفسير ابن كثير ١/٥١٤

(٣) أدم ١٩١/د/١٩١ والرسالة ٥٦٢ - ٥٧١ وأحكام القرآن ١/٢٤٢/٢ وتهذيب الأسماء واللغات ٢/٢/٨٥ - ٨٦ والأضداد لابن الأنبارى ٢٢ - ٢٦ واللسان ١/١٢٥ - ١٢٧

(٤) السنن الكبرى ١/٣٤٣ - ٣٤٩ واللسان ١/١٢٥ - ١٢٦ والنهاية ٣/٢٣٨ والتلخيص الحبير ١/٦٢ وسنن الأذارى ١/١٩٩

(٥) بل من الضمير أن يتكلم ابن داود في هذه المسألة بمطلق أشبه بمطلق جهالة المصوم ، وأن يسلك سبيلهم في الإزام الذى يدل على جهالة جهلاء ؛ فإن الشافعى حين قال إن القرء هو الطهر لم يقب عنه أن عمر وعلياً وغيرهما قالوا إنه الحيض ، والخلاف بينه وبينهم فيها ذكر منها في العدة ، فأما كونه = أدله من غير ما لم يورد في غيرها (بسم الله الرحمن الرحيم) « وإذا طهقت لثاماً فطهرت به لثاماً » (الفقه) : (بسم الله الرحمن الرحيم) - فذلك هو الطهر وهو ما يخرج به الطهر وما

وغيرها
 له لغة يعرف
 ردت تقولوا
 يقولوا
 لغة الشعر
 يقولوا
 أعال الرجل
 كسر ش
 مفسر يقال
 عال تقولوا
 إذا
 اللغة هي
 السبب
 (١) اختلاف
 عن القرد
 في لغة
 يقول الله
 الطهر
 وغيره قالوا
 القرد
 الحيض
 الحقيقة أنه
 الغضبية
 صفتية
 غاية الطهر
 الحيض
 ما
 القرد
 مثل كونه
 الصرم
 (٤) قوله

ومنها قوله في قوله جل ثناؤه: ﴿ حَرَضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ ﴾ (١): إنه أراد الذكور دون الإناث. قال: وهذا من غريب ما يغلط فيه مثله. يقول الله جل ثناؤه: ﴿ يَا بَنِي آدَمَ ! ﴾ (٢) أفتراه أراد الرجال دون النساء (٣)؟

== حياء أو طهرا وأن اللفظ صالح لها فما لا يختلف فيه أحد، لأنه من أسماء الأضداد المستعملة في المعنيين جميعا. وقد حكى الشافعي في الأم ٢٤٥/٧ أن بعض مناظريه قال له: أفوجدت فيها اخلفت أراؤهم فيه كتاب أو سنة؟ وأنه قال: « قلت نعم. قال: وأين؟ قلت: قال الله: (والمطلقات يذبصن بأنفسهن ثلاثة قروء) وقال عمر بن الخطاب، وعلى، وابن مسعود، وأبو موسى الأشعري -: لا تحمل المرأة حتى تفتسل من الحيضة الثالثة، وذهبوا إلى أن الأقراء: الحيض. وقال هذا ابن المسيب وعطاء وجماعة من التابعين والفتين بعدهم إلى اليوم. وقالت عائشة، وزيد بن ثابت، وابن عمر -: الأقراء الأطهار، فإذا طغت في الدم من الحيضة الثالثة فقد حلت. وقال هذا القول بعض التابعين وبعض المفتين إلى اليوم. وفي هذا كتاب ودلالة من سنة. قال: ومن أين ترى ذلك؟ قلت تحتل الآية المعنيين، فيقول أهل اللسان بأحدهما، ويقول غيرهم منهم بالمعنى الآخر الذي يخالفه، والآية غملة لقولها معا؛ لاتساع لسان العرب ».

وقال ١٩١/٥ « والأقراء عندنا: الأطهار. فإن قال قائل: ما دل على أنها الأضهار. وقد قال غيركم: الحيض؟ قيل له: دلتان: أولاهما الكتاب الذي دلت عليه السنة، والآخرى اللسان. فإن قال: وما الكتاب؟ قيل: قال الله: (وإذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن) أخبرنا مالك عن نافع عن ابن عمر أنه طلق امرأته وهي حائض في عهد النبي، فسأل عمر رسول الله عن ذلك، فقال مره فليراجعها، ثم لم يسكها حتى تطهر، ثم تحيض، ثم تطهر، ثم إن شاء أمسك بعد وإن شاء طلق قبل أن يمس، فتلك العدة أمر الله أن تطلق لها النساء. . . فأخبر رسول الله عن الله أن العدة: الطهر دون الحيض. . . فإن قال: فما اللسان؟ قيل: القرء: اسم وضع لمعنى، فلما كان الحيض دما يرخيه الرحم فيخرج، والطهر: دم يحتمس فلا يخرج - كان معروفا من لسان العرب أن القرء: الحبس لقول العرب: هو يقرى الماء في حوضه وفي سقائه، وهو يقرى الضمام في شدقه أى يحبس ».

ولست أدري كيف يقرأ هذا الكلام قارى ثم يقول عن الشافعي فيه ما قاله ابن داود، إلا أن يكون المحقق قد أترع نفسه وختت العصبية على عقله. فهل كان ابن داود كذلك؟

(١) سورة الأفعال ٦٥

(٢) سورة الأعراف ٢٦، ٢٧، ٣١، ٣٥.

(٣) قال الشافعي في باب من لا يجب عليه الجهاد ٨٥/٤ « فلما فرض الله الجهاد، دل في كتابه وعلى لسان نبيه أنه لم يفرض الخروج إلى الجهاد على مملوك، أو أجنبي بالغ، ولا حر لم يبلغ. . . وقد قال لنبيه: (حرض المؤمنين على القتال) فدل على أنه أراد بذلك الذكور دون الإناث؛ لأن الإناث: المؤمنات. وقال: « وما كان المؤمنون لينفروا كافة » وقال: « كتب عليكم القتال » ==

تحال إليه داود اخطأ

الشافعي على ما

عمر بن الخطاب

الفتن

الرجال فقط

الرجال

الرجال

الرجال

الرجال

الرجال

الرجال

قال ابن داود : وإن قبيحاً مُفْرِطَ القَبَاحَةِ بمن يعيب مالك بن أنس بأنه
لكن في مخاطبة العامة بأن قال : « مُطَرْنَا البَارِحَةَ مطراً أى » (١) « مطراً » أن
يرضى لنفسه هو أن يتكلم بمثل هذا ، لأن الناس لم يزالوا يلحنون و يتلحنون
فيما يخاطب بعضهم بعضاً - اتقاء للخروج عن عادة العامة - فلا يعيب ذلك من
يُنْصَفُهم من الخاصة ، وإنما العيب على من غلط من جهة اللغة فيما يغير به حكم
الشرعية ، والله المستعان .

فلذلك قلنا : إن علم اللغة كالواجب على أهل العلم ، لئلا يحيدوا في تأليفهم
أو فتياهم عن سنن الاستواء .

وكذلك الحاجة إلى علم العربية ، فإن الإعراب هو الفارق بين المعاني .
ألا ترى أن القائل إذا قال : « ما أحسن زيد » لم يُفَرِّق بين التعجب والاستفهام
والذم إلا بالإعراب .

وكذلك إذا قال : « ضرب أخوك أخانا » و « وَجْهُكَ وَجْهٌ حُرٌّ » و « وَجْهُكَ
وَجْهٌ حُرٌّ » وما أشبه ذلك من الكلام المشتبهِ .

هذا وقد روى عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أنه قال : « أغربوا (٢) »
القرآن » (٣) .

= وكل هذا يدل على أنه أراد به الذكور دون الإناث . وقال إذا أمر بالاستئذان : « وإذا بلغ الأظفال
منكم الحلم فبستأذنوا » فأعلم أن فرض الاستئذان إنما هو على البالغين « فلفظ المؤمنين في هذه الآية
لا يشمل الإناث قطعا ، لأن جمع الذكور يختلف في أصله عن جمع الإناث ، كما قال تعالى : « إن
المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات » ولا يشمل الإناث إلا بدليل ، وقد جاء في السنة الصحيحة
ما يدل على أن الجهاد لا يجب على النساء . ونحن لانعم أن جمع الذكور قد يشمل الإناث إذا ما قام
دليل على ذلك . كما في آية « يابني آدم » .

(٦) س « وأى » .

(١) فضائل القرآن لأبي عبيد (لوحة ٧٨ - ٢) ولابن كثير ٩٤ وتفسير القرطبي ١/٢٣
والفتح الكبير ١/١٩٨

« ليس عيباً
أنه يخطئ
الشخص في
اللغة إذا
لم يتصل
بالشرح
في حكم
العلم إذا
أقبلنا
في فروعهم
سرعين غير
مطرباً الباري
مطرباً
مطرباً
مطرباً

وقد كان الناس قديماً يحثبون اللحن فيما يكتبونه أو يقرؤونه اجتنابهم بعض الذنوب . فأما الآن فقد تجاوزوا حتى إن الحدّث يحدث فيلحن ، والفقيه يؤلف فيلحن . فإذا نُبِّها قالوا : ما ندرى ما الإعراب ، وإنما نحن محدثون وقهاء . فهما يُسَرَّان بما يُسَاه به اللبيب .

ولقد كُلمت بعض من يذهبُ بنفسه ويراها من قفه الشافعي بالرتبة العليا في القياس ، فقلت له : ما حقيقة القياس ومعناه ؟ ومن أي شيء هو ؟ فقال : ليس على هذا ، وإنما على إقامة الدليل على صحته .

فقل الآن في رجل يَرُوم إقامة الدليل على صحة شيء لا يعرف معناه ، ولا يدرى ماهو . ونعوذ بالله من سوء الاختيار .

السبب في تارة النص :

- ١ - معرته سبيل إقدامي إلى التعليل
- ٢ - معرته كيفية التحصيل الجيد
- ٣ - الإلهام على فروع إقدامي إلى التعليل
- ٤ - تخرج من النص :
- ١ - جميع عبيد وهوأ عليهم معرته اللغة .
- ٢ - إتمام الشافعي للعربية وعلو كعبه .
- ٣ - لغة اللغة العربية - وهذا الأظهر .
- ٤ - الناقد عليه الإحاطة بالآل قبل
- ٥ - يحكم على النص .
- ٥ - لا تفرغ بكه كمال العربية من اللغة منقطة
- ٦ - الاعتماد على آلتها في اللغة .
- ٦ - نصيبه إحصاء من لا تمنع من معناه
- ٧ - معرته منبه لتقويه

بَابُ الْقَوْلِ عَلَى لُغَةِ الْعَرَبِ

هل لها قياس؟ وهل يُشتقُّ بعض الكلام من بعض^(١)؟

أجمع أهل اللغة - إلا من شذَّ عنهم - أن اللغة العرب قياساً ، وأن العرب تشتقُّ
بعض الكلام من بعض .

وأن اسم الجنِّ مشتقٌّ من الاجتنان^(٢) ، وأن الجيم والنون تدلُّان أبداً
على الستر . تقول العرب للدَّرْع : جُنَّة . وأَجَنَّهُ الليلُ . وهذا جَنِين ، أى هو في
بطن أمه أو مقبور .

وأن الإنس من الظهور^(٣) ، يقولون : آنَسْتُ الشيء : أبصرته .
وعلى هذا سائرُ كلام العرب . عَلِمَ ذَلِكَ مَنْ عَلِمَ^(٤) وَجَهَلَهُ مَنْ جَهِلَ .
قلنا : وهذا أيضاً مبنىٌّ على ما تقدم من قولنا في التوقيف^(٥) . فإن الذى وقَّفنا
على أن الاجتنان الستر ، هو^(٦) الذى وقَّفنا على أن الجنِّ مشتقٌّ منه .

وليس لنا اليوم أن نخترع ولأن نقول غير ما قالوه ، ولأن نقيس قياساً لم يقيسوه ؛
لأن في ذلك فسادَ اللغة وبُطلانَ حقائقها .

وَنُسَكِّتُ البابَ أَنَّ اللغةَ لا تؤخذ قياساً نقيسه الآن نحن .

(١) نقله السيوطي في المزهري ٣٤٥/١ .

(٢) تفسير غريب القرآن ٢١ ومفردات غريب القرآن ٩٧ واللسان ٢٤٨/١٦ .

(٣) مقاييس اللغة ١٤٥/١ وتفسير غريب القرآن ٢١ .

(٤) س : « من علم . . من جهل » .

(٥) راجع ص ٦

(٦) م : « التفسير » .

باب القول على أن لغة العرب

لم تنته إلينا بكليتها ، وأن الذي جاءنا عن العرب قليل من كثير
وأن كثيرا من الكلام ذهب بذهاب أهله^(١)

ذهب علماؤنا أو أكثرهم إلى أن الذي انتهى إلينا من كلام العرب
هو الأقل .

قال^(٢) : ولو جاءنا جميع ما قالوه لجاء^(٣) شعر كثير وكلام كثير .

وأحر بهذا القول أن يكون صحيحا ؛ لأننا نرى علماء اللغة يختلفون في كثير
مما قالته العرب ، فلا يكاد واحد منهم يُخبر عن حقيقة ما خُوفَ فيه ، بل يسلك
طريق الاحتمال والامكان .

ألا ترى أننا نسألهم عن حقيقة قول العرب في الإغراء : « كَذَبَكَ كَذَا »
وعما جاء في الحديث من قوله : « كَذَبَ عَلَيْكُمُ الْحَيُّ »^(٤) و « كَذَبَكَ الْمَلُّ »^(٥)
وعن قول القائل :

(١) نقله السيوطي في المزهر ١/٦٦ - ٧١ .

(٢) في طبقات غول الشعراء ٢٣ « قال أبو عمرو بن العلاء : ما انتهى إليكم مما قالته العرب
إلا أقله ، ولو جاءكم وافرا لجاءكم علم وشعر كثير »

(٣) « لجاءنا » .

(٤) في اللسان ٢/٢٠٤ « وكذب عليكم الحيُّ والحيَّة » ، من رفع جعل كذب بمعنى وجب ،
ومن نصب فعل الإغراء »

(٥) في النهاية ٢/١٢٠ واللسان « ومنه حديث عمر : إن عمرو بن معد يكرب شكأ إليه العبر
فقال : كذب ، عليك العسل . يريد الصلان ، وهو متى اقتب . أي عليك بسرعة المعى . والعس :
بالعين المهملة : التواء في عصب الرجل » وانظر تحقيق الزحمرى لهذا التعبير في الفائق ٢/٤٠٠

- ٤٠٣ . وراجع الصحاح ١/٢١١ ونوادر أبي زيد ١٨

كَذَبْتُ عَلَيْكُمْ أَوْ عِدُونِي وَعَلَّلُوا بِي الْأَرْضَ وَالْأَقْوَامَ قِرْدَانٍ مَوْظَبًا^(١)
وعن قول الآخر :

كَذَبَ الْعَتِيقُ وَمَا شَنِّ بَارِدٌ إِنْ كُنْتَ سَائِلَتِي غُبُوقًا فَأَذْهَبِي^(٢)
ونحن نعلم أن قوله : « كذب » يَبْعُدُ ظاهره عن باب الإغراء .

وكذلك قولهم : « عَنكَ فِي الْأَرْضِ » و « عَنْكَ شَيْئًا » وقول الأَفْوَه :

عَنكُمْ فِي الْأَرْضِ إِنَّا مَذْحِجٌ وَرُؤَيْدًا يَقْفَضُ اللَّيْلَ النَّهَارُ^(٣)

ومن ذلك قولهم : « أَعْمَدُ مِنْ سَيِّدٍ قَتَلَهُ قَوْمُهُ ؟ »^(٤) أى « هل زاد ؟ » فهذا

من مشكل الكلام الذى لم يفسر بعد . قال ابن ميادة :

(١) لخداس بن زهير من أبيات في نوادر أبي زيد ١٧ وهو له في اللسان ٢٠٥/٢ ومعجم ما استمع
١٢٧٩/٤ وغير منسوب في معجم البلدان ١٩٨/٨ . وموطلب : موضع . والفردان : جمع قراد .
أى عليكم بى وبهجاتى إذا كنتم في سفر واقطعوا بذكرى الأرض ، وأنشدوا القوم هجائى يافردان
موطلب . وترجمة خداس في الشعر والشعراء ٦٢٧/٢ والإصابة ١٤٨/٢ والمؤتلف والمختلف ١٠٧
والمخرانة ٣٣٨/٤ وفي س « موظنا » وهو تحريف .

(٢) في اللسان ٢٠٤/٢ أنقرة يخاطب زوجته يقول لها . عليك بأكل العتيق - وهو التمر اليابس
وشرب الماء البارد ، ولا تعرضى لعقوق اللن - وهو شربه عشيا - لأن اللن خصصت به مهربى
الذى أنتفع به ويسلنى وإياك من أعدائى . فإن سألتنى غبوقا فاذهبى : أى أنت طالق ، وهو له
في اللسان الكبير ٩٠/١ ، ونسبه سيبويه للخرز بن لودان في الكتاب ٣٠٢/٢ وهو غير منسوب
في الأزمنة والأمكنة ٣٣٩/٢

(٣) الطرائف الأدبية ١٣

(٤) في اللسان ٢٩٩/٤ « وفي حديث ابن مسعود : أنه أتى أبا جهل يوم بدر وهو صريع فوضع رجله على
مُذْمَرِهِ لِيُجْهِزَ عليه ، فقال له أبا جهل : أعمد من سيد قتلته قومه . أى أعجب ، قال أبو عبيد : معناه
هل زاد على سيد قتلته قومه . هل كان إلا هذا . أى أن هذا ليس بعار . ومراده بذلك أن يهون
على نفسه ما حل به من الهلاك ، وأنه ليس بعار عليه أن يقتله قومه . وقال شمر : هذا استفهام .
أى أعجب من رجل قتلته قومه » وفي النهاية ١٢٦/٣ « وقيل : أعمد بمعنى أعجب ، أى أعجب
من رجل قتلته قومه . تقول : أنا أعمد من كذا ، أى أعجب منه . وقيل : أعمد بى أغضب ،
من قولهم عمد عليه إذا غضب . وقيل : معناه أنوجم وأشتكى من قولهم : عمدنى الأمر فعمدت . أى
أوجم . فوجعت ، والمراد بذلك أن يهون على نفسه »

وَأَعَدُّ مَنْ قَوْمٍ كَفَاهُمْ أَخُوهُمْ صِدَامَ الْأَعَادِي حِينَ قُلْتَ نُبُوبَهَا^(١)؟

قال الخليل وغيره : « معناه : هل زدنا على أن كَفَيْنَا [إخواننا] ؟ » .

وقال أبو ذؤيب :

صَخِبُ الشَّوَارِبِ لَا يَزَالُ كَانَهُ عَبْدُ لَالٍ أَبِي رَبِيعَةَ مُسَبِّعُ^(٢)

فقوله « مُسَبِّعُ » ما فُسِّرَ حتى الآن تفسيراً شافياً .

ومنه قول الأعشى :

ذَاتِ غَرْبٍ تَرْمِي الْمُقَدَّمَ بِالرَّدِّ فِ ، إِذَا مَا تَتَابَعَ الْأَرْوَاقُ^(٣) .

وقوله في هذه القصيدة :

الْمُهِنِينَ مَا لَهُمْ فِي زَمَانِ الْجَدْبِ ، حَتَّى إِذَا أَفَاقَ أَفَاقُوا^(٤)

(١) في اللسان ٢٩٩/٤ قال الأزهري : كَانَ الْأَصْلُ : أَعْمَدُ مِنْ سَيْدٍ ، خَفَّفْتُ إِحْدَى الْمَهْزَبَيْنِ وَقَالَ ابْنُ مِيَادَةَ ، وَنَسَبَهُ الْأَزْهَرِيُّ لِابْنِ مَقْبِلٍ :

تَقْدَمُ قَيْسٌ كُلَّ يَوْمٍ كَرِيهَةً وَيُثْنِي عَلَيْهَا فِي الرَّخَاءِ ذُنُوبَهَا

وَأَعْمَدُ مِنْ قَوْمٍ . . . حَيْثُ قُلْتَ نُبُوبَهَا . يقول : زدنا على أن كَفَيْنَا إخواننا .

(٢) ديوان الهذليين ٤/١ وهو له في المجهرة ٢٥٨/١ ، واللسان ١٢/١٠ ونظام الغريب

١١٣ وغير منسوب في المخصص ٨٥/٧ وفي اللسان ١٢/١٠ ، والسحب : الصياح . يقصد حمار

الوحش . والشوارب : مجارى الخلق ، أراد أنه كثير النفاق . وخص آل أبي ربيعة لأنهم أسوأ

الناس ملكة . وقد رويت كلمة مسبح بفتح السين وكسرهما . قال أبو سعيد الضرير : مسبح . بكسر

الباء ، وزعم أن معناه : إنه وقع السباع في ماشيته . فشب الخمار وهو ينهق ببسب قد صادف في

غمه سباعاً ، فهو يهيج به ليزجره عنها . وأما على فتح الباء . وهى رواية الأصمعي . فالمسبح :

المهمل الذى لم يكن عن جرأته بقى عليها . وعبد مسبح : مهمل جرى ، ترك حتى صار كالسبع .

(٣) ديوانه ١٤٢ وفي مقاييس اللغة « الروق : قرن الثور . ومضى روق من الليل : أى طائفة

منه ، وهى المتقدمة . ومنه روق الإنسان : شبابه ؛ لأنه متقدم عمره ، ثم يستمر الروق للجسم

فيقال : أتى عليه أرواقه . والقياس في ذلك واحد . فأما قول الأعشى . . ففيه ثلاثة أقوال :

الأول : أنه أراد أرواق الليل ، لا يعنى روق من الليل إلا يتبعه روق . والقول الثانى : أن

الأرواق : الأجساد إذا تداغت في السير . والثالث : أن الأرواق القرون . لما أراد تراحم البقر

والظباء من الحر في الكناس .

(٤) ديوانه ١٤٣

ومن هذا الباب قولهم : « يا عِيدَ مَالِكَ » ^(١) و « يا هَيَّ مَالِكَ » ^(٢) و « يا شَيَّ مَالِكَ » ^(٣) ، [وياقُ مَالِك] ^(٤) .
ولم يفسروا قولهم « صَدَّ » ^(٥) و « وَيَهَكَ » ^(٦) و « إنيَّة » ^(٧) ،
ولا قول القائل :

بِحَاءِ بَكَ الْحَقُّ يَهْتَفُونَ وَحَيَّ هَلَّ ^(٨) .

(١) ومنه قول تابط شرا :

يا عِيدَ مَالِكٍ مِنْ شَوْقٍ وَإِيرَاقٍ ومِر طَيْفٍ عَلَى الْأَهْوَالِ طِرَاقٍ

وانظر شرح المفصلات لابن الأنباري ٢

(٢) في تاج العروس ٤١٧/١٠ « وياهي مالى : كلمة تعجب لفتح المهموز ، معناه يا عجبا . وقال اللحياني : قال السكائي : يا هي مالى ، وياهي ما أصابك ، لايهزان ، وماق موضع رفع ، كأنه قال : يا عجبى . وقال السكائي : يا هي مالى : معناه التأسف والتلف . وأشد أبو عبيد :

يَا هَيَّ مَالِي مَنْ يُعَمَّرُ يُفْنِيهِ مَرُّ الزَّمانِ عَلَيْهِ وَالتَّقْلِيلُ

وقيل : معناه : ما أحسن هذا .

(٣) في اللسان ١٠١/١ « وياشىء كلمة يتعجب بها ، قال : يا شىء مالى من يعمر . . . قال ومعناها التأسف على الشيء بفوت . وقال اللحياني : معناه : يا عجبى . وقال الأحرس : ياى مالى ، وياشىء مالى ، وياهي مالى : معناه كله الأسف والتلف والمزن . وقال السكائي : ياى مالى ، وياهى مالى لايهزان ، شىء مالى يهز ولا يهز . . . ومن العرب من يتعجب بشيء وهى وقى ، ومنهم من يزيد ماء فيقول : يا شىء ماء ، وياهى ماء ، وياق ماء ، أى ما أحسن هذا » وانظر ١٢٢/١ ، ١٩٠/١٨٠

(٤) الزيادة من س وفيها يا حى بالحاء وهو تحريف

(٥) في اللسان ٤٠٦/١٧ « وصه : كلمة زجر لل سكوت . . . »

(٦) راجع اللسان ٤٦١/١٧ - ٤٦٢

(٧) اللسان ٥٣/١٨

(٨) في مقاييس اللغة ١٥٧/٢ « الحاء والمهزة المدودة ليست أصلا يتقاس ، بل ذكر فيه حرف واحد لا يعرف صحته . وأنشدوا للكميت : بحاء بك الحق . . . وفي مجالس ثعلب ٦٢٢/٢ « ويقال : حاي بك : اعجل ، وحاي بكما : اجملا ، وحاي بكم اجملوا ، وحاي بكن اجملن ، في الذكر والمؤن والجمع والثنية بحال واحد ، وتقدم حاي على اجمل . وحاي كلمة مجعلة ، وهى صوت ، وأنشد : « بحاي بك اعجز به غون وحييل » وفي اللسان ٣٣٤/٢٠ « حاء بك علينا ، وحاي لنتان ، أى اجمل . يستوى فيه الاثنان والجمع والمؤن ، غاء بكما وحاي بكما ، وحاء بكم وحاي بكم ، قال الكميت :
إِذَا مَا شَحَطْنِ الْأَخْدَانِ بَيْنَ سَمِيعَتِهِمْ بِحَايِ بَكَ الْحَقُّ

والباء متحركة غير شديدة ، والألف ساكنة . ويروى : بحاء بك . وقال ابن سلة : معناه خبت ، وهو دعاء منه عليه . تقول : بخاتبك ، أى بأمرك الذى خاب وخسر . قال الأزهري : قرأت في =

ويقولون : « خاء بكما » و « خاء بكم » .

فأما الزجر والدعاء الذي لا ينهم موضوعه - فكثير . كقولهم : « حىء
[هل] » ^(١) و « حىء هلا » ^(٢) و « بمنى ما أرينك » - فى موضع أعجل ^(٣) .
و « هج » و « هجا » ^(٤) و « دغ » ^(٥) و « دعا » و « لعا » ^(٦) - للعائر يدعون
له . وينشدون :

ومطية حملت ظهر مطية حرج تسمى مل عثار يدعدع ^(٧) .

== كتاب النوادر لابن هانى : خاى بك علينا . أى أعجل علينا . غير موصول . قال : أسمعني الإباضى
لشمر عن أبى عبيد : خابك علينا . ووصل الياء بالياء فى الكتاب . والصواب ما فى كتاب ابن
هانى . وخاى بك : أعجل ، وخاى بكن : أعجلن . كل ذلك بلفظ واحد ، إلا الكاف فانك
تفنيها وتجمعها .

(١) الزيادة من س

(٢) راجع اللسان ١٨/٢٤٢-٢٤٣

(٣) فى اللسان ١٧/١٧٥ « معناه : عجل حتى أكون كائن أظن إليك بمنى »

(٤) فى اللسان ٣/٢١٠ « هج مخفف وهجا : زجر للكلب »

(٥) فى اللسان ٩/٤٤٠ « ودغ دغ ، كلمة يدعى بها للعائر ، فى معنى قم وانقض واسلم ، كما
يقال له : لعا »

(٦) فى تاج العروس : يقال لعائر : لعالك عاليا ، دعاء له بأن ينتفض من سقطته . وأنشد
الجوهري للأعشى :

بذات لوثٍ عفر ناةٍ إذا عثرت فالتعس أدنى لها من أن أقول لعا

بمعنى أنها قوية لا تعثر ، ولم يرد أنها إذا عثرت قال لها : لعا . وقال رؤبة :

وإن هوى العائر قلنا دغ دعا له وعالينا بتنميش لعا

واظن ديوان رؤبة ٩٢ واللسان ٩/٤٤١

(٧) فى الجهرة ١/١٤٢ « ويقال للعائر : دعدع ، أى اسلم ، قال الحاذرة الدياني : « ومطية
كلفت ... يتم من العثار » وهو من قصيدة له فى المفضليات . قال ابن الأنبارى فى شرحه ٦١/٩٤
« المرح : الضامرة ، يريد أنه إذا أنص مطية فى سفر وحسرها ، حمل رحلها على غيرها . وإنما
يكون ذلك فى شدة السير . قال الأصمعى : كانت الإبل فى الجاهلية إذا عثرت قبل : دعدع لتنى
وترفع ، فلما جاء الإسلام كره ذلك ، فقالوا : اللهم ارفع واقمع »

[ويروى : تُنَمَّ مِنَ الْعِنَارِ] ^(١) .

ويروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : « لَا تَقُولُوا : دَعَدَغٌ وَلَا لَعَدٌ وَلَكِنْ قُولُوا : اللَّهُمَّ ارْزُقْ وَأَنْفَعْ » .

فلولا أن للكلمتين معنى مفهوما عند القوم ما كَرِهَهما النبي صلى الله وآله وسلم .

وكقولهم في الزجر : « أُخْرَ » و « أُخْرِي » و « هَا » ^(٢) و « هَلَا » ^(٣) ، و « هَابٍ » ^(٤) و « أَرْحَبِي » ^(٥) و « عَدَّ » ^(٦) و « عَاجِر » ^(٧) و « يَاعَاطٍ » و « يِعَاطٍ » ^(٨) وينشدون :

وَمَا كَانَ عَلَى الْجَنَى وَلَا إِلَهِي أُمْتَدَّاحِيكَ ^(٩)

(١) الزيادة من س .

(٢) في اللسان ٣٧٢/٢٠ « وها : زجر للابل ودعاء لها ، وهو مبني على الكسر إذا مددت وقد يقصر ، تقول : هابيت بالإبل . إذا دعوتها . كما قلناه في ما حيت ، ومن قال : ها فحكي ذلك قال : هابيت »

(٣) في اللسان ٢٠ / ٢٤٠ قال ابن سيده : هلا زجر يزجر به الفرس الأثني إذا أنزى عليها الفعل لقر وتكنن .

(٤) في اللسان ٢٠/٢٢٧ « وهي : زجر للفرس ، أي تسمى وتباعدي ، وقال الكمي :

نُعَلِّمُهَا هَبِي وَهَلَا وَأَرْحَبُ وَفِي أَيْبَاتِنَا وَلَنَا أَفْتُلِينَا

(٥) في اللسان ٢٠/٢٤٠ « أبو عبيد : يقال للخيول : ارحبي ، أي تسمى وتنحى »

(٦) في اللسان ٢٧٧/٤ « أبو زيد : يقال للبل إذا زجرتها : عدعد . قال : وعدس مثله »

(٧) في اللسان ١٤٤/٣ « يقال للناقة إذا زجرتها : عاج » وفي الصحاح ٣٣٢/١

(٨) في اللسان ٩/٣١٤ « يعاط مثل قطام : زجر للذئب أو غيره . ويعاط ، ويعاط : كلاهما زجر للابل . وقال الفراء : هو بالألف أكثر . وقيل : يعاط : كلمة ينفر بها الرقيب أهله إذا رأى جيشاً . وفي شرح المفصلات لابن الأنباري ١٩٥ : « قال أبو عمرو : يعاط يعاط ، مرتين . هكنا تقول العرب في الإنذار لامرة واحدة »

(٩) لمعاذ بن مراء في اللسان ١/١٧٤، ٤٦، ٣٤٤ وتاج العروس ١/٤٩، ١٣٦، ويصه :

ولكن على الحب وطيب النفس آتिका

وهو غير منسوب في الخصاص ٨١/٧ والصحاح ٨٢، ٤٢، ٣٩/١ وألف باء ٤١٩/١ . والجي . والجي : الدعاء إلى الطعام والشراب . وهو أيضا دعاء الإبل إلى الماء . والهي : الطعام . وقال الأُموي : ها اسمان ، من قولهم : جأجات بالإبل : إذا دعوتها للشراب ، وهأهأت بها : إذا دعوتها للطعام .

وكذلك « إَجَدَ »^(١)، و « إَجِدِم »^(٢)، و « جِدَج »^(٣).
لأنهم أحداً فسر هذا.
وهو باب يَكْثُرُ وَيُصَحِّحُ ما قلناه.

ومن المُشْتَبِه الذي لا يقال فيه اليوم إلا بالتقريب والاحتمال - وما هو بغير اللفظ
الكن الوقوف على كُنْهه مُتَضاعٌ - قولنا: « الحين » و « الزمان » و « الدهر »
و « الأوان » إذا قال القائل^(٤) أو حلف الحالف: « والله لا أكلته حيناً، ولا أكلته
زماناً أو دهرأ ».

وكذلك قولنا: « بضع سنين » مُشْتَبِه.
وأكثر هذا مُشْكل لا يُقْصَر بشيء منه على حدّ معلوم.

ومن الباب قولهم في الفنى والفقر، وفي الشريف والكريم والثلثم، وإذا قال:

(١) في اللسان ٣٦/٩ « وإجد بالكسر: من زجر الخيل »
(٢) في اللسان ٣٥٣/١٤ « واجدم، وهجدم، على البدل: كلاهما من زجر الخيل إذا
زجرت لخصي، ويقال للفرس: إجدم، وأقدم: إذا هيج ليخصي، وأقدم أجودها. وفيه ٨٤/١٦
« قال الليث: المهجدم: لغة في إجدم، في إقدامك الفرس وزجره. يقال: أول من ركب الفرس:
ابن آدم القائل، حل على أخيه فزجر فرسا. وقال: هج الدم! فلما كثر على الألسنة اقتصر على
هجدم وإجدم »

(٣) هكذا جاءت في م، س وقد رسمت في م تحت الماء ماء مفردة وكسرة. ووضعت فوق
الدال شدة مفتوحة، وضبطت الماء في س بالفتح، ولم يضبط غيرها. وقد رجعت إلى مادة « جدج »
في اللسان والجمهرة والتاج ومقاييس اللغة، فلم أجد فيها ما يدل على أنها تكون للزجر. ورأيتها في
الزهر ٧٠/١ « جدج » وقد جاء في التاج ١٣٠/٢ « جدج » بكسرتين كجطج، مبنية على
السكون -: زجر للعر. وفي اللسان ٢٤٧/٣ « تقول العرب للغم - وقال الأزهرى للعر - إذا
استصعبت عند الحلب: جطج، أى قرى، فخر، بلا اشتقاق فعل. وقال كراع: جطج، بشد
الطاء وسكون الماء بعدهما -: زجر للجنى والحمل. وقال بعضهم: جدج فكان الدال أدخلت
على الطاء أو الطاء على الدال. فصواب الكلمة فيما أرى « جدج » بكسرتين أو بكسر فتشديد
(٤) س « القائل واثق »

« هذا لأغنياء أهلى » أو « فقرائهم » أو « أشرفهم » أو « كرامهم » أو « لثامهم » وكذلك ^(١) إن قال : « امنعوه سفهاء قومى » لم يمكن تحديد السفه .

ولقد شاهدت منذ زمان قريب قاضياً يريد حجراً على رجل مُكْتَهَلٍ ، فقلت : « ما السبب فى حجره عليه ؟ » فقال : « يزعم أنه يتصيد بالكلاب وأنه سفه » فقضى على القاضى قوله جل ثناؤه : ﴿ وَمَا عَلَّمْتُم مِّنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ ، فَكُلُّوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ ﴾ ^(٢) فأمسك القاضى عن الحجر على الكهل ^(٣) .

وكذلك إذا قال : « مالى لذوى الحسب » أو « امنعوه السفلة » وما أشبه هذا مما يطول الباب بذكره - فلا وجه فى شيء من هذا غير التقريب والاحتمال ، وعلى ^(٤) اجتهاد الموصى إليه أو الحاكم فيه . وإلا فإنَّ تحديده - حتى لا يجوز غيره - بعيدٌ .

وقد كان لذلك كله ناس يعرفونه . وكذلك يعلمون معنى ما استغربه اليوم نحن من قولنا : « عبسور » ^(٥) فى الناقة ، و « عيسجور » ^(٦) و « امرأة ضناك » ^(٧) .

(١) س « وكذا إذا » .

(٢) سورة المائدة ٤

(٣) س « المكتهل فكذلك »

(٤) س « فعل »

(٥) س « عبسور » وفى اللسان ٢٠٧/٦ « العبسور من النوق : السريعة ، وقال الأزهرى : الصلبة » .

(٦) فى اللسان ٢٤٣/٦ « الميسجور : الناقة الصلبة ، وقيل : السريعة القوية »

(٧) ط « ضنائى » وهو تحريف ، وفى اللسان ٣٤٩/١٢ « وامرأة ضناك : ثقيلة العجز ضخمة »

و « فرس أشقُّ أمقُّ خَبِقٌ » ^(١) ذهب هذا كله بذهاب أهله ، ولم يبق عندنا إلا الرسم الذي نراه .

وعلماء هذه الشريعة ، وإن كانوا اقتصروا من علم هذا على معرفة رسمه دون علم حقائقه ، فقد اعتاضوا عنه دقيق الكلام في أصول الدين وفروعه من الفقه والدرائض ، ومن دقيق النحو وجليله ، ومن « علم العروض » الذي يُرَبِّي بحسنه ودقته واستقامته على كل ما يَبْجَحُ به النَّاسِبُونَ أنفسهم إلى التي يقال لها : « الفلسفة » ولكل زمانٍ علم ، وأشرف العلوم علمُ زماننا هذا ، والمحمد لله .

(١) س « حبِق » وهو تحريف ، وفي اللسان ٣٥٨/١١ « وفرس خَبِقٌ وَخَبِقٌ . وناقَةٌ خَبِيقَةٌ وَخَبِقٌ ، ابن الأعرابي ولم يفسره ، قال ابن سيده : وأراها السريعة . . . وروى عن عقبة بن ربيعة أنه سمع يصف فرساً ، يقول : أشقُّ أمقُّ خَبِقٌ . قال : وقيل : خَبِقٌ اتباع الأشقِّ الأمقِّ . والنول أنه يفرد بالعت للطويل » وفيه ٥١/١٢ « وفي حديث زهير : على فرس شفاء مفاء أي طويّة . وفي نسخة ٢٢٣ منه « المفاء من الخيل : الواسعة الأرهاق » وهي أصول النخدين

باب انتهاء الخلاف في اللغات

تقع^(١) في الكلمة الواحدة لُفْتان . كقولهم : « الصَّرَام » و « الصَّرَام »^(٢) .
و « الحِصَاد » و « الحِصَاد » .

وتقع في الكلمة ثلاث لغات. نحو «الزُّجَاج» و«الزَّجَاج» و«الزَجَاج»^(٣)
و«وَشَكَانَ ذَا» و«وُشَكَانَ ذَا» و«وَشَكَانَ ذَا»^(٤).

وتقع في الكلمة أربع لغات . نحو « الصَّدَاق » و « الصَّدَاق » و « الصَّدُقة »
و « الصَّدُقة »^(٥) .

وتكون فيها ^(٦) خمس أنماط . نحو « الشمال » و « السُّمَال » و « الشَّمْل » و « الشَّامِل » و « الشَّمْل » ^(٧) .

وتكون فيها ست لغات ^(٨): « قُسْطَاس » و « قِسْطَاس » و « قُصْطَاس » و « قُنْطَاط » ^(٩) و « قُطَاط » و « قِسْطَاط » .

ولا يكون أكثر من هذا.

(١) نقله السيوطي في الزهر ١/٢٦٠ - ٢٦١

(٢) في اللسان ٢٢٨/١٥ « والصرام : قطع الثمرة واجتثاثها من النخلة . يقال : هذا وقت الصرام والجذاذ »

(۳) أدب الكاتب ۴۶۳

(٤) أى سرعان ، مثلث السين . كافى اللسان ١٢/٥٠٥

(٥) أدب الكاتب ٤٦٤

(٦) ط « منها »

(v) أدب الكاتب ٤٦٥

(أ) س « فُساط، وفِساط، وفَسْطاط، وفُسْطاط، وفِسْطاط، وفُسْطاط، وفِسْطاط، وفُسْطاط » وهو الموافق

ملامح اللسان ٩/٢٤٦. وانتهى في أدب الكاتب ٤٦٥ « فسطاط، وفسطاط، وفسطاط،

وَفِسْطَا، وَفُسْطَا، وَفِسْطَا» وانظر تاج العروس ١٩٩/٥ والصاح ١١٥٠/٣

(۹) ط « وقستان » وهو تحریف

والكلام^(١) بعد ذلك أربعة أبواب :

الباب الأول : المجمع عليه الذى لا علة فيه ، وهو الأكثر والأعم . مثل : الحمد والشكر ، لا اختلاف فيه فى بناء ولا حركة .

وبالبايع الثانى : ما فيه لغتان وأكثر ، إلا أن إحدى اللغات أفصح . نحو « بَعْدَادَ » و « بَعْدَادَ » و « بَعْدَان » هى كلها صحيحة ، إلا أن « بَعْدَادَ » فى كلام العرب أصح وأفصح^(٢) .

والثالث : ما فيه لغتان أو ثلاث أو أكثر ، وهى متساوية ، كـ « الحصاد » و « الحِصَاد » . و « الصَّدَاق » و « الصَّدَاق » ، فأَيَّامًا قال القائل قَصَحِيح فصيح .

وبالبايع الرابع : ما فيه لغة واحدة ، إلا أن الموالدين غيروا فصارت ألسنتهم بالخطأ جارية . نحو قولهم : « أَصْرَفَ الله عنك كذا »^(٣) و « إِنْجَاصٌ »^(٤) و « إِمْرَةٌ مُطَاعَةٌ »^(٥) و « عِرْقُ النِّسَاءِ »^(٦) بكسر النون ، وما أشبه ذا^(٧) .

وعلى هذه الأبواب الثلاثة ، بنى أبو العباس ثعلب كتابه المسمى « فصيح الكلام » أخبرنا به أبو الحسن^(٨) القَطَّان عنه^(٩) .

(١) س « فالكلام »

(٢) اللسان ٦٢/٤ وتاريخ بغداد ٦٠/١ وفصيح ثعلب ٨٣

(٣) س « ألسنتهم فيها بالخطأ »

(٤) إذ الصواب : « صرف »

(٥) قال ابن السكيت : صوابه : « إجاس » ، وقال غيره : هما لغتان . وفى اللسان ٢٦٨/٨

« الإجاس والإنجاس : من الفاكية معروف » وجاء فى التاج ٣٧٠/٤ أن الإنسان إذا شرب ماءه سهل طبعه وسكن عطشه وخفت حرارة قلبه ، وأن الشاميين يطلقون الإجاس على المشمش والكشمري . وقد حسب ناشرو الزهر أن « انجاس » فعل فكثبوا يقولون ٢٦١/١ « جاس » عن الشيء : مال وحاد عنه !!!

(٦) إذ الصواب « إمرة » بفتح الهجزة ، جاء فى اللسان ٩١/٥ ويقال : لك على إمرة مطاعة بالفتح لا غير . ومعناه لك على إمرة أطيعك فيها ، وهى المرة الواحدة من الأمور . ولا تقل : إمرة ، بالكسر ، إنما الإمرة من الولاية ، وفى ط « إمرة » وهو تحريف ، وفى الزهر « امرأة مطاوعة » وهو تحريف فوق تحريف !

(٧) الصواب : « النساء » بفتح النون ، كما فى اللسان ١٩٥/٢٠

(٨) س « هذا »

(٩) س « أبو الحسين »

(١٠) فى هامش م : « آخر الجزء الثانى من أجزاء الشيخ أبى الحسين »

باب مراتب الكلام في وضوحه وإشكاله^(١)

أما واضح الكلام ، فالذي يفهمه كل سامع عرّف ظاهر^(٢) كلام العرب .
كقول القائل : شربت ماءً ، ولقيت زيدا .

وكا جاء في كتاب الله جلّ ثناؤه من قوله : ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ
وَالْحُمُ الْخَنزِيرِ ﴾^(٣) .

وكقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم : « إِذَا اسْتَيْقَظَ أَحَدُكُمْ مِنْ نَوْمِهِ ،
فَلَا يَمْسِسْ يَدَهُ فِي الْإِنَاءِ حَتَّى يَفْسِلَهَا ثَلَاثًا »^(٤) .
وكقول الشاعر^(٥) :

إن يحدوني فبني غـمير لأثمهم قبلـي من الناسـ أهل الفضل قد حيدوا^(٦)
وهذا أكثر الكلام وأعمه .

وأما المشكل ، فالذي يأتيه الإشكال من غرابة لفظه .
أو [من] أن تكون فيه إشارة إلى خبر لم يذكره قائله على جهته .

(١) س « مراتب البيان » وقد لحص السيوطي هذا الباب في الزهر ١/٢٣٥ - ٢٣٦

(٢) س « ظاهر الكلام »

(٣) سورة المائدة ٣

(٤) سنن النسائي ١/٦-٧، ٢١٥، والمنتقى لابن الجارود ١٥، وسند أحمد ١٣/٧ وصحيح البخاري

بهاشم فتح الباري ١/٢٣٠ وتلخيص الحبير ١٢ والفتح الكبير ١/٧٩، ١٣٩

(٥) س « القائل »

(٦) روى المرزباني في معجم الشعراء ٣٤٧ عن أبي هفان أنه للسكريت بن معروف الأسدي ثم

قال : وأحسبها لغيرة . ونسبه الوشاء في الموشى ٦ لمحمد بن عبد الله بن طاهر ، وفي أمالي المرتضى ١/١٤٤ للسكريت بن زيد ، ولينشار في درة القواس ١٨٣ وغير منسوب في هيون الأخبار ٢/١٠

وأمالي القالي ٢/١٩٨ والعقد الفريد ٢/٣٢٤ وروضة المقلاء ١١٢

أو أن يكون الكلام في شيء غير محدود .
أو يكون وجيزاً في نفسه غير مبسوط .
أو تكون ألفاظه مُشتركة .

فأما المُشكل ^(١) لغرابة لفظه ، فقول القائل : « يَمَلِّخُ في الباطل مَلَخاً » ^(٢) ،
يَنْفُضُ مَذْرُوءَهُ » ^(٣) وكما [جاء] أنه قيل ^(٤) : « أَيْدَالُكُ الرَّجُلُ الْمَرْأَةُ ؟ » قال :
« نعم ، إذا كان مُفْجَعاً » .

ومنه في كتاب الله جل ثناؤه : ﴿ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ ﴾ ^(٥) ، ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ
يَمْبُذُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ ﴾ ^(٦) ، ﴿ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا ﴾ ^(٧) ، ﴿ وَتَبَرَّى الْأَكَمَةَ ﴾ ^(٨)
وغيره مما صَنَّفَ علماؤنا فيه كُتِبَ غريب القرآن .

ومنه في حديث النبي صلى الله تعالى عليه وسلم : « عَلَى التَّيْعَةِ شَاةٌ » ^(٩) . وَالتَّيْعَةُ

(١) س « فأما المشترك »

(٢) في النهاية ١٠٦/٤ واللسان ٢٥/٤ « وفي حديث الحسن : يَمَلِّخُ في الباطل ملخاً : أي
يمر فيه مرا سهلاً »

(٣) في اللسان ٣١١/١٨ « المذروان : أطراف الألتين . وقولهم : جاء فلان ينفض مذكروه :
إذا جاء باغياً يتهدد . قال عنزة يهجو عمارة بن زياد الببسي :

أَحْوَلِي تَنْفُضُ أُسْتُكَ مَذْرُوءِيهَا لَتَقْتُلَنِي فَهَذَا إِذَا عَمَارًا

(٤) في النهاية ٢٩/٢ ، ٦٢/٤ واللسان ٨٢/٣ ، ٣١٢/١٢ « وفي حديث الحسن وسئل :
أي دالك الرجل امرأته ؟ قال : نعم إذا كان ملفجاً » . المدالكة : الماطلة ، يعني مظهله إياها بالهر . والملفج :
الذي أفلس وعليه دين

(٥) سورة البقرة ٢٣٢ .

(٦) سورة الحج ١١ .

(٧) سورة آل عمران ٣٩ .

(٨) سورة المائدة ١١٠ .

(٩) في النهاية ١٢٢/١ « التيعة : اسم لأدنى ما يجب فيه الزكاة من الحيوان ، وكأنها الجملة التي
للساعة عليها - بيل ، من ناع يتيم : إذا ذهب إليه ، كأنس من الإبل ، والأرسين من النعم . »

لِصَاحِبِهَا ^(١) . وَفِي الشُّبُوبِ الْخُمْسَ ^(٢) ، لَا خِلَاطَ ^(٣) وَلَا وَرَاطَ ^(٤) وَلَا شِنَاقَ ^(٥) وَلَا شِفَارَ ^(٦) . مَنْ أَجَبَنِي ^(٧) فَقَدْ أَرَبَنِي ^(٨) ، وَهَذَا كِتَابُهُ إِلَى

(١) فِي التَّهَابَةِ ١٢٣/١ : التَّيْمَةُ ، بِالْكَسْرِ : الشَّاةُ الزَّائِدَةُ عَلَى الْأَرْبَعِينَ حَتَّى تَبْلُغَ الْفَرِيضَةَ الْآخَرَى . وَقِيلَ : هِيَ الشَّاةُ تَكُونُ لِصَاحِبِهَا فِي مِزْلِهِ يَحْتَلِبُهَا وَابْتِ بَسَاطَةٍ »

(٢) فِي التَّهَابَةِ ١٩٨/٢ : السُّبُوبُ : الرِّكَازُ . قَالَ أَبُو عِيْدٍ : وَلَا أَرَاهُ إِلَّا أَخَذَ مِنَ السَّبَبِ ، وَهُوَ الْعَصَاءُ . وَقِيلَ : السُّبُوبُ : عُرُوفُ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ تَسْبِبُ فِي الْعَدَنِ ، أَيْ تَتَكُونُ فِيهِ وَتُظْهِرُ . قَالَ الرَّحْمَشِيُّ ٦/١ : السُّبُوبُ : جَمْعُ سَيْبٍ ، يَرِيدُ بِهِ الْمَالُ الْمَدْفُونُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، أَوِ الْمَدِينِ لِأَنَّهُ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَعَطَائِهِ لِمَنْ أَصَابَهُ »

(٣) فِي التَّهَابَةِ ٣١١/١ : الْخِلَاطُ : مُصَدَّرٌ خَالَطَهُ يَخَالَطُهُ مَخَالَطَةً وَخِلَاطًا . وَالْمُرَادُ بِهِ أَنْ يَخْلُطَ الرَّجُلُ لِبَلِّهِ لِإِبْلِ غَيْرِهِ ، أَوْ بَقَرِهِ أَوْ غَنَمِهِ ؛ لِيَتَسَمَّحَ حَقُّ اللَّهِ مِنْهَا ، أَوْ يَخْصُ الْمَصْدَقَ فِيهَا يَجِبُ لَهُ . وَهُوَ مَعْنَى قَوْلِهِ فِي الْحَدِيثِ الْآخَرِ : « لَا يَجْمَعُ بَيْنَ مَتَرَفٍ ، وَلَا يَفْرُقُ بَيْنَ جَمْعٍ خَشْيَةَ الصَّدَقَةِ » أَمَّا الْجَمْعُ بَيْنَ الْمَتَرَفِ فَهُوَ الْخِلَاطُ ، وَذَلِكَ أَنْ يَكُونَ ثَلَاثَةُ نَفَرٍ مِثْلًا ، وَيَكُونُ كُلُّ وَاحِدٍ أَرْبَعُونَ شَاةً ، وَقَدْ وَجِبَ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ شَاةٌ ، فَإِذَا أَطْلَمَ الْمَصْدَقَ جَمْعُهَا ، ثَلَاثًا يَكُونُ عَلَيْهِمْ فِيهَا إِلَّا شَاةً وَاحِدَةً . وَأَمَّا تَفْرِيقُ الْجَمْعِ : فَإِنْ يَكُونُ اثْنَانِ شَرِيكَانِ ، وَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةُ شَاةٍ وَشَاةٌ ، فَيَكُونُ عَلَيْهِمَا فِي مَالِيهَا ثَلَاثُ شِيَاهٍ . فَإِذَا أَطْلَمَ الْمَصْدَقَ فَرَقَا عَنْهُمَا فَلَمْ يَكُنْ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا إِلَّا شَاةٌ »

(٤) فِي التَّهَابَةِ ٢٠٥/٤ : الْوَرِاطُ : أَنْ تَجْعَلَ الْفَنَمَ فِي وَهْدَةٍ مِنَ الْأَرْضِ لِتَغْنَى عَلَى الْمَصْدَقِ . مَاخُودَةٌ مِنَ الْوَرِطَةِ ، وَهِيَ الْهَوْدَةُ الْعَمِيقَةُ فِي الْأَرْضِ ، ثُمَّ اسْتَعْمَرَ لِلنَّاسِ إِذَا وَقَعُوا فِي بَلِيَّةٍ يَسْمُرُ الْخُرُوجَ مِنْهَا . وَقِيلَ : الْوَرِاطُ : أَنْ يَغِيبَ لِبْلُهُ أَوْ غَنَمُهُ فِي لِبْلِ غَيْرِهِ وَغَنَمِهِ . وَقِيلَ : هُوَ أَنْ يَقُولَ أَحَدُهُم لِلْمَصْدَقِ : عِنْدَ فَلَانٍ صَدَقَةٌ وَابْتِ عِنْدَهُ . فَهُوَ الْوَرِاطُ وَالْإِيرِاطُ ، يُقَالُ : وَرِطَ وَأَوْرِطَ »

(٥) فِي التَّهَابَةِ ٢٣٨/٢ : الشُّنُقُ بِالتَّحْرِيكِ : مَا بَيْنَ الْفَرِيضَتَيْنِ مِنْ كُلِّ مَا تَجِبُ فِيهِ الزَّكَاةُ ، وَهُوَ مَا زَادَ عَلَى الْإِبْلِ مِنَ الْخُمْسِ إِلَى التَّمَعِ ، وَمَا زَادَ مِنْهَا عَلَى الْعَشْرِ إِلَى أَرْبَعِ عَشْرَةٍ . أَيْ لَا يُؤْخَذُ فِي الزِّيَادَةِ عَلَى الْفَرِيضَةِ زَكَاةٌ إِلَّا أَنْ تَبْلُغَ الْفَرِيضَةَ الْآخَرَى . وَإِنَّمَا سُمِّيَ شِنَقًا لِأَنَّهُ لَمْ يُؤْخَذَ مِنْهُ شَيْءٌ فَأُشْنِقَ إِلَى مَا يَلِيهِ مِمَّا أَخَذَ مِنْهُ ، أَيْ أَضِيفَ وَجَمَعَ . فَمَعْنَى قَوْلِهِ : وَلَا شِنَاقَ : أَيْ لَا يَشْنُقُ الرَّجُلُ غَنَمَهُ أَوْ لِبْلَهُ إِلَى مَالٍ غَيْرِهِ لِيَبْطُلَ الصَّدَقَةُ . يَعْنِي لَا تَشَانَتْوَا فَتَجْمَعُوا بَيْنَ مَتَرَفٍ ، وَهُوَ مِثْلُ قَوْلِهِ : لَا خِلَاطَ . وَالشِّنَاقُ : الْمَشَارَكَةُ فِي الشُّنُقِ وَالشَّنَقَيْنِ ، وَهُوَ مَا بَيْنَ الْفَرِيضَتَيْنِ . وَيَقُولُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ : شَانَقِي ، أَيْ اخْلُطْ مَالِي وَمَالَكَ لَتُخَفَّ عَلَيْنَا الزَّكَاةُ »

(٦) فِي التَّهَابَةِ ٢٢٦/٢ : الشِّفَارُ : نِكَاحٌ مَعْرُوفٌ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، يَقُولُ الرَّجُلُ لِلرَّجُلِ : شَاغَرَنِي أَيْ زَوَّجْنِي أُخْتَكَ أَوْ ابْنَتَكَ أَوْ مِنْ تَلَى أَمْرَهَا ، حَتَّى أَرْوِجَكَ أُخْتِي أَوْ ابْنَتِي أَوْ مِنْ إِلَى أَمْرَهَا . وَلَا يَكُونُ بَيْنَهُمَا مَهْرٌ . وَيَكُونُ بَضْعُ كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا فِي مَقَابِلَةِ بَضْعِ الْآخَرَى . وَقِيلَ لَهُ : شِفَارَ لَا رَفْعَ الْمَهْرِ بَيْنَهُمَا ، مِنْ شَفَرِ السَّكْبِ : إِذَا رَفَعَ أَحَدُهُمَا رَجْلَهُ لِيَبُولَ »

(٧) فِي التَّهَابَةِ ١٤٣/١ : الْإِجْبَاءُ : بَيْعُ الزَّرْعِ قَبْلَ أَنْ يَبْدُو صِلَاحُهُ . وَقِيلَ : هُوَ أَنْ يَغِيبَ لِبْلُهُ عَنِ الْمَصْدَقِ ، مِنْ أَجْبَائِهِ : إِذَا وَارِبَتْهُ . وَالْأَصْلُ فِي هَذِهِ اللَّفْظَةِ الْهَمْزُ ، وَلَكِنَّهُ رَوَى هَكَذَا غَيْرَ مَهْمُوزٍ ، فَلِذَا أَنْ يَكُونَ تَحْرِيفًا مِنَ الرَّأْوِي أَوْ يَكُونَ تَرْكُ الْهَمْزِ لِلزَّادِ وَاجِبًا بِأَرْبِي . وَقِيلَ : أَرَادَ بِالْإِجْبَاءِ : الْعَيْنَةَ ، وَهُوَ أَنْ يَبِيعَ مِنْ رَجُلٍ سُلْعَةً بِشَيْءٍ مَعْلُومٍ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى ، ثُمَّ يَشْتَرِيهَا مِنْهُ بِالْقَدِّ بِأَقَلِّ مِنَ الثَّمَنِ الَّتِي بَاعَهَا بِهِ »

(٨) أَرَبَنِي : دَخَلَ فِي الرِّبَا ، وَالْمَعْنَى أَنَّهُ إِذَا بَاعَهُ عَلَى أَنْ فِيهِ كَذَا قَلِيلًا ، وَذَلِكَ غَيْرُ مَعْلُومٍ ، فَلِذَا قُصَّ عَمَّا وَقَعَ التَّعَاقدُ عَلَيْهِ ، أَوْ زَادَ - فَقَدْ حَصَلَ الرِّبَا فِي أَحَدِ الْجَانِفَيْنِ - رَاجِعَ التَّهَابَةِ ٦٣/٢

الأَقْيَالُ (١) العَبَاهِلَةُ (٢).

ومنه في شعر العرب :

وَقَاتِمِ الْأَعْمَقِ (٣)
شَاذٍ يَمْنُ عَوَّةُ
مَضْبُورَةٍ قَرَوَاءِ هِرْجَابٍ فُنُقُ

وفي أمثال العرب : « بَاقِعَةٌ » (٤) و « شَرَابٌ بَأْتَقُعُ » (٥) و « مُخْرَنْبِقٌ لَيْبِنَاعٌ » (٦).

(١) في النهاية ٢٨٩/٣ « الأَقْيَالُ : جمع قِيل ، وهو أحد ملوك حير ، دون الملك الأعظم »

وانظر ٢٨٤/٣

(٢) في النهاية ٦٣/٣ « العباهلة : هم الذين أقروا على ملكهم ، لا يزالون عنه ، جمع عبهل ، والبناء لتأكيد الجمع كقشعم وقشاعة »

(٣) كتب في الأصول على أنه شعر متصل ، وهو خطأ ، وصواب إنشاده على ما في رجزه :

وَقَاتِمِ الْأَعْمَاقِ خَاوِيِ الْمُخْتَرَقِ مُشْتَبِهِ الْأَعْلَامِ لَمَاعِ الْخَفَقِ
يَكِلُ وَفْدُ الرِّيحِ مِنْ حَيْثُ انْخَرَقِ شَاذٍ يَمْنُ عَوَّةُ جَذِبِ الْمُنْطَلَقِ

وبعد ذلك بأربعة أبيات :

تَنْسَطَّتُهُ كُلُّ مِغْلَاةٍ الْوَهَقِ مَضْبُورَةٍ قَرَوَاءِ هِرْجَابٍ فُنُقُ

والهَفَقُ : السراب . والشَاذُ : الوضع الغليظ الكثير المجازة . وعَوَّةُ السفر : عرسوا قابلا فناموا . ويقال : تنشطت الناقة في سيرها ، إذا اشتدت ، وتنشطت الناقة الأرض : قطعها . والمِغْلَاةُ : البعيدة الخطو . والوَهَقُ : المبراة في السير . وناقعة مضربة الخلق : مؤتقته . وقَرَوَاءُ : طويلة السنام . وهِرْجَابُ : سخنة . وفُنُقُ : فتية لحية سمينة . راجع ديوان رؤبة في مجموع أشعار العرب ١٠٤/٣ واللسان ٢٨٢/٢ ، ٢٢٧/٧ ، ١٨٨/١٢ ، ٤١٥/١٧ ، ٣٦/٢٠ وجساء في س شأن . يَمْنُ عَرَهُ « وهو تحريف .

(٤) الفاخر ٢٩٠ وقد سبق شرحها في صفحة ١٩

(٥) راجع صفحة ٢٣

(٦) س « مجرمز » واجرمز : اتقبض واجتمع بعضه إلى بعض كما في اللسان ١٨٣/٧ وفيه ٣٦٥/١١ « ومن أمثالهم في الرجل يطيل الصمت حتى يحسب مغفلا ، وهو ذو نكراء : مخربق لينباع . ولينباع : لينسط . وقيل : هو المنطوق التريص بالفرصة يثب على عدوه أو حاجته إذا أمكنه الوثوب . ومثله : مخربق لينباع » وانظر جهرة الأمثال ١٩٤ وفصل المقال ١٤٦

والذى أشكّل لإيماء قائله إلى خبر لم ينصح به - فقول القائل : « لم أفر يوم عَيْنَيْنِ » ^(١) و « رويداً سوقك بالقوارير » ^(٢) وقول امرئ القيس :

دَع عَنْكَ نَهْباً صِيحَ فِي حَجَرَانِهِ ^(٣) *

وقول الآخر :

* إِنَّ الْمَصَا قُرِعَتْ لِذِي الْحِلْمِ ^(٤) *

وفي كتاب الله جلّ ثناؤه ما لا يعلم معناه إلا بمعرفة قصته ، [وهو] ^(٥) قوله جلّ ثناؤه : ﴿ قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلْجَبْرِيلِ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ ﴾ ^(٦) .

(١) في النهاية ١٤٦/٣ واللسان ١٨٣/١٧ « وفي حديث عثمان قال له عبد الرحمن بن عوف يعرض به : إني لم أفر يوم عينين ، فقال له : لم تعبرني بشئ قد عفا الله عنه ؟ وعينات : اسم جبل بأحد . ويقال ليوم أحد : يوم عينين ، وهو الجبل الذي أمام عليه الرماة يومئذ » وانظر معجم ما استعجم ٩٨٧/٣ وفيه قال رجل لعثمان ، ومعجم البلدان ٢٤٩/٦ ، ٢٥٨ ، والفائق ٢٠٢/٢

(٢) في صحيح البخاري ٤٧/٨ عن أنس بن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم كان في سفر ، وكان غلام يمدو بين يديه ، فقال النبي : رويدك يا أنيسة سوقك بالقوارير . وهو صحيح مسلم منهم بولاق ٢١٤/٢ ومستند الخطيب ٢٧٢ - ٢٧٣ ومستند أحمد طبع الخليل ١١١، ١١٧، ١١٧، ١٧٢، ١٧٦، ١٨٧، ٢٠٢، ٢٠٦، ٢٢٧، ٢٥٢، ٢٥٤، ٢٨٥ ، والمجازات النبوية ٣٣ ورويدك : أى أهمل وتأن ، وهو تصغير رود ، يقال : أرود به إرواداً : أى رفق . والقوارير في الأصل ، جمع فارورة . سميت بذلك لاستقرار الشراب فيها ، والمراد هنا : النساء ، شهين بالقوارير من الزجاج ، لأنه يسرع إليها الكسر . وكان أنيسة يمدو وينشد الفريش والرجز ، فلم يأمن أن يصيبهن أو يقع في قلوبهن حداؤه ، فأمره بالكف عن ذلك . وفي المثل : القناء رقية الزنا . وقيل : أراد أن الإبل إذا سمعت الحداة أسرع في المشي واشتدت فأزججت الراكب وأتعبته . فنهاه عن ذلك لأن النساء يصفن عن شدة الحركة . راجع النهاية ١١٠/٢ ، ٢٤١/٣ واللسان ١٧٢/٣ - ١٧٣ ، ٣٩٧/٦ ، ٣٢/١٢ ، والفائق ٣٢٩/٢ والإصابة ٦٨/١ وأسد الغابة ١٢١/١

(٣) سبق في صفحة ١٨

(٤) للعارث بن وعلّة التميمي ، كما في اللسان ١٣٥/١٠ ومصدره : « وزعمتم أن لا حلوم لنا » وانظر معجم الأمثال ٣٧/١ - ٣٩ والروس الأند ٨٦/١

(٥) الزيادة من س

(٦) سورة البقرة ٩٧

وفي أمثال العرب : « عَسَى الْفَوِيرُ أَبْوَسًا »^(١) .

والذى يشكل لأنه لا يُحَدُّ في نفس الخطاب - فكقوله جلّ ثناؤه : ﴿ اٰقِيْمُوا الصَّلَاةَ ﴾^(٢) فهذا مجمل غير مفصل حتى فسّره النبي صلى الله عليه^(٣) .

والذى أشكل لَوْ جَا زَةً لَفَظِهِ - قولهم :
* الْفَعْرَاتُ مُمٌّ يَنْجَلِينَ^(٤) *

(١) الفوير : تصغير غار . والأبوس : جمع بأس ، وهو الشدة . وأصل المثل أن قوما حذروا عدوا لهم ، فاستكنوا منه في غار ، فقال بعضهم : عسى الفوير أبوسا ، أى عسى أن يأتينا البلاء من قبل الغار ، فكان كذلك ، احتال العدو حتى دخل عليهم فأسرهم ، وقيل في أصله غير ذلك ، وأنه من قول الزباء ، راجع جمهرة الأمثال ١٤٣ وبجم الأمثال ١٧/٢ واللسان ٣٤٤/٦ وتأويل مشكل القرآن ٦٤ وسيبويه ٤٧٨/١ وشرح المفصل ١١٦/٧ وفصل المقال ٣٣٥

(٢) سورة الأنعام ٧٢

(٣) فأخبر أن عدد الصلوات المفروضة خمس ، وأن عدد الظهر والعصر والمشاء في الحضر : أربع ، والغرب ثلاث ، والصبح ركعتان . وبين سائر ما يتعلق بها . وبيانه عليه السلام لذلك بيان من الله على لسانه . راجع الرسالة للشافعي ١٧٦، ٣١

(٤) في جمهرة الأمثال ١٥٠ « الفعرات : الشدائد . يقول : اصبر في الشدائد فإنها تنجلي وتذهب ويبقى حسن أترك في الصبر عليها . وهو من قول الراجز :

الْفَعْرَاتُ مُمٌّ يَنْجَلِينَ عَنَّا وَيَنْزِلُنَ بِآخِرِينَ

* شَدَائِدُ يَتَّبِعُهُنَّ لَيْفٌ *

وقال المفصل بن سلمة في كتاب الفاخر ٣١٨ « أول من قال ذلك الأغلب المجلى ، يذكر وقعة يوم ذي قار ... » وقبله فيه :

* تقارع السنين عن بنينا *

راجع بجم الأمثال ٨٨/٢ وفصل المقال في شرح الأمثال للبكري ٢١٠

والذى يأتيه الاشكال لاشتراك اللفظ — قول القائل :

« وَضَعُوا اللَّجَّ عَلَى قَفَى ^(١) »

وعلى هذا الترتيب يكون الكلام كله فى الكتاب ، والسنة ، وأشعار العرب ،

وسائر الكلام .

(١) كتبت فى طبعة السلفية على أنها شعر ، وايسر به ، وإنما هى من نثر ملعة بن عبيد الله الفرشى التيمى ، أحد المشرة المبشرين بالجنة ، قاله عند مقام إليه رجل بالبصرة فقال له : إنا أناس بهذه الأمصار ، وإنه أنا قتل أمير وتأمر آخر ، وأنتنا بيعتك وبيعة أصحابك ، فأنشدك الله لا تكن أول من غدر . فقال طلحة : أنصتوني . ثم قال لى أخذت فادخلت فى الحش ، وقربوا فوضعوا اللجَّ على قفى وقالوا : لتبايعن أو لتقتلنك ، فبايعت وأنا مكروه . والحش — بالضم والفتح — البستان . واللج : السيف ، قال ابن سيده : وأظن أن السيف إنما سمي لجاً فى هذا الحديث وحده . وقال الأصمعى : نرى أن اللج : اسم يسمى به السيف ، كما قالوا : الصمصامة وذو الفقار ونحوه . وفيه شبه بلجة البحر فى هوله . ويقال : اللج : السيف بلغة طي . وقال شمر : قال بعضهم : اللج : السيف بلغة هذيل وطوائف من اليمن . وقفى : أى قفاى ، وهى لفة طائفة يشددون ياء المتكلم وكانت عند طلحة امرأة من طي ، ويقال : إن طيا لاتأخذ من لفة ، ويؤخذ من لقاتها . راجع الفائق ٩١/٣ والنهاية ٢٣٠/١ ، ٢٧٠/٣ ، ٤٩/٤ واللسان ١٧٨/٣ ، ١٧٤/٨ ، ٥٥/٢٠ .

باب ذكر ما اختلفت به العرب

من ^(١) العلوم الجلية التي ^(٢) اختلفت بها العرب - الإعراب الذي هو الفارق بين المعاني المتكافئة في اللفظ ^(٣) ، وبه يعرف الخبر الذي هو أصل الكلام ، ولولاه ماُميز فاعل من مفعول ، ولا مضاف من منعوت ، ولا تَعَجَّبُ من استفهام ، ولا صَدْرٌ من مصدر ، ولا نَفْتُ من تأكيد .

وذكر بعض ^(٤) أصحابنا أن الإعراب يختص بالأخبار ^(٥) .

وقد يكون الإعراب في غير الخبر أيضاً ؛ لأننا نقول : « أريدُ عندك؟ » و « أريدُ ضربت ؟ » فقد عمل الإعراب وليس ^(٦) هو من باب الخبر .

وزعم ناس يُتَوَقَّفُ عن قبول أخبارهم : أن الذين يُسمَّون الفلاسفة قد كان لهم إعرابٌ ومؤلفاتٌ نحو .

قال أحمد بن فارس ^(٧) : وهذا كلام لا يُعَرَّجُ على مثله . وإنما تشبه القوم آتفاً بأهل الإسلام ، فأخذوا من كتب علمائنا ، وَغَيَّرُوا بعض ألفاظها ، ونسبوا ذلك إلى قوم ذوى أسماء منكرة ، بتراجمَ بَشَعَةٍ لا يكاد لسان ذى دين ينطق بها .

(١) نقله السيوطي في المزهر ١/ ٣٢٧ - ٣٢٨

(٢) س « الذي اختلفت به العرب »

(٣) قال ابن قتيبة في تأويل مشكل القرآن ١١ « ولها الإعراب الذي جعله الله وشياً للكلامها ، وحلية لنظامها ، وفارقاً في بعض الأحوال بين الكلامين المتكافئين والمعنيين المختلفين كالفاعل والمفعول . . »

(٤) سقطت من س

(٥) س « بالخبر »

(٦) س « فليس »

(٧) لم ترد هذه الجملة في س .

وَادَّعُوا مَعَ ذَلِكَ أَنَّ لِلْقَوْمِ شَعْرًا، وَقَدْ قَرَأْنَاهُ فَوَجَدْنَاهُ قَلِيلَ الْمَاءِ^(١)، نَزَرَ الْحَلَاوَةَ،
غَيْرَ مُسْتَقِيمِ الْوِزْنِ !

بلى^(٢)، الشَّعْرُ شعر العرب، ديوانهم، وحافظ مآثرهم، ومُقْتَدُ أَحْسَابِهِمْ^(٣).
نَمَ للعرب «العروض» التي هي ميزان الشعر، وبها يُعرف صحيحه من سقيمِه.
ومن عرف دقائقه وأسراره وخفائيه، علم أنه يُرَبِّي على جميع ما يَنْجَحُ به
هؤلاء الذين يَنْتَحِلُونَ معرفة حقائق الأشياء : من الْأَعْدَادِ وَالْخَطُوطِ وَالنُّقْطِ
التي لَا أعرف لها فائدة، غير أنها مع قلة فائدتها تُرَفِّقُ الدِّينَ، وتُدْتَسِجُ كُلُّ
ما نعوذ بالله منه.

وللعرب حفظ الأنساب، وما يُعلم أحدٌ من الأمم غنى بحفظ النسب عناية العرب.
قال الله جل ثناؤه : ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى، وَجَعَلْنَاكُمْ
شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا﴾^(٤) فهي آية ماعمل بمضمونها غيرهم.
ومما خصَّ الله جل ثناؤه به العرب، طهارتهم ونزاهتهم عن الأدناس
التي استباحها غيرهم من مخائطة ذوات المحارم. وهي منقبة تفلو بحماها كلُّ
مأثرة، والحمد لله.

(١) حُرِفَ فِي الزَّهْرِ إِلَى « قَلِيلِ الْمَآثِرِ وَالْحَلَاوَةِ » !

(٢) س. « بلى شعر »

(٣) قال ابن قتيبة في تأويل مشكل القرآن ١٤ « وللعرب الشعر الذي أقامه الله تعالى لها مقام
الكتاب أميرها، وجماعة لمولمها مستودعا، ولأدبها حافظا، ولأنسابها مقيدا، ولأخبارها ديوانا
لا يثر على الدهر، ولا يبيد على مر الزمان، وحرسه بالوزن والقوافي وحسن النظم وجودة التعبير
من التدايس والتغيير . . . »

(٤) سورة الحجرات ١٣ وتفسير الضحى ٢٦/٨٨ - ٨٩ والدر المنثور ٦/٩٨ - ٩٩ وفي جمهرة
الأنساب لابن حزم ٢ « فقد جعل تعارف الناس بأنسابهم غرضا له تعالى في خلقه إيانا شعوبا وقبائل
فوجب بذلك أن يكون علم النسب علما جليلا رفيعا، إذ به يكون التعارف . »

باب الأسباب الإسلامية

كانت العربُ في جاهليتها على إرثٍ من إرث آبائهم^(١) في لفاتهم وآدابهم ونسائِكهم وقرايينهم . فلما جاء الله جلّ ثناؤه بالإسلام حالت أحوالُهم ، ونُسِخت دِياناتهم ،^(٢) وأبطلت أمورُهم ، ونُقِلت من اللغة ألفاظ عن مواضع إلى مواضع آخر بزيادات زيدت ، وشرائع شُرِعت ، وشرائط شُرِطت . فعنّي الآخرُ الأوّل ، وشغل القومُ - بعد المغاورات والتجارات وتطلّب الأرباح والكدح للمعاش في رحلة الشتاء والصيف ، وبعد الإغرام بالصيّد والمعاقرة^(٣) والميامرة - بتلاوة الكتاب العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيلٌ من حكيم حميد^(٤) ، وبالتفقه في دين الله عز وجل ، وحفظ سنن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، مع اجتهداهم في مجاهدة أعداء الإسلام .

فصار الذي نشأ عليه آبائهم ونشؤوا [هم] عليه كأن لم يكن ، وحتى تكلموا في دقائق الفقه ، وغوامض أبواب المواريث ، وغيرها من علم الشريعة وتأويل الوحي^(٥) بما ذُور وحُفِظ حتى الآن .

فصاروا - بعد ما ذكرناه^(٦) - إلى أن يُسئل إمامٌ من الأئمة وهو يخُطب^(٧)

(١) نقله السيوطي في الزهر ١/ ٢٩٤-٢٩٦ ولكنه ترك منه فقرات تبتدى بقوله : « وشغل القوم » وتنتهى بقوله : « وحمة نبوة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم »

(٢) س « وبطلت »

(٣) س « والمعامرة »

(٤) اقتباس من سورة فصلت ٤٢

(٥) س « مما »

(٦) س « ما ذكرنا »

(٧) لم ترد هذه الكلمة في س

على منبره عن فريضة فَيَنْتُ وَيَحْسُبُ بثلاث كلمات . وذلك قول أمير المؤمنين على صلوات الله عليه حين سئل ^(١) عن ابنتين وأبوين وامرأة - : « صار مُنْمِنًا نُسْعًا » . فسميت « الْمُنْمِرِيَّة » ^(٢) .

وإلى أن يقول هو صلوات الله عليه على منبره ^(٣) والمهاجرون والأنصار متوافرون : « سلوني ، فوالله ما من آية إلا وأنا أعلم أبليل نزلت أم بنهار ، أم في سهل أم في جبل ؟ » وحتى قال صلوات الله عليه - وأشار إلى ابنه - : « يا قوم ، اُسْتَنْبِطُوا مِنِّي وَمِنْ هَذِينَ عِلْمٌ مَاضٍ وَمَا يَكُونُ ! » وإلى أن يتكلم هو وغيره في دقائق العلوم بالمشهور من مسائلهم ^(٤) في الفَرَضِ وَحَدِّهِ ، كَالْمُشْرَكَةِ ^(٥) ، ومسئلة

(١) في البحر الزخار ٣٥٦/٥ أن الذي سأته عن ذلك هو ابن الكواء .
(٢) في رد المحتار على الدر المختار ٥٠٢/٥ « لأن علياً سئل عنها وهو على منبر الكوفة ، يقول في خطبته : « الحمد لله الذي يحكم بالحق قطعا ، وينزي كل نفس بما تسعى ، وإليه المسآب والرجعى . فسئل عنها حينئذ فقال من رويها : والـ رأة صار مُنْمِنًا نُسْعًا » ومضى في خطبته ، فتهجدوا من فطنته » وفي اللسان ٥١٢/١٣ « قال أبو عبيد : أراد أن السهام عالت حتى صار للمرأة النسم ، ولها في الأصل الثمن ، وذلك أن الفريضة لو لم تمل كانت من أربعة وعشرين ، فلما عالت صارت من سبعة وعشرين ؛ فللابنتين : الثلثان ستة عشر سهبا ، وللابوين : السدسان ثمانية أسهم ، وللرأة ثلاثة من سبعة وعشرين وهو النسم ، وكان لها قبل العول ثلاثة من أربعة وعشرين وهو الثمن » وتسمى البخيلة ، لقلة عولها . راجع العدة شرح المدة ٣٢٦ والمتقى شرح المؤطا الشنشوري ٢٢٧/٦ ، ٢٤٦ والبحر الزخار الجامع لمذاهب علماء الأمصار ٣٤٣/١ وحاشية الباجوري على الشنشوري ١٦٨ وشرح المواقيت مختصر خليل بهامش شرح الحطاب ٤١٧/٦ والتلخيص الجبير في تفريع أحاديث الرافعي الكبير ٢٦٨

(٣) س « عليه والمهاجرون »

(٤) س « مسائله » وهو تحريف

(٥) المشتركة ، بفتح الراء وكسرها ، ويقال لها : المشتركة ، والحمارية ، والحجرية ، والبيسية . وصورتها : زوج ، وأم أو جدة ، وأخوان فصاعداً ذم ، وشقيق وحده أو مع غيره ، فيشاركون الإخوة للأم ، للذكر كالأنثى ، فأصلها من ستة : للزوج ثلاثة نصفها ، وللأم أو الجدة : السدس ، واثنا ثلثها للأخوة للأم ، ولم يفضل شيء للأشقاء . وقد وقعت هذه المسألة في زمن عمر في أول عام من خلافته ، فأسقط الأشقاء . ووقع له فيها في العام الثاني ، وأراد أن يحكم فيها بإسقاط الأشقاء كما فعل في الأولى ، فقال له بعض : هب أن أبانا كان حماراً أو جحراً مطروحا في اليم ، أليست الأم تجمعنا ؟ وقيل : إن زيد بن ثابت هو الذي قال له : هب أن أباهم كان حماراً . فلما ظهر له صحة ذلك شرك بين الجميع . فقال له قائل : إنك قد قضيت في هذا عام أول بغير هذا ! فقال : تلك على =

المبَاهَلَة (١)

== ماقضينا يومئذ ، وهذه على ماقضينا اليوم . راجع السنن الكبرى ٢٥٥/٦ - ٢٥٧ وسنن الدرامي ٣٤٧/٢ - ٣٤٨ والقواكه الدواني على رسالة ابن أبي زيد القيرواني ١٥٣/٣ وشرح المطالب ٤١٣/٦ والعدة شرح المدة ٣١٩ والمتقى شرح الموطأ ٢٣١/٦ وتفسير القرطبي ٧٩/٥ وتفسير ابن كثير ٢/٢٦٠ والأم للشافعي ١٦/٤ وحاشية الباجوري على شرح الشنقوري لسنن الرحبية ١٣٣ ، ١٣٥ ، ٢٤٤ واللسان ٣٤/١٢ - ٣٣٥ والبحر الزخار ١/٣٤٥

(١) صورتها : زوج ، وأم ، وأخت شقيقة أو لأب . أصلها ستة ؛ لأن فيها نصفاً وثلاثاً ، وتعمل إلى ثمانية ، للزوج ثلاثة ، والأخت كذلك ، وللأم اثنان ، فصار ثلثها ربعا .

ومعنى العول في الفرائض : رفع السهام في المسألة ليدخل النقص على كل واحد بقدر فرضه ؛ لأن كل واحد يأخذ فرضه بتمامه إذا انفرد ، فإذا ضاع المال وجب أن يتسوا على قدر الحقوق ، كأصحاب الديون والوصايا . واتفقت الصحابة على العول في زمان عمر حين ماتت امرأة في خلافته وترك زوجاً وأختين ، وكانت أول فريضة أعليت في الإسلام ، فجمع عمر الصحابة وقال لهم : فرض الله للزوج النصف ، والأختين الثلثين ؛ فإن بدأت بالزوج لم يبق للأختين حتماً ، وإن بدأت بالأختين لم يبق للزوج حقه ، فأشيروا عليّ . فأشار عليه العباس بالعول وقال : أريت لو مات رجل وترك ستة دراهم ، وعليه لرجل ثلاثة وآخر أربعة ، أليس يجعل المال سبعة أجزاء . فأخذ بقوله ، وأخذت به الصحابة وظل الأمر كذلك حتى مات عمر وظهرت القضية التي ذكرت صورتها في أول هذا الكلام ، فأنكر ابن عباس أصل العول وقال : إن الذي أحصى رمل عالج عدداً ، لم يجعل في المال نصفاً ونصفاً وثلاثاً ، هذان الصفان قد ذهبا ، فأين موضع الثلث ؟ فراجع في ذلك زفر بن أوس وقال له : من أول من أعال الفرائض ؟ قال : عمر ، قال : ولم ؟ قال : لما تدافعت عليه وركب بعضها بعضاً قال : والله ما أدري كيف أصنع بكم ، والله ما أدري أيكم أقدم ولا أيكم أؤخر ، وما أجد في هذا المال شيئاً أحسن من أن أقسمه عليكم بالمحصص . ثم قال ابن عباس : وإيم الله لو قدم من قدم الله وأخر من أخر ما عالت فريضة . فقال له زفر : وأيهم قدم وأيهم أخر ؟ فقال : كل فريضة لاتزول إلا إلى فريضة ، فتلك التي قدم الله ، وتلك فريضة الزوج ، له النصف ، فإن زال فإلى الربع لا ينقص منه . والمرأة لها الربع ، فإن زالت عنه صارت إلى الثمن لاتنقص منه . والأخوات لهن الثلثان . والواحدة لها النصف ؛ فإن دخل عليهن البنات كان لهن ما بقي ، فهؤلاء الذين أخر الله . فلو أعطى من قدم الله فريضته كاملة ثم قسم ما يبقى بين من أخر الله بالمحصص ما عالت فريضة . فقال له زفر : فما منعك أن تشير بهذا الرأي على عمر ؟ فقال : هيئته والله . ويروي أن عطاء بن أبي رباح قال له : إن هذا لا يفتي عني ولا عنك شيئاً ، لو مت أو مت لقسم ميراثنا على ما عليه الناس اليوم ، فقال ابن عباس : فإن شاءوا فلندع أبناءنا وأبناءهم ، ونساءنا ونساءهم وأئتنا وأئتنا ، ثم نبتل فنجعل لفة الله على الكاذبين فلذلك سميت المباهلة ، وأنا لا أتق هذه الرواية ؛ لأن ابن عباس أجل وأعقل من أن يباهل في مسألة شذ بالرأي فيها عن جماعة العالمين من المسلمين . ولم يتابعه على رأيه غير أفراد قلائل أظهرهم داود الظاهري . راجع القواكه الدواني على رسالة ابن أبي زيد القيرواني ١٥٣/٣ وتهذيب الأسماء واللغات ٢/٢٠٢ - ٢٠٣ والسنن الكبرى ٢٥٣/٦ وحاشية الباجوري على شرح الشنقوري لسنن الرحبية ١٦٦ ، ١٦٥ ، ١٦٦ ، ٢٤٣ والمحل لابن حزم ٩/٢٦٤

والفراء^(١)، وأمّ القُروخ^(٢)، وأمّ الأراميل^(٣)، ومسئلة الامتحان^(٤)، ومسئلة

(١) صورتها : زوج ، وأختان لأم ، وأختان لأبوين أو لأب . فللزوج النصف عائلا ثلاثة ، والأختين للأم الثلث عائلا اثنان ، والأختين لأبوين أو لأب الثلثان عائلان أربعة ، فقد عالت لتسعة وأصلها ستة . ولقيت بالفراء ؛ لأن الزوج أراد النصف كاملا ، فسأل بنوأمية فقهاء الحجاز فقالوا : له ثلث المال بالمولود . فاشتهرت حتى صارت كالسكوكب الأغر . وقيل : إن الميتة كانت اسمها الفراء راجع لحشية الباجوري على شرح الشنهوري ١٥٥ ، ١٦٦ وشرح المواق على مختصر خليل بهامش شرح المطالب ٤١١/٦ والمتقى شرح الموطأ ٢٤٥/٦ والفواكه الدواني على رسالة ابن أبي زيد القيرواني ١٦٦/٣

(٢) صورتها : أن يكون : زوج ، وأم ، وإخوة لأم ، وأخوات لأبوين ، أو لأب . أصلها من ستة ، فيكون للزوج النصف ثلاثة ، وللأم سدس ، سهم ، والإخوة من الأم الثلث سهان ، والأخوات الثلثان أربعة . صارت عشرة . وسميت أم القُروخ لأنها عالت بثلاثها فكثر ما فرخت ، وتلقب بأم القُروخ لكثرة فيها ، وبالشرعية ؛ لأن شريحا قاضى البصرة سألها عنها سائل فأعطاه ثلاثة أعيان المال ، فذهب الرجل يردد بين الفقهاء ليذيع الشكوى ويحكم الفتوى ، راجع العدة شرح العدة ٣١٩ والمتقى شرح الموطأ ٢٤٥/٦ وحاشية الباجوري على شرح الشنهوري ١٦٦ ، ٢٤٤

(٣) صورتها : ثلاث زوجات ، وجدتان ، وأربع أخوات لأم ، وثمانى أخوات شقيقات . وقد عالت فيها الاثنا عشر إلى سبعة عشر . فلثلاث زوجات : الربيع ثلاثة لكل واحدة واحد ، ولجنتين : السدس اثنان لكل واحدة واحد ، وللأربع الأخوات لأم : الثلث أربعة لكل واحدة واحد ، ولثمانى شقيقات أو لأب : الثلثان ثمانية لكل واحدة واحد . وتلقب بأم القُروخ أيضا ، وبالسبعة عشرية لمولها إلى سبعة عشر ، وبالدينارية الصغرى لأنه إذا كانت التركة فيها سبعة عشر دينارا - أخذت كل أخت دينارا . راجع حاشية الباجوري على شرح الشنهوري ١٦٧ ، ٢٤٤

(٤) سميت بذلك لأن الطلبة كانوا يتحنون بها . وصورتها أربع زوجات ، وخمس جدات ، وسبع بنات ، وتسعة أعمام . وأصلها أربعة وعشرون ، وجزء سهمها ألف ومائتان وستون . وتصح من ثلاثين ألفا ومائتين وأربعين . ويان ذلك : أن للأربع زوجات : الثمن ثلاثة ، وهى لا تنقسم على أربع زوجات وتباينها ، وللخمس جدات : السدس أربعة ، وهى لا تنقسم على الخمس جدات وتباينها ، وللأربع بنات : الثلثان ستة عشرة ، وهى لا تنقسم على السبع بنات وتباينها ، ولتسعة أعمام : الباقي ، وهو واحد لا ينقسم عليهم ويباينهم . وبين عدد الزوجات الأربع وعدد الجدات الخمس : التباين ، فيضرب أحدهما في الآخر بمائة وأربعين . وبينها وبين التسعة أعمام تباين ، فيضرب أحدهما في الآخر بالف ومائتين وستين . وهى جزء السهم ، فتضرب في أصل المسألة ، وهو أربعة وعشرون بثلاثين ألفا ومائتين وأربعين . ومنها تصح . راجع حاشية الباجوري على شرح الشنهوري ١٩٧ ، ١٩٨ ، ٢٤٤

ابن مسعود^(١)، والأُكْدَرِيَّةُ^(٢).

(٨) أجهدنى تعيين المسألة المراجعة من مسائل ابن مسعود على كثرة التصحیح والمراجعة وقد تركز نظري على أربع من مسائله رأيت أنها تدور على أصل واحد أصله وهو أن البنات أو الأخوات لا يأخذن أكثر من الثلاثين بحال. فترجح عندي أنها لا تخرج عنهن إن شاء الله. أما المسألة الأولى فصورتها: بنات، وبنات ابن، وولد ابن. فابن مسعود يرى أن للبنات: الثلاثين، وولد الابن: الباقي كله، وبحرم بنات الابن. والجمهور على أن الباقي بعد الثلاثين لولد الابن وبناته معا، للذكر مثل حظ الأنثيين.

وصورة المسألة الثانية: ابنة، وابنة ابن، وابن ابن. فابن مسعود يقضى بأن للبنات: النصف، وابنت الابن: السدس تكملة الثلاثين، ولابن الابن الباقي والجمهور على أن للبنات النصف، ولابن الابن وبنته: الباقي، للذكر مثل حظ الأنثيين.

وصورة المسألة الثالثة: أخوات شقيقات، وأخ، وأخوات لأب. فيرى ابن مسعود أن للشقيقات: الثلاثين، وللأخ: الباقي. ولا شيء للأخوات لأب. والجمهور على أن الباقي بعد الثلاثين للأخ والأخوات لأب معا، للذكر مثل حظ الأنثيين. وتلك هي التي قال فيها زيد بن ثابت: «هذا من قضاء أهل الجماعة أن يرث الرجال دون النساء».

وصورة الرابعة: أخت شقيقة، وأخ، وأخوات لأب. فيرى ابن مسعود أن للشقيقة: النصف، والأخوات من الأب: السدس تكملة الثلاثين، وللأخ: الباقي. والجمهور على أن الباقي بعد نصف الشقيقة للأخوات الأب وأخيهما، للذكر مثل حظ الأنثيين. راجع السنن الكبرى ٢٣٠/٦ والمحلى ٢٦٩-٢٧١.

(٩) صورتها: زوج، وأم وأخت شقيقة أو لأب. فذهب زيد بن ثابت، وإليه ذهب الشافعية والمالكية والحنابلة: أن الأخت لا تسقط، بل يفرض لها النصف، وللجد: السدس، فتعول بالفروض المجتمعة إلى تسعة أزواج: ثلاثة، وللأم: اثنان، وللجد: واحد، وللأخت: ثلاثة. لكن لما كانت الأخت لو استقلت بما فرض لها تزداد على الجد - ردت بعد الفرض إلى التعصيب بالجد، فيضم حصته إلى حصتها ويقسمات الأربعة بينها أثلاثا: للذكر مثل حظ الأنثيين. ومذهب الأحناف أن الأخت تسقط. وقيل: إنها سميت بالأكدرة لتكثر الأقوال فيها، أو لأن الجد كدر على الأخت ميراثها، حيث أخذت النصف ثم عاد عليها ليقاسمها، أو لأنها كدرت على زياد أصله، إذ لا يعيل مسائل الجد، وقد أعلمها هنا، ولا يفرض للجد مع الأخت وقد فرض هنا ويقال أيضا: إنها سميت بالأكدرية، لأن عبد الملك بن مروان سأل رجلا من «أكدر» عنها فأخطأ فيها، أو لأن الميتة كانت امرأة من «أكدر» أو لأن الزوج كان اسمه «أكدر».

راجع الفواكه الدواني على رسالة ابن أبي زيد القيرواني ١٦٦/٣ والمتقى شرح الموطأ ٢٣٤/٦-٢٣٥، ٢٤٥، وحاشية الباجوري على شرح الشنقوري ١٥٥، ٢٤٤ والمحلى ٢٨٩/٩-٢٩٠ واللسان ٤٥٠/٦ والسنن الكبرى ٢٥١/٦ وسنن الدارمي ٢/٢٥٧ والبحر الزخار ٣٥٠/٥ والتلخيص الحبير ٢٦٢ ورواه المختار على الفهر المختار ٥١٠/٥.

وَمُخْتَصَرُهُ زَيْدٌ^(١)، وَالْخُرْقَاءُ^(٢)؛ وَغَيْرَهَا مِمَّا هُوَ أَغْمَضُ وَأَدْقُ.

فصبحان من نزل أولئك في الزمن القريب بتوقيفه عما ألفوه ونشؤوا عليه وغذوا به، إلى مثل هذا الذي ذكرناه.

وكل ذلك دليل على حق الإيمان، وصحّة نبوة نبينا محمد، صلى الله عليه وآله وسلم.

فكان مما جاء في الإسلام - ذكر المؤمن والمسلم والكافر والمنافق. وأن العرب إنما عرفت الزمن من الأمان، والإيمان^(٣) وهو التصديق. ثم زادت الشريعة شرائط وأوصافاً بها سُمّي المؤمن بالإطلاق مؤمناً.

(١) صورتها: أم، وأخت لأبوين، وأخ وأخت لأب، وجد. فلأُم: السدس، من ستة، يبقى خمسة، فاجد ثلثها، فتضرب المسألة في ثلاثة، تكون ثمانية عشر: للأُم: ثلاثة، ووجد: خمسة، وللأخت لأبوين تسعة، ويبقى سهم للأخ والأخت على ثلاثة، فتصح من أربعة وعشرين. يأخذ الجد عشرة، والأُم ستة، والأخت لأبوين ثمانية عشر. ثم يبقى سهوات على ثلاثة، لاتصح، فتضربها في ستة وثلاثين، تصير مائة وثمانية. ثم ترجع بالاختصار إلى أربعة وخمسين، فذلك سميت مختصرة زيد كما قال المقدسي في المدة ٣٠٨ - ٣٠٩ وانظر حاشية الباجوري على شرح الشنقوري ١٥٢، ٢٤٤.

(٢) روى الشعبي أن المجاج قال له: ما تقول في جد، وأم، وأخت؟ قلت: اختلف فيها خمسة من أصحاب رسول الله: ابن مسعود، وعلى، وعثمان، وزيد، وابن عباس. قال المجاج: فما قال فيها ابن عباس؟ إن كان لثلاثاً؟ قلت: جل الجد أباً ولم يسط الأخت شيئاً، وأعطى الأم الثلث. قال: فما قال فيها ابن مسعود؟ قلت: جعلها من ستة أعطى الأخت ثلاثة، وأعطى الجد اثنين، وأعطى الأم الثلث. قال: فما قال فيها أمير المؤمنين - يعني عثمان -؟ قلت: جعلها أثلاثاً. قال: فما قال فيها أبو تراب - يعني علياً -؟ قلت: جعلها من ستة، أعطى الأخت ثلاثة، وأعطى الأم اثنين، وأعطى الجد سهماً. قال: فما قال فيها زيد؟ قلت: جعلها من تسعة، أعطى الأم ثلاثة وأعطى الجد أربعة، وأعطى الأخت اثنين. قال المجاج: يا غلام، أمضها على ما قال أمير المؤمنين عثمان، ولتبت بالخرقاء لخرق الأقوال فيها، وبالمسعة وبالمسعة وبالثمثة وبالمائة وبالحجاجة والشعبة. راجع التت الكبرى ٢٥٢/٦ والمجلد ٢٨٩/٩ والتلخيص الجيد ٢٦٧ وحاشية الباجوري على شرح الشنقوري ١٤٨ - ١٤٩، ٢٤٤، والمتق شرح المومل ٢٣٥/٦ والصدقة ٣٠٨.

(٣) راجع تأويل مشكل القرآن ٣٦٧.

وكذلك الإسلام^(١) والمسلم ، إِنَّمَا عَرَفَتْ مِنْهُ إِسْلَامَ الشَّيْءِ ، ثُمَّ جَاءَ فِي الشَّرْعِ مِنْ أَوْصَافِهِ مَا جَاءَ .

وكذلك كانت لا تعرف من الكُفْرِ إِلَّا النِّطَاءَ وَالسَّتْرَ .

فَأَمَّا الْمُنَافِقُ^(٢) فَاسْمٌ جَاءَ بِهِ الْإِسْلَامُ لِقَوْمٍ أَبْطَنُوا غَيْرَ مَا أَظْهَرُوهُ ، وَكَانَ الْأَصْلُ مِنْ نَاقِيَاءِ الْيَرْبُوعِ .

وَلَمْ يَعْرِفُوا فِي الْفِسْقِ إِلَّا قَوْلَهُمْ : « فَسَقَتِ الرُّطْبَةُ » إِذَا خَرَجَتْ مِنْ قَشْرِهَا^(٣) ، وَجَاءَ الشَّرْعُ بِأَنَّ الْفِسْقَ : الْإِلْخَاشُ فِي الْخُرُوجِ عَنْ طَاعَةِ اللَّهِ جَلِ ثَنَاؤُهُ .

وَمَا جَاءَ فِي الشَّرْعِ - الصَّلَاةُ^(٤) ، وَأَصْلُهُ فِي لَفْظِهِمْ : الدُّعَاءُ .

وَقَدْ كَانُوا عَرَفُوا الرُّكُوعَ وَالسُّجُودَ ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ عَلَى هَذِهِ الْهَيْئَةِ ، فَقَالُوا :
أَوْ دُرَّةٌ صَدْفِيَّةٌ غَوَّاصُهَا بَهِيحٌ ، مَتَى يَرَاهَا يُهْلِلٌ وَيَسْجُدُ^(٥)
وَقَالَ الْأَعَشَى :

يُرَاوِخُ مِنْ صَلَوَاتِ الْمَلِيكِ طَوْرًا سُجُودًا ، وَطَوْرًا جُؤَارًا^(٦)
وَالَّذِي عَرَفُوهُ مِنْهُ أَيْضًا : مَا أَخْبَرَنَا بِهِ عَلِيٌّ^(٧) ، عَنْ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ ،

(١) راجع تأويل مشكل القرآن ٣٦٦

(٢) راجع تفسير غريب القرآن ٦٩ واللسان ٢٣٧/١٢

(٣) راجع تفسير غريب القرآن ٢٩ واللسان ١٨٣/١٢

(٤) راجع تأويل مشكل القرآن ٣٥٥

(٥) للمنافة الدياني ، كما في ديوانه ٣٦ وهو غير منسوب في اللسان ٢٢٦/١٤ ومع سابقه كذلك في البحر المحيط ٢٠٦/٨

(٦) ديوانه ٤١ وتفسير الطبري ١٠٥/٢ والبحر المحيط ٣٩٤/٦ وجميع البيان ١١٩/١ وفي هذه القصيدة يقول الأعشى أيضا ، كما في ديوانه ٣٩ واللسان ٢٨٣/٦ والمعارف الكبير ٤٦٧/١ :

فَلَمَّا أَتَانَا بُعِيدَ الْكَرَى سَجْدًا نَالَهُ وَرَفَعْنَا الْعَمَارَا

والعيار : الرمحان ، وكان من عادة الفرس أن يقوم الفتي منهم إذا طرب ، فيأخذ ضفتا من ريمحان فيرفع به يده ويمسح ويحيي القوم .

(٧) س « به القطن »

عن أبي عبيد^(١) قال : قال أبو عمرو : « أَسَجَدَ الرَّجُلُ^(٢) : طَاطَأَ [رَأْسَهُ] وَانْحَنَى » . قال حميد بن ثور :

فُضُولُ أَرْمَتَهَا أَسَجَدَتْ سُجُودَ النَّصَارَى لِأَرْبَابِهَا^(٣)
وَأَنشَدَ^(٤) :

* فَقُلْنَ لَهُ : أَسْجِدْ لِلنَّبِيِّ ، فَأَسْجَدَا^(٥) *

يعنى البعير إذا طاطأ رأسه لتركبته^(٦) .

وهذا وإن كان كذا ، فإن العرب لم تعرفه بمثل ما أتت به الشريعة من الأعداد ، والمواقيت ، والتحریم للصلاة ، والتحلل منها .

وكذلك الصَّيَّامُ ، أصله عندهم : الإمساكُ ، ويقول شاعرهم :

خَيْلٌ صِيَّامٌ ، وَأُخْرَى غَيْرُ صَائِمَةٍ تَحْتَ الْعَجَاجِ ، وَخَيْلٌ تَغْلُكُ اللَّجْمَا^(٧)

ثم زادت الشريعة النية ، وحظرت الأكل والمباشرة ، وغير ذلك من

شرائع^(٨) الصوم .

(١) اللسان ١٨٩/٦ وفي س « أبي عبدة » وكذلك في مناقب الألف ١٣٣/٣

(٢) س « أسجد البعير » وكلاما صواب لفة . وأسجد بمعنى سجد .

(٣) هو له في اللسان ١٨٩/٤ ومناقب الألف ١٣٣/٣ وإصلاح المنطق ٢٧٥ والصحاح ٤٨١/١
وصواب إنشاده - كما قال ابن برى : « لأخبارها » وقوله :

فَلَمَّا لَوَيْنَ عَلَى مِغْصَمٍ وَكَفَّ خَضِيبَ وَأَسْوَارَهَا

يقول في وصف النساء : لما ارتعن ولوين فضول أزمة جالحن على معاصهن - أسجدت لهن .
(٤) في مناقب الألف « وقال أبو عبدة : أنشدني أعرابي أسدى » وفي اللسان « قال الأسدى :
أنشده أبو عبدة »

(٥) أساس البلاغة ٤٢٣/١ والصحاح ٤٨١/١ والمخصص ٨٧/١٣

(٦) س « ليركبه » وهو تحريف

(٧) للباغة الذبياني في ديوانه ٩٥ والمناقب ٣٢٣/٣ والكامل للبرد ٨١٥/٣ والجمهرة ٨٩/٣
والمخصص ٩٠/١٣ واللسان ٣٥٧/١٢ ، ٢٤٤/١٥ والبحر المحيط ٢٦/٢ وجمع البيان ٢٧١/١١
وفي المعاني الكبير ٩١٥/٢ « وصيام : قيام ليست في قتال ، وأخرى تملك للجما : قد هيئت للقتال »
(٨) س « شرائط »

وكذلك الحج ، لم يكن عندهم فيه غير القصد ، وسَبَرُ الجِرَاح . من ذلك قولهم :
 وأشهدُ مِنْ عَوْفٍ حُلُولًا كَثِيرَةً يَحْجُونَ سِبَّ الزُّبُرِ قَانَ الْمَرْغَفَا^(١)
 ثم زادت الشريعة ما زادته من شرائط الحج وشعائره .
 وكذلك الزَّكَاةُ ، لم تكن العرب تعرفها إلا من ناحية النَّمَاءِ ، وزاد الشرع
 ما زاده فيها مما لا وجه لإطالة الباب بذكره .
 وعلى هذا سائر ما تركنا ذكره من العُمَرَةِ والجهاد ، وسائر أبواب الفقه .
 فالوجه في هذا إذا سئل الإنسان عنه أن يقول : في الصلاة اسمان لغوي^٢
 وشرعي^(٢) ، ويذكر ما كانت العرب تعرفه ، ثم ما جاء الإسلام به .
 وهو قياس ما تركنا ذكره من سائر العلوم ، كالنحو والعروض والشعر :
 كل ذلك له اسمان لغوي وصناعي^٣ .

(١) البيت للمخيل السعدي ، كما في إصلاح المنطق ٤١١ واللسان ٤٤٠/١ وقوله :

أَلَمْ تَعْلَمِي يَا أُمَّ عُمَرَةَ أَنَّنِي تَخَاطَانِي رَيْبُ الزَّمَانِ لَا كَبْرًا

قال ابن بري : صواب إنشاده « وأشهد » بنصب الدال وهو له فيه أيضا ٦١/١ ، ٤٤ ، ٤٨/٣ ، ٣/١٢ والمخصص ٤٦/٢ والصاحح ١٤٥/١ والمعاني الكبير ٤٧٨/١ وهو غير منسوب
 في تفسير غريب القرآن ٣٢ ومقاييس اللغة ٢٩/٢ وكذلك بحظه في الجمهرة ١٣/١ ، ٤٣٤/٣ ،
 ولكنه ملفق فيها مع صدر بيت آخر . قال ابن قتيبة في شرحه : « يحجون : يعودون مرة بعد مرة .
 والسب : العامة . والمزغفر : المصبوغ بالزعفران ، وكان السيد يتم بعمامة مصبوعة ، لا يكون
 ذلك لغيره ، وإنما سمي الزبرقان بذلك ، ويقال لكل شيء صفته : زرقته ، وإنما أراد أنهم
 يأتون الزبرقان لسودده »

(٢) س « رقد ذكر » وهو تحريف .

باب القول في حقيقة الكلام

زعم قوم أن الكلام ما سَمِعَ وفهم ، وذلك قولنا : قام زيد وذهب عمرو .
وقال قوم : الكلام حروف مؤلَّفة دالة على معنى .

والقولان عندنا ^(١) مُتَقَاربان ؛ لأن المسموع المفهوم لا يكاد يكون إلا بحروف مؤلَّفة تدل على معنى .

وقال لي بعض فقهاء بغداد : إن الكلام على ضربين مهمل ومستعمل . قال :
فالمهمل هو الذي لم يوضع للثأدة ، والمستعمل ما وضع ليفيد .
فأعلمته أن هذا كلام غير صحيح ، وذلك أن المهمل ^(٢) على ضربين :

ضرب لا يجوز أنثلاف حروفه في كلام العرب بَقَّةً ، وذلك كجيم تُولَّف مع كاف ، أو كاف تقدَّم على جيم ، وكعين ^(٣) مع غين ، أو هاء مع هاء أو غين ، فهذا وما أشبهه لا يأنلف .

والضرب الآخر ما يجوز تألف حروفه ^(٤) لكن العرب لم تقل عليه ، وذلك كإرادة مرید أن يقول : « عَضَخ » فهذا يجوز تألفه وليس بالنافر ، ألا تراهم قد قالوا في الأحرف الثلاثة : « خَضَعَ » لكن العرب لم تقل : عَضَخَ . فهذان ضربا المهمل .
وله ضرب ثالث وهو أن يريد مرید أن يتكلم بكلمة على خمسة أحرف ليس فيها

(١) س « عندى »

(٢) من هنا إلى قوله « عليها العرب » نقله السيوطي في المزهري ٢٤٠/١

(٣) س « أو كعين مع عين » وهو تعريف

(٤) س « ولكن »

من حروف الذَّاقِ^(١) أو الإطباق^(٢) حرف^(٣) .
وأى هذه الثلاثة كان ، فإنه لا يجوز أن يسمى كلاماً لما ذكرناه من أنه وإن
كان مسموعاً مؤلفاً فهو غير مفيد .
وأهل اللغة لم يذكروا المهمل في أقسام الكلام ، وإنماذكروه في الأبنية المبهمة
التي لم تقل عليها العرب .
فقد صح ماقلناه من خطأ من زعم أن المهمل كلام .

(١) في اللسان ١١/٤٠٠ عن ابن سيده « وحروف الذلاقة ستة : الراء ، واللام ، والنون .
والفاء ، والباء ، والميم ؛ لأنه يعتمد عليها بذلق اللسان ، وهو صدره وطرقه . وقيل : هي حروف
طرف اللسان والشفة ، وهي الحروف الذلق ، الواحد أذلق . . . »
(٢) في اللسان ١٢/٧٩ « والحروف المعيقة أربعة : الصاد ، والضاد ، والطاء ، والظاء ،
وما سوى ذلك ففتوح غير مضيق . والإطباق : أن ترفع ظهر لسانك إلى الخنك الأعلى معبقاً له .
ولولا الإطباق لصارت الفاء ذالا ، والصاد سينا ، والفاء ذالا ، ولخرجت الضاد من الكلام ؛
لأنه ليس من موضعها شيء غيرها . تزول الضاد إذا عدم الإطباق البتة »
(٣) س « شيء »

باب أقسام الكلام

أجمع أهل العلم أن الكلام ثلاثة : اسم وفعل وحرف .

فأما الاسم - فقال سيبويه : « الاسم نحو رجل وفرس » ^(١) .

وهذا عندنا تمثيل ، وما أراد سيبويه ^(٢) به التحديد ، إلا أن ناساً حكوا عنه : أن « الاسم هو الحدث عنه » وهذا شبيه بالقول الأول ؛ لأن « كيف » اسم ، ولا يجوز أن يحدث عنه .

وسمعت أبا عبد الله أحمد بن محمد بن داود الفقيه يقول : سمعت أبا العباس محمد ابن يزيد المبرد يقول :

مذهب سيبويه أن « الاسم ما صلح أن يكون فاعلاً » ^(٣) .

قال : وذلك ^(٤) أن سيبويه قال ^(٥) : « ألا ترى أنك لو قلت : إن يضرب يأتينا وأشباه ذلك - لم يكن كلاماً ، كما تقول : إن ضاربك يأتينا » .

قال : فدل هذا على أن الاسم عنده ما صلح له الفعل .

قال : وعارضه بعض أصحابه في هذا بأن « كيف » و « عند » و « حيث »

و « أين » أسماء ، وهي لا تصلح أن تكون فاعلة .

(١) سيبويه ٢/١ وانظر شرح الفصل لابن يعيش ٢٢/١

(٢) سقط من س

(٣) س د فاعلاً أو مفعولاً

(٤) ط د وذلك

(٥) في سيبويه ٣/١ « وبين لك أنها ليست بأسماء أنك لو وضعتها مواضع الأسماء لم يجر ذلك ألا ترى أنك لو قلت : إن يضرب يأتينا وأشباه هذا - لم يكن كلاماً ، إلا أنها ضارعت الفاعل لاجتماعها في المعنى ، وسخرى ذلك في موضعه . ولدخول اللام قال الله تعالى : (وإن ربك ليحكم بينهم) أى إمامكم ، ولما خفها من السين وسوف ، كما خفت الألف واللام الاسم للمعرفة »

والدليل على أن أين وكيف أسماء قول سيبويه^(١) : « الفتح في الأسماء قولهم : كيف وأين » .

فهذا قول سيبويه والبحث عنه .

وقال الكسائي : « الاسم ما وُصِفَ » .

وهذا أيضاً مُعَارَضٌ بما قلناه من كيف وأين أنهما اسمان ولا ينعتمان .

وكان الفراء يقول : « الاسم ما احتمل التنوين ، أو الإضافة ، أو الألف واللام » .

وهذا القول أيضاً مُعَارَضٌ بالذي ذكرناه ، أوند كره من الأسماء ، التي

لاتنوّن ولا تضاف ولا يُضاف إليها ولا يدخلها الألف واللام .

وكان الأخفش يقول : « إذا وجدت شيئاً يحسنُ له الفعل والصفة نحو

زيد قام وزيد قائم ، ثم وجدته يثنى ويُجمع نحو قولك : الزيدان والزيدون ، ثم وجدته

يتمتع من التصريف - فاعلم أنه اسم » .

وقال أيضاً^(٢) : ما حَسُنَ فيه « ينفعني » و « يضرُّني » [فهو اسم] .

وقال قوم : [الاسم]^(٣) ما دخل عليه حرف من حروف الخفض . وهذا قول

هشام^(٤) وغيره .

وله قول آخر : إن الاسم مانودي .

(١) قال سيبويه في باب مجازي أو آخر الكلم من العربية ص ٣ : « وأما الفتح والكسر والضم وارقف : فلا أسماء غير المتمكنة المضارعة عندهم مالم يس باسم ولا فعل مما جاء لمعني ليس غير ، نحو سوف ، وقد ، وللأفعال التي لم تجر مجرى المضارعة ، وللحروف التي ليس بأسماء ولا أفعال ولم تنحى إلا لمعني . فالفتح في الأسماء قولهم : حيث وكيف وأين »

(٢) س « الاسم ما حسن » وهي زيادة مفسدة للمعنى .

(٣) الزيادة من س

(٤) هو هشام بن معاوية الضرير النحوي الكوفي ، المتوفى سنة تسع ومائتين ، كما في بنية الرواة

٤٠٩ ونكت الهيمان في نكت الميان ٣٠٥ .

وكل ذلك مُعارض بما ذكرناه من كيف وأين ومن قولنا : « إذا » وإذا ^(١) اسم الحين .

فحدثني علي بن إبراهيم القطَّانُ قال : سمعت ^(٢) أبا العباس محمد بن يزيد المبرد يقول : حدثني أبو عثمان المازني ، قال : سألت الأَخْفَشَ عن « إذا » ما الدليل على أنها اسم لحين ؟ فلم يأتِ بشيء .

قال : وسُئِلَ الجرَّميُّ فَشَغَبَ ، وسُئِلَ الرِّياشيُّ فَجَوَّدَ .

وقال : الدليل على أنها اسم للحين أنه يكون ضميراً ^(٣) ، ألا ترى أنك تقول : « القتال إذا يقوم زيد » كما تقول : « القتال يوم يقوم زيد » ؟
وقد أوْماً القراء في معنى « إذا » إلى هذا المعنى .

وعاد القول بنا إلى تحديد الاسم . فقال المبرد في كتاب « الْمُقْتَضَب » ^(٤) :
كل ما دخل عليه حرف من حروف الجر فهو اسم ، فإن امتنع من ذلك فليس باسم .

وهذا معارض أيضاً بكيف وإذا ^(٥) وهما اسمان لا يدخل عليهما شيء من حروف الجر .

(١) س « وإذا »

(٢) س « سمعت المبرد »

(٣) س « يكون ظرفاً »

(٤) نص كلامه كما جاء في الصفحة الأولى من محضوطة المنتضب : « أما الأسماء فإما كان واقفاً على معنى ، نحو رجل و فرس ، وزيد وعمرو ، وما أشبه ذلك . واعتبر الأسماء بواحدة : كل ما دخل عليه حرف من حروف الجر فهو اسم ، فإن امتنع من ذلك فليس باسم » ويلاحظ أن المبرد قد نحا نحو سيبويه في هذا التعريف ، راجع شرح الفصل ٢٢/١

(٥) س « وإذا »

وسمعت أبا بكر محمد بن أحمد البصير وأبا محمد سلم^(١) بن الحسن يقولان :
سُئِلَ الزَّجَّاجُ عَنْ حَدِّ الْأَسْمِ فَقَالَ : صَوْتُ مُقَطَّعٍ مَفْهُومٍ دَالٌّ عَلَى مَعْنَى غَيْرِ دَالٍّ عَلَى
زَمَانٍ وَلَا مَكَانٍ .

وهذا القول معارض بالحرف^(٢) ، وذلك أنا نقول : « هل » و « بل » وهو
صوت مُقَطَّعٍ مَفْهُومٍ دَالٌّ عَلَى مَعْنَى غَيْرِ دَالٍّ عَلَى زَمَانٍ وَلَا مَكَانٍ .
وقول من قال : « الاسم ما صَلَحَ أَنْ يَنَادَى » خطأ أيضاً ؛ لأنَّ كيف اسم
وَأَيْنَ^(٣) وإذا ، وَلَا يَصْلُحُ أَنْ يَقَعَ عَلَيْهَا نَدَاءٌ .

قال أحمد بن فارس^(٤) : هذه مقالات القوم في حدِّ الاسم يُعَارِضُهَا مَا قَدْ ذَكَرْتَهُ .
وما أعلم شيئاً مما ذكرته سلم من معارضة . والله أعلم أَيُّ ذَلِكَ أَصَحُّ ؟ .
وذكر لي عن بعض أهل العربية ، أن « الاسم ما كان مُسْتَقِرّاً عَلَى الْمَسْمُوعِ »
وقت ذكر كَيْ إِيَّاهُ وَلَا زَمَانَهُ .
وهذا قريب^(٥) .

(١) س « سلم » وهو خطأ

(٢) س « بالحروف »

(٣) س « وأين اسم ولا يصلح »

(٤) س « نداء . هذه »

(٥) قال عبد الرحمن بن محمد الأنباري في أُمُرَارِ الْعَرَبِيَّةِ ص ٩ : « وقد ذكر فيه النحويون حدوداً
كثيرة تنيف على سبعين حداً ؛ ومنهم من قال : لاحد له ، ولهذا لم يحده سيبويه ، وإنما اكتفى فيه
بالمثال فقال : الاسم رجل و فرس »

باب الفِعْل

قال الكِسَائِيُّ : « الفعل مادل على زمان »^(١) .
وقال سيبويه : « أما الفعل فأمثلةٌ أُخِذَتْ من لفظِ أَحْدَاثِ الأَسْمَاءِ ، وَبُنِيَتْ لِمَا مَضَى ، وما يكون ولم يقع ، وما هو كائن لم ينقطع »^(٢) .
فيقال لسيبويه : ذَكَرْتَ هَذَا فِي أَوَّلِ كِتَابِكَ^(٣) وَزَعَمْتَ بَعْدُ أَنَّ
« لَيْسَ » و « عَسَى » و « نِعَمَ » [و] « بَلَى » أفعال^(٤) . ومعلومٌ أَنَّهُمْ تَوَخَّذُوا
من مصادر .

فإن قلتَ : إِنِّي حَدَّدْتُ أَكْثَرَ الْفِعْلِ وَتَرَكْتُ أَقْلَهُ .
قيل لك : إن الحد عند النظر مالم يَزِدْ دَالِ الْخُدُودَ [مالم يَزِدْ] ، ولم يَنْقُصْهُ مَا هُوَ له .
وقال قوم : « الفعل ما امتنع من التثنية والجمع » .
والرَّدُّ عَلَى أَصْحَابِ هَذِهِ الْمَقَالَةِ أَنَّ يُقَالُ : إِنَّ الْحُرُوفَ كُلَّهَا مَمْتَنِعَةٌ مِنَ التَّثْنِيَةِ
وَالْجَمْعِ ، وَلَيْسَتْ أَفْعَالًا .

وقال قوم : « الفعل ما حُسِّنَتْ فِيهِ التَّاءُ نَحْوَ قَمْتُ وَذَهَبْتُ » .
وهذا عندنا غلط ؛ لِأَنَّا قَدْ نَسَمِيهِ فِعْلًا قَبْلَ دُخُولِ التَّاءِ عَلَيْهِ .

(١) راجع حد الفعل في شرح الفصل ٢/٧

(٢) بقية كلام سيبويه كما جاء في كتابه ٢/١ « فأما بناء ماضى فذهب وسمع ومكت وحمد .
وأما بناء مالم يقع فإنه قولك أمراً : اذهب واقبل واضرب ، ومخبراً : يقتل ويذهب ويضرب
ويقتل ويضرب . وكذلك بناء مالم ينقطع وهو كائن إذا أخبرت . فهذه الأمثلة التي أخذت من
لفظ أحداث الأسماء ، ولها أبنية كثيرة ستبين ، إن شاء الله . والأحداث نحو الضرب والقتل
والحمد » .

(٣) س « الكتاب »

(٤) راجع سيبويه ١/٣٠٠ ، ٣٧٥ ، ٤٧٨

وقال قوم : « الفعل ماحسن فيه أمس وغداً »^(١) .

وهذا على مذهب البصريين غير مستقيم ، لأنهم يقولون : أنا قائم غداً ، كما يقولون : أنا قائم أمس .

والذى نذهب إليه ماحكىناه عن الكيساني : من أن « الفعل مادل على زمان كخرج ويخرج ، دلنا^(٢) بهما على ماض ومستقبل^(٣) » .

(١) س « وغدا »

(٢) س « دلنا »

(٣) كتب في هامش م بإزاء هذا الكلام : « بلف قراءة على الشيخ أبي الحسين ، وسمع أبو العباس الضبان ، وأبو زرعة بن زنبعة »

باب الحرف

قال سيبويه : وأما ما جاء لمعنى ، وليس باسم ولا فعل ، فنحو « ثم »
و « سوف » و « واو القسم » و « لام الإضافة »^(١) .
وكان الأخفش يقول : ما لم يحسن له الفعل ولا الصفة ولا التثنية ولا الجمع ،
ولم يحز أن يتصرف - فهو حرف .

وقد أكثر أهل العربية في هذا ، وأقرب ما فيه ما قاله سيبويه : أنه الذي يفيد
معنى ليس في اسم ولا فعل ، نحو قولنا : « زيد منطلق » ثم نقول : « هل زيد
منطلق ؟ » فأفدنا : بـ « هل » ما لم يكن في « زيد » ولا « منطلق » .

باب أجناس الأسماء

قال بعضُ أهل العلم :

الأسماء خمسة : اسم فارقٌ ، واسم مُفَارِقٌ ، واسم مُشْتَقٌّ ، واسم مُضَافٌ ،
واسم مُقْتَضٍ .

فالفارق قولنا : « رجل » و « فرس » فرقنا بالاسمين بين شخصين .

والمفارق قولنا ^(١) : « طفل » يفارقه إذا كبر .

والمشتق قولنا : « كاتب » هو ^(٢) مشتق من « الكتابة » ويكون هذا

على وجهين :

أحدهما [يكون] مَبْنِيًّا على فَعَلٍ وذلك قولنا : « كتب فهو كاتب » .

والآخر يكون مشتقًا من الفعل غير مبنى عليه كقولنا : « الرحمن » فهذا مشتق

من « الرحمة » وبغير مبنى من « رَحِمَ » .

وكل ما كان من الأوصاف أبعد من بنية الفعل فهو أبلغ ؛ لأن « الرحمن »

أبلغ من « الرَّحِيم » ؛ لأننا نقول : « رَحِمَ فهو راحم ورحيم » ونقول : « قَدَّرَ فهو

قادرٌ وقدير » .

وإذا قلنا : « الرحمن » فليس هو من « رَحِمَ » إنما ^(٣) هو من « الرَّحمة » .

(١) ليست في س

(٢) ط « وهو »

(٣) ط « وإنما »

وعلى هذا تجرى النعوت كلها في قولنا : « كاتب » و « كَتَّاب » و « ضارب » و « ضَرُوب »^(١) .

والمضاف قولنا : « كل » و « بعض » لا بد^(٢) [من] أن يكونا مضافين .
والمقتضى قولنا : « أخ » و « شريك » و « ابن » و « خَصَم » كل واحد منها إذا ذكر اقتضى غيره ؛ لأن الشريك مُقتَضٍ شريكا والأخ مقتضى^(٣) آخر .

وقال بعض الفقهاء :

أسماء الأعيان خمسة : « اسم لازم » ، و « اسم مُفَارِق » ، و « اسم مُشْتَق » ، و « اسم مُضَاف » ، و « اسم مُشَبَّه » .

فاللزام : « إنسان » ، و « سماء » ، و « أرض » ، لأن هذه الأسماء لا تَنَقَلُ من^(٤) مسمياتها .

قال : والمُفَارِق : اللقب الذى يُسَمَّى [به]^(٥) نحو : « زيد » و « عمرو » وقد يقع أيضاً بأن يقال : المُفَارِق « الطفل » لأنه اسم يزول عنه بكبره .
والمشتق : كـ « دابة » و « كاتب » .

والمضاف قولنا : « ثوبُ عمرو » ، و « جزء الشيء » .

والمشبه قولنا : « رَجُلٌ حَدِيدٌ وَأَسَدٌ » على وجه التشبيه .

قال : وجماعها أنها وضعت للدلالة بها .

قلنا : وهذه قسمة ليست بالبعيدة .

(١) س « وضراب »

(٢) س « ولا »

(٣) س « مقتضى أيا آخر »

(٤) س « من »

(٥) الزيادة من س

باب النِّعْتِ

النِّعْتُ : هو الوصف ^(١) كقولنا : « عاقل ^(٢) » و « جاهل » . .
وذُكِرَ عن الخليل أن النعت لا يكون إلّا في محمود ، وأن ^(٣) الوصف قد يكون
فيه وفي غيره .

والنِّعْتُ - يَجْرَى مَجْرَيَيْنِ :
أحدهما تخلص اسم من اسم كقولنا : « زيد العطار » و « زيد التَّيْمِيَّ »
خلصناه بنعته من الذي شاركه في اسمه .

والآخرُ على معنى المدح والذم نحو « العاقل » و « الجاهل » .
وعلى هذا الوجه تجرى أسماء الله جلَّ وعز ؛ لأنه الحمد المشكور المُثْنَى عليه
بكلِّ لسان ، ولا سَمِيَ لَهُ - جلَّ اسمه - فيخلص ^(٤) اسمه من غيره .

(١) راجع شرح الفصل ٤٧/٣ والفروق اللغوية ١٨

(٢) ط « هو عاقل »

(٣) س « والوصف يكون »

(٤) س « فيخلص »

باب القول على الاسم من أى شئ أخذ

قال قوم : الأسماء سِمَاتٌ دَالَّةٌ عَلَى الْمُسَمَّيَاتِ ، لِيُعْرَفَ بِهَا خُطَابُ الْمُخَاطَبِ .

وهذا الكلام ^(١) محتَمِلٌ وجهين :

أحدهما أن يكون الاسم سِمَةً كَالْعَلَامَةِ وَالسَّيِّمَاءِ .

والآخر أن يقال : إنه مشتق من « السَّمة » .

فإن أراد القائل أنها سِمَاتٌ عَلَى الْوَجْهِ الْأَوَّلِ - فصحيح .

وإن كان أراد الوجه الثاني - فحدثني أبو محمد سلم بن الحسن البغدادي ، قال :

سمعت أبا إسحاق إبراهيم ^(٢) بن السَّريِّ الزَّجَّاجَ ، يقول : ” معنى قولنا : « اسمٌ »

مشتق من « السموة » والسموة الرفعة . فالأصل فيه « سِمَوٌ » على وزن حَمَلٍ ، وجمعه

« أسماء » مثل قولك : قِنَوٌ وَقِنَاءٌ .

وإنما جعل الاسم تنويهاً ودلالة على المعنى لأن المعنى تحت الاسم ^(٣) .

ومن قال : إن اسماً ^(٤) مأخوذ من « وَتَمْتُ » فهو غلط ^(٥) ؛ لأنه لو كان

(١) س « كلام محتَمِلٌ »

(٢) سقطت من س

(٣) شرح الفصل ٢٣/١

(٤) س « إن الاسم »

(٥) قال عبد الرحمن بن محمد الأنباري في كتاب الإنصاف في مسائل الخلاف ٤/١ : « ذهب الكوفيون إلى أن الاسم مشتق من الوسم ، وهو العلامة ، وذهب البصريون إلى أنه مشتق من السمو ، وهو الملو . . . »

كذا^(١) لكان تصغيره « وُسَيْمٌ »^(٢) كما أن تصغير عدة وصلة : وُعَيْدَةٌ ووُصَيْلَةٌ .

قال أبو إسحاق : ” وما قلناه في اشتقاق « اسم » ومعناه - قول لانعلم أحداً فَمَثَرَهُ قَبْلُنَا ” .

قلت : وأبو إسحاق ثقة . غير أنى سمعت أبا الحسين أحمد بن علي الأُخُولَ يقول : سمعت^(٣) أبا الحسين عبد الله بن سفيان النحويّ الخزّاز يقول : سمعت أبا العباس محمد بن يزيد المبرّد ، يقول : الاسم مُشْتَقٌّ مِنْ « سَمًا » إذا علا .
قال^(٤) : وكان أبو العباس رُبَّمَا اخْتَصَنِي بِكَثِيرٍ مِنْ عِلْمِهِ فَلَا يَشْرِكُنِي فِيهِ غَيْرِي .

(١) س « كَذَاكَ »

(٢) س « وَسَيْمًا » وهو ما يقتضيه الإعراب ، وما في م صحيح على الحكاية

(٣) س « الأُخُولَ يقول : سمعت أبا العباس » وفيها سقط .

(٤) ليست في س

باب آخر في الأسماء

قد قلنا فيما مضى ما جاء في الإسلام^(١) من ذكر المسلم والمؤمن وغيرها^(٢).
وقد^(٣) كانت حدثت في صدر الإسلام أسماء، وذلك قولهم لمن أدرك الإسلام
من أهل الجاهلية: «مُحَضَّرَم».

فأخبرنا أبو الحسين أحمد بن محمد مولى بنى هاشم، قال: حدثنا محمد بن عباس
الخشكي، عن إسماعيل بن أبي عبيد الله، قال: المخضرمون من الشعراء: من قال
الشعر في الجاهلية ثم أدرك الإسلام.

فمنهم جِسَّان بن ثابت^(٤)، ولَبِيد بن ربيعة^(٥)، ونابغة بن جَعْدَةَ^(٦)،
وأَبُو زُبَيْد^(٧)، وعَمْرُو بن شَأْس^(٨)، والزَّبْرَقَان بن بَدْر^(٩)، وعَمْرُو بن

(١) س ٥ في الأسماء وهو تحريف

(٢) راجع ص ٨٣ - ٨٤

(٣) نقله السيوطي في الزهر ٢٩٦/١ - ٢٩٨

(٤) الإصابة ٨/٢ وأسَد الغابة ٤/٢ - ٧ والاستيعاب ١٢٨/١ - ١٣١ والأغاني ٢/٤ - ١٧

والخزانة ١١١/١ والشعر والشعراء ٢٦٤/١ وطبقات خول الشعراء ١٧٩ - ١٨٣

(٥) الإصابة ٤/٦ - ٥ وأسَد الغابة ٤/٤ - ٢٦٣ والأغاني ١٢/٩٣ - ١٠٢ والخزانة

(٦) الإصابة ١/١١١ والشعر والشعراء ٢٣١/١ وطبقات خول الشعراء ١١٣ - ١١٤

(٧) الإصابة ٦/٢١٨ - ٢٢١ وأسَد الغابة ٥/٢ - ٤ والأغاني ٤/١٢٨ - ١٣٤ والخزانة

(٨) ١٠١٢/١ - ١٠١٥ وطبقات خول الشعراء ١٠٣ والشعر والشعراء ٢٤٧/١ وتاريخ الإسلام ٨٧/٣

(٩) ط «أبو زيد» وهو تحريف. راجع الإصابة ٢/٦٠ والأغاني ١١/٢٤٨ - ٢٨ والخزانة

٢/١٥٥ - ١٥٦ والشعر والشعراء ١/٢٦٠ وطبقات خول الشعراء ٥٠٥ وتاريخ الطبري ٥/٦٠

وسمط اللآلئ ١١٨/١ - ١١٩ وتهذيب تاريخ ابن عساكر ٤/١٠٨ - ١١١

(٨) الأغاني ١٠/٦٣ - ٦٧ والإصابة ٤/٣٠٤ - ٣٠٥ وطبقات خول الشعراء ١٦٤ - ١٦٨

ومعجم الشعراء للمرزباني ٢١٢ - ٢١٣ وشرح الحماسة للبريزي ١/١٤٩ وأسَد الغابة ٤/١١٣

- ١١٤

(٩) الإصابة ٣/٣ - ٤ وطبقات ابن سعد ٧/٣٧ وأسَد الغابة ٢/١٩٤ والاستيعاب

- ٢١١/١ - ٢١١

مَقْدِي كَرِبَ^(١) ، وكَبَّ بن زُهَيْر^(٢) وَمَعْن بن أَوْس^(٣) .
وتَأَوَّل الخَضْرَم^(٤) : من خَضَرَمَت الشيء أى قَطَعته ، وخَضَرَمَ فلان عَطِيته أى^(٥) قَطَعها ، فَسَى هؤلاء « مَخْضَرَمِينَ » كأنهم قَطَعُوا عن الكفر إلى الإسلام .

ويمكن أن يكون ذلك لأن رَتَبَتَهُم في الشعر نَقَصَتْ ؛ لأن حال الشعر تَطَامَنَتْ^(٦) في الإسلام لما أنزل الله جلَّ ثَنَاهُ من^(٧) الكتاب العربي العزيز .
وهذا عندنا هو الوجه ، لأنه لو كان من القَطْع لكان كلُّ من قُطِعَ إلى الإسلام من الجاهلية مَخْضَرَمًا ، والأمر بخلاف هذا .

ومن الأسماء التي كانت فزالت بزوال معانيها ، قولهم : المِرْبَاعُ^(٨) ، والنَّشِيطَةُ ، والْفُضُولُ .

(١) أسد الغابة ١٣٢/٤ - ١٣٤ والإصابة ١٨/٥ - ٢١ والاستيعاب ٤٥١/٢ - ٤٥٣ ومجمع الشعراء ٢٠٨ - ٢٠٩ والأغانى ٢٥/١٤ .

(٢) الإصابة ٣٠٢/٥ - ٣٠٣ وطبقات غرر الشعراء ٨٣ والأغانى ١٤٧/١٥ - ١٥١ وأسد الغابة ٢٤٠/٤ - ٢٤١

(٣) الأغانى ١٦٤/١٠ - ١٦٩ والمزناة ٢٥٨/٣ ومجمع الشعراء ٣٩٩ - ٤٠٠ ومسامد التنصيص ١٧/٢ والإصابة ١٧٩/٦

(٤) اللسان ٦٥/١٥ - ٧٦ والزهر ٤٨٩/٢ والصدء ١١٣/١

(٥) س د إذا

(٦) ط د تكامنت وهو تحريف

(٧) س د الكتاب العزيز

(٨) قال عبد الله بن عتبة رضي يخاطب بسطام بن قيس :

لَكَ الْمِرْبَاعُ مِنْهَا وَالصَّفَايَا وَحُكْمُكَ وَالنَّشِيطَةُ وَالْفُضُولُ

المرباع : ربع الفتيمة يكون لرئيس القوم في الجاهلية دون أصحابه : والصفايا : جمع صفى ، وهو ما يصطفيه لنفسه - مثل السيف والفرس والجمارية - قبل القسمة مع الربع الذى له . والنشيطه : ما أصاب من الفتيمة قبل أن يصير إلى مجتمع الحى . والفضول : هو ما فضل من القسمة مما لا تنصح قسمته على عدد الفزاة كالبعير والسكين ونحوهما . راجع اللسان ٢٩٢/٩ ، ٤٥٧ ، ٤١/١٤ ، والنهاية ٦٠/٢ والجمهرة ٤١٨/٣

ولم نذكر « الصَّفِيَّ » لأن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد اصطفى في بعض غزواته وخُصَّ بذلك ^(١) ، وزال اسم الصَّفِيِّ لَمَّا توفى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

ومما ترك أيضاً : الإناوة ^(٢) ، والمكس ^(٣) ، والخُلُوان ^(٤) . وكذلك قولهم : انعم صباحاً ، وانعم ظلاماً . وقولهم للملك : أبَيْتَ اللَّغْنَ . وترك أيضاً قولُ الملوك المالكه : رَبِّي . وقد كانوا يخاطبون ملوكهم بالأزباب . قال الشاعر :

وَأَسْلَمَنَ فِيهِ رَأْبٌ كِنْدَةَ وَابْنَهُ وَرَبَّ مَعَدٍ بَيْنَ خَبْتٍ وَعَرَعَرٍ ^(٥)
وترك أيضاً تسمية من لم يَحْجُجْ : « صَرُورَةٌ » .

فحدثنا علي بن إبراهيم ، عن علي بن عبد العزيز ، عن أبي عبيد - في حديث الأعمش - عن عمرو بن مرة ، عن أبي عبيدة ، عن أبي موسى ، قال :

(١) اصطفى رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، سيف منه بن الحجاج ، السمي ذا الفقار ، يوم بدر ، واصطفى جويرية بنت الحارث من بني المصطلق من خزاعة يوم المريسيع ، جعل صداقها عتقها وتزوجها ، واصطفى صفية بنت حيي ، ففعل بها مثل ذلك .
(٢) قال جابر بن حنبل التظلي الجاهلي :

وَفِي كُلِّ أَسْوَاقِ الْعِرَاقِ إِيْنَاوَةٌ وَفِي كُلِّ مَا بَاعَ امْرَأَتُ مَكْسٍ دِرْهَمٌ

الإناوة : الحراج . والمكس : دراهم كانت تؤخذ من بائع السلع في الأسواق في الجاهلية . راجع اللسان ١٠٥/٨ .

(٣) الخُلُوان : أن يأخذ الرجل من مهر ابنته لنفسه ، وهذا عار عند العرب ، قالت امرأة في زوجها :

* لَا يَأْخُذُ الْخُلُوانَ مِنْ بَنَاتِيَا *

(٤) موليد بن ربيعة ، كما في المخصص ١٥٧/١٧ وتفسير الضري ١٤١/١ (طبع المعارف)
والرواية فيها « وَأَهْلَكُنْ يَوْمَارِبَ » وخبت وعرعر : موضعات ، كما في معجم ما استعجم ٩٣٢/٣ ، ٤٨٦/٢ .

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « لاصْرُورَةٌ في الإسلام » ^(١) .

ومعنى هذا فيما يقال : هو الذى يدْعُ النكاحَ تَبَثُّلاً .

حدثني علي بن أحمد بن الصَّبَّاح ، قال : سمعت ابن دُرَيْدَ يقول ^(٢) :

أصل الصَّرُورَة : أن الرجل في الجاهلية كان إذا أحدث حدثاً فلبجاً إلى الحرم لم يَهْجُ ، وكان إذا لقيه ولى الدم في الحرم قيل [له] : هو صَرُورَةٌ فلا تَهْجُه . ثم كثر ذلك في كلامهم حتى جعلوا المتعبد الذى يجتنب النساء وطيب الطعام : صرورة وصرورياً ، وذلك عَنَى النابغة بقوله :

[لو أنها عرضت لأشمتطَ راهبٍ عَبْدَ الإلهِ] ضرورة متعبدٍ ^(٣)

أى منقبض عن النساء [والتنعّم] فلما جاء الله جل ثناؤه بالإسلام وأوجب إقامة الحدود بمكة وغيرها - سُمي الذى لم يَحْجَّ « صرورة [وصرورياً] » ^(٤) خلافاً لأمر الجاهلية ، كأنهم جعلوا أن تركه الحجّ في الإسلام كترك المتأله إتيان النساء والتنعّم في الجاهلية ^(٥) .

ومما ترك أيضاً قولهم للإبل تُساق في الصَّدَاق : النَّوَافِج . على أن من العرب من كان يكره ذلك . قال شاعرهم :

(١) مسند أحمد ٣٠٣/٤ طبعة المرحوم الشيخ أحمد محمد شاكر ، وسنن أبى داود ١٤١/٢ والمستدرک ٤٨٨/١ والفتح الكبير ٢٤٥/٣ وفي النهاية ٢٥٨/٢ قال أبو عبيد : هو في الحديث التبتل وترك النكاح . أى ليس ينبغي لأحد أن يقول : لا أتزوج ؛ لأنه ليس من أخلاق المؤمنين ، وهو فعل الرهبان . والضرورة أيضاً : الذى لم يحج قط ، وأصله من الصر : الحبس والمنع . وقيل : أراد من قتل في الحرم قتل ولا يقبل منه أن يقول : إني صرورة ما حجت ولا عرفت حرمة الحرم وانظر اللسان ١٢٣/٦ والفائق ١٩/٢ .

(٢) قول ابن دريد هذا الذى طاب له المؤلف أن يعتنه منقول من كتاب الجهرة ٤٢٨/٣ - ٤٢٩ وازيادة هنا منه .

(٣) ديوانه ٣٨ والشعر والشعراء ١١٣/١ .

(٤) هذه الزيادة في س أيضاً .

(٥) في الجهرة بعد ذلك : « قال أبو بكر : المتأله : منسوب إلى عبادة الله »

وليس تِلَادِي من وِرَاثَةِ والِدِي ولا شَانَ مَالِي مُسْتَفَادُ النَوَافِجِ^(١)
 وكانوا يقولون : « تَهْنِكَ النَّافِجَةُ »^(٢) مع الذي ذكرناه من كراهة ذوى
 أقدارهم لها ولِلْمَقُولِ^(٣) . قال جَنْدَلُ الطُّهَوِيِّ^(٤) :
 وَمَا فَكَّ رَقِي ذَاتُ خَلْقٍ خَبْرَنَجٍ ولا شَانَ مَالِي صُدْقَةٌ وَعُقُولُ^(٥)
 ولكن تَمَانِي كُلُّ أُبَيْضَ صَارِمٍ فأصبحتُ أدرى اليومَ كيف أقولُ^(٦)
 ومما كرهه في الإسلام من الألفاظ ، قول القائل : « خَبَيْتُ نَفْسِي » قال رسول
 الله صلى الله تعالى عليه وسلم : « لا يقولَنَّ أحدُكم خَبَيْتُ نَفْسِي »^(٧) .

-
- (١) أنشدته الجاحظ في الميوان غير منسوب ٣٣٤/١ ونقله عنه الزحتمري في أساس البلاغة ٤٦٢/٢ ثم قال : « يعني أن أباه كان جواداً لم يدخر ما يورث »
 (٢) س « تهنئك » وفي الجمهرة ١٠٨/٢ « وكانت العرب تقول للرجل إذا ولدت له بنت :
 لتهنئك النافجة ، أى يأخذ صداقها فيضمه إلى ماله فينتفع » وكذلك ورد في الصحاح ٣٤٥/١
 وقد روى أن أعرابيا رأى لبلى رجل قد كثرت بعد قلة ، فقبل له : إنه زوج أمه ، فقال : اللهم
 إنا نعوذ بك من بعض الرزق !
 (٣) س « والعقول » وجاء في اللسان ٤٨٨/١٣ « قال الأزهرى : والعقل في كلام العرب :
 الدية ، سميت عقلا لأن الدية كانت عند العرب في الجاهلية إبلا ، لأنها كانت أموالهم ، فسميت الدية
 عقلا لأن القتال كان يكاف أن يسوق الدية إلى فناء ورثة المقتول في قلبها بالعقل ويسلمها إلى أوليائه .. »
 (٤) هو جندل بن اللثي الطهوي ، نسبة إلى طهية بنت عبشمس بن سعد بن زيد بن تميم . شاعر
 راجز إسلامي ، كان يهاجى الراعى .
 (٥) في البيئات والتبيين ٢١٣/٣ - ٢١٤ « قال جندل بن صخر ، وكان عبداً مملوكا : وما فك
 رقي ذات دل . . . ولا شاق مالى » وهو تحريف لا يستقيم عليه المعنى ؛ لأن الشاعر يريد أن يقول
 إنه لم يعب ماله مال أتى من صدقات أودية . جاء في اللسان ٧١/٣ « وخلق خبرنج : تام »
 (٦) في البيئات والتبيين « أبيض خضرم » والمخضرم بالكسر : الجواد الكثير العطية أو
 السيد الخول . وأحسب أن رواية « أبيض صارم » هي الأليق بقول العبد للملوك .
 (٧) تمام الحديث : « ولكن إيقل إقت نفسى » وهو مروي من طريق عائشة وسهل بن حنيف
 كما في البخارى ٤١/٨ وفتح البارى ١٠٠/٦٥٠ وصحيح مسلم طبع بولاق ١٩٧/٢ ومسند أحمد
 ضبع الحلبي ٦٦/٦ ، وسنن أبي داود ٢٩٥/٤ والأدب المفرد ٢١٠ والفتح الكبير ٣٦٨/٣
 وفي اللسان ٤٥٠/٢ « خبت : أى ثقلت وغثت » وفيه ٩٢/٨ - ٩٣ « لثقت أى غثيت ،
 واللثس : الغثيان ، ولما كره خبت هربا من لفظ الخبت » وانظر النهاية ١/٢٧٩ ، ٤ / ٦٣
 والفتاوى ٤٧٠/٢ .

وكرهه ^(١) أيضاً أن يقال : استأثر الله بفلان ^(٢) .

ومما كرهه ^(٣) العلماء قول من قال : سنة أبي بكر وعمر ^(٤) ، إنما يقال : فرَضُ الله ، جلَّ وعزَّ ، وسُنَّتُهُ ، وسنة رسول الله ، صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ^(٥) .

ومما كانت العرب تستعمله ثم ترك ، قولهم : « حَجَرًا مُحَجَّورًا » وكان هذا عندهم لمعنيين :
أحدهما عند الحَرَمَانِ إذا سئِلَ الإنسان قال : « حَجَرًا مُحَجَّورًا » ، فيعلم السائل أنه يريد أن يحرمه . ومنه قوله :

حَنَّتْ إِلَى النَّخْلَةِ الْقُصُوى فَقُلْتُ لَهَا حَجَرٌ حَرَامٌ أَلَا تِلْكَ الدَّهَارِيسُ ^(٦)

(١) س « ومما كرهه »

(٢) الصحاح ٢/ ٥٧٥ وفي المسان ٦٣/ ٥ « استأثر الله فلانا وبفلان : إذا مات وهو ممن يرجى له الجنة ، ويرجى له الغفران »

(٣) س « كرهه »

(٤) س « رضى الله عنها »

(٥) أضلت المصيبة ابن فارس في قوله هذا . وكيف يكره العلماء تعبيراً عبرية رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، إذ يقول : « عليكم بسنة الخلفاء الراشدين من بعدى » وقد اقتدى علماء الإسلام بالرسول فقالوا كثيراً : هذا من سنة أبي بكر وعمر ، وهذا من سنة العمرين . أما الرافضة وغلاة الشيعة فقد دفعهم الحمد على الشيخين إلى إنكار هذا التعبير . هذا وقد قرأت في كتاب سيبويه ١/ ٢٦٨ : « وأما قولهم أعطيتكم سنة العمرين ، فإنما أدخلت الألف واللام على عمرين ومما نكرة فصارا معرفة بالألف واللام ، واختصابه ، كما اختص النجم (يريد الثريا) بهذا الاسم . وكأنها بجعلها من أمة كل واحد منهم عمر ، ثم عرفا بالألف واللام فصارا بمنزلة النسرين ، إذا كنت تعني النجمين »

(٦) في معجم البلدان ٨/ ٢٧٤ لجرير ، وقبله :

كَمْ دُونَ مَيَّةٍ مِنْ مُسْتَعْمَلٍ قَدْ دَفِئَ وَمِنْ بِلَادٍ بِهَا تَسْتَوْدَعُ الْعَيْسُ

وزوايته « نخلة القصوى ... بسل حرام » ولم أجده في ديوانه وهو في تفسير الطبري ١٩/ ٣٢٠ =

والوجه الآخر : الاستعاذة . كان الإنسان إذا سافر فرأى من يخافه قال :
حِجْرًا مُحْجُورًا . أى حرام عليك التعرض لى . وعلى هذا فُسِّرَ قوله عز وجل :
﴿ يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلَائِكَةَ لَا بُشْرَى يَوْمَئِذٍ لِلْمُجْرِمِينَ ، وَيَقُولُونَ : حِجْرًا
مُحْجُورًا ﴾ ^(١) يقول المجرمون ذلك كما كانوا يقولونه فى الدنيا .

= للتلس وكذلك فى معجم ما استمع ٤/١٣٠٤ والبحر المحيط ٦/٤٩٢ وهو غير منسوب فى
اللسان ٧/٣٩٣ وتفسير الشوكانى ٤/٦٧ وفى س « حجر عليك » وبس : حرام . والذهابى :
جمع دهرس ، وهى الدامية .
(١) سورة الفرقان ٢٢ ، وانظر تفسير الطبرى ١٩/٣

باب ما جرى مجرى الأسماء

وإنما هي ألقاب

ومما جرى مجرى الاسم وهو لقب ، قولهم : مُدْرِكَةٌ وَطَائِحَةٌ . وذلك في العرب على ثلاثة أضرب : ضربٌ مدح ، وضربٌ ذم ، وضربٌ تَلَقُّبٌ ^(١) الإنسان لفعل يفعله .

فالمدح - تلقبهم البحر والخبر والباقر والصادق والديباج ، وغيرهم .
والذم - فكتلقبهم بالوزغ ^(٢) ورشح الخبر ، وما أشبه ذلك .
وأما اللقب المأخوذ من فعلٍ يُفَعَّلُ ^(٣) - فَكَطَائِحَةٌ وَمُدْرِكَةٌ ^(٤) .
وقوله جل ثناؤه : ﴿ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ ﴾ ^(٥) فقال قتادة ^(٦) : هو أن تقول للرجل : يا فاسق يا منافق .

وروى الشعبي عن أبي جُبَيْرَةَ بن الضحَّاك - وأبو جُبَيْرَةَ رجل من الأنصار من بني سلمة - قال ^(٧) : فينا أنزلت ^(٨) هذه الآية ، وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، قدِمَ علينا ، وليس منا رجلٌ إلَّا له لقبان أو ثلاثة ، فجعل بعضنا يدعو بعضاً بلقبه ، فسمع ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فجعل هو أحياناً يدعو

(١) س « يلقب بفعل »

(٢) الوزغ والوزغة : سام أبرص

(٣) س « يفعله »

(٤) في الاشتقاق ٣٠ « لقب مدركة لما أدرك الإبل وله حديث »

(٥) سورة الحجرات ١١

(٦) قوله في تفسير الطبري ٨٤/٢٦ والدر المنثور ٩١/٦

(٧) صحيح الترمذي ١٠٤/١٢ ومسنَدُ أحمد طبع الحلبي ٦٩/٤ ، ٢٦٠ وتفسير الطبري ٣٢٨/١٦

وأسياب نزول القرآن للواحدى ٤١٦ - ٤١٧

(٨) س « نزلت »

الرجل ببعض تلك الألقاب ، ف قيل له : يا رسول الله إنه يغضب من هذا ، فأنزل الله جل ثناؤه : ﴿ وَلَا تَنَابَرُوا بِالْأَلْقَابِ ﴾ .

وأما تسمية العرب أولادها بكلم (١) وقرد وغمير وأسد - فذهب علماؤنا إلى أن العرب كانت إذا ولد لأحدهم ابن (٢) ذكر ، سماه بما يراه أو يسمعه مما يتفأل به (٣) فإن رأى حجراً أو سمعه تأول فيه الشدة والصلابة والبقاء والصبر .

وإن رأى ذنباً تأول فيه الفطنة والتكر والكسب .

وإن رأى حماراً تأول فيه طول العمر والوقاحة .

وإن رأى كلباً تأول فيه الحراسة وبعد الصوت والإلف (٤) .

وعلى هذا يكون جميع ما لم تذكره من هذه الأسماء .

(١) راجع مذاهب العرب في نسبة أبنائها في الاشتقاق لابن دريد . ص ٧

(٢) س « ولد »

(٣) س « قال : فإن »

(٤) جاء في الميوان للجاحظ ٣٢٤/١ « قال : والعرب إنما كانت تسمى بكتاب وحمار وحجر وجمل حنظلة وقرد ، على التفاؤل بذلك . وكان الرجل إذا ولد له ولد ذكر خرج يتعرض لرجب الطير والغال ، فإن سمع إنساناً يقول حجراً ، أو رأى حجراً سمى ابنه به ، وتفاءل فيه الشدة والصلابة والبقاء والصبر ، وأنه يحطم ما في . وكذلك إن سمع إنساناً يقول ذنباً ، أو رأى ذنباً ، تأول فيه الفطنة والحب والمكر والكسب . وإن كان حماراً تأول فيه طول العمر والوقاحة والجلد . وإن كان كلباً تأول فيه الحراسة واليقظة وبعد الصوت والكسب وغير ذلك » وإنما نقلت لك هذا النص لأظهر لك على طريقة ابن فارس في التأليف . ومسلك في إغفال المصادر التي ينقل عنها أو يقبس منها .

باب الأسماء

التي تسمى بها الأشخاص على المجاوزة والسبب

قال علماؤنا : العرب تسمى الشيء باسم الشيء إذا كان مجاوراً له أو كان منه سبب . وذلك قولهم : « التيمم » لمسح الوجه من الصعيد ، وإمسا التيمم الطلب والقصد . يقال : تيممتك وتأتمتك أى تعمدتك ^(١) .

ومن ذلك تسميتهم السحاب « سماء » والمطر « سماء » وتجاوزوا ذلك إلى أن سمو النبت سماء . قال شاعرهم :

✽ إذا نزل السماء بأرض قوم ^(٢) ✽

وربما سمو الشحم « ندى » لأن الشحم عن النبت ، والنبت عن الندى ، قال ابن أحرر :

كثور العذاب الفرد يضربه الندى تعملى الندى فى مثنيه وتحدرا ^(٣)

(١) فارق هذا بما فى تأويل مشكل القرآن ١٠٢

(٢) مجزؤه : ✽ رعيناه وإن كانوا غضايا ✽ وهو لماوية بن مالك بن جعفر بن كلاب ، المنقب بعمود الحكماء ، كما فى الفضليات ٣٥٩ ومعجم الشعراء ٣٩١ واللسان ١٩/١٢٣ والانتصاب ٣٢٠ ، وغير منسوب فى الصنائع ٣١٢ ومقاييس اللغة ٩٨/٣ وتأويل مشكل القرآن ١٠٢ والأمالى ١/١٨١ والبحر المحيطة ٧٧/٤ ونسبه ابن رشيق فى الفعدة ١/٢٦٦ لجرير وهو وهم ، لأن الذى فى ديوانه ٧٨

إذا غضبت عليك بنو تميم حسبت الناس كلهم غضايا

وكذلك جاء فى معاهد التنصيص ٨٠/٤ . وقال ابن السيد فى شرح بيت معود الحكماء : « يقول : إذا نزل المطر بأرض قوم فأخصبت بلادهم وأجذبت بلادنا - سرنا إليها فرعيناتنا ، وإن غضب أهلنا لم نبال بفضهم لغزتنا ومنعتنا »

(٣) أنشد فى الصحاح ١/١٧٧ شاهداً على أن العذاب بالفتح : ما استرق من الرمل ، وكذلك فى اللسان ٢/٧٢ وجاء فيه ٢٠/١٨٦ « وقال القتيبي : الندى : المطر والبلل . وقيل للنبت : ندى لأنه عن ندى المطر نبت . ثم قيل للشحم ندى لأنه عن ندى النبت يكون ، واحتج بقول عمرو ابن أحرر : « كثور . . . وتحدر » أراد بالندى الأول : النبت والمطر ، وبالندى الثانى : الشحم . . . »

ومن هذا الباب قول القائل :

﴿ قَدْ جَعَلْتَ نَفْسِي فِي أَدِيمٍ ﴾^(١)

أراد بالنفس الماء ، وذلك أن قِوَامَ النفس [يكون] بالماء .

وذكر ناس أن من هذا الباب قوله جل ثناؤه : ﴿ وَأَنْزَلْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَنْعَامِ نَمَانِيَةً أَرْوَاكُمْ ﴾^(٢) يعني خلق . وإنما جاز أن يقول أنزل ، لأن الأنعام لا تقوم إلا بالنبات ، والنبات لا يقوم إلا بالماء ، والله جل ثناؤه ينزل^(٣) الماء من السماء .

قال : ومثله ﴿ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُؤَارِي سَوَآتِكُمْ وَرِيشًا ﴾^(٤) وهو جل ثناؤه إنما أنزل الماء ، لكن اللباس من القطن ، والقطن لا يكون إلا بالماء .

قال : ومنه قوله جل ثناؤه : ﴿ وَلَيْسَتَغْفِفِ الَّذِينَ لَا يَحِدُّونَ نِكَاحًا ﴾^(٥)

إنما أراد - والله أعلم - الشيء ، يُنكِحُ به مِنْ مَهْرٍ وَفَقَّةٍ ، و [ما] لا بد للمتزوج به منه .

(١) هو لزيادة بن زيد ، وكان قد راهن حوط بن خشرم على جلسين من إبلها ، وكان مطلقها على يوم وليلة من الغاية ، وذلك في شدة القيط ، فتزودوا الماء في الروايا والقرب ، وكانت سلى أخت حوط تحت زيادة بن زيد قالت مع أخيها على زوجها ، فوهنت أوعية زيادة ففنى ماؤه قبل صاحبه ، فقال :

قَدْ جَعَلْتَ نَفْسِي فِي أَدِيمٍ مُحَرَّمِ الدَّبَاغِ ذِي هُزُومٍ

ثُمَّ رَمَتْ بِي عَرْضَ الدَّيْمُومِ فِي بَارِحٍ مِنْ وَهَجِ السَّمُومِ

عِنْدَ أَطْلَاعِ وَغْرَةِ النُّجُومِ

المهرم : التي لم يدبغ . والهزوم : الشقوق . راجع الأغاني ٢٦٥/٢١ وشرح حساسة أبي تمام للنجيزي ١٣/٢ والبيت غير منسوب في معاني الشعر للأشعري ٢١

(٢) سورة الزمر ٦

(٣) س ٥ أنزل ٥

(٤) سورة الأعراف ٢٦

(٥) سورة النور ٢٣

باب القول في أصول أسماء

قيس^(١) عليها وألحقَ بها غيرها

كان^(٢) الأصمعي يقول : أصل « الوِرْدِ » : إتيان الماء ، ثم صار إتيانُ كُلِّ شَيْءٍ وِرْدًا^(٣) .

و « القَرَبُ » : طلبُ الماء^(٤) . ثم صار يقال ذلك لكل طلب ، فيقال : « هو يَقْرُبُ كذا » أى يطلبه ، و « لا تَقْرُبْ كذا » .

ويقولون : « رَفَعَ عَقِيرَتَهُ » أى صوته . وأصل ذلك : أن رجلاً عَقِرَتْ رجله فرفعها وجعل يَصِيحُ بأعلى صوته ، فقليل بعد^(٥) لكل من رفع صوته : رفع عَقِيرَتِهِ^(٦) .

ويقولون : « بينهما مسافة » وأصله من « السَّوْف » وهو الشم^(٧) . ومثل هذا كثير^(٨) .

(١) س « في أصول الأسماء التي قيس »

(٢) نقله السيوطي في الزهر ٤٢٩/١

(٣) في الجهرة بعد ذلك ٤٣٣/٣ « وكثر حتى سمو المحموم موروداً لأن الحمى تأتيه في أوقات الوِرْد »

(٤) الجهرة واللسان ١٦٠/٢

(٥) س « بعد ذلك لكل »

(٦) اللسان ٢٧٠/٦ والجهرة ٢٨٣/٢

(٧) الجهرة ٤٠/٣ وفي اللسان ٦٦/١١ « والسافة : بعد المفاضة والطريق ، وأصله من الشم وهو أن الدليل كان إذا ضل في فلاة أخذ التراب فشمه فعلم أنه على هدية . ثم كثر استعمالهم لهذه الكلمة حتى سمو البعد مسافة . وقيل : سمي مسافة ، لأن الدليل يستدل على الطريق في الفلاة البعيدة الطرفين بسوفه تراها ليعلم أعلى قصد هو أم على جور »

(٨) عقد ابن دريد لذلك باباً في الجهرة عنوانه (باب الاستعارة) ٣٣٢/٣ - ٣٣٤

قلنا : وهذا الذى ذكرنا^(١) عن الأصمى ، وسائر ما تركنا ذكره لشهرته . فهو راجع إلى الأبواب الأول ، وكل ذلك توقيف ، على ما احتججنا له .
وقول هؤلاء : إنه كثر حتى صار كذا ، فعلى ما فسّرناه من أن الفرع موقوف عليه ، كما أن^(٢) الأصل موقوف عليه .

(١) من « ذكرناه »
(٢) من « كما الأصل »

باب الأسماء كيف تقع على المسميات

يسمى الشيئان المختلفان بالاسمين المختلفين ، وذلك أ كثر الكلام ،
كـرَجُل وفَرَس .

وتسمى الأشياء الكثيرة بالاسم الواحد ، نحو « عين الماء » و « عين المال »
و « عين السحاب »^(١) .

ويسمى^(٢) الشيء الواحد بالاسماء المختلفة . نحو « السيف والمهند والحسام » .
والذى نقوله فى هذا : أن الاسم واحد وهو « السيف » وما بعده من الألقاب
صفات^(٣) .

ومذهبنا أن كل صفة منها فعندما غير معنى الأخرى .
وقد خالف فى ذلك قوم ، فزعموا أنها وإن اختلفت ألفاظها فإنها ترجع إلى معنى
واحد . وذلك قولنا : « سيف وعَضْبٌ وحُسام » .
وقال آخرون : ليس منها اسم ولا صفة إلا ومعناه غير معنى الآخر .
قالوا : وكذلك الأفعال ، نحو : مضى وذهب وانطلق ، وقعد وجلس ، ورقد
ونام وهجم .

(١) نقله السيوطى فى الزهر ٣٦٩/١

(٢) من هنا إلى قوله : « معنى ليس فى الأخرى » نقله السيوطى فى الزهر ٤٠٤/١ - ٤٠٥

(٣) حكى أبو على الفارسى أنه كان بمجلس سيف الدولة بجلب ، وبحضرته جماعة من أهل اللغة
وفيهما ابن خالويه فقال ابن خالويه : أحفظ للسيف حسين اسما ، فتبسم أبو على وقال : ما أحفظ له
إلا اسما واحداً ، وهو السيف . فقال ابن خالويه : فأين المهند والصارم وكذا وكذا ؟ فقال
أبو على : هذه صفات ، وكأن الشيخ لا يفرق بين الاسم والصفة ! .

قالوا : ففي « قعد » معنى ليس في « جلس »^(١) وكذلك القول فيما سواه .
وبهذا قول ، وهو مذهب شيخنا أبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب .

واحتج أصحاب المقالة الأولى : بأنه لو كان لكل لفظة معنى غير معنى الأخرى
لما أمكن أن يعبر عن شيء بغير عبارته ، وذلك أننا نقول في « لاريب فيه » : « لاشك
فيه » ، فهو كان « الرّيب » غير « الشك » لكانت العبارة عن معنى الرّيب بالشك
خطأ . فلما عبر عن هذا بهذا علم أن المعنى واحد .

قالوا : وإنما يأتي الشعر بالاسمين المختلفين للمعنى الواحد في مكان واحد
تأكيداً ومبالغة^(٢) ، كقولهم :

« وَهَذَا آتَى مِنْ دُونِهَا النَّأْيُ وَالْبُعْدُ »^(٣) .

قالوا : فالنأى هو البعد .

قالوا : وكذلك قول الآخر :

(١) قال سيبويه في باب اللفظ للمعنى ٨/١ « فاختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين هو عو جلس
ذهب ، واختلاف اللفظين والمعنى واحد نحو ذهب وانفق »

(٢) س « تأكيداً أو مبالغة »

(٣) للحطّية ، كما في ديوانه ١٤٠ و صدره :

* أَلَا حَبِيذاً هِنْدًا وَأَرْضُهَا هِنْدُ *

وقال المرزبانى : ذكر البعد مع ذكر النأى فضل ، وفي اللسان ١٧٠/٢٠ « النأى البعد والمفارقة
وقول الحطّية : وهند . . . والبعد ، إنما أراد المفارقة ، ولو أراد البعد لما جمع بينهما » ويرى أبو
العباس المبرد أن الشيء يعطف على الشيء — وإن كانا يرجعان إلى شيء واحد — إذا كان في أحدهما
خلاف للآخر ، وضرب بيت الحطّية لذلك مثلاً وقال : « وذلك أن النأى يكون لما ذهب عنك إلى
حيث بلغ ، وأدنى ذلك يقال له : نأى . والبعد : تحقيق التزوج والذهاب إلى الموضع الصحيح .
والتقدير : أتى من دونها النأى الذى يكون أول البعد ، والبعد الذى يكاد يبلغ الغاية »

[* . . . عامَ الحَبْسِ والأَصْرِ ^(١)]

إن ^(٢) الحبس هو الأصْرُ .

ونحن نقول : إن في « قعد » معنى ليس في « جلس » ألا ترى أننا نقول : « قام ثم قعد » و « أَخَذَهُ المَقِيمُ والمَقْعِدُ » و « قَعَدَتِ المرأةُ عن الحيض » . ونقول لناس من الخوارج : « قَعَدْتَ » ثم نقول : « كان مضطجعاً فجلس » فيكون القعود عن قيام ، والجلوس عن حالة هي دون الجلوس ؛ لأن « الجالس ^(٣) » المرتفع « فالجلوس ارتفاع عما هو دونه .

وعلى هذا يجرى الباب كله .

وأما قولهم : إن المعنيين لو اختلفا لما جاز أن يُعَبَّرَ عن الشيء بالشيء ، فإننا نقول : إنما عُبِّرَ عنه من طريق المشاككة ، ولسنا نقول : إن اللفظتين مختلفتان ، فيأزَمَنَّا ماقلوه . وإنما نقول : إن في كل واحد منهما معنى ليس في الأخرى ^(٤) .

(١) من شعر نزهير بن أبي سلمى ، وتماه على ما في ديوانه ٨٨ :

تَاللَّهِ ذَا قَسَمًا لَقَدْ عَلِمْتُ ذُبْيَانُ عَامَ الْحَبْسِ وَالْأَصْرِ
أَنْ نَعْمَ مُعْتَرَكُ الْجِياعِ إِذَا خَبَّ السَّفِيرُ وَسَابَى الْحَمْرُ

وتالله ذا : كقولك : والله يمينا صادقا لآتيك ، أدخل « ذا » كما يقال : إى والله ذا ، ولا ها الله ذا ، على مذهب العرب في قولهم : لعن الله ذا ، وأيم الله ذا ، فإنهم يوصلون اليين بهذا . والحبس والأصر والأزل : بمعنى واحد . وكانوا يقولون : نعم مأصور ومحبوس ومأزول : إذا أحرق بهم العدو فحبسوا ما لهم أن يخرج إلى الرعى خشية أن يغار عليه . والمعتك : المزدهم الذي يجتمع فيه الناس بعضهم إلى بعض . والحب : ضرب من العدو . والسفير : ماسقط من ورق الشجر وقيل له سفير لأن الريح تسفره . أى تكنسه ، أو تذهب به كل مذهب . وسابى الحمر : مشربها رده على نعم ، أراد : ونعم سابى الحمر .

(٢) س « وإن »

(٣) س « الجالس هو المرتفع »

(٤) في فواتح الرحموت شرح مسلم الثبوت ١ / ٢٥٣ « الترادف واقع في اللغة بالضرورة الاستقرائية ، كما أن التأكيد واقع بالضرورة ، خلافا لقوم لا يعاب بهم . . . »

ومن سُنن العرب في الأسماء أن يسموا المتضادين باسم واحد ، نحو « الجَوْن »
للأَسود و « الجَوْن » للأَبيض .

وأنكر ناس هذا المذهب ، وأن العرب تأتي باسم واحد لشيء وضده^(١) .
وهذا ليس بشيء . وذلك أن الذين رَوَوْا أن العرب تُسمى السيف مَهْنَدًا والقَرَس
طِرْفًا ، هم الذين رَوَوْا أن العرب تُسمى المتضادين باسم واحد .
وقد جردنا في هذا « كتاباً » ذكرنا فيه ما احتجوا به ، وذكرنا ردَّ ذلك
ونقضه ، فلذلك لم نكرره .

(١) ممن ذهب إلى إنكار الأضداد عبد الله بن جعفر بن درستويه (٢٥٨ - ٣٤٧) فقد قال في شرحه تفصيح ثعلب : « النوء : الارتفاع بمشقة ونقل ، ومنه قيل للكوكب : قد ناء إذا طلع وزعم قوم من الغويين أن النوء : السقوط أيضاً ، وأنه من الأضداد ؛ وقد أوضحنا الحجة عليهم في ذلك في كتابنا في إبطال الأضداد » وقال الجواليقي في شرح أدب الكاتب ٢٥١ « المحققون من علماء العربية ينكرون الأضداد ويدفعونها . قال أبو العباس أحمد بن يحيى : ليس في كلام العرب ضد ؛ لأنه لو كان فيه ضد لكان الكلام معطلاً . لأنه لا يكون الأبيض أسود ولا الأسود أبيض . وكلام العرب وإن اختلف اللفظ فالعلم يرجع إلى أصل واحد ، مثل قولهم : التلعة ، وهو ما علا من الأرض ، ومي ما انخفض ؛ لأنها مسيل الماء إلى الوادي ، فالسيل كله تلعة ، فمرة يصير إلى أعلاء فيكون تلعة ، ومرة ينحدر إلى أسفل فيكون تلعة ، فقد رجع الكلام إلى أصل واحد وإن اختلف اللفظ . وكذلك الجون هو الأسود ، وإذا اشتد يابس الشيء حتى يعشى البصر رئي كالأسود »

باب الأسماء التي لا تكون إلا باجتماع صفات وأقلها ثنثان

من ^(١) ذلك « المائدة » لا يقال لها مائدة حتى يكون عليها طعام ^(٢)؛ لأن المائدة من « مَادَنِي يَمِيدُنِي » : إذا أعطاك . وإلا فاسمها « خِوَان » .
وكذلك « الكأس » لا تكون كأساً حتى يكون فيها شراب ^(٣) ، وإلا فهو ^(٤) « قدح » أو « كوب » .
وكذلك « الحلة » لا تكون إلا ثوبين : إزارٌ وريداء من جنس واحد، فإن اختلفا لم تدع حلة ^(٥) .
ومن ذلك « الظَّيْنَةُ » لا تكون ظَمِينَةً حتى تكون امرأة في هَوْدَج على راحلة .

ومن ذلك « السَّجَلُ » لا يكون سجلاً إلا أن يكون دلواً فيها ^(٦) ماء .
و « اللَّحْيَةُ » لا تكون لحية إلا شعراً على ذَقَنٍ وَلَحْيَيْنِ ^(٧) .
ومن ذلك « الأَرِيكَةُ » وهي الحجلة على السرير لا تكون إلا كذا ^(٨) .

(١) نقله السيوطي في الزهر ٤٤٩/١ - ٤٥٠ وانظر فقه اللغة لشمالي ٣٠ .

(٢) س « فوى » ونظر اللسان ٤١٩/٤ - ٤٢٠

(٣) اللسان ٧٢/٨ - ٧٣

(٤) راجع الخلاف في ذلك في اللسان ١٨٣/٣

(٥) راجع اللسان ١٤١/١٧ - ١٤٢

(٦) ط « فيه » وانظر اللسان ٣٤٦/١٣

(٧) اللسان ١٠٨/٢٠ - ١٠٩

(٨) اللسان ٢٦٩/١١

فسمعت على بن إبراهيم يقول سمعت ثعلباً يقول : الأريكة لا تكون إلا سريراً
مُتَّخِذاً في قبة عليه شواره ونجده^(١) .

وكذلك « الذنوب » لا تكون ذنوباً إلا وهي ملأى ، ولا تسمى خالية
ذنوباً^(٢) .

ومن ذلك « القلم » لا يكون قلماً إلا وقد برى وأصلح ، وإلا فهو أنبوبة .
وسمعت أبي يقول : قيل لأعرابي : « ما القلم ؟ » فقال : « لا أدرى » فقيل له
« توهمه » فقال : « هو عود قليم من جانبيه كتقليم الأظفور^(٣) فسمى قلماً^(٤) » .
ومن ذلك « الكوب » لا يكون إلا بلا عروة^(٥) .
و « الكوز » لا يكون إلا بعروة .

(١) اللسان ٦/١٠٥

(٢) اللسان ١/٣٧٧

(٣) في الانتصاب ٨٥ « الأظفار »

(٤) راجع أدب الكتاب لمصطفى ٨٧

(٥) اللسان ٢/٢٢٤ - ٢٢٥

باب الاسمين المضطحين (١)

أخبرنا علي بن إبراهيم ، عن علي بن عبد العزيز ، عن أبي عبيد ، قال : قال الأصمى (٢) : إذا كان أخوان أو صاحبان وكان أحدهما أشهر من الآخر - سُميا جميعاً باسم الأشهر ، قال الشاعر :

أَلَا مَنْ مُبْلَغُ « الْحَرَيْنِ » عَنِ مُغْلَقَةٍ وَخُصَّ بِهَا أَبَيَّا
وَأَحَدُهَا هُوَ الْحَرَّ .

(١) م « باب الاسمين المضطحين » وهو خطأ .

(٢) في المخصص ٢٢٧/١٣ أن قائل هذا القول هو أبو عبيد وهو في اللسان ٢٥٧/٥ لابن الأعرابي قال : « والحران : الحرّ ، وأخوه أبى ، وما أخوان ، وإذا كان . . . باسم الأشهر ، قال المتنخل البشكري ألا . . . ووصله بيتين هما :

فَإِنْ لَمْ تَتَأَرَّ إِلَى مِنْ عَكَبٍ فَلَا أُرْوِيئَا أَبَدًا صَدِيًّا
بَطُوفُ بِي عَكَبٌ فِي مَعْدَرٍ وَيَطْنُ بِالضُّمْلَةِ فِي قَفِيَّا

قل وسبب هذا الشعر أن المتجردة امرأة النعمان كانت تهوى المتنخل البشكري ، وكان يأتيها إذا ركب النعمان ، فلعبته يوماً بقيد جعلته في رجله ورجلها ، فدخل عليها النعمان وما على تلك الحال ، فأخذ المتنخل ودفنه إلى عَكَبٍ اللَّخْمِيَّ صاحب سجنه فتسلمه فجعل يطن في قفاه بالضُّمْلَةِ ومى حربة كانت في يده « وفي هذا النص من اللسان تحريف أتى من الناسخ أو التابع وصواب « المتنخل » أما « المتنخل » فليس من يشكر ، إنما هو من هذيل . راجع المؤلفات وتختلف ١٧٨ والشعر والشعراء ٣٦٤/١ ، ٦٥٢/٢ والشاهد منسوب المتنخل البشكري في الأذنى ١٥٥/١٨ وشرح التبريزي لحاسة أبي تمام ٤٨/٢ ، وغيره. نسوب في إصلاح المتن ٤٤٤ وخصص ٢٢٧/١٣

وكذلك الزَّهْدَمَانُ ^(١) ، وَالتَّمْلَبَتَانِ ^(٢) .
 ويكون ذلك في الألقاب كقولهم لِقَيْسٍ وَمَعَاوِيَةَ ابْنَيْ مَالِكِ بْنِ حَنْظَلَةَ :
 الْكُرْدُوسَانِ ^(٣) ، وَلِعَبْسٍ وَذُبْيَانٍ : « الْأَجْرَبَانِ » ^(٤) .
 وَذَكَرَ الْأَبْوَابَ بِطُولِهَا . وَإِنَّمَا نَذَكِرُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ رِسْمًا لَشُهْرَتِهِ .

(١) في إصلاح النطق ٤: ٣ « والزهدمان : زهدم وقيس ، أبا حزن بن وهب بن عوير ، وهما اللذان أدركا حاجب بن زرارة يوم « جيلة » لياسراء ، فقبلها عليه مالك ذو الرقية القشيري ، وهما يقول قيس بن زهير :

جَزَانِي الزَّهْدَمَانُ جَزَاءَ سَوْءٍ وَكُنْتُ الْمَرْءَ يُجْزَأُ بِالْكَرَامَةِ

وانظر اللسان ١٥/١٧١ والمخصص ١٣/٢٢٧

(٢) س « والتملبان » وهو تحريف . جاء في اللسان ١/٢٣١ « والتملبان : تملبة بن جدعة ، بن ذهل ، واملبة بن رومان بن جندب . قال عمرو بن ملقط الثاني من قصيدة أولها :

يَا أَوْسُ لَوْ نَأَلْتِكَ أَرْمَاحُنَا كُنْتَ كَمَنْ تَهْوِي بِهِ الْهَالِيَةِ

يَأْتِي لِي التَّمْلَبَتَانِ الَّذِي قَالَ حَبَاجُ الْأُمَةِ الرَّاعِيَةِ

الخباج : الضراط ، وأصابه إلى الأمة ليكون أحسن لها ، وجعلها راعية لكونها أمون من الخيل لا ترمي . وانظر المخصص ١٣/٢٢٩ وإصلاح النطق ٤: ٤٥ والخزانة ٣/٢٣٤

(٣) راجع المخصص ١٣/٢٣٠ وإصلاح النطق ٤: ٤٧ واللسان ٨/٧٩

(٤) في اللسان ١/٢٥٥ « قال عباس بن مرداس :

إِنِّي إِخَالُ رَسُولَ اللَّهِ صَبَحَكُمْ جِيثَالُهُ فِي فِضَاءِ الْأَرْضِ أُرْكَانُ

فِيهِمْ أَخَوَكُمْ شَائِمٌ لَيْسَ تَارِكُكُمْ وَامْسَلُونَ عِبَادَ اللَّهِ عَسَانُ

وَفِي عِصَادَتِهِ الْيُمْنَى بَنُو أُسْدٍ وَالْأَجْرَبَانِ بَنُو عَبْسٍ وَذُبْيَانُ

وانظر إصلاح النطق ٤: ٤٧ والمخصص ١٣/٢٣٠

باب في زيادات الأسماء

ومن سنن العرب الزيادة في حروف الاسم ، ويكون ذلك إما للبالغة وإما للتشويه والتصحيح .

سمعت من أثق به قال : تفعل العرب ذلك للتشويه ، يقولون للبعيد ما بين الطرفين المفرط الطول : « طِرِمَاح » ^(١) وإنما أصله من « الطراح » وهو البُعْد ^(٢) ، لكنه لما أفرط طوله سُمي طِرِمَاحًا ، فشُوّه الاسم لما شُوّهت الصورة . وهذا كلام غير بعيد .

ويجىء في قياسه ^(٣) قولهم : « رَعَشَن » للذي يرتعش ^(٤) و « خَلَبَن » ^(٥) و « زَرْقَم » ^(٦) للشديد الزرق ، و « صِلِيم » للناقة الصلبة ، والأصل صَلَد ^(٧) و « شَدَقَم » ^(٨) للواسع [الشدق] .

ويكون من الباب قولهم للكثيرة التسمع والتَنَظَّر : « سَمَعَنَة » ، نِظْرَنَة ^(٩) .
ومن الباب : كبير وكبار وكُبَّار ^(١٠) . وطَوَّال وطَوَّال ^(١١) .

(١) اللسان ٣٦١/٣ والخزانة ٤١٨/٣ والاشتقاق ٣٣٤ .

(٢) م « البعيد » جاء في اللسان ٣٦٠/٣ « والطرح بالتحريك : البعد ، والمكان البعيد »

(٣) س « قياسهم »

(٤) عن القلب والإبدال لابن السكيت ٦١

(٥) في القلب ٦٢ « وامرأة خلبن ، وهي الخرقاء ، وليس هو من الخلابة »

(٦) القلب ٦١

(٧) راجع اللسان ٢٣٤/١٥

(٨) عن القلب ٦١

(٩) في القلب ٦٢ « وهي التي إذا تسمع أو تبصرت فلم تر شيئاً تَظَنَّتْهُ تَظَنُّنًا »

أى عملت بالظن . واطظر الأقوال فيها في اللسان ٣٠/١٠

(١٠) في اللسان ٤٣٩/٦ « الكبير لتبيض الصفر ، كَبُرَ كَبْرًا وكَبُرًا ، فهو كبير وكُبَّار وكُبَّار

بالتشديد : إذا أفرط ، والأثني بالهاء »

(١١) في اللسان ٤٣٥/١٣ « ويقال لرجل إذا كان أموج الطول : طَوَّال وطَوَّال وامرأة

طَوَّالَة وطَوَّالَة »

باب الحروف

قال أحمد بن فارس ^(١) : هذا باب يصلح في أبواب العربية ، لكنني رأيت فقهاء نايذكرون بعض الحروف في كتب الأصول ، فذكرنا منها ^(٢) ما ذكرناه على اختصار .

فأصل الحروف : الثمانية والعشرون التي منها تأليف ^(٣) الكلام كله .
وتتولد بعد ذلك حروف ^(٤) كقولنا : « اضطر » و « اذكر » تولدت الطاء لمة ، وكذلك الدال ^(٥) .

فأول الحروف « الهزة » ^(٦) ، والعرب ^(٧) تفرد ^(٨) بها في عرض

(١) س « قال الشيخ . أبو الحسين : هذا »

(٢) س « منه »

(٣) س « يألف »

(٤) قال سيبويه : « فأصل حروف العربية تسعة وعشرون حرفاً : الهزة ، والألف ، والهاء ، والعين ، والحاء ، والغين ، والحاء ، والكاف ، والقاف ، والضاد ، والجيم ، والشين ، والياء ، واللام ، والراء ، والنون ، والطاء ، والدال ، والتاء ، والصاد ، والراء ، والسين ، والطاء ، والدال ، والتاء ، والفاء ، والياء ، والميم ، والواو ، وتكون خمسة وثلاثين حرفاً بحروف من فروع ، وأصلها من التسعة والعشرين ، وهي كثيرة يؤخذ بها ، وتستحسن في قراءة القرآن والأشعار ، وهي : النون الحفيفة ، والهزة التي بين يمين ، والألف التي تعال إمالة شديدة ، والشين التي كالجيم ، والصاد التي تكون كالراء ، وألم التفتيح ، يعني بلفظ أهل الحجاز في قولهم : الصلاة والزكاة والحياة . وتكون اثنين وأربعين حرفاً ، بحروف غير مستحسنة ولا كثيرة في لغة من ترضى عريجه ، ولا تستحسن في قراءة القرآن ولا في الشعر ، وهي : الكاف التي بين الجيم والكاف ، والجيم التي كالصا ، والميم التي كالسين ، والصاد التي كالسين ، والطاء التي كالطاء ، والياء التي كالفاء . وهذه الحروف التي تمثها اثنين وأربعين ، جيداً وردبها أصلها التسعة والعشرون - لاثنين إلا بالمشافهة . . . » وانظر الجهرة ٤/١ - .

(٥) س « الدال في ذكر » وهو تحريف

(٦) ذهب البرد إلى أن « الهزة » ليست من جملة الحروف واستدل على ذلك بأنها لا صورة لها في الخط . وقال ابن جني في سر صناعة الإعراب ٤٦/١ « اعلم أن أصول حروف المعجم عند الكفاة تسعة وعشرون حرفاً ، فأولها الألف وآخرها الياء ، على المشهور في ترتيب حروف المعجم ، إلا أبا العباس فإنه كان يعدّها ثمانية وعشرين ، وهذا الذي ذهب إليه أبو العباس غير مرضي عندما »

(٧) من هنا إلى قوله : غير العرب ، نقله أنسوطى في الزهر ٣٢٨/١ - ٣٢٩

(٨) س ، ط « تفرد »

الكلام مثل «قرأ» ولا يكون في شيء من اللغات إلا ابتداء .
وبما اختصت به لغة العرب «الحاء» و «الضاد» . وزعم ناس أن «الضاد»
مقصورة على العرب دون سائر الأمم .
قال أبو عبيد^(١) : وقد انفردت العرب بالألف واللام اللتين للتعريف
كقولنا : «الرجل» و «الفرس» فليسا^(٢) في شيء من لغات الأمم غير العرب .

(١) س «أبو عبيدة» وهو خفاف .

(٢) س «فليستا»

باب

ذكر^(١) دخول ألف التعريف ولامه في الأسماء.

تدخل ألف التعريف ولامه على اسمين^(٢) : متمكن وغير متمكن . فالذى هو غير متمكن « الذى » و « التى » . والمتمكن قولنا : « رجل » . ثم يكون ذلك للتعريف والجنس .

فالأول قولنا : « رجل » لَمَنْكُورٍ ، فإذا عُهد مرة قِيلَ : « الرجل » . والجنس قولنا : « كثر الدينار والدرهم » و [قوله]^(٣) : « والذَّئْبَ أَخْشَاءَ إِنْ مَرَرْتُ بِهِ »^(٤) .

لا يريد^(٥) به ذئباً بعينه ، إنما يريد أنه يخشى هذا الجنس من الحيوان . وتكون الألف واللام بمعنى « الذى » كقولنا : « جاءنى الضاربُ عمرًا » بمعنى الذى ضرب عمرًا .

وربما دخلا على الاسم وضماً ، لا لجنس ولا لشيء من المعانى كقولنا : « الكوفة » و « البصرة » و « البشر » و « الثَّزَنَارُ »^(٦) .

وربما دخلا للتفخيم نحو « العباس » و « الفضل » . وهذان هما اللذان يدخلان في أسماء الله - جل وعز - وصفاته .

(١) ليست في س .

(٢) س « في اسمين »

(٣) الزيادة من س

(٤) للربيع بن ضيع النزارى ، كما قال سيويه ٦/١ وبجزة :

« وَخَدِي وَأَخْشَى الرِّيَّاحَ وَالْمَطْرَ » وقبله :

أَصْبَحْتُ لَا أَحِلُّ السَّالِحَ وَلَا أَرُدُّ رَأْسَ الْبَعِيرِ إِنْ نَفَرَا

(٥) س « لا تريد . . . إنما تريد »

(٦) في هامش م « واديان » وانظر معجم البلدان ٢/١٨٧ ، ٣/١٠ وفي س « النسر والثريا »

باب الألف المُبتدِئ بها

يقولون : أَلِفُ أَصْل ، وألف وصل ، وألف قَطْع ، وألف استفهام ، وألف
المُخْبِرِ عن نفسه ^(١) .

فالألف التي ^(٢) للأصل قولنا : « أَنِي يَأْنِي » . وألف القطع مثل « أَكْرَم » .
وألف الاستفهام نحو « أَخْرَجَ زيدٌ ؟ » . وألف المُخْبِرِ عن نفسه نحو
« أَنَا أَخْرَجُ » .

وألف الوصل تدخل على الأسماء والأفعال والأدوات . ففي الأسماء قولنا :
« اسم » و « ابن » والأفعال ^(٣) قولنا : « اضْرِبْ » .
والتي تدخل على الأداة ^(٤) مختلف فيها :

قال قوم : هي الألف في قولك : « أَيُمَ الله » . والألف التي تدخل على لام
التعريف مثل « الرجل » وهذا في مذهب أهل البصرة .

وكثيراً ما سمعت أبا سعيد السَّيرافي يقول في ألف « الرجل » : ألف
لام التعريف .

والكوفيون يقولون : ألف التعريف ولامه ^(٥) وهما مثل « هل » و « بل » .

(١) في رسالة الحروف العربية المنسوبة للنضر بن شميل ١٦٠ من مجموعة البلغة « الألف في كلام
العرب على اثنين وعشرين وجهاً . . . »

(٢) س « التي هي »

(٣) ط « وفي »

(٤) ط « الأدوات »

(٥) س « ولامه معا »

باب

وجوه دخول الألف في الأفعال

دخول الألف في الأفعال لوجوه :

أحدها : أن يكون الفعل بالألف وغير الألف في معنى ^(١) واحد ، نحو قولهم : « رَمَيْتُ عَلَى الْحَمْسِينَ » و « أَرَمَيْتُ » أَيْ زِدْتُ و « عِنْدَ الْعِرْقِ » إذا سال و « أُعِنْدَ » .

والوجه الآخر : أن يتغير المعنيان ، وإن كان الفعلان في القياس راجعين إلى أصل واحد نحو « وعيت الحديث » ، « أوعيت المتاع في الوعاء » . ومن هذا الباب ^(٢) « أسقيته » إذا جعلت له سقياً و « سقيته » إذا أنت سقيته .

والوجه الثالث : أن يتضاد المعنيان بزيادة الألف ^(٣) نحو « ترَبَّ » إذا افتقرَ و « أترَبَّ » إذا استغنى .

والوجه الرابع : أن يكون الفعلان لشينين مختلفين ، فيكون بغير ألف ، لشيء وبالألف ^(٤) لشيء آخر . من ذلك « حَيَّ الْقَوْمُ بَعْدَ هُزَالٍ » : إذا حسنت أحوالهم ، و « أَحْيَوْا » إذا حيت دوابهم .

والوجه الخامس : أن يكون بالألف بمعنى ^(٥) العَرْض وبغير ألف لإنفاذ الفعل نحو « بَعْتُ الْفَرَسَ » : إذا أمضيت بيعه ، و « أَبَعْتُهُ » : إذا عَرَضْتَهُ لبيع .

(١) ط « بمعنى »

(٢) سقطت الكلمة من س

(٣) س « وألف »

(٤) س « بألف »

(٥) س « لمعنى »

والوجه السادس : أن يكون بالألف ^(١) إخباراً عن مجيء وقت ^(٢) نحو
« أَحْصَدَ الزَّرْعُ » : حان له أن يُحْصَدَ .

والوجه السابع : أن يكون دالاً على وجود شيء بصفة ^(٣) نحو « أَخَذْتُ
الرَّجُلَ » : إذا وجدته محموداً .

والوجه الثامن : أن يدل على إتيان فعل : نحو « أَحَسَّ الرَّجُلُ » :
أتى بِحَسِيْسٍ .

وتكون الألف للتعديّة نحو « أَذْهَبْتُ زَيْدًا » .

وربما كانت هذه الألف للشيء نفسه ، ويكون الفاعل [به] ذلك بلا ألف
نحو « أَقْشَعَ الْغَيْمُ » و « قَشَعَتُهُ الرِّيحُ » ، و « أَنْزَفَتِ الْبَرْقُ » : ذهب ماؤها ، و « نَزَفْنَاهَا
نَحْنُ » ، و « أَنْسَلَ رِيشُ الطَّائِرِ » : سقط ، و « نَسَلْتُهُ أَنَا » ، و « أَكَبَّ عَلَى وَجْهِهِ »
قال الله جل ثناؤه : ﴿ أَفَمَنْ يَمَسُّ مِكْبًا عَلَى وَجْهِهِ ﴾ ^(١) و « كَبَّهُ اللهُ » قال
الله جل ثناؤه : ﴿ فَكَتَبْتُ وَجُوهَهُمْ فِي النَّارِ ﴾ ^(٢) .

(١) س « الألف »

(٢) س « الوقت »

(٣) س « لصفة »

(١) سورة نمل ٢٢

(٢) سورة النمل ٢٨

باب

شرح جملة تقدمت في ألفات الوصل

ألفات الوصل تكون في صدور الأسماء والأفعال والأدوات .

ويذكر أهل العربية أنها نيف وأربعون ألفاً - على تكرير يقع في بعضها - لأن الذي يذكر منها في المصادر مُكرَّرٌ^(١) في الأفعال .

فأما التي في الأسماء فتسبع عشرة ألفاً . وهي على ضربين : ألف في اسم لم يصدر عن فعل ، [وألف في اسم صادر عن فعل]^(٢) .

فالألفات في الأسماء التي لم تصدر عن الأفعال ثمان : ألف « ابن » و « ابنة » و « اثنين » و « اثنتين » و « امرئ » و « امرأة » و « اسم » وألف ثامنة [يعني ألف أُسْتُ]^(٣) .

والألفات في الأسماء الصادرة عن الأفعال هي التي في « اقتطاع » و « انقطاع » و « استعطاف » و « ارتداد » و « احمرار »^(٤) و « اسحنكك »^(٥) و « أقشمرار » و « أخرواط »^(٦) و « أغريراء » و « أطواف » و « أثيقال » . وهذه تكون في الإدراج ساكنة ، وإذا^(٧) ابتدئ بها كانت مكسورة .

(١) س « متكرر »

(٢) الزيادة من س

(٣) الزيادة من س ، وانظر اللسان ٣٠٧/٢

(٤) س « واحمرار »

(٥) في اللسان ٣٢٣/١٢ « اسحنكك اليل : إذا اشتدت ظلمت »

(٦) في اللسان ١٥٦/٩ « والاخرواط في السير : المضاء والسرعة »

(٧) س « فإذا »

وأما التي في الأفعال - فثلاث منها في الأمر بالفعل الثلاثي . مثل « ضرب »
« اعلّم » ، « اقتُل » .

ومنها في الأفعال الماضية التي صدرت عنها الأسماء المتقدم ذكرها إحدى عشرة
لغاً ، وهي : أفتعل ، وانفعل ، واستفعل ، وافعل ، وافعلّ ، وافمّنلّ ، وافمّللّ ، وافمّولّ ،
وافمّولّ ، وافمّوعلّ ، وافمّلّ ، وافاعلّ . وقد ذكرنا تراجم^(١) هذه الأمثلة .

ثم تقع هذه الألفات بعينها في الأفعال المستقبلية المأمور بها ، وهي : افتعل ،
وانفعل ، واستفعل ، وافمّللّ ، وافمّللّ ، وافمّنلّ ، وافمّولّ ، وافمّوعلّ ،
وافمّولّ^(٢) ، وافمّلّ ، وافاعلّ .

وقد أعلّمت أن فيها تكريراً ، ليكون الباب أبْلَغَ شَرْحاً .

وأما التي تقع في الأدوات - قليلة على اختلاف فيها ، وإنما هي في قولهم :
« أيمُ الله » . والألف التي مع اللام في قولنا : « الرجل [والفلان] »^(٣) .

وموضع الاختلاف أن الألف في « أيمُ »^(٤) مقطوعة صحيحة . وهي بالهمزة
أشبه منها بألفات الوصل ، إلا أن قول : « أيمُ الله » بالكسر ، فيكون حينئذ
أشبه بألف الوصل .

والألف التي مع اللام قد^(٥) تقدم ذكرها^(٦) .

(١) ط « ترجمة »

(٢) سقطت من س

(٣) الزيادة من س

(٤) س « أيمُ الله »

(٥) س « فقد »

(٦) راجع من ٢٢٤ - ٢٢٥

باب الباء

الباء من حروف الشَّفة . ولذلك لا تأتلف مع الفاء والميم : أما الفاء فلا تقارنها ^(١) بباء متقدمة ولا متأخرة . وأما الميم فلا تتقدم على الباء ملاصقة لها بوجه ، ومتأخرة كذلك إلا في قولنا ^(٢) : « شِمَّ » . وقد يدخل بينهما دخيل في مثل « عَبَّام [وشبام] ^(٣) » وهي على الأحوال يقلُّ تألفهما ^(٤) معها .

وهي من الحروف الأصلية ، وما أعلمهم زادوها في شيء من أبنية كلامهم ، إلا في حرف قاله الأغلب :

❖ فَلَكَ تَذْيَاهَا مَعَ التُّتُوبِ ^(٥) ❖

أراد « التُّتُوء » فزاد الباء ^(٦) .

(١) س « تقاربها »

(٢) س « في قولهم »

(٣) الزيادة من س

(٤) س ، ط « تألفها »

(٥) في مقاييس اللغة ٤/٤٥٢ « فَلَكَ تَذْيَاهَا المُرَاة : إذا استدار » وفي الصحاح ١/٢٢٢ وعنه

في اللسان ٢/٢٤٤ والتاج ١/٤٧٧ « تَبَّ الشيء تنوبا ، مثل نهْد ، وقال :

أَشْرَفَ تَذْيَاهَا عَلَى التَّرِيْبِ لَمْ يَعْدُوا التَّقْلِيْكَ فِي التُّتُوبِ

(٦) قال ابن جني في سر صناعة الإعراب ١/١٣٨ « ومن طريق ما يحكى من أمر « الباء »

أن أحمد بن يحيى قال في قول العجاج :

يَمْدُ زَارَأْ وَهَدِيرَأْ زَغْدَبَأْ ❖

إن الباء فيه زائفة ؛ وذلك أنه لا رَأَم يقولون : هَدِيرْ زَغْدُ وَزَغْدَبُ (أى شديد)

اعتقد زيادة « الباء » في زغذب ، وهنا تعجرف منه ، وسوء اعتقاد ... وسبيل ما كانت هذه

حاله ألا يحفل به ولا يتشغل بإفساده »

والباء تكون للإصاق ، وللإصاق ، وفي موضع « عن » . وفي موضع « من » .

وتكون للمصاحبة ، وتقع موقع « مع » ، وتقع موقع « في » و « على » .

وتكون للبدل ، ولتعدية الفعل ، وللسبب .

وتكون دالة على نفس المخبر عنه ، وظاهرها يؤم أن الإخبار عن غيره .

ومنها الملتصقة بالاسم ، والمعنى الطرح .

ومنها باء الابتداء ، ومنها باء القسم .

فالإصاق ^(١) قولك : « مسحت يدي بالأرض » . ومن أهل العربية من

(١) في معنى اللبيب ١٠١/١ قيل : وهو معنى لا يفارقها فلهاذا اقتصر عليه سيديويه . ثم الإصاق حقيق كأمسكت يزيد ، إذا قبضت على شيء من جسمه أو على ما يحبسه من يد أو ثوب ونحوه . ونجاري نحو مررت بزيد ، أي أضفت مروري بمكان يقرب من زيد ، وعن الأخفش أن المعنى : مررت على زيد ، بدليل : ﴿ وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِمْ مُصْبِحِينَ ﴾ وقال ابن جني في سر صناعة الإعراب ١٣٨/١ : وأعلم أنهم قد سموها هذه الباء في نحو قولهم : مررت بزيد ، وظفرت بذكر وغير ذلك مما اتصل فيه الأسماء بالأفعال - مرة حرف إصاق ومرة حرف استعانة ، ومرة حرف إضافة ، وكل ذلك صحيح من قولهم . فأما الإصاق فتحذف قولك : أمسكت زيدا ، يمكن أن تكون باشرته نفسه ، وقد يمكن أن تكون منته من التصرف من غير مباشرة له ؛ فإذا قلت : أمسكت بزيد ، فقد أعلت أنك باشرته وأضفت محل قدرك ، أو ما اتصل بعمل قدرك به أو بما اتصل به فقد صح إذن معنى الإصاق .

وأما الاستعانة فقولك : ضربت بالسيف وكتبت بالقلم وبرت بالمدينة ، أي استعنت بهذه الأدوات على هذه الأفعال .

وأما الإضافة فقولك : مررت بزيد ، أضفت مرورك إلى زيد بالياء ، وكذلك عجت من بكر ، أضفت عجت من بكر إليه بمن .

فأما ما يحكيه أصحاب الشافعي ، رحمه الله ، عنه من أن الباء للتبويض فمضى لا يعرفه أصحابنا ولا ورد به ثبت ، ولئن كان البصريون من أصحاب ابن جني لم يعرفوا أن الباء قد تكون للتبويض ، فقد عرفه وقال به الكوفيون والأصمعي والفارسي وابن قتيبة وابن مالك ، ومثلوا له بقول الله تعالى : (عينا يقرب بها عباد الله) وقول أبي ذؤيب :

شربن بماء البحر ثم ترقفت متى لجج خضري لمن نبيج
وقول الآخر :

فلثمت فاهاً آخذاً بقرونها شربت الزيف يرد ماء الخشرج

راجع مع الموامع شرح جم الجوامع ٢١/٢ ومعنى اللبيب ١٠٥/١

يقول « مررت بزيد » : إنها للإصاق ، كأنه ألصق المرور به . وكذا إذا قال : « هَزَأْتُ بِهِ » .

والاعتماد قولنا : « كتبت بالقلم » و « ضربت بالسيف » .
وذكر ناس أن هذه والتي قبلها سواء .

والباء الواقعة موقع « عن » قولم : « سألت به » إنما أردت عنه . ومنه :
﴿ سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ﴾ ^(١) . ومنه :
* وسائلة بشعبة بن سير ^(٢) *

والباء الواقعة موقع « من » - في قوله جل ثناؤه : ﴿ غَنِينًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ ﴾ ^(٣) أراد ^(٤) منها . و :
* شَرِبَتْ بِمَاءِ الدُّحْرِضَيْنِ ^(٥) ... *

(١) سورة المارج ١

(٢) مجزه كما في اللسان ٥٨/٦ :

* وَقَدْ عَلِقَتْ بِشُعْبَةَ الْعَلُوقِ *

أراد بشعبة بن سير ، فجعله سيرا للضرورة ؛ لأنه لم يمكنه سيار لأجل الوزن ، فقال : سير . قال ابن بري : البيت للفضل التكري يذكر أن ثعلبة بن سيار كان في أسره ، وبسده :

يَظَلُّ يُسَاوِرُ الْمَذَقَاتِ فِينَا يَقَادُ كَأَنَّهُ جَلُّ زَيْقُ

المذقات ، جمع مذقة : اللبن المخلوط بالماء . والزنيق : الزنوق بالحبل . أي هو أسير عندنا في شدة من الجهد ، وفيه ١٣٨/١٢ « الفضل التكري » وهو تحريف . والظوق : المنية . والبيت له في الجهرة ٥٠٣/٣ وغير منسوب في المحض ١٥٠/١٦ وفيه « بشعبة بن قيس » وفي حاشية البحرى ٤٨ « بشعبة بن شبل » والمقد الفريد ١٨٥/٤ ، وهو من قصيدة له في الأصمعيات ٢٣٥

(٣) سورة الإنسان ٦

(٤) س « أي »

(٥) لفترة ، وتماه :

..... فَأَصْبَحَتْ زَوْرَاءُ تَنْفِرُ عَنْ حَيَاضِ الدَّيْلِمِ

وهو من معلقته بشرح الزوزنى ١٤٤ وشرح التريزى ١٨٦ وأدب الكاتب ٤٠٨ والانتصاب ٤٤٧ وتأويل مشكل القرآن ٤٣١ وسر الفصاحة ٦٥ وأساس البلاغة ٢٨١/١ واللسان ٩٥/١٥ وجنى الجنتين في تمييز نوعي الثنين لابن فضل الله المحي ٤٨ ، ١٢٣ والمحض ٢٢٨/١٣ ، =

وباء المصاحبة : « دخل فلان بئياته وسيفه » ^(١) وقوله عز وجل : ﴿ وَقَدْ دَخَلُوا بِالْكَفْرِ وَهُمْ قَدْ بَخِرُوا بِهِ ﴾ ^(٢) ومنه « ذهب به » لأنك تكون مصاحباً له .

وباء التي في موضع « في » قوله :

* مَا بُكَاهُ الْكَبِيرُ بِالْأَطْلَالِ ^(٣) *

والتي في موضع « على » قوله :

* أَرَبُّ يَبُولُ الثَّعْلِيَّانِ بَرَأِيهِ ^(٤) *

= ٦٧/٤ وأما المرتضى ٢/٤ وقال ابن السيد : « والد حرسان : ما آن ، يقال لأحدهما وشيم والآخر الدحرض ، فلما جمعها غلب أحدهما على الآخر ، وإنما يقلبون في مثل هذا الأشهر أو الأخف لفظاً . هذ قول الأصمى . . . وزوراء : مائة منحرفة ، وأراد بالدلم : الأعداء . . . وذكر الفجار عن حياضهم لأن بني عيس لما راغموا قومهم مروا بضبة ، فأرادت ضبة أخذ أموالهم ، فنجوا ومالوا إلى بني عامر مستجبرين ، ثم ساروا على الدحرض وشيع ورداعة ، حتى عاذوا بمالك ذي الرقية القشيري . لحكى عنتره ما كان »

(١) س « وسيفه »

(٢) سورة المائدة ٦١

(٣) مجزؤه :

* وَسُوَالِي فِيهِ تَرْدُ سُوَالِي *

وهو للأعشى ، كافى ديوانه ٤ وأدب الكاتب ٤٠٨ وشرح شواهد الفن ٢٣٤ والمخصص ٦٧/١٤ .

(٤) مجزؤه :

* لَقَدْ ذَلَّ مَنْ بَالَتْ عَلَيْهِ الثَّعَالِبُ *

وهو في الأسان ٢٣٠/١ لغاوى بن ظالم السلمي ، وقيل : هو لأبي ذر الفجاري ، وقيل : لعباس ابن مرداس السلمي .

وغاوى بن ظالم كان سادن صنم بن سليم الذي يقال له : سواع ، فرأى ثعلبين يبولان عليه ، فقدم على رسول الله فسأله عن اسمه فقال له ، فقال الرسول : بل أنت راشد بن عبد ربه . راجع تفصيل ذلك في دلائل النبوة لأبي نعيم ٣٥ - ٣٦ ، وأسد الغابة ١٤٩/٢ ، والاستيعاب ١٨٩/١ ، والإصابة ١٨٥/٢ وشرح شواهد الفن ١٠٩ والدرر الثاواع ١٤/٢ والبيت غير منسوب في الصحاح ١١١/١٦ ومبداى القصة ١٥١ ومعنى اللبيب ١٠٥/١ وتفسير الشوكاني ١١/١ والحیوان ٣٠٣/٦ - ٣٠٤ وفيه « إله يبول » وذهب الكسائي وبعه الجوهري وابن الأنبر إلى أن الثعلبان : بضم التاء - ذكر الثعلاب ، وذهب غيرهم إلى أنه - بفتح التاء - مثنى ثعلب وهو ما تؤيده القصة . وانظر النهاية ١٠٢/٣ وحياة الحيوان ٢١٨/١ - ٢١٩ والقاموس المحيط مادة (ثعلب) وتاج العروس ١٦٤/١

أراد « على » [رأسه]^(١) .

وباء البدل قولهم : « هذا بذاك »^(٢) أى عوض منه . ومنه :

* قالت بما قد أراه بصيراً^(٣) *

وباء تعدية الفعل : « ذهب به » بمعنى « أذهبته » .

وقوله جل ثناؤه : ﴿ أَسْرَى بِعَبِيدِهِ كَيْسًا ﴾^(٤) ليس من ذا ، لأن سرى وأسرى واحد .

وباء السبب : قوله جل ثناؤه : ﴿ وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ ﴾^(٥) أى من أجله .
فأما قوله جل وعز : ﴿ وَكَانُوا يُشْرِكُ كَانِهِمْ كَافِرِينَ ﴾^(٦) فمحتمل أن يكونوا كفروا بها ، وتبرأوا منها . ويجوز أن تكون باء السبب ، كأنه قال : وكانوا من أجل شركائهم كافرين .

وباء الدالة على نفس الخبر عنه ، والظاهر أنها لغيره - قولك : « لقيت بفلان كريماً »^(٧) إنما أردته هو نفسه . ومنه قوله :

(١) الزيادة من س

(٢) س « بذلك »

(٣) مجزؤه :

* على أنها إذ رأتني أقاد *

وهو للأعشى كان ديوانه ٦٩ والمصائص ١٧٣/٢ وفيها « تقول بما »

(٤) سورة الإسراء ١

(٥) سورة النحل ١٠٠

(٦) سورة الروم ١٣

(٧) س « بفلان كذا » إنما أراد به هو « وهو تحريف

* ولم يشهد الهيجاء بالوث مُعَصِمٌ ^(١) *

أراد نفسه .

والزائدة قولك : « هزئت برأسي » . و :

* ... لا يقرآن بالسور ^(٢) *

وباء الابتداء قولك : « باسم الله » المعنى : أبدأ باسم الله .

وباء القسم ^(٣) : « أقسم بالله » ثم يحذف « أقسم » فيقال : « بالله » فإذا أرادوا أن يقسموا بضمير لم يقولوه إلا بالباء ، يقولون : « والله » فإذا أضمرُوا قالوا : « به لا فعلت » ^(٤) قال :

ألا نادى أمانةً بارتحالٍ ليتحزنى ، فلا يك ما أبالي ^(٥)

(١) صدره : * إذا ما غزا لم يسقط الخوف رُحمته *

ويروى : « إذا ما غدا » وهو لقبيل الفتوى ، كما في اللسان ٦/٣ ، ٢٩٨/١٥ وإصلاح المنطق ٢٧٦ ومعنى ألوث : ضيف .. وأعصم الرجل : لم يثبت على الجبل .
(٢) في معجم البلدان ٣/٢٥٨ آيات جيلة للراعي يقول فيها :

صلى على عزة الرحمن وأبنتها ليلي وصلى على جاراتها الآخر
هئن الحرائر لا ربات أجمرة سود الحاجر لا يقرآن بالسور

والبيت الأخير في اللسان ٦/٥٢ له وهو فيه ١/١٢٣ غير منسوب وتقول البغدادي في الخزانة ٣/٦٦٨ أنها وردا في شعر لقتال السكابي . وللراعي في الجهرة ٣/١٤٤ وتاج العروس ٣/٢٨٣ وشرح شواهد المعنى ١١٦ وأدب الكاتب ١٦٤ وشرحه للجواليقي ٣٧٨ وغير منسوب في تفسير القرطبي ١/٦٦ وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة ٢٩١ ومعنى الديب ٢٩ وعجاز القرآن ٤
(٣) المختص ١٤/٥١

(٤) س « لأفعلن »

(٥) البيت لفوية بن سلس بن ربيعة ، كما في حسانة أبي تمام . وفيها وفي س « باحتال » قال التبريزي في شرحه ٣/٣٠ : يقول : خبرني بارتحالنا لتحزني ، ثم أظهر قلة المبالاة بها فقال : فلا يك ما أبالي ، على الدعاء ، أى لا يتم ما أبالي . ويروى : « فأبك ما أبالي » أى أبعدك الله . وهذه الرواية أجود . وقال أبو العلاء المعري : قوله : فلا يك ما أبالي ، ههنا على معنى القسم ، كما يقال : به لأفعلن كذا ، ولا يدخل شيء من حروف القسم على الضمير غير الباء ، وذلك أنها أصل الباب ، فوقع فيها الاسماع أكثر مما وقع في سواها من الحروف ، وانظر شرح الفصل ٨/٣٤

فأما قوله جل ثناؤه : ﴿ وَلَمْ يَكُنْ بِمُخْلَقِينَ ﴾ ، ﴿ بقادر ﴾ ^(١) فقال قوم :
الباء في موضعها ، وأن العرب تعرف ذلك وتفعله . قال امرؤ القيس :
فإن تنأغها حِقْبَةً لم تُلاقِها فإنك مما أخذت بالمُجَرَّبِ ^(٢)
وقال قوم : إنما ^(٣) هو « بالمُجَرَّبِ » بكسر الراء ، ويكون معناه « كالمُجَرَّبِ » .
كما قال عدي :

إني والله - فاقبل حلّتي - بأبيل كلما صلي جاز ^(٤)

قالوا : معناه « كأبيل » - وهو الراهب - وبمزلته في الدين والتقوى .
ومن روى بيت امرئ القيس بالفتح فالمعنى : « بموضع التجريب » كما قال جل
ثناؤه : ﴿ فَلَا تَحْسَبَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ ﴾ ^(٥) أى بحيث يفوزون . وكذلك
« بالجرَّب » أى بحيث جرّبت وبموضع التجريب ، والمُجَرَّبِ والتجريب واحد .
كقولهم : « نمزق » موضع تمزيق في قوله جل ثناؤه : ﴿ وَمَزَقْنَاهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ ﴾ ^(٦) .

(١) قال تعالى في سورة الأحقاف ٣٣ : أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَخْلُقْ بِمُخْلَقِينَ بقادر على أن يحيى الموتى !
وفي سورة يس ٨٦ : أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقادر على أن يخلق مثلهم ؟
(٢) ديوانه ٤٢ وفيه وفي « لا تلاقها » يقول : إن تنأغها حقة فيما تستقبل ، فإنك تستبرئها
فتكون منها على الأمر الحرج ، أى سيمولك وصلها أو هجرها فتكون على تجربة منها . والحقة :
السنة ، وأرد بها الحين ما هنا .
(٣) س « قوم بفتح الراء »
(٤) في اللسان ٦/١٣ : والله فأسمع خاني « وأبيل بوزن الأمير الراهب ، سمي به ثأبيله عن
النساء وترك غشائهن . وكانوا يعظمونه ، فيجللون به كما يحلفون بالله » . وجاز : رفع صوته
بالدعاء متضرعا .

(٥) سورة آل عمران ١٨٨

(٦) سورة سبا ١٩

باب التاء

التاء : تزداد في الكلام أولى وثانية وثالثة ورابعة وخامسة وسادسة :

فزيادتها في الأسماء أولى في نحو « تَنْضُبُ »^(١) و « تَنْفُلُ »^(٢) . وفي الفعل « تَفْعَلُ » وما أشبهه . والثانية نحو « اقتدر » . والثالثة « استفعل » والرابعة « سَنِبَتَ من الدهر »^(٣) لأن الأصل « سَنَبَةٌ » . والخامسة مثل « عفريت » .. والسادسة مثل « عنكبوت » .

ومن التاءات^(٤) تاء القسم نحو « تالله » . قالوا : هي عوض من الواو^(٥) كقولهم : « تَجَاهُ » و « تُكَلَّانِ » .

وتقع في جمع المؤنث نحو « قائمات » .

وتكون بدلاً من الهاء في لغة من يقول : « ليست عندنا عَرِيذَتٌ »^(٦) .

وتاء تدخل على « ثُمَّ » و « رَبِّ » و « لا » كقولهم : « ثُمَّ وَرِثَتْ وَلَاتٌ »

(١) في اللسان ٢٦٠/١ - ٢٦١ « التنضب : شجر ضخام تألفه الحرايب ، واحدته تنضبة ، قال أبو منصور الأزهرى : هي شجرة ضخمة تقطع منها الصم للأخنية ، والتاء زائدة ، لأنه ليس في الكلام فعلل »

(٢) في اللسان ٨١/١٣ « التنفل : الثعلب ، وقيل جروه ، والتاء زائدة ، والأنتى بالهاء . . . والتنفل : نبات أخضر وقيل هو شجر . قال كراع : ليس في الكلام اسم توالى فيه تا آخر غيره »

(٣) أى برهة ، كما في اللسان ٣٤١/٢

(٤) ط « التاء »

(٥) قال الزمخشري في قوله تعالى : (وتالله لأكيدن أصنامكم) : الباء أصل القسم ، والواو بدل منها ، والتاء بدل من الواو ، وفيها زيادة معنى التعجب ، كأنه تعجب من تسهيل الكيد على يده وتأتيه مع عتو عمروذ وقهره »

(٦) راجع ص ٣٢

حين^(١) . وناس يقولون : هي داخلة على « حين » .

وتاء المؤنث نحو « هي تفعل »^(٢) .

وتاء النَّفْس نحو « فَعَلْتُ » و « فَعَلْتَ » في المحاطبة . و « فَعَلْتُ » و « فَعَلْتَ » في الإخبار عن المؤنث .

وتاء تكون بدلاً من سين في بعض اللغات . أنشد ابن السكيت^(٣) :

يَا قَبِّحَ اللَّهُ بَنِي السَّعْلَاتِ عَمْرُو بْنُ رَبُوعٍ شَرَارِ النَّاتِ

وأما الشاه فلا أعرف لها عِلَّةً ، ولا تقع زائدة .

وكذلك الجيم ، إلا في الذي ذكرناه من اللغات المستكرهة^(٤) .

(١) سيبويه ٢٨/١

(٢) تأويل مشكل القرآن ٤٠٣

(٣) قال ابن السكيت في كتاب القلب ٤٢ : « وأنشدنا الفراء لعلياء بن أرقم : يا قَبِّحَ ... عمرو ابن ربوع شرار الناس * ليسوا أَعْفَاءَ وَلَا أُكَيَاتِ * يريد بالنات : الناس ، وبالأكبات والأكياس » وهو لعلياء في نوادر أبي زيد ١٠٤ ، واللسان ٤٠٧/٢ ، ٣٣٠/٢٠ وسمسط اللآلئ ٧٠٣/٢ والجمهرة ٣٣/٣ وشرح شواهد الشافية ٤٧٠ وورد الرجز غير منسوب في اللسان ١٠١/٨ ونوادر أبي زيد ١٤٧ وأملئ القالي ٧١/٢ والخصائص ٥٣/٢ والصاح ٢١٤١/٥ والمخصص ٢٦/٢ ، ٢٨٣/١٣ وصرناعة الإعراب ١٧٢/١ وجاء في م ، س « عمرو بن عمرو » وهو غير صحيح . قال البغدادي : « اشتهر في العرب أن عمرو بن ربوع بن حنظلة بن مالك ابن زيد مائة بن تميم ، تزوج سعدة ، فأقامت دهرأ في بني تميم ، وأولدها عمرو وأولادا ، وكان عمرو إذا رأى برقا أسبل عليها الستور ، فنفل عنها يوما وقد لاح برق من ناحية بلاد السعالي فحنت إلى أهلها فتمددت على بكر من الإبل وذهبت ، فكان ذلك آخر عهدها بها ، واشتهر أولادها من عمرو ببني السعدة » وانظر الاشتقاق ٢٢٧ ونوادر أبي زيد ١٤٧

(٤) راجع ص ٣٥

والحاء والخاء لا أعرف لها علة .

والدال لا علة لها إلا^(١) في لغة من يقلب التاء دالاً . فحدثنا عليّ [بن إبراهيم] عن محمد بن فرح ، عن سلمة ، عن الفراء ، قال : قوم من العرب يقولون : « أجْدَنِيكَ » في موضع « أَجْتَبِيكَ » يجعلون تاء الافتعال بعد الجيم دالاً . ويقولون : « أَجْدَمَعُوا » . وأنشد :

فقلت لصاحبي : لا تحبسانا بنزع أصوله واجدز شيجاً^(٢)

والراء لا أعرف لها علة .

وكذلك الزاي إلا في قولهم : « رَازِيٌّ »^(٣) و « مَرَوِزِيٌّ »^(٤) .

(١) س « على » والزيادة في هذا السطر منها

(٢) نقل الجوهرى في الصحاح ٨٦٥/٢ عن الكسائى أنه ليزيد بن الطازية ، والصحيح أنه لم يرس بن ربيعى الأسدى ، كما في شرح شواهد الشافعية ٤٨١ وشرح شواهد الفنى ٢٠٤ واللسان ١٨٤/٧ وهو غير منسوب في تأويل مشكل القرآن ٢٢٤ واللسان ١٩٤/٥ وتفسير الطبرى ١٠٣/٢٦ ويروى : « لآحبسنا » بنون التوكيد الشديدة و « لآحبسى » ، و « لنزع » و « احذر » وأراد بالصاحب : من يحتطب له ؛ بدليل رواية : « وقلت لحاطى » وخاطبه خطاب الاثنين على عادة العرب ، فقال له : « لآحبسنا » والباء سببية في قوله « بنزع » والضمير في « أصوله » راجع إلى الحطب المفهوم من حاطى . واجز : للقطع ، وأصله في الصوف : يقول : لآحبسنا عن شى اللحم بأن تقطع أصول الحطب وعروقه ، واكتب بقطع الشيع فهو أسهل وأسرع

(٣) نسبة إلى مدينة الرى ، راجع معجم البلدان ٣٥٥/٤

(٤) نسبة إلى مدينة « مرو الشاهجان » على غير قياس ، كما معجم البلدان ٣٣/١

وأما السين فإنها تزداد في « استفعل » . ويختصرون « سَوَفَ أَفْعَلُ »
فيقولون : « سَأَفْعَلُ » .

ولا أعرف للشين علة غير الذي ذكرناه في الحروف المستكرهة .
وكذلك في الحروف التي بعدها حتى ^(١) « العين » .

وعلة العين أنها تقوم مقام الهمزة في لغة بني تميم ، يقولون : « علمت عَنْ ذاك »
كأننا أراد « أَنْ » .
وكذلك الحروف التي بعدها حتى « الفاء » ^(٢) .

(١) من هنا إلى قوله : « حتى الفاء » ساقط من س .

(٢) كتب في هامش م بإزاء ذلك : « بلغت قراءة على الشيخ أبي الحسين ، وسمع بقراءته أبو
العباس الفضبان ، وأبو زرعة بن زنجلة »

باب الفاء

قال البصريون « مررت بزيد فعمره » : الفاء أشركت بينهما في المرور وجعلت الأول مبدوءاً به ^(١) .

وكان الأخفش يقول : « الفاء تأتي بمعنى الواو » ، وأنشد :

« يَسْقُطُ اللَّوَى بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْمَلٍ ^(٢) »

وخالفه بعضهم في هذا فقال : ليس في جمل الشاعر الفاء في معنى الواو فائدة ، ولا حاجة به إلى أن يحمل الفاء في موضع الواو ، ووزن الواو كوزن الفاء .

قال : وأصل الفاء أن يكون الذي قبلها علّة لما بعدها . يقال : « قام زيد فقام الناس » .

وزعم الأخفش أن الفاء تُزاد ^(٣) ، يقولون : « أخوك فَجَهْدَ » يريد أخوك جَهْدَ . واحتجّ بقوله جلّ ثناؤه : « فَأَنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ » ^(٤) .

وكان قُطْرُبٌ يقول يَقُولُ الأخفش ، يقول ^(٥) : إن الفاء مثل الواو في « بين الدخول فَحَوْمَلٍ » .

(١) قال سيوريه : « والفاء » ، وهي تضم التاء إلى التاء كما فعلت الواو ، غير أنها تجعل ذلك متسقاً بعضه في إثر بعض ، وذلك قولك : مررت بزيد فعمره وغالده ، وسقط المطر بمكان كذا فكان كذا ، وإنما يقرأ أحدهما بعد الآخر »

(٢) صدره : « قِفَا نَبْلِكَ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبٍ وَمَنْزِلٍ »

(٣) معنى اللبيب ١/١٦٥ « وأجاز الأخفش زيادتها في الخبر مطلقاً ، وحكى أخوك فوجده . وقيد الفراء والأعلم وجماعة الجواز بكون الخبر أمراً أو نهياً . . . »

(٤) سورة التوبة ٦٣

(٥) ليست في س .

قال : ولولا أن الفاء بمعنى الواو لفسد المعنى ، لأنه لا يريد أن يُصَيَّرَ بين
« الدخول » أولاً ، ثم بين « حَوَمَل » .
وهذا كثير في الشعر .

وتكون الفاء جواباً للشرط . تقول : « إن تَأْتَنِي حَسَنٌ جَمِيلٌ » ومنه قوله .
جَل ثناؤُهُ : ﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا فَتَعَسَا لَهُمْ وَأُضِلَّ أَعْمَالُهُمْ ﴾ ^(١) دخلتِ الفاء لأنه
جَل الكفر شريطةً كأنه قال : ومن كفر فَتَعَسَا لَهُ .

وأما القاف فلا أعلم لها علة إلا في جملهم إِيَّاهَا عند التعريب مكان الماء ، نحو
« يَلْمُق » .

باب الكاف

تقع الكاف مخاطبة : للمذكر مفتوحة ، والمؤنث مكسورة . نحو « لَكَ »
و « لَئِكَ » .

وتدخل في أول الاسم للتشبيه فتخفض الاسم ، نحو « زيد كالأسد » .
وأهل العربية يقيمونها مقام الاسم ، ويعملون لها محلا من الإعراب . ولذلك
يقولون : « مررت بك كالأسد » أرادوا بتل الأسد . وأنشدوا :
على كالحنيف السحق يدعو به الصدى له قلبٌ عاديةٌ وصحونٌ^(١)

فما الكاف في قوله جل ثناؤه : ﴿ أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ^(٢) ﴾
فقال البصريون : هذه الكاف زائدة ، زيدت لمعنى المخاطبة .
قال محمد بن زيد : وكذلك رؤيتك زيدا .
قال^(٣) : والدليل على ذلك أنك إذا قلت : أَرَأَيْتَكَ زيدا ؟ فإنما^(٤) هي

(١) غير منسوب في اللسان ٤٤٧/١٠ وهو في صفة طريق . والحنيف : أردأ الكتان ، وثوب
خفيف : ردي ، ولا يكون إلا من الكتان خاصة . والسحق : الخلق البالي ، والقلب : جمع قلب
وهو البئر ، والعادية : القديمة . والصحون : جمع صحن ، وهو ساحة وسط القلعة ونحوها من
متون الأرض وسعة بطونها . وصحن الوادي سنده ، وفيه شيء من إشراف عن الأرض يشرف
الأول فالأول . كأنه مستند . راجع اللسان ١١١/١٧ ومثل الشاهد قول الأنخل :

• عَلَى كَالْقَطَا الْجَوْنِي أَفْرَعُهُ الرَّجْرُ •

(٢) سورة الإسراء ٦٢ وانظر معني اللبيب ١٨١/١ وشرح الفصل لابن عيسى ١٢٦/٨

(٣) ليست في س

(٤) س « إنما »

أرأيت زيدا؟ لأن الكاف لو كانت اسماً لاستحال أن تُعْدَى «أرأيت» إلى مفعولين إلا والثاني هو الأول .

يريد قولهم : «أرأيت زيدا قائماً؟» لا يتعدى «أرأيت»^(١) إلى مفعولين إلا إلى مفعول هو «زيد» ومفعول آخر هو «قائم» فالأول هو الثاني .
قال : و «أرأيتك زيدا؟» الثاني غير الكاف .

قال : وإن أردت رؤية العين لم يتعد إلا إلى مفعول واحد .
قال : ومع ذلك إن فعلَ الرجل لا يتعدى إلى نفسه فيتصل ضميراً إلا في باب «ظَنَنْتَ» و «عَلِمْتَ» . فما ضربتني وضرت بك فلا يكون . وكذلك إذا قلت «رؤيتك زيدا» إنما يراد «أرؤد زيدا» .

قال الزجاج : الكاف في هذا المكان لا موضع لها لأنها ذكرت في مخاطبة توكيداً . وموضع هذا نصب بـ «أرأيتك؟» .

وقال الكوفيون : إن محل هذه الكاف الرفع إذا قلنا^(٢) : «لولاك» فهي في موضع رفع . ثم نقول : «لولا أنت» وإنما صَحَّحَ هذا لأن الصورة في مثل هذا صورة واحدة في الرفع والنصب والخفض .

وتكون الكاف دالة على البعد . تقول : «ذا» فإذا بُدِ قُلتَ : «ذاك» .

وتكون الكاف زائدة كقوله : ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾^(٣) .

وتكون للعجب^(٤) نحو : «ما رأيت كالיום ولا جلد مُخبَّأة» .

(١) س «أرأيت إلا إلى مفعول»

(٢) س «قلت»

(٣) سورة الشورى ١١ وانظر المنى ١٧٩/١ وجاء في المحصى ٤٩/١٤ «وقد تكون الكاف زائدة في موضع لو سقطت فيه لم يخل سقوطها بمعنى ، وذلك نحو قوله : (ليس كمثل شيء) ألا ترى أن من جعل الكاف هنا دالة على مثل ما دلت عليه في قوله : أنت كذلك ، فقد أثبت الشبه لمن لا شبه له ، كما أنك إذا قلت : ما زيد كصبري ولا شبيه به ، فقد أثبت له الشبه ، كأنك قلت : ولا كشيء به ، فإذا لم يحسن ذلك في الإثبات لم يكن بد من أن يحكم بالزيادة على الكاف . . .»

(٤) قاله عامر بن ربيعة عند ما رأى سهل بن حنيف يقتل ، فوعك سهل مكانه . راجع الحديث في الوطأ ٩٣٩/٢ ، وابن ماجه ١١٦٠/٢ ، واللسان ٥٥/١ ، والطلب النبوي ١٢٨

باب اللام

اللام تقع زائدة في موضعين ، في قولهم : « عبدل » وفي قولهم : « ذلك » .
واللام تكون^(١) مفتوحة ومكسورة : ففي المفتوحات : « لام التوكيد »
وربما قيل : « لام الابتداء » نحو قوله جل ثناؤه : ﴿ لَأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهَبَةً فِي
صُدُورِهِمْ مِنْ اللَّهِ ﴾^(٢) ، وقال :

لَلْبَسِ عِبَاءَةً وَتَقَرَّ عَيْنِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ ثُلْبِ الشُّفُوفِ^(٣)
وتكون^(٤) خبراً لـ « إن » : إنَّ زيدا لقائمٌ .
ولام التوكيد : إن هذا لأنَّ .

وتكون في خبر الابتداء [زائدة]^(٥) نحو :

* أمُّ الحَلَيْسِ لَمَجُوزٍ شَهْرَبَةٍ^(٦) *

(١) سقطت من س

(٢) سورة الحشر ١٣ .

(٣) من أبيات لميسون بنت بحدل الكلاية ، وكان معاوية قد تزوجها وحلت إليه من البادية
إلى دمشق ، وولدت له يزيد ، وحنث ذات ليلة إلى باديها فقات هذا الشعر ، راجع بلاغات النساء
١١٦ والخزانة ٥٩٢/٣ - ٥٩٣ وشرح شواهد المفنى ٢٢٤ واللسان ٢٩٤/١٧ - ٢٩٥
والبيت لها في الاقتصاب ١١٥ وغير منسوب في سيبويه ٤٢٦/١ والبحر المحيط ٤٣٦/٧
(٤) س « وتكون في خبر إن »

(٥) الزيادة من س

(٦) الزيادة من س ، والرجز غير منسوب في الجهرة ٣٠٦/٣ والصحاح ١٥٩/١ واللسان ٤٩٢/١
ومضى اللبيب ٢٣٠/١ وقال البغدادي في الخزانة ٢٢٩/٤ « لم يتعرض له ابن برى ولا الصفدي
فيما كتبنا على الصحاح بشي » ، والله أعلم بقائله « وقال المني في المقاصد التحوية في شرح شواهد
الألفية بهامش الخزانة ٥٣٥/١ « قائله رؤية بن العجاج ، ونسب الصاغاني في الباب إلى عنزة بن
عروس ، وهو الصحيح » ولم أجده في شعر رؤية ولا في ترجمة ابن عروس في المؤلف والمختلف =

وزعم ناس أنها تقع ^(١) صلة لا اعتبار بها . ويزعم أنه اعتبر ذلك من قراءة بعض القراء : ﴿ إِلَّا أَنَّهُمْ لِيَأْكُلُونَ ﴾ ^(٢) ففتح « أن » وألغى اللام ^(٣) .

وأنشد بعض أهل العربية:

وأعلمُ علماً ليس بالظنِّ أنه متى ذلَّ مولى المرء فهو ذليلُ
وأن لسان المرء - ما لم تكن له حصاةٌ - على عوراته لدليلُ ^(٤)

ولام تكون جواب قسم ^(٥) « واللهِ لَأَقُومَنَّ » وتلزمها النونُ ، فإن كانت

= للآمدى ١٥٢ ويرى : « ترضى من المضم » وفي النهاية لابن الأثير ٢/٢٤٢ « الشهيرة والشهيرة : الكسيرة العانية . » وفي اللسان « اللام مقعنة في لجوز ، وأدخل اللام في خبر إن ضرورية ، ولا يقاس عليه ، والوجه أن يقال : لأم الحليس بجوز شهيرة ، كما يقال : لزيد قائم . ومثله قول الراجز :

خَالِي لَأَنْتَ وَمِنْ جَرِيرٍ خَالُهُ يَنْبَلِ الْعَلَاءُ وَيُكْرِمِ الْأَخْوََالَ

(١) س « أنها تكون »

(٢) سورة الفرقان ٢٠

(٣) أظن أنه يريد المبرد ، فقد جاء في تفسير القرطبي ١٣/١٣ « إذا دخلت اللام لم يكن في « إن » إلا الكسر ، ولو لم تكن اللام ما جاز أيضاً إلا الكسر ؛ لأنها متأنفة . هذا قول جميع النحويين . قال النحاس : إلا أن علي بن سليمان [الأخفش] حكى لنا عن محمد بن يزيد [المبرد] قال : يجوز في « إن » هذه الفتح ، وإن كان بعدها اللام ؛ وأحسبه وعامته . وقد استحال ظني يقيناً عند ما قرأت ما قاله ابن هشام في المنى ١/٢٣٢ - ٢٣٣ « اللام الزائدة ، وهي الداخلة في خبر البتداء . . . وفي خبر أن المفتوحة ، كقراءة سعيد بن جبير (ألا أنهم ليأكلون الطعام) بفتح الهززة . . . وليس دخول اللام مقبياً بعد أن المفتوحة خلافاً للمبرد » ، وانظر البحر المحيط ٦/٤٩٠

(٤) في اللسان ١٨/٢٠٠ « وفلان ذو حصاة وأصاة ، أى عقل ورأى ، قال كعب بن سعد الفزوي : وأعلم . . . لدليل . ونسبه الأزهري إلى طرفة . يقول : إذا لم يكن مع اللسان عقل يحجزه عن بسطه فيما لا يجب - دل اللسان على عيبه بما يلفظ به من عور الكلام » وها من جيد شعر طرفة ، كما قال ابن قتيبة في الشعر والشعراء ١/١٤٧ ، ومن قصيدة لطرفة في ديوانه ٥٢ والثاني من غير نسبة في مقاييس اللغة ٢/٧٠

(٥) س « القسم »

للماضى لم يُخْتَبَجْ إِلَى النُّونِ « وَاللَّهُ لَقَامٌ » .
 ولام الاستغاثة نحو قولهم : « يَا لَلنَّاسِ » .
 فَإِنْ عَطَفْتَ عَلَيْهَا أُخْرَى كَسَمَرَتْ [و] يُنْشِدُونَ :
 يَبْكِيكَ نَاءَ بَعِيدِ الدَّارِ مُفْتَرَبٌ يَاللَّكْهُولِ وَلِلشَّبَّانِ وَالشَّيْبِ !^(١)

[و] قَالَ^(٢) بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ : إِنْ لَامُ الْإِضَافَةِ تَجِبُ لِمَعَانٍ مُخْتَلِفَةٌ :
 مِنْهَا أَنْ تُصَيَّرَ الْمُضَافُ لِلْمُضَافِ إِلَيْهِ ، نَحْوُ : ﴿ وَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ ﴾^(٣) .
 وَمِنْهَا أَنْ تَكُونَ سَبَبًا لشيءٍ وَعِلَّةٌ لَهُ ، مِثْلُ : ﴿ إِنَّمَا نَنْظُمُكُمْ لِوَجْهِ
 اللَّهِ ﴾^(٤) .

وَمِنْهَا أَنْ تَكُونَ إِيرَادَةً ، نَحْوُ « قُمْتُ لِأَضْرِبَ زَيْدًا » بِمَعْنَى قُمْتُ
 أُرِيدُ ضَرْبَهُ .

وَمِنْهَا أَنْ تَكُونَ بِمَعْنَى «عِنْدَ» مِثْلُ قَوْلِهِ جَلُّ ثَنَاؤُهُ : ﴿ أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي ﴾^(٥)
 وَ ﴿ لِذُلُوكِ الشَّمْسِ ﴾^(٦) أَيْ عِنْدَهُ .

وَمِنْهَا أَنْ تَكُونَ بِمَنْزِلَةِ « فِي » . مِثْلُ قَوْلِهِ جَلُّ وَعْزٍ : ﴿ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ ﴾^(٧) أَيْ
 فِي أَوَّلِ الْحَشْرِ .

(١) غير منسوب في اللسان ٣٧/١٦ والخزانة ٢٩٦/١ والمجلد للزجاجي ١٨٠ والسكامل ١٠١٧/٣ والرواية فيهم « وللشبان لا يجب »

(٢) س « وقال »

(٣) سورة النساء ١٣٢

(٤) سورة الإنسان ١٩

(٥) سورة طه ١٤

(٦) سورة الإسراء ٧٨

(٧) سورة الحشر ٢

ومنها أن تكون لمرور وقت ، نحو قول النابغة :
 تَوَهَّمْتُ آيَاتَ لَهَا فَعَرَفْتُهَا لِسِتَّةِ أَعوامٍ وَذَا العامُ سَابِعٌ^(١)
 ومنه قولهم : « غلام له سنة » أى أنت عليه سنة .
 وتكون بمعنى « بعد » مثل قوله صلى الله عليه واله وسلم : « صُومُوا لرُؤَيْتِهِ
 [وَأَفْطَرُوا لرُؤَيْتِهِ]^(٢) » أى بعد رؤيته .

وتكون^(٣) للتخصيص ، نحو ﴿ الحمد لله ﴾ وفى الكلام : « الفصاحة لقر يش
 والصَّباحة لبني هاشم » .

وتكون للتعجب ، نحو : « الله دَرَه [فارسا]^(٤) ! » ويُنشدون :
 لله يَبْقَى عَلَى الْآبَامِ ذُو حَيْدٍ بِشُمُخِرٍ بِهِ الظَّيَّانُ وَالْأَسُ^(٥)

(١) ديوانه بشرح الوزير أبى بكر بن عامر ٥٠ وسيدويه ٢٦٠/١ وشرح شواهد الشافعية
 ١٠٨ والأزمنة والأمكنة ٦١/١ والبحر المحيط ١٦٠/١ ، ٧٩/٢ ، ٥١٢ ،
 (٢) الزيادة من س ، والحديث رواه مسلم فى صحيحه ٢٩٩/١ (بولاق) والبيهقى فى السنن
 الكبرى ٢٠٦/٤ .
 (٣) س « ومنه التخصيص »
 (٤) الزيادة من س
 (٥) فى سيدويه ١٤٤/٢ لأمية بن أبى عائذ الهذلى ، وكذلك فى المحمص ١١١/١٣ وفى اللسان
 ١٣٧/٤ ، ٥٦/٨ ، مالك بن خالد الحناعى الهذلى ، وكذلك فى التاج ٣٤١/٢ وديوان الهذليين
 ٢/٣ وروايته :

* وَالْخُنْسُ لَنْ يَمْجِزَ الْآيَامَ ذُو حَيْدٍ *

وفى التاج ٢٣٣/١٠ لأبى ذؤيب ، وكذلك نسب له الشطر الثانى فى اللسان ١٤٦/١٧ وغير
 منسوب فى أمالى ابن الشجرى ٣٣٢/١ ومضى اللبيب ٢١٤/١ وفى شرح المفصل ٩٨/٩ لعبد مناة
 الهذلى ، وللهنلى فى الجهرة ١٧/١ ، ١٨٠ ، واللسان ٣١٦/٧ وورد الشطر الأول فى قصيدة
 لساعدة بن جؤية فى الدرر اللوامع ٣١/٢ . . . وقيل لعبد مناف الهذلى « وأعز تحقيق
 البغدادى فى الخزانة ٣٦٢/٢ ، ٢٣٣/٤ »

الحيد : مصدر بمعنى الموج والأود ، وهو اعوجاج يكون فى قرن الوعل .
 والشمخر : الجبل العالى ، والظليان : ياسمين البر ، والآس : نوع من الرياحين .

ويقولون « يَا لِّلْمَجَّبِ ! » معناه : يا قوم تعالوا إلى ^(١) العجب وللعجب أَدْعُو .

وقد تجتمع التى للنداء والتى للعجب فيقولون :

أَلَا يَالِ قَوْمٍ لِّطَيْفِ الْخِيَالِ يُورِّقُ مِنْ نَازِحِ ذِي دَلَالِ ^(٢)

وتكون الأَمر، نحو: ﴿ لِيَقْضُوا تَغْتَهُمُ ﴾ ^(٣) وربما حذفت ^(٤) هذه فيقولون :

* مُحَمَّدٌ تَقْدِرُ نَفْسَكَ كُلُّ نَفْسٍ ^(٥) *

وقالوا في لام الأَمر : كان الأَصل « اذهب » فلما سقطت الألف لم يوصل إلى الفعل إلا بلام ، لأن الساكن لا يُبدَأُ به .

وقوله جل ثناؤه : ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا لِيُغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ

(١) س « للعجب »

(٢) لأمية بن أبي عائذ الهذلي ، كما في سيوبه ٣١٩/١ واللسان ٢٨٨/٢ ، ١٣٢/١١ وديوان الهذابين ١٧٢/٢ .

(٣) سورة الحج ٢٩ وانظر وشرح الفصل ٢٤/٩ وفي اللسان ٤٢٥/٢ « النفث : نفث الشعر وقص الأظفار ، وتكب كل ما يحرم على المحرم ، وكأنه الخروج من الإحرام إلى الإحلال »

(٤) س « وربما حذفوا »

(٥) مجزؤه :

* إِذَا مَا خَفْتُ مِنْ شَيْءٍ تَبَّالًا *

وهو غير منسوب في سيوبه ٤٠٨/١ ومغنى اللبيب ٢٢٤/١ وأمالى ابن النجاشي ٣٣٨/١ وشرح الفصل ٣٥/٧ ، ٦٠ ، ٢٤/٩ وجميع البيان ١٢٣/١ وفي شرح شواهد المغنى ٢٠٤ « قال المبرد : قائله مجهول » وفي الحزانة ٦٣٠/٣ « ونسبه الشارح لحسان ، وليس موجودا في ديوانه ، وقال ابن هشام في شرح الشذور : قائله أبو طالب عم النبي صلى الله عليه وسلم . وقال بعض فضلاء المعجم في شرح أبيات الفصل : هو للأعشى ، والله أعلم بحقيقة الحال » وهو في ديوان الأعشى ٢٥٢ من الأبيات التي نسبت له وليس في ديوانه .

ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ ﴿١﴾ .

فإن قال قائل ﴿٢﴾ : لَمْ جاز أن تكون المَغْفِرَة جزاءً ، لِمَا ائْتَنَ به عليه ﴿٣﴾ وهو قوله : ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا ﴾ ؟

فالجواب من وجهين :

أحدهما أن الفتح وإن كان من الله جلّ ثناؤه فكل فعل يذله العبد من خير فأنه الموفق له والميسر ، ثم يجازى عليه ، فتكون الحسنه من العبد منة من الله جل وعز عليه ، وكذلك جزاؤه له عنها منة منه ﴿٤﴾ .

والوجه الآخر أن يكون قوله جلّ ثناؤه : ﴿ إِذَا جَاء نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ ﴾ فأمرة ﴿٥﴾ بالاستغفار إذا جاء الفتح ، فكأنه أعلمه أنه إذا جاء الفتح واستغفر غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ، فكان المعنى على هذا الوجه : إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مبينًا ، فإذا جاء الفتح فاستغفر ربك ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر . وقال قوم : [إِنَّا] ﴿٦﴾ فَتَحْنَا لَكَ فِي الدِّينِ فَتْحًا مبينًا لتهدي ﴿٧﴾ به أنت والمسلمون فيكون ذلك سببًا للغفران .

(١) سورة الفتح ١ ، ٢

(٢) م « فقال قائل »

(٣) قال الزمخشري في الكشاف ٣٣٢/٢ بولاق : « فإن قلت : كيف جعل فتح مكة علة للمغفرة ؟ قلت : لم يجعل علة للمغفرة ، ولكن لاجتماع ما عدد من الأمور الأربعة ، وهي : المغفرة ، وإتمام النعمة ، وهداية الصراط المستقيم ، والنصر العزيز . كأنه قيل : يسرنا لك فتح مكة ونصرك على عدوك لنجمع لك بين عز الدارين وأغراض العاجل والآجل . ويجوز أن يكون فتح مكة من حيث إنه جهاد للعدو سببًا للغفران والثواب »

(٤) الزيادة من س وفيها : « والآخر »

(٥) كذا في م ولطها « أمراً له » وما بعد الآية في س : « غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر » قال قوم :

(٦) الزيادة من س

(٧) س « تهدي أنت به الدين »

ومن اللامات لام العاقبة^(١) . قوله جل ثناؤه : ﴿ فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا ۖ ۞ ﴾^(٢) .

وفي أشعار العرب ذلك كثير :

جاءت لتطعمه لحماً ويفجعها بابن ، فقد أطمعت لحماً وقد فجعا^(٣)

وهي لم تجحى لذلك ، كما أنهم لم يلتقطوه لذلك ، لكن صارت العاقبة ذلك .

ومن الباب قوله جل ثناؤه : ﴿ رَبَّنَا لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِكَ ۖ ۞ ﴾^(٤) أى : آتيتهم زينة الحياة [الدنيا] فأصارهم ذلك إلى أن ضلوا .

وكذلك قوله جل ثناؤه : ﴿ فَتَنَّا بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لِيَقُولُوا . . . ۖ ۞ ﴾^(٥) ، هي لام العاقبة .

وتكون زائدة . نحو : ﴿ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ ۖ ۞ ﴾^(٦) و ﴿ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ ۖ ۞ ﴾^(٧) .

باب زيادة الميم

والميم تزداد أولى في مثل : مُفْعِلٌ وَمِفْعَلٌ وَمَفْعَلٌ وغير ذلك .

وتزداد في أواخر الأسماء^(٨) نحو : زُرْقُمُ^(٩) وشَدَقُمُ .

(١) المخصص ٥١/١٤

(٢) سورة القصص ٨

(٣) البيت للأعشى ، كما في ديوانه ٨٤ وروايته « حانت لتطعمه » وفي شرحه : « وروى أبو عبيدة » : « جارت لتطعمه لحماً ويفجعها بابن » حانت : أراد غفات عنه فكان ذلك حينها «

(٤) سورة يونس ٨٨

(٥) سورة الأنعام ٥٣

(٦) سورة الأعراف ١٥٤

(٧) سورة يوسف ٤٣

(٨) شرح الفصل ٥٤/٩

(٩) في اللسان ٤/١٢ « والزرقم : الأزرق الشديد الزرق » . وانظر الجوهرة ٢/٣٢٤ ، ٣٣٧/٣ ، ٥٠٧ ، والزهري ٢/٣٥٧ وأدب الكاتب ٤٩٤ وفي اللسان ٣٩/١٢ « والشدقم : الواسع الشدق » .

زيادة النون

والنون تزداد أولى وثانية وثالثة ورابعة وخامسة وسادسة .

فالأولى « نَفَعَل » ^(١) . وقالوا : « نَرَجِس » وليس نَرَجِس من كلام العرب ،

والنون لا تكون بعدها راء ^(٢) .

والثانية نحو « نَاقَةٌ عَنَسَلٌ » ^(٣) .

والثالثة فى « قَنَنَسُوَة » .

والرابعة فى « رَعَشَن » .

والخامسة فى [مثل] « صَلَتَان » ^(٤) .

والسادسة فى مثل ^(٥) « زَعَفَرَان » .

وتكون فى أول الفعل للجمع ، نحو « نخرج » .

وعامة للرفع فى « يخرجَان » فإذا قلنا : الرجلان ، فقال قوم : هى عوض من

الحركة والتنوين . وقال آخرون : هى فرق بين الواحد المنصوب والاثنين المرفوعين .

وتقع فى الجمع نحو « مسلمون » وربما سقطت فقالوا :

✽ الحَافِظُ عَوْرَةَ الْعَشِيرَةِ ^(٦) ✽

(١) شرح الفصل ٩/١٥٥

(٢) س ذال ، وهو تحريف

(٣) أى سريعة .

(٤) فى اللسان ٢/٣٥٨ والصلوات من الرجال والجر : الشديد الصلب .

(٥) ليست فى س

(٦) فى اللسان ١١/٢٨٠ والركف : العيب ، أشد ابن السكيت لعمر بن امرئ القيس ،

ويقال : لقيس بن الحفيم :

الحَافِظُ عَوْرَةَ الْعَشِيرَةِ لَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ورائِهِمْ وَكَفٌ

والبيت لشاعر فى إصلاح النطق ٧٣ ولرجل من الأنصار فى سيبويه ٩٥/١ وفيه : « من ورائنا كف » ونصف : العيب . وكذلك ورد غير منسوب فى الصحاح ٤/١٤٤١ وتفسير الطبرى ١/٢٠٧ =

وتكون ثانية فعل المطاوعة نحو « [كسرتة فا] ^(١) فكسر » و « بغيتة فأنبى »
وتكون للتأكيد مُحَفَّفة ومُثَقَّلة ، نحو « اضربن » و « اضربن » إلا أنها
تقلب عند التخفيف في الكتاب ألفاً ، نحو : « لَنَسْفَعًا » ^(٢) .

وتكون للمؤنثة ، نحو « تفعلين » وللجاعة « تفعلن » .
وتُنَحَقُّ آخر الاسم في « زيدٌ خرج » فَرَقًا ^(٣) بين المفرد والمضاف .
ويقولون : فرقا بين ما يجرى ومالا يجرى .

وقالت الجماعة : إنما اختيرت النون لأنها أشبه بحروف الإعراب من جهة الفنة .

ومما تختص به النون من بين سائر الحروف انقلابها في اللفظ إلى غير صورتها
ضرورة ، وذلك إذا كانت ساكنة وجاءت بعدها باء ^(٤) تنقلب ميماً ، نحو « عَنبر »
و « شَنباء » ^(٥) .

زيادة الهاء

والهاء تُزَادُ في « يازيداه » وفي « سُلْطَانِيَه » ^(٦) وهم يسمونها استراحة وبيان
حركة . وللوقوف على الكلمة نحو « عِه » ^(٧) و « شِه » ^(٨) و « اقْتَدِه » .

ونسب الأعلام وابن قتيبة في أدب الكاتب ٢٥٠ وابن السيد في الاقتضاب ٣٧٣ لقيس بن الحظيم
وليس في ديوانه . وقال الزبيدي في تاج المروس : ٢٧١/٦ « وقيل لشريح بن عمران النضاعي ،
والصواب أنه لمالك بن مجلان الخزرجي »

والبيت لعمر بن امرئ القيس . من قصيدة في جبهة أشعار العرب ١٢٧ والخزانة ١٨٠/٢

(١) الزيادة من س

(٢) سورة الملق ١٥

(٣) م « فرق »

(٤) س « ياء » وهو تحريف

(٥) في اللسان ٤٨٨/١ « الشب ماء ورقة يجرى على الثمر ، وقيل رقة وبرد وعذوبة في
الأسنان . فهو شائب وشنيب وأشب ، وامرأة شباء بينه الشب »

(٦) سورة الحاقة ٢٩ ، وانظر شرح المفصل ٤٥/٩

(٧) في اللسان ٢٧٧/٢٠ « قال الأزهرى : إذا أمرت من الوعى قلت : عه ، الهاء عماد

للوقوف لحقتها ؛ لأنه لا يستطاع الابتداء والوقوف معا على حرف واحد »

(٨) في التاج ٣٩٦/٩ « ومما يستدرك عليه : شه ، حكاية كلام شبه الانتهار »

باب الواو

لا تسكون الواو زائدة أولى . وقد تزايد ثمانية وثلاثة ورابعة وخامسة .
فالثانية نحو « كوتر » . والثالثة نحو « جدول » . والرابعة نحو « قَرْنُوت » ^(١)
والخامسة نحو « قَمَحْدُوت » ^(٢) .

وتسكون للَسَق ، وهو العطف ، نحو « زيد وعمرر » .
وتسكون علامة رفع نحو « أخوك والمساون » .
فإذا قالوا : « يُعْجِنِي ضَرْبُ زَيْدٍ وَتَغْضَبُ » فقال قوم : نُصِيبُ « تَغْضَبُ »
على إضمار « أَنْ » معناه وَأَنْ تَغْضَبُ ، فَيَصِيرُ في معنى ^(٣) المصدر . كأنك قلت :
« يُعْجِنِي ضَرْبُ زَيْدٍ وَغَضَبُكَ » فتخرج بذلك من أَنْ تسكون ناسِئَةً فعلاً على
اسم . ويقولون :

* لِلْبُسِّ عِبَادَةٌ وَتَقَرَّ عَيْنِي ^(٤) *

بمعنى وَأَنْ تَقَرَّ عَيْنِي .
فإن نَسَقْتَ فعلاً على فعل مجموعين فأعراجهما واحد نحو « يقوم ويضرب زيداً »
فإن لم تُرِدِ الجمعَ بينهما نصبتَ الثاني فيقال : نُصِبَ ^(٥) بإضمار « أَنْ » يقولون :
« لَا تَأْكُلِ السَّمَكَ وَاشْرَبِ اللَّبَنَ » و :

(١) في التاج ٣٠٩/٩ « والقرنوة : نبات عريض الورق يذبت في ألوية الرمل ودكاكده ، وورنه
أخضر يشبه ورق المندقوق »

(٢) في التاج ٤٦٠/٢ « والقهجدوة بزيادة الميم ، وبه صرح غير واحد : ما خلف الرأس ، والجمع
قحاحد ، وقيل السكامة رباعية والميم أصلية » ثم عرض لها في صفحة ٤٧٦

(٣) ليست في س

(٤) سبق صفحة ١٤٦

(٥) س « نصبت »

* لَا تَنْهَ عَنْ خُلُقٍ وَتَأْتِي مِثْلَهُ ^(١) *

وتكون بمعنى الباء في القسم نحو « والله » .

وتكون الواو مُضَمَّرَةً في مثل قوله جل ثناؤه : ﴿ وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ : لَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوْا ﴾ ^(٢) التأويل : ولا على الذين - إذا ما أتوك لتحملهم قلت : لا أجد ما أحملكم عليه - تولوا . فجواب الكلام الأول تولوا .

وتكون بمعنى « رَبِّ » ، نحو :

* وَقَاتِمِ الْأَنْعَامِ ... ^(٣) *

وتكون بمعنى « مَعَ » كقولهم : « اسْتَوَى الْمَاءُ وَالْخَشْبَةُ » أى مع الخشبة .
وأهل البصرة يقولون في قوله جل ثناؤه : ﴿ فَأَجِجُوا أَمْرَكُمْ وَشَرُّكُمْ كَأَكْمَرَ ﴾ ^(٤)
معناها مع شركائكم . كما يقال : « لو تركت الناقة وفصيلها » ^(٥) أى مع فصيلها ^(٦)

(١) بحزبه : * عَارَ عَلَيْكَ - إِذَا فَعَلْتَ - عَظِيمُ *

وهو غير منسوب في ألف باء ٥٢٩/٢ ، ٥٤٩ وتفسير العبرى ٢٠٢/١ ، ١٤٦/٩ واللسان ٣٨٠/٢٠ وهو في التاج ٤٥٢/١٠ للمتوكل اللائي . وكذلك في المؤلف والمختلف للآمدى ١٧٩ ومعجم الشعراء للرزايى ٤١٠ والأغانى ٣٩/١١ وجمهرة الأمثال ٢١٧ وفصل المقال في شرح الأمثال ٨٥ وحاشية البحرى ١١٧ وفي تهذيب تاريخ ابن عساكر ٥٣/٧ للفرماح بن حكيم مما رواه الزيدى « وفي شرح شواهد المغنى للسيوطى ٢٦٤ « ونسب الخاتمى لسابق البربرى ، وبه جزم الآمدى في المؤلف والمختلف « وقد أخطأ السيوطى فإن الآمدى إنما جزم بأنه للمتوكل كما سبق . وهو لأبى الأسود الدؤلى من قصيدة في شرح شواهد المغنى ١٩٤ والخزانة ٦١٨/٣ وله أول للرزى في جامع بيان العلم لابن عبد البر ١٩٥ وشرح درة القوامى للصفاحى ٦٠ وشرح الشواهد الكبرى للمعنى بهامش الخزانة ٣٩٣/٤ - ٣٩٤ ونسب سيويوه ٤٢٤/١ للآمدى ، وتبعه على ذلك ابن يمش في شرح المفصل ٢٣/٧ - ٢٤

(٢) سورة التوبة ٩٢

(٣) سبق صفحة ٧٢

(٤) سورة يونس ٧١

(٥) س « لرضعها »

(٦) كتب بإزاء هذه الكلمة في هامش م « بلغت قراءة نوح على الشيخ أبى الحسين ، وسمع أبو العباس الفضبان وأبو زرعة بن زنجلة »

وقال آخرون : أَجِيعُوا أَمْرَكُمْ وادعوا شركاءكم ، اعتباراً بقوله جل وعز : ﴿ وَادْعُوا مَنِ اسْتَعْطَقْتُمْ ﴾ .

وتسكون صِلَةً زائدة كقوله جل وعز : ﴿ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَّعْلُومٌ ﴾ ^(١) المعنى إلا لها .

وتسكون بمعنى « إذ » كقوله جل وعز : ﴿ وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ ﴾ ^(٢) يريد إذ طائفة . وتقول : « جئت وزيداً ركب » أي إذ زيد [ركب] ^(٣) .

وقال قوم : للواو معنيان : معنى اجتماع ومعنى تفرق نحو « قام زيد وعمر » . وإن ^(٤) كانت الواو في معنى اجتماع لم تَبَلْ بآيتهما بدات . وإن كانت في معنى تفرق ^(٥) فعمرو قائم بعد زيد .

وذهب آخرون إلى أن الواو لا تسكون إلا للجمع . قالوا : إذا قلت : « قام زيد وعمر » جاز أن يكون الأمر وقع منهما جميعاً معاً ^(٦) في وقت واحد ، وجاز أن يكون الأول تقدم الثاني ، ونكتة بآيها أنها للجمع .

وتسكون الواو عطفًا بالبناء على كلام يُتَوَقَّم ، وذلك قولك - إذا قال القائل « رأيت زيداً عند عمرو » - قلت أنت : « أَوْ هُوَ مِمَّنْ يُجَالِسُهُ ؟ » .

قال البصريون : معنادُ كُنْ قائلاً قال : « هو مِمَّنْ يُجَالِسُهُ » فقلت أنت : « أَوْ هُوَ كَذَا ؟ » .

(١) سورة الحجر ٤

(٢) سورة آل عمران ١٥٤

(٣) الزيادة من س

(٤) س « فإن »

(٥) س « افتراق »

(٦) أبست في س

وفي القرآن : ﴿ أَوْ أَمِنَ أَهْلُ الْقُرَى ؟ ﴾ ^(١)
وكذلك قوله جل ثناؤه : ﴿ إِنَّا لَمَبْعُوثُونَ ، أَوْ بَاؤُنَا الْأُولُونَ ؟ ﴾ ^(٢)
فليس بأو إنما هي ^(٣) واو عطف دخل عليها ألف الاستفهام ، كأنه لما قيل لهم : « إنكم
مبعوثون وأباؤكم » استفهموا عنهم .

وتكون الواو مُقَحَّمَةً كقوله جل ثناؤه : ﴿ فَاضْرِبْ بِهِ وَلَا تَحْنَتْ ﴾ ^(٤)
أراد - والله أعلم - فاضرب به لا تحنث ، جزماً على جواب الأمر .
وقد تكون نهياً ، والأول أجود .

وكذلك قوله تعالى : ﴿ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُ ﴾ ^(٥) أراد
« لنعلمه » ^(٦) وقد قيل : « ولنعلمه فعلنا ذلك » .

وكذلك ﴿ وَحِفْظًا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ ﴾ ^(٧) أي « وحفظاً فعلنا ذلك » . وقوله :
* فَلَمَّا أَجَزْنَا سَاحَةً الْحَيِّ وَانْتَحَى ^(٨) *
قيل : هي مُقَحَّمَةٌ . وقيل : معناه أجزنا وانتحى .

(١) سورة الأعراف ٩٨

(٢) سورة الواقعة ٤٧ ، ٤٨

(٣) س « هي حرف »

(٤) سورة ص ٤٤

(٥) سورة يوسف ٥٦

(٦) التي بعد الآية في س « وقد قيل »

(٧) سورة الصافات ٧

(٨) مجزؤه :

* بنا بطن حَبْتِ ذِي حِقَافٍ عَمَقَلِ *

وهو من معلقة امرئ القيس بشرح التبريزي ٢٧

باب الياء

الياء تزداد أولى وثانية وثالثة ورابعة وخامسة .

فالأولى « يَرْمَعُ »^(١) و « يَرْبُوعٌ »^(٢) . والثانية « حَيْدَرٌ »^(٣) . والثالثة « خَفِيدٌ »^(٤) . والرابعة « إِصْلِيَتْ »^(٥) . والخامسة « ذَفَارَى » .

وتكون أولى في الأفعال نحو « يضرب » .

وللإضافة نحو « عِبَادِي » .

وللثنية والجمع نحو « الزَّيْدَيْنِ » و « الزَّيْدِينَ » .

وتكون علامة للخفض نحو « أخيك » .

وللتأنيث نحو « اسْتَغْفِرِي » .

وللتضعير نحو « بُيَيْتٌ » .

وللنسب نحو « كُوفِي » .

(١) في التاج ٣٦٣/٥ « البرمع كيمع : الخدروف يلعب به الصبيان ، ... وقال الزمخشري :

البرمع : الحمى البيض تلاً في الشمس ، والواحدة من كل ذلك يرمعة »

(٢) في التاج ٣٤٣/٥ « البربوع : واحد الربايع ، والياء زائدة ، لأنه ليس في كلام العرب فعلول سوى ماندر ، وهي فأرة لجحرها أربعة أبواب »

(٣) الحيدر : الأسد

(٤) في اللسان ١٤٢/٤ « الخفيد : السريع ، والظلم الخفيف »

(٥) في اللسان ٣٥٨/٢ « وسيف إصليت : منجرد ماض في الضريبة . . . وسيف إصليت :

أى صكبل »

باب القول على الحروف المفردة

الدَّالَّةُ عَلَى الْمَعْنَى

والعرب الحروف المفردة التي تدلُّ على المعنى ، نحو التاء في « خَرَجْتُ »
و « خَرَجْتُ » . و [الياء] ^(١) « تَوْبِي » و « فَرَسِي » .

ومنها حروف تدلُّ على الأفعال نحو « إزِيداً » أى عِدْهُ . و « حِج » من
وَحَيْتُ . و « دِ » من وَدَيْتُ . و « شِ » من وَشَيْتُ [الثوب] ^(٢) . و « عِ » من
وَعَيْتُ . و « فِ » من وَفَيْتُ . و « قِ » من وَقَيْتُ . و « لِ » من وَلَيْتُ و « نِ »
من وَنَيْتُ . و « هِ » من وَهَيْتُ ، إِلَّا أَنَّ حَذَاقَ النحويين يقولون في الوقف عليها :
« شِهْ » و « دِهْ » فيقفون على الهاء .

ومن الحروف ما يكون كناية وله موضع ^(٣) من الإعراب نحو قولك : « تَوْبُهُ »
فالهاء كناية لها محلٌّ من الإعراب .

ومنه ما يكون دلالةً ولا محلَّ له مثل « رأيتُهما » فالهاء اسم له محلٌّ ، والميم
والآلف علامتان لا محلَّ لهما .
فعلى هذا يحىء الباب .

(١) الزيادة من س

(٢) الزيادة من س

(٣) ط « مواضع »

فأما الحروف التي [هي] ^(١) في كتاب الله جل ثناؤه فواتح سور ^(٢) ، فقال قوم : كل حرف منها مأخوذ من اسم من أسماء الله ، فالألف من اسمه « الله » ، واللام من « لطيف » ، والميم من « مجيد » ^(٣) . فالألف من آلائه ، واللام من لطفه ، والميم من مجده .

يُروى ذا عن ابن عباس . وهو وجه جيد ، وله في كلام العرب شاهد ، وهو :
* قلنا لها : قفي . فقالت : قاف ^(٤) *

[كذا يُنشد هذا الشطر ، فمبّر عن قولها : « وقفت » بـ « قاف »] ^(٥) .
وقال آخرون : إن الله جل ثناؤه أقسم بهذه الحروف أن هذا الكتاب الذي يقرؤه محمد ، صلى الله عليه وآله وسلم ، هو الكتاب الذي أنزله الله جل ثناؤه لا شك فيه .

(١) الزيادة من س

(٢) راجع لهذا البحث تفسير الطبري ٦٧/١ - ٧٤ والبغوي ١١ - ١٢ وابن كثير ٦٥/١ - ٧٠ والقرطبي ١٥٤/١ - ١٥٧ والكشاف ٨/١ - ١٢ والبحر المحيط ٣٤/١ والفخر الرازي ١٥٩/١ - ١٦٥ والشوكاني ١٨/١ - ٢١ والبيضاوي بمحاشية زاده ٥٥/١ - ٦٧ وجمع البيان ٣٢/١ - ٣٣ واللسان ٤/١ - ٦ والإتقان ١٣/٢ - ١٩ والبرهان ١٧٢/١ - ١٧٦ والدر المنثور ٢٢/١ - ٢٣ وتأويل مشكل القرآن ٢٣٠ - ٢٣٩

(٣) س « مجيد يروى ذا . . . »

(٤) أول رجز للوليد بن عقبة ، قال أبو الفرج الأصفهاني في الأغاني ١٨١/٤ « لما شهد على الوليد عند عثمان بشرب الخمر ، كتب إليه يأمره بالشخوص ، فخرج وخرج معه قوم يعذرونه ، فيهم عدى بن حاتم ، فترل الوليد يوما يسوق بهم فقال يرتجز :

قلتُ لما قفي فقالت قافُ لا تحسبينا قد نسبنا الإيخافُ

والنشواتِ من عتيقِ أوصافُ وعزف قيانِ علينا عزَّافُ

فقال له عدى : إلى أين تذهب بنا ؟ أقم « وقد نقله البغدادي في شرح شواهد الشافية ٢٧١ وهو فيها ٢٦٥ ، ٢٦٧ غير منسوب ، وكذلك في المصانص ٣٠/١ ، ٨٠ ، ٢٤٦ ، ٣٦١/٢ ، وحاشية زاده على البيضاوي ٦٦/١ وجمع البيان ٣٥/١ والعمدة ٢٨٠/١ واللسان ٢٧٥/١١

(٥) الزيادة من م ، س

وهذا وجه جيد ؛ لأن^(١) الله جلّ وعزّ دلّ على جلالة قدر هذه الحروف ،
إذ كانت مادة البيان ، ومباني كُتِبَ الله عزّ وجلّ المنزلة باللغات المختلفة . وهي
أصول كلام الأمم ، بها يتعارفون ، وبها يذكرون الله جلّ ثناؤه . وقد أقسم الله
جلّ ثناؤه في كتابه بالفجر والطور وغير ذلك ، فكذلك شأن هذه الحروف
في القسم بها .

وقال قوم : هذه الأحرف من التسعة وعشرين حرفاً دارت بها الألسنة ،
فليس منها حرف إلا وهو مفتاح اسم من أسمائه جلّ وعزّ ، وليس منها حرف إلا وهو
في آلائه وبلائه ، وليس منها حرف إلا وهو في مدة أقوام وآجالهم : فالألف سنة ،
واللام ثلاثون سنة ، والميم أربعون . رواه عبد الله بن أبي جعفر الرازي عن أبيه ، عن
الزبيعي بن أنس .

وهو قول حسن لطيف ، لأنّ الله جلّ ثناؤه أنزل على نبيه محمد صلى الله عليه
وآله وسلم الفرقان ، فلم يدع نظاماً عجيباً ولا علماً نافعاً إلا أودعه إياه ، علّم ذلك من
من علّمه وجهه من جهله^(٢) . فليس منكرأ أن ينزل الله جلّ ثناؤه هذه
الحروف ، مشتملة — مع إيجازها — على ما قاله هؤلاء .

وقول [آخر]^(٣) روى عن ابن عباس في «الم» : أنا الله أعلم . وفي «المص» :
أنا الله أعلم وأفصل .

وهذا وجه يقرب مما مضى ذكره : من دلالة الحرف الواحد على الاسم التام
والصفة التامة .

(١) س « لأنه »

(٢) نقله الزركشي في البرهان ١/ ١٧٤

(٣) الزيادة من م ، س

وقال قوم : هي أسماء للسُّور ، فـ « أَلَمْ » اسم لهذه ، و « حَم » اسم لغيرها .
وهذا يُؤثِّرُ عن جماعة من أهل العلم^(١) ، وذلك أن الأسماء وُضِعَتْ للتمييز ،
فكذلك هذه الحروف في أوائل السُّور موضوعة لتمييز تلك السُّور من غيرها .

فإن قال قائل : فقد رأينا « أَلَمْ » افتتح بها غير سورة ، فأين التمييز ؟
قلنا : قد يقع الوفاق بين اسمين لشخصين ، ثم يميِّز مايجيء بعد ذلك من صفة
ونعت كما يقال^(٢) : « زيد وزيد » ، ثم يميِّز أن يقال : « زيد الفقيه » و « زيد
العربي » . فكذلك إذا قرأ القارئ « أَلَمْ ذَلِكَ الْكِتَابُ »^(٣) فقد ميزها عن التي
أولها « أَلَمْ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ »^(٤) .

وقال آخرون : لكل كتاب سرٌّ ، وسرّ القرآن فواتح السور .
وأظن قائل هذا أراد أن ذلك من السرّ الذي لا يعلمه إلا الخالص من أهل العلم
والراسخون فيه^(٥) .

وقال قوم^(٦) : إن العرب كانوا إذا سمعوا القرآن لَعَوْا فيه ، وقال بعضهم

(١) في تفسير الفخر الرازي ١/١٦١ « وهو قول أكثر المتكلمين واختيار الخليل وسيبويه »
واظن باب أسماء السور في سيبويه ٢/٣٠ .

(٢) ط « قيل »

(٣) سورة البقرة ٢،١

(٤) سورة آل عمران ٢،١

(٥) في البرهان بعد ذلك « واختاره جماعة منهم أبو حاتم بن حبان »

(٦) في تفسير الفخر الرازي ١/١٦٢ « الثاني عشر : قول ابن روق وقطرب : إن الكفار
لما قالوا : (لا تسموا لهذا القرآن والنوا فيه لمسلم تغلبون) وتواصوا بالإعراض عنه - أراد الله
تعالى لما أحب من صلاحهم وتعميم أن يورد عليهم ما لا يعرفونه ، ليكون ذلك سببا لإسكاتهم
واستماعهم لما يرد عليهم من القرآن ، فأنزل الله عليهم هذه الحروف فكانوا إذا سمعوها قالوا
كالتجيين : اسمو لي مايجيء به محمد عليه السلام . فإذا أصفوا هجم عليهم القرآن فكان ذلك
سببا لاستماعهم وطريقا إلى انتفاعهم »

لبعض : ﴿ لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ ﴾ ^(١) فأنزل الله تبارك وتعالى هذا النظم ليتعجبوا منه ، ويكون تعجبهم منه سبباً لاستماعهم ، واستماعهم له سبباً لاستماع ما بعده . فترقّ حينئذ القلوب ، وتلين الأفئدة .

وقول آخر ^(٢) : إن هذه الحروف ذكرت لتدل على أن القرآن مؤلف من الحروف التي هي أب ت ث ، فجاء بعضها مقطعاً ، وجاء تمامها مؤلفاً ليدل القوم الذين نزل القرآن فيما بين ظهريهم ^(٣) أنه بالحروف التي يعقلونها ، فيكون ذلك تقر بما لهم ، ودلالة على عجزهم عن أن يأتوا بمثله بعد أن أعلموا ^(٤) أنه منزل بالحروف التي يعرفونها ويكتبون كلامهم منها .

قال ^(٥) أحمد بن فارس :

وأقرب القول في ذلك وأجمعه قول بعض علمائنا : إن أولى الأمور أن تجعل هذه التويلات كلها تأويلاً [واحداً] ^(٦) فيقال : إن الله جل وعز افتتح السور بهذه الحروف ، إرادة منه الدلالة بكل حرف منها على معاني كثيرة ، لا على معنى واحد . فتكون [هذه] ^(٧) الحروف جامعة لأن تكون افتتاحاً للسور ، وأن يكون كل واحد منها مأخوذاً من اسم من أسماء الله جل ثناؤه ، وأن يكون الله

(١) سورة فصلت ٢٦

(٢) في تفسير الفخر ١٦١ « العاشر ما قاله المرد واختاره جمع عظيم من المحققين : إن الله تعالى إنما ذكرها احتجاجاً على الكفار ، وذلك أن الرسول صلى الله عليه وسلم ، لما تحداهم أن يأتوا بمثل القرآن أو بعشر سور أو بسورة واحدة فعجزوا عنه - أنزلت هذه الحروف تنفيهاً على أن القرآن ليس إلا من هذه الحروف ، وأنهم قادرون عليها وعارفون بقوانين الفصاحة . فكان يجب أن تأتوا بمثل هذا القرآن . فلما عجزتم عنه دل ذلك على أنه من عند الله لا من البشر . »

(٣) س « ظهرا بينهم »

(٤) س « عرفوا »

(٥) س « قال أبو الحسين »

(٦) الزيادة من س

(٧) الزيادة من م ، س

جل ثناؤه قد وضعها هذا الموضع قسماً بها ، وأنَّ كلَّ حرف منها في آجال قوم وأرزاق آخرين . وهى - مع ذلك - مأخوذة من صفات الله جلّ وعز في إنعامه وإفضاله ومجده . وأن الافتتاح بها سبب لأنَّ يَسْتَمِعَ إلى ^(١) القرآن من لم يكن يستمع . وأنَّ فيها إعلاماً للعرب أنَّ القرآن - الدالّ على صحة نبوة محمد صلى الله عليه وآله وسلم - هو بهذه الحروف ، وأنَّ معجزهم عن الإتيان بمثله - مع نزوله بالحروف المتعالمة بينهم - دليل على كذبهم وعنادهم وجحودهم ، وأنَّ كلَّ عدد منها إذا وقع في أول سورة فهو اسم لتلك السورة .

وهذا هو القول الجامع للتأويلات كلها ، من غير أطراح لواحد منها .
وإنما قلنا هذا لأنَّ المعنى فيها لا يمكن استخراجُه عقلاً من حيث يزول به العذر ، [و] ^(٢) لأنَّ المرجع إلى أقاويل العلماء ، ولن يجوز لأحد أن يعترض عليهم بالظن ، وهم من العلم بالمكان الذى هم به ، ولهم مع ذلك فضيلة التقدم ، ومزية السبق . والله أعلم بما أراد من ذلك ^(٣) .

(١) ليست في س

(٢) الزيادة من س ، م

(٣) نقله الزركشى في البرهان ١/ ١٧٥

باب الكلام في حروف المعنى^(١)

رأيتُ أصحابنا الفقهاء يضمنون كتبهم في أصول الفقه حروفاً من حروف المعاني^(٢).
وما أدري ما الوجه في اختصاصهم إياها دون غيرها^(٣)؟ فذكرت عامة حروف
المعاني رسماً واختصاراً.
فأول ذلك ما كان أوله ألف^(٤) :

باب أم

«أم»^(٥) : حرف عطف نائب عن تكرير الاسم أو الفعل، نحو «أزيد عندك
أم عمرو؟».

(١) س « المعاني »

(٢) راجع المخصص ٤٤/١٤

(٣) قال ابن سيده في المخصص ٦٠/١٤ « ولما فسرنا معاني هذه الحروف والأسماء التي تجرى
مجراها في الإبهام ، لأنه مما يحتاج في إدراك الحق في معانيها إلى قياس ونظير ، كما يحتاج في سائر أبواب
النحو إلى قياس ونظير لتمييز الصواب من الخطأ . وليس ذلك على وضع تفسير الغريب بالنحو . ومع
ذلك فتفسيرها يصعب ، لأنها تدور بين المولدين والعرب على معنى واحد ، لشدة الحاجة إلى معانيها
وأنها بين بها غيرها ، كالألوات التي يحتاج إليها لغيتها ، فتفسيرها أشد من تفسير الغريب ؛ لأن
الغريب له ما يساويه من اللفظ المعروف للمعنى الواحد . فإذا طلب ذلك وجد ما يقوم مقامه فيفسر
به ، ولأنه قد كان يستغنى به عن الغريب في كلام العرب . وليس كذلك الحروف ؛ لأنها في كلام
العرب والمولدين سواء ، فليس في كلام المولدين ما يستغنى به عنها كما كان في الأسماء والأفعال فإذا
طلب لها ما يفسر به أعوز ذلك لما بينا . وليس كذلك الأسماء والأفعال . وبيان البيان أشد ،
لأنه بمنزلة أعلى الأعلى في الامتناع من اليد ، إذ كانت تتال الأدنى ولا تتال الأعلى . وكلما زاد علو
كان أشد ، وكذلك منزلة البيان والأعين إذا تركا على هذا التهاج »

(٤) س « ألفا »

(٥) راجع سيبويه ٢١٩/١ ، ٤٨٢ ، ٤٨٤ ، ٤٨٥ ، والرضي ٣٤٦/٢ ، ٣٤٨ ، وابن
عيسى ٩٧/٨ والأشبه والنظائر ٩٧/٢ ، ٢١٤ ، وأما ابن السجري ٣٣٣/١ - ٣٣٥ والخزانة
٤٢٠/٤ والبحر المحيط ٣٤٦/١ والمغني ٤١/١ - ٤٨ وتأويل مفكر القرآن ٤١٦ والمخصص
٥٤/١٤ ومعاني القرآن لقرأه ٧١/١ واللسان ٣٠٠/١٤ - ٣٠٣

ويقولون : ربما جاءت لتقطع الكلام الأول واستئناف غيره ، ولا يكون حينئذ من باب الاستفهام . يقولون : « إنها لا بل أم شاء » .
ويكون ههنا - في قول بعضهم - بمعنى « بل » ، كقوله جل ثناؤه : ﴿ أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ ﴾ ^(١) .

وينشدون :

كَذَّبَتْكَ عَيْنُكَ ، أَمْ رَأَيْتَ بِوَأَسْطَرٍ غَلَسَ الظَّلَامَ مِنَ الزَّبَابِ خَيْالًا ^(٢)
وقال [بعض] ^(٣) أهل العربية : أمرت برجل أم امرأة ؟ : « أم » تُشركُ بينهما كما أشركت بينهما « أو » .

وقال آخرون : في « أم » معنى العطف ، وهي استفهام كالألّف ، إلا أنها لا تكون في أول الكلام ، لأن فيها معنى العطف .

وقال قوم : هي « أو » أبدلت الميم من الواو لتحوّل إلى معنى . يريد إلى [غير] ^(٤)
معنى « أو » وهو قولك في الاستفهام : « أزيد قام أم عمرو ؟ » فالسؤال عن أحدهما بعينه . ولو جئت بـ « أو » لسألت عن الفعل . وجواب أو : « لا » أو « نعم »
وجواب أم : « فلان » أم ^(٥) « فلان » .

(١) سورة الطور ٣٠

(٢) مطلع قصيدة الأخطل يهجو بها جريرا ويفتخر على قيس ، كما في ديوانه ٤١ وهو لقي اللسان ٣٠٢/١٤ وسيبويه ٤٨٤/١ وتفسير الطبري ٣٨٦/١ وشرح شواهد الشافية ١٢٥ وشرح شواهد المفتي ٥٢ وأساس البلاغة ٣٠١/٢ وجمع البيات ١٨٣/١ وتاج العروس ٢٠٢/٤ والنفوس : طلعة آخر الليل إذا اختلطت بضوء الصباح .

(٣) الزيادة من م ، س

(٤) الزيادة من س

(٥) سقطتا من س

وقال أبو زيد : العرب تزيد « أم » . وقال ^(١) في قوله جل ثناؤه : ﴿ أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ ﴾ : معناه « أنا خير [من هذا الذي] » ^(٢) .
 وكان ^(٣) سيبويه يقول : ﴿ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ؟ ﴾ : أم أنتم بصراء ^(٤) ؟
 وكان أبو عبيدة ^(٥) يقول : « أم » يأتى بمعنى ألف الاستفهام ، كقوله جل ثناؤه : ﴿ أَمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ ؟ ﴾ بمعنى ^(٦) « أتريدون ؟ » .
 وقال أبو زكريا الفراء ^(٧) : العرب تجعل « بل » مكان « أم » ، و « أم » مكان « بل » - إذا كان فى أول الكلمة استفهام . قال ^(٨) [الشاعر] :
 فَوَاللَّهِ مَا أَذْرِي أَسْمَى تَفَوَّلَتْ أُمُّ النُّومِ ، أَمْ كُلٌّ إِلَى حَيْبٍ ^(٩)
 معناها « بل » .

فأما قوله جل ثناؤه : ﴿ أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا ؟ ﴾ ^(١٠) فقيل : أظننت يا محمد هذا ، ومن عجائب ربك جل وعز ما هو أعجب من قصة أصحاب الكهف ؟

-
- (١) ليست فى س
 (٢) الزيادة من س
 (٣) س « وقال سيبويه : أفلا . . . »
 (٤) فى سيبويه ٤٨٤/١ « كأن فرعون قال : أفلا تبصرون أم أنتم بصراء ؟ »
 (٥) س « أبو عبيد » وهو تحريف
 (٦) س « المعنى »
 (٧) راجع نص قوله فى معانى القرآن ٧٢/١ واللسان ٣٠١/١٤
 (٨) ط « فقال » والزيادة من س
 (٩) غير منسوب فى اللسان ٣٠١/١٤ ومعانى القرآن لفراء ٧٢/١ وتفسير الطبرى ٣٨٦/١
 ٦٠/٢٠ وجمع البيان ١٤٠/١ وأمالى المرتضى ٥٦/٢ والدرر اللوامع ١٧٦/٢ وفى اللسان ١٤٠/٢١
 « والتفول : التلون ، يقال : تفول المرأة إذا تلونت »
 (١٠) سورة الكهف . . . وانظر تفسير الطبرى ١٣٠/١٨ والبحر المحیط ١٠٠/٦ ، ١٠١

وقال آخرون : « أم » بمعنى ألف الاستفهام ، كأنه قال : « أَحَسِبْتَ ؟ »
و « حَسِبْتَ » بمعنى « عِلِمْتَ » ، ويكون الاستفهام في « حَسِبْتَ » بمعنى
الأمر ، كما تقول لمن تخاطبه : « أَعِلِمْتَ أَنْ زَيْدًا خَرَجَ ؟ » بمعنى أَمِرَ ، أي اعلم أن
زيداً خرج .

قال : فعلى هذا التدريج يكون تأويل الآية : اعلم يا محمد أن أصحاب الكهف
والرقيم كانوا من آياتنا عجبا^(١) .

(١) راجع تفسير القرطبي ٣٥٦/١٠ ، والبغوي ٥٤١ ، والفخر الرازي ٢٩٥/٤ -

باب أو

أو^(١) : حرف عطف يأتي بعد الاستفهام للشك : « أزيد عندك أو بكر^(٢) ؟ »
 تريد « أحدهما عندك ؟ ». فالجواب : « لا » أو « نعم » .
 وإذا جعلت مكانها « أم » فأتى مثبت أحدهما غير أنك شاك فيه بعينه
 فتقول : « أزيد عندك أم عمرو ؟ » . فالجواب : « زيد » أو^(٣) « عمرو » .
 وتكون « أو » للتخيير كقوله جل ثناؤه : ﴿ فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشْرَةِ مَسْكِينٍ
 مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعَمُونَ أَهْلِيكُمْ ، أَوْ كِسْوَتُهُمْ ، أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ ﴾^(٤) .
 وتكون^(٥) [أو] للإباحة ، تقول : « خذ ثوباً أو فرساً » .
 وأما قوله جل ثناؤه : ﴿ وَلَا تُطِغْ مِنْهُمْ آثِمًا أَوْ كَفُورًا ﴾^(٦) فقال قوم :
 هذا يعارض ويقابل بضدّه فيصح المعنى وبين^(٧) المراد ، وذلك أنا نقول :
 « أطع زيدا أو عمراً » فإنما تريد أطع واحداً منهما . فكذا إذا نهيتاه وقلنا :
 « لا تطع زيدا أو عمراً » فقد قلنا : لا تطع واحداً منهما .

(١) راجع سيبويه ٢١٩/١ ، ٤٢٧ ، ٤٨٢ ، ٤٨٥ ، ٤٨٩ والرضي ٢٣١/٢ ، ٣٢٠ ، ٣٤٣
 وأمسالي ابن السجري ٣١٤/٢ ، ٣١٧ ، ٣١٩ ، ٣٢٠ وابن يعيش ٢١/٧ ، ٩٩/٨
 وشرح لامية العجم ٤٢٣/٢ والنفي ٦١/١ - ٦٧ ولسان ٥٧/١٨ وتأويل مشكل القرآن
 ٤١٤ ، ٤١٥

(٢) س « أو عمرو »

(٣) م ، ط « أم »

(٤) سورة المائدة ٨٩ وفي م ، ط « فإطعام » وهو تحريف .

(٥) س « وتكون أو »

(٦) سورة الإنسان (الدهر) ٢٤

(٧) س « وبين »

وقوله جل ثناؤه : ﴿إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾ ^(١) فقال قوم : هي بمعنى الواو ، [معناه] ^(٢) « ويزيدون » .

وقال آخرون : [هي] ^(٣) بمعنى « بل » .

وقال قوم : هي بمعنى الإباحة ، كأنه قال : إذا قال قائل : « هم مائة ألف » فقد صدق ، وإن قال غيره : « بل يزيدون على مائة ألف » فقد صدق ^(٤) .

وقول القائل : « مررتُ برجل أو امرأة » فقد أشركتُ « أو » بينهما في الخفض ، وأثبتت المرور بأحدهما دون الآخر .

وتكون « أو » بمعنى « إِلَّا أَنْ » تقول : « لَأَلْزَمَنَّكَ أَوْ نَعْطِيَنِي حَقِّي » بمعنى إِلَّا أَنْ نَعْطِيَنِي . قال اسرؤ القيس :

فقلتُ له : لا تبك عَيْنُكَ ، إِنَّمَا نَحْوُلُ مُلْكًا أَوْ نَمُوتَ فَنُعْذِرًا ^(٥)

وزعم قوم أن « أو » تكون بمعنى الواو ^(٦) ، يقولون : كل حق لها داخل فيها أو خارج منها ، وكل حق سميناه في هذا الكتاب أو لم نسمه . وإن شئت قلت بالواو . وأنشدوا :

(١) سورة الصافات ١٤٧

(٢) الزيادة من س . ومن قال ذلك أبو زيد الأنصاري ، كما في اللسان ٥٧/١٨ وارتضاء ابن تلبية في تأويل مشكل القرآن ٤١٥

(٣) الزيادة من س .

(٤) في اللسان قال ابن بري : « أو في قوله أو يزيدون للإيهام على حد قول الشاعر :

* وهل أنا إلا من ربيعة أو مُضَر *

وقيل : معناه وأرسلناه إلى جمع لو رأيتهم لقلتم : هم مائة ألف أو يزيدون . فهذا الشك إنما دخل الكلام على حكاية قول الخلوطين ، لأن الخالق لا يعترضه الشك في شيء من خبره . وهذا ألفت مما يقدر فيه »

(٥) ديوانه ٦٦ وسيبويه ٤٢٧/١ والخزانة ٦٠٩/٣

(٦) س ، ط « ويقولون »

فَذَلِكُمَا شَهْرَيْنِ أَوْ نِصْفَ ثَالِثٍ إِلَى ذَاكُمَا ، مَا غَيَّبْتَنِي غَيَابًا ^(١)
[رواه ثعلب : [ألف] البنا] ^(٢) .

وكان القراء يقول في : ﴿ مائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ ﴾ : [معناه] ^(٣) بل
يزيدون ^(٤) .

وقال بعض البصريين منكرًا لهذا ^(٥) : لو وقعت « أو » في هذا الموضع موقع
« بل » لجاز أن تقع في غير هذا الموضع ، وكنا نقول : « ضربتُ زيدًا أو عمرًا »
على غير الشك لكن بمعنى « بل » ، وهذا غير جائز .

قالوا ^(٦) : ووجه آخر [وهو] ^(٧) : أن « بل » تأتي للإضراب بعد غلط
أو نسيان . وهذا منفي عن الله جل ثناؤه ، فإن أتت بها بعد كلام قد ^(٨) سبق
من غير القائل - فاعطأ إنما لحق كلام الأول ، نحو قوله جل ثناؤه : ﴿ وقالوا :

(١) في تأويل مشكل القرآن ٤١٥ : « وقال ابن جرير :

* قرى عنكما شهرين . . . غيايبا *

وهذا البيت يوضح لك معنى الواو . وأراد قرى شهرين ونصفا ، ولا يجوز أن يكون أراد قرى
شهرين بل نصف شهر ثالث « والبيت غير مذموم في الأزمنة والأمكنة ٣٠٧/٢ والخزانة
٤/٢٠٠ وكذلك شطره الأول في الإصناف ٢٠٠ والرواية فيهما : ألا فالبنا شهرين . . . »
وقال المرزوق : « أراد شهرين أو شهرين ونصف ثالث . وقيل : أراد بل ، وأو يكون بمعنى
بل . وقيل : أو بمعنى الواو . كأنه أراد ونصف ثالث . قوله : ما غيبتني غيايبا ، أراد بالغياب :
الغيابة ، لذلك أنه ، كما قال تعالى : (في غيابة الحب) إنه حذف الهاء مع الإضافة ، لأن المضاف
إليه كالמוש ، مثل : « ليت شعري ، وهو أبو عذرها » ويجوز أن يكون غيابة وغياب مثل قتادة .
وقتاد ، فحمله على التأنيث مثل : « نخل خاوية » .

(٢) الزيادة من س والتي بداخلها بوجيها السياق .

(٣) الزيادة من س .

(٤) اللسان ٧/١٤

(٥) م ، ط « لها » .

(٦) م ، ط « قالوا » .

(٧) الزيادة من س .

(٨) سقطت من س .

أَتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا ﴿ فَمَهْمُ أَخْطَوْا فِي هَذَا وَكَفَرُوا بِهِ ، فَقَالَ جَل وَعِزْ : ﴿ بَلْ عِبَادٌ مُّسْكِرُونَ ﴾ ^(١) .

وزعم قوم : أن معناها « أو يزيدون على ذلك » .

قلنا : والذي قاله الفراء فقول قد تقدمه فيه ناس ^(٢) .

وقول من قال : إن « بل » لا يكون إلا اضرباً بعد غلط أو نسيان فخطأ . لأن العرب تُنشد :

﴿ بَلْ هَاجَ أَحْزَانًا وَشَجَوُا قَدْ شَجَا ﴾ ^(٣)

وهذا ليس من المعنيين في شيء .

فما قوله : ﴿ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً ﴾ ^(٤) وما أشبهه من قوله عز وجل : ﴿ كَأَمْحِجَ أَبْصَرَ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ ﴾ ^(٥) فَلَا تُنْ (٦) الْمُخَاطَبَ يَعْلَمُهُ ، لَكِنَّهُ أَبْهَمُهُ عَلَى الْمُخَاطَبِ وَطَوَاهُ عَنْهُ .

وقال آخرون : بعضها كالحجارة ، وبعضها أشد قسوة . أى هى ضربان : ضَرْبٌ كَذَا ، و ^(٧) ضَرْبٌ كَذَا .

(١) سورة الأنبياء ٢٦

(٢) في تفسير الضربى ٢٣/٦٦ « وذكر عن ابن عباس أنه كان يقول : معنى قوله : « أو » بل يزيدون . . . »

(٣) م ، ط « بل ما هاج » ، وهو خفياً ، وهو مصلح أرجوزة للعجاج ، كما في ديوانه ٧ وروايته : « ما هاج أحزناً » ، وكذلك رواه السيوطى في شرح شوافد المفتى ٢٦٨ وبمده فيهما :

« من طلل كالأنعمى أنهجاً »

والأنعمى : بردعى تشبه به الأطلال من أجل المصطوط التى فيه . وأنهج الثوب : أخذ في التل .

(٤) سورة البقرة ٧٤

(٥) سورة النحل ٧٧

(٦) في م ، س ، ط « أن » ، ولعل الصواب ما ذكرنا .

(٧) ط « أو » وهو تحريف .

باب إِي وَأَي

إِي ^(١) - في زعم أهل اللغة - يكون بمعنى «نعم». تقول: «إِي وَرَبِّي» أي «نعم وَرَبِّي». قال الله جل ثناؤه: ﴿وَيَسْتَنْبِئُونَكَ أَحَقُّ هُوَ؟ قُلْ: إِي وَرَبِّي﴾ ^(٢).

وَأَي ^(٣) معناها «يقول». ومثال ذلك أن تقول في تفسير: ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ ^(٤): «أَي لَا شَكَّ فِيهِ»، المعنى: يقول لَا شَكَّ فِيهِ. وسمعتُ أبا بكرٍ أحمدَ بنَ عليّ بنِ إسماعيلَ الناقدة، يقول: سمعتُ أبا إسحاقَ الحَرَبِيَّ يقول: سمعتُ عمر [و] ^(٥) بن أبي عمرو الشَّيْبَانِيَّ يقول: سألتُ أبا عن قَوْلِهِ: «أَي»، فقال: كَلِمَةٌ لِلْعَرَبِ تُشِيرُ بِهَا إِلَى الْمَعْنَى.

(١) راجع اللغني ٧٦/١، واللسان ٦٥/١٨، وتأويل مشكل القرآن ٤٢٤، والرضي ٣٥٦/٢.

(٢) سورة يونس ٥٣.

(٣) ابن عبيد ١٣٩/٨، واللغني ٧٦/١، واللسان ٦١/١٨، والرضي ٥٣/٢، وأمالى ابن العبري ٢٩٥/٢.

(٤) سورة البقرة ٢، وسور أخرى كثيرة.

(٥) ط «عمر» وهو تحريف.

باب إنَّ وأنَّ وإنَّ وأنَّ

قال الفراء : « إنَّ » مُقَدَّرَةٌ لِقَسَمٍ مَتْرُوكٍ أُسْتُغْنِيَ بِهَا عَنْهُ ^(١) والتقدير : « والله إنَّ زيدا عالمٌ » .

وكان ثعلبٌ يقول : « إنَّ زيدا لقائمٌ » هو جواب « ما زيد بقائمٌ » ، فـ « إنَّ » جواب « ما » ، و « اللام » جواب « الباء » .

وكان بعض النحويين يقول : « إنَّ » مُضَارِعَةٌ لِلْفِعْلِ لِفِظًا وَمَعْنَى ، أما اللفظ فللفتح فيها كما تقول : « قامَ » . والمعنى في « إنَّ زيدا قائمٌ » : ثبت عندي ^(٢) هذا الحديث .

وقال سيبويه : سألت الخليل عن رجل سميناه بـ « إنَّ » : كيف إعرابه ؟ قال : بفتح الألف ، لأنه يكون كالاسم ، وإذا كان بكسر الألف كان ^(٣) كالفعل والأداة ، ولذلك نُصِبَ في ذاته لأنه كالفعل ، ومعناه التثبیت ^(٤) للخبر الذي بعده ، ولذلك نصب ^(٥) به الاسم الذي يليه .

ومما يدل على أن « إنَّ » للتثبیت ، قولُ القائل :
 إِنَّ تَحَمُّلاً وَإِنَّ مَرَّتَحَمُّلاً وَإِنَّ فِي السَّفْرِ مَامَضُوا مَهَلًا ^(٦)

(١) م « بها عند التقدير » .

(٢) س « عندي أن زيدا قائمٌ » .

(٣) ط « لكان » وهو تحريف .

(٤) س « التثبت » .

(٥) س « نصب » .

(٦) للأعشى كافي ديوانه ١٥٥ « إذا مضى » ، وفي الفنى ٨٢/١ ، والمخرانة ٣٨١/٤ كما هنا ، وسيبويه ٢٨٤/١ ، والمعاني الكبير ١٢٥٦/٢ « ما مضى » وهي روايات . قال ابن خبيرة =

وتكون « أن » بمعنى « لعل » في قوله عز وجل : ﴿ وما يُشعِرُ سُلَمٌ أَنهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ ^(١) بمعنى « لعلها إذا جاءت » .
وحكى الخليل : « أنتِ السوقُ أنكِ تشتري لنا شيئاً » بمعنى « لعلك » .

و « أن » إذا كانت اسماً كانت في قولك : « ظننت أن زيداً قائم » فتكون « أن » والذي بعدها قِصَّةٌ وشأنًا ، نحو « ظَنَنْتُ ذَاكَ » ^(٢) فيكون محله نصباً .

وإذا قلت : « بلغني أن زيداً عالم » فهذا في موضع رفع .
وإذا قلنا ^(٣) : « عجبت من أن زيداً كلمك » فمحله خفض ، على ما رتبناه من أنه اسم .

وأما « إن » — فإنها تكون شرطاً ، تقول : « إن خرجت خرجت » .
وتكون نقياً كقوله جل وعز : ﴿ إِنِ الْكَافِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ ﴾ ^(٤)
وكقول الشاعر :

وما إن طَبَّنَا جُبْنَ [ولكن مَنَآيَنَا وَدَوَّلَةَ آخَرِينَ] ^(٥)

== أراد إن لنا علاً ، يريد الآخرة ، ومرتحلاً عنه ، يريد الدنيا ، وإن في السفر تقدماً ، من يقدم شيئاً من العمل أصابه ، كما تقول : أخذنا لذلك الأمر أهبة ، أى تقدم فيه « وفي الخزانة ٣٨٤/٤ عن أبي عبيدة أنه قال : « المعنى : إن منا مقبلاً وإن منا مسافراً ، وإن في السفر إذا مضوا مهلاً ، أى ذهاباً لا يرجعون بعده ، ويجوز أن يكون مهلاً بمعنى عبدة ، يريد إن فيمن مات عبدة للأحياء »

(١) سورة الأنعام ١٠٩

(٢) س « ذلك »

(٣) س : « قلت »

(٤) سورة الملك ٢٠

(٥) م « جبنا » والزيادة من س ، والبيت لفروة بن مسيك الصحابي ، كما في أسد الغابة ١٨٠/٤ ، واللسان ٤٣/٢ ، والخزانة ١٢١/٢ ، ومعجم البلدان ٣٣٣/٢ ، وشرح شواهد المعنى ٣٠ ، والدرر اللوامع ٩٤/١ وغير منسوب في المعنى ٢٥/١ ، والأضداد لابن الأنباري ٢٠٣ ، =

ونكون بمعنى « إذ » قال الله جل وعز : ﴿ وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ ^(١) بمعنى « إذ » لأنه جل وعز لم يخبرهم بعلوم إلا بعد ^(٢) ما كانوا مؤمنين .

وزعم ناس : أنها تكون بمعنى « لقد » في قوله جل ثناؤه : ﴿ إِنْ كُنَّا عَنْ عِبَادَتِكُمْ لَغَافِلِينَ ﴾ ^(٣) بمعنى « لقد كنا » .

و « أَنْ » تجعلُ الفعلَ بمعنى المصدر ، كقوله جل ثناؤه : ﴿ وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾ ^(٤) بمعنى « والصوم خير لكم » .

= وفي الحزنة : « وأنشد في الصباح هذا البيت للكميت ، وهذه النسبة غير صحيحة » ولكنه غير منسوب في النسخة المطبوعة من الصباح ١٧٠/١ ، وفي اللسان « وما ذاك بضأي ، أي بدهرى وعادى وشأتى ، والطب : الطوية والشهوة والإرادة ، وقول فروة بن مُسيك المرادى :

فَإِنْ نَغْلِبْ فَعَلَّابُونَ قَدَمًا وَإِنْ نَغْلِبْ فَعَبْرُ مُغْلِبِينَ
فَمَا إِنْ طِينًا
كَذَلِكَ الدَّهْرُ دَوْلَتُهُ سِجَالٌ تَكْرُرُ صُرُوفُهُ حِينًا لَحِينًا

يجوز أن يكون معناه : دهرنا وشأتنا وعادتنا ، وأن يكون معناه : شهوتنا . ومعنى هذا الشعر : إن كانت همدان ظهرت علينا في يوم « الرَّدْم » فغلبتنا فغير مغلبين . والمغلب : الذى يغلب مراراً أى لم تغلب إلا مرة واحدة ، وفي الحزنة « والطب هاهنا : العلة والسبب . والدولة بالفتح : الغلبة في الحرب . أى لم يكن سبب قتلنا الجبن ، وإنما كان ماجرى به القدر من حضور النية وانتقال الحال عنا والدولة » .

وترجمة فروة في الإصافية ٢٠٩/٦ ، والاستيعاب ٥٣٢/٢ .

(١) سورة آل عمران ٦٣٩ .

(٢) بس « بعد أن » .

(٣) سورة البقرة ١٨٤ .

(٤) سورة يونس ٢٩ .

وتكون بمعنى « إذ » تقول : « أجهني أن خرجت » و « فرحت أن
دخلت البار » .

وقد نُضِرَ في قوله :

* ألا أيُّ هذا الزَّاجِرِ أَحْضَرَ الوغا * ^(١)

وتكون بمعنى « أي » قال الله جل ثناؤه : ﴿ وَأَنْطَلَقَ أَكْثَرُ مِنْهُمْ أَنْ
أَسْأُوا ﴾ ^(٢) بمعنى : أي امشوا .

(١) مجزؤه :

* وَأَنْ أَشْهَدَ اللِّذَاتِ هَلْ أَنْتَ مُخْلِدي *

وهو لعنقة بن العبد من مملته في شرح القصائد المشعر ٢٩ وسيبويه ٤٥٢/١ وجمع البيان
١٤٩/١ وفي الخزانة ٥٧/١ * ومعنى البيت : يا من يلومني في حضور الحرب لكلا أقتل ،
وق أن أتفق مالي لكلا أقتل ، ما أنت مخلدني إن قبلت منك ، فدمني أتفق مالي في الفتوة
ولا أخلفه لغيري .

(٢) سورة ص ٦

باب إلى

تكون « إلى » ^(١) بمعنى الانتهاء ، تقول : « خرجتُ من بغدادَ إلى الكوفة » .

وتكون بمعنى « مع » . قالوا في قوله جل ثناؤه : ﴿ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ؟ ﴾ ^(٢) بمعنى « مع الله » .

وقال قوم : معناها مَنْ يُضِيفُ نُصْرَتَهُ إِلَى نُصْرَةِ اللَّهِ جَلَّ وَعَزَّى ؟ فيكون بمعنى الانتهاء .

وكذلك قوله جل ثناؤه : ﴿ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ ﴾ ^(٣) [أى مع أموالكم] ^(٤) .

وربما قامت « إلى » ^(٥) مقام « اللام » قال الشَّماخ :
فَالْحَقُّ بِبَجَلَةٍ ، نَاسِبُهُمْ وَكُنْ مَقَهُمْ حَتَّى يُعِيرُوكَ مَجْدًا غَيْرَ مَوْطُودٍ ^(٦)

(١) سيويه ٣١٠/٢ وابن يعيش ١٤/٨ والرضى ٣٠١/٢ وأما ابن السجري ٢٦٨/٢ والفي ٧٤/١ .

(٢) سورة الصف ١٤ .

(٣) سورة النساء ٢ .

(٤) الزيادة من س

(٥) ليست في س

(٦) ديوانه ٢٥ من قصيدة يهجو بها الربيع بن علباء السلمي ، والبيت الأول له في الاسان ٤٧٦/٤ وأساس البلاغة ٤٣٧/٢ ومن غير نسبة في التصحيف والتحريف ٢٢ وفي س « بنخلة » وهو تحريف ، وفي الديوان « بنجلة » وعلق عليها شارحه الشيخ أحمد بن الأمين الشنقيطي بقوله : « وبنجلة بالنون كما في النسخ الموجودة : قبيلة ، ولم أقف على حقيقتها » . وبنجلة بنت هناة بن مالك بن فهم الأزدي . تزوجها ثعلبة بن بهثة بن سليم ، فعرف بها أولاده منها ونسبوا إليها . فبنجلة إذن : بنت من سليم . وبعد غير موطود : غير ثابت . أنشد ابن دريد لكذاب بني الحرماذ :

أُسْ مَجْدٌ ثَابِتٌ وَطَيْدٌ نَالُ السَّمَاءِ دَرْعَهَا الْمَدِيدُ

وفي س « مشوود » وهو تحريف .

وَاتْرَكَ تَرَاثَ خُفَافٍ لَّهُمْ هَلَكُوا وَأَنْتَ حَيٌّ إِلَى رِغْلٍ وَمَطْرُودٍ^(١)
يقول : اترك تراث خفافٍ لرِغْلٍ وَمَطْرُودٍ . وَخُفَافٌ وَرِغْلٌ وَمَطْرُودٌ
بنو أبٍ واحد^(٢) .

وأخبرنا عليّ بن إبراهيم القطّانُ ، عن ثعلبٍ ، عن ابن الأعرابي قال : ألقى
عليّ أعرابيٌّ هذا البيت فقال لي : ما معناه ؟ فأجبتُه بجواب ، فقال لي : ليس هو
كذا ، وأجاني بهذا الجواب . وكان الذي أجابه به ابنُ الأعرابي : أن خُفَافًا من
غير رِغْلٍ وَمَطْرُودٍ .

(١) في ط « لهُمْ هَلَكُوا » وفي الديوان « أو انت حيأ إلى » وهو تحريف فيهما . وخفاف
بضم الخاء : بطن من سليم ، ورغل : قبيلة من سليم أيضاً ، وهي إحدى القبائل التي لهنّ رسول
الله ، صلّى الله عليه وسلم ، لقتلهم أهل بئر معونة . ومطروود : قبيلة من سليم كذلك .
(٢) هو سليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان .
وقد ولد سليم ابنه بهثة ، وولد بهثة أبناءه : الحارث ، وعوفاً ، ومعاوية ، وامراً القيس ،
وطلبة . وولد امرؤ القيس ابنه خفافاً ، وبنو عصية بن خفاف ، لهنّ النبي عليه السلام ، إذ قتلوا
أصحاب بئر معونة .

وأما رغل ومطروود : فهما ابنا مالك ، بن عوف بن مالك بن امرئ القيس ، بن بهثة بن سليم
راجع اللسان ٤٩/١٣ ، ٣٠٧ ، وأساس البلاغة ٤٣٧/٢ ، وتاج العروس ٤٠٨/٢ ، ٩٤/٦ ،
٢٤٧/٧ ، والأنساب ورقة ٦٦ ، واللباب ٩٨/١ ، وجهرة أنساب العرب ٢٤٩ .

باب ألا

« ألا » ^(١) افتتاح كلام .

وقد قيل : إن « الهمزة » للتنبيه و « لا » نفي لدعوى في قوله جل ثناؤه :
﴿ إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ، أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ ﴾ ^(٢) فالهمزة تنبيه مخاطب ^(٣)
و « لا » نفي للإصلاح عنهم ^(٤) .

وفي كلام العرب كلمة أخرى تشبهها ، لم تجئ في القرآن ، وهي « أما » ^(٥)
وهي كلمة تحقيق ، إذا قلت : « أما إنه قائم » فمعناه « حقاً إنه قائم » .

(١) سيويه ٣٥٨/١ ، وابن يعيش ١١٥/٨ ، والرضي ٣٥٣/٢ وأما ابن الشجري ٧٦/٢ ،
والخازن ١٠٣/٢ ، والمفاتيح ٦٨/١ ، وتأويل مشكل القرآن ٤٢٣
(٢) سورة البقرة ١١ ، ١٢ وسياقهما في الرد على الذين في قلوبهم مرض من المنافقين الذين
يخادعون الله والذين آمنوا ، ويقولون : آمنا بالله وباليوم الآخر وهم يكذبون (وإذا قيل لهم :
لا تفسدوا في الأرض قالوا : إنما نحن مصلحون . . .) .
(٣) ط « مخاطب » .

(٤) قال الزمخشري في الكشاف ٢٢/١ « ألا : مركبة من همزة الاستفهام وحرف النفي ، لإعطاء
معنى التنبيه على تحقق ما بعدها ، والاستفهام إذا دخل على النفي أفاد تحقيقاً كقوله : (أليس ذلك بقادر
على أن يحيي الموتى) وقد نقل هذا أبو حيان في البحر المحييط ٦١/١ وعقب عليه بقوله « والذي اختاره :
أن لا التنبيه ، حرف بسيط ؛ لأن دعوى التركيب على خلاف الأصل ، ولأن ما زعموا من أن همزة
الاستفهام دخلت على لا النافية دلالة على تحقق ما بعدها إلى آخره - خطأ ؛ لأن مواقع ألا تدل على
أن لا ليست للنفي قيم ما ادعوه . ألا ترى أنك تقول : ألا إن زيداً منطلق أليس أصله لا أن زيداً
منطلق ؛ إذ ليس من تراكيب العرب ، بخلاف ما نظر به من قوله تعالى : (أليس ذلك بقادر) لصحة
تركيب أليس زيد بقادر ، ولوجودها قبل رب وقبل أيت وقبل النداء وغيرها مما لا يعقل أن لا نافية
فتسكون الهمزة للاستفهام دخلت على لا النافية فأفادت التحقيق . قال امرؤ القيس : أأرب يوم...
وقال الآخر : ألا أيت شعري ... وقال الآخر : ألا بالقوى للغيال ... وقال الآخر : ألا يا قيس...
إلى غير هذا مما لا يصلح دخول لا فيه .. واضطر شرح الزرقاتي على الموطأ ٩١/٤ .
(٥) قال ابن يعيش في شرح الفصل ١١٥/٨ « وأما أما فتنبية أيضاً وتحقق الكلام الذي =

باب إغـا

سمعت عليّ بن إـراهم القطان يقول : سمعت ثعلباً يقول : سمعت
سَلَمَةَ يقول :

سمعت الفراء يقول : إذا قلت : « إنما قتُ » فقد نفيتَ عن نفسك كلَّ
فعلٍ إلّا القيامَ ، وإذا قلت : « إنما قامَ أنا » فإنك نفيتَ القيامَ عن كلِّ أحدٍ
وأثبتتهُ لنفسك .

قال الفراء : يقولون : « ما أنتَ إلّا أخى » فيدخلُ في هذا الكلام
الإفـرادُ ، كأنه ادعى أنه أخٌ ومولىٌ وغيرَ الأخوة ، فنفي بذلك ماسواها .
قال : وكذلك إذا قال : « إنما أنتَ أخى » .

قال الفراء : لا يكونان ^(١) أبداً إلّا ردّاً . يعنى إن قولك : ما أنتَ إلّا أخى «
و « إنما قامَ أنا » لا يكون هذا ابتداءً أبداً ، وإنما يكون ردّاً على آخرَ ، كأنه ادعى
أنه أخٌ ومولىٌ وأشياءُ آخرَ ، فنفاها ^(٢) وأقرّ له بالأخوة . أوزعم زاعم : أنه كانت
منك أشياءٌ سِوى القيامِ فنفيتهما كلّها ما خلا القيامَ .

== بعدها . والفرق بينها وبين ألا أن أما للحال ، وألا للاستقبال ، فنقول : أما إن زيداً عاقل ،
تريد أنه عاقل على الحقيقة لا على الغجاز ، وأما قول أبي صخر المذلى :

أما والذي أبكى وأضحك والذي ألمات وأحيا والذي أمره الأمر

فالشاهد فيه إدخاله أما على حرف القسم ، كأنه ينبه المخاطب على استماع قسمه وتحقيق القسم عليه .
وقد تكون أما بمعنى حقا ، فتفتح أن بعدها ، تقول : أما أنه قائم ، ولا تكون هاهنا حرف
ابتداء ، ولكنها في تأويل الاسم ، وذلك الاسم مقدر ، وتقدر الظرف ، أى أفى حق أنك
قائم ... وانظر المفضى ١/ ٥٤ .

(١) س « لا تكون » .

(٢) ط « ففها » وهو مخالف للأصلين .

وقال قوم : « إنما » معناه التحقير . تقول : ﴿ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ ﴾ ^(١)
مُخَفَّرًا لِنَفْسِكَ .

وهذا ليس بشيء ، قال الله جل ثناؤه : ﴿ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ ﴾ ^(٢) ، فأين
التحقير هاهنا ؟

والذي قاله الفراء صحيح ، وحجته قوله صلى الله تعالى عليه وسلم : « إِنَّمَا الْوَلَاءُ
لِمَنِ اعْتَقَ » ^(٣) .

(١) سورة الكهف ١١٠ .

(٢) سورة النساء ١٧١ .

(٣) روله مسلم ١/٤٤٠ ، والبخارى ٣/١٩٢ ، والنسائي ٧/٣٠٠ ، وأبو داود ٣/١٢٦
والخفاف في مسلم السنن ٤/٦٤ ، ١٠٢ ، وملك في الموطأ ٢/٧٨١ ، والشافعي في الأم ٤/٧ ،
وأحكام القرآن ٢/١٦٤ وانظر هامته .

بَابُ إِلَّا^(١)

أصل الاستثناء^(٢) أن تَسْتَنِيَّ شيئاً من جملة اشتملت عليه في أول ما لَفِظَ به ، وهو قولهم : « ما خرج^(٣) الناسُ إلا زيداً » فقد كان « زيد » في جملة الناس ثم أخرج منهم ، ولذلك سمي استثناءً^(٤) لأنه تُنْيَى ذِكْرُهُ^(٥) مرةً في الجملة ومرة في التفصيل . ولذلك قال بعض النحويين : المستثنى خرج مما دخل فيه . وهذا مأخوذ من « الثَّنَا » ، والثَّنَا : الأمر يُثْنَى مرتين ، قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم : « لا ثَنًا في الصَّدَقَةِ »^(٦) يعني لا تؤخذ في السَّنَةِ مَرَّتَيْنِ^(٧) . قال أوس^(٨) :

(١) س « باب الاستثناء » .

(٢) سيويه ٣٦٩/١ وابن عبيش ٧٥/٢ والرضي ٢٠٥/١ والخزانه ٣٤٩/٢ والإنصاف ١٥٠/١ والمغني ٧٠/١ واللسان ٣١٤/٢٠ .

(٣) ط « ما خرج » وهو مخالف لما في س ، م .

(٤) س « الاستثناء » .

(٥) س « مرتين مرة » .

(٦) روى أبو بكر بن أبي شيبة في كتاب الزكاة من مصنفه ٦٢ في باب من قال : لا تؤخذ في السنة إلا مرة واحدة : « حدثنا معن بن عيسى ، عن ابن أبي ذئب ، قال : لم يلقنا عن أحد من ولادة هذه الأمة الذين كانوا بالمدينة : أبو بكر وعمر وعثمان ، أنهم كانوا يثنون العشر ، لكن يبعثون عليها كل عام في الحصب والجذب ، لأن أخذها سنة رسول الله ، صلى الله عليه وسلم . ثم روى عن سفیان بن عيينة ، عن الوليد بن كثير ، عن حسن بن حسن ، عن أمه فاطمة : أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : لا ثني في الصدقة » .

(٧) النهاية : ١٣٥/١ والمغني ١٥٨/١ والتاج ٦١/١٠ واللسان ١٣٠/١٨ وفيه ١٣١ « قال أبو سعيد : لسانا تنكر أن التني : لإعادة الشيء مرة بعد مرة ، ولكنه ليس وجه الكلام ولا معنى الحديث . ومعناه أن يتصدق الرجل على آخر بصدقة ثم يرد له ، فيريد أن يسترده ، فيقال : لا ثني في الصدقة ، أي لا رجوع فيها ، فيقول المتصدق به عليه : ليس لك على عصرة الوالد ، أي ليس لك رجوع كرجوع الوالد فيا يعطى ولده ... والثني : هو أن تؤخذ ثقتان في الصدقة مكان واحدة » .

(٨) كذا في م وفي س « معن بن أوس » ونسبه المؤلف لمن في كتابه : الجمل ١٢٤/١ ومقاييس اللغة ٣٩١/١ . وهو غير موجود في ديوانه ، لأنه لكعب بن زهير ، كما في ديوانه ١٢٨ =

أَفِي جَنْبِ بَكْرٍ قَطَعْتَنِي مَلَامَةً ؟ لَعَمْرِي لَقَدْ كَانَتْ مَلَامَتُهَا نِشَاءً^(١)

يقول : ليس هذا بأَوَّلَ لَوْمَةٍ ، قد^(٢) فَعَلْتَهُ قَبْلَ هَذَا ، وَهَذَا نِشَاءً بَعْدَهُ .

وقال بعض أهل العلم : « إِلا » تكون استثناء لقليل من كثير ، نحو « قام الناسُ إِلا زَيْدًا » .

وتكون مُحَقِّقَةً لِفِعْلٍ مَنفِيٍّ عَنْ اسْمٍ قَبْلَهَا ، نحو « ما قامَ أَحَدٌ إِلا زَيْدٌ » .

وتكون بِمَعْنَى « وَאו الْعُطْف »^(٣) كَقَوْلِهِ :

وَأَرَى لَهَا دَارًا بِأَغْدَرَةِ السَّيِّ لَمَّا نَ لَمْ يَدْرُسْ لَهَا رَسْمٌ^(٤)

إِلَّا رَمَادًا هَامِدًا دَفَعَتْ عَنْهُ الرِّيَّاحَ خَوَالِدٌ سُحْمٌ^(٥)

= واللسان ١٨/١٣١ والتاج ١٠/٦١ وشرح شواهد المفاتيح ١٦٦ وكان لكعب فرس من جباد الحبل ، أهداه والده زهير بن زيد الحبل لكرمة صنعها مع ابنه بجير ، فلما علم كعب صنع ما يستوجب التلامذة ففأث له زوجته : أما استحييت من أبيك في سنه وشرفه أن ترد هبته ؟ ! فقلن أنها لامتة لأنه كان قد نحر بكرًا لها عندما نزل به أصياف له ، فقال لها : ما تلوميني إِلا لنحري بكرك وإلك بدله بكركان . ثم قال قصيدته .

(١) البكير : الفتى من الإبل ، ورواه الأحول « أمن أجل بكر » وشرحه بقوله : « أمن أجل بكر نحرته وأطعمته أصحابي بكرت على باللوم مع من يلوم . وقوله ثنا : أى مرة بعد مرة » كما في خزائن الأدب ١٥١/٤ والبيت غير منسوب في البحر المحيط ٧/٤٣٥ .

(٢) ط « فقد » .

(٣) ذهب الكوفيون إلى أن « إِلا » تكون بِمَعْنَى الواو لحجبه كثيرا في كتاب الله تعالى وفي كلام العرب . وذهب البصريون إلى أنها لا تكون بِمَعْنَى الواو ، لأن « إِلا » للاستثناء ، والاستثناء يقتضى إخراج الثانى من حكم الأول ، والواو للجمع ، والجمع يقتضى لإدخال الثانى في حكم الأول ، فلا يكون أحدهما بِمَعْنَى الآخر . راجع الإنصاف في مسائل الخلاف ١/١٥٥ - ١٥٨ .

(٤) هما من قصيدة المخليل السعدى في الفضليات شرح ابن الأنبارى ٢٠٨ ، ٢٠٩ واللسان ٢٠/٣١٥ ومعجم البلدان ١/٢٩٤ وأمالى المرتضى ٢/٣١ وغير منسوين فيها ٢/٨٨ وفي الصحاح ٦/٢٥٤٥ والتاج ١٠/٤٢٦ وأغدره السدير كما قال ياقوت : موضع وراء كاطمة ، بين بصرة والبحرين ، بفارس البحر .

(٥) الهامد : الخامد ، وإنما همد فطول مكثه . ويعنى بالخواند : الأنفى . والسحمة : لون يضرب إلى السواد . أى كانت الأنفى قد دفعت عنه ثم أذهبه الرياح .

أراد « ورماداً »^(١) .

وتكون بمعنى « بل » كقوله جل ثناؤه : ﴿ مَا أُنزِلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى ، إِلَّا تَذَكِّرَةً ﴾^(٢) بمعنى « بل تذكرة » .

ومنه قوله عز وجل : ﴿ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ، إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ معناه والذين آمنوا ﴿ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ﴾^(٣) وتكون « إلا » بمعنى « لكن » وتكون من الذى يسمونه « الاستثناء المنقطع » كقوله جل ثناؤه : ﴿ لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيِّرٍ إِلَّا مَنْ تَوَلَّى ﴾ معناه « لكن مَنْ تَوَلَّى ﴾^(٤) .

ومن الباب قوله جل ثناؤه : ﴿ قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِلَّا مَنْ شَاءَ ﴾^(٥) كان الفراء يقول : استثناء^(٦) الشئ من الشئ ليس منه على الاختصار ، من ذلك هذه الآية^(٧) . ثم قال : وفى كتاب الله جل ثناؤه : ﴿ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ ﴾^(٨) قال : هو مختصر ، معناه « إلا أن يصيب الرجل اللمم » واللمم : أصغر الذنوب . والله جل ثناؤه لا يأذن فى قليل الذنب ولا كثيره .

(١) قال المرتضى : « ولولا أن « إلا » ما هنا بمعنى الواو لفسد الكلام ونقض آخره أوله ؛ لأنه يقول فى آخر البيت : إن الخوالد السهم دفعت عنه الرياح ، فكيف يخبر بأنه قد درى ؟ وإنما أراد أنه باق ثابت ، لأن الأناقى دفعت عنه الرياح فلم يستثنه ، إذن هو من جملة ما لم يدرس ، بل هو داخل فى جلته » .

(٢) سورة طه ١ - ٣ .

(٣) سورة الانشقاق ٢٣ - ٢٥ .

(٤) سورة الفاشية ٢٢ - ٢٣ .

(٥) سورة الفرقان ٥٧ .

(٦) م « استغنى » .

(٧) فى س بعد ذلك (فإنهم عدوا لى إلا رب العالمين) .

(٨) سورة النجم ٣٢ .

قال : وما جاء في شعر العرب قول أبي خِرَاش :

نَجَا سَالِمٌ ، والنفسُ منه بِشِدْقِهِ ولم يَنْجُ إِلَّا جَفَنُ سَيْفٍ وَمِزْرًا^(١)
فاستثنى الجفن والمِزر ، وليس من سالم ، إنما هذا على الاختصار . وأنشد :
وبلدةٍ ليس بها أنيسُ إِلَّا اليمَافيرُ وإلا العيسُ^(٢)

معناه « لكن فيها » .

ومثله قوله جل ثناؤه : ﴿ فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِي ، إِلَّا رَبَّ الْعَالَمِينَ ﴾^(٣) .

وأما قوله : ﴿ لَئِنَّا بَكُونُ لِلنَّاسِ عَمَلِكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ
فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي ﴾ فقال قوم^(٤) : أراد « إلا على الذين ظلموا فإن عليهم
الحجة » ويكون حينئذ « الذين » في موضع خفض ، ويكون أيضاً على « اسكن
الذين ظلموا فلا تخشوهم » بتثنيته^(٥) .

وقال : ﴿ وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ، إِلَّا الَّذِينَ

(١) البيت من قصيدة لحذيفة بن أنس الهذلي ، كما في ديوان الهذليين ٢٢/٣ وله في اللسان ٢٤١/١٦ وللهمذلي في أساس البلاغة ١١٩/١ وغير منسوب في مجالس نعلب ٥٢٤/٢ والبحر المحيط ١٢٦/١ ، ٢٩/٨ ، والمعاني الكبير ٩٧٢/٢ وفيه « يونس : أراد لم ينج إلا بجفن سيف ومِزر ، وكان السكاني ينصبه على الاستثناء . يريد نجاً ولم ينج ماله ، كما تقول : نجاً فلان وأنت تريد ماله ، واحترق منزل فلان إلا بيتين » وفي اللسان « نصب جفن سيف على الاستثناء المنقطع ، كأنه قال : نجماً ولم ينج . قال ابن سيده : وعندي أنه أراد لم ينج إلا بجفن سيف ثم حذف وأوصل . وقد حكى بالكسر . قال ابن دريد : ولا أدري ما صحته » .

(٢) البيتان من رجز لجران العود النميري ، كما في خزنة الأدب ١٩٧/٤ وديوانه ٥٢ ويروى الأول منهما « بسابا ليس به أنيس » وحما من غير نسبة في اللسان ٣١٧/٢٠ وشرح الألفية لابن الناطم ١٢٤ والإنصاف في مسائل الخلاف ١٥٧/١ وشرح المفصل ٨٠/٢ وسيبويه ٣٦٥/١ والكشاف ٤٧٥/٢ والبحر المحيط ٤٤٨/٨ والبلدة : القطعة من الأرض ومطلق الأرض . والأنيس : من يؤنس به من الناس . واليمافير : جمع يعفور وهو ولد الظبية . والعيس : الإبل البيض التي يخالط بياضها شقرة .

(٣) سورة الشعراء ٧٧ .

(٤) س « قوم إلا الذين » .

(٥) مكانها بياض في س .

ظَلَمُوا ﴿١﴾ فهذا قد انقطع من الأول ^(٢) . ويجوز أن يكون على الاستثناء من أوله ، كأنه قال : « إلا الذين ظلموا فجادلهم بالتي هي أسوء من لسان أويدي » أي أغاظ ، يريد مشركي العرب .

وقوله جل ثناؤه : ﴿ لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ ، إِلَّا مَنْ ظَلِمَ ﴾ ^(٣) قال قوم : إنما يريد المَكْرَه لأنه مظلوم ، فذلك عنه موضوع وإن نطق بالكفر . والاستثناء باب يطول .

وقد يُستثنى من الشيء الموحد لفظاً وهو في المعنى جمع ، نحو : ﴿ إِنَّ الْإِنْسَانَ آفِي خُسْرٍ ، إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ ^(٤) .

واستثناء الشيء من غير جنسه لا معنى له مع الذي ذكرناه من حقيقة الاستثناء . وإذا جمع الكلام ضرباً من المذكورات وفي آخره استثناء ^(٥) فالأمر إلى الدليل ، فإن جاز رَجْعُهُ على جميع الكلام كان على جميعه ، كقوله جل ثناؤه ﴿ إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﴾ ثم قال : ﴿ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا ﴾ ^(٦) والاستثناء جائز في كل ذلك .

والذي يمنع منه الدليل قوله جل ثناؤه : ﴿ فَأَجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا ﴾ ^(٧) [الآية] ^(٨) فالاستثناء هاهنا على ما كان من حق الله جل ثناؤه دون الجلد .

(١) سورة الفسكوت ٤٦ .

(٢) س « من أوله » .

(٣) سورة النساء ١٤٨ .

(٤) سورة العصر ٢ ، ٣ .

(٥) س « الاستثناء » .

(٦) سورة المائدة ٣٤ .

(٧) سورة النور ٤ .

(٨) س « الله تعالى » .

باب من الاستثناء آخر

قال قوم : لا يُستثنى من الشيء إلا ما كان دون نصفه ، لا يجوز أن يقال :
عشرة إلا خمسة .

وقال قوم : يُستثنى القليل من الكثير، ويستثنى الكثير مما هو أكثر منه .
وهذه العبارة هي الصحيحة . فأما من يقول : يُستثنى الكثير ^(١) من القليل
فليست بالعبارة الجيدة . قالوا : فيقال : « عشرة إلا خمسة » حتى يبلغ التسعة .
قالوا : ومن الدليل على أن نصف الشيء قد يستثنى من الشيء قوله جل ثناؤه :
﴿ يَا أَيُّهَا الْمَرْمَلُ قُمْ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ ثم قال : ﴿ نِصْفَهُ أَوْ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا ﴾ ^(٢)
أفلا تراه سمى النصف قليلا واستثناه من الأصل ؟

قال أحمد بن فارس ^(٣) : واعترض قوم بهذا الذي ذكرناه على أبي عبد الله
مالك بن أنس في قوله في « الجائحة » ^(٤) لأن مالكا يذهب إلى أن الجائحة إذا
كانت دون الثلث لم يوضع ؛ لأنها قليل بمنزلة ما تناله العوا في ^(٥) من الطير وغيرها
وما تلقيه الريح . فإذا بلغت الجائحة الثلث وما زاد فهي كثيرة ولزم وضعها للحديث
المروى فيها ^(٦) .

(١) س « القليل من الكثير » وهو تحريف .

(٢) سورة الزمل ٣ .

(٣) س « قال الشيخ أبو الحسين » .

(٤) قال الشافعي في الأم ٥٠/٣ « وجامع الجوانح : كل ما أذهب الثمرة أو بعضها بفجر جناية آدمي » .

(٥) العواي : جمع عاف ، وهو كل طالب رزق من الطير والبهائم والإنسان . راجع النهاية

١١١/٣ واللسان ٣٠٦/١٩ ومشارك الأنوار على صحاح الآثار للقاظمي عيان ٩٨/٢

(٦) روى مالك في الموطأ ٦٢١/٢ « عن أبي الرجال ، محمد بن عبد الرحمن ، عن أمه عمرة

بنت عبد الرحمن ، أنه سمعها تقول : ابتاع رجل ثمر حائط في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم ، =

قال المتعرض على أبي عبد الله مالك ، رضى الله تعالى عنه : فقد دفع هذا الفصل ^(١) المعنى الذى ذهب إليه مالك ؛ لأن قوله جل ثناؤه : ﴿ قُمْ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا نِصْفَهُ ﴾ ^(٢) قد جعل النصف قليلاً ، فإذا كان نصف الشيء قليلاً منه وجب أن يكون كثيره مافوق النصف .

فالجواب عن هذا أن مالكا إنما ذهب فى ^(٣) جملته الثلث كثيراً إلى حديث حدثناه على بن إبراهيم ، عن محمد بن يزيد ، عن هشام بن عمار ، عن ابن عيينة ، عن الزهرى ، عن عامر بن سعد ، عن أبيه قال ^(٤) :

== فعالجه وقام فيه حتى نين له نقصان . فسأل رب الحائض أن يضع له أو أن يقيه . خلف أن لا يفعل ، فذهبت أم الشترى إلى رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، فذكرت ذلك له . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « تألى أن لا يفعل خيراً » فسمع بذلك رب الحائض ، فأتى رسول الله ، صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله هو له . ثم روى أنه بلغه أن عمر بن عبد العزيز قضى بوضع الجائحة . قال مالك : وعلى ذلك الأمر عندنا . والجائحة التى توضع عن الشترى : الثلث فصاعداً ، ولا يكون مادون ذلك جائحة . « وانظر الزرقانى على الموطأ ١٠٥/٣ والدونة ٣١/١٢ ، ٣٢ ، وقال الشافعى فى الأم ٥٠/٣ » وحديث مالك عن عمرة مرسل ، وأهل الحديث ونحن لا نثبت مرسل . ولو ثبت حديث عمرة كانت فيه - والله أعلم - دلالة على أن لا توضع الجائحة لقولها قال : رسول الله صلى الله عليه وسلم : تألى أن لا يفعل خيراً . ولو كان الحكم عليه أن يضع الجائحة لكان أشبه أن يقول : ذلك لازم له حلف أو لم يحلف . . . ولو ثبتت السنة بوضع الجائحة وضمت كل قليل وكثير أصيب من السماء بغير جناية أحد عليه . فأما أن يوضع الثلث فصاعداً ولا يوضع مادون الثلث فهذا لا خبر ولا قياس ولا مقول . « وقد أسند الحديث حارثة بن أبى الرجال فرواه عن أبيه عن عمرة ، عن عائشة ، إلا أن حارثة ضعيف لا يحتج به . بل هو غير ثقة كثير الوهم فاحش الخطأ ، وكان مالك لا يرضاه . راجع السنن الكبرى ٣٠٥/٣ والتاريخ الكبير للبغارى ٨٧/١/٢ والصغير ١٧٤ والنقصان ١١ والجرح والتعديل ٢٥٥/٢/١ - ٢٥٦ وتهذيب التهذيب ١٦٦/٢ وميزان الاعتدال ٢٠٧/١ .

(١) س « وقع على هذا الفصل » وهو تصحيف .

(٢) س « فقد » وهو تحريف .

(٣) س « إلى جملة » وهو تحريف .

(٤) حديث سعد بن البغارى ٨١/٢ ومسلم ٨/٢ والموطأ ٧٦٣/٢ والأم ٣٠/٤ والسنن الكبرى ٢٦٨/٦ .

« مرضت عام الفتح حتى أشرفت ، فمادني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
فقلت : أي رسول الله ، إن لي مالاً وليس يرثني إلا ابنتي أفأنصدق بثلتي مالى ؟
قال : لا . قلت : فالشطر ؟ قال : لا . قلت : فالثلث ؟ قال : الثلث ، والثلث كثير ،
إنك أن تترك ورثتك أغنياء خير من أن تتركهم عالة يتكففون الناس » .
فيقول رسول الله ، صلى الله عليه وآله وسلم ، أخذ مالك ^(١) ، ورسول الله ،
صلى الله عليه وآله وسلم ، أعلم بتأويل كتاب الله جل ثناؤه .

(١) لم يذمه مالك في جملة الثلث كثيراً إلى هذا الحديث . ولم يأخذ بقول رسول الله فيه . ولا أعلم
أحدًا ذكر أنه أخذه منه ، ولو كان لما كان له فيه مأخذ صحيح . وقد قال مالك في الموطأ ٦١٩/٢
« فإذا دخلته العاهة بمائة تبلغ الثلث فصاعداً كان ذلك موضوعاً عن القى ابتاعه » وعلى ذلك
الزرقاني في شرحه ١٠٤/٣ بقوله : « فإن قصت عن الثلث لم يوضح ، لجريان العادة بأن الهواء لا بد
أن يرمى ببعض الثمرة . ويأكل الغير منها ونحو ذلك . فقد دخل المتاع على إصابة اليسير ، واليسير
المحقق . أدون الثلث » .

باب إيا

« إِيَّا » - كلمة تخصيص ^(١) . إذا قُلْتَ : « إِيَّاكَ أَرَدْتُ » وكان الأصل « أَرَدْتُكَ » فلما قَدَّمْتَ الكاف كما تَقَدَّمُ الفِعْلُ بِهِ فِي « ضَرَبْتَ زَيْدًا » لم تَسْتَقِمْ كَافٌ وَحْدَهَا مُقَدِّمَةً عَلَى فِعْلٍ ، فَوَصَلَ بِهَا « إِيَّا » .

وقد تكون « إِيَّا » للتحذير كقوله :

فَإِيَّاكُمْ وَحَيَّةٌ بَطْنٍ وَادٍ هُمُوزَ النَّابِ لَيْسَ لَكُمْ بَيْسِي ^(٢)

(١) راجع اللسان ٣٢٥/٢٠ .

(٢) البيت للحطيئة ، كما في ديوانه ٣٨ وقوله :

فأبلغ عامراً عنى رسولا رسالة ناصح بكم حفي

وهو له في اللسان ١٣٧/١٩ والجمهرة ٤٨٧/٣ والصحاح ٢٣٨٧/٦ وشرح الفصل ٨٥/٢ وتاج العروس ١٨٧/١٠ وفيه « وقيل لئى الرمة » والخزانة ٣٢٦/٢ وفيها : « إِيَّاكُمْ مَحْذَرٌ وَحْيَةٌ مَحْذَرٌ مِنْهُ ، وَهِيَ مَنْصُوبَانِ بِفَعْلَيْنِ ، أَيْ بَاعَدُوا أَنْفُسَكُمْ وَاحْذَرُوا الْحَيَّةَ . وَأَرَادَ الْحَطِيطَةُ بِالْحَيَّةِ نَفْسَهُ . يَعْنِي أَنَّهُ يَحْذَرُ نَاجِيَتَهُ ، وَيَتَّقِي مِنْهُ كَمَا يَتَّقِي مِنَ الْحَيَّةِ الْحَامِيَةَ لِبَطْنِ وَادِيهَا . وَقَوْلُهُ : حَدِيدٌ النَّابِ : هَكَذَا يَقَعُ فِي رِوَايَةِ دِيَوَانِهِ . وَالْمُعْدِدُ : الْفَاعِلُ ، وَرَوَى بِالنَّهْثِ اتِّبَاعًا لِنَفْثِ الْحَيَّةِ ، وَالْمَعْنَى فِي رِوَايَةِ التَّحْوِينِ : « هُمُوزُ النَّابِ » بِالْجُرْ عَلَى التَّجَاوُزِ . وَالْهَمُوزُ : فِعْلٌ مِنَ الْهَمَزِ يَعْنِي الْفِعْلُ وَالنَّفْطَةُ . وَقَوْلُهُ : لَيْسَ لَكُمْ جَيْ : هَذَا يَدُلُّ عَلَى تَذَكُّيرِ الْحَيَّةِ ، فَإِنَّ ضَمِيرَ لَيْسَ عَالِدٌ إِلَى الْحَيَّةِ . وَلَوْ أَرَادَ الْمَوْثِقُ لَقَالَ : لَيْسَتْ . وَالسَّى : بِكسر السين : التَّلُّ ، أَيْ لَا تَسْتَوُونَ مَعَهُ بَلْ هُوَ أَشْرَفُ مِنْكُمْ . »

باب إذا

تكون « إذا » شرطاً في وقت مُوقَّت . تقول : « إذا خرجتَ خرجتُ »
 وزعم قوم أن « إذا » تكون لَفْوَاً وَفَضْلاً ، وذكروا قوله جل ثناؤه : ﴿ إِذَا
 السَّمَاءُ انشَقَّتْ ﴾ ^(١) قالوا : تأويله « انشقت السماء » كما قال : ﴿ اقْتَرَبَتِ
 السَّاعَةُ ﴾ ^(٢) و ﴿ أَتَى أَمْرُ اللَّهِ ﴾ ^(٣) .

قالوا : وفي شعر العرب قوله :

حَتَّى إِذَا اسْتَكُوهُمْ فِي قَتَائِدَةٍ شَلًّا كَمَا تَطْرُدُ الْجَمَالَ الشُّرْدَا ^(٤)
 المعنى : حتى استكوكهم .

وأنكر ناس هذا وقالوا : ﴿ إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ ﴾ لها جواب مضمرة . وقولُ

(١) سورة الانشقاق ١

(٢) سورة القمر ١

(٣) سورة المحل ١

(٤) البيت لعبد مناف بن ربيع المهمل ، كما في ديوان المهذلين ٤٢/٢ والجمهرة ٩/٢ ، ١١٠/٢
 ٤٥/٣ واللسان ١٢/٣٢٧ ، ٣١٤/٢٠ والتاج ١٠/٤٢٤ والخزانة ٣/١٧٢ ، والانتصاب
 ٤٠٢ ، ومجاز القرآن ٣٧ ، وتفسير الطبري ١/١٥٣ ، ٢٥/٢٤ وغير منسوب في ٨/١٤
 وفي معجم البلدان ٣٢/٧ وللمهمل في أمالي المرتضى ٣/١ ، ٣١٠/٢ وأجبال والأمكنة والمياه
 للزمخشري ٨٧ .

قال ابن السيد في شرحه : « وصف قوما هزموا حتى أُلجئوا إلى الدخول في قنائدة ، وهي ثنية
 ضيقة ، وقال الأصمعي : كل ثنية قنائدة . والإسلاك : الإدخال ؛ والثل : الطرد . والجمالة :
 أصحاب الجمال ، يقال : الحمارة لأصحاب الحمر ، والبغالة لأصحاب البغال ، ولم يقولوا فراسة ولا
 خيالة . والسرود من الإبل : التي تفر من الشيء إذا رأته ، فإذا طردت كانت أشد لفراها ،
 فذلك خصصها بالتذكير . ولم يأت لإدراك هذا البيت بمجواب على ظاهره ، ولا بعده بيت آخر
 يكون فيه الجواب ؛ لأنه آخر الشعر ، وفي ذلك ثلاثة أقوال . . . وأحسن الأقوال فيه : أن
 يكون الجواب محذوفاً ؛ لأن له نظائر كثيرة في القرآن والشعر ، ولأن في حذف الأجوبة من هذه
 المواضع ضرباً من المبالغة . . . »

القاتل « حتى إذا أَسْلَكُوهُمْ » فجوابه قوله : « شَلًّا » ، يقول : « أَسْلَكُوهُمْ شَلُّوهُمْ شَلًّا » .

واحتج أصحاب القول الأول بقول الشاعر :

فَإِذَا وَذَلِكَ لَا مَهَاةَ لِذِكْرِهِ وَالذَّهْرُ يُعْقِبُ صَالِحًا بِفَسَادِ^(١)
قلوا : المعنى « وذلك »^(٢) .

وقال أصحاب القول الثاني : الواو مُقَحَّمَةٌ^(٣) ، المعنى « فإذا ذلك » .

(١) البيت للأُسود بن يفر التميمي الملقب بأعشى بن نهشل كما في ديوانه الملحق بهيوان الأعشى ٢٩٨ وهامش شرح الفضليات لابن الأنباري ٤٥٧ ومجاز القرآن ٣٧ وتفسير الطبري ١٥٣/١ و ٤٣٩/١ (طبع المعارف) والقرطبي ٢٦٢/١ واللسان ٤٣٩/١٧ . وغير منسوب في أساس البلاغة ٤٠٨/٢ ومعنى لامهاة تذكره : لا طعم ولا فضل ، كما قال أبو عبيدة وقيل : قوله : لامهاة تذكره ، أشار بذلك إلى ما اقتضه ، ومعنى لامهاة : لا بقاء ، والمراد كما أنه لم يكن لما ذكرت بقاء وثبات ، كذلك لا يبقى ذكره ، ثم تم الكلام بأن قال : ومن شأن الدهر اتباع الصالح بالفساد والخير بالشر . وجاء في الصحاح ٢٢٥٠/٦ « المهاة : الطراوة والحسن قال عمران بن حطان :

وَلَيْسَ لِعَيْشِنَا هَذَا مَهَاةٌ وَلَيْسَ دَارُنَا الدُّنْيَا بَدَارِ .

وقال الآخر :

كُنِي حَزْنًا أَنْ لَامَهَاةَ لِعَيْشِنَا وَلَا عَمَلٌ يَرْضَى بِهِ اللَّهُ صَالِح

وقته الزبيدي في التاج ١١٢/٩ ومثل البيت قول أبي كبير الهذلي :

فَإِذَا وَذَلِكَ لَيْسَ إِلَّا حِينُهُ وَإِذَا مَضَى شَيْءٌ كَانَ لَمْ يُفْعَلِ

وقوله الآخر :

فَإِذَا وَذَلِكَ يَا كَيْشَةَ لَمْ يَكُنْ إِلَّا تَوْهُمْ حَالِمٍ بِخَيْسَالِ

(٢) في البحر المحيط ١٣٩/١ « واختلف للمريون في إذ ، فذهب أبو عبيدة وابن قتيبة إلى زيادتها ، وهذا ليس بشيء . وكان أبو عبيدة وابن قتيبة ضعيفين في علم النحو » وأشار القرطبي في تفسيره إلى أن زيادتها قول أبي عبيدة ثم قال ٢٦٢/١ « وأنكر هذا القول الزجاج والنحاس وجيع المفسرين . قال النحاس : وهذا خطأ ؛ لأن إذ اسم وهي ظرف زمان ليس مما يزداد . وقال الزجاج : هذا اجترام من أبي عبيدة ... » ولم يخطئ أبو عبيدة في استشهاده على زيادة إذ بيئتي الأسود بن يفر وعبد مناف الهذلي ؛ فإن العرب قد تضع إذ مكان إذا وإذا مكان إذ ، وإن كان حظ إذ أن تصاحب من الأخبار ما قد وجد نقض ، وحظ إذ أن تصاحب من الأخبار ما لم يوجد .

(٣) يرى ابن الجعفي في أماليه أن زيادة الواو لم تثبت في شيء من الكلام الفصيح .

وقولهم : « إذا فعلت كذا » يكون على ثلاثة أضرب :
ضربٌ يكون المأمور به قبل الفعل ، تقول : « إذا أتيت الباب فالبس أحسنَ لباس » ومنه قوله جل ثناؤه : ﴿ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا ﴾ ^(١) .
وضربٌ يكون مع الفعل كقولك : « إذا قرأتَ فترسل » .
وضربٌ يكون بعد الفعل نحو : ﴿ وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا ﴾ ^(٢) و ﴿ إِذَا نَادَى لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا ﴾ ^(٣) .

(١) سورة المائدة ٦

(٢) سورة المائدة ٢

(٣) سورة الجمعة ٩

باب إِذْ

« إِذْ » - تكون للماضي ^(١) تقول : « أتذكر إِذْ فعلتَ كذا ؟ » . فاما قوله جل ثناؤه : ﴿ وَلَوْ تَرَى إِذْ وَقَفُوا عَلَى النَّارِ فَقَالُوا : يَا لَيْتَنَا نُرَدَّ ﴾ ^(٢) « ف ترى » مستقبل و « إِذْ » للماضي ، وإنما ^(٣) كان كذا لأن الشيء كائن وإن لم يكن بعد ، وذلك عند الله جل ثناؤه قد كان ، لأن علمه به سابق وقضاه به نافذ فهو كائن لا محالة . والعرب تقول مثلَ ذا وإن لم تعرف العواقب . قال [الشاعر] ^(٤) :
سَنَنْدُمُ إِذْ يَأْتِي عَلَيْكَ رَعِيلُنَا بِأَرْعَنَ جَرَّارٍ كَثِيرٍ صَوَاهِلُهُ ^(٥)
وقوله جل ثناؤه : ﴿ وَإِذْ قَالَ اللَّهُ : يَا عِيسَى ﴾ ^(٦) فقال قوم : قال له ذلك لما رفعه إليه .

وقال آخرون : « إِذْ » و « إِذَا » بمعنى . كقوله جل ثناؤه : ﴿ وَلَوْ تَرَى إِذْ فَزَعُوا فَلَا قُوَّةَ ﴾ ^(٧) بمعنى « إِذَا » . قال أبو النجيم :
ثُمَّ جَزَّاهُ اللَّهُ عَنَّا إِذْ جَزَى جَنَّاتِ عَدْنٍ فِي الْعَالِيِّ الْعُلَى ^(٨)

(١) س « لما مضى »

(٢) سورة الأنعام ٢٧ ومعنى وقفوا : حبسوا .

(٣) س « فانما »

(٤) الزيادة من س

(٥) البيت في مقاييس اللغة ٤١١/١ وأساس البلاغة ١١٧/١ من غير نسبة فيهما . والرعي : القضة المتقدمة من الحيل . والأرعن : الجيش العظيم . والجرار : الثقل السير لكثرتة .

(٦) سورة المائدة ١١٦ .

(٧) سورة سبأ ٥١ وتفسير الطبري ٧٢/٢٢

(٨) له في الأضداد لابن الأنباري ١٠١ ، ١٠٢ وتفسير الطبري ٢٣٥/١١ ، ٣١٧ والأول

له في اللسان ٤٢/١٩ وهما من غير نسبة فيه ٣٥١/٢٠ ويعني بالعلالي العلى : الغرف العالية التي وعد الله بها عباده المتقين .

المعنى « إذا جرى » لأنه لم يقع .

ومثله قول الأسود ^(١) :

الحافظُ الناسَ في تحوُّطٍ إذا لم يُرسلوا تحت عائدٍ ربَّعا ^(٢)

وهبت السَّمالُ البليلُ وإذا بات كَميعُ الفتاة مُلتفعا ^(٣)

قالوا : فـ « إذا » و « إذ » بمعنى . قال [الشاعر] :

ونَدَمَانِ يَزِيدُ الكأسَ طيبًا سَقَيْتُ إذا تَفَوَّرَتِ النُّجُومُ ^(٤)

و « إذا » تكون بمعنى « حين » كقوله جل ثناؤه : ﴿ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ

عَمَلٍ إِلَّا كَمَا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ ﴾ ^(٥) أى حين تفيضون [فيه] .

(١) كذا في م وفي س « أبى الأسود » والبيتان لأوس ابن حجر ، كما في ديوانه ١٣ وذيل

الأمالى ٣٥/٣٤ والأضداد لابن الأنبارى واللسان ٣٥١/٢٠ ، ٨٩/١٠ ، ١٨٩ ، ٣٨٩ ،

والجمهرة ١٢٧/٣ ، ١٣٦ ، والتاج ٤٢٤/١٠ وأساس البلاغة ٢٠٧/١ وسقط اللآلى ٢١٥/١

(٢) والتحوط : السنة المتديدة الجذب . والعائد : الناقة الحديثة التناج . والربيع : ما ولدته

في أيام الربيع .

(٣) يروى : « وعزت السَّمال الرياح » بمعنى غلبتها . والسَّمال : ريح الشمال . والكَميع :

الضجيع . والافاع : اللعاف . يقول : أمسى كَميع الفتاة محابها لها لا يريد لها من الجهد وشدة

الزمان . وقال بعض أهل اللغة : إذا لم تقع في هذا البيت إلا للمستقبل ؛ لأن المعنى : والذي يحفظ

الناس إذا كان كذا وكذا . وقال قطرب : أراد إذ لم يتركوا تحت عائد .

(٤) البيت للبرج بن مسهر بن الجلاس ، كما في اللسان ١١٤/١٢ ، ٥٠/١٦ وتفسير الطبرى

٤٥/١ والمعنى ٩٥/١ وشرح شواهد المعنى ٩٨ والمؤتلف والمختلف للآمدى ٦٢ وشرح الحامسة

للتبريزى ١٣٥/٣ بولاق والمزروق ١٢٧٢/٣ والأغانى ١١/١٤ (دار الكتب) وغير منسوب

في الأضداد ١٠٢ والبحر ٣١/٣ والتدمان : النديم . وتفور : غارت . ومعنى يزيد الكأس

طيبا : أى بحسن عثرته ، وأدب مجالسته يزداد شرب المدام ، وإدارة الكأس معه لذة .

(٥) سورة يونس ٦١

باب إِذَا^(١)

« إِذَا » مجازاة على فعل ، يقول : « أنا أقوم » فتقول : « إِذَا أقوم معك » . هذا هو الأصل . ومنه قوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم : « فإني إِذَا صائم » أى إِذَا^(٢) لم يحضر الطعام فإني صائم . وقال الشاعر :

أَزْجُرِ حِمَارَكَ لَا يَرْتَعُ بِرَوْضَتِنَا إِذَا يُرْدُّ وَقِيدُ الْمَيْرِ مَكْرُوبُ^(٣)

(١) م « إِذَنْ » .

(٢) س « إِذَا » روى مسلم في صحيحه ٨٠٩/٢ عن عائشة أم المؤمنين قالت : دخل على النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم فقال : هل عنكم شيء ؟ فقلنا : لا . قال : فإني إِذَنْ صائم » ونقله السيوطي في السنن الكبرى ٢٠٣/٤ .

(٣) ط « حمارى ! » وهو تحريف . والبيت لعبد الله بن عتبة الضبي كما في الفضليات ٣٨٣ وشرحها لابن الأنباري ٧٤٩ وسيبويه ٤١١/١ والأصمعيات ٢٦٧ والخزانة ٥٧٦/٣ والجمهرة ٢٧٥/١ وحامسة أبي تمام بشرح المرزوقي ٥٨٦/٢ واللسان ٢٠٧/٢ وأسماء خيل العرب وفرسانها لمحمد بن زياد الأعرابي ٥٨ والمصنعي الكبير ٧٩٣/٢ وفي الخزانة ٥٧٩/٣ « حكى ثعلب عن ابن الأعرابي في قوله : فازجر حمارك ، أى اكفف لسانك . وقال يعقوب : هذا مثل . يقول : رد أمرك وشرك عنا ولا تفرض لنا ، فإن لا تفعل يرجع عليك أمرك مضيقا ، هذا كلامه ، ورد عليه أبو محمد الأعرابي فيما كتبه عليه وقال : هذا موضع المثل : عى ناطق أعيا من عى ساكت . لو سكت أبو عبد الله عن تفسير هذا البيت لكان أولى به . سألت أبا الندى - رحمه الله - عن معناه فقال : قوله : ازجر حمارك ، يعنى فرس زيد الفوارس ، واسمه عرقوب ، فكفى عنه بالحمار على سبيل التهكم والهرق . قال : وبعد البيت ما يدلك على ذلك ، وهو :

وَلَا يَكُونُ كَمَجْرَى دَاحِسٍ لَكُمْ فِي غُطْفَانِ غَدَاةِ الشَّعْبِ عَرْقُوبُ

وقوله : وقيد المير مكروب : أى أنهم يعقرونه ، والمعر أضيق القيود ، وجعل القمقاع بن عطية الباهل المعر عقالا فقال :

فخر وظيف القرم في نصف ساقه وذاك عقال لا ينشط عقاله

باب أَيْ

« أَيْ » ^(١) تكون استفهاماً . تقول : « أَيْ الرجلين عندك ؟ » .
وتكون لترجيح بين أمرين تقول : « أَيْأَ مَا فَعَلْتُ فُلَى كَذَا » أَيْ إِنْ
فَعَلْتُ هَذَا وَإِنْ فَعَلْتُ هَذَا .
وتكون للمعجب نحو « أَيْ رَجُلٌ زَيْدٌ ! » .

(١) راجع أمالي ابن النجاشي ٢/٢٩٥ - ٣٠٠ ، وشرح الرضى على الكافية ٢/٥٣ ،
والنقى ١/٧٧

باب أنى

« أنى » ^(١) بمعنى « كيف » كقوله جل ثناؤه : ﴿ أَنَّى يُخْرِجُ هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا ؟ ﴾ ^(٢) .

وتسكون بمعنى ^(٣) « مِنْ أَيْنَ » كقوله تعالى : ﴿ أَنَّى يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ ؟ ﴾ ^(٤) .
أى من أين [يكون له ولد] ^(٥) والأجود أن يقال فى هذا أيضاً : كيف .
قال السكيت :

أَنَّى وَمِنْ أَيْنَ أَبَكَ الطَّرْبُ مِنْ حَيْثُ لَاصِبَةٌ وَلَا رَيْبُ ^(٦) ؟
فجاء بالمعنيين ^(٧) جميعاً ^(٨) .

(١) نقل ابن فارس هذا للفصل عن تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة ٤٠٠ .

(٢) سورة البقرة ٢٥٩ .

(٣) س « بمعنى أين » .

(٤) سورة الأنعام ١٠١ .

(٥) الزيادة من س

(٦) مطلع قصيدة له فى الماشقيات ٥٦ وهو فى تفسير الطبرى ٣٣٦/٢ والبحر المحيط ٢٤٣/٢
ويعجم البيان ١/٣٢٠ وشرح شواهد الشافية ٣١٠ والشاطر الأول غير منسوب فى مقاييس اللغة
١٥٣/١ واللسان ٢٠/٣٢٢ وشرح الحماسة للمرزوقى ٥٣/١ وقال عبد القادر البغدادى فى
شرحه : « أَبَكَ : جاء بك وغشيك ، وهو فعل ماضٍ من الأوب . والطرب : خفة من فرح
أو حزن ، والمراد الأول . والصبوة : الصبي والشوق . والريب : جمع ربيعة ، وهى الشبهة .
يقول : كيف طربت مع كـ سنك من حيث لا يوجد الطرب ومواضعه ؟ الصبوة للفرح
والريب للعزن » .

(٧) فى هامش س : « نسخة : بالفتن »

(٨) س « والله أعلم »

باب أين وأينما

« أين » تكون استفهاماً عن مكان ، نحو « أين زيدٌ ؟ » .
وتكون شرطاً لمكان . نحو « أين لقيت زيدا فكلّمهُ » بمعنى في
أى مكان .
فأما ^(١) « أينمّا » فإنمّا تكون شرطاً لمكان [ما] ^(٢) ، نحو : « أينمّا
تجلسُ اجلس » ولا يكون استفهاماً .

باب أيان

« أيان » ^(٣) بمعنى « متى » و « أىّ حين » .
قال بعض العلماء ^(٤) : نرى [أن] أصلها « أىّ أوان » غُذِفت الهمزة ، وجعلت
الكلمتان واحدة ^(٥) . قال الله جلّ ثناؤه : ﴿ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ؟ ﴾ ^(٦) أى متى
و ﴿ أَيَّانَ يَوْمُ الدِّينِ ﴾ ^(٧) أى متى .

(١) س « وأما »

(٢) الزيادة من س

(٣) نقل ابن فارس هذا الفصل من تأويل مشكل القرآن ٣٩٧ وانظر المخصص ٨٢/١٤

(٤) هو ابن قتيبة

(٥) كذا في م ، س وفي تأويل مشكل القرآن : « غُذِفت الهمزة والواو وجعل
الحرفان واحداً » .

(٦) سورة النحل ٢١

(٧) سورة الذاريات ١٢ وقد اجتهد المؤلف فأتى بهذه الآية بدل الآية السادسة من سورة
القيامة التي مثل بها ابن قتيبة وهي : (أيان يوم القيامة)

باب الآن

يقولون^(١) : « الآن » حدُّ الزمانين : حدُّ الماضي من آخره ، وحدُّ المستقبل من أوله .

وكان الفراء يقول : بُنى على الألف واللام لم يُخلعاً منه ، وترك^(٢) على مذهب الصفة ؛ لأنه صفة في المعنى واللفظ ، كما فعلوا في « الذي » و « الذين » فتركوها على مذهب الأداة ، والألف واللام غير مفارقين^(٣) .

ومثله قوله :

فإنَّ الأولاءَ يَمَلَّسونَكَ منهمُ كملَى مَطْنُوكَ ما دُمْتَ أَشَقْرًا^(٤)
فأدخل الألف واللام على « أولاء »^(٥) ثم تركها مخفوضة في موضع نصب كما كانت قبل أن يدخلها الألف واللام .

ومثله :

وإني حُبِسْتُ اليومَ والأَمْسِ قَبْلَهُ بِيَايِكَ حَتَّى كَادَتْ الشَّمْسُ تَغْرُبُ^(٦)
فأدخل الألف واللام على « أمس » ثم تركه مخفوضاً على جسته الأولى .

(١) بل يقول ابن قتيبة في تأويل مشكل القرآن ٣٩٨

(٢) ط « وتركى » وهو تحريف

(٣) س « مفارقتين »

(٤) البيت في اللسان ١٨٥/١٦ بحرف « كمل مطنول » وصدره فيه ٣٢١/٢٠ من غير نسبة فيهما . وفي س « مطنولك » .

(٥) س « الأولاء »

(٦) البيت لنصيب ، كما في اللسان ٣٠٤/٧ ، ٣٠٦ وروايته الأولى « وإني وقفت » وهو فيه من غير نسبة ٤١/١٦ « وإني جلست » ، ١٨٦ كما هنا ، وكذلك ورد غير منسوب في الخصائص ٣٩٤/١ ، ٧/٣ « وإني وقفت » فيها

ومثله :

تَفَقَّأُفَوْقَ الْقَلْعِ السَّوَارِي وَجُنَّ الْخَازِبَازِبُهُ جُنُونًا^(١)

وأصل « الآن » إنما كان « أَوَان » حذفت منها الألف ، وَغُيِّرَتْ واوها إلى الألف ، كما قالوا في الراح : « الرياح » أشد الفراء [قال]^(٢) أنشدني أبو القمقام الأسدي :

كَأَنَّ مَكَائِي الْجَوَاءِ غُدِيَّةً نَشَاوَى تَسَاقَوْا بِالرِّيَّاحِ الْمُفْلَقِلِ^(٣)
فجعل « الرياح » و « الأَوَان » مرةً على جهة « فَعَلٍ » ومرة على جهة « فَعَالٍ » كما قالوا : « زَمَنْ » و « زَمَانٌ »^(٤) .

وإن شئت جعلت « الآن » من قولك : « آَنَ لَكَ »^(٥) أن تفعل « أدخلت

(١) البيت لمبرور بن أحر ، كاف اللسان ١١٨/١ ، ٢١٤/٧ ، ١٦٥/١٠ ، والتاج ٩٨/١ والصاحح ٦٣/١ والجمهرة ٢٣٤/١ وإصلاح الخلق ٥١ والحيوان ١٠٩/٣ والبيان والتبيين ٢٢٣/٣ والأزمنة والأمكنة ١١٧/٢ والمخازنة ١٠٩/٣ وغير منسوب في المحقق ٩٦/١٤ وكذلك مجرؤه في اللسان ١٨٦/١٦ والضيق في قوله تفقأ فوقه يعود على المهمل المذكور في البيت قبله ، وهو للطمث من الأرض . وتفقأ : أى تنشق وتبيل بالمطر ، والقلع : جمع قلع ، وهى القلعة الطيبة من السحاب . والسواري : جمع سارية ، وهى السحابة التى تأتى ليلاً ، هى تنشق السحاب فوق هذه الروضة التى بهذا المهمل . والمخازباز : هنا : نيت . وجنونه : طوله وسرعة غيابه . وبه : أى بهذا المهمل . وقيل المخازباز : ذباب العشب الذى يطير في الربيع ويدل على خصب السنة . وفي المخازباز سبع لغات ، وله خسة معان ، راجع تفصيلها في المحقق ٩٦/١٤

(٢) الزيادة من س

(٣) البيت من غير نسبة في اللسان ١٨٦/١٦ ، ٤٨/١٤ ، وروايته « صبحن سلافا من رحيق مفلقل » وهو بالرواية غير منسوب في اللسان الكبير ٢٩٥/١ ونسب في اللسان ٢٩٥/٣ لامرى القيس وهو في ديوانه ١٠٤ وشرح القصائد المشعر ٥٤ والمكاكى : جمع مكاء ، وهو طائر يألف الرف . والجواء : جمع جو ، وهو الهواء الذى بين السماء والأرض . ويقال : خر مفلقل : ألقى فيه الفلفل فهو يحذى اللسان ، وعمراب مفلقل ، أى يلذع لذع الفلفل ، وفي اللسان « الرياح بالفتح : الراح وهى الخمر . وكل خر رياح وراح ، وفي اللسان « أراد بالرياح : الراح ، فزاد ياء . شبهها بنشأوى لكثرة أصواتها وغيائها » .

(٤) س « أزمان » وهو تحريف

(٥) س « آان »

عليها الألف واللام ، ثم تركتها على مذهب فعل فأتى النَّصْبُ من نَصَبٍ «فَعَلَ» وهو وجه جيد^(١) . كما قالوا : « نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن قيل وقال »^(٢) .

و « الآن » في كتاب الله جل ثناؤه : ﴿ الْآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ ﴾^(٣) ﴿ الْآنَ وَقَدْ كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ ﴾^(٤) أى في هذا الوقت وهذا الأوان تتوب وقد عصيت قبل ؟

قال الزجاج : « الآن » عند الخليل^(٥) وسيبويه مبنى على الفتح ، تقول « نحن^(٦) من الآن نَصِيرُ إِلَيْكَ » ففتح^(٧) ، لأن الألف واللام إنما تدخل لعهد ، و « الآن » [لم] تُعْهَدُ^(٨) قبل هذا الوقت ، فدخلت الألف واللام للإشارة إلى الوقت . المعنى^(٩) « نحن من هذا الوقت نفعل » فلما تَضَمَّنَتْ معنى هذا وجب أن تكون موقوفة ، ففتحت لالتقاء الساكنين^(١٠) :

(١) خالف الفراء في هذا ابن سيده فقال في المخصص ٨٥/١٤ « والذي قاله الفراء خطأ ، لأن الألف واللام إن كانتا للتعريف كدخولهما في الرجل - فليس الآن الذى هو فعل فاعل ، وإن كانتا بمعنى الذى لم يحز دخولهما إلا في ضرورة . . » وانظر إنسكار الزجاج عليه في اللسان ١٨٦/١٦
(٢) في صحيح مسلم ٤١/٢ (بولاق) « كتب المغيرة إلى معاوية : سلام عليك . أما بعد ، فأتى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : إن الله حرم ثلاثاً ونهى عن ثلاث . حرم عقوق الوالدين ، ووأد البنات ، ولا وهات ؛ ونهى عن ثلاث : قيل وقال ، وكثرة السؤال ، وإضاعة المال . » وانظر الأدب المفرد للبخارى ١١٨ والترغيب والترهيب ١٠/٤

(٣) سورة يونس ٩١

(٤) سورة يونس ٥١

(٥) نص قول الخليل في اللسان ١٨٦/١٦

(٦) س « نحن الآن » .

(٧) س « ففتح » وهو تحريف

(٨) الزيادة من م ، س وهى في اللسان

(٩) في اللسان « والمعنى »

(١٠) في اللسان « وحما الألف والتون »

باب إِمَالَا

هما كلمتان^(١) « إِمَا » و « لَا » تقول : « اخْرُجْ » فإذا امتنع قلت : « إِمَا لَا فَهَكَلَمْ » أى « إِنْ لَمْ يَكُنْ مِنْكَ خُرُوجٌ فَلْيَكُنْ مِنْكَ تَهَكُّلٌ » .
فه « إِمَا » شرط و « لَا » جَعْدٌ . كأنك قلت : « إِنْ لَا » .

(٤) فى النهاية لابن الأثير ٤٥/١ « هذه الكلمة ترد فى المحاورات كثيرا ، وقد جاءت فى غير موضع من الحديث . وأصلها « إِنْ » و « مَا » و « لَا » فأدغمت النون فى الميم ، ومازائدة فى اللفظ لا حكم لها .. ومعناها : « إِنْ لَمْ تَفْعَلْ هَذَا فَلْيَكُنْ هَذَا » وقد نقله ابن منظور فى اللسان ٣٥٧/٢٠ ثم قال : « قال الجوهرى : قولهم : إِمَا لَا فافعل ، كذا بالإمالة ، قال : أصله إِنْ لَا ، وما صلة . قال : ومعناه : إِنْ لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ الْأَمْرُ فافعل كذا .. قال الليث : قولهم : إِمَا لَا فافعل كذا ، إنما هى على معنى إِنْ لَا تفعل ذلك فافعل ذا ، ولكنهم لما جمعوا هؤلاء الأحرف فصروا فى مجرى اللفظ مثقلة فصار « لَا » فى آخرها كأنه مجزئة فافعل فيها ضمير ما ذكرت لك فى كلام طلبت فيه شيئا فرد عليك أمرٌك ، فقلت : إِمَا لَا فافعل ذا ... روى أبو الزبير عن جابر أن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، رأى رجلا نادى فقال : لمن هذا الرجل ؟ فإذا فتية من الأنصار قالوا : استقينا عليه عشرين سنة ، وبه سخيمة فأردنا أن نتحرره فاتفقت منا . فقال : أتبيموه ؟ قالوا : لا ، بل هو لك . فقال : إِمَا لَا فاحسنوا إليه حتى يأتى أجله . قال أبو منصور : أراد ألا تبيموه فاحسنوا إليه و « مَا » صلة ، والنسب إِنْ لَا فوكنت بما ، وإن حرف جزاء هاهنا » .

باب أما وإما

«أما»^(١) كلمة إخبار لا بدّ في جوابها من «فاء». تقول: «أما زيد فكريم».

« وإما »^(٢) تسكون تخييراً وإباحة ، نحو اشربْ إِمَّا ماءً وإِمَّا لبنًا .
وقد تسكون بمعنى الشرط ، والأكثر في جوابها نون التوكيد ، نحو : ﴿ فَأِمَّا
نَرَيْنَ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا ﴾^(٣) و ﴿ قُلْ رَبِّ إِمَّا تُرِيئِي مَا يُوعَدُونَ ﴾^(٤) .
وقد يكون بلا « نون » نحو قوله :

* إِمَّا تَرَىٰ رَأْيِي عَلَانِي أَعْتَمَةُ ^(٥) *

(١) راجع الفقى ٥٥/١

(٢) راجع الفقى ٥٩/١

(٣) سورة مريم ٢٩ وجاء في الفقى ٦١/١ « تنبيه : ليس من أقسام إما التى فى قوله تعالى :
(فَأِمَّا تَرَيْنَ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا) بل هى إن الشرطية ، وما الزائدة » .

(٤) سورة المؤمنون ٩٣

(٥) لرجل من بنى فزارة ، كما فى نوادر أبى زيد ٥٢ واللسان ٣٢٩/١٥ ، ٣١/١٦ والرواية
فيهم « شيا علانى » وبعده : ﴿ لَهَزَمَ خَدَّيْ بِهِ مَلَهْزِمُهُ ﴾ والشمسة : أن يغلب يسان
الشعر سواده . ولهزم الشيب خديه : أى خالطهما .

ومما أوله باء

بَلَى

[بَلَى]^(١) تكون إثباتاً لمنى قبلها . يقال^(٢) « أما خرج زيد ؟ » فتقول : « بَلَى » والمعنى أنها « بل » وُصِلَتْ بها ألفٌ تكون دليلاً على كلام^(٣) . يقول القائل : « أما خرج زيد ؟ » فتقول : « بَلَى » فـ « بل » رُجُوعٌ عن جَعْدٍ و « الألف » دلالةٌ لكلام ، كأنك قلت : « بل خرج زيد » .
وكذلك قوله جل ثناؤه : « أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ؟ » قالوا : بَلَى^(٤) المعنى - والله أعلم -
« بل أنت ربُّنا » .

(١) الزيادة من ط ، وانظر المنى ١١٣/١ ، وشرح الفصل ١٢٣/٨ وشرح الرضى ط
الكافية ٣٥٥/٢ واللسان ١٣/١٣

(٢) س « يقول »

(٣) في المنى « بل حرف جواب أصل الألف » وقال جماعة : الأصل بل ، والألف زائدة :
وبعض هؤلاء يقول : إنها فتأنيثٌ بدليل إِمَاتِهَا ..

(٤) سورة الأعراف ١٧٢

بَلْ

« بَلْ » ^(١) / إضرابٌ عن الأول وإثباتٌ للثاني .

واختلف فيه أهل العربية :

فقال قومٌ : جائزٌ ^(٢) « مررت برجل بل حمارٍ » ^(٣) وقد يكون فيه الرفع أى « بل هو حمارٌ » .

والكوفيون لا يَنْسُقُونَ بـ « بَلْ » إلّا بعد نفي ^(٤) قال هشام ^(٥) : محالٌّ ضَرَبْتُ أَحَاكَ بَلْ أَبَاكَ ؛ لأن الأول قد ثَبَّتَ له الضرب .

(١) راجع اللسان ٧٣/١٣ والمفنى ١١٢/١ وسيبويه ٢١٦/١ وشرح المفصل ١٠٤/٨ وشرح الرضى على السكافية ٣٥١/٢ وتأويل مشكل القرآن ٤٠٨ ومجمع الهوامع ١٣٦/٢ وجواهر الأدب فى معرفة كلام العرب ١٠٧

(٢) كتب فوقها فى س « يجوز »

(٣) سيبويه ٢١٩/١

(٤) لست أدرى كيف يكون ذلك مذهبهم ، وهم القائلون بجواز عطف المفرد ولكن بعد الواجب حملا على بل ، قال ابن الأنبارى فى الإنصاف ٢٥٧/١ « ذهب الكوفيون إلى أنه يجوز العطف ولكن فى الإيجاب ، نحو أتانى زيد لكن عمرو . وذهب البصريون إلى أنه لا يجوز العطف بها فى الإيجاب . . . أما الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا : أجمعنا على أن « بل » يجوز العطف بها بعد النفي والإيجاب ، فكذلك لكن ، وذلك لاشتراكهما فى المعنى . ألا ترى أنك تقول : ما جاءنى زيد لكن عمرو ، فتثبت الحمىء للثانى دون الأول ، كما لو قلت : ما جاءنى زيد بل عمرو ، فتثبت الحمىء للثانى دون الأول . فإذا كانا فى معنى واحد ، وقد اشتراكا فى العطف بهما فى النفي - فكذلك فى الإيجاب » .

وفى جمع الهوامع على مجمع الهوامع ١٣٦/٢ « ومنع الكوفية وأبو جعفر بن صابر العطف بها بعد غيرها أى بعد الأمر والإيجاب . قال هشام منهم : محال ضربت عبد الله بل لياك . قال أبو حيان : وهذا من الكوفيين - مع كونهم أوسع من البصريين فى اتباع شواذ العرب - دليلا على أنه لم يسمع العطف فى الإيجاب ولو على قلته » .

(٥) هو هشام بن معاوية ، أبو عبد الله الضرير النحوى الكوفى ، صاحب أبى على الكسانى . أخذ عنه كثيرا من النحو ، وله فيه مقالة تغزى إليه ، وله فيه تصانيف منها كتاب الحدود وهو صغير ، وكتاب المختصر وكتاب القياس ، وغير ذلك ، راجع نكت الهميان فى نكت السبيان

٣٠٥ ونية الرعاة ٤٠٩ ولإنباء الرواة ٣٦٤/٣

والبصريون يقولون : لما كانت « بل » تقع للإضراب ، وكفناً لضرب [عر
الإيجاب كما نضرب]^(١) عن النفي - وقعت بعد الإيجاب كوقوعها بعد النفي .
و « لا بل » مثلها^(٢) .

وقال قوم : يكون « بَلَّ » بمعنى « إِنَّ » في قوله جل ثناؤه : **لَا صَ . وَالْقُرْآنِ**
ذِي الْأَنْكُرِ ، بَلَّ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ ^(٣) معناه إن الذين كفروا في عزة
قالوا^(٤) : وذلك أن القسم لا بُدَّ له من جواب .

وبزعم ناس أنها إذا جاءت في الإثبات كانت استدراكاً . تقول : « لقيتُ
زيداً بل عمراً » وهذا عند^(٥) الغلط .

(١) الزيادة من م ، س

(٢) في جواهر الأدب ١٠٨ « فائدة : إذا دخلت « لا » على « بل » كان النفي راجعاً إلى
ما قبلها مطلقاً . في قولك : قام زيد لا بل عمرو - نفي القيام عن زيد وإثباته لعمرو ، أي ما قام
زيد بل قام عمرو . وقولك : اضرب زيداً لا بل عمراً - لا تضرب زيداً بل عمراً . ففي الإيجاب
والأمر تفيد النفي ، وفي النفي والتأنيث كيد ، فيجزم السامع في الجيم أن الحكم منفي عن
الأول . ولو لم يضم « لا » إلى « بل » لكان انصاف المصطوف عليه من قبيل السكوت
عنه محتملاً أن يكون وأن لا يكون .

(٣) سورة م س ٢٠١ وانظر تفسير الطبري ٢٣ / ٢٦ .

(٤) ما بعد الآية إلى قوله قالوا - افطم من س .

(٥) س « عين » وهو خطأ .

بَلَه

[« بَلَه » ^(١) بمعنى دع . وقيل : بمعنى غير] ^(٢) قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :

« يقول ^(٣) الله جلّ ثناؤه : أَعَدَدْتُ لِعِبَادِي الصَّالِحِينَ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ وَلَا أَذُنٌ سَمِعَتْ وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ ، بَلَهٌ مَا أَطْلَقْتُهُمْ عَلَيْهِ » قالوا : معناه « سِوَى » و « دَع » كأنه قال : سوى ما أطلعتهم عليه و « دَع » ما أطلعتهم [عليه] ^(٤) » قال أبو زُبَيْد :

تَمْشِي الْقُطُوفُ إِذَا غَنَى الْخِدَاءُ بِهَا مَشَى النَّجِيَّةُ ، بَلَهٌ الْجِلَّةُ النَّجَبُ ^(٥)

(١) سيدييه ٣١٠/٢ والخزانة ٢٧، ٢٠/٣ والفني ١١٥/١ وجمع الجوامع ٢٣٥/١ والمخصص ٥/١/١٤ ، واللسان ٣٧٠/١٧ .

(٢) الزيادة من س .

(٣) البخاري ١١١٦/٦ وفتح الباري ٨/٣٩٦ - ٣٩٧ والانتحانات السنية في الأحاديث القدسية ٥ وشواهد التوضيح والتصحيح لابن مالك ٢٠٣ ، ٢٠٥ واللسان ٣٧١/١٧ والنهاية ٩٤/١ ومقاييس اللغة ٢٩٢/١ .

(٤) الزيادة من م .

(٥) أخطأ ابن فارس في نسبة هذا البيت إلى أبي زيد ، والصواب أنه لإبراهيم بن هرمة ، وقوله :

لَأَمْدَحَنَّ ابْنَ زَيْدٍ إِنْ سَلِمَتْ لَهُ مَدْحًا يَسِيرُ إِذَا مَاقَلَّتْهُ عَصَا

ورواية اللسان وس « المداة بها » وموط « لها » ورواه الصاغاني « به » ويروى : « مَشَى الجواد قبله » .

والقطوف من النواب : التقارب المخطوطة . والتجيب من الإبل - والجمع الجب والنجائب - هو القوي الخفيف السريع . يقال : فاقه تجيب ونجيب . وأما بيت أبي زيد الذي أراده ابن فارس فهو :

حَمَالُ أَفْصَالِ أَهْلِ الْوُدِّ آوِنَةٌ أُعْطِيَهُمُ الْجَهْدَ مِنْ بَلَهٍ مَا أَسْعُ

راجع اللسان وهاش ٣٧١/١٧ والجمهرة ٣٣٠/١ ، والمصاح ٢٢٢٨/٦ والناج ٣٨٠/٩

بَيْدَ

قالوا : « بَيْدَ » ^(١) بمعنى « غَيْرَ » . قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :
« نحن الآخرون السابقون يوم القيامة ، بَيْدَ أَنَّهُمْ أوتوا الكتاب مِن قَبْلِنَا
وأوتيناها مِن بَعْدِهِمْ » ^(٢) أى غَيْرَ أَنَّهُمْ : قال الشاعر :
عَمْدًا فَعَلْتِ ذَاكَ بَيْدَ أَنِّي إِخَالُ لَوْ هَلَكْتُ لَمْ تُرَيِّ ^(٣)

(١) الفنى ١١٤/١ وجمع الجوامع ٢٣٢/١ وشواهد التوضيح والتصحيح ١٥٤ واللسان ٦٧/٤ وإصلاح النطق ٢٨ والفائق ١٢٣/١ .

(٢) صحيح البخارى ٢/٢ ، ٦ وفتح البارى ٢/٢٩٣ ، ٣١٨ ، ١٧٧/٤ ، ٣٨١/٦ ومسلم ٢٣٤/١ ومسنند أحمد ١٣/١٣٢ ، ١٤/١٢٤-١٢٥ (المعارف) .

(٣) قاله الراجز منظور بن مرند الأسدى ، كما فى الجهرة ٣٠٣/٢ وهو غير منسوب فى إصلاح للنطق ٢٨ واللسان ٦٧/٤ وشواهد التوضيح والتصحيح ١٥٥ والفنى ١٥٥/١ وجمع الجوامع ٢٣٢/١ والصحاح ٥/٢١٢٧ وشرح شواهد الفنى ١٢٢ وبرى « ميدانى » وبرى « أخاف إن » وترنى : من الرنين ، وهو الصوت . أى لئلا أظن أنى إن هلكت لم تبك على ولم تنوحى .

بيننا وبيننا

هما^(١) لزمان غير محدود .

واشتقاقهما من قولنا : « بينى وبينه قيدٌ كذا » فإذا قلنا : « بيننا نحنُ
عندَ زيدٍ أنانا فلان » فالمعنى « يبين أن حصلنا عند زيد وبين زمان آخر أنانا
فلان » قال [الشاعر]^(٢) :

فَبَيْنَنَا نَحْنُ نَرْقُبُهُ أَنَانَا مَعَلَّقَ شَكْوَى وَزِنَادَ رَاعٍ^(٣)

(١) راجع شرح الفصل ٩٩/٤ واللسان ٢١١/١٦ وشرح الرضى على الكافية ١٠٧/٢
والخزانة ١٧٨/٣ وتهذيب الأسماء واللغات ٣٤/١/٢ .
(٢) الزيادة من س .

(٣) نسه سيدييه ٨٦/١ لرجل من قيس عيلان وغير منسوب في المنى ٣٧٧/٢ واللسان
٢١١/١٦ وفيهم « معلق وفصة » وهى الكنانة . والشكوة : وعاء كاللؤلؤ أو القربة يبرد فيه
الماء ويحبس فيه اللبن . وفى اللسان عقب البيت : « إنما أراد : بين نحن نرقبه أنانا ، فأشبه
الفتحة ، تحدث بعدها ألف ... »

بعد

يَدُلُّ عَلَى أَنَّ يَمَقُّبَ شَيْءٍ شَيْئًا . تقول : « جاء زيدٌ بعد عمرو » .
ويقولون : إنها تكون بمعنى « مع » يقال : « هو كريم وهو بعد هذا فقيه »
أى « مَعَ هذا » ويتأولون قول الله جلّ ثناؤه : ﴿ وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا ﴾^(١)
على هذا ، بمعنى^(٢) « مع ذلك »^(٣) .

(١) سورة النازعات ٣٠

(٢) س « المعنى أى » .

(٣) قال ابن قتيبة في تأويل مشكل القرآن ٤٨ « وقال مجاهد : « بعد ذلك » فى هذا
الموضع بمعنى « مع ذلك » و « مع » و « بعد » فى كلام العرب سواء » وأخرج السيوطى فى
الدر المنثور ٦/٣١٣ عن ابن عباس : والأرض بعد ذلك دحاهها : قال : مع ذلك ، وانظر تفسير
الضربى ٢٩/٣٠ .

ومما أوله تاء

تَمَالَ^(١)

يقال : إنها أمرٌ أَيْ « تفاعل » من « عَلَوْتُ ، تَعَالَى ، يَتَعَالَى » فإذا أمرت قلت : « تَمَالَ » كما تقول : « تقاضَ » .

قالوا : وكثرت في الكلام حتى صارت بمنزلة « هَلَمْ » حتى يقال لمن هو في علوّ : « تَمَالَ » وأنت تريدُ « اهبط » .

ولا يجوز أن تنهى^(٢) بها .

وقد تُصَرَّف فيقال : « تَعَالَيْتُ » و « إلى أيّ شيء أتعالى ؟ » .

(١) راجع تأويل مشكل القرآن ٤٢١ .

(٢) س « تنعالى » وهو تحريف

(٣) س « ينهى » وفي تأويل مشكل القرآن « ... أن ينهى بها ، ولكنه إذا قال : تعال ،

قلت : قد تعاليت الخ » .

ومما أوله ثاء

ثُمَّ

[ثُمَّ^(١)] يكون إتراحي الثاني عن الأول: « جاء زيد ثم عمرو ». .
وتكون « ثم » بمعنى « واو المطف » قال الله جلّ ذكره: ﴿ فَأَلَيْنَا
زَجْنَهُمْ ثُمَّ اللَّهُ تَشِيدٌ عَلَى مَا يَفْعَلُونَ ﴾^(٢) أى وهو^(٣) شهيد .
وتكون بمعنى التعجب كقوله جل ثناؤه: ﴿ ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ ﴾^(٤)
﴿ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يَرْبَّهُمْ يَعْدِلُونَ ﴾^(٥) .
وأنشد قطرب [فى]^(٦) أن « ثم » بمعنى « الواو » :
سألت ربيعة : من خيرها أبا ثم أمّا ؟ فقالت : لِمَه^(٧)
ومنه قوله جل ثناؤه: ﴿ ثُمَّ إِنْ عَلَيْنَا بَيَانَه ﴾^(٨) .
فأما قوله جل وعزّ: ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ﴾^(٩) فقال قوم معناها:
« وصورناكم »^(١٠) .

(١) ليست فى م ، و س . وانظر سيويه ٢١٨/١ وشرح الفصل ٩٤/٨ ، ٩٦ وجواهر
الأدب ١٨١ - ١٨٣ واللسان ٣٤٨/١٤ وتفسير الطبرى ٩٥/٨

(٢) سورة يونس ٤٦

(٣) س « أى هو »

(٤) سورة المدثر ١٥

(٥) سورة الأنعام ١

(٦) الزيادة من س

(٧) غير منسوب فى تفسير الطبرى ٩٥/٨

(٨) سورة القيامة ١٩

(٩) سورة الأعراف ١١

(١٠) قال الطبرى ٩٥/٨ « فإن ظن ظان أن العرب إذ كانت ربما عطفت ثم فى موضع الواو =

وقال آخرون : المعنى : « ابتدا نا خلقكم » لأنه جل ثناؤه ابتدا خلق آدم عليه السلام من تراب ، ثم صوّره . وابتدا خلق الإنسان من نُطْقَةٍ ثم صوّره . قالوا : ف « ثم » على بابها . قال الله جل ثناؤه : ﴿ يُولَوْكُمْ الْأَذْبَارَ ثُمَّ لَا يُنصَرُونَ ﴾ ^(١) .

وزعم ناس أن « ثم » تكون زائدة ^(٢) . قال الله جل ثناؤه : ﴿ وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خَلَقُوا ، حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَنْ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ ﴾ ^(٣) معناه : « حتى إذا ضاقت عليهم الأرض [بما رحبت] ^(٤) تاب عليهم » .

وقوله جل ثناؤه : ﴿ خَلَقَكُمْ مِنْ طِينٍ ثُمَّ قَضَى أَجَلًا ﴾ ^(٥) وقد كان قضى الأجل . فمعناه : « أخبركم أنى خلقته من طين ، ثم أخبركم أنى قضيت الأجل » كما تقول : « كملت اليوم ثم قد ^(٦) كملتك أمس » أى أنى أخبرك ^(٧) بذاك ثم أخبرك بهذا . وهذا يكون فى الجملة ، فأما ^(٨) فى عطف الاسم على الاسم ، والفعل على الفعل فلا يكون إلا مرتباً أحدهما ^(٩) بعد الآخر .

== فى ضرورة الشعر ، كما قال بعضهم :

سألت ربيعة : من خيرها أبا ثم أمّا ؟ فقالت : أمّه

يعنى أبا وأما ، فإن ذلك جائز أن يكون نظيره - فإن ذلك بخلاف ما ظن . وذلك أن كتاب الله جل ثناؤه نزل بأفصح لغات العرب ، وغير جائز توجيه شىء منه إلى الشاذ من لغاتها ، وله فى الأنصيح الأشهر معنى مفهوم ووجه معروف .

(١) سورة آل عمران ١١١

(٢) منهم الأخفش والكوفيون ، كما فى اللقى ١١٧/١

(٣) سورة التوبة ١١٨

(٤) الزيادة من س

(٥) سورة الأنعام ٢ وانظر تفسير الطبرى ٩٥/٧

(٦) سقطت من س

(٧) س « إني أخبرك بهذا »

(٨) س « وأما »

(٩) س « لأحدهما دون » وهو خطأ

ثم

و « ثُمَّ » ^(١) بمعنى « هنالك » قال الله جلّ ثناؤه : ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ ثُمَّ رَأَيْتَ
 أَنِمَاءَ وَمَذَكًا كَبِيرًا ﴾ ^(٢) .
 وَفَرِثْتُ : ﴿ فَإِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ اللَّهُ يُشْهِدُ ﴾ ^(٣) أى : هنالك الله شهيد .

(١) اللسان ٣٤٨/١٤ والمفنى ١١٩/١

(٢) سورة الإنسان ٢٠

(٣) سورة يونس ٤٦ والقرآنة العامة فيها « ثم » بضم التاء ، والذي قرأها بفتح التاء هو ابن أبي عبلة ، كما في البحر المحيط ١٦٤/٥

ومما أوله جيم

جَيْر

يقولون : « جَيْر » ^(١) بمعنى « حَقًّا » قال المُفَضَّل : هِيَ خَفَضُ أَبَدًا ، وَرُبَّمَا نَوَّهًا . وَأَنشد المُفَضَّل :

أَلَا بِاطَالٍ بِالْفَرَبَاتِ كَيْلِي وَمَا تَلَقَّى بَنُو أُسْدٍ بَهْنَةً ^(٢)
وَقَائِلَةٌ : أُسَيْتَ . فَقُلْتُ : جَيْرٌ أُسَيْتُ إِنَّهُ مِنْ ذَاكَ إِنَّهُ ^(٣)

(١) المني ١/ ١٢٠ والخزانة ٤/ ٢٣٥ وشرح الفصل ٨/ ١٢٤ وشرح الرضي ٢/ ٣٥٦ وجواهر الأدب ١٨٦ واللسان ٥/ ٢٢٧ .

(٢) المني ١/ ١٢٠ والدرر اللوامع ٢/ ٥٢ ومجمع البلدان ٦/ ٢٧٥ ونقله في الخزانة ٤/ ٢٣٩ عن الصاحبى وقال في شرحه : « الفربات بضم الفين : جمع غربة بضمين ، وهى الإمراة الغريبة . يريد التزوج بالفربات . وإيلي فاعل طال . وقال ابن الملا في شرح المني : الفربات : موضع . ويرده الضمير في بهن . والباء للسبية . والماء لاسكت » .
وقد أخطأ البغدادي في شرحه ورده للصواب الذى ذهب إليه ابن الملا . ولقد قال ياقوت : « الفربات بالضم كأنه جمع غربة . يجوز أن يكون سمى عدة مواضع كل واحد منها غربة ، ثم جمعت . وهى اسم موضع قتل به بعض بني أسد فقال شاعرهم :

أَلَا بِاطَالٍ بِالْفَرَبَاتِ كَيْلِي وَمَا يَلَقَّى بَنُو أُسْدٍ بَهْنَةً

وهذا هو حق المني ، فأما أن يكون مراد الشاعر ذكر التزوج بالفربات فخطأً محض يأباه جو الشعر . والضمير في بهن يعود على هذه الأما كن السماء بالفربات . وليس . يعود على النساء الفربات اللواتى لم يجرهن الشاعر ذكراً . وليست الباء للسبية ، وإنما هى لاطرفية كقوله تعالى : (ولقد نصركم الله يدر) .
وفى س « وما يلقي » .

(١) البيت في مقاييس اللغة ١/ ٤٩٨ واللسان ١٨/ ٣٦ وشرح شواهد المني ١٢٥ وهو والأبيات بعده في مجمع الأدباء لياقوت ٧/ ٢٤٥ عن ابن السكيت لأعرابي من بني أسد . ونقلها البغدادي في الخزانة ٤/ ٢٣٩ ثم قال في شرحه : « قوله وقائلة : الواو واو رب ، وقائلة صفة مجرور رب المحذوف ، أى رب امرأة قائلة . وأسيت بالخطاب جواب رب ، والأسى : الحزن ، يقال : أسى يأسى أسى كرضى يرضى ، إذا حزن . وأسى كعزن وزنا ومعنى ، وهو خبر =

أَصَابَهُمُ الْحِمَا وَمُمْ عَوَافٍ وَكُنَّ عَلَيْهِمْ نَحْسًا لُغْنَةً^(١)
فَجِئْتُ قُبُورَهُمْ بَدْءًا وَلَمَّا فَنَادَيْتُ الْقُبُورَ فَلَمْ يَجِبْنِي^(٢)
وَكَيْفَ تَجِيبُ أَصْدَاءَ وَهَامٍ وَأَجْسَادَ بُدْرَنَ وَمَانِحِرْنِي^(٣)

الْحِمَا : أَرَادَ الْحِمَامَ . وَبُدْرَنَ : طُغْنٌ فِي الْبَوَادِرِ .

== مبتدأ محذوف ، والتقدير أنا أسي ، وخبر أني محذوف مدلول عليه بما قبله . ومن متعلقة بالمحذوف تعليلية ، أي أني أسي . من أجل ما لي بنو أسد بسبب التزوج بالغربيات من المصائب ، فاسم الإشارة راجع إلى ما لي بنو أسد بسببهم . ولأنه بمعنى نعم . والهاء لاسكت .

ووجه الخطأ بين في قول البغدادي لأن حزن الشاعر من أجل ما لي بنو أسد بسبب التزوج بالغربيات ، وإن اسم الإشارة راجع إلى ذلك ، والصواب أن الحزن من أجل مصارعهم بالغربيات واسم الإشارة يعود على ذلك المصير الموحى .

(١) قال البغدادي : « عواف : جم عاف شدوذا ، أو جم عافية بمعنى جماعة عافية ، من عفا القوم بمعنى كثروا . وفي هامش معجم الأدباء ٣٤٥/٤ « جم عوف ، والعوف السكادح على عياله » وهو شرح مضحك كما ترى ، وفي ط « نجسا لئنه » وفي الخزانة رواية أخرى « نسا لئنه »

(٢) قال ابن السكيت : « قوله : جئت قبورهم بَدْءًا : أي سيبدأ . وبدء القوم سيبدء . وبدء الجزور : خير أنصباؤها . وقوله : ولما ، أي ولم أكن سيبدأ إلا حين ماتوا فإنني سدت بمسدم » وقد تناقل الشارحون قول ابن السكيت هذا بالرضا والتسليم ، كما في اللسان ٢٨/١٦ والخزانة ٢٤٠/٤ ويخيل لي أنه شرح غير مستقيم ، وأن الصواب في شرحه أن يقال : جئت قبورهم بَدْءًا : أي لأول مرة ، ولما : أي ولما أجهما . جريا على عادة العرب في اختزال الفعل بعد لما ، يقول قائلهم : قارب السكان ولما ، يريد : ولما أدخله . فأما أن يكون جئت قبورهم سيبدأ ولما ، أي ولم أكن سيبدأ إلا بعد موتهم فهو نشاط في المعنى ، ولم تجربته عادة القائلين . ولست أدري كيف يستساغ ذكر السيادة في هذا الجو الخزين .

(٣) في الخزانة ٢٤١/٤ ويروي « وأبدان بدرن » أي طعن في بواديرهم . والبادرة : النحر . وفي س والخزانة : « وما نخرنه » بالخاء ، من نخر العظم نخرًا من باب تعب ، إذا بلى ونفتت . وهذه الرواية ليست بشيء .

لا جرَمَ

قال^(١) : « جرَم » بمعنى « حُق » قال :

ولقد طمعتُ أبا عَيْنَةَ طمعةً جَرَمْتُ فَرَازَةَ بِمَدِّهَا أَنْ يَفْضُبُوا^(٢)

وذكر ناس أنها بمعنى « لا بُدَّ » و « لا مَحَالَّةَ »^(٣) .

وأصح ما قيل في ذلك : أن « لا » نفي لما ظننوا أنه ينفعهم في قوله جل ثناؤه :

﴿ لَا جَرَمَ أَنَّهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمْ الْأَخْسَرُونَ ﴾^(٤) والمعنى « لا » أى « لا » ينفعهم ظنهم » ثم يقول مبتدئاً : « جرَمَ أنهم في الآخرة هم الأخسرون » أى « كسبهم ذلك » و « حُقَّ أنهم في الآخرة هم الأخسرون » .

وقال^(٥) ابن قتيبة : وليس قول من قال : « حُقَّ لفرازة الغضب »

بشيء^(٦) .

(١) ليست في س . وانظر نوادر القائل ٢١٠-٢١٢ .

(٢) البيت لأبي أسماء بن الضربية ، أو لمطية بن عفيف كما في اللسان ٣٦٠/١٤ - ٣٦١ والخزانة ٣١٠/٤ - ٣١٤ وبجاز القرآن ١٢٠ - ١ والاقتضاب ٣١٣ وللغزاري في سيبويه ٤٦٩/١ وهو غير منسوب في شرح الرضى على الكافية ٣٦٢/٢ وأدب الكاتب ٢٣ والفاخر ٢٠٠ وتأويل مشكل القرآن ٤١٨ ومقاييس اللغة ٤٤٦/١ وأمالى المرتضى ٧٤/١ والصحاح ١٨٨٦/٥ ومجزه غير منسوب في الجهرة ٨٤/٢ والمخصص ١١٧/١٣ وصواب البيت : « واقد طمعت » بفتح التاء ؛ لأن الشاعر يخاطب كرزاً العقيلي ويرثيه ، وكان قد طعن أبا عينته ، وهو حسن بن حذيفة الغزاري يوم « الحاجر » ويدل على ذلك قوله قبل هذا البيت :

يا كرزُ إنك قد فتكتَ بفارسٍ بطل إذا هاب الكماة وجببوا

قال ابن السيد : « وقوله : جرمت فرازة بعدها أن يفضبوا » أى كسبت فرازة الغضب عليك »

(٣) وهو قول الفراء ، كما في تأويل مشكل القرآن ٤١٨

(٤) سورة هود ٢٢

(٥) س « والمعنى لا ينفعهم » .

(٦) ط « قال » .

(٧) أخطأ ابن فارس في نسبة هذا القول إلى ابن قتيبة؛ فإنه قد نص في كتاب تأويل مشكل =

والأمر بخلاف ما قاله ؛ لأن الذى يحصل ^(١) من الكلمة ما قلناه إنه بمعنى « حق » فيكون على هذا « جرمت فزارة بعدها أن يفضبوا » المعنى « أحقت الطعنة لفزارة الغضب » .

ومنه قوله جل ثناؤه : ﴿ وَتَصِفُ أَلْسِنَتُهُمُ الْكَذِبَ أَنَّ لَهُمُ الْحُسْنَى ﴾ ثم قال : ﴿ لا ﴾ وهو رد عليهم ، وقال بعدها : ﴿ جرمت أن لم النار ﴾ ^(٢) أى حق وكسب .

== القرآن ٤١٨ على أنه قول الفراء ، قال : « قال الفراء : هي بمنزلة لا بد ولا عالة . . . قال : وليس قول من قال : حق لفزارة الغضب بشيء » وكذلك نقله في أدب الكاتب ٥٠ وعلق عليه ابن السيد في الاقتضاب ٣١٣ بقوله : « وقول الفراء : وليس . . . بشيء » ، ردمنه على سيدييه والخليل لأن معناه أحقت فزارة بالغضب ، فإن يفضبوا على تأويلهما مفعول سقط منه حرف الجر ، وهو على قول الفراء مفعول لا تقدير فيه لحرف الجر ، وكلا التأويلين صحيح » وقد نقل عبد القادر البغدادي في الخزانة قول ابن السيد هذا ثم عقب عليه بقوله : « وكأنه لم يقف على كلام الفراء . ثم أورد نص كلام الفراء من تفسيره الذى رآه بخط الخطيب البغدادي وقال بمقبحه : « فجرم عند الفراء اسم ، وعند سيوييه فعل ماض . وليس ما رده الفراء موجوداً في كلام سيوييه حتى يكون رداً على كلام سيوييه والخليل ، وإنما هو رد على من قاله غير سيوييه كإبن عمرو بن العلاء وأبن زيد ويونس وأضرابهم » وأيد كلامه بما نقله عن الشريف المرتضى في أماليه وأنه لم يجر سيوييه ذكر ، ثم قال : « وقد نقل الجوهري كلام الفراء بعينه في الصحاح . والعجب من ابن برى في قوله تبعاً لابن السيد : هذا رد على الخليل وسيوييه . . . »

(١) س « تحصل »

(٢) سورة النحل ٦٢

ومما أوله حاء

حتى^(١)

[حتى] تكون للغاية . قال الله جلّ ذكره : ﴿ سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ ﴾^(٢) بمعنى « إلى » وقال تبارك اسمه : ﴿ حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ ﴾^(٣) .

وتكون بمعنى « كفى » تقول : « أكله حتى يرضى » أى « كى يرضى » .
ويقولون : إنها تكون بمعنى العطف ، تقول : « قَدِيمَ الْجَيْشِ حَتَّى الْإِتْبَاعُ » .

ومذهب أهل البصرة أنه لا يجوز أن يُعْطَفَ بها حتى يكون الثانى من الأول :
قالوا : لو قلت : « كَلَّمْتُ الْعَرَبَ حَتَّى الْعَجَمِ » لم يجوز .
وقال الفراء : لا يجوز « ضَرَبْتُ^(٤) أَخَاكَ حَتَّى أَبَاكَ » وهو مثل الاستثناء ،
كما لا يجوز « كَلَّمْتُ أَخَاكَ إِلَّا أَبَاكَ » .

وأجاز الفراء « إِنَّهُ لَيَقَاتِلُ الرَّجَالَ حَتَّى الْفُرْسَانَ » و« إِنَّ كُلَّيْ لَيَصِيدُ الْأَرَانِبَ حَتَّى الظُّبَاءَ » خَفَضًا وَنَصْبًا .

قال الفراء : لأن الظباء وإن كانت مخالفة للأرانب فإنها من الصيد وهى أرفع منها .

(١) جواهر الأدب ١٩٨ والنفى ١٢٢/١ وسيبويه ٤٠٧/١ ، ٤١٣ وشرح المفصل ٢٠/٧

٢٩ والإنصاف ٣١٤/٢ .

(٢) سورة الفجر هـ

(٣) سورة البقرة ٢٣٦

(٤) ط « كَلَّمْتُ أَخَاكَ » ..

وقال البصريون : هذا خطأ وفيه بطلان الباب .

قالوا : لأن « حتى » إنما جعلت لما تنتهى ^(١) إليه الأشياء من أعلاها وأسفلها مما يكون منتهى في الغاية ، فإذا قلت : « ضربتُ القوم [حتى زيدا] » ^(٢) جاز أن يتوهم السامع أن زيدا لم يدخل في الضرب ، إما لأنه أعلام أو لأنه أدركهم ^(٣) ، فعنى « إلى » فيها قائم إذ ^(٤) كانت « إلى » منتهى الغاية .
والكوفيون لا يحملون « حتى » حرف عطف [و] ^(٥) إنما يعربون ما بعدها بإضمار .

(١) س « ينتهى »

(٢) الزيادة من س .

(٣) س « أدناهم »

(٤) م « إذا »

(٥) الزيادة من س

حاشا

معناه ^(١) الاستثناء ، واشتقاقها من « الحشأ » وهي « الناحية » تقول : « خرجوا حاشا زيد » أى إلى أجمعه فى ناحية من لم يخرج ولا أجمعه فى جملة من خرج .
قال الشاعر :

✽ بأى الحشأ أُمسى الخليط المبين ^(٢) ✽

ومن ذلك قولهم « لا أحاشى بك أحداً » أى : لا أجملك وإياه فى حشأ واحد ، أى ^(٣) ناحية واحدة بل أميزك عنه ^(٤) .

(١) ط « معانها » وانظر جوهر الأديب ٢١١ ، والمغنى ١/١٢١ - ١٢٢ .

(٢) البيت للمفضل الهذلى ، كما فى ديوان الهذليين ٤٥/٣ واللسان ١٨/١٩٤ ومصدره :

يقول الذى أُمسى إلى الحزن أهله

وفى الجهرة ٢/٢٣٣ لربيعة بن جعدر الهذلى وفيه « إلى الحز » كما فى ديوان الهذليين .

(٣) ط « أى فى ناحية »

(٤) كتب فى هامش م بإزاء هذا الموضع : « بلغت قراءة نوح بن أحمد على الشيخ أبى الحسين

وسمع الفضبان وحده » .

ومما أوله خاء

خلا وما خلا^(١)

أصلهما [واحد] من قولنا: «خلا البيت» و «خلا الإناء» إذا لم يكن فيه شيء..
كذلك إذا قلنا: «خرج الناس خلا زيد» فإثما نريد: أنه خلا من الخروج،
أو خلا الخروج منه. وعلى هذا التأويل فالنصب فيه أحسن. ومنه قول العرب:
«افعل كذا وخلاك ذم» يريدون «عداك الذم» و «خلوت من الذم».

(١) راجع المعنى ١ / ٢٢ - ١٣٤ وجوه في «أدب في معرفة كلام العرب» ١٨٩. واثان
٢٦٥ / ١٨.

ومما أوله ذال^(١)

ذو وذات^(٢)

« ذو » يدل^(٣) على الملك . تقول : « هو ذو الثوب » .

وقد يكون في غير الملك أيضاً ، بل يكون في صفة من صفاته نحو قولك : « هو ذو كلام » و « ذو عارضة » . فمن الملك قوله جل ثناؤه : ﴿ ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ ﴾^(٤) وأما « ذات » فيكون في المؤنث كـ « ذا » . وتكون لها ممان آخر^(٥) : تكون كناية عن ساعة من يوم أو ليلة^(٦) أو غير ذلك ، كقولك^(٧) : « ذات يوم » و « ذات عشيّة » .

وتكون كناية عن الحال كقوله :

وأهل خباء صالح ذات بينهم
قد احتربوا في عاجل أنا آجله^(٨)

(١) الزيادة من س

(٢) راجع اللسان ٢٠/٣٤٤ - ٣٤٨

(٣) س « تدل »

(٤) سورة البروج ١٥

(٥) س « لها معنيان آخر ، هما »

(٦) س « ليلة »

(٧) س « كقوله »

(٨) نسبة ابن قتيبة لخوات بن جبير في المعاني الكبير ٢/١١٣٠ وفيه : « أبو عمرو : يعني أنا »

« جالبه » ، أجلت فأنا أجلُّ أجلاً . وقال أبو زيد : أجلت جررت عليهم جريرة .
ونسبه في اللسان لخوات كذلك ، ثم كتب بعقبه : « قال ابن بري : قال أبو عبيدة : هو للخنوت
قال : قد وجدته أنا في شعر زهير . وليس في رواية الأصمى ... قال : ومثله قول نوبة بن
مضرس العبدي :

فإن تك أم ابني زُمَيْلَةَ أَثْكَلَتْ
فيارب أخرى قد أَجَلْتُ لها ثَكْلاً
أى جلبت لها ثكلاً وهيجه . ومثله أيضاً لتوبة .

وأهل خباء آمنين نجعتهم
بشيء عزيز عاجل أنا آجله

والبيت في البحر المحيط ٣/٤٦٨ لزهير . وقال أبو حيان : ونسبه ابن عطية إلى جواب ،
وهو في ديوان زهير . وجواب تحريف صوابه « خوات » ونسبه أبو عبيدة في مجاز القرآن ١٦٣
للخنوت وأورد بعده :

ومن هذا قوله جل ثناؤه : ﴿ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ ﴾ ^(١) أى الحال بينكم وأزِيلُوا المشاجرة . ومن الزمان قوله :
 لَمَّا رَأَتْ أَرْقَى وَطُولَ تَقَلُّبِي ذَاتَ الْعِشَاءِ وَلَيْلَى الْمُوْضُولَا ^(٢)
 وتكون للبنية تقول : « هو فى ذاته صالح » أى : فى بنيته وخلقه .
 وتكون للإرادة والنية كقوله جل ثناؤه : ﴿ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴾ ^(٣)
 أراد السرائر . ومنه فيما ذكروا قوله :
 مَحْتَمُهُمْ ذَاتُ الْإِلَهِ وَدِينُهُمْ قَوِيمٌ ، فَمَا يَرَجُونَ غَيْرَ الْعَوَاقِبِ ^(٤)
 فقوله : « ذَاتُ الْإِلَهِ » أى إرادتهم الله ^(٥) تبارك اسمه .

= فَأَقْبَلْتُ فِي السَّاعِينَ أَسْأَلُ عَنْهُمْ سُؤَالَكَ بِالشَّيْءِ الَّذِي أَنْتَ جَاهِلُهُ

ونبه الزبيدي فى تاج العروس لحوات ثم قال : « وذكر فى شعر الصوم أنه للخنوت ...
 وللخنوت فى تفسير القرطبي ١٤٥/٦ وهو غير منسوب فى إصلاح المنطق ١٠ والكشاف ٢١١/١
 وتفسير الطبري ١٢٩/٦ ولم يرد البيت فى ديوان زهير طبعة الدار . وذكر الأعلام فى شرحه لديوان
 زهير ٣٣ أن البيت الذى بعده يلحقان بالقصيدة « وهما لحوات بن جبير الأنصارى صاحب ذات النعتين
 التيمية ، وكان من فساد العرب فى الجاهلية ، ثم أسلم وحسن إسلامه ، وشهد بدرأ . ومعنى البيتين :
 أنه وصف تأريشه بين قوم مصطلعين وسعيه بينهم بإفصاحه فى الحرب وعاجل شر آجله
 عليهم ، أى جناه وأحدثه . ثم زعم أنه بعد ما كادهم وبث الحرب بينهم جعل يسأل عن الساعين
 بالشر الميحبين له بين القوم ، كما يسأل الإنسان عما جهل . »

(١) سورة الأنفال ١

(٢) أليت لعبيد الراعى ، كما فى جهرة أشعار العرب ١٧٢ وفيها « وطول تلدى » وبمده :

قالت خُلَيْدَةُ ما عراك ولم تكن أبداً إذا عرت الشئون سؤولا

ومعنى تلدى : أى تلفق عينا وشمالا وتحيرى متبلداً . وعرت الشئون : تزلزلت الحوادث .

(٣) سورة آل عمران ٣ والتفانين ٦٤

(٤) البيت للناطقة القدياني ، كما فى ديوانه ١٢ والمعاني الكبير ٥٤٩/١ وفيه : « ذات الإله :
 بلاد الشام ، لأنها مقدسة ، ويقال : بيت المقدس ؛ لأنه موضع الأنبياء ، عواقب أعمالهم أن يتأبوا
 عليها . ويقال : يرجون يخافون . وروى مجلته ، أى كتابهم كتاب الله » وفى الجهرة لابن
 دريد ٥٤/١ والمجلة الصحفية ، وكذلك روى بيت الناطقة ... يريد الصحيفة لأنهم كانوا نصارى
 فأراد الإنجيل . ومن روى مجلتهم بالخاء أراد الشام الأرض المقدسة » وفى الصحاح ١٦٥٨/٤
 « قال أبو عبيد : كل كتاب عند العرب حجة وقول الناطقة ... فمن رواه بالخاء فهو من هذا ،
 ومن رواه بإخاء فعناه أنهم يرجون فيجلون مواضع مقدسة » والبيت له فى الإنسان ١٣ / ١٢٧
 ومبادئ ثلاثة ٩٠ والأضداد للسخستانى ٨٢ وفى س « مجلتهم »
 (٥) س « الإله » .

ومما أوله راء

رب^(١)

يقولون : للتقليل ، وهي مناقضة لـ « كم » التي للتكثير ، تقول : « رب رجل لقيته » .

وقال قوم : وضعت لتذكّر شيء ماض من خير أو شر . قال [الشاعر]^(٢) :
رُبَّ رَكْبٍ قَدْ أَنَاخُوا حَوْلَنَا يَشْرَبُونَ الخمرَ بالماء الزلال^(٣)
قالوا : وعلى هذا التأويل قوله جل ثناؤه : ﴿ رَبَّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ ﴾^(٤) .

(١) أمالي ابن السجري ٢/ ٢٤٤ ، ٣٠٠ - ٣٠٢ وشرح الرضى ٢/ ٣٠٦ والخزانة

١٧٨/٤ والمغنى ١/ ١٣٤ وجواهر الأدب ١٨٣ والإنصاف ١/ ٢٠٨ وشرح الفصل ٨/ ٢٩

(٢) الزيادة من س

(٣) البيت لعدي بن زيد ، كافى الخزانة ٤/ ٤٢ والعمدة ١/ ٢٢٣ والأغانى ٢/ ١٧ ، ١٨

(٤) سورة الحجر ٢

رُويد^(١)

قالوا : هو تصغير « رُود » وهو المهمل . قال :

« كَأَنهَا مِثْلُ مَنْ يَمْشِي عَلَى رُودٍ »^(٢)

وقال بعضهم في قوله جل ثناؤه : ﴿ أَمِهُلَهُمْ رُودٌ ﴾^(٣) أى قليلا .

(١) الخفص ٨٩/١٤ وتأويل مشكل القرآن ٤٢٣ وشرح المفصل ٣٩/٤ وشرح الرضى ٦٦/٢ وسيبويه ١٢٣/١ واللسان ١٧/٤ واللفي ١٣٤/١ .

(٢) كذا أنشده ابن قتيبة في تأويل مشكل القرآن ٤٢٣ تبعاً لأبي عبيدة ، وقد تبعه ابن فارس هنا وفي مقاييس اللغة ٤٥٨/٢ وكذلك ابن سيده في الخفص ٨٩/١٤ ولم ينسب أحد منهم ، وكذلك ورد من غير نسبة في التاج ٣٤٩/٢ وجاء منسوباً برواية صحيحة في اللسان ١٧١/٤ حيث يقول : « وقالوا رويداً ، أى أمهله ، ولذلك لم يثن ولم يجمع ولم يؤنث . وفلان يمشى على رود أى على مهل . قال الجرح الظفرى :

تَكَادُ لَا تَقْلِمُ الْبَطِحَاءُ وَطَأْتِهَا كَأَنهَا تَمْسِلُ يَمْشِي عَلَى رُودٍ

وتصغيره رويد ، أبو عبيد عن أصحابه : تكير « رويد » رُود وتقول منه : أرود في السير لِرُوداً وُمرُوداً . أى أرفق » وقد جرى كاتب س على ذلك ف ضبط الراء بالفتح . وانظر التاج ٣٤٩/٢ ، ٣٥٩ وأساس البلاغة ٣٧٩/١ .

(٣) سورة الطارق ١٧ .

ومما أوله سين

سَوَفَ^(١)

تكون للتأخير والتنفيس والأناة .

سوى

تكون بمعنى « غير » وهما جميعاً في معنى « بَدَل » .

وهي مقصورة مكسورة^(٢) فإذا مُدَّتْ فُتِحَ أولها . قال [الشاعر]^(٣) :

تَجَانَفُ عَنْ جَوِّ أَلِيَمَامَةٍ نَاقِيَةٍ وَمَا عَدَلْتُ عَنْ أَهْلِهَا لِسَوَائِكَ^(٤)

أى : لعيرك . و « سَوَاءُ الْجَحِيمِ » وسطها^(٥) ، في غير المعنى^(٦) الأول .

وقد جاء « سَوَى » أيضاً . قال الله جل ثناؤه : (مَكَانًا سَوًى)^(٧) .

(١) راجع المقصور والمدود لابن ولاد ٦٢ والفتى ١/١٣٩

(٢) الفتى ١/١٤١

(٣) الزيادة من س

(٤) البيت للأعشى كما في ديوانه ٦٦ وروايته « وما قصدت من أهلها » وقبله :

إلى هودّة الوهّابِ أَهْدَيْتُ مِدْحَتِي أَرْجَى نَوَالًا فَاضِلًا مِنْ عَطَائِكَ

وهو له في الخزنة ٢/٥٩ وللقصور والمدود ٦٢ واللسان ١٩/١٣٩ وسيبويه ١/١٣ ، ٢٠٣ والكامل ٢/٢٥٥ والأضداد للأصمعي ٤٤ وروايته « تراور عن » وأساس البلاغة ١/١٣٨ ومقاييس اللغة ٢/١١٣ والمخصص ١٥/١٥١ والتاج ١٠/١٨٧ وأمال ابن الشجري ١/٢٣٥ ، ٢/٤٥ ، ٢٥٣ وفيه « عن خل اليمامة » وشرحه بالطريق في الرمل ويروى : « عن جل » وفي الروايتين حذف مضاف . فالأول عن أهل جو اليمامة ، والثاني عن جل أهل اليمامة ، أى معظم أهلها . يعنى أنه لم يقصد سواء من أهل اليمامة . وضمير أهلها : لليمامة . وجعل الليل عن غير هودّة إلى هودّة نمل الناقة ، وإنما هو فعل صاحبها ، واللام في « لسوائك » بمعنى إلى غيرك .

(٥) قال تعالى في سورة الصافات ٥٥ (فاطلع فرآه في سواء الجحيم)

(٦) س « معنى »

(٧) سورة طه ٥٨

سيما^(١)

أصلها^(٢) « التسي » وهو « المثل » . تقول : « ولا سيما كذا » أى « ولا سواء » قال امرؤ القيس :

ألا رَبَّ يومٍ لكَ منهمْ صالحٍ ولا سِيماً يوماً بِدَارَةِ جُلُجُلٍ^(٣)
وأصله راجع إلى « التسي » وهو المثل . يقولون : « هاسيان » قال الحطائنة :
فأَيَّاكم وَحِيصةَ بَطْنٍ وادٍ هَمُوزَ النَّابِ ليسَ لِسَمِ بَيْسى^(٤)
وسمعت أبا الحسن المعروف بابن التزكّية يقول : سمعت ثعلباً يقول : من قاله
بغير اللفظ الذى قاله امرؤ القيس فقد أخطأ^(٥) .

(١) الفنى ١/ ١٣٩ ومهم الهوام ١/ ٢٣٤ - ٢٣٦ ومقاييس اللغة ٣/ ١١٢ وشرح
الفصل ٨٥/ ٢ وشرح الكافية ١/ ٢٢٨ - ٢٢٩ والصحاح ٦/ ٢٣٨٧ .

(٢) س « أصله »

(٣) شرح الفوائد المشر ٩٢ واللسان ١٩/ ١٣٧ . ودويوانه ١٠ (المعارف) والحزانة ٢/ ٦٦ .

(٤) سبق في صفحة ١٩٢

(٥) قال الزيدى في تاج المروس ١٠/ ١٨٨ : « وقال السخاوى عن ثعلب : من قاله بغير
اللفظ الذى جاء به امرؤ القيس فقد أخطأ . » يعنى بغير « لا » لأن « لا » و « سيما » تركبا
وصارا كالكلمة الواحدة . ونساق لترجيح ما بهما على ما قبلها ، فيكون كالتخرج عن مساواته
إلى التفضيل ؟ فقولهم : تستحب الصدقة في شهر رمضان لا سيما في العشر الأواخر ، معناه :
واستحبها في العشر الأواخر أكسد وأفضل ، فهو مفضل على ما قبله . قال ابن فارس :
ولا سيما أى ولا مثل ما ، كأنهم يريدون تعظيمه . وقال السخاوى أيضا : وفيه إيدان بأن له فضيلة
ليست لغيره . إذا تقرر ذلك فلو قيل : سيما بغير نى ، اقتضى التسوية وبقي المعنى على التشبيه ،
فينبى التقدير : تستحب الصدقة في شهر رمضان مثل استحبابها في العشر الأواخر ، ولا يغنى
ما فيه . وتقدير قول امرؤ القيس : مضى لنا أيام طيبة ليس فيها مثل يوم دارة جلجل ، فإنه
أطيب من غيره . ولو حذف « لا » بقى المعنى : مضى لنا أيام طيبة مثل يوم دارة جلجل .
فلا يبقى فيه مدح ولا تعظيم . وقد قالوا : لا يجوز حذف العامل وإبقاء عمله ، ويقال : أجاب
القوم لاسما زيد . والمعنى : فإنه أحسن إجابة ، فالتفضيل إنما حصل من التركيب . فصارت « لا »
مع « سيما » بمنزلة قولك : لا رجل في الدار ، يعنى اللينة للفنى .

وقد نصب ابن هشام في أوّل كلمة نطب مذهبا آخر يفصح عنه قوله فى الفنى ١/ ١٤١ =

وهما أوله شين^(١)

شَتَان^(٢)

أصلها من « شَتَّ » [وهو^(٣)] من « التَّشَتَّت » وهو التَّفَرُّقُ والتَّبَاعُدُ ،
تقول : « شَتَّانَ مَاهُما » أى : بَعُدَ ما بينهما ، ويقال : هذا هو الأفصح ، وينشدون :
شَتَّانَ مَا بَوْنِي عَلَى كَوْرِهَا وَيَوْمَ حَيَّانَ أَخِي جَابِرٍ^(٤)
وربما قالوا : « شتان ما بينهما » وليس بالفصح^(٥) .

= « وتشديد يائه ، ودخول « لا » عليه ، ودخول الواو على « لا » واجب ، قال ثعلب :
من استعمله على خلاف ما جاء فى قوله : « ألارب ... جاجل » فهو محطى ، وذكر غيره أنه قد
يخفف ، وقد تحذف الواو ، كقوله :

فِهِ بِالْعُقُودِ وَبِالْإِيْمَانِ ، لَا سِيْمَا عَقْدَ وَفَاءٍ بِهِ مِنْ أَعْظَمِ الْقُرْبِ

وفى هم الهوامع ٢٣٥/١ « وذكر ثعلب أنه يجب اقتران « لا » بالواو وجوز غيره حذفها
وذكر البيت السابق ، ثم قال : « وقد سمع تخفيف الياء من « لا سِيْمَا » حكاه الأخفش وابن
الأعرابي وآخرون . ومنه ابن عصفور حذراً من بقاء الاسم العرب على حرفين ... »
وذهب الرضى فى شرح السكافية ٢٢٩/١ إلى أن الواو التى تدخل على « لا سِيْمَا » فى بعض
المواضع كبيت امرئ القيس - اعتراضية كما فى قوله : * فَأَتَتْ طَالِقَ وَالضَّلَاقِ أَلِيَّةَ *
إذ هى مع ما بعد بتقدير جملة مستقلة .

(١) الزيادة من س

(٢) المختص ٨٥/١٤ - ٨٦ والاسان ٢/ ٣٥٣ - ٣٥٥ وتاج العروس ٥٥٦/١ - ٥٥٨
والصاحح ٢٥٤/١ - ٢٥٥ .

(٣) الزيادة من س

(٤) البيت للأعشى ، كما فى ديوانه ١٠٨ والاسان ٢/ ٣٥٤ والمختص ١٤/ ٨٦ والصاحح
٢٥٥/١ والتاج ٥٥٦/١

وفى الانقصاب ٣٨٨ « وحيان وجابر : رجلان من بنى حنيفة ، وكان حيان نديماً للأعشى .
يقول : بوى على رحل هذه الناقة وبوى مع حيان أخى جابر - مختلفان لا يستويان ؛ لأن أحدهما
يوم سفرو تعب ، والثانى يوم لهو وطرب . وكان حيان أفضل من جابر ، فغضب من قول الأعشى
وقال : عرفنى بأخى وجملته أشهر منى ، والله لا نادمتك أبداً ، فقال له : اضمارتنى القافية . فلم
يعذره وأبده » .

(٥) جرى ابن فارس فى ذلك على رأى الأصمى فإنه كان يقول : لا أقول شتان ما بينهما =

[وما أوله عين^(١)]

عَنْ^(٢)

يدل^(٣) على الانحطاط والنزول ، تقول « نَزَلَ عن الجبل » و « عن ظهر الدابة » و « أخذ العلم عن زيد » لأن المأخوذ عنه أعلا رتبة من الآخذ .
وتسكون بمعنى « بعد » في قوله :
* لَمْ تَنْتَطِقْ عَنْ تَفْضُلٍ^(٤) *
ولها وجوه والأصل ما ذكرناه .

== وقد راجعه في ذلك أبو حاتم وأئندده قول ربيعة الرقي في مدح يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب وهجاء يزيد بن أسيد السلمي :

لشتان ما بين اليزيديين في الندى يزيد بن سلم والأغر بن حاتم
فقال الأصمى ليس بفصيح يانفت إليه . وجاء في اللسان ٣٠٤/٢ قال ابن بري : وقول الأصمى
ليس بشئ . لأن ذلك قد جاء في أشعار الفصحاء من العرب ، من ذلك قول أبي الأسود الدؤلي :
فإن أعف يوماً عن ذنوبٍ وتعتدى فإن العصا كانت لسيرك تفرعُ
وشتان ما بيني وبينك إنني على كل حال أستقيم وتظالمُ
ومثله قول البحت :
وشتان ما بيني وبين ابن خالدٍ أمية في الرزق انذى ية شَمُ
وفال الأخوس :

شتان حين يئث الناسُ فعلهما ما بين ذى الذم والحمود إن حُدا
وفي س « وليس بفصيح »
(١) الزيادة من س
(٢) المني ١٤٧/١
(٣) س « نذل » .

(٤) من قول امرئ القيس ، وتامه كما في ديوانه ١٧ وشرح الفوائد المشر ٣٣
وتضحى فتيت المسك فوق فراشها نَومُ الضحى لم تَنْتَطِقْ عَنْ تَفْضُلٍ
« وقوله : » لم تنتطق « أى لم تشد عليها نطافاً بعد تفضل ، والتفضل : ليس ثوب واحد ؛
أى ليست بخادم فتفضل وتنتطق للخدمة . وقال أبو عبيدة : أى لم تنتطق فتعمل وتضوف ،
ونسكنها تفضل ولا تنتطق . وقيل : التفضل : التوشع ، وهو لبسها أدنى ثيابها . والانتطاق :
الانزاع للعمل .

على^(١)

- تكون للعلوّ ، تقول : « هو على السطح » .
وتكون للعزيمّة ، كما تقول : « أنا على الحبجّ العام » .
وتكون للثبات على الأمر تقول : « أنا على ما عرّفتني به » .
وتكون للخلاف ، مثل : « زيدٌ على عمرو » أى مُخالفه .
وهى - وإن اشمّيت^(٢) - راجعة إلى أصل واحد .

(١) النقي ١/١٤٢ .

(٢) س « اشمّت » .

عوض^(١)

[عوض] زمان غير محدود ولا معلوم كُنْهه^(٢)، كما قلناه^(٣) في «الحين»
و «الدهر»، قال الأعشى :

رَضِيْعِي لِبَانَ نَذَى أُمِّ تَقَامَا بِأَسْحَمَ دَاجٍ عَوْضٍ لَا تَنْفَرُقُ^(٤)

(١) المفنى ١٥٠/١ واللسان ٥٦/٩ والأزمنة والأمكنة ٢٨٩/١ والصاح ١٠٩٣/٣ ،
ومقاييس اللغة ١٨٩/٤ وتاج العروس ٥٩-٥٨/٥ وشرح الرضى على الكافية ١١٦-١١٧
وشرح المفصل ١٠٧-١٠٩ وجمع الموامع ٢١٣/١ والمخرانة ٢٠٥-٢٠٩ وشرح
المرزوقى على الحاشية ٥٣٨/٢ .

(٢) س «قلنا» وفي الصاح ١٠٩٣/٣

«عوض : معناه الأبد ، وهو المستقبل من الزمان ، كما أن قط للماضى من الزمان لأنك تقول :
عوس لا أفارقك ، تريد لا أفارقك أبداً ، كما تقول : قط ما فارقك . ولا يجوز أن تقول : عوض .
ما فارقك ، كما لا يجوز أن تقول : قط ما فارقك » .

(٣) ديوانه ١٥٠ «أم تحالفا» وكذلك س ، ورواه أبو عبيدة :

بأسحَمَ عَوْضِ الدَّهْرِ لَا تَنْفَرُقُ *

يريد أبد الدهر . والبيت له في اللسان ٥٦/٩ والمفنى ٥٤٥/١ والمخرانة ٢١٨/٣ وأساس
٣٤٥/١ والأزمنة والأمكنة ٢٨٩/١ ، ٣٥٩/٢ والصاح ١٠٩٣/٣ والتاج ٥٨/٥ وأدب
الكتاب ٣١٥ وإصلاح النطق ٣٢٨ والمصائص ٢٦٥/١ ودرة القواس ٩٩ وشرحها
للخضاعي ٢٠٨ وشرح المفصل ١٠٨/٤ ومقاييس اللغة ١٨٩/٤ وغير منسوب فيه ١٤١/٣
وكذلك في شرح الرضى ١١٧/٢ ، وجمع الموامع ٢١٣/١ ، والانتصاب ٣٩٠
وقوله : رضى : مثنى رضى ، ويقصد بهما التدى وممدوحه الملقب بن حاتم السكلاوى .
وقبل البيت :

لَمَمَرَى لَقَدْ لَاحَتْ عُيُونٌ كَثِيرَةٌ إِلَى ضَوْءِ نَارٍ فِي يَفَاعٍ مُنْمَرَقٍ
تَشَبُّ لِمَقْرُورِينَ يَصْطَلِيَانَهَا وَبَلَّتْ عَلَى النَّارِ النَّدى وَالْحَلَقُ

وإنما ذكر النار والمخاطبة لأنهم كانوا يعطفون على النار . والبيان بكسر اللام : هو للآدميين ،
والبن لغيرهم ، وقد يكون جمع لبن في هذا الموضع . قال ابن السكيت : يقال هو أخوه ببيان أمه ،
ولا يقال : ببن أمه ، وإنما البن الذى يعرب . قال السكيت يمدح محمد بن يزيد :

=

ويقولون : « لَا آتِيكَ عَوَضَ الْمَانِضِينَ » ^(١) .

= تَرَى النَّدَى وَمَخْلَدًا حَلِيفَيْنِ كَأَنَّا مَعَا فِي مَهْدِهِ رَضِيعَيْنِ

تَنَازَعَا فِيهِ لِبَانُ التَّدْيَيْنِ

وتقاسما : تفاعلا ، من القسم . أى أقسم كل واحد منهما لا يفارق الآخر . وروى بدله « تحالفا » من الحلف ، وهو اليمين . والباء في « بأسح » داخلة على القسم به . وقد اختلف في معنى الأسح ، وذكر ابن السيد من ذلك سبعة أقوال : قيل هو الرماد ، وكانوا يحلفون به . وقيل الليل ، وقيل : الرحم ، وقيل : الدم ؛ لأنهم كانوا يغمسون أيديهم فيه إذا تحالفوا . وقيل حلة الندى . وقيل : زق الحمر . وقيل : يمين دماء الذبائح التي كانت تذبح للأصنام . وجعله أسح لأن الدم إذا بيس اسود . وقد وصف الضرماح الدم المتجمد بالسواد ، عندما وصف الثور بأنه بات يقاسى ليل القنفذ لا يطمع الكرى ، ولأنما يقضى ليله دأب الدوران ، يحدر ويهبط كما يختلف الطباخ في العرس بالاطعام ، وكما يطوف الذى يقضى مناسك حجه الذى نذره عند صنم « غنضب » وما عليه وحوله من طرائق الدم الأحمر اليابس . وذلك قوله :

كَطَوَّفَ مُتَلِّ حِجَّةٍ عِنْدَ غَنْضٍ وَقُرَّةٍ مُسَوِّدٍ مِنَ النَّسْكِ قَاتِنِ

وأما عوض فقد اختلف في معناها كذلك : فقال ابن الكلبي : عوض في بيت الأعشى : اسم صنم كان لبكر بن وائل . وقال أبو عبيدة وأبو زيد : عوض أى أبدأ . والمراد بأسح داج عندما : الليل . وجلة : « لا تتفرق » جواب القسم ، وجاء به على حكاية لفظ المتحالفين الذى نطقا به عند التحالف ، ولو جاء به على لفظ الإخبار عنهما لقال : لا يفترقان .

وحق المعنى — بعد ذلك — أن يقال : إن الأعشى قد جعل الندى والحلق كالأخوين اللذين رضعا لبانا واحداً من ندى أم واحدة ، وقال : لئنهما قد تقاسما بالدم المقدس المراق على الأنصاب ، على ألا يفترقا أبداً . وقسم الرب بتلك الدماء معروف من أمر جاهليتهم ، مذكور في أشعارهم كما أقسم النابغة على أنه ما أتى بشيء يكرمه النعمان بقوله :

فَلَا لَعَمْرُ الَّذِي قَدْ زُرْتُهُ حَجَجًا وَمَا هُرَيْقَ عَلَى الْأَنْصَابِ مِنْ جَسَدِ

(١) في اللسان ٥٦/٩ « وقيل : عوض كلمة تجرى مجرى اليمين ، ومن كلامهم : لا أفضله عوض المانضين ، ولا دهر الداهرين . أى لا أفضله أبداً . ويقال : مارأيت مثله عوض . أى لم أر مثله قط .

عسى^(١)

للقرب والدُّنُو ، قال الله جل ثناؤه : ﴿ قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ رَدِفَ لَكُمْ ﴾^(٢) .

والأفصح أن يكون بعدها « أن » وربما لم يكن . قال :
عَسَى فَرَجٌ يَأْتِي بِهِ اللَّهُ إِنَّهُ لَهُ كُلُّ يَوْمٍ فِي خَلْقِهِ أَمْرٌ^(٣)
قال الكِسَائِيُّ : كل ما في القرآن من « عسى » على وجه الخبر^(٤) فهو مَوْحَدٌ :
﴿ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ ﴾^(٥) و ﴿ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُمْ ﴾^(٦)
و ﴿ عَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ ﴾^(٧) وَوَحَّدَ عَلَى « عسى الأمر
أن يكون كذا » .

وما كان على الاستفهام فإنه يَجْمَعُ كقوله جل وعز : ﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ
تَوَلَّيْتُمْ ﴾^(٨) قال أبو عُبَيْدَةَ في قوله جل ثناؤه : ﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ ﴾ : هل عدوتم
ذاك ، هل جزئتموه .

(١) للفتى ١٥١/١ والصحاح ٢٤٢٥/٦ واناج ٢٤٢/١٠ واللسان ٢٨٣/١٩ - ٢٨٥
وشرح شواهد التوضيح والتصحيح ١٤٥ وسيبويه ٤٧٧/١ - ٤٧٨ وشرح الفصيح ١١٥/٧ - ١٢٣
ومجاز القرآن ١٣٤ والمزانة ٧٦/٤ - ٧٩ ، ٨١ ، ٨٧ والأضداد لابن الأثير ١٨ والأضداد
لأبي حاتم السجستاني ٩٥ وتفسير القرطبي ٢٩٤/٥ والبحر المحيط ٣٠٩/٣

(٢) سورة النمل ٧٢

(٣) غير منسوب في شرح ابن الناطم على الألفية ٦٢ .

(٤) س « الخبر »

(٥) سورة الحجرات ١١

(٦) سورة الحجرات ١١

(٧) سورة البقرة ٢١٦

(٨) سورة محمد ٢٢

[وهما أوله غين] ^(١)

غَيرَ

« غَيْرَ » ^(١) تكون استثناء ، وتقوم مقامها « إِلَّا » ، تقول : « خرج الناسُ
غير زيد » تريد « إِلَّا زيدا » .
وتكون ^(٢) حالا ، وتقوم مقامها « لا » تقول : « فعلت ذلك غير خائف
منك » أي « لا خائفاً منك » .

(١) المفتي ١٥٧/١

(٢) ط « أو »

[ومما أوله فاء (١)]

في (٢)

زعموا أن (٣) « في » للتضئ ، تقول : « المال في الكيس » و « الماء في الجرّة » .

ويقولون : إنها تكون بمعنى « عو » في قوله جل ثناؤه : ﴿ وَلَا صَلَبْنَكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ ﴾ (٤) .

وإنها تكون بمعنى « مع » في قوله جل ثناؤه : ﴿ فِي تِسْعِ آيَاتٍ ﴾ (٥) .
وكان بعضهم يقول : إنما قال : « ولا صلبنكم في جذوع النخل » لأن الجذع المصلوب بمنزلة القبر المقبور فذلك جاز أن يقال فيه هذا .
وأنشدوا (٦) :

هُمْ صَلَبُوا الْمَبْدَى فِي جُذَعِ نَخْلَةٍ فَلَا عَطَسَتْ شَيْبَانُ إِلَّا بِأَجْدَعَا (٧)

(١) الزيادة من س

(٢) اللقي ١ / ١٦٨ وتأويل مشكل القرآن ٤٢٦ وجواهر الأدب في معرفة كلام العرب ١٠٩-١١١ وأدب الكاتب ٥٠٢

(٣) س « أنها »

(٤) سورة طه ٧١

(٥) سورة النمل ١٢

(٦) س « وأنشد »

(٧) البيت غير منسوب في المختص ٦٤/١٤ وأدب الكاتب ٥٠٢ والانتصاب ٤٣١ والبحر المحيط ٢٦١/٦ وتفسير الطبري ١٤١/١٦ واللقي ١ / ١٦٨ والكامل ٧١/٢ وهو في اللسان ٢٧/٢٠ لامرأة من العرب وكذلك في تاج العروس ٢٨٦/١٠ والمصانص ٣١٣/٢ وفي الجمهرة ٤٩٣/٣ ولكن ورد فيه بد كة للعرب : « الشعر لسويد بن أبي كاهل اليشكري » وبديهي أنها إضافة من أحد القراء . وفي اللسان ٢٦٧/٤ لسويد بن أبي كاهل . قال ابن بري : قوله : بأجصا : أي بأنت أجدع ، غذف الموصوف وأهم صفته مكانه « وقال السيوطي في شرح شواهد اللقي ٦٤ « هذا البيت من قصيدة لسويد بن أبي كاهل اليشكري . . . هكذا في كتاب منتهى الطلب ، وعزاه صاحب الحاشية البصرية إلى قراد بن حنن الصاردي »

[ومما أوله قاف^(١)]

قَدْ^(٢)

« قَدْ » جوابٌ لمتوقع ، وهي نقيضُ « ما » التي للنفي .
وليس من الوجه الابتداء بها إلا أن تكون جواباً لمتوقع ، وقوله جل وعزّ :
﴿ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴾^(٣) على هذا المعنى ؛ لأن القوم توقعوا علمَ حالهم عند الله
تبارك اسمه ، فقيل لهم : ﴿ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ والحقيقة ما ذكرناه .

(١) الزيادة من س

(٢) الفنى ١/ ١٧٠

(٣) سورة المؤمنون ، وفي تفسير الكشاف ٦١/ ٢ « قد قيضة لـ « ما » هي ثبت التوقع ،
و « ما » تنفيه ، ولا شك أن المؤمنين كانوا متوقعين لمثل هذه البشارة ، وهي الإخبار بقبول
الفلاح لهم ، فخطبوا بما دل على ثبات ما توقعوه » وقد نقله أبو حيان في البحر المحييط ٦/ ٣٩٥
منسوبا لصاحبه ، ولم ينسبه الفخر الرازى في تفسيره ٤/ ٥٨٧ .

[ومما أوله كاف^(١)]

كم^(٢)

موضوعة للتكثير^(٣) في مقابلة « رَبُّ » تقول : « كم رجل لقيت ؟ » .
وتكون استفهاماً ، تقول : « كم مالك ؟ » .
وقال الفرّاء^(٤) : نرى أن قول العرب : « كم مالك ؟ » أنها « ما » وُصِلَتْ
من أولها بكاف ، ثم إن الكلام كثُرَ بـ « كم » حتى حُذِفَت الألف من آخرها ،
وسكّنت ميمها ، كما قالوا : « لم قلتَ ذاك ؟ » و« مناهُ » « لم » و« لِمَا قلت »
قال : [الشاعر]^(٥) :

يا أبا الأسودِ لِمَ أسَلَمْتَنِي إِيْمُومَ طَارِقَاتٍ وَذِكْرٍ ؟^(٦)
وقيل لبعض العرب^(٧) : « مذ كم قعد فلان ؟ » فقال : « كَمُذْ أخذتَ في
حديثك » فزِيَادَةُ الكاف^(٨) في « مُذْ » دليل على أن الكاف في « كم » زائدة^(٩) .

(١) الزيادة من س

(٢) المغني ١/١٨٣ ومجمع الهوامع ٢/٧٥ وسيبويه ١/١٠٨ ، ٢٩١-٢٩٧ والإنصاف في
مسائل الخلاف ١/١٦٩-١٧٢ وشرح الفصل ٤/١٢٥-١٣٤ وشرح الرضى على الكافية ٢/٨٩

(٣) ط « للتكثير »

(٤) قوله هذا في معاني القرآن ١/٤٦٦

(٥) الزيادة من س ومعاني القرآن .

(٦) م ، ط « فأنا الأسود » والتصويب من س ومعاني القرآن . ويروى « لم خليتني » ،
« لم خلقتني » و« لم خذلتني » والبيت غير منسوب كذلك في المغني ١/٢٩٩ وشرح شواهد ١/٢٤١
وشرح شواهد الشافية ٢٢٤ والدرر اللوامع ٣/٢٣٧ وفي الخزانة ٣/١٩٨ « والبيت مع كثرة
تداوله في كتب النحو والصرف لا يعرف قائله » .

(٧) في معاني القرآن : « وقال بعض العرب في كلامه وقيل له : مذ كم ... »

(٨) في معاني القرآن : « فردّه الكاف في مذ يدل على ... »

(٩) في معاني القرآن بعد ذلك « وإنهم يقولون : كيف أصبحت ؟ فيقول : كالحير وكغير .
وقيل لبعضهم : كيف تصنعون الأقط ؟ فقال : كهين »

وعابَ الزَّجَّاجُ على الفَرَّاءِ قوله في « كم » ، وقال : لو كانت في الأصل
« كا » وأسقطت ألف الاستفهام لُتْرِكَتْ على فتحها ^(١) ، كما تقول : « يَمْ »
و « عَمْ » و « فَيْمَ أنت » .
والجوابُ عما قاله ما ذكره أبو زكرياء ^(٢) وهو كثرة الاستعمال . وحجته
ما ذكره في « لَمْ » .

(١) س « فتحها »

(٢) كنية الفراء

كَيْفٌ^(١)

[كيف] سؤال عن حال ، تقول : « كَيْفَ أَنْتَ ؟ » أى : بأى حال أنت ؟
وقال بعض أهل اللغة : لما ثلاثة أوجه :
أحدها - سؤال محض عن حال ، تقول : « كَيْفَ زَيْدٌ ؟ » .
والوجه الآخر : حال لا سؤال معه ، كقولك : « لَا كَرَمَكَ كَيْفَ كُنْتَ »
أى : على أى حال كنت .

والوجه الثالث : « كيف » بمعنى التعجيب .
وعلى هذين الوجهين يُفَسَّرُ قوله : ﴿ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ﴾^(٢) قالوا : معناها
« على أى حال قَدَّرَ » وتعجيب أيضاً .
ومن التعجيب قوله جل ثناؤه : ﴿ كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَانًا
فَاحْيَاكُمْ أَمْ ﴾^(٣) .

وقد يكون^(٤) « كيف » بمعنى النفي . قال :
كَيْفَ يَرْجُونَ سِقَاطِي بَعْدَمَا لَاحَ فِي الرَّأْسِ مَشِيبٌ وَصَلَعٌ^(٥)

(١) اللغني ٢٠٤/١ وشرح المفصل ١٠٩/٤ وشرح الرضى على الكافية ١٠٩/٢-١١٠
وأمالى ابن السجري ٢٦٣/١ ومعجم المواعظ ٢١٤/١ والإنصاف فى مسائل الخلاف ٣٤٠-٣٣٧/٢

(٢) سورة الدثر ٢٩

(٣) سورة البقرة ٢٨

(٤) س « نكون »

(٥) البيت من قصيدة لسويد بن أبي كاهل البشكري فى شرح الفضليات لابن
لأبى روى ٤٠٣ « وىروى

لمع الرأس بشيب وصلع

أى كيف يؤملون فترتى وسقطى وقد بلغت هذا السن ، على طريق التعجب ، وهو له فى مقاييس =

ومنه قوله جل ثناؤه : ﴿ كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِنْدَ اللَّهِ ﴾ ^(١) و ﴿ كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ ﴾ ^(٢) .
وتكون توبيخاً ، كقوله جل ثناؤه : ﴿ وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنْتُمْ تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ آيَاتُ اللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ ﴾ ^(٣) .
فأما قوله : ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ ﴾ ^(٤) فهو تأكيد لما تقدم من خبر وتحقيق لما بعده ، على تأويل : إن الله لا يظلم مثقال ذرة في الدنيا فكيف في الآخرة ..

= اللغة ٨٦/٣ والبحر المحيط ٣٩٣/٤ والشعر والشعراء ٣٨٦/١ والخزانة ٥٤٧/٢ واللسان ١٩٠/٩ ولكن الاسم حرف فيه إلى « سهيل بن أبي كامل » وله في أساس البلاغة ٣٤٨/٢ وغير منسوب فيه ٤٤٧/١ وفي « عمم الرأس »

(١) سورة التوبة ٧

(٢) سورة آل عمران ٨٦

(٣) سورة آل عمران ١٠١

(٤) سورة النساء ٤١

كاد^(١)

قال أبو عبيدة : « كاد » للمقاربة في قوله جل ثناؤه : ﴿لَمْ يَسْكَدْ يَرَّاهَا﴾^(٢)
أى : لَمْ يَرَّ . وَلَمْ يُقَارَب .

ومن المقاربة قول جرير :

حَيَّوْا الْمَقَامَ وَحَيَّوْا مَا كُنَّ الدَّارِ مَا كِدْتَ تَعْرِفُ إِلَّا بَعْدَ انْكَارِ^(٣)
ويقولون : « كاد النعام يطير » .

فهذه المقاربة للشبه^(٤) ولا يكون ، وبيت جرير يكون^(٥) .

(١) تأويل مشكل القرآن ٤٠٧ .

(٢) سورة النور ٤٠ وانظر الاسان ٣٨٨/٤

(٣) ديوانه ٣١٠

(٤) أى شبه العامة في هذا المثال بالطير في السرعة ، ولا يمكن حدوث طيراتها .

(٥) أى يمكن تحقق المعرفة

كان^(١)

- [كان] يدلُّ على المُضَى ، تقول : « كانَ له مالٌ » .
وتكون بمعنى القدرة ، كقوله جل ثناؤه : ﴿ مَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُنْبِتُوا شَجَرَهَا ﴾^(٢) أى : ما قدرتم .
وتكون بمعنى « صار »^(٣) كقولك : « إن كنت أبى فصلنى » أى : إذا^(٤) صيرت أبى ، وأنشد :
أَجَزْتُ إِلَيْهِ حُرَّةً أَرْحَبِيَّةً وَقَدْ كَانَ لَوْنُ اللَّيْلِ مِثْلَ الْآرَنْدَجِ^(٥)
أى : صار .
وتكون بمعنى الرُّهُونِ^(٦) ، كقوله جل ثناؤه : ﴿ قُلْ سُبْحَانَ رَبِّيَ هَلْ كُنْتُ إِلَّا بَشَرًا رَسُولًا ؟ ﴾^(٧) أى : هل أنا إلا بشر .

(١) اللسان ١٧/٢٤٦-٢٥٣

(٢) سورة النمل ٦٠

(٣) ومنه قوله تعالى : (كنتم خير أمة) وآيات أخر ذكرها ابن منظور في اللسان ١٧/٢٤٩ وفي النهاية ٤/٣٩ وفي حديث توبة كعب : رأى رجلاً يزول به السراب ، فقال : كن أبا خيشة ، أى صر ، يقال للرجل يرى من بعيد : كن فلاناً ، أى أنت فلان أو هو فلان ، وقوله في اللسان ١٧/٥١

(٤) م « إذ »

(٥) البيت لزهير كما في ديوانه ٣٢٣ وفيه : « زجرت عليه » أى على الطريق المذكور قبل . والحرة : الناقة الكريمة . والأرحبية : المنسوبة إلى حى أو موضع أو خل ، على خلاف بين العلماء . وبنو أرحب : بطن من همدان لآلهم تنسب التجائب الأرحبية ، كما في اللسان ١/٤٠٠ والآرنج والبرندج ، أصله بالفارسية « زنده » وهو جلد أسود تعمل منه الحفاف . وقيل هو

السواد يسود به . راجع المغرب ١٦، ٣٥٥ واللسان ٣/١٠٨ والتاج ٢٠/٥٠

(٦) أى الثبات والدوام . يقال : رهن يرهن رهوناً ، كما في اللسان ١٧/٥٠

(٧) سورة الاسراء ٩٣

وتكون بمعنى « يَبْنِي » قال الله جل ثناؤه : ﴿ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا ﴾ ^(١)
أى : ما يَبْنِي ^(٢) لنا .

و « كان » ^(٣) تكون زائدة ، كقوله :

* وجيران لنا - كانوا - كِرَام ^(٤) *

وفى كتاب الله جل ثناؤه : ﴿ قَالَ وَمَا عَلِمِي بِمَا - كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ ^(٥) أى :
بما يعملون ؛ لأنه قد كان عالماً بما عملوه [من] ^(٦) إيمانهم به .

(١) سورة التور ١٦

(٢) س « لم يَبْنِي »

(٣) س « وتكون »

(٤) صدره :

* فكيف إذا رأيت ديارَ قومي *

وهو لفرزدق ، كما فى ديوانه ٨٣٥/٢ والمخزاة ٣٧/٤ - ٣٩ وشرح شواهد المفى ٢٣٦
واللسان ٢٥٣/١٧ وغير منسوب فيه ٢٤٩ وسيبويه ٢٨٩/١ .

(٥) سورة الشعراء ١١٢

(٦) الزيادة من س ومكانها يياض فى م ووضع مكانها فى ط « وهو » من غير تنبيه .

كأين

« كَأَيْنَ » ^(١) تكون بمعنى « كم » قال الله جل ثناؤه : وَكَأَيْنَ مِنْ قَرْيَةٍ عَقَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِ ^(٢) .

وفيها لفتان : « كَأَيْنَ » بالهمز والتشديد . و « كَأَيْنَ » [بالتخفيف] ^(٣) . وقد قرئ بهما ، [جميعا] ^(٤) قال الشاعر :

وَكَأَيْنَ أَرَيْنَا الْمَوْتَ مِنْ ذِي تَحِيَّةٍ إِذَا مَا أَرْذَرْنَا أَوْ أَصَرَّ لِمَأْنَمٍ ^(٥)
وسمعت بعض أهل العريضة يقول : ما أعلم كلمة يثبت فيها التنوين خطأ غير هذه .

(١) سيويه ٢٩٧/١ - ٢٩٨ وشرح الفصل ١٣٤/٤ - ١٣٦ وشرح الرضى ٨٨/٢ وأمال ابن السجري ١٠٦/١ - ١٠٧ ومع الموام ٧٥/٢ - ٧٦ وقد نقل ابن فارس كلامه هذا عن تأويل مشكل القرآن ٣٩٦ .

(٢) سورة الصلاق ٨

(٣) الزيادة من م ، س واضطر اللسان ١٧/٢٥٤ - ٢٥٥

(٤) الزيادة من س وتأويل مشكل القرآن وفيه بعدها : « والأفصح تخفيفها » وقال ابن السجري ١٠٦/١ طبع الهند ، ٩٢/١ طبع مصر « لفتان كثر استعمالهما ، إلا أن الخفيفة أكثر في الشعر ، والثقيلة أكثر في القراءة . ولم يقرأ من السبعة بالخفيفة إلا لبن كبير وحده ، ووافقه من غير السبعة يزيد بن القفصاع المدني . وأصل الثقيلة « أى » دخات عليها كاف التشبيه فعملت فيها الجر ، وأزينا عن معنيهما فجعلنا كلمة واحدة مضممة معنى « كم » التي هي للتكثير ، ووصل التنوين بها في الوقف وجعلت له صورة في الخط ، وصار كأنه حرف من الأصل ... وأما الخفيفة فأصلها « كَأَيْنَ » فقدموا الياء على الهجزة ، وحركوا كل واحدة منهما بحركة الأخرى فصارت كَيَيْنَ ، فغفوها فصارت « كَيَيْنَ » فأبدلوا الياء وهي ساكنة ألفا فصارت كَأَيْنَ ... »

(٥) بهذا البيت الذي لم ينسبه ابن قتيبة ينتهى نقل ابن فارس عنه . وفي س « أزرنا الموت » وكذلك في هامش م . ومعنى من ذى تحية أى من ذى ملك .

كَأَنَّ^(١)

[كَأَنَّ] كلمة تشبيه . قال قوم : هي «إن» دخلت عليها كافُ التشبيه ففتحت^(٢) .
وقد تخفف ، قال الله جل ذكره : ﴿ كَأَن لَّمْ يَدْعُنَا إِلَى ضَرٍّ مَّسٍّ ﴾^(٣)
إلا أنها إذا نُقِلَتْ في مثل هذا الموضع قُرِئَتْ بها الهاء فقليل : « كَأَنَّهُ لَمْ يَدْعُنَا » ،
وقالت الخنساء في التخفيف :

كَأَنَّ لَمْ يَكُونُوا رَحْمَى يُتَقَى إِذِ النَّاسُ إِذْ ذَاكَ مَنْ عَزَّ بَرًّا^(٤)
أرادت : كأنهم لم يكونوا .

(١) سيبويه ٤٧٤/١ وتأويل مشكل القرآن ٤٠٢ وشرح المفصل ٨١/٨ - ٨٣ وشرح
الرضي على الكافية ٣٢١/٢ واللفي ١٩١/١ وجواهر الأدب في معرفة كلام العرب ١٩٦
(٢) قال سيبويه « وسألت الحليل عن «كأن» فزعم أنها «إن» لحقتها الكاف لتشبيهه،
ولسكنها صارت مع «إن» بمنزلة كلمة واحدة . وهي نحو كئى رجلا ، ونحو له كذا وكذا
درهما . »

(٣) سورة بونس ١٢

(٤) ديوانها ١٤٤ ونجم الأمثال ٢٦٣/٢ واللفي ٨٥/١ وشرح شواهد ٨٨ . عز : غلب ،
ومنه قوله تعالى : « وعزني في الخطاب » وبز : سلب .

كَلَا^(١)

تسكون ردًا وردعًا ونفياً لدعوى مُدَّعٍ إذا قال : « لقيتُ زيداً » قلتَ :
« كَلَا » .

وربما كانت صِلَةً ليمين ، كقوله جل ثناؤه : ﴿ كَلَّا وَالْقَمَرِ ﴾^(٢) . وهي
- وإن كانت صِلَةً ليمين - راجعةٌ إلى ما ذكرناه . قال الله جل ثناؤه : ﴿ كَلَّا
لَا تُطِئُهُ ﴾^(٣) فهي ردٌّ عن طاعةٍ مَنْ نَهَاهُ عن عبادة الله جل ثناؤه .
ونسكتة بابها النفي والنهي .

وزعم ناس أن أصل « كَلَا » : « كَلَا » [الكاف التي دخلت تشبيهاً على
« لا » ، وذلك أن العرب إذا قالت شيئاً قالت : هو كَلَا^(٤) و « لا » . قال
[الشاعر]^(٥) :

أصابَ خَصَاصَةً فَبَدَأَ كَلِيلًا كَلَاً وَانْقَلَّ سَائِرُهُ انْقِلَالًا^(٦)

(١) تأويل مشكل القرآن ٤٢٢ واللسان ٩٥/٢٠ - ٩٦ وشرح المنصل ١٦/٩ وشرح الرضى
٣٧٢/٢ وجواهر الأدب في معرفة كلام العرب ٢٠٤ وتاج العروس ٤٤٢/١٠

(٢) سورة المدثر ٣٢

(٣) سورة الطلق ١٩

(٤) الزيادة من م ، س

(٥) الزيادة من س

(٦) البيت لدى الرمة ، كما في ديوانه ٤٣٤ واللسان ٣٠٧ / ٢٠ وتاج ٤٤٢ / ١٠ ومقالة
كلايين فارس ٩ والأزمنة والأمكنة ٥٥/٢ وقوله :

تريك يياض لبستها ووجهاً كقرن الشمس أفتقن ثم زالا

وهذا البيت الأخير في اللسان ١٧١/١٢ منسوب للرأعي

وهذا ليس بشيء . و « كَلَّا » كلمة موضوعة لما ذكرناه على صورتها في التثنية .
وقد ذكرنا وجوه « كَلَّا » في كتاب أفردناه ^(١) .

فأما نقيض « كَلَّا » فقال بعض أهل العلم : إن « ذلك » و « هذا » نقيضان
لـ « لا » . و « أن » كذلك نقيض لـ « كَلَّا » . قال ^(٢) : وقوله جل ثناؤه :
{ ذَلِكَ وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَانتَصَرْنَا مِنْهُمْ } ^(٣) على معنى : ذلك كما قلنا وكما فعلنا .
ومثله : { هَذَا وَإِنَّ لِلطَّاغِينَ لَشَرَّ مَأْبٍ } ^(٤) بمعنى : هذا كما قلنا وإن للطاغين
لشرَّ مأب ^(٥) .

قال : ويدل على هذا المعنى دخول « الواو » بعد قوله : « ذلك » و « هذا » ؛
لأن ما بعد الواو يكون منسوقاً على ما قبله بها وإن كان مضمراً . وقال جل ثناؤه :
{ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ لَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً } ثم قال : { كَذَلِكَ }
أى كذلك فعلناه ونفعله من التنزيل ^(٦) .
ومثله في القرآن كثير .

(١) مقالة كلا وما جاء منها في كتاب الله ، كتاب صغير يقع في اثنتي عشرة صفحة ، طبع بالطبعة
السلفية بالقاهرة سنة ١٣٤٤ هـ بتحقيق الأستاذ عبد العزيز المينى الراجكوتى .

(٢) س « فقال »

(٣) سورة محمد ٤

(٤) سورة م ٥٥

(٥) ما بعد الآية إلى هنا ساقط من س

(٦) م « التزيل »

[ومما أوله لام^(١)]]

لَوْ وَلَوْ لَا

« لَوْ »^(٢) تدل على امتناع الشيء لامتناع غيره ، تقول : « لو حَضَرَ زَيْدٌ لحضرت » فامتنع هذا لامتناع هذا .

وكان الفراء يقول : « لو » يقوم مقام « إِنْ » ، قال جل ذكره : ﴿ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴾^(٣) بمعنى : وإن كره^(٤) ، ولولا أنها بمعنى « إِنْ » لاقتضت جواباً ؛ لأن « لو » لا بد لها من جواب ظاهر أو مُضْمَر ، كقوله جل ثناؤه : ﴿ وَلَوْ نَزَّلْنَاهُ عَلَىٰ نَفْثٍ مِّمَّنْ لَفِئَ تَافُوتَ فِيهِ فَنَرْفُتْهُ مِنْهُمْ فَأَنذَرْتَهُمْ يَدِي وَمَنْ أُوتِيَ كِتَابًا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ لَقَالَ ﴾^(٥) وإِنَّمَا وُضِعَ مقام « إِنْ » لأنَّ في كل واحد منهما معنى الشرط ، كما يقال في الكلام : « لَا تُكْرِمْكَ وَإِنْ جَفَوْنِي - و-^(٦) لَوْ جَفَوْنِي » و « لَا أُعْطِيَنَّكَ وَإِنْ مَنَعْتَنِي - و- لَوْ مَنَعْتَنِي » .

وأما « لولا »^(٧) - فإنها تدل على امتناع الشيء لوجود غيره ، تقول :

(١) الزيادة من س

(٢) شرح المفصل ٨/١٥٥-١٥٦ وجواهر الأدب في معرفة كلام العرب ١٢٧-١٣١ والفتى ٢٥٥/٢ - ٢٧١

(٣) سورة الصف ٨

(٤) س « كره الكافرون »

(٥) سورة الأنعام ٧

(٦) س « أي ولو »

(٧) راجع أمالي ابن الشجري ٢/٧٦، ٢١٠ وسيبويه ١/٣٨٨ وتاج العروس ١٠/٤٤٥ واللسان ٢٠/٣٥٨ وهذا الفصل من تأويل مشكل القرآن ٤١١ - ٤١٢

« لولا زيدٌ لضربتك » فإنما امتنعتَ من ضربه لأجل زيد .
وقد تكون « لولا » بمعنى « هَلَّا » كقوله جل ثناؤه : ﴿ فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُمْ
بَأْسُنَا نَضَرَّوْا ﴾ أى « فهَلَّا » . قال الشاعر :
تَمْدُونْ عَمَرَ النَّيْبِ أَفْضَلَ بَجْدِ كُمْ بَنِي ضَوْطَرَى لَوْلَا الْكَمَى الْمَقْنَمَا ^(١)
أى « هَلَّا » .
وكذلك « لَوْمًا » ، كقوله جل ثناؤه : ﴿ لَوْمًا تَأْتِينَا بِالْمَلَائِكَةِ ﴾ ^(٢)
أى « هَلَّا تَأْتِينَا » ^(٣) .
وأما « لولا » الأولى فكقوله جل ثناؤه : ﴿ فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ
لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴾ ^(٤) .

(١) البيت لجرير ، كما في ديوانه ٣٣٨ وفيه : « أفضل سبعيم ... هلا الكمى » وهو له في
الخصائص ٤٥/٢ واللسان ١٦٠/٦ ، ٣٦٠/٢٠ وجواهر الأدب ١٩٤ وتاج العروس ٣٥١/٣
و ١٠/٤٤٦ والصحاح ٧٢١/٢ وشرح شواهد النفي ٢٢٩ والخزانة ٤٦١/١ ، ٤٩٨/٤ وغير
منسوب في تأويل مشكل القرآن ٤١١ وبجم البيان ١٩٥/١ وأملى ابن الشجرى ٢٧٩/١ ، ٣٣٤
وتفسير الطبرى ١١٨/١ - ١١٩ والسكامل ١٦٣/١ وفي زيادات الأخفش عليه « لجرير وقيل :
للأشهب بن رمية » وللأشهب في مجاز القرآن ٥٢ وتفسير العاشرى ٤٠٧/١ وأملى ابن الشجرى
٢١٠/٢ وتفسير القرطى ٩١/٢ والمخصص ١٩٩/١٣ وقال البغدادي : والصحيح أنه من فسيده
لجرير ، لا خلاف بين الرواة أنها له .

والعمر : ضرب قوائم الناقة بالسيف . والنيب . جمع ناب ، وهى الناقة المسنة . والمجد : العز
والشرف . وبني ضوطرى : منادى . والضوطرى : الرجل اللئيم الضخم ، والضوطر : المرأة
الحفاه . وتقول العرب في معرض السب : يابن ضوطر ، أى يابن الأمة . وتقول للقوم لا يفنون
غناء : بنو ضوطرى . والكمى : التكمى في سلاحه ؛ لأنه كفى نفسه ، أى سترها بالدرع والبيضة .
والمقنع بصيغة اسم المفعول : الذى غنى رأسه البيضة والغفر . وحاصل المعنى — كما قال البغدادي —
لأنكم تمدون عمر الإبل المسنة التى لا ينتفع بها ولا يرجى نسلها أفضل مجدكم ، هلا تمدون قتل
الشجيمان أفضل مجدكم . وهذا تمييز مجيهم وضعفهم عن مقارعة الشجيمان ومنازلة الأقران . وقضية
عمر غالب والد الفرزدق للابل مشهورة «

(٢) سورة الحجر ٧

(٣) مابعد تأتينا الأولى ساقط من س

(٤) سورة الصافات ١٤٣

وقوله ^(١) جل وعز : ﴿ فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ ﴾ ^(٢) فلما وجهان :

أحدهما : أن يكون بمعنى « هَلَا » .

والوجه الآخر : أن يكون بمعنى « لَمْ » يقول : فلم تكن قرية آمنت فنفعها إيمانها إلا قوم يونس .

ومثله ﴿ فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُوا بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ ﴾ ^(٣) بمعنى لم يكن .

(١) س « فأما قوله »

(٢) سورة يونس ٩٨ وانظر تفسير الطبري ١١ / ١١٧

(٣) سورة هود ١١٦

ملروما

« لَمْ » ^(١) تنفى الفعلَ المستقبلَ وتنقلُ معناهُ إلى الماضى ، نحو « لم يَقم زيد »
تريد : ماقام زيد .

فإن دخل عليها حرفُ جزاء لم تنقل معنى الاستقبال ، تقول : « إن لَمْ
تَقُمْ » ^(٢) ولا يحسن السكوت عليها إلا إذا كانت جواباً لمثبت ، كأنَّ قائلًا قال :
« قد خرج زيد » فتقولُ : « لم » ^(٣) .

و « لَمَّا » ^(٤) لا تدخلُ إلّا على مستقبل ، تقول : « جئت وَلَمَّا يَحْيُ
زيدٌ بعدُ » فيكون بمعنى « لَمْ » كقوله جل ثناؤه : ﴿ بَلْ لَمَّا يَبْذُقُوا
عَذَابِ ۙ ۞ ^(٥) .

فأما « لَمَّا » التى للزمان فتكون للماضى ، تقول : « قصدتُكَ لَمَّا
وَرَدَ فلان » .

(١) راجع شرح للنصل لابن يعيش ١٠٩/٨ وشرح الرضى على الكافية ٢٣٣/٢ وجواهر
الأدب ١٢٤ والنقى ٢٧٧/١ والسان ٢٨/١٦

(٢) س « قل » وهو تحريف .

(٣) م « لما »

(٤) راجع تأويل مشكل القرآن ٤١٣ والسان ٢٦/١٦ وشرح ابن يعيش ١٠٦/٤ وشرح
الرضى ١١٨/٢ والنقى ٢٧٨/١

(٥) سورة س ٨

لن

« لن » ^(١) تكون جواباً لِمُنْتَبِهٍ ^(٢) أمراً في الاستقبال ، يقول : « سيقوم زيد » فتقول أنت : « لن يقوم » ^(٣) .
وحكى عن الخليل أن معناها « لا أن » ^(٤) بمعنى « ما هذا وقت أن يكون كذا » ^(٥) .

(١) راجع شرح ابن يعيش ١٠٩/٨ والرضى ٢١٨/٢ والنفي ٢٨٤/١ واللسان ٢٧٧/١٧

(٢) ط « لمنيت »

(٣) س « يقوم زيد »

(٤) في اللسان « وأصلها عند الخليل : لا أن ، فكثرت استعمالها ، غذفت الهزرة تخفيفاً ، فالتقت ألف « لا » ونون « أن » وهما ساكنان ، غذفت الألف من « لا » لكونها وسكون النون بعدها ، غلطت اللام بالنون ، وصار لهما بالامتزاج والتركيب الذي وقع فيهما - حكم آخر ... وزعم سيبويه أن هذا ليس بجيد ... »

(٥) جاء في هامش م يلزاه هذه الكلمة مايل : « بلغت قراءة نوح على الشيخ أبي الحسين ، أدام الله عزه ، وسمع أبو العباس الغضبان ، وأبو زرعة من حيث قوله : خلا وما خلا . وصح »

لا

« لا » ^(١) حرف نَسَقٍ ^(٢) يَنْفِي الفعلَ المُستقبلَ ، نحو « لا يُخْرِجُ زَيْدٌ » .
وينهى به ، تقول ^(٣) : « لا تفعل » .

وتكون بمعنى « لم » إذا دخلتْ على ماضٍ كقوله جل ثناؤه : ﴿ فَلَا صَدَقَ
وَلَا صَلَّى ﴾ ^(٤) أى : لم يُصدِّقْ ولم يُصلِّ .

وقال الشاعر :

وَأَيُّ نَحِيسٍ لَا أَقَانَا نِهَابَهُ وَأُسَيَافُنَا يَقَطُرْنَ مِنْ كَبْشِهِ دَمًا ؟ ^(٥)
وأنشدني أبى :

إِنْ تَغْفِرِ اللَّهُمَّ تَغْفِرْ جَمًّا وَأَيُّ عَبْدٍ لَكَ لَا أَلَمًا ^(٦)

(١) راجع سيبويه ٣٥٤/١ وأمالى ابن الشجرى ٢٢٢/٢ وشرح ابن يعيش ١٠٧/١ ،
١٠٨/٨ وتأويل مشكل القرآن ٤١٧ والمغنى ٢٣٧/١ وجواهر الأدب ١١٢ واللسان ٣٥٣/٢٠ -
٣٥٧ والمخصص ٥٥/١٤

(٢) س « نقي »

(٣) ط « نحو »

(٤) سورة القيامة ٣١ وانظر تفسير الطبرى ١٢٣/٢٩

(٥) البيت لطرفة بن العبد ، كما فى ديوانه س . والكامل ٩٣/٢ وغير منسوب فى تأويل
مشكل القرآن ٤١٧ وأمالى ابن الشجرى ٢٢٨/٢ والبحر المحيط ٣٩٠/٨ والحجس : الجيش .
وأقانا : رددنا . والنهاب : القنائم . والكبش : القائد . وجاء فى م « لا أبانا » وعليها علامة
الصحة ، وفوقها : « لا أقانا » وفى س « لا أبانا »

(٦) الرجز لأبى خراش الهذلى ، كما فى اللسان ٣٧١/١٤ وأمالى ابن الشجرى ٢٢٨/٢
وشرح شواهد المغنى ٢١٣ وفى اللسان ٢٣/١٦ « قال ابن برى : الشعر لأمية بن أبى الصلت .
قال : وذكر عبد الرحمن ، عن عمه ، عن يعقوب ، عن مسلم بن أبى طرفة الهذلى ، قال :
مر أبو خراش يسمى بين الصفا والمروة وهو يقول :

لَا هُمْ هَذَا خَامِسٌ إِنْ تَمَّا أُمَّةُ اللَّهِ وَقَدْ أَمَّا =

(١٧ - الصاحب)

أى : أى عبد لك لم يُلم بالذنب .

وكان قُطْرُبٌ يقول : إن العرب تُدخل « لا » توكيدا فى الكلام كما يدخلون « ما » فى مثل قوله جل ثناؤه : ﴿ فَكَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ ﴾ ^(١) و ﴿ فَبِمَا تَقْضِيهِمْ مِيثَاقَهُمْ ﴾ ^(٢) وكذلك : ﴿ مَّا مَنَعَكَ إِلَّا تَسْجُدَ ﴾ ^(٣) أى : ما منعك أن تسجد . وكذلك : ﴿ لَا أَقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ ﴾ ^(٤) المعنى : أقسم .

وقد يجوز فى [قوله] ^(٥) « لا أقسم » أن يكون نقي بها كلاما تقدم منهم ، كأنه قال : ليس الأمر كذا ! ثم قال : أقسم .

وقال زهيرٌ فى « لا » :

مُورِثُ الْمَجْدِ لَا يَفْتَالُ هِمَّتَهُ عَنْ الرِّيَاسَةِ لَا عَجْزٌ وَلَا سَامُ ^(٦)
أى : لا يفتالها عجز .

وقال [آخر] ^(٧) :

= إن تغفر.. الخ » وهو غير منسوب فيه ٣٥٦/٢٠ وفى تأويل مشكل القرآن ٤١٧ والبحر المحيط ٣٩٠/٨ وتفسير الطبرى ٣٩/٢٧ ، ٤٠ وأمالى ابن السجى ١٤٤/١ ، ٩٤/٢ وروى الترمذى فى صحيحه ٢٣٤/٢ (بولاق) والطبرى فى تفسيره ٣٩/٢٧ والمحاكم فى مستدركه ٤٦٩/٢ عن زكريا بن إسحاق المسمى ، عن عمرو بن دينار ، عن عطاء ، عن ابن عباس فى قوله عز وجل (الذين يمتنعون كبار الإثم والفواحش لا اللهم) قال : يلم بها ثم يتوب . قال ابن عباس : كان النبی صلى الله عليه وسلم يقول :

إِنْ تَغْفِرَ اللَّهُمَّ تَغْفِرْ جَمًّا وَأَيُّ عَبْدٍ لَكَ لَا أَلَمًا

وقال الترمذى بعبه : هذا حديث حسن صحيح غريب لا نعرفه إلا من حديث زكريا بن إسحاق . وقال المحاكم : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ، ولم يخرجاه .

(١) سورة البقرة ٨٨

(٢) سورة النساء ١٥٥ ، والمائدة ١٣

(٣) سورة الأعراف ١٢ وانظر مجاز القرآن والطبرى ٩٦/٨ وتأويل مشكل القرآن ١٨٩ .

(٤) سورة القيامة ١ وانظر تفسير الطبرى ١٠٨/٢٩ - ١٠٩ وتأويل مشكل القرآن ١٩١ .

(٥) الزيادة من م ، س

(٦) ديوانه ١٦٣ وفى م « مؤرث » وفى س « مورث الم » .

(٧) الزيادة من س

يوم جَدُودٍ لَا فَضْحَتُمْ أَبَاكُمْ وَسَلَّمْتُمْ وَالْخَلِيلُ تَدْمَى نُحُورُهَا^(١)
يريد : فضحتم أباكم .

وحكى قَطْرُبٌ : « ضربتُ لا زيدا » .
وقال آخر :

* وَقَدْ حَدَاهُنَّ بِلَا غَيْرِ خُرُقٍ *

وقال الهذلي :

أَفْمَنْكَ لَا يَرِقُّ كَانَ وَمِيضَهُ غَابَ تَسَنَّمُهُ ضِرَامٌ مُنْقَبٌ^(٢)

ومن الباب قوله جل ثناؤه : ﴿ لَيْلًا يَعْلَمُ أَهْلُ الْكِتَابِ ﴾^(٣) .

[و] قال أبو عبيدة^(٤) في قوله جل ثناؤه : ﴿ غَيْرِ الْمَفْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ﴾^(٥) قال^(٦) : « لا » من حروف الزوائد لتتيم^(٧) الكلام ،
والمعنى إلغاؤها .

(١) البيت لقيس بن عامر المنفري ، كما في معجم البلدان ٦٧/٣ وقوله :

جزى الله يربوعاً بأسوء صنيعها إذا ذكرت في الثائبات أمورها

وانظر بقية القصيدة في النقائض ١٣٢/١ - ١٣٣ ، ٣٤/٢ - ٣٥

وجدود : اسم موصوف في أرض بني نعيم ، قريب من حزن بني يربوع ، على سمت الجمامة ، فيه الماء الذي يقال له : السلاب . وكانت فيه وقتان مشهورتان عظيبتان من أعرف أيام العرب ، وكان اليوم الأول منها غلب عليه يوم جدود ، وكان لتغلب على بكر بن وائل . وانظر اللسان ٨٥/٤ ومعجم ما استعجم ٣٧٢/٢ والتاج ٣١٥/٢ والنقائض ١٣١/١ ، ٣٢/٢

(٢) البيت لساعدة بن جؤية الهذلي ، كما في اللسان ٣٥٤/٢٠ ، ٢٢٢/١ « أفنك » يريد أمك برق « وفي ديوان الهذليين ١٣٢/١ « أفنك ... غاب تشبه ... قال أبو سعيد : تقول العرب : أفن شقك هذا البرق ومن ناحيتك . و « لا » زائدة . والنايب : شجر . وتشبه : دخل فيه . وتسنه : علاه . والضرام : النار في الحطب المحريق ألقى تضطرم فيه . ومنقب : موقد ، يقال : أتقبت النار ، أوقدتها .

(٣) سورة الحديد ٢٩ وانظر تأويل مشكل القرآن ١٩٠ وتفسير الطبري ١٤٣/٢٧

(٤) في مجاز القرآن ٢٥

(٥) سورة الفاتحة ٧

(٦) أول كلامه : « مجازها : غير المفضوب عليهم والصالين ، ولا من حروف الزوائد ... »

(٧) س « ليتيم »

قال العجاج :

* في بئر - لا - حور سرى وما شعر^(١) *

أى : [في]^(٢) بئر حور^(٣) ، أى هلكت .

(١) ديوانه ١٦ من أرجوزة يمدح بها عمر بن عبيد الله بن معمر ، وكان عبد الملك بن مروان قد وجهه لقتال أبي فديك الحروري ، فأوقع به . وقوله :

واختار في الدين الحروري البطر
كانوا كما أظلم لي — فأنسقر
عن مدح قاسي الذؤوب والسهر
وخدر الليل فيجتاب الخدر
وفي بئر لا حور سرى ولا شعر
يا فلكه حتى رأى الصبح جسر

* عن ذي قداميس لهام لو دسر *

وهو له في الجهرة ١٤٦/٢ ، ٣٧٠/٣ وأمال ابن الشجرى ٢٣١/٢ والخزائن ٩٦/٢ وتأويل مشكل القرآن ١٩١ والأضداد لابن الأنبارى ١٨٦ واللسان ٢٩٦/٥ ، ٣٥٥/٢٠ ، ونفس الطوى ٦٢/١ وغير منسوب في معاني القرآن ٨

وأراد العجاج بالحروري : أبا فديك الخارجى ، والباء في قوله : يا فلكه : سببية متعلقة بقوله : سرى . والإفك : الكذب . وجسر الصبح : انطلق وأضاء .

وأول من قال بزيادة لا في هذا البيت أبو عبيدة ، ونسبه جماعة منهم ابن دريد في الجهرة والأزهري في التهذيب ، والجوهري في الصحاح ، والصاغاني في المصاب ، والزحشمري في المفصل والكشاف ، وابن قتيبة في تأويل مشكل القرآن . وقد خالف الفراء أبا عبيدة وذهب إلى أن لا هنا نافية لا زائدة ، وعرض به في معاني القرآن ص ٨ إذ يقول : « وقد قال بعض من لا يعرف العربية : إن معنى غير في « الحمد » معنى سوى ، وأن « لا » صلة في الكلام ، واحتج بقول الشاعر : في بئر . . . وما شعر . وهذا غير جائز ؛ لأن المعنى وقع على مالا يتبين فيه عمله ، فهو جعد محض . وإنما يجوز أن يحمل « لا » صلة إذا اتصلت بجمعه قبلها . . . أراد في بئر لا حور ، « لا » الصحيحة في الجملة ؛ لأنه أراد في بئر ماء لا يحير عليه شيئا ، كأنك قلت : إلى غير رشد توجه وما درى . والعرب تقول : طلعت الطاحنة فما أحرأت شيئا ، أى لم يتبين لها أثر عمل » وقد تابع الفراء على ذلك جماعة منهم ابن الأعرابي في النوادر ، وابن جني في الخصائص ، كما حكى البغدادي في الخزانة ، وقد روى عن ثعلب أنه سمع ابن الأعرابي يفسره بقوله : « أراد حور ، أى رجوع . والمعنى : أنه وقع في بئر هلكت لا رجوع فيها وما شعر بذلك ، كفولك : وقع في هلكت وما شعر بذلك »

(٢) الزيادة من م

(٣) من « حور ومهلكة »

وقل أبو النجم :

* فَاَلْوَمُ الْبَيْضَ أَنْ - لَا - تَسْخَرَا^(١) *

يقول : ما^(٢) الوهم أن يسخرن .

وقل الشماخ :

أَعَانَسَ مَا لَا هَكَّ - لَا - أَرَامُ يُضِيمُونَ الْمِجَانَ مَعَ الْمُضِيعِ ؟^(٣)

يريد : أرام يضيئون السوام ، و « لا » إنما هي نفو .

وقل :

وَيَلْحَيِّنِي فِي الْهَوِ أَنْ - لَا - أَحِبُّهُ وَلِلْهُوَ دَائِعٌ دَائِبٌ غَيْرُ غَافِلٍ^(٤)

الحنى : يَلْحَيِّنِي فِي الْهَوِ أَنْ أَحِبُّهُ .

وفي القرآن : ﴿ مَا مَنَعَكَ أَنْ - لَا - تَسْجُدَ ﴾^(٥) أى : أن تسجد .

(١) في مجاز القرآن ٢٦/١ وتأويل مشكل القرآن ١٩١ وتفسير الطبري ٦٢/١ والأضداد لابن الأثير ١٨٦ والخصائص ٢٨٣/٢ والتاج ٥٠٤/٣ وغير منسوب في اللسان ٤٢٥/٦ وأطال ابن السكيت ٢٣١/٢ والبحر المحيط ٢٩/١ ، ٤٥٦ وتفسير القرطبي ١٨٢/٢ وتأويل مشكل القرآن ٢٣٤ وفي السنة ٢٦٣/٢ قلا عن ابن قتيبة :

* فَاَلْوَمُ النِّجْمُ أَنْ لَا تَسْهَرَا *

يريد أن تسهرا ، وهو خطأ . وبدء كما في مجاز القرآن :

* لَمَّا رَأَيْنِ السُّمَطَ الْقَفْنَدَرَا *

والسمط : يابس شعر الرأس . والقندر : القبح للنظر .

(٢) ط « فا »

(٣) طالع قصيدة في ديوانه ٥٦ وروايته « ما قومك »

(٤) البيت لأخوس ، كما في تفسير الطبري ٦٣/١ والبحر المحيط ٢٩/١ والكامل ٧٤/١ وقوله :

أَلَا يَا هَوْمِي قَدْ أَشْطَطَ عَوَازِلِي وَيَزْعَمُنْ أَنْ أَوْدَى بِحَقِّي بَاطِلِي

وقد أتت هذه في اللسان ٢٠٧/٩ شامداً على أن أشط بمعنى : أبعد . وهما من غير نسبة في الأضداد لابن الأثير ١٨٦ والشامد غير منسوب في الحنى ٢٤٨/١ ونسبه السيوطي في شرح

شواهد الأخوس قلا عن اللردس ٢١٧

(٥) سورة الأعراف ١٢

قال ^(١) أحمد بن فارس : أما قوله : إن « لا » في ﴿ وَلَا الضَّالِّينَ ﴾ زائدة فقد قيل فيه ^(٢) : إن « لا » إنما دخلت هاهنا مزيلة لتوهم متوهم أن الضالين هم المغضوب عليهم ، والعرب تنعت بالواو ، يقولون ^(٣) : « مررت بالظريف والعاقل » فدخلت « لا » مزيلة لهذا التوهم ومعلمة أن الضالين هم غير المغضوب عليهم .

وأما قوله في شعر الشماخ : إن « لا » زائدة في قوله : « مَا لِأَهْلِكَ لَا أَرَاهُمْ » فنلطف من أبي عبيدة ؛ لأنه ظن ^(٤) أنه أنكر عليهم فساد المال ، وليس الأمر كما ظن ، وذلك أن « الشماخ » احتج على امرأته بصنيع أهلها أنهم لا يضيعون المال . وذلك أن امرأة الشماخ - وهي عائشة - قالت للشماخ : لِمَ تشدد على نفسك في العيش حتى تلزم الإبل وتمزب فيها ؟ فهو عليك . فردت على امرأته فقال : مالي أرى أهلك يتعمدون أموالهم ولا يضيعونها ، بل يصلحونها ، وأنت تأمريني بإضاعة المال ؟ فقال :

أَعَاشَ مَا لِأَهْلِكَ لَا أَرَاهُمْ يَضِيعُونَ الْهَيْجَانَ مَعَ الْمُضِيعِ ؟ ^(٥)

(١) س « قال الشيخ أبو الحسين رحمه الله »

(٢) س « قيل : إن »

(٣) س « تقول »

(٤) س « يخبر »

(٥) أورد ابن قتيبة البيت الأول والثاني في المعاني الكبير ٢٩/١ ، وقال في شرحهما : « قيل : إنها لامته على إسكاه فقال لها : ما لأهلك يضيعون أموالهم ، فكيف تأمريني بشيء لا يفعله أهلك ؟ والدليل على ذلك قوله بعد :

لِمَالِ الْمَرْءِ يُصْلِحُهُ قَيْفَنِي مَغْفِرَةٌ أَعَفْتُ مِنَ الْقَنُوعِ

وقال : كيف أصبح إبلا في هذه الصفة ؟ والقنوع : السؤال من قول الله عز وجل : (وَأَطِيعُوا النَّازِعَ وَالْمَعْرَ) والقناعة : الرضا . ولم نسمع بامرأة عاتبت على إصلاح المال غير هذه ، وإنما توصف العواذل بالحث على الجمع والمنع والعدل على الإثاق . ويقال : إنه أراد ما لأهلك يضيعون الهيجان ، وأدخل « لا » حسوا ، كأنه لامهم على السرف والتبذير ، وبديل على هذا قوله : =

وكيف يُضَيِّعُ صَاحِبُ مُدْفَآتٍ عَلَى أَتْبَاجِهِنَّ مِنَ الصَّمِيعِ ؟
لَمَالُ الْمَرْءِ يَصْلِحُهُ فَيُفْنِي مَفَاقِرَهُ أَعْفُ مِنَ الْقُنُوعِ ^(١)

و « لا » تنفي الاسم المنكور ، نحو « لا رجلٌ عندك » .

= ولكن ألي تركات قومي بقيت وغادروني كالخليع
يقول : لا أقبل فطيم ، ولكني ألي - من الولاية - تركات قومي ، أقوم لحسبهم وشرفهم ،
فلا أسأل الناس ولا أتمرض لما أشين به قومي ؛ لأنني إذا أصلعت مالي ونعمته كان أصون لي من
تبذيره مع المسألة . والخليع : الذي خلمه أهله وتبرأوا منه . يقول : ماتوا فصرت بعدهم فرداً
كالخليع . والمدفآت : الإبل الكثيرات الأوبار والشحوم ، فقد أدفئت بها من الصقيع . ويروى :
« مدفئات » أي كثيرة يدق . بعضها بعضاً بأفئاسها . « وقد أعاد ابن تقيّة شرحه هذا في

١٢٣٣/٢ - ١٢٣٤

وأوردما أبو علي الغالي في الأمالي ١٠٦/١ وشرحها بقوله : « يعني أن عائشة قالت له : لم
تشد على نفسك في الميتة وتلزم الإبل والتعزّب فيها ؟ فرد عليها : ما لأملك أراماً يتعهدون
أموالهم ويصلحونها ، وأنت تأمريني بإضاعة مالي . ثم أقبل على إبله يمدحها فقال :

* وكيف يُضَيِّعُ صَاحِبُ مُدْفَآتٍ *

أدفتن بكثرة البرر على أتباجهن . والأتجاج : الأوساط . . . والصقيع : البرد والندى ،
ويقال : الجليد »

وعقب على ذلك أبو عبيد البكري في شرحه للأمالي فقال : « قد فسر أبو علي معناها .
وقال الفارسي في كتاب « الحجة » أن « لا » في قوله : « لا أرام » زائدة . قلبي على هذا :
أن الشاعر ابتدأ المرأة بهذا المقال ، وليس بجواب ، فميرها لإضاعة أهلها المال وتفريضهم في إصلاحه .
وزعم ابن الأعرابي أن عائشة هذه : هي بنت عثمان بن عفان . كان الشماخ يأتيها فيجدتها فرعاً
وجد عندها من لا يقدر على عاداتها من أجله ، فكنتي بالهجان هنا عن عائشة فقال : مالي لا أرى
أهلك بضيعونك ؟ أي لا يفتلونك ، ثم قال متعجبا : وكيف يُضَيِّعُ مُضَيِّعٌ مَالاً يَضَيِّعُ إِنْ أَغْفَلَهُ

كهذه الإبل التي هذه صفتها ، فهي إن أغفلها صاحبها لم تستضرّ بالصقيع وشدة الزمان الذي يهلك
الجزل في مثله . يعني أن هذه المرأة كريمة فكرمها حافظ لها من أن تأتي سوءاً وإن لم يكن لها
حفيظ » راجع سبط اللّٰلي ١/٣٢٣-٣٢٤

(١) اللّٰلي الكبير ٤٩٩/١ وفي اللسان ٣٦٨/٦ « والفاجر : وجوه الفقر ، لا واحد لها ،
وشكاً إليه فقوره : أي حاجته ، وآخره فقوره : أي أحواله ، وأغنى الله مفارقة : أي وجوه
فقره . ويقال : سد الله مفارقة : أي أغناه وسد وجوه فقره . وفي حديث معاوية : أنه أنشد :

لَمَالُ الْمَرْءِ يَصْلِحُهُ فَيُفْنِي مَفَاقِرَهُ أَعْفُ مِنَ الْقُنُوعِ

الفاجر : جمع فقر على غير قياس ، كالشابه والامع . ويجوز أن يكون جمع مفقر ، مصدر أفقره ،
أو جمع مُفْقِر .

لات^(١)

اختلف الناسُ فيها^(٢) : فمنهم من زعم أن « التاء » متصلة بـ « لا » وأنها بمنزلة « ليس » على تأويل « وليس حينَ مناصٍ » نصَّب « حين » بخبر « ليس » .
و [قد]^(٣) قال الأفوه ، وجعل « لَات » بمعنى « حين » :
ترك الناسُ لنا أكتافهم وتولَّوا لاتَ لم يفنِ الفِرَارُ^(٤)

(١) سيبويه ٢٨/١ والمجازة ١٤٤/٢ وشرح الرضى على الكافية ٢٤٩/١ والمخصص ١١٩/١٦ وتأويل مشكل القرآن ٤٠٣ والمغنى ٢٥٣/١ وجواهر الأدب ١٢٠-١٢٢ واللسان ٣٥٧/٢٠

(٢) لم يحسن المؤلف تلخيص هذا الباب ، ولا تصوير اختلاف النحاة . ويان ذلك في تأويل مشكل القرآن والمغنى والمجازة .

(٣) الزيادة من م وفي س « ليس قال »

(٤) ديوان الأفوه الأودى ١٣ والمجازة ١٤٧/٢ قتلا عن الارتشاف لأبي حيان الأندلسى .

لَدُنْ

« لَدُنْ » ^(١) بمعنى « عِنْدَ » . قال الله جل ثناؤه : ﴿ قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا ﴾ ^(٢) وقال : ﴿ لَا تَخْذَنْا مِنْ لَدُنَّا ﴾ ^(٣) أى : من عندنا .

وقد تحذف النون من « لَدُنْ » قال الشاعر :

* مِنْ لَدُ لَحْيِهِ إِلَى مُنْحَوْرِهِ ^(٤) *

وَلَدَى بمعنى « لَدُنْ » قال الله جل ثناؤه : ﴿ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَى الْبَابِ ﴾ ^(٥)

(١) قد قل المؤلف هذا الفصل عن تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة ٤٢٥ وانظر سيويه ٣١١/٢ وشرح الفصل ١٢٧/٢ وشرح الرضى على الكافية ١١٥/٢ والمخصص ٥٩/١٤ والسان ٢٦٨/١٧ - ٢٦٩

(٢) سورة الكهف ٧٦

(٣) سورة الأنبياء ١٧

(٤) ورد في جميع المراجع السابقة ما عدا شرح الرضى . وى شرح شواهد الشافية لبند القادر البغدادي ١٦١ وهو لفيان بن حريث الرضى ، في وصف جبل ، وقبأ :

* يَسْتَوِي عِبُ الْبُوعَيْنِ مِنْ جَرِيرِهِ *

والبوع : لغة في الباع . والجريز : الحبل . وقوله : لحية : مثنى لحى - بفتح اللام وسكون الحاء المهملة - وهو النظم الذى تنبت عليه الأسنان . والنحور : - بضم الميم ، وبعد النون حاء مهملة - لغة في النحر والنحر ، ومعناه أعلى الصدر ، وهو الموضع الذى تقع عليه القلادة ، والموضع الذى ينحرف فيه الهدى وغيره . يريد الشاعر : أن طول جبل هذا الجبل - الذى هو مقوده - من لحية إلى موضع نحره - مقدار باعين . أى أنه طويل الخلق .

(٥) سورة يوسف ٢٥

ليسَ

« ليس^(١) » نفيٌ لفعلٍ مستقبلٍ تقول : « ليس يقوم » .
وزعم ناس أنها من حروف النَّسَق ، نحو « ضربت^(٢) » عبد الله ليس زيداً «
و « قام عبد الله ليس زيدٌ » و « مررت بعبد الله ليس بزيد » لا يجوز حذف
الباء ؟ لأنك لا تضمّر المرور والباء . ولو قلت : « ظننت زيداً ليس عمرأ قائماً »
جاز . قال ابيد :

وَإِذَا جُوزِيَتْ قَرَضاً فَاجْزِهِ إِنَّمَا يُجْزَى الْفَتَى لَيْسَ الْجَمْلُ^(٣)
والبصريون يقولون : لا يجوز العطف بـ « ليس » ، وهي لا تُشبه من حروف
العطف شيئاً . ألا ترى أنه يبتدأ بها ويضمّرُ فيها .
وروى سيبويه هذا البيت :

* إِنَّمَا يُجْزَى الْفَتَى غَيْرَ الْجَمْلِ *^(٤)
قالوا : وخطأ « رأيت زيداً ليس عمرأ » لأنه لا يكون على تقديرهم فعل
بلا فاعل .

وكان الكسائي يقول : أُجْرِيتَ « ليس » في النَّسَقِ يُجْزَى « لا » .

(١) سيبويه ١/٣٧٦ ، ٢/٣٦١ وشرح الرضى على الكافية ٢/٣٥١ واللسان ٦/٩٥-٩٧

(٢) س « ضرب »

(٣) دبوانه ١٢ (طبع فينا) وسيبويه ١/٣٧٠ وفيه : « وإذا أقرضت . . . غير الجمل »
وأساس البلاغة ١/١٢٣ وشطره الثاني في اللسان ٨/٩٦ ومجالس تلمب ٢/١٥٥

(٤) وتابعه على ذلك أبو على الفارسي ، كما في البحر المحيط ٣/١٣٠

لعلّ

« لعلّ »^(١) تكون استفهاماً وشكاً . وتكون بمعنى « خالِق » .
وحكى عن الكسائي أن « لعلّما » تأتي بمعنى « كأنما » وأنما .
وأنكر القراء هذا ، قال : لأن « أنما » مُعَبَّرَةٌ^(٢) عن « أن » ولا يجوز أن
تُسْقَطَ « ما » منها أبداً .
وأهل البصرة يقولون : « لعلّ » ترجّ . وبعضهم يقول : توقّع .
وتكون « لعلّ » بمعنى « عسى » .
وتكون بمعنى « كي » ، قال الله جلّ ثناؤه : ﴿ وَأَنْهَاراً وَسُبُلًا أَمَلَأَكُمْ
تَهْتَدُونَ ﴾^(٣) يريد : لكي^(٤) تهتدوا .

(١) جواهر الأدب في سرفرة كلام العرب للأربيل ١٩٦ - ١٩٨ وشرح الفصل ٨٠/٨ وشرح
الرضي على السكافية ٣٣٦/٢ واللسان ١٢٨/١٤ والفتي ٢٨٦/١
(٢) س « منيرة » بالتين ، وكان كذلك في م ولكن الناسخ عا قطلة العين وكتب تحسها :
عينا منيرة .

(٣) سورة النحل ١٥

(٤) س « كي »

لكن^(١)

قال قوم : هي كلمة استدراك تتضمن ثلاثة معان^(٢) : منها « لا » وهي نفى ، و « السكاف » بعدها مخاطبة ، و « النون » بعد الكاف بمنزلة « إن » الخفيفة أو الثقيلة ، إلا أن الهمزة حذفت منها استئقالا لاجتماع ثلاثة معان في كلمة واحدة ، فلا تنفي خبراً متقدماً ، وإن تُثبت خبراً متأخراً ، ولذلك لا تكاد تجيء إلا بعد نفى وجحد ، مثل قوله جل ثناؤه : ﴿ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى ﴾^(٣) .

ومما يدل على أن النون في « لكن » بمنزلة « إن » خفيفة أو ثقيلة - أنك إذا نقلت النون نصبت بها ، وإذا خففتها رفعت بها^(٤) .

(١) اللسان ٢٧٥/١٧ والفي ٢٩٠/١

(٢) في الفي ٢٩١/١ « والبصريون على أنها بسيطة . وقال الفراء : أصلها لكن أن ، فطرحت الهمزة للتخفيف ، ونون لكن للساكنين ، كقوله :

فَلَسْتُ بِأَتِيهِ وَلَا أَسْتَطِيعُهُ وَلَاكِ اسْتَفْنِي إِنْ كَانَ مَاؤُكَ ذَا فَضْلٍ

وقال باقي الكوفيين : مركبة من : لا ، وإن ، والكاف الزائدة لا التشبيهية ، وحذفت الهمزة تخفيفاً .

(٣) سورة الأفعال ١٧

(٤) كتب يازاء ذلك في هامش م « بلغت قراءة نوح بن أحمد على الشيخ أبي الحسين ، أدامه الله . وسم أبو العباس القضبان ، وأبو زرعة بن زنجلة »

ومما أوله ميم^(١)

مذ ومنذ

هما ابتداء غاية في زمان . نحو : « مُذَ الْيَوْمِ »^(٢) و « مُنْذُ السَّاعَةِ » .

مَأ^(٣)

أصلُ « مَأ »^(٤) أنها تكون لغير الناس ، تقول : « مامرَّ بك من الإبل ؟ » .
فأما قوله جل ثناؤه : ﴿ وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى ﴾^(٥) فقال أبو عبيدة :
معناها : « وَمَنْ خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى »^(٦) . وكذلك : ﴿ وَالسَّمَاءَ وَمَا بَنَاهَا ﴾^(٧)
أى « وَمَنْ بَنَاهَا » . وكذلك ﴿ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا ﴾^(٨) .
قال : وأهل مكة يقولون إذا سمعوا صوت الرعد : « سُبْحَنَ
مَا سَبَّحْتَ لَهُ » .

(١) الزيادة من س

(٢) المخصص ٥٣/١٤

(٣) سيبويه ٢٦٩/١ ، ٤٣٨ ، وشرح المفصل ٥/٤ ، ١٠٧/٨ ، وأما ابن السجري ٢٣٢/٢

وشرح الرضى على الكافية ٥١/٢ والنقى ٢٩٦/١-٣١٨ واللسان ٣٦١/٢٠-٣٦٤

(٤) س « أصلها أنها »

(٥) سورة القبل ٣ وقال الطبري في تفسيره ١٣٩/٣٠ « يحتمل وجهين . . . أن يجعل « ما »

بمعنى « من » ، فيكون ذلك قسما من الله جل ثناؤه بخالق الذكر والأنثى ، وهو ذلك الخالق .

وأن تجعل « ما » مع ما بعدها بمعنى المصدر ، ويكون قسما بخلقه الذكر والأنثى »

(٦) وقلها منه الشوكاني في فتح القدير الجامع بين فني الرواية والفراية من علم التفسير ٤٣٩/٥

(٧) سورة الشمس ٥ وانظر تفسير الطبري ١٣٤/٣٠ وفتح القدير ٤٣٦/٥

(٨) سورة الشمس ٧

و [كان] ^(١) بعضهم يقرأ « وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى » ^(٢) « أى : وخلقته الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى » ^(٣) .

و « ما » تكون صلة ، كقوله جل ثناؤه : ﴿ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴾ ^(٤) المعنى : قليلاً تَذَكَّرُونَ .
ولو كانت اسماً لارتفع فقلت : « قليلٌ مانتذكرون » ^(٥) أى : قليلٌ تذكركم .

و « ما » تكون للتفخيم ، كقوله جل ثناؤه : ﴿ الْحَاقَّةُ مَا الْحَاقَّةُ ﴾ ^(٦) ومنه :
بَآتَتْ لَتَحْزُنُنَا عَفَاةً يَا جَارَتَا مَا أَنْتَ جَارَةٌ ^(٧)
وذكر بعضهم أن « ما » هذه هي التي تذكّر في التعجب ، إذا قلنا : « ما أحسن زيدا » .

وقد تكون « ما » مُضْمَرَةً ، كقوله جل ثناؤه : ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ مَمًّا ﴾ ^(٨)

(١) الزيادة من م ، س

(٢) حكى أبو حيان في البحر ٤٨٣/٨ أن ثعلباً ذكر أن من السلف من قرأها كذلك . وذكر الزمخشري في الكشاف ٤٧٤/٢ أن الكسائي قرأها كذلك بالجر « على أنه بدل من عمل ما خلق ، بمعنى وما خلقه الله ، أى وخلق الله الذكر والأنثى »

(٣) في س « والأنثى قسم » .

(٤) سورة الأعراف ٣ ، والنمل ٦٢

(٥) س « ما تذكرون »

(٦) سورة الحاقة ٢،١

(٧) للأعشى ، كما في ديوانه ١١١ (طبع بيانه) وفيه « يا جارتى ما كنت جاره » ورواية الشعر هنا توافق في الترتيب رواية اللسان ٢٢٥/٥ ، ٢٦٦/٦ وتختلف رواية الديوان واللسان ١٢٨/٥ فإن الثاني فيهما هو الأول هنا .

(٨) سورة الإنسان ٢٠

أراد : ما نتم . وكما قال : ﴿ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ ﴾ ^(١) أى : ما بيني .
و ﴿ لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ ﴾ ^(٢) أى : ما بينكم فإذا قلت : « بينكم »
فعناه : وصلكم .

وتكون للنفي ، نحو « ما فعلت » .

وتكون للاستفهام ، نحو « ما عندك ؟ » .

وزعم ناس في قولهم : « قَبْلَ عَيْرٍ وَمَا جَرَى » ^(٣) : أن « ما » للنفي .
وأنشدوا قول الشاعر :

أَعَدُّوا الْقَيْصَى قَبْلَ عَيْرٍ وَمَا جَرَى ولم تَدْرِ مَا خُبْرِي ، ولم أَدْرِ مَا لَهَا ^(٤)

(١) سورة الكهف ٧٨

(٢) سورة الأنعام ٩٤

(٣) للثلث في جمهرة الأمثال ١٥٨ ونجم الأمثال ٩٦/٢ واللسان ٣٠٠/٦ وناج المروس ٤٣٥/٣ والمصاح ٧٦٣/٢ ومقاييس اللغة ١٩٢/٤ والفاخر ٢٥ وهو مثل يضرب للسرعة .
وقد اختلفوا في تفسير كلمة « العير » فيه ، فقيل : المراد به حمار الوحش ، وخص أنه أخطر وأسرع من غيره . وقيل : العير : لإنسان العين سمي بذلك لحبيته وذهابه واضطرابه ، فإذا قيل : جاء فلان قبل عير وما جرى ، فإعما يراد : قبل لحظ العين . أو قبل أن يظرف الإنسان .

(٤) ديوانه ١٩ وللتصور والمدود لابن ولاد ١٠٣ واللسان ٣٠٠/٦ ، ٣٣٦/٨ وجمهرة الأمثال ، ونجمها ، والفاخر في مواضع للثلث الساجدة . وفي مجالس تطلب ٢٠٧/١ الحليئة وهو خطأ . وأكبر ظني أن تلك النسبة من إضافة بنى الفراء وقد جاء في اللسان ٣٠٠/٦ « وقول الشاعر . . . فسره تطلب قتال : معناه قبل أن أنظر إليك » ولو كان في النسخة التي قل عنها نسبتها إلى الحليئة لينها .

وقد روى « الْقَيْصَى » و « الْقَبِصَى » وما ضرب من المدو فيه نزو . و « الْقَبِصَى » وهو الشديد من المدو . وفي س « أعدى قيصى . . . ولم أدر » وهو تحريف .

وروى « ولم تدري ما بالي » والبيت من قصيدة قلما التماخ في قصة زوجته التي شكاه قومها إلى عثمان بن عفان ، وادعوا عليه أنه ضربها حتى كسر يدها . فأمر عثمان كثير بن الصلت أن يستحلفه على منبر رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، ففعل . وأول القصيدة حتى بيت الشاهد : =

يقول : نفرت^(١) هذه المرأة مني مثل ما نفرت أتان من غير من قبل أن
يلوها ويعدو إليها . وما جرى ، أي : لم يجر إليها .

= ألا أصبحت عرسي من البيت جامعاً على غير شيء أي أمر بدالها
على خيرة كانت ، أم العرس جامعٌ وكيف وقد سقنا إلى الحى مآلها
ولم تدر ما خلقي فعلم أننى لدى مستقر البيت أنعم بالها
سترجع ندمي خسة الخط عندنا كما صرمت مناً بليلى وصالها

واقطر الخزانة ١/٢٥٥ وطبقات غول الصمراء ١١٢

(١) س « قرت » وهو تحريف

مِنَ^(١)

- يُسَمِّيهِمْ أَهْلَ الْعَرَبِيَّةِ «ابْتِدَاءً غَايَةً» .
 وَتَكُونُ لِلْجِنْسِ ، نَحْوُ «خَاتَمٌ مِّنْ حَدِيدٍ» .
 وَتَكُونُ لِلتَّبْعِيضِ ، نَحْوُ «أَكَلْتُ مِنَ الرَّغِيفِ» .
 وَتَكُونُ رَفْعًا لِلْجِنْسِ ، نَحْوُ «مَا جَاءَنِي مِّنْ رَّجُلٍ» .
 وَتَكُونُ صَلَةً ، نَحْوُ قَوْلِهِ جَلَّ ثَنَاهُ : ﴿مِنْ خَيْرٍ مِّنْ رَبِّكُمْ﴾^(٢) :
 ﴿يُكَفِّرُ عَنْكُمْ مِّنْ سَيِّئَاتِكُمْ﴾^(٣) .
 وَتَكُونُ تَعَجُّبًا ، نَحْوُ «مَا أَنْتَ مِّنْ رَّجُلٍ» وَ «حَسْبُكَ مِّنْ رَّجُلٍ» .
 وَتَكُونُ بِمَعْنَى «عَلَى» ، قَالَ اللَّهُ جَلَّ ذِكْرُهُ : ﴿وَأَنصَرْنَا مِنْ الْقَوْمِ﴾^(٤)
 وَكَانَ أَبُو عُبَيْدَةَ يَقُولُ فِي قَوْلِهِ جَلَّ وَعِزُّهُ : ﴿مَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ﴾^(٥) :
 «إِنْ مِنْ» صَلَةً . قَالَ أَبُو ذُوئَيْبٍ :
 جَزَيْتُكَ ضِعْفَ الْوُدِّ لَمَّا أَرَدْتِهِ وَمَا إِنْ جَزَاكَ الضَّعْفَ مِنْ أَحَدٍ قَبْلِي^(٦)
 وَقَالَ غَيْرُهُ : لَا تَزَادُ مِنْ [فِي] ^(٧) أَمْرٍ وَاجِبٍ ، يَقَالُ : «مَا عِنْدِي مِنْ شَيْءٍ»
 وَ «مَا عِنْدَهُ مِنْ خَيْرٍ» وَ «هَلْ عِنْدَكَ مِنْ طَعَامٍ ؟» .
 فَإِذَا كَانَ وَاجِبًا لَمْ يَحْسُنْ شَيْءٌ مِنْ هَذَا ، لَا تَقُولُ : «عِنْدَكَ مِنْ خَيْرٍ» .

(١) سيبويه ٤٧٧/١ وشرح المنفصل ١٠/٨ وشرح الرضى على الكافية ٢٩٨/٢ والمغنى ٣١٨/١ وجواهر الأدب ١٣١ واللسان ٣١٠/١٧

(٢) سورة المزمل ٢٠

(٣) سورة البقرة ٢٧١ وفي ط ٢ نكفر « وهى فى سورة النساء ٣١

(٤) سورة الأنبياء ٧٧

(٥) سورة النساء ١٢٤ وطه ١١٢

(٦) ديوانه ٣٥ «لما تشكيت» وفي اللسان ١٠٧/١١ «لما استقيته» وقال الأصمعي : معناه أضعفت لك الود . وكان ينبغي أن يقول : «ضعفى الود» وما كان ينبغي للأصمعي أن يقول ذلك ؛ لأن الضعف ليس بمقصود على التل ، بل يطلق على كل زيادة غير محصورة ، فجاء في كلام العرب أن يقال : هذا ضعف هذا : أى مثله ، وهذا ضعفه : أى مثله ، وهذا ضعفه : أى مثله وثلاثة أمثاله ، إلى عشرة أمثاله : وإذا كان ذلك كذلك فقول أبي ذؤيب سليم قويم .

(٧) الزيادة من م ، س

مَنْ^(١)

اسم لِمَنْ يَفْعَل . تقول : « لَقِيتُ مَنْ لَقِيتَ » و « مَنْ مَرَّ بِكَ ؟ »
في الاستفهام .

وهو يكون في الواحد والاثنين والجميع . ويخرج الفعل منه على لفظ الواحد
والمعنى ثنية أو جمع . قال :

تَعَالَ ، فَإِنْ عَاهَدْتَنِي لَا تَخُونُنِي نَكُنْ مِثْلَ مَنْ يَذِئِبُ بِصَطْحَبَانَ^(٢)
وكذلك يكون في المؤنث . قال الله جل ذكره : ﴿ وَمَنْ يَقْنُتْ مِنْكُنْ ﴾^(٣)

و « مَنْ » تُضَمَّر . قال الله جل ثناؤه : ﴿ وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا
لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ ﴾^(٤) المعنى : إِلَّا مَنْ .
ومثله : ﴿ وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ ﴾^(٥) أى : إِلَّا مَنْ^(٦) .

(١) سيبويه ٢٦٩/١ ، ٤٠٤ وشرح المفصل ١٠/٤ وشرح الرضى على الكافية ٥١/٢
وأمل ابن الشجرى ٣٠٩/٢ والمفنى ٣٢٧/١ واللسان ٣٠٧/١٧

(٢) البيت للفردق ، كما في ديوانه ٢٧٠/٢ (تعش فإن واتقنى) والكامل ٣٢١/١ وكلام
البرد عليه ص ٣٢٤ وسيبويه ٤٠٤/١ وشرح شواهد المفنى ١٨٢ وتفسير الطبرى ٢٥٤/١
والأضداد لابن الأبارى ٢٨٨ وأمل ابن الشجرى ٣١١/٢ والبحر المحيط ٤٢٩/٢ وغير
نسب فيه ٥١٤/٧ وفي اللسان ٣٠٧/١٧

(٣) سورة الأحزاب ٣١

(٤) سورة النساء ١٥٦

(٥) سورة الصافات ١٦٤

(٦) س « من له »

مه ومهما

« مَهْ » ^(١) زجرٌ وإسكات وأمرٌ بالتوقف عما يريد المرید ، كُنْ قائلًا يريد الكلام بشيء ، أو فاعلاً يريد فعلاً ؛ فيقال لهما : « مَهْ » أي : قِفْ ولا تفعل . وهذا مشهور في كلام العرب . قال :

مَهْ مَالِي اللَّيْلَةَ ، مَهْ مَا لَيْسَ يَارَاعِي ذَوْدِي وَأَجَالِيَةَ ^(٢)

ويكون هذا على أن أمراً تقدم ، فردّ عليه [هذا] ^(٣) القائل فقال : « مَهْ » ثم مرّ في كلام نفسه .

و « مَهْمَا » ^(٤) بمنزلة « ما » في الشرط . قال الله جل ثناؤه : ﴿ وَقَالُوا : مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ ﴾ ^(٥) .

(١) سيويه ٤٣٣/١ وشرح الكافية ٦٥-٦٧/٢ واللسان ٤٣٩/١٧ والجمهرة ١٢٢/١ والتاج ٤١٢/٩

(٢) لم أقف عليه ، ووجدت في اللسان ٤٤٠/١٧ . « وروى عن ابن الأعرابي :

مَهْمَا لِيَ اللَّيْلَةَ مَهْمَا لَيْسَ أَوْدَى بِنَعْلِي وَسِرْبَا لَيْسَ

قال : مهمالي ومالي واحد « وهو غير منسوب في التاج ٤٥٠/١٠ وهو مطلع أبيات لصرو بن ملقط الضائي ، أحد شعراء الجاهلية ، وهي في نوادر أبي زيد ٦٢ وشرح شواهد المعنى ١١٣ والخزانة ٦٣٣/٣ وفي ط « يراعى »

(٣) الزيادة من م ، س

(٤) الخزانة ٦٣١/٢ وشرح الرضي ٢٣٥/٢ وسيويه ٤٣٣/١ واللسان ٤٣٩/١٧ والتاج ٤٥٠/١٠ وتأويل مشكل القرآن ٤٠٥ الذي لحص منه المؤلف فلم يحسن التلخيص .

(٥) سورة الأعراف ١٣٢ وبعدها في تأويل المشكل « أي ماأتنا به من آية » وقال الضري في تفسيرها ٢١/١٩ « يقول تعالى ذكره : وقال آل فرعون لموسى : يا موسى ، مهما تأتينا به من علامة ودلالة ائلفتنا بها عما نحن عليه من دين فرعون ، ما نحن لك في ذلك بمصدقين على أنك بحق فيما تدعونا إليه . وكان ابن زيد يقول في معنى « مهما تأتينا به من آية » : ما . »

ويقال : إنها « ما » أدخلت عليها « ما » قالوا ^(١) : تكون
إحداهما كالصلة ^(٢) كقوله جل ثناؤه : ﴿ أَيُّهَا مَا تَدْعُوا ﴾ ^(٣) فغُيِّرَ
اللفظ ^(٤) .

(١) س « قال »

(٢) س « صلة »

(٣) سورة الإسراء ١١٠ وقال الطبري في تفسيره ١٥/١٢١ « ولدخول « ما » في قوله :
(أَيُّهَا تَدْعُوا) وجهان : أحدهما أن تكون صلة ، كما قيل : (عما قليل ليصبحن نادمين)
والآخر : أن تكون في معنى « إن » كررت لا اختلف لفظا ، كما قيل : ما إن رأيت
كاليلة ليلة . »

(٤) في كتاب سيبويه ١/٤٣٣ « وسألت الحليل عن « مها » فقال : هي « ما » أدخلت
معا « ما » لغوا ، بمنزلة ما مع متى إذا قلت : متى ماتتني آتاك ، وبمنزلة ما مع إن إذا قلت : إن
ماتتني آتاك ، وبمنزلة ما مع أين ، كما قال سبحانه وتعالى : (أينما تكونوا يدرككم الموت)
وبمنزلة ما مع أي إذا قلت : (أَيُّهَا تَدْعُوا فله الأسماء الحسنی) ولكنهم استنبهوا أن يكرروا
لفظا واحدا فيقولوا : « ماما » فأبدلوا الهاء من الألف التي في الأولى . وقد يجوز أن يكون
« مه » كإذ ، ضم إليها ما . »

متى

« متى » ^(١) سؤال عن وقت . تقول : « متى يخرج زيد ؟ » .
و « متى » يكون شرطاً يقتضى التكرار . تقول : « متى كلمتُ زيداً
فعلتُ كذا » .

سمعت علياً ^(٢) يقول : سمعت ثعلباً يقول ذلك .
فأما « متى » التى فى لغة « هذَّيل » فليست من هذا ؛ لأنهم يقولون :
« وضعته متى كمتى » يريدون : الوَسَطَ . وينشدون :
شَرِبْنَ بِمَاءِ الْبَحْرِ ثُمَّ تَصَعَّدَتْ مَتَى لَجُجٍ خُضِرَ لَهُنَّ نَيْيِجٌ ^(٣)
قالوا : معناه من لجج . وقالوا : بمعنى وَسَطَ .

(١) سيويه ١١١/١ وشرح الفصل ١٠٤/٤ وشرح الرضى على السكافية ١٠٩/٢ والمغنى
٣٣٤/١ والتاج ٤٥٠/١٠ .

(٢) يريد به أبا الحسن على بن إبراهيم القناني .

(٣) البيت لأبي ذؤيب الهذلى ، كما فى ديوانه ٥١ وروايته :

تَرَوْتُ بِمَاءِ الْبَحْرِ ثُمَّ تَنْصَبْتُ عَلَى حَبَشِيَّاتٍ لَهُنَّ نَيْيِجٌ

تروت : السحاب السود المذكورة فى البيت قبله . وتنصبت : بمعنى تصعدت : أى ارتفعت .
والحبشيات : السحاب السود . واللجج : جمع لجة ، وهو معظم الماء ، ووصفها بخضر لصفائها .
والنَّيِجُ : الر السريع المصحوب بصوت . وقال ابن السيد فى الاقتضاب ٤٤٧ « وصف سحابة
ارتفعت من البحر ، وهذيل كلها تصف . أن السحاب تستقى من البحر ، ثم تصعد فى الجو »
وقد اختلف فى الباء فى قوله : بماء البحر : فقيل : هى على بابها . وشربن : مضمّن معنى روين .
وقال الأصمعى وابن قتيبة وأبو على الفارسي : هى للتبعض ، وقال ابن جني فى سر صناعة الإعراب
١٥٢-١٥١ « الباء زائدة لأنها معناه : شربن ماء البحر ، هذا هو الظاهر من الحال ، والعدول
عنه تصف » .

والبيت فى اللسان ٧/٧ وشرح شواهد المغنى ١٠٩ وأمالى ابن الشجرى ٢٧٠/٢ والخصائص
٨٥/٢ والخزانة ١٩٣/٣ والتاج ٤٥١/١٠ وتأويل مشكل القرآن ٤٣٠ وشرح أدب
الكاتب للجوالقي ٣٦٧ .

[ومما أوله نون]^(١)

نعم ونعم

« نَعَمْ »^(٢) - عِدَّةُ تَصْدِيقٍ .

و « نَعَمْ »^(٣) - كلمة تنبئ عن الحاسن كلها .

(١) الزيادة من س

(٢) المزانة ٤/١٨٠ وشرح الرضى على الكافية ٢/٣٥٥ وشرح ابن يعيش على المفصل ٨/١٢٣، والمختص ١٤/٦٠ والفتى ٢/٣٤٥ واللسان ١٦/٦٨-٦٩ وجواهر الأدب في معرفة

كلام العرب للأزبلي ١٨٠

(٣) اللسان ١٦/٦٥-٦٦ وسيبويه ١/٣٠٠-٣٠٢

[ومما أوله هاء] (١)

هَلَمْ (٢)

قالوا : معناها « تَمَالَ » .

وكان الفراء يقول : أصلها (٣) « هل » ضَمَّ إليها « أم » وتأويل ذلك أن يقال « هَلْ لَكَ في كذا ، أم » أى (٤) : اقصد وتَمَالَ (٥) .

وكان الفراء يقول : معنى « اللهم » يا الله أَمَّامًا بخير . فكثرت في الكلام واختلطت وتركت الهمزة (٦) .

(١) الزيادة من س

(٢) تأويل مشكل القرآن ٤٢١ ، والمخصص ٨٦/١٤ - ٨٩ ، والصحاح ٢٠٦٠/٥ وسيبويه ١٢٥٠/١ - ١٢٦ ، واللسان ١٠١/١٦ - ١٠٣ ، والجمهرة ١٧٥/٣ ، والتاج ١٠٨/٩ ، وانظر في (هلم جرا) بحثنا جيدا للربوط في تنوير الموالك على شرح موطأ مالك ٢٢٤/١ - ٢٢٦ .

(٣) في اللسان « وهذه الكلمة تركيبة من « ها » التي للتنبيه ، ومن « لَمْ » ولكنها استعملت استعمال الكلمة البسيطة . . . وقال الخليل : أصله « لَمْ » من قولهم : « لَمْ » الله شعثه : أى جمه ، كأنه أراد لَمْ فشكل لنا ، أى اقرب ، و « ها » للتنبيه ، وإنما حذفت ألفها لكثرة الاستعمال ، وجعلنا اسما واحداً » .

وقال ابن دريد في الجمهرة ١٧٥/٣ « وهلم : كلمتان جعلنا كلمة واحدة ، كأنهم أرادوا هل : أى أقبل ، وأم : أى اقصد » وهو في ذلك متابع للفراء .

(٤) ليست في س

(٥) قال ابن سيدة في المخصص ٨٨/١٤ « وحكى عن الفراء أنه قال في هلم : إن أصله : « هَلْ أَمْ » و « أَمْ » من قصدت . والدليل على فساد هذا القول وفَسَّأَتِهِ : أنه لا يخلو من أحد أمرين : إما أن تكون « هل » بمعنى « قد » وهذا يدخل في الخبر . وإما أن تكون بمعنى « الاستفهام » وليس لواحد متعلق بهلم ولا مدخل » ونقل في التاج ١٠٨/٩ عن الفراء أنه قال إنها مركبة من هل التي للزجر ، وأم : أى اقصد ، خفت الهمزة بإلقاء حركتها على الساكن ، وحذفت . وعلى هذا يكون قول ابن سيدة هو الفل الفاسد لا قول الفراء .

(٦) انتهى نقل المؤلف عن تأويل مشكل القرآن ٤٢١

ها^(١)

قالوا : معناها « خذ . تَنَاول » تقول ^(٢) : « ها يارجل » .
ويؤمر بها ولا يُنهى بها . وفي كتاب الله جل ثناؤه : ﴿ هَاؤُمْ اقْرَؤْا
كِتَابِيَهٗ ﴾ ^(٣) .

(١) المخصص ٩٠/١٤ وتأويل مشكل القرآن ٢٠ : والمفني ٣٤٩/٢ واللغات
٣٧٢ ، ٣٧٠/٢٠ .

(٢) س « يقال »

(٣) سورة الحاقة ١٩ وبقية كلام ابن قتيبة بعد الآية « ويقال للثنين : هاؤما اقرأ .
وفيهما لغات . والأصل : هاكم اقرأوا . غسفتوا الكاف ، وأبدلوا الهزة وألفوا حركة
الكاف عليها » .

هَاتِ^(١)

بمعنى « أَعْطِ » على لفظ « رَامِ » و « عَاطِ » . قال الله جل ثناؤه : ﴿ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ ﴾^(٢) .

قال الفراء : ولم يُسمع في الاثنين ، إنما يقال للواحد والجميع . ويقولون : أنا أَهَاتِيكَ^(٣) ، وليس من كلامهم هَاتَيْتُ^(٤) ، ولا يُنهى بها^(٥) .
وبلغنى أن رجلاً قال لآخر : هَاتِ . فقال : لا أَهَاتِيكَ ولا أُوَاتِيكَ .

[هِيَّات]

قالوا : معنى [هِيَّات] ^(٦) بعد ، كقوله عز وجل حكاية عن قوم^(٧) :
﴿ هِيَّاتَ هِيَّاتَ إِمَّا تَوْعَدُونَ ﴾^(٨) أى ما أبعد ما توعدون .^(٩)

(١) تأويل مشكل القرآن ٤٢٠ واللسان ٤١٢/٢ ، ٢٢٧/٢٠ والصراح ٢٥٣٢/٦

(٢) سورة البقرة ١١١

(٣) س « أهاتيك » وفي اللسان ٢٢٧/٢٠ « ما أهاتيك : أى ما أنا بمضيك . . قال المفضل : ومن العرب من يقول : هَاتِ : أى أعطِ » .

(٤) س « هاتيت » وهو تحريف .

(٥) انتهى النقل عن تأويل مشكل القرآن .

(٦) زيادة يوجبها السياق ، وفي س « معنى سعد » .

(٧) قيل هم عاد قوم هود ، وقيل : ثمود قوم صالح ، راجع تفسير الزرطبي ١٢١/١٢

(٨) سورة المؤمنون ٣٦

(٩) الزيادة من س وقال ابن الأنباري : « في هيات عشر لغات » راجع تفصيلها في تفسير

الفرطبي ١٢٢/١٢ - ١٢٣ .

[وَمَا أُولَهُ وَأَوْ] (١)

وَيَكُنَّ (٢)

اختلف أهل العلم فيها (٣) : فقال أبو زيد : معنى (٤) « ويكأنه »
أَلَمْ تَرَ (٥) وأنشد :

أَلَا وَيَكُ الْمَرْءُ لَا تَدُومُ وَلَا يَبْقَى عَلَى الدَّهْرِ النَّعِيمُ (٦)

(١) الزيادة من س
(٢) س « ويك » وانظر تأويل مشكل القرآن ٤٠١ واللسان ٣٠٠/٢٠ - ٣٠١ وأما
ابن السجري ٦/٢ - ٧ والمحاضرات ٤١/٣ ، ١١٩ ومجالس تلمب ٣٨٩/١ والخزانة ٩٥/٣
والبحر المحيط ١٣٥/٧ وتفسير الطبري ٧٨-٧٧/٢٠ وفتح القدير للشوكاني ١٨١/٤ والكشاف
١٥١/٢ وشرح المفصل ٧٦/٤

(٣) قال سيبويه في الكتاب ٢٩٠/١ « وسأت الخليل عن قوله : ﴿ وَيَكُنَّ »
لَا يُفْلِحُ ﴾ وعن قوله : ﴿ وَيَكُنَّ اللَّهُ ﴾ فزعم أنها مفصولة من كُن ، والمعنى على أن
القوم انتهوا فتكلموا على قدر علمهم ، أو نهوا فقبل لهم : أما يشبه أن يكون ذا عدم هكذا .
والله أعلم . وأما المفسرون فقالوا : أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ . وقال القرشي ، وهو زيد بن عمرو بن
نضلة : سالتان الطلاق ... عيش ضرر »
(٤) س « ويك أنه »

(٥) وكذلك قال الكسائي والقرطبي ومن قبلهما قتادة .
(٦) قال ابن الكلبي في معرض حديثه عن ود في كتاب الأصنام « . . . وكان رسول الله ،
صلى الله عليه وسلم يث خالد بن الوليد من غزوة تبوك لهدمه ، غالت بينه وبين هدمه بنو ود
وبنو عامر الأجدار ، فقاتلهم حتى قتلهم فهدمه وكسره . وكان فيمن قتل يومئذ رجل من بني
عبد ود يقال له قطن بن شريح ، فأقبلت أمه فرأته مقتولا فأنشأت تقول :

أَلَا تَلِكِ الْمَوْدَةُ لَا تَدُومُ وَلَا يَبْقَى عَلَى الدَّهْرِ النَّعِيمُ
وَلَا يَبْقَى عَلَى الْخَدَتَانِ غُفْرٌ لَهُ أُمَّ بِشَاهِقَةٍ رَهْمُ

ثم قالت :

يَا جَامِعًا ، جَامِعَ الْأَحْشَاءِ وَالْكَبِيدِ يَالَيْتَ أُمِّكَ لَمْ تُؤَلِّدْ وَلَمْ تَلِدِ

ثم أكت عليه فشقت شهقة فانت .

وقصتها في بلاغات النساء من كتاب اختيار المنظوم والنثور ١٨٦ ، ومعجم البلدان ٤٠٩/٨ ،
والبيت غير منسوب في البحر المحيط ١٣٥/٧ « أَلَا وَيَكُ الْمَرْءُ » .

وأنشد أبو عبيدة :

سَأَلَتَانِ الطَّلَاقَ أَنْ رَأَتَانِي قَلَّ مَالِي . قَدْ جِئْتَانِي بِنُكْرٍ ^(١)
وَيَسْكَانُ مَنْ يَكُنْ لَهُ نَشَبٌ يُحْسِبُ وَمَنْ يَفْتَقِرُ يَعْشُ عَيْشَ ضُرٍّ
وحدثني علي بن إبراهيم ، عن محمد بن فرح ^(٢) ، عن سلمة عن الفراء قال ^(٣) :
هو في كلام العرب تقرير ، كما يقول القائل : « أما ترى إلى صنع الله ؟ » .
وحكى الفراء ^(٤) عن شيخ من البصريين قال : سمعت أعرابية تقول
لزوجها : أين ابنك [ويلك] ^(٥) ؟ فقال زوجها : ويكأنته وراء الباب . معناه :
أما ترينه وراء الباب ^(٦) ؟
قال الفراء : ويذهب بها بعض النحويين ^(٧) إلى أنهما كلمتان ، يريد « وَيْلَكَ »

(١) نسبها - سيويه ٢٩٠/١ لزيد بن عمرو بن نفيل القرشي ، قال البغدادي في الخزانة ٩٩/٣
« وكذا في أمالي الزجاجي الوسطى وأثبتها المحاضر لابنه سعيد بن زيد ، ونسبها الزبير بن بكار
لنبيه بن الحجاج » وها في الدرر اللوامع ١٣٩/٢ - ١٤٠ لزيد وغير منسوين في تفسير الطبري
٧٧/٢٠ وفي شرح شواهد الغني ٢٦٦ لسعيد بن زيد ، والأول في المحقق ١٤/١٤ للقرشي
أو لبعض السهيمين . والثاني لزيد في - سيويه ١٧٠/٢ وعيون الأخبار ٢٤٢/١ والبحر المحيطة
١٣٥/٧ وفي اللسان ٣٠١/٢٠ ، ٣٨١ له أو لبيه بن الحجاج السهمي وهو غير منسوب في
مجلس ثلث ٣٨٩/١ وبمعجم البيان ١٩٦/١ والمصائص ٤١/٣ ، ١٦٩ ، والكشاف ١٥١/٢
والمصاح ٢٥٥٧/٦ وتأويل مشكل القرآن ٤٠١ وشرح القصائد العشر ٢٠٥ وفي س
« إذ رأيتاني » .

(٢) ط « ابن فرح »

(٣) قول الفراء هذا مع ما يليه إلى آخر الباب منقول عن معاني القرآن للفراء ، كما ذكر
البغدادي في الخزانة ٩٥/٣ - ٩٦ قال : « وهذا نص كلام الفراء في تفسيره ، قال في آخر سورة
القصص : ويكأن في كلام العرب تقرير ... »

(٤) نص الفراء : « وأخبرني شيخ من أهل البصرة قال : »

(٥) الزيادة من نص الفراء السابق .

(٦) نص الفراء « وراء البيت . وقد يذهب بعض النحويين إلى ... » .

(٧) هو الكسائي ، كما صرح بذلك ابن جني في المحصائص ٤٠/٣ ، ١٧٠ وقد نقل عنه
البغدادي في الخزانة ٩٦ قوله : « وقال الكسائي - فيما أظن - أراد ويلك ، ثم حذف اللام .
وهذا يحتاج إلى خبر في إقبال منه !!! » .

إنما^(١) أراد: « وَيْلَكَ » خذَف اللام وَيَجْعَلُ^(٢) « أَنْ » مفتوحة يَفْعَلِ مُضْمَرٌ، كأنه قال: ويملك اعلم أن^(٣).

وقال: إنما حذفوا اللام من « وَيْلَكَ » حتى صارت « وَيْلَكَ »، فقد تقول العرب ذلك لكثرة في الكلام واستعمال العرب إياها. قال عنترة:

وَلَقَدْ شَفَى نَفْسِي وَأَبْرَأُ سُقْمَهَا قِيلَ الْفَوَارِسِ وَيْلَكَ عَنَتْرَ أَقْدِيمِ^(٤)

وقال آخرون: ويك^(٥) « وَى » منفصلة من « كَانَ » كقولك للرجل: أما ترى بين يديك؟ فقال: « وَى » ثم استأنف^(٦) « كَانَ الله » و « كَانَ » في معنى الظن والعلم. وفيها معنى تعجب.

قال^(٧): وهذا وجه مستقيم، ولم تكتبها العرب منفصلة. ويجوز أن يكون كثر بها الكلام فوصلت بما ليست^(٨) منه، كما اجتمعت العرب على كتاب [يا ابن أم] ^(٩): ﴿ يَا بَنُوٓمِ ﴾^(١٠) فوصلوها لكثرة.

(١) في نص الفراء: « أنه »

(٢) في س « وجعل » وهي الموافقة لنص الفراء.

(٣) بقية كلام الفراء بعد ذلك: « ويك اعلم أنه وراء البيت. فأضمر اعلم. ولم نجد العرب تعمل الظن والعلم بإضمار مضمر في « ان » وذلك أنه يبطل إذا كان بين كلمتين، أو في آخر الكلمة. فلما أضمره جرى مجرى الترك. ألا ترى أنه لا يجوز في الابتداء أن تقول: يا هذا إنك قائم، ولا: يا هذا أن قت. تريد: علمت، أو أعلم، أو ظننت، أو أظن. وأما حذف اللام من « ويك » حتى تصير « ويك » فقد نقوله العرب... »

(٤) من مطلقته، كما في شرح القصائد المشهورة ٢٠٥ واللسان ٢٠٠/٣ والخزانة ١٠١، ٩٥/٣ والتاج ٤٠٤/١٠ وفتح القدير للشوكاني ١٨١/٤ وشرح شواهد المفني ٢٦٧ وتفسير الطبري ٧٧/٢٠ والبحر المحيط ١٣٥/٧ وأمل ابن الشجري ٣٥٧/١ (طبع مصر) ٦/٢ (طبع الهند).

(٥) ليست في س

(٦) في نص الفراء: « ثم استأنف » كان « يعني كأن الله ييسر الرزق لمن يشاء. وهي تعجب وكأن في معنى الظن والعلم. وهذا وجه مستقيم. »

(٧) س « قالوا » وهو خطأ

(٨) م « ليس »

(٩) الزيادة من نص الفراء

(١٠) سورة طه ٩٤. وقال الفراء بعد ذلك: « وكذا رأيتها في مصحف عبد الله، وهي في مصاحفنا أيضا... »

أولى^(١)

سمعت أبا القاسم علي بن أبي خالد يقول: سمعت ثعلباً يقول: «أولى له» أي داناه الهلاك .

وأصحابنا يقولون: «أولى» تهذؤ ووعيدٌ . وهو قريب من ذلك . وأنشدوا:

أَلْفَيْتَا عَيْنَاكَ عِنْدَ الْقَفَا أَوْلَى فَأَوْلَى لَكَ ذَا وَاقِيهِ^(٢)

وقال قوم - وأنا أبرأ من عهده - : إن «أولى» مأخوذ من «الويل» .
[قالوا:]^(٣) وكان الويل فمسلٌ وتصريف درَج ولم يبق منه إلا «الويل»
قط . قال جرير :

* يَمَلَنَ بِالْأَكْبَادِ وَيَلَا وَآيِلًا^(٤) *

(١) تأويل مشكل القرآن ٤١٧، واللسان ٢٩٣/٢٠ - ٢٩٤ والتاج ٤٠٠/١٠ والصاح ٢٨٣ - ٢٥٣٠/٦ والخزانة ٨٩/٤ - ٩٠ وشرح الرضى على الكافية ١٢٤/٢ ، ٢٨٣ والفتوحات الإلهية بتوضيح تفسير الجلالين للدقائق الخفية لسليمان الجمل ١٧٤/٤ ، ٥٢٦ .
(٢) من قصيدة لعمر بن ملقط الطائي ، أحد شعراء الجاهلية ، رواها أبو زيد في نواته ٦٢ والبغدادى في الخزانة ٦٣٣/٣ والعينى في المقاصد النحوية بهامش الخزانة ٤٥٨/٢ ، واليوطى في شرح شواهد المغنى ١١٣ وهو غير منسوب في أمالي ابن السجري ١١٦/١ طبع مصر ، ١٣٢/١ طبع الهند ، والمغنى الكبير لابن قتيبة ٨٩٩/٢ وتأويل مشكل القرآن ٤١٧ فألفيتا - بالبناء للمفعول - أى وجدنا ، وهذا على لغة أكلوني البراغيث ، والواقية : مصدر بمعنى الواقية ، كالكاذبة بمعنى الكذب . يصفه بالهروب ويقول : أنت ذو واقية من عينيك عند فراك ، تحرس بهما ، واكثره تلفتك حينئذ صارت عينك كأنهما في قفاك .
(٣) الزيادة من س .

(٤) من قصيدته يهجو بها غسان بن ذهل السيلطى ، وعجزه كما في ديوانه ٤٨٥ .

* دَعَيْنَ بِالصُّلْبِ نَدَى شَلَا شَلَا *

ول اللسان ٢٨٦/١٣ «دعى شلا شلا» وهو تحريف والبيت في النفاث ٥/١ والرواية =

فَقَوْلُهُ « أَوْلَى » : « أَفْعَلُ » مِنَ الْوَيْلِ ، إِلَّا أَنْ فِيهِ الْقَلْبَ .

وَقَالَ قَوْمٌ « أَوْلَى » : دَانَاهُ الْهَلَاكُ فَلْيَحْذَرْ . قَالَ :

أَوْلَى لَكُمْ نُمْ أَوْلَى أَنْ تُصِيبَكُمْ بِنِي نَوَاقِرُ لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ^(١)

== فِيهَا وَفِي الدِّيَوَانِ : « يَضْرِبِينَ بِلَا كِبَادٍ » أَيْ الْحَرَّ الْمَذْكُورَةَ فِي الْبَيْتِ السَّابِقِ . وَفِي سِ
« الْأَكْتَادِ » وَهُوَ تَحْرِيفٌ . قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : « يُرِيدُ أَنَّهُمْ يَضْرِبُونَ بِنَوْنِهِنَّ بِجَرَائِدِنَّ ضَخَامٍ .
وَالنَّدَى : دَامَنَا الْبَقْلُ : وَالتَّلَاشِلُ : النَّدَى الْغَنَسُ ، الَّذِي يَتَشَلَّشَلُ مَاؤُهُ » أَيْ يَتَقَطَّرُ .
(١) الْبَيْتُ لَزْهَرٍ ، كَمَا فِي دِيْوَانِهِ ٣٠٧ وَشَرَحَ شَوَاهِدُ الْمَفْنَى ٢٤٠ .
وَالنَّوَاقِرُ : الْمَصَائِبُ . وَفِي الْلِسَانِ ٩٠/٧ « وَالنَّوَاقِرُ : الْحُجَجُ الْمَصِيبَاتُ كَالنَّبِيلِ الْمَصِيبَةِ »
وَيُرِيدُ بِهَا هُنَا قَصَائِدَهُ .

[ومما أوله ياء]

يا^(١)

تكون للدعاء ، نحو : « يا زيد » .

والدعاء ، نحو « يا الله »^(٢) .

وتكون للتعجب ، كقوله : « يالهُ فارساً » .

وفي التعجب من المذموم : « ياله جاهلاً » .

قال في المدح ، أنشد فيه القطان عن ثعلب :

يا فارساً ما أبو أوفى إذا شُفِلْتُ كلنا الدين كروراً غيرَ فرّارٍ^(٣)
وفي الذم قول الآخر^(٤) :

أبو حازم جارٌ لها وابنُ بُرْتُنٍ فيالكَ جارِي ذِلَّةٍ وصغارٍ^(٥)

و « يا » للتَهَلُّفِ والتأسف نحو قوله جل ثناؤه : ﴿ يَا حَسْرَةَ عَلَى الْعِبَادِ ﴾^(٦) .

ويكون تنبيهاً كقوله :

يا شاعراً لا شاعراً اليومِ مثلهُ جريرٌ ولكن في كليبٍ تواضعٌ^(٧)

(١) شرح الرضى على الكافية ٣٥٤/٢ والأشباه والنظائر ١٠٠/٢ والإتقان ٣٠٦/١ والسان ٣٨١/٢٠ - ٣٨٥ والبرهان للزركشى ٤٤٥/٤ .

(٢) س ، ط « يا لله » .

(٣) لم أفت على قائله ، ولم أعرف له مصدراً .

(٤) س « آخر » .

(٥) وهذا البيت أيضاً لم أعثر عليه .

(٦) سورة بن ٣٠ .

(٧) البيت للسلطان المبدى ، كما في سيبويه ٣٢٨/١ وفيه « أيا » والشعر والشعراء ٤٧٧/١ .

وأما الفال ١٤٢/٢ والكامل ٢١٦/٢ والخزانة ٣٠٤/١ .

وعلى هذا يُسأَلُ قوله جل ثناؤه : ﴿ أَلَا يَسْجُدُوا ﴾ ^(١) وقد ذكرناه .

و « يا » تكون للتأذُّ نحو قوله :

* يا بَرَدَهَا على الفؤاد لو يَقف ^(٢) *

(١) سورة النمل ٢٥ .

(٢) س « تقف » وكذلك في نقل الزركشي عن هذا الكتاب في البرهان ٤/٤٤٥ :
هذا وقد كتب في هامش م بإزاء هذه الكلمة : « بلغت قراءة نوح بن أحمد على الشيخ
أبي الحسين : أحمد بن فارس ، وسمع أبو العباس الفضبان ، وأبو زرعة بن زنجلة » .

باب معاني الكلام

وهي عند بعض أهل العلم عَشْرَةٌ : خبرٌ . واستخبار . وأمر . ونهى . ودُعاء .
وطَلَب . وعَرَض . وتخصيض . وتمنّى . ونعجبٌ .

فهذا :

بابُ الخبرِ

أما أهل اللغة فلا يُولُون في الخبرِ أكثرَ مِن أَنه إعلَامٌ . تقول : « أخبرته .
أخبرُهُ » وأخبرُهُ هو العلم .

وأهل النظر يقولون : الخبر ما جاز تصديق قائله أو تكذيبه . وهو إفادة
المخاطب أمراً في ماضٍ من زمان أو مستقبل أو دائم . نحو « قام زيد » و « يقوم
زيد » و « قائمٌ زيد » .

ثم يكون واجبا وجائزا وممتنعا .

فالواجب قولنا : « النارُ مُحَرَقَةٌ » .

والجائز قولنا : « لقي زيدُ عمراً » .

والممتنع قولنا : « حملت الجبل » .

والمعاني التي يحتملها لفظ « الخبر » كثيرة :

فهي التعجب نحو : « ما أحسنَ زيداً » .

والتمنى نحو : « وددتْكَ عندنا » .

والإنكار : « ماله على حق » .

والنفي : « لا بأس عليك » .

والأمر نحو قوله جل ثناؤه : ﴿ وَالْمُطَلَّاتُ يَتَرَبَّصْنَ ﴾ ^(١)

والنهي نحو قوله : ﴿ لَا يَمْسُهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ ﴾ ^(٢) .

والتعظيم نحو : ﴿ سُبْحَانَ اللَّهِ ﴾ ^(٣) .

والدُّعاء نحو « عفا الله عنه » ^(٤)

والوعد نحو قوله جل وعز : ﴿ سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ ﴾ ^(٥) .

والوعيد نحو قوله : ﴿ وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا ﴾ ^(٦) .

والانكار والتبكيث نحو قوله جل ثناؤه : ﴿ ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ

الكَرِيمُ ﴾ ^(٧) .

وربما كان اللفظ خبراً والمعنى شرط وجزاء ، نحو قوله : ﴿ إِنَّا كَاشِفُو الْعَذَابِ

قَلِيلًا إِنَّكُمْ عَائِدُونَ ﴾ ^(٨) فظاهره خبر ، والمعنى : إِنَّا إِنْ نَكْشَفْ عَنْكُمْ

الْعَذَابَ نَعُودُوا .

ومثله : ﴿ الطَّلَاقُ مَرَّتَانٍ ﴾ ^(٩) والمعنى : مَنْ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ مَرَّتَيْنِ فَلْيُمْسِكْهَا

بَعْدَهَا بِمَعْرُوفٍ أَوْ يُسْرِخْهَا بِإِحْسَانٍ .

(١) سورة البقرة ٢٢٨ .

(٢) سورة الواقعة ٧٩ .

(٣) سورة الصافات ١٥٩ .

(٤) س « عنك » ، وهو لفظ آية التوبة ٤٣ .

(٥) سورة فصلت ٥٣ .

(٦) سورة الشعراء ٢٢٧ .

(٧) سورة الدخان ٤٩ .

(٨) سورة الدخان ١٥ .

(٩) سورة البقرة ٢٢٩ .

والذى ذكرناه في قوله جل ثناؤه : ﴿ ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْكَرِيمُ ﴾
فهو تبكيت .

وقد جاء في الشعر مثله . قال شاعر يهجو جريراً :
أَبْلَسْ جَرِيرًا وَأَبْلَغَ مَنْ يُبْلَغُهُ أَنَى الْأَغْرُ وَأَنَى زَهْرَةُ الْيَمَنِ ^(١)
فقال جريرٌ مبكِّتاً له :
أَلَمْ تَكُنْ فِي وَسْوَءٍ قَدْ وَسَمْتُ بِهَا مَنْ حَانَ مَوْعِظَةُ يَازَهْرَةَ الْيَمَنِ ؟ ^(٢)
ويكون اللفظ خبراً ، والمعنى دعاء وطلب ^(٣) وقد مرَّ في الجملة . ونحوه :
﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ ^(٤) معناه : فَأَعِنَّا عَلَى عِبَادَتِكَ . ويقول القائل :
« أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ » والمعنى : [اللهم] اغْفِرْ . قال الله جل ثناؤه : ﴿ لَا تَثْرِبَ
عَلَيْكُمْ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ ﴾ ^(٥) ويقول الشاعر :
أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ ذَنْبًا لَسْتُ مُحْصِيَهُ رَبِّ الْعِبَادِ إِلَيْهِ الْوَجْهُ وَالْعَمَلُ ^(٦)

-
- (١) غير منسوب في البحر المحيط ٤٠/٨ وفيه « أبلغ كلياً وأبلغ عنك شاعرها » .
(٢) ديوانه ٥٦٩ وفيه « أَلَمْ يَكُنْ . . . بِحَارَتِ الْيَمَنِ » وفي البحر المحيط « في رسوم قد
رسمت بها » وهو تحريف .
(٣) س « وطلباً »
(٤) سورة الفاتحة .
(٥) الزيادة من س .
(٦) سورة يوسف ٩٢ .
(٧) البيت في سيبويه ١٧/١ والسان ٣٣٠/٦ وتأويل مشكل القرآن ١٧٧ والاختصاص
٤٦٠ وتفسير الطبري ٥٦/١ ، ٨٢/٢٠ والبحر المحيط ٣٦١/١ ، ١٠١/٢ وأمال للرفعي
٤٧/٣ وهو غير منسوب في الجميع ، قال البخاري في الخزانة ٤٨٦/١ « وهذا البيت من أبيات
سبويه المحسن التي لا يعرف قائلها » .

باب الاستِخبار

الاستِخبارُ - طلبُ خُبْرٍ ما ليس عند المُستَخبر^(١) ، وهو الاستِفهام .
 وذكر ناس أن بين الاستِخبار والاستِفهام أدنى فرقٍ ، قالوا : وذلك أن أولى
 الحالين الاستِخبارُ ، لأنك تستخبر فتجأبُ بشيء ، فربما^(٢) فهمته وربما لم تفهمه ،
 فإذا سألت ثانية فأنت مستفهم ، تقول : أفهمني ما فاتتني . قالوا : والدليل على ذلك
 أن البارئ جل ثناؤه يوصف بالخبر ولا يوصف بالفهم .

وجملة باب الاستِخبار أن يكون ظاهره موافقاً لباطنه ، كسؤالك عما لا تعلمه ،
 فتقول « ما عندك ؟ » و « من رأيت ؟ »

ويكون استِخباراً ، في اللفظ ، والمعنى تعجب . نحو : ﴿ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينَةِ ﴾^(٣) .
 وقد يسمى هذا تفضيماً . ومنه قوله : ﴿ مَاذَا يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ الْمُجْرِمُونَ ﴾^(٤) .
 تفضيم للمذاب الذي يستعجلونه .

ويكون استِخباراً والمعنى توبيخ نحو ﴿ أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ ﴾^(٥) ومنه قوله :
 أَغْرَرْتَنِي وَزَعَمْتَ أَنَّكَ لَا بَيْنَ الصَّيْفِ تَأْمِرٍ؟^(٦)

(١) س « الخبر »

(٢) سقطت الكلمتان من س

(٣) سورة الواقعة ٨

(٤) سورة يونس ٥٠

(٥) سورة الأحقاف ٢٠

(٦) البيت للعلوية كما في ديوانه ١٦٨ والزمزم ٢٥٥/٢ وأدب الكاتب ٢٥٢ وفي التصحيح
 والتحرير عن أبي حاتم السجستاني أن الأسمى قرأها على أبي عمرو بن العلاء « لاني بالضيف
 تأمر » يريد لا تتواني في ضيفك وتأمر به ؛ إنما تتولى أنت ذلك . فقال أبو عمرو : أنت واقعة في
 تصحيفك معنا أصر من الحليئة . وفي رواية أخرى أنه قرأها على أبي عمرو الشيباني وأنه قال له : =

ويكون اللفظ استخباراً ، والمعنى تفجّع . نحو : ﴿ مَا لِهَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا ﴾ ^(١) .

ويكون استخباراً ، والمعنى تبكيت نحو : ﴿ أَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ﴾ ^(٢) [والمعنى] ^(٣) تبكيت للنصارى فيما ادّعوه .

ويكون استخباراً ، والمعنى تقرير . نحو قوله جل ثناؤه : ﴿ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ؟ ﴾ ^(٤) .
ويكون استخباراً ، والمعنى تسوية . نحو : ﴿ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنْذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ ﴾ ^(٥) .

ويكون استخباراً ، والمعنى استرشاد . نحو : ﴿ أَتَجْمَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا ﴾ ^(٦) .

ويكون استخباراً ، والمعنى إنكار نحو : ﴿ أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ ^(٧) .
ومنه قول القائل :

وتقول عزة : قَدَمَلْتَ قَقْلَ لَهَا : أَيْمَلُ شَيْءَ نَفْسِهِ فَأَمَلَهَا ؟ ^(٨)

== ما معنى قولك ؟ فقال الأصمى : لاني من الونى ، أى لا تقصر تأمر يا نزال الضيف وإكرامه ، مثل قوله تعالى : (ولانينا في ذكرى) فقال أبو عمرو : تفسيرك لتصحيف أغاظ على من تصحيفك ، وقال ابن جني في الخصائص ٢٨٢/٣ « وتبعد هذه الحكاية في نفسى لفضل الأصمى وعلوه ، برأى رأيت أصحابنا على القديم يسندونها إليه ويحملونها عليه » !

- (١) سورة الكهف ٤٩ .
- (٢) سورة المائدة ١١٦ .
- (٣) الزيادة من س .
- (٤) سورة الأعراف ١٧٢ .
- (٥) سورة البقرة ٦ وانظر سورة يس ١٠ .
- (٦) سورة البقرة ٣٠ .
- (٧) سورة الأعراف ٢٨ .
- (٨) ضل عنى بيانه .

ويكون اللفظ استخبارا ، والمعنى عَرَض . كقولك : « ألا تنزل » ^(١) .
ويكون استخبارا ، والمعنى تخفيض . نحو قولك : « هَلَّا خيرا من ذلك » .
و [كقوله] ^(٢) .

* بَنِي ضَوَّطَرَى لَوْلَا الْكَمَى الْمُقَنَّمَا * ^(٣)
ويكون استخبارا والمراد به الإفهام . نحو قوله جل ثناؤه : ﴿ وَمَا تِلْكَ بِبَيْمِينِكَ ﴾ ^(٤) قد علم الله أن لها أمرا قد خفي على موسى عليه السلام ، فأعلمه من حالها ما لم يعلمه .

ويكون استخبارا ، والمعنى تكثير . نحو قوله جل ثناؤه : ﴿ وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا ﴾ ^(٥) و ﴿ كَأَيُّنَ مِنْ قَرْيَةٍ ﴾ ^(٦) . ومثله :
كَمْ مِنْ دَنِيٍّ لَهَا قَدْ صِرْتُ أَتْبَعُهُ وَلَوْ صَحَا الْقَلْبُ عَنْهَا كَانَ لِي تَبَعًا ^(٧)
وقال آخر :

وَكَمْ مِنْ غَائِطٍ مِنْ دُونِ سَلَمَى قَائِلِ الْإِنْسِ لَيْسَ بِهِ كَتِيعٌ ^(٨)

(١) س « ألا تنزأ فتصيب » .

(٢) الزيادة من س .

(٣) سبق تخريجه في صفحة ٢٥٣

(٤) سورة طه ١٧ .

(٥) سورة الأعراف ٤ .

(٦) سورة محمد ١٣ ، والصلاق ٨ .

(٨) البيت للقس ، كما في جبهة الأمثال ٩٩ وقوله :

يَا رَيْنَ قَلْبِي مَنْ لَسْتُ ذَاكَرُهُ إِلَّا تَرَقَّرَقَ مَاءُ الْعَيْنِ أَوْ هَمَّعَا
أَدْعُو إِلَى هَجْرَهَا قَلْبِي قَيْدُ بَنِي حَتَّى إِذَا قُلْتُ هَذَا صَادَقُ نَزَعَا
وَزَادَنِي كَلْفًا بِالْحَبِّ أَنْ مُنِعْتُ وَحَبَّ شَيْءٍ إِلَى الْإِنْسَانِ مَأْمِنَا

والأبيات فيما عدا الأول في الزهرة ١٦٥ منسوبة للأحوص .

(٨) من قصيدة للمرو بن معد يكرب في الأصمعيات ٢٠١ وهو له في الكامل ٦٧٦/٢-٦٧٧

والسان ١٨٠/١٠ وفيه « قال معد يكرب » وهو خطأ . والفائض : الطلث من الأرض ، الواسع .
والكتيع : المفرد من الناس .

ويكون استخبارا ، والمعنى نقي ، قال الله جل ثناؤه : ﴿ فَمَنْ يَهْدِي مَنْ أَضَلَّ اللهُ ﴾ فظاهره استخبار ^(١) ، والمعنى : لا هادي لمن أضلَّ اللهُ . والدليل على ذلك قوله في المطف عليه : ﴿ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ ﴾ ^(٢) .

وعما جاء في الشعر منه قولُ الفرزدق :

أَيْنَ الَّذِينَ بِهِمْ تُسَامِي دَارِمًا أَمْ مَنْ إِلَى سَلَفِي طُهْيَةِ تَجَمَلُ ^(٣)
ومنه قوله جل ثناؤه : ﴿ أَأَنْتَ تَنْقِذُ مَنْ فِي النَّارِ ؟ ﴾ ^(٤) أى لست بمنقذهم .

وقد يكونُ اللفظ استخبارا ، والمعنى إخبارٌ وتحقيق . نحو قوله جل ثناؤه : ﴿ هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ ﴾ ^(٥) قالوا معناه : قد أتى .
ويكون بلفظ الاستخبار ، والمعنى تعجب . كقوله جل ثناؤه : ﴿ عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ ﴾ ^(٦) و ﴿ لِأَيِّ يَوْمٍ أُجِّلَتْ ﴾ ^(٧) .

ومن دقيق باب الاستفهام أن يوضع في الشرط وهو في الحقيقة للجزاء . وذلك كقول القائل : « إِنْ أَكْرَمْتُكَ تُكْرِمُنِي » المعنى : أتكرمنى إِنْ أَكْرَمْتُكَ ؟
قال الله جل ثناؤه : ﴿ أَفَأَيْنِ مِتَّ فَهُمْ الْخَالِدُونَ ؟ ﴾ ^(٨) تأويل الكلام : أفهم

(١) س « الاستخبار »

(٢) سورة الروم ٢٩ .

(٣) ديوانه ٧١٥/٢ وقيله :

ضربتُ عليك العنكبوتُ بنسجها وقضى عليك به الكتابُ المنزَلُ

(٤) سورة الزمر ١٩ .

(٥) سورة الإنسان ١ .

(٦) سورة النبأ ١ .

(٧) سورة المرسلات ١٢ .

(٨) سورة الأنبياء ٣٤ .

الخالدون إن مت ؟ ومثله : ﴿ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ ؟ ﴾^(١)
تأويله : أفنتقلبون على أعقابكم إن مات ؟

وربما حذفت العرب ألف الاستفهام^(٢) . من ذلك قول الهذلي :
رَفَوْنِي وَقَالُوا : يَا خُوَيْلِدُ لِمَ تَرَعُ فَقُلْتُ - وَأَنْكَرْتُ الْوَجُوهَ - هُمْ هُمْ^(٣)
أراد : أحم ؟
وقال آخر :

لَعَمْرُكَ مَا أَدْرِي وَإِنْ كُنْتُ دَارِيَا شُعَيْثُ بْنُ سَهْمٍ ، أَمْ شُعَيْثُ بْنُ مِثْقَلٍ^(٤)

(١) سورة آل عمران ١٤٤

(٢) راجع ما أتى به ابن مالك في شواهد التوضيح لمشكلات الجامع الصحيح ٨٧ - ٨٩
(٣) البيت لأبي خراش الهذلي ، كما في ديوان الهذليين ١٤٤/٢ والخزانة ٢١١/١ واللسان
٨١/١ ، ٤٦/١٩ ، وأساس البلاغة ٣٥٨/١ ، والبحر المحیط ٣٠١/٣ ، والمعاني الكبير ٩٠٢/٢
وغير منسوب في مقاييس اللغة ٤٢٠/٢ وأمالى المرتضى ٢٤/٢ وتفسير الطبري ١٦٤/٧ والقرطبي
٢٦/٧ وجهرة الأمثال ٤٤ وهو مطلع قصيدة يذكر فيها تفلته من أعدائه حين صادفهم في الطريق
كأمنين له ، وسرعة عدوه حتى نجوا منهم . رفوني : أى سكنوني . قال الأصمعي : الرفاء ، يكون
على معين : يكون من الاتفاق وحسن الاجتماع ، ومنه أخذ رفء الثوب ؛ لأنه يرفأ فيضم بعضه إلى
بعض ويلأم . ويكون الرفاء من الهدوء والسكون . ولقد سأل قنينة بن محرز الأصمعي عن هذا البيت
وصحف فيه ، فقال له الأصمعي : ما معنى « رفوني ؟ » قال : رفوه بالكلام ، فقال الأصمعي :
يصحف ويفسر التصحيف ، إنما هو رفوني بالفاء ، وأصله : رفؤني ، من رفأت ، فأزال الهزنة
للشعر . وقال ابن قتيبة : « لا ترع : أى لا تخف . م م م : أى هم الذين أخاف » .

(٤) نسبة سيويه للأسود بن يعفر التميمي ٤٨٥/١ وواقفه الأعلام وكذلك السيوطي في شرح
شواهد اللغى ٥١ ونسبه البردق الكامل ٦١٠/٢ ، ٩٠٦/٣ ، للعين المنقرى التميمي ، واسمه
زيد بن زمة . وهو في تفسير الطبري ١٦٤/٧ لأوس بن حجر .
وروى الجاحظ في البيان والتبيين ٤١/٤ لأوس بن حجر :

لَعَمْرُكَ مَا أَدْرِي أَمِنْ حَزْنٍ مَحْجَنٍ شُعَيْثُ بْنُ سَهْمٍ أَمْ لِحَزْنٍ بَنٍ مِثْقَلٍ

وقال آخر :

لعمرك ما أدري وإن كنتُ دارياً بسبع رميف الجر ، أم بثمانٍ ^(٩)
وعلى هذا حل بعض المفسرين قوله جل ثناؤه في قصة إبراهيم عليه السلام :
(هَذَا رَبِّي) ^(١٠) : أى : أهذا ربى ^(١١) ؟

-
- (١) البيت لعمري بن أبي ربيعة ، كما في ديوانه ٢٦٦ مصر ٨٨ لبيك وروايته :
« فوالله ما أدري وإني لحاسب بسبع رميتُ »
وهو برواية الكتاب في - يوبه ٤٨٥/١ والكامل ٦١١/٢ ، ٩٠٦/٣ ونجم ابيان ٤١/١ والمزاة ٤٤٩/٤ .
وغير منسوب في البحر المحيط ١٤٣/١ والقرطبي ٢٧/٧
(٢) سورة الأتعام ٧٦ ، ٧٨ وانظر تأويل مشكل القرآن ٢٦٠ - ٢٦٢ ومائى القرآن
للفراء ٣٤١/١ .
(٣) وإلى هذا الرأي يشير أبو جعفر الضبى بقوله ١٦٤/٧ « وقال آخرون منهم : إنما معنى الكلام : أهذا ربى ؟ على وجه الإنكار والتوبيخ ، أى ليس هذا ربى . وقالوا : قد تفعل العرب ذلك فتحذف الألف التى تدل على معنى الاستفهام . وزعموا أن من ذلك قول الشاعر :
« رفوفى . . . م م » . يعنى أمم م ؟ قالوا : ومن ذلك قول أوس : « لعمرك . . . ابن منقر »
يعنى أشعبت بن سهم ؟ لحذف الألف » .
وجاء في البحر المحيط ١٦٦/٤ « قال ابن الأنبارى : وهذا شاذ ؛ لأنه لا يجوز أن يحذف الحرف إلا إذا كان ثم فارق بين الإخبار والاستخبار . وإذا كانت خبرية فيستحيل عليه أن يكون هذا الإخبار على سبيل الاعتقاد والتصميم ، لمصمة الأنبياء من الماضى فضلا عن الشرك بالله . . . »
وانظر تفسير القرطبي ٢٦/٧ والكشاف ٢٤٤/١ والفخر الرازى ٧٨/٣ - ٧٩

باب الأمر

الأمر عند العرب : ما إذا لم يفعله الأمر به سمي الأمر به عاصياً . ويكون بلفظ « افعل » و « ليفعل » نحو : ﴿ أَقِيمُوا الصَّلَاةَ ﴾ ^(١) ونحو قوله [سبحانه] ^(٢) : ﴿ وَلِيُخْضِكُمْ أَهْلُ الْإِنجِيلِ ﴾ ^(٣) .

فأما المعاني التي يحتملها لفظ الأمر : فإن يكون أمراً ، والمعنى مسئلة [^(٤) نحو اضرب زيدا و .. ^(٥)] يافتي . ويكون اللفظ [أمراً] ^(٦) وهو دعاء [نحو قولك : اللهم اغفر لي] . قال [الشاعر] ^(٧) :

مَا مَسَّهَا مِنْ نَقَبٍ وَلَا دَبْرٍ اغْفِرْ لَهُ اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ فَجَرٌ ^(٨)

(١) سورة الأنعام ٧٢

(٢) الزيادة من س

(٣) سورة المائدة ٤٧

(٤) الزيادة من س

(٥) سقطت من الأصل .

(٦) زيادة يوجبها السياق

(٧) الزيادة من س

(٨) الرجز أمد الله بن كَيْسَبَةَ التهدي ، كما قال ابن حجر في الإصابة ٩٥/٥ ولم يدرى المحذون أنه أنى عمر بن الخطاب وقال له : يا أمير المؤمنين ، إن أهل بريد ولقي على ثافة دبراء ثقاء فاحلني ، فقال عمر : كذبت واقه ما بها من قب ولا دبر ، فانطلق غل ثاقته ثم استقبل البطحاء وجعل يقول وهو يمشي خلف ثاقته :

أَقْسَمَ بِاللَّهِ أَبُو حَفْصٍ عُمَرُ مَا إِنْ بِهَا مِنْ نَقَبٍ وَلَا دَبْرٍ

وقد روى هذا الأمر بألفاظ مختلفة ، وآم رواية للرجز هي رواية الأصمعي ، فراجعها في الخزانة ٣٥١/٢ - ٣٥٣ ونسبه ابن يمين في شرح الفصل لرؤية بن العجاج ، وعقب عليه البغدادى في الخزانة ٣٥٢/٢ بقوله : « وهذا لا أصل له ؛ فإن رؤية مات في سنة خمس وأربعين ومائة ، ولم يمه أحد من التابعين فضلا عن المحضرين » وهو من غير نسبة في اللسان ٢٦٢/٢ ، ٣٥٤/٦ .

والنقب هنا : رقة الأخفاف . والدبر : المرح الذي يكون في ظهر الدابة . ونجر : كذب ونال عن الصدق . قال ابن الأنباري : الفاجر في كلام العرب : العادل المائل عن الخير ، وإنما قيل للكذابة : فاجر لأنه مال عن الصدق .

ويكون أمراً ، والمعنى وعيد . نحو قوله جل ثناؤه : ﴿ فَمَتَّمُوا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴾ ^(١) . ومثله قوله جل ثناؤه : ﴿ اَعْمَلُوا مَا تُنْتُمْ ﴾ ^(٢) . ومنه قول عبيد :
حَتَّى سَقَيْنَاهُمْ بِكَأْسٍ مُرَّةٍ فِيهَا الْمَثَلُ نَاقِمًا فَلْيَشْرَبُوا ^(٣)
ومن الوعيد قوله :

ارْزُوا عَلَى وَأَرْضُوا بِي رِحَالِكُمْ وَاسْتَسْمِعُوا يَا بَنِي مَيْثَاءٍ إِنْ شَادِي ^(٤)
مَا ظَنُّكُمْ بَيْنِي مَيْثَاءٍ إِنْ رَقَدُوا لَيْلًا وَشَدَّ عَلَيْهِمْ حَيَّةُ الْوَادِي ؟
وقد جاء في الحديث : « إِذَا لَمْ تَسْتَحْيَ فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ » ^(٥) أي : إن الله
جل ثناؤه مجازيك ، قال الشاعر :

(١) سورة النحل ٥٥

(٢) سورة فصلت ٤٠

(٣) ديوان عبيد بن الأبرص ١٥ وغيثات ابن السجري ٥٥/٢ وبيروى : « حتى
جبهناهم بكأس » والكأس المرة هنا : كناية عن الموت . والمثل بفتح الميم وكسرهما :
السم ، والناقم : الشديد المتق .

(٤) ما لجبرير من قصيدة يهجو بها بني طيبة كما في ديوانه ١٤٠ - ١٤١ والأول هنا الأخير
فيها ، والثاني هو التاسع . ورواية الأول فيه : « وأرضوا بني صديقكم » ورواية الثاني « ميثاء
أن فزعوا » وفي هامش م « ارووا » من الرواية .

(٥) رواه البخاري في الجامع الصحيح ٣٤٩/٤ ، ٢٩/٨ وفي الأدب المفرد ١٢٦ ، ٣٣٦ ،
وأبو داود في سننه ٣٤٩/٤ والبيهقي في كتاب الأدب ٨٣ - ٨٤ وابن ماجه في سننه ١٤٠٠
واظفر فتح الباري ٣٨٠/٦ - ٣٨١ وجامع العلوم والحكم ١٤٣ - ١٤٤ وختصر السنن
للسنن ١٧١/٧ - ١٧٢ وشرح ابن دقيق العيد على الأربعين النووية ٣٨ - ٣٩ واللغات
٢٣٨/١٨ والفائق ٣١٦/١ - ٣١٧ والتهابة ٢٧٦/١ يقال : استَحْيَا يَسْتَحْيِي ،
وَأَسْتَحَى يَسْتَحِي ، والأول أعلى وأكثر « وفي مشارق الأنوار على صحاح الآثار للقاضي عباس
٤٦/٢ قيل : هو أمر مناه الخبر ، أي من لم يستحي صنع ما شاء . وقيل : هو على الوعيد ،
أي افضل ما شئت تجازى به ، كما قال : ﴿ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفِرْ ﴾
وقيل : هو على طريق اللباقة في القدم ، أي إذا لم تستحي فاصنع ما شئت بعد ، فترك الحياء أعظم
منه . وقيل : اصنع ما شئت مما لا تستحي منه ، أي لا تصنع ما يكره . وقيل : افضل ما لا تستحي
منه ؛ فإنه مباح ، إذ الحياء يمنع من المكروه .

والحديث من رواية ربي بن خراش عن أبي مسعود عقبة بن عمرو ، وأوله : « قال رسول
الله صل الله عليه وسلم : إن مما أدرك الناس من كلام النبوة : إذا لم تحسب الدار لطن في كتاب
الطل أنه رواه عن حذيفة ، كما قال ابن جبر في الفتح ٣٨٠/٦ .

إذا لم تَخْشَ عَاقِبَةَ اللَّيَالِي ولم تَسْتَحْيَ فَاصْنَعْ مَا تَشَاءُ^(١)
 ويكون اللفظ أمراً ، والمعنى تسليم . نحو قوله جل ثناؤه : ﴿ فَأَقْضِ
 مَا أَنْتَ قَاضٍ ﴾^(٢) .
 ويكون أمراً ، والمعنى تكوين . نحو قوله جل ثناؤه : ﴿ كُونُوا قِرَدَةً
 خَاسِيَةً ﴾^(٣) وهذا لا يجوز أن يكون إلا من الله جل ثناؤه .
 ويكون أمراً ، وهو نَدْب . نحو قوله جل ثناؤه : ﴿ فَانْتَشِرُوا فِي
 الْأَرْضِ ﴾^(٤) .

ومثله :

* قُلْتُ لِرَاعِيهَا ائْتَشِرْ وَتَبَقَّلْ *^(٥)
 ويكون أمراً ، وهو تمجيز . نحو قوله جل ثناؤه : ﴿ فَأَقْدُوا ، لَا تَنْفُدُوا
 إِلَّا بِسُلْطَانٍ ﴾^(٦) .
 ومثله .

خَلَّ الطَّرِيقَ لِمَنْ يَبْنِي الْمَنَارَ بِهَا وَابْرُزْ بِرِزَّةٍ حَيْثُ اضْطَرَّكَ الْقَدَرُ^(٧)

(١) من قصيدة لأبي تمام يعرض فيها بيض بنى حيد ، كما في ديوانه ٤٨٥ وفي مجموعة المعاني ٢٨
 « وقال أيضاً ووجدتها في مجموع شعره ، وقد أورد منها بيتين في حاسته ولم يسم قائلها :

يَعِيشُ الْمَرْءُ مَا اسْتَحْيَا بِخَيْرٍ وَيَبْقَى الْعُودُ مَا بَقِيَ اللَّحَاءُ
 فَلَا وَاللَّهِ مَا فِي الْعَيْشِ خَيْرٌ وَلَا الدُّنْيَا إِذَا ذَهَبَ الْحَيَاءُ

إذا لم تخش الخ ، والآيات من غير نسبة في روضة القلاء ٤٣ ولباب الآداب ٢٨٤-٢٨٦
 (٢) سورة م٣٢

(٣) سورة البقرة ٦٥ ، والأعراف ١٦٦ .

(٤) سورة الجمعة ١٠ .

(٥) لم أقف عليه .

(٦) سورة الرحمن ٣٣ .

(٧) البيت للجرير ، كما في ديوانه ٢٨٤ والموشح ١٢٨ والسان ١٧٤/٧ وسيبويه ١٢٨/١
 وقال الأعمش في شرحه : يخاطب عمرو بن لُجَأ التيمي من بني عدي فيقول : تتع عن طريق الفضل والشرف
 والفخر ، وخله لمن هو أحق منك به ممن يصره ويبنى مناره وعلقه ، وابرز لي حيث اضطررك
 القدر من الإزم والضة . ويرزة إحدى جفاته فصره بها .

ويكون أمراً ، وهو تمجيد . نحو قوله جل ثناؤه : ﴿ أَتَمِيعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ ﴾ ^(١)
قال [الشاعر] ^(٢) :

أَحْسِنْ بِهَا خَلَّةً لَوْ أَنَهَا صَدَقَتْ مَوْعِدَهَا ، وَلَوْ أَنَّ النَّصِيحَ مَقْبُولٌ ^(٣)
ويكون أمراً ، وهو تمنى . تقول لِشَخْصٍ تَرَاهُ : « كُنْ فُلَانًا » .
ويكون أمراً ، وهو واجب في أمر ^(٤) الله جل ثناؤه : ﴿ أَقِيمُوا
الصَّلَاةَ ﴾ ^(٥) .

ويكون اللفظ أمراً ، والمعنى تلهيفٌ وتمجير . كقول القائل : « مَتَ بِنَفِيطِكَ »
و « مَتَ بِدَائِكَ » وفي كتاب الله جل ثناؤه : ﴿ قُلْ مُوتُوا بِغَفِيطِكُمْ ﴾ ^(٦)
ثم قال جرير :

مُوتُوا مِنَ الْغَفِيطِ غَمًّا فِي جَزِيرِكُمْ لَنْ تَقْطَعُوا بَطْنَ وَادٍ دُونَهُ مُضَرٌ ^(٧)
ويكون أمراً ، والمعنى خبر . كقوله جل ثناؤه : ﴿ فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا » ،

(١) سورة مريم ٣٨ .

(٢) الزيادة من س

(٣) البيت لكعب بن زهير كما في ديوانه ٧ وروايته « يا ويحها خلة . . . ما وعدت أولو »
وشرح بابت سعاد لابن هشام ٥٥ - ٦٦ وفي الميزان ٢٦/٤ وفيهما « أكرم بها » والخلة
بالضم : في الأصل مصدر بمعنى الصلقة ، يطلق على الوصف وهو الخليل والخيلة ، يستوي فيه
المذكر والمؤنث . وصدق : يكون لازماً ومتصلاً ، يقال : صدق في حديثه ، وصدق الحديث :
لأنه لم يكذب . وموعودها : فيه ثلاثة أوجه : أحدها : أن يكون اسم مفعول على ظاهره ، ويكون
المراد به الشخص الموعود ، وأراد به نفسه . والثاني : أن يكون كقولك ، ويكون المراد به :
الشيء الموعود به ، وأراد به صانعها . والثالث : أن يكون مصدراً كالصور واليسور ،
أي الوجود . . . » .

(٤) س « في علم »

(٥) سورة البقرة ٤٣ ، وغيرها كثير .

(٦) سورة آل عمران ١١٩ .

(٧) ديوانه ٢٦١ « لم يقطعوا » وقطاع جرير والأخطل ١٢٣ كما هنا وفي س
« إن تقطعوا » .

وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا^(١)» الغنى : إنهم سيفضحون قليلاً ويكونون كثيراً .

فإن قال قائل : فما حال الأمر في وجوبه وغير وجوبه ؟
 قيل له : أما العرب فليس يُحفظُ عنهم في ذلك شيء ، غير أن العادة جارية بأن من أمر خادمه بسقيه ماء^(٢) فلم يفعل ، أن خادمه عاص^(٣) . وأن الأمر معصى . وكذلك إذا نهى خادمه عن الكلام فكلم ، لا فرق عندهم في ذلك بين الأمر والنهى .

فأما « انتهى » - قولك « لا تفعل » . ومنه قوله :
 لا تَسْكِمِ - إن فرَّق الدهرُ بيننا أغمَّ القفاً والوجهَ لَيْسَ بَانْزَعًا^(٤)
 وأما « الدعاء ، والطلب » - فيكون لمن فوق الداعى والطالب . نحو « اللهم اغفر » . ويقال للخليفة : « انظر في أمرى » . قال الشاعر :
 إِلَيْكَ أَشْكُو ، فَتَقْبِلْ مَلَقِي وَاغْفِرْ خَطَايَايَ وَتَمُرَّ وَرَقِي^(٥)

(١) سورة التوبة ٨٢ .

(٢) س « الماء » .

(٣) س « عصى » .

(٤) البيت لَهْذَبَةُ بْنُ خَشْرَمٍ الْمُذَرِّي ، كما في الكامل ١/٢٧٠ ، ٣/١٢٤٨ والسان ١٠/٢٣٠ ، ١٥/٣٤٠ وغير منسوب في نظام الغريب ٧ والنعم أن يسيل الشعر حتى يضيق الوجه والقفا ، يقال : رجل أغم ، وأغم القفا . والعرب تسمين بالأنزع وتغامم بالأغم ، وترغم أنه لا يكون إلا لثماً .

(٥) أنجز المعاج ، كما في ديوانه من مجموع أشعار العرب ٢/٤٠ ، وروايته :

يَا رَبِّ رَبِّ الْبَيْتِ وَالْمَشْرِقِ وَالْمَرْقَلَاتِ كُلِّ سَهْبٍ سَمَلَقِ

إليك أدعو فتقبل طمعي * فأغفر الخ ورواية الزبيدي في أماليه ١٢٨ « لا لهم رب البيت » إليك أدعو . . . ويحا الكتاب من غير نسبة في الأساس ٢/٤٠٠ والثاني للمعاج فيه ٥٠١ وفي إصلاح اللطيف ١١٤ ومجالس تطلب ٨ والأول من غير نسبة في السان ١٢/٢٢٤ وعاليه فيه ٢٥٤ واللقن : الدعاء والتضرع ، والورق : المال من الإبل والنعم :

و «المرَض» . و «التحضيض» متقاربان . إلا أن المرَضَ أرفقُ، والتحضيض أعزَمُ . وذلك قولك في المرَض : «ألا تنزل . ألا تأكل» .
والإغراء والحث قولك : «ألم يأن لك أن تطيعني» . وفي كتاب الله جل ثناؤه : ﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ ﴾ ^(١) .
والحث والتحضيض كالأمر ، ومنه قوله عز وجل : ﴿ أَنْتِ الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ، قَوْمَ فِرْعَوْنَ ، أَلَا يَتَّقُونَ ؟ ﴾ ^(٢) فهذا من الحث والتحضيض ، معناه : انتهبهم ومُرهم بالانتهاء . .

و «لولا» يكون بهذا ^(٣) المعنى ، وقد مضى ذكره ^(٤) . وربما كان تأويلها النفي ، كقوله جل ثناؤه : ﴿ لَوْلَا يَأْتُونَ عَلَيْهِمْ بِسُلْطَانٍ بَيِّنٍ ﴾ ^(٥) المعنى : اتخذوا من دونه آلهة لا يأتون عليهم بسلطان بين .

و «التمنى» - قولك : «وَدِدْتُكَ عِنْدَنَا» وقوله :

وَدِدْتُ - وما تُنْئِي الْوَدَادَةَ - أننى بمافى ضَمِيرِ الْحَاجِيَّةِ عَالِمٌ ^(٦)

(١) سورة الحديد ١٦ وتفسير ابن كثير ٢٣١/٨ (النار) والبحر المحيط ٢٢٢/٨ وفي جريدة الطبري ١٣١/٢٧ والنصر الرازي ٢٤٠/٦ والشوكاني ١٦٨/٥ وفي السان ٥٠/١٨ قال «الفراء» : يقال : أَلَمْ يَأْنِ ، وَأَلَمْ يَنْ لَكَ ، وَأَلَمْ يَنْ لَكَ ، وَأَلَمْ يُنْ لَكَ . وأجود من ما نزل به القرآن «ألم يأن» وهو من أنى يأتى . وَأَنْ لَكَ بَيْنَ . ويقال : أَنَى لَكَ أَنْ تَفْعَلَ كَذَا ، ونالَ لَكَ ، وَأَنَالَ لَكَ ، وَأَنَّ لَكَ ؛ كل ذلك بمعنى واحد . قال الزجاج : ومضاهما كلها : حانَ لَكَ مَجْنُ . وفي حديث الهجرة : حل أنى الرجل : أى حان وقته .

(٢) سورة الشعراء ١١ .

(٣) ط «لهذا»

(٤) س «ذكر هذا»

(٥) سورة الكهف ١٥ .

(٦) البيت لكثير عزة ، كما في حاشية أبي تمام بفتح التبريزي ٤٠/٣ (طبع بولاق) وشرح المرزوق ١٢٨٧/٣ وبه :

فإن كان خيراً سرّنى وطلّته وإن كان شراً لم تلمنى اللّوأم

قال قوم : هو من الإخبار ؛ لأن معناه « ليس » إذا قال القائل : « لَيْتَ لِي مَالًا » فمعناه : ليس لي مالٌ .

وآخرون يقولون : لو كان خبراً لحاز تصديق قائله أو تكذيبه .

وأهل العربية يختلفون فيه على هذين الوجهين .

وأما^(١) « التعجب » فتفضيل شخص من الأشخاص أو غيره على أضرابه بوصفٍ . كقولك : « ما أحسنَ زيدا » . وفي كتاب الله جل ثناؤه : ﴿ قُتِلَ الْإِنْسَانُ مَا أَكْفَرَهُ ﴾^(٢) وكذلك قوله جل ثناؤه : ﴿ فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ ﴾^(٣) وقد قيل : إن معنى هذا : « ما الذى صَبَرَهُمْ [على النار] »^(٤) .

وآخرون يقولون « ما أَصْبَرَهُمْ : ما أَجْرَاهُمْ » . قال : وسمعت أعرابياً يقول لآخر : ما أَصْبَرَكَ على الله . أى ما أَجْرَأَكَ عليه [جل جلاله]^(٥)

(١) ط « أما »

(٢) سورة عبس ١٧ .

(٣) سورة البقرة ١٧٥ .

(٤) الزيادة من س .

(٥) الزيادة من س .

باب الخطاب يأتى بلفظ المذكر أو الجماعية الذكران

إذا جاء الخطاب بلفظ مذكر ولم يُنصَّ فيه على ذكر الرجال فإن ذلك الخطاب شامل للذكور والإناث . كقوله جل ثناؤه : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ ﴾ ^(١) ﴿ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ﴾ ^(٢) . كذا تعرف العرب هذا .

فإذا قال القائل : « هذا قوم من بني فلان » فقد ذهب أكثر أهل اللغة إلى أن « القوم » للرجال دون النساء ^(٣) .

فسمعت علي بن إبراهيم [القطان] ^(٤) يقول ، سمعت ثعلباً يقول : يقال : « امرؤ ، وامرآن ، وقوم » و « امرأة ، وامرأتان ، ونسوة » .

وسمعت علياً يقول : سمعت المفسر يقول : سمعت عبد الله بن مسلم ^(٥) يقول : « القوم » للرجال دون النساء ، ثم يخالطهم النساء فيقال : « هؤلاء القوم قوم ^(٦) فلان » ولا يجوز للنساء ليس ^(٧) فيهن رجل : هؤلاء قوم فلان ، ولكن يقال : هؤلاء من قوم فلان ؛ لأن قومه رجال والنساء منهم .

قال : وإنما سمي الرجال دون النساء قوماً لأنهم يقومون في الأمور وعند الشدائد ، يقال : قائم وقوم ، كما يقال : زائر وزور . وصائم وصوم . ونام ونوم . ومثله « النفر » لأنهم ينفرون مع الرجل إذا استنفرهم . قال امرؤ القيس :

(١) سورة البقرة ٢٧٨ .

(٢) سورة البقرة ٤٣ .

(٣) لسان العرب ٤٠٧/١٥ والفائق ٤٢٥/١ والنهاية ٢٨٥/٣ .

(٤) الزيادة من س .

(٥) هو ابن قتيبة .

(٦) س « القوم من بني فلان » .

(٧) س « وليس » .

فهو لا تَنْبِي رَمِيَّتُهُ مَالَهُ لَا عُدَّ مِنْ نَفَرِهِ ^(١)
ومما يدل على أن القوم للرجال [دون النساء] ^(٢) قول زهير ^(٣) :
وما أدري ، وسوف إخال أذري أقوم آل حصن أم نساء ^(٤)

(١) ذكره ابن قتيبة في المعاني الكبير ٧٨٦/٢ وقال : « يقول : لا تجوز الموضع الذي رماها فيه حتى تموت . وقوله : لا عد من نفره ، يدعو عليه بالموت . يقول : إذا عد أهله لم يعد معهم ، ولم يرد وقوع الفعل ولكنه كما يقال : قاتله الله ، وكذلك قال في ص ٨٣٦ وفي تأويل مشكل القرآن ٢١٤ والبيت في ديوان امرئ القيس ٦١ واللسان ٤٨/٧ ، ٢١٧/٢٠ وتاج العروس ٣٧٨/١٠ .

(٢) الزيادة من س .

(٣) ومما يدل على ذلك قول الزرد ، كما جاء في ديوانه ص ٥٣ :

وجاءوا جميعا قومهم ونساؤهم بما كل ذي رأى له مُتَسَاخِفُ

(٤) ديوان زهير ٧٣ والمعاني الكبير لابن قتيبة ٥٩٣/١ والجمهرة لابن دريد ١٦٦/٣ والصاحح ٢٠١٦/٥ وشواهد التنقيح ٤٨ والبحر المحيط ١١٢/٨ وتفسير القرطبي ٤٠٠/١ ، ٣٢٥/١٦ والكشاف ٣٤٤/٢ (بولاق) وهو غير منسوب في المختصم ١١٩/٢ .

باب أَقْلُ الْعَدَدِ الْجَمْعِ

الرُّتَبُ فِي الْأَعْدَادِ ثَلَاثٌ : رَتَبَةُ الْوَاحِدِ ، وَرَتَبَةُ الْاِثْنَيْنِ ، وَرَتَبَةُ الْجَمَاعَةِ ؛ فَهِيَ لِلتَّوْحِيدِ وَالتَّثْنِيَةِ وَالْجَمْعِ ، لَا يَزَاحِمُ فِي الْحَقِيقَةِ بَعْضُهَا بَعْضًا . فَإِنْ عُبِّرَ عَنْ وَاحِدٍ بِلَفْظِ جَمَاعَةٍ ^(١) وَعَنْ اِثْنَيْنِ بِلَفْظِ جَمَاعَةٍ - فَذَلِكَ كُلُّهُ مَجَازٌ ، وَالتَّحْقِيقُ مَا ذَكَرْنَاهُ .

فَإِذَا قَالَ الْقَائِلُ : « عِنْدِي دِرَاهِمٌ . أَوْ أَفْرَاسٌ . أَوْ رِجَالٌ » فَذَلِكَ كُلُّهُ عِبَارَةٌ عَنْ أَكْثَرٍ مِنْ اِثْنَيْنِ .

وَأَمَّا ذَلِكَ ذَهَبَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ - وَمَكَائُهُ مِنَ الْعِلْمِ بِاللُّغَةِ مَكَائُهُ - فِي قَوْلِهِ جَلِ ثَنَاؤُهُ : « فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلَأُمُّهُ السُّدُسُ » ^(٢) إِلَى أَنْ الْحُجُبَ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ عَنِ الثَّلَاثِ إِلَى السُّدُسِ لَا يَكُونُ إِلَّا بِأَكْثَرٍ مِنْ اِثْنَيْنِ ^(٣) .

وقوله صلى الله عليه وسلم : « الْاِثْنَانِ فَا فَوْقَهُمَا جَمَاعَةٌ » ^(٤) فَإِنَّمَا أَرَادَ أَنَّهُمَا ^(٥) إِذَا صَلَّيَا [مَعًا] ^(٦) قَدْ حَازَا فَضْلَ الْجَمَاعَةِ ، لَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَمِيَ ^(٧) الشَّخْصَيْنِ جَمَاعَةً ^(٨) .

(١) ط « جَمَاعَةٌ وَعَنْ » .

(٢) سُورَةُ النَّأْسِ ١١ .

(٣) رَاجِعْ تَفْسِيرَ الطَّبْرِيِّ ٤٠/٨ طَبْعُ الْمَعَارِفِ وَالسَّنَنِ السَّكْبَرِيِّ ٢٢٧/٦ وَتَفْسِيرُ ابْنِ كَثِيرٍ ٣٦٧/٢ .

(٤) الْحَدِيثُ مِنْ رِوَايَةِ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ فِي سَنَنِ الدَّارِقُطَنِ ١٠٥ وَسَنَنِ ابْنِ مَاجَةَ ٣١٢/١ .

(٥) فِي س « أَرَادَ بِهِمَا » .

(٦) الزِّيَادَةُ مِنْ س .

(٧) « سَمِيَ الْاِثْنَيْنِ » .

(٨) وَيُؤَيِّدُ ذَلِكَ رِوَايَةُ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي سَنَنِ السَّكْبَرِيِّ ٦٩/٣ « الْاِثْنَانِ جَمَاعَةٌ وَالثَّلَاثَةُ جَمَاعَةٌ وَمَا كَثُرَ

خَبَرُ جَمَاعَةٍ » .

وقول القائل : إنَّ أقلَّ ذلك أن يجمع واحد إلى واحد ، فهذا جرح ، وإثبات الحقيقة أن يقال : كان واحداً فتى ثم جمع .

ولو كان الأمر على ما قالوه لما كان للتثنية ولا للاتنين معنى بوجه . ونحن نقول : « خرجا . ويخرجان » فلو كان الاثنان جمعاً لما كان لقولنا : « يخرجان » معنى ، وهذا لا يقوله أحد ^(١) .

(١) قال المحاكم الجسمى في كتاب عيون المسائل لوحة ٢٩١ - ٢

« مسألة : أقل الجمع ثلاثة عند أكثر الفقهاء والتكلمين وأهل العربية ، وعليه يدل كلام محمد بن الحسن رحمه الله وجامع . وقال بعضهم : أقل الجمع اثنان ، وحكى ذلك عن أبي يوسف وعن بعض الشافعية . لنا في ذلك وجوه : أحدها : أن من نى كون الثلاثة جمعاً عدم أهل اللغة كاذباً . ومن نى كون الاتنين جمعاً لم يمدوه كاذباً . فوجب أن تكون تسمية الاتنين جمعاً مجازاً ، وفي الثلاثة حقيقة . ويصير بقوله تسمية أحد أباً في أنه مجاز في أحد حقيقة في الأب الأدنى . ولذلك لا يكذب من نى اسم الأب عن أحد ويكذب من ناه عن الأب . وثانيها : أن لفظ الجمع إذا أطلق يفهم منه الثلاثة ولا يفهم منه اثنان . ألا ترى أنه إذا قال : رأيت رجلاً لم يقل منه اثنان ودل أنه حقيقة في الثلاثة . وثالثها : أن الثلاثة يدخلها الواو الموضوعة للجمع . ولا يدخل ذلك في الاتنين ، فيقال للثلاثة : دخلوا والاتنين : دخلا ، فلا يطرد ذلك في الاتنين ويطرده في الثلاثة ، وإن استعمل مجازاً . ورابعها : ما استدلل به بعض أصحابنا بأنهم يملقون العدد بلفظ الجمع فيقولون ثلاثة رجال وأربعة رجال ولا يملقونه بالاتنين ، فلو كان الاثنان جمعاً صحيحاً لجاز أن يطلق به العدد . فلما قالوا : رجلان ولم يعرفوه بالعدد علم أنه ليس بحقيقة في الجمع . وخامسها : ما علم من طريقة أهل اللغة أنهم فصلوا بين لفظ التثنية والجمع : فعبروا عن قوفهم : رجلان بأنه لفظ التثنية ، وعن رجال بأنه لفظ الجمع . وخالفوا أيضاً بين تعريف اللفظتين في الأمر والكناية فقالوا في الاتنين : اجعلا وجمعلا ، وفي الجمع جعلوا واجعلوا . وجعلوا للتثنية جمعاً وللجمع باباً وفصلوا بينهما كما فصلوا بين الوجدان والتثنية والجمع : فملنا أن المستفاد بإحدى اللفظتين غير المستفاد بالأخرى . وسادسها : أن لفظ الاتنين يبطل بما فوقه ولفظ الجمع لا يبطل . يقال : فعلا وفي الثلاثة : فعلوا . ولا يبطل بما فوقه . فملنا أنه حقيقة في الثلاثة مجاز في الاتنين .

احتج المخالف بأن الجمع هو الضم ، وضم الشيء إلى الشيء . وهذا يحصل في الاتنين كحصوله في الثلاثة فوجب أن يكون جمعاً صحيحاً . والجواب : أنه لا يمتنع أن يكون اللفظ مشتقاً من شيء ثم يختص ببعض ذلك ويتعارف فيه حتى يصير حقيقة في ذلك الموضع مجازاً في جميعه ، كالدابة اشتقت من الدبيب ثم تعورف استعمالها في جفس فصارت حقيقة فيه مجازاً في غيره . وكذلك لفظ الجمع يجوز أن يكون مشتقاً من الضم ثم تعورف استعماله في الثلاثة فما فوقها فصار حقيقة فيها مجازاً في الاتنين . على أن الأشياء الكثيرة قد تضم ولا يطلق عليها اسم الجمع كالإنسان والدار والقرس ونحوها . وذلك يدل على أنه ليس تأخوذ من الضم أو أنه بالتعارف صار حقيقة في بعض الأشياء . =

باب الخطاب

الذي يقع به الإفهام من الغائل الفهم من السامع

يقع ذلك بين المتخاطبين من وجهين : أحدهما الإعراب ، والآخر التصريف .
هذان يعرف الوجهين ، فأما من لا يعرفهما فقد يمكن القائل إفهام السامع بوجوه
يطول ذكرها من إشارة وغير ذلك . وإِنَّمَا الْمَوْلَى عَلَى مَا يَقَعُ فِي كِتَابِ اللَّهِ جَلَّ
ثَنَاهُ مِنَ الْخُطَابِ أَوْ فِي سُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ غَيْرِهَا مِنَ
الْكَلَامِ الْمَشْتَرِكِ فِي اللَّفْظِ .

فَأَمَّا الْإِعْرَابُ - فِيهِ تُمَيِّزُ الْمَعْنَى وَيُوقِفُ عَلَى أَغْرَاضِ الْمُتَكَلِّمِينَ . وَذَلِكَ أَنَّ قَائِلًا
لَوْ قَالَ « مَا أَحْسَنُ زَيْدٌ » غَيْرَ مُعْرَبٍ ، أَوْ « ضَرَبَ عَمْرٌ زَيْدٌ » غَيْرَ مُعْرَبٍ - لَمْ يَوْقِفْ
عَلَى مُرَادِهِ . فَإِذَا قَالَ : « مَا أَحْسَنُ زَيْدًا » أَوْ « مَا أَحْسَنُ زَيْدٌ » أَوْ « مَا أَحْسَنَ زَيْدٌ »
أَبَانَ بِالْإِعْرَابِ عَنِ الْمَعْنَى الَّتِي أَرَادَهَا .

وَلِلْمُعْرَبِ فِي ذَلِكَ مَا لَيْسَ لغيرها : فَهِيَ يَفْرُقُونَ بِالْحَرَكَاتِ وَغَيْرِهَا بَيْنَ الْمَعْنَى .

== احتج بقوله صلى الله عليه وسلم : « الاثنان فما فوقهما جماعة » قلنا : إنه ورد في تعليم الأحكام ، لأنه
عليه السلام يثبينا للأحكام دون الأسامي ومعانيها الراجعة إلى اللفظ ، لصحة استفادتها من جهة
غيره بخلاف الأحكام والأسامي الشرعية . وقد قيل : إنه أراد بالخبر من تنقده به صلاة الجماعة .
وقيل : أراد به إباحة الفر لأنه كان ينهى أن يسافر الرجل وحده .

واحتج بأن لفظ الجمع ورد في الاثنتين ، ولفظ التثنية ورد في الجمع قال الله تعالى : (هَذَانِ
خَصِمَانِ ائْتَمَتَا) وقال : (فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِأَخْوَتِهِمُ التَّلَاكُ) ولا خلاف أن الأخوين يحجبان الأم
من التلث إلى السدس . وقال : (وَكَانَ لِحُكْمِهِمْ شَاهِدَيْنِ) وأراد داود وسليمان عليهما السلام .
والجواب : أنه يستعمل كذلك مجازاً وتوسعا كقوله تعالى : (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ)
ونحوها . فاستعماله ذلك لا يوجب أن يكون جمعاً في الحقيقة . وقال تعالى : (فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ الْقَادِرُونَ)
فاستعمل في الواحد توسعاً . كذلك هنا . على أن قوله لإخوة يتناول الثلاثة . ولأنما جعلنا الأخوين
بمثلة الثلاثة لدليل . وكذلك خالف ابن عباس في ذلك ! » .

فلن قول الجسيمي بقول ابن حزم في الأحكام ٢/٤ وما بعدها .

(١) نقل السيوطي هذا الباب في المزهري ١/٣٢٩ ، ٣٣٠ .

يقولون « مِفْتَح » للآلة التي يفتح بها . و « مَفْتَح » لوضع الفتح .
و « مِقْصَص » لآلة القص . و « مَقْصَص » للموضع الذي يكون فيه القص .
و « مِخْلَب » للقدح يخلب فيه . و « مِخْلَب » للمكان يخلب فيه ذوات اللبن .
ويقولون : « امرأة طاهر » ^(١) من الحيض لأن الرجل لا يشرّ كهأ في الحيض .
و « ظاهرة » من العيوب لأن الرجل يشرّ كهأ في هذه الظهارة .
وكذلك « قاعد » من الخبل . و « قاعدة » من القعود ^(٢) .
ثم يقولون : « هذا غلاماً أحسن منه رجلاً » يريدون الحال في شخص واحد .
ويقولون : « هذا غلام أحسن منه رجلاً » فهما إذاً شخصان .
وتقول : « كم رجلاً رأيت ؟ » في الاستخبار . و « كم رجلاً رأيت ؟ » في
الخبير يراد به التكثير .
و « هُنَّ حَوَاجٍ يَتِ اللهُ » إذا كنَّ قد حَجَّجنَّ . و « حَوَاجٍ يَتِ اللهُ » إذا
أردن الحج .
ومن ذلك « جاء الشتاء والخطب » لم يرد أن الخطب جاء . إنما أراد الحاجة
إليه ، فإن أراد مجيئهما قال : « والخطب » .
وهذا دليل يدل على ماوراءه .

وأما التصريف - فَإِنَّ مَنْ فَاتَهُ عِلْمُهُ فَاتَهُ الْمُعْظَمُ ؛ لِأَنَّا نَقُولُ : « وَجَدَ »
وهي كلمة مبهمه ، فإذا صرّفنا أفصحنا فقلنا في المال : « وَجَدًا » ^(٣) وفي الضالة :
« وَجْدَانًا » وفي الغضب : « مَوْجِدَةً » وفي الحزن : « وَجْدًا » .

(١) إصلاح اللطخ ٣٧٦ .

(٢) إصلاح اللطخ ٣٧٦ .

(٣) أدب الكاتب ٢٥٧ وسر العربية ٣٧٦ .

وقال الله جل ثناؤه : ﴿ وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا ﴾ وقال :
« وَأَقْسَطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴾ [فأنظر ^(١)] كيف تحول المعنى بالتصريف
من المثل إلى الجور .

ويكون ذلك في الأسماء والأفعال فيقولون للطريقة في الرمل : « خَبَّةٌ » وللأرض
الخصبة والمجدبة : « خَبَّةٌ » ^(٢) .

وتقول في الأرض السهلة الخوارة : « خارت تخور ، خوراً ، وخوراً »
[وخوراناً] ^(٣) وفي الإنسان إذا ضف : « خار ، خوراً » وفي الثور :
« خار ، خواراً » .

ويقولون للمرأة الضخمة : « ضَنَّاك » وللزُكْمَةِ « ضَنَّاك » ^(٤) .
ويقولون للإبل التي ذهبت ألبانها : « شَوْل » وهي جمع « شائلة » . والتي
شالت أذنانها لَلْقَح : « شَوْل » وهي جمع « شائل » .
ويقولون لبقية الماء في الحوض : « شَوْل » ^(٥) .
ويقولون للعاشق : « عَمِيدٌ » وللبعير المتأكل السنّام : « عَمِيدٌ » ^(٦) .
إلى غير ذلك من الكلام الذي لا يحصى .

(١) الزيادة من س .

(٢) في لسان العرب ٢٣٢/١ « الْخَبَّةُ : أرض بين أرضين لا محبة ولا مجدبة » .

(٣) الزيادة من س .

(٤) في اللسان ٣٤٩/١٢ « الضنكة والضنك : بالضم الزكام .. وفي الحديث : دعه فإنه مضنوك ،
أى مزكوم .. وفي الحديث أيضاً : فإنك مضنوك . وقال المجاج يصف جارية : « فهِ ضَنَّاك »
كالكتيب المنهال » .

(٥) المعجم في بقية الأشياء ١٠٥ .

(٦) في اللسان ٢٩٨/٤ « العمد : البعير الذي قد قد سنامه » .

باب معاني الفاظ العبارات

التي يصر بها عن الأشياء.

ومرجعها إلى ثلاثة^(١) وهي: المعنى، والتفسير والتأويل^(٢).

وهي وإن اختلفت فإن المقاصد بها متقاربة.

فأما المعنى - فهو القصد والمراد. يقال: «عَنَيْتُ بالكلام كذا» أي: قَعَدْتُ

وعَدْتُ. أنشدني القطان عن نعلب عن ابن الأعرابي:

مثل البرام غدا في أصدّة خلقٍ لم يستعن وحوامى الموتِ تَمَشُّهُ^(٣)

فَرَجْتُ عنه بِصِرْعَيْنَا لأرملة وبائس جاء معناه كَمَنَاهُ^(٤)

يقول في رجل قَدِمَ لِيُقْتَلَ، وأنه فرج عنه بِصِرْعَيْنِ، أي فِرْقَيْنِ من غنم

(١) س «لد ثلاث».

(٢) راجع مقدمة تفسير الراغب ٤٠٢.

(٣) اليتان لبعض العرب يصف رجلا شريفا ارتث في بعض المارك فأنهم ألا يلب. كما قال

أبو علي الباهل: غيث بن عبد الكريم.

والبرام: الفراد. والأصدّة: الصدرة وهي قميص صغير يلبس تحت الثياب. لم يستعن:

لم يخلق عاتة، وحوامى الموت: حوائط قلبه، وهي أسباب الموت. ويروى شطره الأول:

«ومُرْهَقٍ سَالَ إِمْتِلَاعًا بأصدته» والمُرْهَق: الذي أدرك ليقول. وأراد بقوله: سَالَ،

سَالَ، فلما أن يكون أبطل، وإما أن يريد لنة من قال: سَلَتْ نَسَلٌ.

(٤) قوله: بصرعينا، أراد به إطلا مختلفا التثاء تعبر عنه وتضرب هذه لكثرة. يقول:

التدبته بصرعين من الإبل فأعنته بهما، وإنما أعدتها للأرامل والأيتام أنديهم بهما.

والبيت الأول في اللسان ٣٩/٤، ٤٧٦، ١٧٤/١٧.

والأول والثاني فيه ٦٥/١٠، ٤٢٩/١١ والثالث في مقاييس اللغة ٣/٣٤٧ وفي م، س

«أو بائس».

[يقول] ^(١) : قد كنت أعددتها لأرملة ^(٢) تأتي نساءني أو لبائس مثل هذا المقدم ^(٣)

ليقتل ، معنا كمنه ، أى إن مقصدهما فى السؤال والبؤس مقصد واحد .

ويجوز أن يكون المعنى « الحال » أى حالهما واحدة .

وقال قوم : اشتق « المعنى » من « الإظهار » يقال « عنتِ القرية » إذا لم تحفظ

للاه بل أظهرته ، و « عنوان الكتاب » من هذا .

وقال آخرون : « المعنى » مشتق من قول العرب « عنتِ » ^(٤) الأرض بنبات

حسن « إذا أنبت نباتاً حسناً . قال القراء « لم تكن بلادنا بشىء » إذا لم تنبت .

وحكى ابن السكيت « لم تكن » من « عنت » . فإِنْ كان هذا فإن المراد

(١) الزيادة من س .

(٢) ق س « لامراً » .

(٣) ق س « المقدم ومعناه . . . فى السؤال واحد » .

(٤) ق م « عنت » وكتب فوقها : « عنت » .

مل ابن طرس فى المقييس ١٤٨/٤ « والأصل ثالث - ظهور الشئ وبروزه - عُنيان الكتاب وعنوانه وعنيانه . وتعبيره عندنا ، أنه البارز منه إذا ختم . ومن هذا الباب معنى الشئ . ولم يزد

الخليل على أن قال : معنى كل شئ : مُحَمَّتُهُ وحلته التى يصير إليها أمره . قال ابن الأعرابي : يقال

ما أعرف مناه ومعناه . والقى يدل عليه قياس القنة أن المعنى : هو المقصد الذى يبرز ويظهر فى الشئ إذا بحث عنه . يقال : هذا معنى الكلام ومعنى الشعر ، أى القى يبرز من مكنون ما تضمنه اللفظ .

والدليل على التباس قول العرب : لم تكن هذه الأرض شيئاً ولم تكن أيضاً ، وذلك إذا لم تنبت ،

فكانها إذا كانت كذلك لابتها لم تعد شيئاً ولم تبرز شيئاً . وما يصححه قول القائل :

ولم يبق بالخلعاء مما عنت به من البقل إلا يبسها وهيجيرها

وما يصححه أيضاً : فلوهم : عنتِ القرية تمنو ، وذلك إذا سال ملوها . قال التنخل :

« تمنو بمخروث . . . » قال الخليل : عنوان الكتاب يقال منه : عنت الكتاب ، وعنتته ،

وعنته ، قال : وهو فليجذكروا مشتق من المعنى . وقال غيره : من جعل العنوان من المعنى قال :

عنت ، بالياء فى الأصل . وعنوان هدير فعوال . وقولك عنتت فهو فعولت . قال

السيباني : يقال : ما عا من فلان خير ، وما عا من عملك هذا خير عنوا » .

بالمعنى الشئ. اقى يفيد اللفظ كما يقال : « لم نَعْنِ هذه الأرض » أى : لم نُفِذْ .

وأما « التفسير » فإنه « التفصيل » كذا قال ابن عباس فى قوله جل ثناؤه : ﴿ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا ^(١) ﴾ قال ^(٢) : تفصيلاً ^(٣) .

وأما اشتقاقه فمن « الفسر » .

أخبرنى القطان ، عن اللّعداني ، عن أبيه ، عن معروف ^(٤) عن الليث ، عن الخليل قال : الفسر : البيان ، واشتقاقه من فسر الطيب للماء : إذا نظر إليه ، ويقال لذلك : « التفسيرة » أيضاً ^(٥) .

وأما « التأويل » فأخِرُ الأمر وعاقبته . يقال : « إلى أى شئ . مآل هذا الأمر ؟ » أى مَصِيرُهُ . وآخره وعقباه .

وكذا قالوا فى قوله جل ثناؤه : ﴿ وما يعلم تأويله إلا الله ﴾ ^(٦) أى : لا يعلم الآجال والمدد إلا الله جل ثناؤه ؛ لأن القوم قالوا فى مدة هذه الملة ما قالوه ، فأعلموا

(١) سورة الفرقان ٣٣ .

(٢) فى ط « أى » .

(٣) الدر المنثور ٧٠/٥ .

(٤) فى س « معروف بن حيان » .

(٥) ليست فى م وجاء هنا فى هامش م : « بلغت القراءة على الشيخ أبى الحسين ، وسمع أبو العباس النضبان ، وأبو زرعة بن زنبلة ، وصح » . وقال ابن فارس فى مقاييس اللغة ٥٠٤/٤ « الفا والين والزاء ، كلمة واحدة تدل على بيان شئ » وإيضاحه . من ذلك الفسر ، يقال : فسر شئ الشئ . وفسرته ، والفسر والتفسيرة : نظر الطيب إلى الماء وحكمه فيه .

(٦) سورة آل عمران ٧ وانظر تفسير الطبرى ٢٠١/٦ (المعارف) .

أن مآل الأمر وعقبه لا يعلمه إلا الله جل ثناؤه^(١).

واشتقاق الكلمة من « المآل » وهو العاقبة والمصير . قال عبدة بن الطبيب :
وَلِلْأُحْبَةِ أَيَّامٍ تَذَكَّرُهَا وَالنَّوَى قَبْلَ يَوْمِ الْبَيْنِ تَأْوِيلُ^(٢)
وقال الأعشى :

عَلَى أَنَّهَا كَانَتْ تَأْوُلُ حُبَّهَا تَأْوُلُ رَبِيعَى السَّقَابِ فَأُصْحَبَا^(٣)
يقول : إن حبها كان صغيراً في قلبه قال إلى العظم ولم يزل يَنْبُتُ حتى أَصْحَبَ ،
فصار كالسَّقَبِ الذي لم يزل يَشْبُ حتى أَصْحَبَ . يعني أنه إذا استصحبت أمه صحبها .

(١) قال ابن فارس في مقاييس اللغة ١/١٦٢ : « ومن هذا الباب تأويل السلام . وهو ما يقول إليه ، ذلك قوله تعالى : (هل ينظرون إلا تأويله ؟) يقول ما يقول إليه في وقت يسهو ونشورهم . وقال الأعشى : على أنها . . . فأصحبا . يريد مرجعه وعاقبته وذلك من آل يؤول . » وانظر اللسان ١٣/٣٤ ، ٣٥ .

(٢) الفضليات ١٣٦ وقال ابن الأنباري في شرحه ٧٠ : « تذكرها ، أي تذكرها أنت . وتأويل : علامات تبين لك أن البين سيقم . »

(٣) ديوانه ٨٨ واللسان ٩/٣٥ والمقاييس والرواية فيهم كما هنا . وجاء في اللسان : « قال أبو عبيدة : تأول حبها : أي تسيره ورجعه . أي أن حبها كان صغيراً في قلبه ، فلم يزل ينبت حتى أصحب فصار قديماً كهذا السقب الصغير لم يزل يشب حتى صار كبيراً مثل أمه وصار له ابن يصحبه » وفي اللسان ٩/٦٣ : « ولكنها كانت نوى أجنبية * توالى ربي السقاب فأصحبا . »

قال الأزهرى : « هكذا سمعت العرب تنشد ، وفسروا إلى « توالى ربي السقاب » أنه من الموالاة ، وهو تميز شيء من شيء . يقال : والينا الفصلا عن أمهاتها فتوالت . أي فصلناها عنها عند تمام الحول ، ويشند عليها الموالاة ويكثر حنينها في إثر أمهاتها ، ويتخذ لها خندق تحبس فيه ، وتسرح الأمهات في وجه من مراتبها ، فإذا تباعدت عن أولادها سرحت الأولاد في جهة غير جهة الأمهات فترعى وحدها ، فتستمر على ذلك وتصحب بعد أيام . أخبر الأعشى أن نوى صاحبه اشتدت عليه فنزل إليها حين ربي السقاب إذا ولى عن أمه . وأخبر أن هذا الفصل يستمر على الموالاة ولم يصحب أصحاب السقاب . قال الأزهرى : ولأننا فسرنا هذا البيت لأن الرواة لما أشكل عليهم معناه تحبطوا في استخراجها وخطوا ، ولم يعرفوا منه ما يعرفه من شاهد القوم في باديتهم . . »

بَابُ الْخِطَابِ الْمَطْلُوقِ وَالْمَقْتَدِ

أَمَّا الْإِطْلَاقُ : فَأَنْ يُذَكَّرَ الشَّيْءُ بِاسْمِهِ ^(١) لَا يُقَرَّنُ بِهِ صِفَةٌ وَلَا سَرَطٌ وَلَا زَمَانٌ وَلَا عَدَدٌ وَلَا شَيْءٌ يَشْبَهُ ذَلِكَ .

وَالْتَقْيِدُ : أَنْ يُذَكَّرَ بِقَرِينٍ مِنْ بَعْضِ مَا ذَكَرْنَاهُ ، فَيَكُونُ ذَلِكَ الْقَرِينُ زَائِداً فِي الْمَعْنَى . مِنْ ذَلِكَ أَنْ يَقُولَ الْقَاتِلُ : « زَيْدٌ لَيْثٌ » ، فِهَذَا إِنَّمَا شَبَّهَ بَلِيثَ فِي شَجَاعَتِهِ ، فَإِذَا قَالَ : « هُوَ ^(٢) كَاللَيْثِ الْحَرْبِ » قَدْ زَادَ « الْحَرْبَ » وَهُوَ الْفَضْبَانُ الَّذِي حُرِبَ فَرِيَسَتَهُ ، أَيْ : سُلْبُهَا . فَإِذَا كَانَ كَذَا كَانَ أَدْمَى لَهُ . وَمِنْ الْمَطْلُوقِ قَوْلُهُ :

* تَرَانِبُهَا مَصْقُولَةٌ كَالسَّجْنَجِلِ ^(٣) *
فَشَبَّهَ صَدْرَهَا بِالْمَرَاةِ ، لَمْ يَزِدْ عَلَى هَذَا .

وَذَكَرَ ذُو الرِّمَّةِ أُخْرَى فَزَادَ فِي الْمَعْنَى حَتَّى قَيَّدَ فَقَالَ :

* وَوَجْهُ كَرَامَةِ الْغَرِيبَةِ أُسَجِّحُ ^(٤) *

(١) فِي س : « وَلَا » .

(٢) سَطَطَتْ مِنْ س .

(٣) صَدْرُهُ كَمَا فِي مَعْلَقَتِهِ :

* مَهْمَقَةٌ بِيضَاءٍ غَيْرِ مُفَاضَةٍ *

وَالْمُفَاضَةُ : الْمُنْفِيقَةُ لِلْحِمِّ . وَالْمُفَاضَةُ : الْمُدْرِيَةُ الْبَطْنِ . وَالتَّرَانِبُ : جَمْعُ تَرْبِيَةٍ ، وَهِيَ مَوْضِعُ الْقِلَادَةِ مِنَ الصَّدْرِ . وَالسَّجْنَجِلُ : الْمَرَاةُ . رَاجِعُ شَرْحِ الْقَصَائِدِ السَّيِّحِ لِأَبْنِ الْأَنْبَارِيِّ ٥٨ ، ٥٩ ، وَاللَّسَانُ ٣٤٨/١٣ .

وَقَدْ قَتَلَ الثَّعَالِي فِي فَهْمِ اللَّفْظِ ٣٨٧ . مِنْ أَوَّلِ قَوْلِ أَمْرِئِ الْقَيْسِ : تَرَانِبُهَا . . . إِلَى آخِرِ قَوْلِ ابْنِ فَارِسَ : « بِالْمَنَاقِعِ وَالْأَحْيَاءِ » وَلَمْ يُنْسِبْ إِلَى ابْنِ فَارِسَ .

(٤) صَدْرُهُ كَمَا فِي دِيَوَانِهِ ٨٨ « لَهَا أُذُنٌ حَشْرٌ وَذِفْرَى أُسَيْلَةٌ » وَخَدٌ . . . » وَذَكَرَ الْمُؤَلَّفُ الشَّطْرَ فِي مَقَابِيِسِ اللَّفْظِ ١٣٣/٣ وَقَالَ : « وَوَجْهُ أُسَجِّحُ أَيْ مُسْتَتِمٌ الصُّورَةُ » وَفِي لِسَانِ الْعَرَبِ ٣٠٤/٣ أَنَّ الْأَزْهَرِيَّ أَنْشَدَ هَذَا الْبَيْتَ شَاهِداً عَلَى لَيْثِ الْخَدِّ .
وَالْأُذُنُ الْحَشْرُ وَالْحَشْرَةُ : الصَّغِيرَةُ اللَّطِيفَةُ . وَالذِّفْرَى : الْعَظْمُ الشَّائِخُ خَلْفَ الْأُذُنِ . وَوَجْهُ أُسَجِّحُ : بَيْنَ الْجَحْجَحِ : أَيْ حَسَنٌ مُعْتَدِلٌ .

فذكر « المرأة » كما ذكر امرؤ القيس « السَّجَنَجَل » . وزاد الشافى ذكر « الغريبة » فزاد فى المعنى ، وذلك أن الغريبة ليس لها من يُعلمها محاسنها من مساوئها ففى تحتاج أن تكون مرآتها أصفى وأتقى لُترِيها ما تحتاج إلى رؤيته من سنن وجهها .

ومنه قول الأعشى :

تَرَوْحُ عَلَى آلِ الْمُحَلَّقِ جَفَنَةً كَجَابِيَةِ الشَّيْخِ الْعِرَاقِيِّ تَفْهَقُ^(١)

فشبه الجفنة بالجابية ، وهى الحوض ، وقيدها بذكر الشيخ العراقى ؛ لأن العراقى إذا كان بالبدو لم يعرف مواضع الماء ومواقع الفيت ، فهو على جمع الماء الكثير أحرص من البدوى العارف بالمكان والأحساء^(٢) .

ومن هذا الباب قول حميد بن ثور يصف بعيراً :

مَحَلَّى بِأَطْوَاقٍ عِتَاقٍ يُبَيِّنُهَا عَلَى الصَّرِّ رَاغِي الثَّلَاةِ الْمُتَعَفِّ^(٣)

(١) رواه المؤلف مقابيس اللغة كما هنا . وكذلك روى فى اللسان ٣٥٠/١١ ، ١٨٩/١٢ ، ١٤٠/١٨ . وفيه : « والجابية : الحوض الضخم . خمس العراقى لجبله بالمياه ؛ لأنه حضرى فإذا وجدها ملأ جابيته وأعددها ولم يترمتى نجد المياه . وأما البدوى فهو عالم بالمياه فهو لا يبالى أن لا يُعدها . ويروى كجابية السبع ، وهو الماء الجارى » .

ورواية صدر البيت فى ديوانه ١٥٠ « نرى الذم عن آل المحلق جفنة » وكذلك فى الانتصاب ٥٥ وفيه : « رطم المحلق » .

(٢) فى فقه اللغة للتحالى بعد ذلك : « وقال ابن الرومى :

من مدام كأنها دمة المم جور يبكى وعينه مَرَاهَا

فشبهها بدمة الميجور فى الرقة « وزاد فى الرقة بأن وصف عينه بالمره وهو : طول العهد بالسكحل : ليكون الدع مع رفته أصفى وأسلم مما يشوبه . وهذا من لطائف الشعراء » .

(٣) فى المعانى الكبير لابن قتيبة ٦٩٣/٢ « وقال حميد بن ثور وذكر بعيراً : على . . . على الصر راغى الضأن لا يتوقف » . خمس راغى الضأن لجفاته وجهله بأمر الإبل . يقال فى المثل : أجهل من راغى ضأن . لا يتوقف ، من الغيافة . أى لا يطلب أمراً يستدل به على نجاته ، لأن النظر =

قال « راعى ثلّة » ولم يطلق اسم الراعى، وذلك أنهم يقولون : إن راعى الغنم
أجهل الرعاة ، فيقول : إن هذا البعير محلى^(١) بأطواق عتاق ، أى كريمة ، يُبينها
راعى الثلّة على جهله فكيف بغيره ممن يعرف ؟

= يدل عليه ، وفى أمالى المرتضى ٥١١/١ « ولا وصف أحد نجيباً إلا احتاج إلى قول حميد بن ثور :
على ... لا يتقوف » .

وفى اللسان ٢٠٢/١١ « أنشد ثعلب : على .. على الفزن أغبى الضأن لو يتقوف . الفزن
هنا : سوء الحال من الجهل . يقول : كرمه وجوده بين من لا يفهم الخبر ، فكيف من يفهم ؟ »
(١) فى س « محلى » وهو تحريف .

بَابُ الشَّيْءِ يَكُونُ ذَا صِفَتَيْنِ فَيُتْلَقُ بِمَحْكَمٍ مِنَ الْأَحْكَامِ عَلَى أَحَدٍ وَصِفَةٍ

أما الفقهاء فمختلفون في هذا .

فأما^(١) مذهب العرب فإنَّ العربي قد يذكر الشيء بإحدى صفتيه فيؤثر ذلك .
وقد يذكره فلا يؤثر بل يكون الأمر في ذلك وفي غيره سواء . ألا ترى القائل
يقول :

مِنْ أَنَاسٍ لَيْسَ مِنْ أَخْلَاقِهِمْ عَاجِلُ الْفُحْشِ وَلَا سَوْءُ الطَّمَعِ^(٢)
فلو كان الأمر على ما يذهب إليه مَنْ يُخَالِفُ مَذْهَبَ الْعَرَبِ لاسْتُجِيزَ آجِلُ^(٣)
الْفُحْشِ إِذْ كَانَ الشَّاعِرُ إِنَّمَا ذَكَرَ الْعَاجِلَ .

وقد قال الله جلَّ ثناؤه : ﴿ وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ ﴾^(٤) والكفر لا يجوز
في حال من الأحوال .

وحكى ناس عن « أبي عُبَيْد » أنه كان يقول بالمذهب الأول ، ويقول

(١) في س « وأما » .

(٢) البيت لسويد بن أبي كاهل كما في الفضليات ١٩٤ وفي شرح ابن الأنباري ٣٩٢ .
« ولا سوء الجزع : لم يرد أنهم لا يعملون بالفحش كما يجعل غيرهم ، وإنما أراد أنهم لا غش عندهم
ألبنة ولا يمزعون لمصبة » .

والبيت لسويد في أمالي المرتضى ٢٣٠/١ وفيه : « ولم يرد أن في أخلاقهم غشا آجلا
ولا جزعا ، وإنما أراد نفي الفحش والجزع عن أخلاقهم » .

وذكره المرتضى غير منسوب ٣٣٨/٣ وقال : « وإنما أراد نفي الفحش كله عن أخلاقهم ، وإن
وصفه بأنه عاجل ، ونفي الجزع عنها وإن وصفه بالسوء . وهذا من غريب البلاغة ودقيق » .
والبيت في مجمع البيان ٩٥/١ غير منسوب ، وفيه ٢٥٨/١ لسويد .

(٣) في ط « عاجل » .

(٤) سورة البقرة ٤١ .

في قول النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم : « لَيْتَ الْوَاحِدَ يُحِلُّ عُقُوبَتَهُ وَعَرَضَهُ ^(١) »
فدل أن غير الواحد يخالف للواحد ^(٢) .

والذي تولى في هذا الباب : إن « أبا عبيد » إنما سلك فيما قاله من هذا مسلك التأويل
ذاهباً إلى مذهب من يقول بهذه المقالة ، ولم يحك ما قاله عن العرب ، ولو حكاه
عنهم للزم القول به ، لأن « أبا عبيد » ثقة أمين فيما يحكيه عن العرب .
فأما في الذي تأوله فإننا نحن نخالفه فيه كما نخالفه في مسألة « مئمة » الحج ،
وفي « ذوى الأرحام » ^(٣) وغير ذلك من المسائل المختلف فيها .

(١) الحديث من رواية الشريد بن سويد الثقفي ، في الدين الكبير ٥١/٦ ، وفي المستدرک
للحاكم ١٠٢/٤ صحيح الإسناد ولم يخرجاه . وأقره الذهبي . وفي سنن أبي داود ٢٦/٣ : قال
ابن المبارك : « يحل عرضه : بطله . وعقوبته : يحبس له » . وفي سنن ابن ماجه ٨١١/٢ :
« قال علي الطنقسي : يمي عرضه : شكايته ، وعقوبته : سجنه » .
وفي سنن النسائي ٢/٢٣٠ . وفي مسند أحمد ٢٢٢/٤ : قال وكيع : عرضه : شكايته
وعقوبته : سجنه » وفي ص ٣٨٨ ، ٣٨٩ .

وذكره البخاري تعليقا في باب لصاحب الحق مقال ١١٨/٣ وبهامش فتح الباري ٦/٥ :
(٢) غريب الحديث لأبي عبيد القاسم بن سلام ١٧٤/٢ .
(٣) قال ابن الوزير في كتاب النصاب ورقة ١١٠ - ب « واختلفوا في توريث ذوى الأرحام
إذا لم يخلف الميت ذافرص ولا عصبه - وعدد عشره أصناف : ولد البنت ، وولد الأخ ، وبنت
الأخ ، وبنت العم ، والحال ، والمالة ، وأبو الأم ، والعم للأم والعمة للأم ، والعمة للأب ،
وولد الأخ من الأم . ثم من أدلى بهم - .

فذهب مالك والشافعي إلى أن يتر المال أولى من ذوى الأرحام .

وقال أبو حنيفة وأحمد : بل هم أحق .

ثم اختلف مورثهم في كيفية توريثهم : هل هو بالتزويل ؟ أو على ترتيب العصبات ؟ فقال
أبو حنيفة : توريثهم على ترتيب العصبات ، الأقرب فالأقرب . وقال أحمد : توريثهم بالتزويل .
فقال خلافهم في ذلك نذكره في مسألة واحدة يقاس عليها ما نذكره : بنت بنت ، وبنت أخت .
فمن أبي حنيفة : أن الميراث لبنت البنت لأنها أقرب . وتسقط بنت الأخت . وعند أحمد : المال
بينهما نصفين لبنت البنت النصف - سهم أمها - ولبنت الأخت - سهم أمها - وعلى هذا .

واختلف أبو حنيفة وأحمد في النسوية بين الذكور والإناث من ذوى الأرحام في الموارث
والمفاضلة : فقال أبو حنيفة وصاحبه : إن اتفقوا في الآباء والأجداد ، كان المال بينهم للذكر مثل
حظ الأنثيين . وإن اختلفوا : فاختلف صاحبه : فقال أحمد بالنسوية بينهم . وقال أبو يوسف بتفضيل
الذكر على الأنثى . وأما أحمد فقال في إحدى الروايتين عنه : يسوى بينهم في الميراث ، ذكرهم =

بَابُ سِنَنِ الْعَرَبِ فِي حِفْظِ الْكَلَامِ وَالْجَازِ

(١) تقول في معنى الحقيقة والجاز :

إن « الحقيقة » من قولنا « حَقَّ الشَّيْءُ » إذا وجب .
واشتقاقه من الشيء المَحَقَّقُ (٢) وهو المُحْكَم ، تقول : « ثوب محقق التَّجَنُّج »
أى مُحْكَمُهُ . قال الشاعر :

تَسْرِبُ لُجْلُجُهُ وَجْهَ أَيْكَ إِنَّا كَفِينَاكَ الْحَقَّقَةَ الرَّقُوقَا (٣)

وهذا جنس من الكلام يُصَدِّقُ بعضه بعضاً من قولنا : « حَقٌّ . وحقيقة .
ونصُّ الحقائق » .

فالحقيقة : الكلام الموضوع موضعه الذي ليس باستعارة ولا تمثيل ،
ولا تقديم فيه ولا تأخير ، كقول القائل : أحمدُ (٤) الله على نِعَمِهِ وإِحْسَانِهِ .
وهذا أكثر الكلام . قال الله جل ثناؤه : ﴿ وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ
وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴾ (٥) .
وأكثر ما يأتي من الآي على هذا .

== وأنتاهم ، سواء استنوا في قرابة الآباء والأجداد أو اختلفوا في الآباء . فنال استنواهم : الحال ،
والحالة ، وابن الأخت ، وبنت الأخت أمهما في الحالتين واحدة . وفي اختلافهم كابن الحالة ،
وبنت الحالة . وهذه الرواية هي مذهب « أبي عبيد : القاسم بن سلام » وإسحاق بن راهويه
الإمامين . وقال في الرواية الأخرى - وهي التي اختارها المحرق - : التسوية بين الذكر والأنثى
منهم في الميراث ، إلا الحال والحالة خاصة ، فإنه يعطى الحال سهمين ، والحالة سهماً .

(١) نقله السيوطي في اللزهر ١/٣٥٥ .

(٢) في س : « المحق » .

(٣) البيت غير منسوب في لسان العرب ١١/٣٤٠ ، والمصاحح ١/١٤٦١ .

(٤) س « الحمد لله » .

(٥) سورة البقرة ٤

ومثله في شعر العرب :

لَسَالُ الْمَرْءِ يُصْلِحُهُ فَيَفْنَى مَفْقِرَةً أَعْفَى مِنَ الْقَنُوعِ^(١)

وقول الآخر :

وَفِي الشَّرِّ نَجَاةٌ حَيْثُ لَا يُنْجِيكَ إِحْسَانُ^(٢)



وأما « المجاز » - فأخوذ من « جازَ يَجُوزُ » إذا استنَّ ماضياً^(٣) تقول :
« جازَ بنا فلان . وجازَ علينا فارس » هذا هو الأصل . ثم تقول : « يجوز^(٤) أن
تفعل كذا » أي : يَنْفُذُ وَلَا يَرْدُّ وَلَا يَمْنَعُ . وتقول : « عندنا درهم وَضَحٌ^(٥)
وازنة وأخرى تَجُوزُ جَوَازَ الْوَازِنَةِ » أي : إن هذه وإن لم تكن وازنة فعلى^(٦) تجوز
مجازها وجوازها لقربها منها .

فهذا تأويل قولنا : « مجاز » أي : إن الكلام الحقيقي يَمُضِي لِسَنَنِهِ لَا يُعْتَرِضُ
عليه ، وقد يكون غيره يجوز جوازه لقربه منه ، إِلَّا أَنْ فِيهِ مِنْ تَشْبِيهِ وَاسْتِعَارَةٍ
وكيف ما ليس في الأول ، وذلك كمتولك : عطاء فلان مَرْنٌ . فهذا تشبيه ، وقد جاز
مجاز قوله : عطاؤه كثير وافٍ .

ومن هذا في كتاب الله جل ثناؤه : ﴿ سَتَسِمُهُ عَلَى الْخُرْطُومِ ﴾^(٧) . فهذا

(١) سبق ص ٢٦٣ وهو كذلك في الأضداد للأصمعي ٥٠ وفتح ثعلب ١٧ .

ونظام الغريب ٥٣ وأساس البلاغة ٢/٢٠٩ وتفسير الطبري ١٧/٢٢١

(٢) إلبيت للفند الزماني ، واحه شهل بن شيبان ، كما في شرح حسنة أبي تمام للمرزوقي ٣٨/١

(٣) في نس : « ماشيا »

(٤) في س : « جائز »

(٥) في اللسان ٣/٧٥ : « ودرهم وضح : نقي أبيض على اللب . والوضع : الدرهم الصحيح

... وأعطيته دراهم أوضاحاً »

(٦) س : « فاتها »

(٧) سورة القلم ١٦

استعارة ، وقوله ^(١) : ﴿ وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَغْلَامِ ﴾ ^(٢) فهذا تشبيه .

ومنه قول الشاعر :

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَعْطَاكَ سُورَةً تَرَى كُلَّ مَلَكٍ دُونَهَا يَتَذَذَبُ ^(٣)
بَأَنْتَ شَمْسٌ وَالْمَلُوكُ كَوَاكِبٌ إِذَا طَلَعَتْ لَمْ يَبْذُ مِنْهُمْ كَوَكَبٌ
فالمجاز هنا عند ذكر « السورة » وإنما هي من البناء . ثم قل : « يتذبذب »
والتذبذب يكون لذبذب الثوب ، وهو ما يتدلى منه فيضطرب . ثم شبهه بالشمس ،
وشبههم بالكواكب .

وجاء ^(٤) هذان البابان في نظم كتاب الله جل ثناؤه ؛ وكذلك ما يحى .
بعدهما ما ذكره من سنن العرب ؛ لتكون حجة الله جل اسمه عليهم آكد ،
ولئلا يقولوا : إنما عجزنا عن الإتيان بمثله لأنه بغير لفتنا وبغير السنن التي نستنتجها .
لا بل أنزله جل ثناؤه بالحروف التي يعرفونها وبالسنن التي يسلكونها في
أشعارهم ومخاطباتهم ؛ ليكون عجزهم عن الإتيان بمثله أظهر وأشهر .
ثم جعله تبارك اسمه أحده دلائل نبوة نبينا محمد صلى الله تعالى عليه
وآله وسلم .

ثم أعلمهم ألا سبيل لهم إلى معارضة ، وقطع العذر بقوله جل ثناؤه : ﴿ قُلْ

(١) ط د وقال :

(٢) سورة الرحمن ٢٤

(٣) لسانة الدياقى ، كاف ديوانه ٥٧ ، والسان ٣/٦ د والجمهرة لابن دريد ١٢٥/١ ومجاز

القرآن ٣ - ٤

(٤) في الزهر ١/٣٤٢

لَنْ يَجْتَمَعَ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ
بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً ^(١) .

فمن سنن العرب « مخالفة ظاهر اللفظ معناه » ، كقولهم عند المدح : « قاتله الله
ما أشعره » . فهم يقولون هذا ولا يريدون وقوعه .
ومنه ^(٢) قول امرئ القيس يصف رامياً :

فهِو لَا تَنْبِي رَمِيَّتَهُ مَالَهُ لَا عُدَّ مِنْ نَفَرِهِ ^(٣)

يقول : إذا عدَّ نفَرَهُ لم يعد ^(٤) معهم ، كأنه قل : قتله الله ، أمانته الله حتى
لا يعدَّ .

ومنه قولهم : « هَوَتْ أُمُّهُ . وَهَبَلَتْهُ . وَنَكَلَتْهُ » . قال كعب بن سعد يرى أخاه :
هَوَتْ أُمُّهُ مَا يَبْعَثُ الصَّبْحُ غَادِيَا وماذا يؤدِّي الليلُ حينَ يثوبُ ^(٥)
وهذا يكون عند التعجب من إصابة الرجل في رميه أو في فعل يفعله .

وكان « عبد الله بن مسلم بن قتيبة » يقول في هذا الباب ^(٦) : من ذلك الدعاء
على جهة الذم لا يراد به الوقوع كقول الله جل ثناؤه : ﴿ قُتِلَ الْخَرَّاصُونَ ﴾ ^(٧) .

(١) سورة الإسراء ٨٨ .

(٢) ط « ومن »

(٣) سبق ص ٣٠٦ .

(٤) في س : « لا عد معهم » .

(٥) في س : « وماذا يورى » والبيت لكسب تأويل مشكل القرآن ٢١٤ والأسميات ١٣
وأمالى القالى ١٥٠/٢ وجمهرة أشعار العرب ١٣٣ واللسان ٢٠٠/٢٠ وتاج العروس ١٠/١٦٠
والجمهرة لابن دريد ١٧٠/١ والمخصص ١٨٢/١٢ وغير منسوب في البحر المحيط ٥٠٧/٨ .

(٦) تأويل مشكل القرآن ٢١٣ .

(٧) سورة الذاريات ١٠ .

و ﴿ قُتِلَ الْإِنْسَانُ مَا أَكْفَرَهُ ﴾^(١) و ﴿ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَتَى يُؤْفَكُونَ ﴾^(٢) وأشباه ذلك .

قال^(٣) أحمد بن فارس : وهذا وإن أشبه ما تقدم ذكره فإنه لا يجوز لأحد أن يطلق فيما ذكره الله جل ثناؤه أنه دعاء لا يراد به الوقوع ، بل هو دعاء عليهم أراد الله وقوعه بهم فكان كما أراد ؛ لأنهم قُتِلُوا وأُهْلِكُوا وقُوتِلُوا ولُعِنُوا . وما كان الله جل ثناؤه ليدعو على أحد فتجيد الدعوة عنه ، قال الله جل ثناؤه : ﴿ نَبَتْ بَدَأَ أَبِي آهَبٍ ﴾ فدعا عليه ثم قال : ﴿ وَتَبَّ ﴾^(٤) أى وقد نبَّ وحق به التَّبابُ .

و « ابن قتيبة » يطلق إطلاقات منكراً ، ويروى أشياء شنيعة ، كالذى رواه عن « الشعبي »^(٥) أن أبا بكر وعمر وعلياً توفوا ولم يجمعوا القرآن^(٦) .

قال : وروى شريك ، عن إسماعيل بن أبي خالد ، قال : سمعت الشعبي يقول ويخاف بالله : لقد دخل « علي » خفرتة وما حفظ القرآن .

وهذا كلام شنيع جداً فيمن يقول : « سَلُونِي قَبْلَ أَنْ تَفْقِدُونِي ، سَلُونِي فَا مِنْ آيَةٍ إِلَّا أَعْلَمُ أَبْلِيلُ نَزَلَتْ أُمُ^(٧) بنهار ، أُمُ فِي سَهْلٍ أُمُ فِي جَبَلٍ » .

(١) سورة عبس ١٧ .

(٢) سورة التوبة ٣٠ .

(٣) في س : « قال أبو الحسين » .

(٤) سورة المد ١ .

(٥) تأويل مشكل القرآن ١٨١ .

(٦) بقية الكلام في تأويل مشكل القرآن : « وقال [أى الشعبي] : لم يجمع أحد من الخلفاء غير عثمان » .

وقد فصل الباقلاني القول في هذه المسألة في كتاب الانتصار لنقل القرآن لوحة ٤٩ إلى لوحة ٥٢ وأثبت أن الخلفاء الأربعة كانوا يفظنون القرآن .

واظفر الإهتان ١٢٢/١ - ١٢٥ وتفسير القرطبي ٥٦/١ - ٥٨ .

(٧) في س : « أُو » .

وروى الشُّدِّي^(١) عن عبد خير^(٢) عن علي رضي الله تعالى عنه أنه رأى من الناس طَيْرَةً عند وفاة رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فأقسم ألا^(٣) يضع على ظهره رداء حتى يجمع القرآن . قال : لجالس في بيته حتى جمع القرآن ، فهو أول مصحف جُمع فيه القرآن ، جَمعه من قلبه . وكان عند آل جعفر [فأنظر إلى قول التائل : جمعه من قلبه]^(٤) .

وحدثنا علي بن إبراهيم . عن علي بن عبد العزيز ، قال : قال أبو عبيد : حدثني نصر بن باب ، عن الحجاج ، عن الحكم ، عن أبي عبد الرحمن السُّلَمي^(٥) ، أنه قال : ما رأيت أحداً أقرأ من « علي » صلوات الله عليه ، صلياً خلفه فأُسوي برزخاً ، ثم رجع فقرأه ، ثم عاد إلى مكانه .

قال « أبو عبيد » البرزخ : ما بين كل شيتين ، ومنه قيل للبيت : هو في البرزخ : لأنه بين الدنيا والآخرة .

فأراد أبو عبد الرحمن بالبرزخ ما بين النوضع الذي أستمط على صلوات الله عليه منه ذلك الحرف إلى النوضع الذي كان انتهى إليه^(٦) .

(١) المراد به البدي الكبير : إسماعيل بن عبد الرحمن القرشي الكوفي المفسر ، المتوفى سنة ١٢٧ ، وإنا قيل له : البدي لأنه كان يجلس في سدة باب الجامع . وقد ضعف وري بالكذب ، ووثق . راجع اختلاف العلماء فيه في تهذيب الكمال . لوحة ٥٣ - ١

وتهذيب التهذيب ٣١٣/١ - ٣١٤ وطبقات ابن سعد ٢٢٥/٦ ل ، والتاريخ الكبير ٣٦١/١/١ والجرح والتعديل ١٨٤/١ - ١٨٥ .

(٢) عبد خير من ثقات التابعين وترجمته في تهذيب التهذيب ١٢٤/٦ .

(٣) في س : « لا يضع » .

(٤) الزيادة من م ، س .

(٥) اسمه عبد الله بن حبيب السلمي الكوفي القاري . وهو ثقة كثير الحديث . شهد مع علي صفين ثم صار عثمانياً . وترجمته في طبقات ابن سعد ١١٩/٦ ل ، ١٧٢/٦ ب ١٧٥ ب والتاريخ الصغير للخازن ٩٨ وتهذيب التهذيب ١٨٣/٥ - ١٨٤ .

(٦) انتهى كلام أبي عبيد في غريب الحديث ٣٤٨/٣ - ٣٤٩ وفيه : « قال الكسائي : قوله : أسوي : يعني أسقط وأغفل ، يقال : أسويت الشيء : إذا تركته وأغفلته » .

وأنظر حديث أبي عبد الرحمن السلمي وشرحه في اللسان ٤٨٥/٣ ، ١٤٢/١٩ =

باب جناس الكلام

في الاتفاق والافتراق^(١)

يكون ذلك على وجوه :

فمنه اختلاف اللفظ والمعنى ، وهو الأكثر الأشهر ، مثل رجل • وفارس
وسيف ، ورمح •

ومنه اختلاف اللفظ واتفاق المعنى ، كقولنا : سيف ، وعَضْبٌ وليث ،
وأَسَدٌ على « مذهبتنا » في أن كل واحد منها فيه ما ليس في الآخر من
معنى وفائدة .

ومنه اتفاق اللفظ واختلاف المعنى ، كقولنا : عين الماء ، وعين المال ،
وعين الرّكبة ، وعين الميزان^(٢) .

ومنه في كتاب الله جل ثناؤه :

« قضى »^(٣) بمعنى : حَتَمَ كقولته جل ثناؤه : ﴿ قَفَى عَلَيْهَا الْوَتَّ ﴾^(٤) .

وقضى بمعنى : أَمَرَ كقولته جل ثناؤه : ﴿ وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ﴾^(٥)

أى أمر .

وقال الباقلائي في الانتصار لنقل القرآن لوحة ٥٢ - ٥١ • وقد كان أبو عبد الرحمن السلمي من
حفاظ كتاب الله تعالى ، وأهل العلم به ، وهو يعترف لعل بأنه ما رأى رجلاً أقرأ للقرآن منه ، روى
حام بن أبي نجيح ، عن عطاء بن السائب : أن أبا عبد الرحمن السلمي حدثه قال : ما رأيت رجلاً أقرأ
للقُرآن من علي بن أبي طالب ، صلى بنا الصبح فقرأ سورة الأنبياء فأسقط آية ، ثم قرأ تدرجاً ، ثم
رجع إلى الآية التي أسقطها فقرأها ، ثم رجع إلى المكان الذي انتهى إليه لا يتنجم •

(١) نقله السيوطي في الزهر ١/٣٨٨ - ٣٨٩ .

(٢) سر العربية للشمالي ٣٧٦ .

(٣) سر العربية ٣٧٥ وتأويل مشكل القرآن ٣٤٢ - ٣٤٣ .

(٤) سورة الزمر ٤٢ .

(٥) سورة الإسراء ٢٣ .

ويكون قضى بمعنى : أعلمَ كقولهِ جل ثناؤه : ﴿ وَقَدَّيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ ﴾^(١) أى أعلمناهم .

وقضى بمعنى : صنعَ كقولهِ جل ثناؤه : ﴿ فَأَقْضِ مَا أَنتَ قَاضٍ ﴾^(٢) وكقولهِ جل ثناؤه : ﴿ ثُمَّ اقْضُوا إِلَيَّ وَلَا تُنْظِرُونِ ﴾^(٣) أى اعملوا ما أنتم عاملون .

وقضى : فرغ . ويقال للبيت : قضى أى فرغ .

وهذه وإن اختلفت ألفاظها فالأصل واحد^(٤) .

ومنه اتفاق اللفظ وتضاد المعنى كـ « الظن » وقد مضى الكلام عليه^(٥) .

ومنه تقارب اللفظين والمعنيين كـ « الحزم » و « الحزن » . فالحزم من الأرض أرفع من الحزن . و كـ « الحضم » وهو بالهم كه . و « القضم » وهو بأطراف الأسنان^(٦) .

ومنه اختلاف اللفظين وتقارب المعنيين كقولهم : « مدحه » إذا كان حياً و « أبده » إذا كان ميتاً .

^(٧) ومنه تقارب اللفظين واختلاف المعنيين وذلك قولنا : « خرج » إذا وقع في الخرج و « تخرج » إذا تباعد^(٨) عن الخرج . وكذلك « أئتم » و « تأتم » . و « فرغ » إذا أناه الفزع و « فرغ عن قلبه » إذا نغى عنه الفزع قال الله جل ثناؤه : ﴿ حَتَّى إِذَا فُزِعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ ﴾^(٩) أراد والله أعلم : أخرج منها الفزع .

(١) سورة الإسراء ٤ .

(٢) سورة طه ٧٢ .

(٣) سورة يونس ٧١ .

(٤) هذا كله من تأويل مشكل القرآن . وتقيب ابن قتيبة عليه : « وهذه كلها فروع ترجع إلى أصل واحد » .

(٥) راجع ص ١١٥ .

(٦) الخصائص ٢ / ١٥٧ .

(٧) سر العربية ٣٧٥ .

(٨) س د من » .

(٩) سورة سبأ ٢٣ .

بَابُ الْقَلْبِ

(١) «ومن سنن العرب القلب . وذلك يكون في الكلمة ، ويكون في القصة . فأما الكلمة فتقولهم : « جَذَبَ وَجَبَدَ » و « بَكَلَ . وَلَبَكَ » (٢) وهو كثير وقد صنّفه علماء اللغة .

وليس من هذا فيما أظن من كتاب الله - جل ثناؤه - شيء (٣) .
وأما الذي في غير الكلمات ، فتقولهم :
* كَمَا غَضِبَ الْعِلْبَاءُ بِالْعُودِ (٤) *

(١) المزهر ٤٧٦/١ وتأويل مشكل القرآن ١٥٠ .

(٢) في اللسان ٦٦/١٣ . ويقال : بكال ولبك بتمى ، مثل جاذ وجذب . واليك : الخلط . قال نكيت :

يَهَيُّونَ مِنْ هَذَاكَ فِي ذَاكَ بَيْنَهُمْ أَحَادِيثَ مَعْرُورِينَ بِكُلٍّ مِنْ الْبَكْلِ
أَحَادِيثَ مُتَدَا ، وَبَيْنَهُمُ الْمَبْرُ . وَبِكَالَهُ : إِذَا خَاطَهُ ، وَبَكَّلَ عَلَيْهِ : خَاطَ . .

ومن أمثاله و التباس الأمر : بِكُلٍّ مِنْ الْبَكْلِ ، وهو اختلاط الرأي .. «

(٣) تأويل مشكل القرآن ١٥٤ .

(٤) في المعاني الكبير لابن قتيبة ٥٢٣/١ : « وقال الشماخ :

أَنَا الْجَحَاشِيُّ شِمَاخٌ وَلَيْسَ أَبِي بِنَخْصَةِ التَّرِيعِ غَيْرُ مَوْجُودٍ
مِنْهُ وَلَدْتُ وَلَمْ يُوْثَبْ بِهِ حَسْبِي لَمَّا كَمَا غَضِبَ الْعِلْبَاءُ بِالْعُودِ

نسب نفسه إلى جده جعاش . بنخصة : بدفعة ، وهو ولد الزنا . والنخصة : الزنية . تزويج : غريب . لما : حملا ، كما يغضب العود إذا انكسر بالعلباء « وهو غضب تشد به الرماح .

وقد ذكره ابن قتيبة في تأويل مشكل القرآن ١٥٠ . وقال : « وكان الوجه أن يقول : كما غضب العود بالعلباء ، قلب : لأنك تقول غضبت العلباء على العود كما تقول : غضبت العود بالعلباء وأعاد غمزته فيه ٢٣٣ والبيت في الوساطة ٤٨٢ وغير منسوب في حميرة اللغة ٣١١/١

- و : * كما كان الزَّناهُ فريضة الرَّجْمِ^(١) *
و : * كَأَنَّ لَوْنَ أَرْضِهِ سَمَاوُهُ^(٢) *
و : * كَأَنَّ الصَّفَا أَوْرَاكُهَا^(٣) *
إنما أراد : كَأَنَّ أَوْرَاكُهَا الصَّفَا .

ويقولون : « أَدَخَلْتُ الْخَاتَمَ فِي إِبْصَعِي » .

- و : * تَشَقَّى الرَّمَّاحُ بِالضِّيَاطِرَةِ الْحُمْرِ^(٤) *
و : * كَمَا بَطَنْتَ بِالْفَدَنِ السِّيَاعَا^(٥) *

(١) صدره ، كما في تأويل مشكل القرآن ١٥٣ * كانت فريضة ما تقول كما * أراد كما كان الرجم فريضة الزنا » وهو غير منسوب فيه وفي أمالي المرتضى ١٥٥/١ وسر الفصاحة ١٠٦ وبجاز القرآن ١٢٦ ونسبه في اللسان ٧٩/١٩ للنايفة الجعدي .

(٢) غير منسوب في تأويل مشكل القرآن ٢٣٣ وفيه : « يريدون كَأَنَّ لَوْنَ سَمَائِهِ مِنْ غَيْرِهَا لَوْنَ أَرْضِهِ » وهو غير منسوب أيضا في أمالي المرتضى ١٥٥/١ والموازنة ٢٠٨/١ وهو لزومة كما في ديوانه ١ وصدره : * وبِلْدَةِ عَامِيَةِ أَعْمَاوُهُ * ويروى : « ومعه مغيرة أرحاؤه » .

(٣) في أفت بعد على قائله .

(٤) في تأويل مشكل القرآن ١٥٢ * « ومن المقلوب ما قلب على اللفظ ، كقول خدّاش بن زهير وتركب خيل لا هواده ينعها وتعصى الرماح بالضياطرة الحمر أي تعصى الضياطرة الحمر بالرماح ، وهذا ما لا يقع فيه التأويل : لأن الرماح لا تعصى بالضياطرة وإنما تعصى الرجال بها ، أي يضعون » .

والبيت خدّاش في جهرة أشعار العرب ١٠٨ وروايته : « وتركب خيلا .. وتعصى » ورواية اللسان ١٦٠/٦ * وتشقى الرماح » .

والهواده : المصالحمة والمودعة . والضياطرة جمع ضيطر ، وهو التميم الضخم .

والبيت في أمالي المرتضى ١١٦/٢ والكمال الجديد ٢٧٤/١ وسر الفصاحة ١٠٦ وبجاز القرآن ١٨١ ب - والأضداد للجستاني ١٥٣ والأضداد لابن الأثير ٨٥ والمخصص ٧٧/٢ وسر العربية ٣٧٨ وهو غير منسوب في تفسير الطبري ٢٠/١٧ ، ٢٠/٢٠ ، والموازنة ٢٠٩/١

(٥) البيت ناقص كما في ديوانه ١٧٢ وصدره : * فلما أن جرى سمن عليها * وهو له في اللسان ٣٥/١٠ وأمالي القالي ٢١٥/٢ وسمط الآلي ٨٢١ وشرح شواهد المعنى ٣٢٨ وجريرة اللغة ٣٥/٣ .

والفدن : القصر . والسياع : الطين ، أو الطين باليمن الذي يطين به .
وفي القاموس : كما خبئت .

و : * حَسَرْتُ كَفِّي عَنِ السَّرْبَالِ ^(١) *

وإنما حَسَرَ السَّرْبَالَ عَنْ كَفِّهِ .

ومثله في كتاب الله جل ثناؤه : ﴿ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَجٍ ﴾ ^(٢) .

ومنه قوله جَلَّ ثَنَاؤُهُ : ﴿ وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِنْ قَبْلٍ ﴾ ^(٣) ومعلوم

أن التحريم لا يقع إلا على مَنْ يَلْزَمُهُ الأَمْرُ والنَهْيُ ، وإذا كان كَذَا فالعنى :

وَحَرَّمْنَا عَلَى الرَّاضِعِ أَنْ تَرْضَعَهُ ^(٤) . ووجه تحريم إرضاعه عليهن أن لا يَقْبَلَ

إَرْضَاعَهُنَّ ^(٥) حتى يُرَدَّ إِلَى أُمِّهِ .

(١) جزء من بيت لابن مقبل وقامه :

حَسَرْتُ كَفِّي عَنِ السَّرْبَالِ آخِذَهُ فَرْدًا يَجْرُ عَلَى أَيْدِي الْمَقْدِينَا

ثم انصرفت به جذلان مبهيجا كأنه وَقَفَ عاج بات مكنونا

يتحدث عن قدح من قداح الميسر يفديه الفوز . والوقوف : السوار . وراجع المعاني الكبير لابن قتيبة ١١٥٦ ، والميسر والقداح له ١٤١ ، وجمهرة أشعار العرب ١٦٢ ، واللسان ٢٧٨/١١ وديوان ابن مقبل ٣٢٥ .

وهو غير منسوب في أمالي المرتضى ٦٧/١ .

(٢) سورة الأنبياء ٣٧ . وهو في مجاز القرآن ٣٨/٢ وفي تفسير الصبى ٢٠/١٧ . وقال آخرون منهم : هذا من القلوب ، وإنما خلق العجل من الإنسان ، وخلقت العجلة من الإنسان . وقالوا : ذلك مثل قوله : (ما إن مناعة انتوى بالعصبة أولى القوة) إنما هو انتوى العصبة بها متناقلة . وقالوا هذا وما أشبهه في كلام العرب كثير مشهور . قالوا : وإنما كلم القوم بما يقولون . قالوا : وذلك مثل قولهم : عرضت الناقة ، وكقولهم : إذا ضمت الشعرى واستوت العود على الحبراء أى استوت الحبراء على العود ، كقول الشاعر :

وتركب خيلا لاهوادة يذهبها وتشتق الرماح بالضياطرة الحر

وكقول ابن مقبل :

حَسَرْتُ كَفِّي عَنِ السَّرْبَالِ آخِذَهُ فَرْدًا يَجْرُ عَلَى أَيْدِي الْمَقْدِينَا

يريد : حَسَرْتُ السَّرْبَالَ عَنْ كَفِّي ، ونحو ذلك من القلوب . وفي اجماع أهل التأويل على خلاف هذا القول - الكفاية الفنية عن الاستشهاد على فساد بغيره .

(٣) سورة القصص ١٢ .

(٤) في ط « يرضعه » .

(٥) س « رضاعهن » .

قال بعض علمائنا : ومنه قوله جل وعز : ﴿ فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِي إِلَّا رَبَّ الْعَالَمِينَ ﴾^(١)
والأصنام لا تعادى أحداً ، فكأنه قال : فإنى عدو لهم . وعداوتها لها : بغضه إياها
وبراءته منها .

(١) سورة الشعراء ٧٧ وتأويل مشكل القرآن ١٤٨ وقال الضبى في تفسيره ٥٣/١٩
« يقول قائل : وكيف يوصف الخشب والحديد والنحاس بعبادة بنى آدم ؟ فإن معنى ذلك : فإنهم
عدو لى لو عبدتهم يوم القيامة ، كما قال جل ثناؤه : ﴿ واتخذوا من دون الله آلهة ليكونوا لهم عزا ﴾
« لا سيكفرون بعبادتهم ويكونون عليهم ضدا ﴾ وقوله : « إلا رب العالمين » لصبا على الاستثناء .
والعدو بمعنى الجمع ، ووحد لأنه أخرج مخرج المصدر ، مثل القمود والبلوس . ومعنى السلام :
أفرايتم كل معبود لكم ولآبائكم فإنى برىء لا أعبد إلا رب العالمين » .

بَابُ الْإِبْدَالِ

ومن سنن العرب: إبدال الحروف وإقامة بعضها مقام بعض^(١) . ويقولون « مَدَحَه . ومَدَّهه »^(٢) و « فَرَسٌ رِفْلٌ . وِرْفَنٌ »^(٣) . وهو كثير مشهور ، قد أُلْفَ فيه العلماء .
فأما ما جاء في كتاب الله جل ثناؤه قوله جل ثناؤه : ﴿ فَاَنْتَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ ﴾^(٤) فاللام والراء يتعاقبان ، كما تقول العرب : « فَلَقُّ الصَّبحِ . وَفَرَقَه »^(٥) .
وذُكِرَ عن « الخليل » ولم أسمعه سماعاً^(٦) أنه قال في قوله جل ثناؤه : ﴿ فَجَاسُوا ﴾^(٧) : إنما أَرَادَ « فَحَاسُوا » فَهَامَتِ الجيم مقام الحاء . وما أحسب الخليل قال هذا ولا أحقُّه عنه .

(١) س : « فيقولون » .

(٢) القلب والإبدال لابن الكيت ٢٦ .

(٣) القلب والإبدال لابن الكيت . والإبدال لأبي الطيب القنوي ٣٨٨/٢ ورفن : سابع الذيل .

(٤) سورة الشعراء ٦٣ .

(٥) الإبدال لأبي الطيب القنوي ٦٦/٢ .

(٦) ليست في س .

(٧) سورة الإسراء . وجاء في اللسان ٣٤٣/٧ « قال أنفراء : جاسوا وحاسوا بمعنى واحد :

يذهبون ويذهبون » .

باب الاستعارة

ومن ^(١) سنن العرب : الاستعارة . وهو أن يضعوا الكلمة للشيء مستعارة من موضع آخر فيقولون : « انشقت عصام » إذا تفرقوا . وذلك يكون للمصا ولا يكون للقوم . ويقولون : كشفت عن ساقها الحرب . وفي كتاب ^(٢) الله جل ثناؤه : ﴿ كَانَتْهُمْ مُخْرُ مُسْتَنْفِرَةً ﴾ ^(٣) [و] ^(٤) يقولون للرجل المذموم : إنما هو حمار . وقال الشاعر :
 دفعت إلى شيخ بجنب فنائه هو العيز إلا أنه يتكلم ^(٥)
 ومنه قوله جل ثناؤه : ﴿ التفت الساق بالساق ﴾ ^(٦) .
 و ﴿ أينا لمرذودون في الحافرة ﴾ ^(٧) أى في الخلق الجديد .
 و ﴿ بل ران على قلوبهم ﴾ ^(٨) وتقول العرب : « ران به النفس » أى غلب عليه .

(١) المزهر ١ / ٣٣١ .

(٢) س : « وفي قول الله » .

(٣) سورة المدثر ٥٠ .

(٤) الزيادة من س .

(٥) قال ابن خلدون الرامهرمزي في كتاب أمثال الحديث لوحة ٦١ - ١ : « أنشدنا ابن عرفة قال :
 أنشدنا أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابي : دفعت إلى شيخ ... يتكلم » وفي عيون الأخبار ٢١١/٣ :
 « ونزل رجل من العرب برجل من الأعراب فقدم إليه جرأدا فقال :

لحي الله يبتا ضمني بمد هجمة إليه دجوجي من الليل مظلم
 فأبصرت شيخا قاعدا بفنائه هو العنز إلا أنه يتكلم
 أنانا ببرقان الدبى في إنائه ولم يك برقان الدبى لى مطعم
 فمات له : غيب إناءك واعتزل فهل ذاق هذا لا أبالك مسلم ؟

وأحسب « العنز » معرفة عن « العيز » .

(٦) سورة القيامة ٢٩ .

(٧) سورة التازعات ١٠ وانظر مجاز القرآن ٢ / ٢٨٤ .

(٨) سورة الطافين ١٤ .

و ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ﴾^(١) أى ضيق وشدة .
 و ﴿لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ﴾^(٢) و ﴿أَمْرًا أَنَّهُ حَمَلَةَ الْحَطَبِ﴾^(٣) .
 وقوله جل ثناؤه : ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ﴾^(٤) .
 وتقول العرب : « ناقة تاجرَة » يريدون أنها تُنفق نفسها بخسها .
 وقوله جل ثناؤه : ﴿وَيَتَحَفَّظُ النَّاسُ مِنِّي حَوْلَهُمْ﴾^(٥) .
 و ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ﴾^(٦) .
 و ﴿أَلَا إِنَّمَا طَارَتْ رُفُفُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ﴾^(٧) ويراد حظهم^(٨) وما يحصل لهم .
 والعرب تقول :

فإني لست منك ولست مني إذا ما طار من مالى الثمين^(٩)
 أى حصل .

ومنه قوله جل ثناؤه : ﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ﴾^(١٠) أى ائت بها كما أمرت به .

(١) سورة البلد ٤ .

(٢) سورة الطلق ١٥ .

(٣) سورة المسد ٤ .

(٤) سورة الذخان ٢٩ .

(٥) سورة الضحى ٦٧ .

(٦) سورة الشعراء ٢٢٥ .

(٧) سورة الأعراف ١٣١ .

(٨) س « حظهم عند الله » .

(٩) أنشده ابن فارس في مقاييس اللغة ٣٨٧/١ شاهداً على أن الثمين : الثمن .

وهو غير مذنوب أيضاً في أساس البلاغة ١٠١/١ ، ٨٧/٢ ، وقد جاء في المنتخب من كنيات الأدباء للجرجاني ٥٠ « ويقال في الكناية عن الموت : طار من ماله الثمين . أى الثمن . يقال : ثمن وثمن ، كما يقال : سبع وسبيع . قال الشاعر :

فلا وأبيك لا أولى عليها فتمنع طالباً من سامعين

فإني لست منك ولست مني إذا ما طار من مالى الثمين

(١٠) سورة الإسراء ٧٨ .

و ﴿إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِالنَّاسِ﴾ ^(١) ، أى عصمك منهم . رواه شعبة ، عن أبي
جاء ، عن الحسن ^(٢) .
ومن الاستعارة قولهم : زالت رِحَالُهُ سَابِجٍ . كناية عن المرأة تستعصى على
وجها . قال الشماخ :

وكنْتُ إذا زالت رِحَالُهُ سَابِجٌ شِمْتُ به حتى لَقِيتُ حِثَالَهَا ^(٣)
وكانت امرأته نَشَزَتْ عليه ، وذلك قوله :
ألا أصبحتِ عِزْمِي من البيتِ جَامِعًا بِغَيْرِ بَلَاءٍ سَعْيِي مَا بَدَأَ لَهَا ؟ !

(١) سورة الإسراء ٦٠ .

(٢) راجع رواية هذا التفسير عن الحسن في تفسير الغابري ٧٥/١٥ والدر المنثور ٤/١٩١ .
وأبو رجاء : هو عمران بن ملحان البزازدى البصرى ، المتوفى سنة ١٠٩ . وترجمته في تهذيب
التهذيب ٨/١٤٠ .

(٣) ديوانه ٢٠ وفى المصنوع الكبير ٨٤٢/٢ « منهذه مثل ضربه لامرأته حين طلقها ،
وهى الرحلة .. يقول الشماخ : كنت أنمت بين طلق امرأته قديم أنيت ذلك » وفى اللسان ١٣/٢٩٢
« قال ابن سيده : والرحلة فى أشعار العرب : السرج .. وأنشد لعترة :

إذ لا أزال على رحالة سابجٍ نَهْدِي تماوره الكماء مسكُم

والعرب تنكى عن الذئف لرجل بقومهم : يا ابن مُلَقَى أرحل الركبان .. » .

باب الحذف والاختصار

ومن ^(١) سنن العرب الحذف والاختصار ، يقولون : « والله أفضلُ ذاك » يريد
لا أفضل . و « أمانا عند مغيب الشمس . أو حين أراد [ت الشمس] » ^(٢) أو حين
كادت تقرب « قال ذو الرمة :

فلما لبس الليل أو حين نصبت له من خذا آذانها وهو جانح ^(٣)
ومنه ^(٤) في كتاب الله جل ثناؤه : ﴿ واسأل القرية ﴾ ^(٥) أراد أهلها . و ﴿ الحج
أشهر معلومات ﴾ ^(٦) .

و « بنو فلان يطوهم الطريق » أى أهله ، و « نحن نطأ السماء »
أى مطرها .

و ﴿ على خوف من فرعون وملئهم ﴾ ^(٧) أى من آل فرعون .

(١) تأويل مشكل القرآن ١٦٢ والزهر ١/٣٣١ .

(٢) الزيادة من س .

(٣) في تأويل مشكل القرآن ١٦٧ « وقال ذو الرمة يصف حميرا : فلما لبس .. وهو حانح »
أراد : « أو حين أقبل الليل نصبت » وذكره ابن قتيبة أيضا في أدب الكاتب وقال : « خرت
عن الأصمى أنه قال : أراد : أو حين أقبل الليل نصبت آذانها وكانت مسترخية والليل مائل
على النهار . لحذف » وقال ابن السكيت في الاختصاص ٣٦٢ « ومعنى لباسها الليل : دخولها فيه .
والتعدير : فلما لبست حمير الليل ، أو حين أقبل الليل قبل أن تلبس - نصبت آذانها وتشوقت
للهبوط إلى الماء : لأنها لا تنهض لورود الماء إلا ليلا . والحفا : استرخاء الأذنين . يريد أن آذانها
كانت مسترخية من الحر ، فلما أقبل الليل وضمف الحر ، نصبت آذانها . وهذا كله على مذهب
الأصمى . والماء في قوله : « له » عاتمة على الليل » وانظر شرح الجواليقي ٢٥٨ وجمهرة
اللسان ٢/٢٠٤ والأزمنة والأمكنة للرزوقي ١/٣٠٦ وديوان ذى الرمة ١٠٨ .

(٤) س « فنه » .

(٥) سورة يوسف ٨٢ وانظر تأويل مشكل القرآن ١٦٢ والصانعتين ١٣٥ .

(٦) سورة البقرة ١٩٧ وفي تأويل مشكل القرآن : « أى وقت الحج » .

(٧) سورة يونس ٨٣ .

و ﴿إِذَا لَأَذْنُكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ﴾ ^(١) أى ضِعْفَ عَذَابِهَا .
 و ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي الصَّالِحِينَ﴾ ^(٢) .
 [فها هنا إضمار ؛ لأن قائلنا لو قال : من عمل صالحا جعلته في جملة الصالحين - لم
 نكن له فائدة . والإضمار هاهنا : لندخلهم الجنة في زمرة الصالحين] ^(٣) .
 ومثله : ﴿أَنْ أَضْرِبَ بِمِصَاكِ الْبَحْرِ فَاَنْفَلَقَ﴾ ^(٤) أى فضرب فانفلق .
 ومنه : ﴿إِنِّي آمَنْتُ بِرَبِّكُمْ فَاسْمَعُونِ﴾ . قيل : أدخل الجنة ^(٥) أى : فلما
 قُتِلَ قيل : ادخل الجنة .
 ومنه : ﴿وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ﴾ ^(٦) أراد الثناء الحسن .
 ومنه : ﴿فَإِذَا عَزَمَ الْأَمْرُ فَلَوْ صَدَقُوا اللَّهَ﴾ ^(٧) معناه : فإذا عزم الأمر
 كذبوا ^(٨) .

(١) سورة الإسراء ٧٥ .

(٢) سورة الفسيفوت ٩ .

(٣) الزيادة من س .

(٤) سورة الشعراء ٦٣ .

(٥) سورة يس ٢٥ .

(٦) سورة الصافات ٧٨ .

(٧) سورة محمد ٢١ .

(٨) ط « كذبوه » .

باب الزيادة

(١) قال بعض أهل العلم : إنَّ العربَ تزيد في كلامها أسماء وأفعالا
أما الأسماء : فالاسم ، والوجه ، والمثل .
قالوا : فالاسم في قولنا : « بسم الله » إنما أردنا « بالله » لكنه لما أشبه القسم
زيد فيه الاسم .

وأما « الوجه » فتقول القائل : « وجعي إليك » .
وفي كتاب الله جل ثناؤه : ﴿ وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ﴾ (٢) ثم قال الشاعر :
أستغفر الله ذنباً لستُ نَحْصِيَهُ رَبَّ الْعِبَادِ إِلَيْهِ الْوَجْهُ وَالْعَمَلُ (٣)
وأما « المثل » ففي قوله جل ثناؤه : ﴿ فَاتُوا بِسُورَةٍ مِّنْ مِّثْلِهِ ﴾ (٤) .
ويقول قائلهم : « مثلي لا يخضع لثلك » أى : أنا لا أخضع لك . قال الشاعر :
يَا عَاذِلِي دَعْنِي مِّنْ عَذْلِكَا مِثْلِي لَا يَقْبَلُ مِنْ مِثْلِكَا (٥)
وقوله جل ثناؤه : ﴿ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ عَلَى مِثْلِهِ ﴾ (٦) أى عليه .

وأما « الأفعال » فتقولهم : « كاد » في قول الشاعر :

(١) لمص السيوطي هذا الباب في الزهر ٣٣١/١ .

(٢) سورة الرحمن ٢٧ .

(٣) سبق ص ٢٩١ .

(٤) سورة البقرة ٢٣ .

(٥) غير منسوب في نهاية الأرب ٦٨/٧ .

(٦) سورة الأحقاف ٥ .

حتى تناول كلباً في ديارهم وكاد يسمو إلى الجرفين فارتفعاً^(١)
أراد « وسما » ، ألا ترى أنه قال : « فارتفع » .
وما يزداد أيضاً من الأفعال قول القائل : « لا أعلم في ذلك اختلافاً » .
وفي كتاب الله جل ثناؤه : ﴿ أَمْ تُنذِرُونَهُ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي الْأَرْضِ ﴾ - أراد والله
أعلم - بما ليس في الأرض .

وقد تزداد حروف من حروف المعاني ، كزيادة « لا » و « من » وغير
ذلك . وقد مضى ذكره بشواهد^(٢) .

(١) صدره للأعشى في تأويل مشكل القرآن ٤٠٧ ، والبيت له في مقاييس اللغة ٤/١٩٤ ، ولكنه
ينقص من أوله « حتى » وفيه « يسمو إلى الجرباء » وهي الشمس . وفي ديوان الأعشى :

وما مجاور هيت إن عرضت له قد كاد يسمو إلى الجرفين فارتفعاً

(٢) في هامش م « بلغت قراءة نوح بن أحمد على الشيخ أبي الحسين ، وسمع الفضبان وأبو زرعة
ابن زنجلة » .

باب الشكر

(١) ومن سنن العرب التكرير والإعادة، إرادة الإبالغ بحسب العناية بالأمر، كما قال الحارث بن عباد:

قَرَّبَا مَرَبِطَ النِّعَامَةِ مِنِّي لَقِحتُ حَرْبُ وَاثِلٍ عَنِ حِيَالٍ (٢)
فَكَرَّرَ قَوْلَهُ: «قَرَّبَا مَرَبِطَ النِّعَامَةِ مِنِّي» في رموس أبيات كثيرة (٣) عناية
بالأمر. وأراد الإبالغ في التنبيه والتحذير.
وكذلك قول الأسمر (٤):

وَكِتَبَةً لَبَسَتْهَا بَكْتِيَّةٌ حَتَّى يَقُولَ نَسَاؤُهُ: هَذَا الْفَتَى (٥)

(١) المزهر ١/٣٣٢.

(٢) أمالي القالي ١٣١/٢ وأدب الكاتب والأصمعيات ٦٧ والانتصاب ٤٤٣: وأمالي المرتضى ١٢٦/١ وأساس البلاغة ١/٢٠٩، ٣٥٠، والنعامة: اسم فرسه. وفي خزائن الأدب ١/٢٢٦: «لَقِحتُ: حملت. والخيال: أن يضرب الفعل الناقصة فلا تعمل. وهذا مثل ضربيه: لأن الناقصة إذا حالت وضربها الفعل كان أسرع للفاحها. ولأننا بعض أمر الحرب لما نولد منها من الأمور التي لم تكن تحجب». وفي اللسان ١٧/١٦٩: «عن خيال: أي بعد خيال».

(٣) وكما كرر مهلهل بن ربيعة قوله في رثاء أخيه كليب: «على أن ليس عدلاً من كليب» في أبيات كثيرة، كما في أمالي اليزيدي ١٢٠ وأمالي المرتضى ١/١٢٤: وكما كررت ابنة عم النعمان بن بشير في رثاء زوجها قولها: «وحدثني أصعابه أن مالكا» كما في أمالي المرتضى ١/١٢٦: وكما كررت ليلي الأخيلية في رثاء توبة بن الحمير قولها: «لعمري لأنت المرء أبكى لفقده».

(٤) جاء في «الأشعر» بالشين، وهو تحريف، وهناك ثلاثة من الشعراء يقال لكل واحد منهم «الأشعر» وليس واحد منهم مراداً هنا. وجاء في «س» «الأشعر» بالسين على التصواب. وهو الأسمر الجعفي: واسمه مرثد بن أبي حيران. وسمى الأسمر لقوله:

فَلَا يَدْعُنِي قَوْمِي لَسَعْدِ بْنِ مَالِكٍ إِذَا أَنَا لَمْ أَسْعِرْ عَلَيْهِمْ وَأَتَقَبْ

(٥) لبيت من قصيدة للأسمر في الأصمعيات ١٥٩ وفيها «وكتيبة وجهتها لكتيبة» والوحيثيات ٤: كرواية ابن فارس وكذلك ديوان المعاني ٢/٥٠.
وفي «هذا غني» وفي هامشها: «يروي هذا الغني».

فكر هذه الكلمة في رموس أبيات على ذلك للذهب^(١) .
وكتكرير مَن كرَّر :

مَهْلًا بَنِي عَيْنًا ، مَهْلًا مَوَالِينَا^(٢)
وكقول الآخر :

* كم نعمة كانت له كَمْ كَمْ وَكَمْ^(٣) *
فَكَرَّرَ لفظ « كم » لقرط العناية بقصد تكثير العدد .

قال علماؤنا : فعلى هذه السنّة جاء^(٤) ما جاء في كتاب الله جل ثناؤه من قوله :
(فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ)^(٥) .

(١) ليس في الأصميات ولا في الوحشيات تكرير لهذه الكلمة في رموس أبيات كما يقول ابن فارس
ولعل القصيدة ناقصة . وقد ذكر الجاحظ في الحيوان ٥٥٣/٥ بيتا غير منسوب وهو :
« وكتيبة لبستها بكتيبة كالنائر الخيران أشرف للندی
النائر : الجراد . أشرف : أتى على شرف . للندی : أى من أجل الندى » .
وقد جاء هذا البيت غير منسوب في مجالس ثعلب ٢٩/١ .
(٢) عجزه :

* لَا تَنْبِشُوا يَبْنِنَا مَا كَانَ مَدْفُونًا *

وهو للفضل بن عباس بن عتبة بن أبي هب بن عبد المطلب بن هاشم ، كما في المؤلف والمختلف
للأمدي ٣٥ ومجمع الشعراء للرزباني ٣١٠ والكامل ١٢١٢/٣ وحاشية أبي تمام بصرح
المرزوقي ٢٢٤/١ والبيت غير منسوب في العقد الفريد ٣٢٨/٢ والبحر المحيط ٤٨٨/٢ والشرط
غير منسوب في سر العرية ٣٨٠ وأساس البلاغة ٤١٥/٢ وعجزه في مجاز القرآن ١٢٥/١ وتغير
الطبري ٣٢/٥ (بولاق) ، ٢٧٠/٨ (المعارف) : « لا تظهرن لنا ما كان مدفونا » وفي اللسان
٢٨٩/٢٠ والصدقة والصدیق ١٣٩ : « امشوا رويدا كما كنتم تكونونا » ولكن التقي عيون
الأخبار ٢١٣/١ وحاشية أبي تمام ٢٢٥/١ :

مَهْلًا بَنِي عَمْنَا عَنْ أَثْلَتْنَا سِيرُوا رُوَيْدًا كَمَا كُنْتُمْ تَسِيرُونَ

وقال المرزوقي : « وروى بعضهم بدلا من المصراع الثاني : « مهلا بني عمن مهلا موالينا »
ويحتمل التكرار فيه على أنه توعد وتأكيد » .

(٣) غير منسوب في معاني القرآن للفراء ١٧٧/١ وتأويل مشكل القرآن ١٨٣ والصناعتين ١٩٣ .
(٤) ليست في س .
(٥) سورة الرحمن .

فَمَا تَكَرَّرَ الْأَنْبَاءُ وَالْقِصَصُ فِي كِتَابِ اللَّهِ جَلَّ ثَنَاهُ - فَقَدْ قِيلَتْ فِيهِ وَجْوهٌ .
وَأَصَحُّ^(١) مَا يُقَالُ فِيهِ : إِنْ اللَّهُ جَلَّ ثَنَاهُ جَعَلَ هَذَا الْقُرْآنَ وَعَجَزَ الْقَوْمَ عَنِ الْإِنْيَانِ
بِمَثَلِهِ - آيَةً لَصَحَّةِ نُبُوَّةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .
ثُمَّ يَبَيِّنُ وَأَوْضَحَ الْأَمْرَ فِي عَجْزِهِمْ بِأَنْ كَرَّرَ ذِكْرَ الْقِصَّةِ فِي مَوَاضِعَ ، إِعْلَامًا أَنَّهُمْ
عَاجِزُونَ عَنِ الْإِنْيَانِ بِمَثَلِهِ ، بِأَيِّ نَظْمٍ جَاءَ ، وَبِأَيِّ عِبَارَةٍ عَبَّرَ [عَنْهُ]^(٢) . فَبِهَذَا أَوَّلَى
مَا قِيلَ فِي هَذَا الْبَابِ .

(١) س . • وَأَصَحُّ • .

(٢) الزِّيَادَةُ مِنْ س .

بَابُ الْعُمُومِ وَالْخُصُوصِ

العَامُّ : الذى يأتى على الجملة لا يفادر منها شيئاً . وذلك كقوله جل ثناؤه : ﴿ والله خالق كل دابة من ماء ﴾ ^(١) وقال : ﴿ خالق كل شئ ﴾ ^(٢) .



والخاصُّ : الذى يتخلل فيقع على شئ . دون أشياء . وذلك كقوله جل ثناؤه : ﴿ وامرأة مؤمنة إن وهبت نفسها للنبي ﴾ ^(٣) وكذلك قوله : ﴿ واتقون يا أولي الألباب ﴾ ^(٤) فتخاطب أهل العقل .

وقد يكون الكلامان متصلين ، ويكون أحدهما خاصاً والآخر عاماً . وذلك ^(٥) قولك لمن أعطى زيدا درهماً : أعط عمراً . فإن لم تفعل فما أعطيت . تريد : إن لم تعط عمراً فأت لم تعط زيدا أيضاً ، وذلك غير محسوب لك .

ومثله فى كتاب الله جل ثناؤه : ﴿ يا أيها الرسول بئغ ما أنزل إليك من ربك ﴾ ^(٦) فهذا خاص ، يريد : هذا الأمر المجدد بئغه ﴿ وإن لم تفعل ﴾ ^(٧) ولم تبلغ هذا ﴿ فما بلغت رسالته ﴾ ^(٨) يريد : جميع ما أرسلت به .



وأما العامُّ الذى يراد به الخاصُّ - فكقوله جل ثناؤه حكاية عن موسى

(١) سورة النور ٢٥ .

(٢) سورة الأنعام ١٠٢ .

(٣) سورة الأحزاب ٥٠ .

(٤) سورة البقرة ١٩٧ .

(٥) س ٥ قوله .

(٦) سورة المائدة ٦٧ .

عليه السلام : ﴿ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ ^(١) ولم يرد كل المؤمنين ؛ لأن الأنبياء قبله قد كانوا مؤمنين . ومثله كثير .

ومنه : ﴿ قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا ﴾ ^(٢) وإنما قاله فريق منهم .

و ﴿ الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ ﴾ ^(٣) إنما قاله نعيم بن مسعود ﴿ إِنَّ النَّاسَ ﴾ أبو سفيان وعيينة بن حصن .

ومنه قوله جل ثناؤه : ﴿ وَمَا مَنَعَنَا أَنْ نُرْسِلَ بِالْآيَاتِ إِلَّا أَنْ كَذَّبَ بِهَا الْأَوَّلُونَ ﴾ ^(٤) أراد : الآيات التي إذا كُذِّبَ بها ^(٥) نزل العذاب على المكذب ^(٦) . وكذلك قوله : ﴿ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِي الْأَرْضِ ﴾ ^(٧) أراد به من المؤمنين لقوله : ﴿ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا ﴾ ^(٨) .

وأما الخاص الذي يراد به العم - فكقوله جل وعز : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ ﴾ ^(٩) انخضب له ^(١٠) صلى الله تعالى عليه وسلم ، والمراد الناس جميعاً .

(١) سورة الأعراف ١٤٣ .

(٢) سورة المجرات ١٤ .

(٣) سورة آل عمران ١٧٣ .

(٤) سورة الإسراء ٥٩ .

(٥) س « كذب بها الأولون نزل » .

(٦) ط « المكذبين » .

(٧) سورة التورى ٥ .

(٨) سورة غافر ٧ .

(٩) سورة الأحزاب ١ .

(١٠) س « الخطاب لرسول الله » .

بَابُ إِضَافَةِ الْفِعْلِ

إِلَى مَا لَيْسَ بِفَاعِلٍ فِي الْحَقِيقَةِ

(١) وَمِنْ سُنَنِ الْعَرَبِ إِضَافَةُ الْفِعْلِ إِلَى مَا لَيْسَ فَاعِلًا فِي الْحَقِيقَةِ . يَقُولُونَ :
أَرَادَ الْحَانِطُ أَنْ يَقَعَ .

وَفِي كِتَابِ اللَّهِ جُلُّ ثَنَائِهِ : ﴿ جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْتَقِضَ ﴾ (٢) .

وَهُوَ فِي شِعْرِ الْعَرَبِ كَثِيرٌ . قَالَ الشَّيْخُ :

أَقَامْتُ عَلَى رُبْعَيْهِمَا جَارَتَا صَفًّا كَمَيِّتَا الْأَعَالَى جَوْنَتَا مُصْطَلَاهُمَا (٣)
لِجَعَلِ الْأَثْنَاءِ فِي مُقِيمَةٍ .

(١) الزمهر ٣٣٢/١ .

(٢) سورة الكهف ٧٧ وسر العربية ٣٦٦ .

(٣) أنشد سيويه ١٠٢/١ وذكر قبيله :

أَمِنْ دَمْتَيْنِ عَرَّسَ الرِّكْبَ فِيهِمَا بِحَقْلِ الرِّخَامِي قَدْ أَتَى لِبَلَاهِمَا

وقال البغدادي في خزنة الأدب ١٩٨/٢ : قوله : أَمِنْ دَمْتَيْنِ ؟ أجابوا : واخروار منطلق
تحتدوف تقديره : أتمنن وأتمنن من أجل دمتين رأيتهما فتذكرت من كان يعمل بهما . والاستمهام
تقريري والخطاب لنفسه . ذكر في هذه الأبيات أنه رأى منازل جبابه وأنه لم يبق فيها غير الأثافي
والرماد والنوى . والدمنة : بالكسر : الموضع الذي أثر فيه الناس بترولهم وإقامتهم فيه . والحقل
- بفتح المهملة وسكون القاف - القراح العلب ، وهي المزرعة التي ليس عليها بناء ولا شجر .
والرخامي - ضم الراء : شجر مثل الضال وهو السدر البري . وأنى ؟ فعل ماض بمعنى حان . والبلا -
بكسر الباء الموحدة - : الفناء والذهاب بالثرة . واللام زائدة . أى قد حان بلأما .

وقوله : أقامت على ربيهما . أى بعد ارتحال أهلها . والريح : الدار والمزل . وضير اللثي
لدمتين . وجارتا : فاعل أقامت وهو مضاف . والصفا : الصخر الأملس واحده صفاة ، وهو
مضاف إليه . قال المرفعي في أماليه [٣٠/٢] :

« ويعني بجارتا صفا : الأثنتين ؛ لأنهما مقطوعتان من الصفا . ويمكن وجه آخر هو أحسن من
هذا وهو أن الأثنتين توضعان قريبا من الجبل لتكون حجارة الجبل نائلة لها ويمكنه لا تقدر معها ،
ولهذا تقول العرب : رماء نائلة الأثافي ، أى بالصخرة أو الجبل . وقوله : كيتا الأعالي . هو صفة
جارتا صفا ، وهو تركيب لإضافي مثله . وهو مثني كيت بالتصغير من السكنة ، وهي الحرة الشديدة
المائلة إلى السواد . وأراد بالأعالي : أعالي الجارتين . قال الأعم : يعني أن الأعالي من الأثنتين =

وقال :

وأشعثَ ورَّادٍ المِدادِ كأنَّه إذا اشقَّ في جَوْزِ الفلاةِ فليقْ^(١)
يصف طريقاً . يرْدُ ماءً وهو لا ورْدَ له .
ومنه قوله :

كأنَّ كسوتَ الرِّجلِ أحقَبَ سَهوقاً أطلعَ له من رامتَيْنِ حدِيقْ^(٢)
فجمل الحدِيقَ مطبوعاً لهذا الحمار لما تمكَّن من رعيه ، والحدِيقُ لا طاعة
ولا معصية له .

== لم تسود لبعدها عن مباشرة النار فهي على لون الجبل . وقوله : جوتنا مصطلحاً نفتن لقوله :
جارتنا صفا وهو تركيب إضافي أيضا . والجونة : السوداء . والجون : الأسود وهو صفة مشبهة .
والمصطل : اسم مكان الصلاء ، أي الاحتراق بالنار فيكون المصطل موضع إحراق النار . يريد أن أسافل
الأنفاق قد اسودت من إيقاد النار بينها . والضمير المثنى في مصطلحاً عند سيويته — لقوله : جارتنا
صفا . وعند البرد للأعلى ... »

(١) ديوان الشماخ ٦٣ والسان ١٨٧/١٢ والرواية فيها :

وأشعثَ ورادِ التَّنْلياً كأنه إذا اجتازَ في جوفِ الفلاةِ فليقْ

والفليق : بطن عنق البعير في موضع المقوم .

(٢) في ديوان الشماخ ٦٥ « في رامتَيْنِ » والأحْب : الحمار الذي في بطنه يائس . والسهوق :
الطويل الساجن . وأطلع له : اتسع له . والحدِيق : الأرض المشبة .

باب الواحد يرا د به الجمع

(١) ومن سنن العرب ذكر الواحد والمراد الجميع ، كقوله للجماعة^(٢) : « ضَيْفٌ » و « عَذْوٌ » . قال الله جل ثناؤه : ﴿ هَوَالَاءَ ضَيْفِي ﴾^(٣) وقال : ﴿ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلاً ﴾^(٤) وقال : ﴿ لَا تُفَرِّقْ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ ﴾^(٥) والتفريق لا يكون إلا بين اثنين .

ويقولون : « قد كثُر الدَّرَمُ والدِّينَارُ » ويقولون :

* قَتَلْنَا : أَسْلَمُوا إِنَّا أَخَوُكُمْ^(٦) *

ويقولون :

* كُلُّوا فِي نِصْفِ بَطْنِكُمْ تَعِيشُوا^(٧) *

و ﴿ يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ ﴾^(٨) و ﴿ يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ ؟ ﴾^(٩) .

(١) الزهر ٣٣٣/١ وسر العربية ٣٣٩ .

(٢) ليست في س .

(٣) سورة الحجر ٦٨ .

(٤) سورة غافر ٦٧ .

(٥) سورة البقرة ١٣٦ وآل عمران ٨٤ وفي س « لا يفرق بين أحد من رسله » وفي سورة البقرة ٢٨٥ .

(٦) مخزوم : * وقد برئت من الإحن الصدور * وهو للعباس بن مرداس ، كما في مجاز القرآن ١/٧٩ ، ١٣١ ، ٢٤٤/٢ ، ١٩٥ ، ولسان العرب ١٨/٢١ وغير منسوب في تأويل مشكل القرآن ٢١٩ وجمع البيان ١/٣٦٥ .

(٧) مخزوم كما في معاني القرآن للفراء ١/٣٠٧ « فإن زمانكم زمن خميس » ورواية سيوريه ١/١٠٨ « وكلوا في بعض بطنكم تفقوا » وهو من آياته الخمين التي لا يعرف ثلها . وهو في خزانة الأدب ٣/٢٧٩ - ٣٨١ والجليس والأنيس لوحة ١٢٧ - ٢ وأساس البلاغة ١/٢٥١ وأمالى ابن النجاشي ١/٣٧٤ ، ٣٨٦ وتفسير الطبري ١/١٢٤ ، ١/٣٦١ (المعارف) والبحر المحيط ٣/١٧٩ ، ٦/٣٩٨ ، ٨/٥١٥ وجمع البيان ١/٥٩ .

(٨) سورة الانشقاق ٦ .

(٩) سورة الاقطار ٦ .

باب الجمع يُراد به واحد واثنان

(١) ومن سنن العرب : الإتيان بلفظ الجميع والمراد واحد واثنان ، كقوله جل ثناؤه : ﴿ وَلَيَسْهَدُ عَذَابَهُمَا طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ (٢) يُراد به ، واحد واثنان وما فوق .

وقال قتادة في قوله جل ثناؤه : ﴿ إِن نُّعَفَّ عَنْ طَائِفَةٍ مِّنْكُمْ تُعَذِّبْ طَائِفَةٌ ﴾ (٣) : كان رجل (٤) من القوم لا يمالئهم على أقوالهم في النبي ، صلى الله تعالى عليه وسلم ، ويسير نجاباً لهم ، فسماه الله جل ثناؤه طائفة وهو واحد (٥) .
ومنه : « إِن الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ ﴾ (٦) كان رجل (٧) نادى : يا محمد ! إِن مدحى زَيْنُ وَإِن شتى شَيْنُ . فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم :

(١) قل ابن فارس هذا الفصل من تأويل مشكل القرآن ٢١٨ وعنه السيوطي في اللزهر ١/٣٣٣ .
(٢) سورة النور ٢ .

(٣) سورة التوبة ٦٦ وقرأ عاصم من القراءة : « إِن نعف » . و « نعذب » بالنون فيهما وهي القراءة التي ذكرها ابن خزيمة في تأويل مشكل القرآن وقرأ باقي السبعة : « نعف » و « نعذب » بالبناء للفعل ، وهي التي ذكرها ابن فارس . وقال بعض العلماء كما في البحر المحيط ٥/٧ :

لعاصم قراءة لغيرها تخالفه
إِن نَعَفُ عَنْ طَائِفَةٍ مِنْكُمْ نُعَذِّبُ طَائِفَةً

(٤) في ط ، م ، س « كان رجلاً » والصواب ما ذكرت . قال القرطبي ١٩٩/٨ « واختلف في اسم هذا الرجل الذي عفي عنه على أقوال : قليل : مُحَشَّى بن حُمَيْر ، قاله ابن إسحاق . وقال ابن هشام : ويقال فيه : ابن مخشي . وقال خليفة بن خياط في تاريخه : اسمه محاشن بن حُمَيْر .

وذكر ابن عبد البر محاشن الحميري . وذكر جميعهم أنه استشهد باليامة » .

(٥) هذا النص عن قتادة يوضح أنه المراد فيما رواه الطبري بسنده عن معمر قال : وقال بعضهم ... راجع تفسير الطبري ١٤/٣٣٧ (المعارف) .

(٦) سورة الحجرات ٤ .

(٧) في م ، س ، ط « كان رجلاً » والصواب ما أثبت .

١ ويلك ! ذاك الله جل ثناؤه ^(١) .

وقال : ﴿ قَدْ صَفَتْ قُلُوبُكُمَا ﴾ ^(٢) وهما قلبان .

وقال : ﴿ يَمْ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ ﴾ ^(٣) وهو واحد ، يدلّ عليه قوله جل ثناؤه :

﴿ أَرْجِعْ إِلَيْهِمْ ﴾ ^(٤) .

(١) جرى ابن فارس على رواية قتادة ، وهناك رواية تقول : إن المنادى هو الأقرع بن حابس التميمي . راجع الروايات الكثيرة في أسباب نزول القرآن ٤٠٨-٤٠٩ : وتفسير الطبري ٧٧/٢٦ .
(٢) روى الواحدي في أسباب نزول القرآن ٦٩ : بسنده إلى ابن عباس قال : وجدت حفصة رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، مع أم إبراهيم في يوم عائشة ، فقالت : لأخبرنها ، فقال رسول الله : هي عليّ حرام إن قربتها . فأخبرت عائشة بذلك ، فأعلم الله رسوله ذلك ، فمَرَّت حفصة بعض ما قالت . فقالت له : من أخبرك ؟ فقال : (نبأني العليم الخبير) فآلى رسول الله على نفسه من نائه شهراً ، فأنزل الله : ﴿ إِنْ تَوْبَا إِلَى اللَّهِ فَدِدْ صَفَتْ قُلُوبُكُمَا ﴾ .

(٣) سورة النمل ٣٥ وقال البصري في تفسيره ٩٨/١٩ : وقوله : فناظرة يَمْ يرجع المرسلون . تقول : فأنظر بأى شيء من خبره وقطعه وهدى إلى أرضها إليه ترجع رسل أقبول وانصرف عنا ؟ أم برد الهدية والاثبات على ملائكتنا باتباعه على دينه ؟ وأسعدت الألف من « ما » في قوله : « يَمْ » وأصله « بنا » لأن العرب إذا كانت « ما » بمعنى « أى » ثم وصلوها بعرف خافض - أسقضوا ألفتها تفريقاً بين الاستفهام وغيره ، كما قال جل ثناؤه : ﴿ عَمِ يَسْأَلُونَ ﴾ ؟ و (قالوا : فِيم كُنْتُمْ) ؟ وربنا أثبتوا فيها الألف ، كما قال الشاعر :

على ما قامَ يَشْتَمُنَا لثِمْ كَخَنْزِيرٍ تَمَرُغُ فِي رَمَادٍ

وقالت : (وإني مرسله إليهم) وإنما أرسلت إلى سليمان وحده ، على النحو الذى بينا في قوله : (على خوف من فرعون ومنتهم) .

وقوله : (فلما جاء سليمان قال : أتمدونن بمال) . إن قال قائل : وكيف قيل : (فلما جاء سليمان) فجعل الخبر في جمعى سليمان عن واحد ، وقد قال قيل ذلك : (فناظرة يَمْ يرجع المرسلون) فإن كان الرسول كان واحداً فكيف قيل (يَمْ يرجع المرسلون) ؟ وإن كانوا جماعة ، فكيف قيل : (فلما جاء سليمان) ؟ قيل : هذا نظير ما قد بينا قيل : من إظهار العرب الخبر في أمر كان من واحد ، على وجه الخبر عن جماعة ، إذا لم يقصد قصد الخبر عن شخص واحد بينه وبينه فسمى في الخبر . وقد قيل : إن الرسول التى وجهته ملكة سبأ إلى سليمان كان امرأ واحداً ، فذلك قال : (فلما جاء سليمان) يراد به فلما جاء الرسول سليمان . واستدل قائلو ذلك على صحة ما قالوا من ذلك بقول سليمان لرسول : « ارجع إليهم » .

(٤) سورة النمل ٣٧ .

باب آخر

(١) العرب تصف الجميع بصفة الواحد كقوله جل ثناؤه : ﴿ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا ﴾ (٢) قال : جنُبًا ، وهم جماعة .

وكذلك قوله جل ثناؤه : ﴿ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ ﴾ (٣) . ويقولون : « قوم عدل ورضى » . قال زهير :

وإن يشتجر قومٌ يقلُّ سرّواثهم : هم يئتنا ، فهم رضى وهم عدل (٤)

وربما وصفوا الواحد بلفظ الجميع فيقولون : « برمة أعشار » (٥) و « ثوب أهدام » (٦) و « جبل أخلاق » (٧) قال :

جاء الشتاء وقبضى أخلاق شراديم يضحك منه التّواق (٨)

(١) من هنا إلى قوله : وقبضى أخلاق ، نقله ابن فارس من تأويل مشكل القرآن ٢٢٠-٢٢١ وعنه السيوطي في النزه ٣٣٣/١ .

(٢) سورة المائدة ٦ .

(٣) سورة التحريم ٤ .

(٤) البيت في الأضداد للبحراني ٧٥ والمخصص ٣٢/١٧ وفي مجاز القرآن ١٧٦/١ وفي ديوان زهير ١٠٧ « يشتجر : من الشجرة وهي الخوصمة . وسرواتهم : أشرفهم . وهم يئتنا : أى لما كون يئتنا . ومعنى البيت : أنه إذا اختلف قوم في أمر رضوا بحكم هؤلاء ؛ لما عرف من علمهم وصحة حكمهم » .

(٥) أعشار : مكسرة على عشر قطع ، كما في اللسان ٢٤٩/٦ .

(٦) في اللسان ١٦ / ٨٦ « الأهدام : الأخلاق من الثياب . واهدم - بالكسر - اتوب الخلق » .

(٧) في اللسان ٣٢٣/١١ « وجبل أخلاق : أخلاق ، كأنه جذق ، أى قطع . جعلوا كل جزء منه حذفا . حكاه العياشي » .

(٨) الرجز غير منسوب في جبهة القصة لابن دريد ٢٤٠/٢ ومعاني القرآن للفراء ٢٢٧/١ واللسان ٣١٥/١١ وفيه : « ويريى التواق بالنون » ، ٣٧٦ ، ١٥ / ٢١٥ وتفسير الطبري ١٤ / ١٤ ، ١٩ / ٧ وقال ابن السيد في الاغصاب ١٢ « والخلق للواحد والاثنتين والجميع والمذكر والمؤنث ، =

فأخبرني علي بن إبراهيم ، عن محمد بن فرح . عن سلمة ، عن الفراء قال :
التَّوَّاقُ : ابنه .

ومن الباب : ﴿ مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا مَسَاجِدَ اللَّهِ ﴾ ^(١) إنما أراد :
المسجد الحرام .

ويقولون : « أرض سَبَاسِب » يسمون كل بقعة منها « سَبَسَبًا » لأنَّ ساعها .

ومن الجمع الذي يُراد به الاثنان قولهم : « امرأة ذات أوزاكٍ ومَا كَيْم » .

== يلفظ واحد ؛ لأنه يجري مجرى المصدر . وقد يثنى ويجمع فيقال : ثياب أخلاق ؛ لأنه بوصف
فيجري مجرى الأسماء وقد قالوا : توب أخلاق . فوصفوا به الواحد . قال الكسائي : أرادوا
أن نواحيه أخلاق قلنك جمع . قال الرازي : جاء الثناء ... التَّوَّاق . والتَّوَّاق : ابنه ،
وفي الخزانة ١١٤/١ « قال صاحب العباب : والتَّوَّاق من الرجال : الذي يرد الأمور ويصلحها
وعلى هذا فيجوز أن يراد به الربة ونحوه » .
(١) سورة التوبة ١٧ .

باب مخاطبة الواحد بلفظ الجمع

ومن سنن العرب مخاطبة الواحد بلفظ الجميع ، فيقال للرجل العظيم : « انظروا في أمرى » .

وكان بعض أصحابنا يقول ^(١) : إنما يقال هذا لأنَّ الرجل العظيم يقول : « نحن فعلنا » فعلى هذا الابتداء خُوطبوا في الجواب . قال الله جل ثناؤه : ﴿ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ ﴾ ^(٢) .

(١) في تاويل مشكل القرآن ٢٢٦ « وأكثر من يخاطب بهذا اللوك : لأن من مذمهم أن يقولوا : نحن فعلنا . يقوله الواحد منهم يعني نفسه . فخُوطبوا بثل أفعالهم » .

(٢) سورة المؤمنون ٩٩ . وانظر تفسير الطبري ٥٠/١٨ .

باب آخر

العرب تذكر جماعة وجماعة^(١) ، أو جماعة وواحدًا ، ثم تخبر عنهما بلفظ الاثنين . يقول الأسود :

إِن الْمَنِيَّةَ وَالْحَتُوفَ كِلَاهُمَا يُوفِي الْحَارِمَ يَرْقُبَانِ سَوَادِي^(٢)
وقال آخر :

أَلَمْ يَحْزَنْكَ أَنْ حِبَالَ قَيْسٍ وَتَغْلِبَ قَدْ تَبَايَنَتَا انْقِطَاعًا^(٣)
وقد جاء مثله في القرآن : قال الله تبارك اسمه : ﴿ إِنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا ۖ ﴾^(٤) .

(١) سقطت من س .

(٢) البيت للأشود بن يعفر التميمي من قصيدة في المفضليات ٢١٦ وقال ابن الأباري في شرحه ٤٤٧ : « يوفى : يعطى ، أوفيت على الجبل : علوت . الحارم : جمع محرم ، وهو : منقطع أنف الجبل ، والفاظ . يريد أن المنية والحنوف ترقبه وتستشفه . وسواده : شخصه . كأنه رجع إلى الحنف فقال : إن المنية والحنف يرقبان سوادى ، كما قال الأعشى : « فإن الموادئ أزرى بها » .

والبيت في مجاز القرآن ٢/٧٩، ٣٦/١١ والأغاني ١١/١٣٤ وتفسير الطبري ١٤/٨٩، ١٧/١٥ والبحر المحيط ٦/٣٠٨ وشرح شواهد الغني ١٨٨ وخزانة الأدب ٢/٣٨٥ من غير نسبة .

(٣) البيت للتصامى كما في ديوانه ٣٧ وفي مجاز القرآن ٢/٣٧ « فجعل حبال قيس وهى جميع ، وحبال تغلب وهى جميع - اثنين » وفى س ٧٩ « أى وحبال تغلب » .

والبيت في تفسير الطبري ١٦/١٦، ١٨/١٩ والأزمنة والأمسكنة ٢/٣١٧ وغير منسوب في البحر المحيط ٦/٣٠٨، ٧/٤٨٣ .

(٤) سورة الأنبياء ٣٠ وقال أبو عبيدة في مجاز القرآن ٢/٣٧ « كانتا رتقا . مجازه مجاز المصدر الذى يوصف بلفظه : الواحد والاثنان والجميع ، من المذكر والمؤنث ، سواء . ومعنى الرتق : الذى ليس فيه ثقب . ثم فتق الله السماء بالمطر وفتق الأرض بالشجر » .

باب مخاطبة الواحد خطاب الجمع

إذا أُريد بالخطاب هو ومن معه

(١) قال الله جلّ ثناؤه : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ أَمْدَتَيْنِ ﴾ (٢).

فخوِّط صلى الله تعالى عليه وسلم بلفظ الجميع لأنه أُريد (٣) هو وأُمته .
وكان ابن مسعود يقرأ ﴿ ارجعوا إليهم ﴾ أراد الرسول ومن معه . ومن قال :
﴿ ارجع إليهم ﴾ (٤) زفكانه (٥) خاطب مدّرهم (٦).

(١) سر العربية ٣٣١ .

(٢) سورة الطلاق ١ .

(٣) في : « أُريد بهم هو وأُمته » .

(٤) سورة النحل ٣٧ .

(٥) الريادة من . . س .

(٦) في اللسان ٣٨١/١٧ المدرة : زعيم القوم وخفيهم وانسكلم عنهم والذي يرجعون إلى رأيه ، والم زائدة ، والجمع المداره .

باب تحويل الخطاب من الشاهد

إلى الغائب

العرب تخاطب الشاهد، ثم تحول الخطاب إلى الغائب . وذلك كقول النابغة :
يا دارَ مَيَّةَ بالعلياءِ فالسَّندِ أقوتُ وطالَ عليها سالفُ الأبدِ^(١)
فخاطب ثم قال : « أقوت » .

وفي كتاب الله جل ثناؤه : ﴿ حتى إذا كنتم في الفلك وجرّين بهم ﴾^(٢) .
وقال : ﴿ وما آتيتكم من زكاة تُريدون وجهَ الله فأولئك هم المضعفون ﴾^(٣) .
وقال : ﴿ ولكن الله حبّ إليكم الإيمان ﴾^(٤) وقال في آخر الآية :
﴿ فأولئك هم الراشدون ﴾ .
ومنه قوله :

أسيئى بنا أو أحسنى لأمْلُومَةٍ لدينا ولا مَقْلِيَةٍ إنْ ثَقَلَتْ^(٥)

(١) شرح القصائد العشر للتبريزي ٣٩٣ .

(٢) سورة يونس ٢٢ .

(٣) سورة الروم ٢٩ .

(٤) سورة المجرات ٧ ﴿ ولكن الله حبّ إليكم الإيتان وزينه في قلوبكم وكره إليكم الكفر والفسوق والعصيان أولئك هم الراشدون ﴾ .

(٥) البيت لسكندر عزة من قصيدة في ديوانه ٥٣/١ وأمال القاسي ١٠٩/٢ وأمال المرتضى ٢٣٤/٢ وأمال ابن السجري ١٠٢/١ وجمع البيان ١٥٠/١ وشرح شواهد المفى ٢٧٥ واللسان ٦٠/٢٠ وفيه : « لا ملومة » خاطبها ثم غاب . وفي عيار الشعر ٨٥ وفيه بهذه : « قالت الطماء : لو قال هذا البيت في وصف الدنيا لكان أشعر الناس » وفي خزنة الأدب ٣٧٨/٢ ، ٣٨٠ ، مقلبة : بمعنى مبخضة : من القلى وهو البقس . وقوله : إن ثقلت ، التفت من الخطاب إلى الفية . والبيت غير منسوب في تفسير الطبري ١٠٦/١٠ وصدره كذلك في تفسير الكشاف ١٥٦/٢ .

باب تحويل الخطاب من الغائب

إلى الشاهد

وقد يجعلون خطاب الغائب للشاهد ، قال الهذلي :

باوحي نفسي كان جدّة خالدٍ وبياض وجهك للتراب الأعفر^(١)
فخبر عن خالد ثم واجه فقال : « وبياض وجهك » .

ومنه :

شطت مزار العاشقين فأصبحت عَمِراً على طَلابك ابنة مخرم^(٢)

(١) نقله ابن فارس عن تأويل مشكل القرآن ٢٢٣ . والبيت لأبي كبير الهذلي كما في ديوان الهذليين ١٠١ من القسم الثاني ، وفيه : « يالهب نفسي » يقول : « دفن في أرض تراها أعفر إلى الحمرة ماهو » وفي أمالي ابن الكجري ١٠٢/١ والبحر المحيط ٢/١ وجمع البيان ٢٧/١ وأمالي المرتضى ٢٣٤/٢ وفي تفسير الطبري ٢/١ « فرجع إلى الخطاب بقوله : وبياض وجهك ، بعدما قد مضى الخبر عن خالد على معنى الخبر عن الغائب » . وجماز القرآن ٢٤/١

(٢) ذكره ابن فارس من غير نسبة في مقاييس اللغة ٤٢/٣ برواية أخرى وهي : « حلت بأرس الزائرين فأصبحت » ومرواية اللسان ٤٠٢/٥ وما رواه ابن أبي السلس في معلقة عنزة . قال ابن الأنباري (٢٧١ - ٣٣٨ هـ) في شرح القصائد السبع ٢٩٩ : « الزائرون : الأعداء يزأرون عليه من أجلها ، وأصله من زئير الأسد . ويروى : شطت مزار العاشقين . يعني شطت عبلة مزار العاشقين ، أي بعدت من مزارهم واسم « أصبحت » مضمر فيه من ذكر عبلة . ولفظ « عسر » خبر « أصبحت » و « الخطاب » مرتفع بمعنى « عسر » فإن قال قائل : كيف قال : حلت بأرس الزائرين ، فذكر غائبة . ثم قال : طلابك ابنة مخرم . فخطب ؟ قيل له : العرب ترجع من الغيبة إلى الخطاب ، ومن الخطاب إلى الغيبة . فالموضع الذي رجعوا فيه من الغيبة إلى الخطاب : قول الله عز وجل : (وسقام ربهم شراباً ظهوراً . إن هذا كان لسمع جزاء) فرجع من الغيبة إلى الخطاب . قال لبيد :

باتت تشكى إلى النفس مجهشةً وقد حملت لك سبعاً بعد سبعينا

فرجع من الغيبة إلى الخطاب .

والموضع الذي رجعوا فيه من الخطاب إلى الغيبة قوله تعالى : (حتى إذا كنتم في الفلك وجرين) معناه . وجرين بكسر الجيم . فرجع من الخطاب إلى الغيبة . قال أوس بن حجر :

لا زال مسك ورقانف له أرج على صدائك بصافي اللون مسلسل

يسقى صدهاء ومُساءً ومُصبحه رفها ورمسك مخفوف بأضلال

ولبيت لعمدة في جماز القرآن ٢٣/١ وشرح التفصيلات ١٠٠ والتكامل للعبد ٣٩٩/١ ، ٧٢٩/٢ وجمع البيان ١٥٠/١ .

باب مخاطبة المخاطب

ثم يجعل الخطاب لغيره أو يخبر عن شيء ثم يجعل الخبر المتصل به لغيره

(١) قال الله جل ثناؤه: ﴿ فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ ﴾ الخطاب للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم ، ثم قال للكفار: ﴿ فاعلموا أَنَّمَا أَنْزَلَ بِعِلْمِ اللَّهِ ﴾ يدل على ذلك قوله جل ثناؤه: ﴿ فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ (٢).

وقال: ﴿ فَمَنْ رَبُّكُمَا يَا مُوسَى ﴾ (٣)؛

وقال: ﴿ فَلَا يَخْزِيَنَّكُمَا مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى ﴾ (٤).

وقريب من هذا الباب أن يُبتدأ الشيء ثم يخبر عن غيره ، كقول شداد ابن معاوية:

ومن يك سائلا عني فإني وجروة لا تروذ ولا تمار (٥)

و « جروة » فرسه ، فالسألة عنه والخبر عن غيره .

وقال الأعشى:

وإن امرأ أسيرى إليك ودونه من الأرض مائة وميهما سلق (٦)

(١) الزهر ١/ ٣٣٤ ،

(٢) سورة هود ١٤ وبقيتها: ﴿ يعلم الله وأن لا إله إلا هو فهل أنتم مسلمون ﴾

(٣) سورة طه ٥٩ .

(٤) سورة طه ١١٧ .

(٥) البيت لشداد العيسى والد عنترة في كتاب سيبويه ١٤/ ١٥٢ وعجاز القرآن ١/ ٢٤٣ ونسب الخيل في الجاهلية والإسلام ، هشام الكلبي ٢٢ ولشداد بن معاوية عم عنترة في أسماء خيل العرب وفرسانها لمحمد بن زيان الأعرابي ٧٠ ولشداد والد عنترة في اللسان ١٨/ ١٥٢ .

(٦) عجاز القرآن ١/ ٢٤٤ وفي ديوان الأعشى ١٤٩ « ودونه * فياف تنوفات ويدها خيفق »

وفي الموشح ٥٥ :

وإن امرأ أهذاك بيني وبينه فياف تنوفات ويدها خيفق =

أَمْحَقُّوقَةٌ أَنْ تَسْتَجِيبَ لَصَوْتِهِ وَأَنْ تَعْلَى أَنَّ الْمَعَانَ مُوَفِّقٌ^(١)
وقد جاء في كتاب الله جلّ ثناؤه ما يشبه هذا ، وهو قوله جلّ ثناؤه :
﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِّينَ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ
أَسْرَكُوا ﴾ فبدأ بهم ثم قال : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ ﴾^(٢) بدأ بهم ثم حوّل
الخطاب .

ومنه قول القائل :

لَعَلِّي إِنْ مَالَتْ بَنَى الرِّيحُ مَيْلَةً عَلَى ابْنِ أَبِي ذِبْيَانَ أَنْ يَتَنَدَّمَ^(٣)
فذكر نفسه وترك وأقبل على غيره . كأنه أراد : لعل ابنَ أَبِي ذِبْيَانَ أَنْ يَتَنَدَّمَ

= والتنفوت : جمع تنوفة وهي الغاظة . والخيفق : التي يخفق فيها الآل . والمومة : الغاظة
الواسعة المساء . واليهما : الغاظة لأماء فيها ولا يسمع فيها صوت . والساقى : الأرض المستوية .
وقيل : الفقر الذي لا نبات فيه .

(١) في اللسان ٣٣٥/١١ « ويقال للغرأة : أنت حقيقة لذلك ، يعملونه كالاسم ، وأنت محققة
لذلك ، وأنت محققة أن تفعل ذلك . وأما قول الأعشى — وذكر البيت كما هنا — فإنه أراد :
لحلة محققة . يعني بالحلة : الخليل . ولا نكون الهاء في محققة للمبالغة : لأن المبالغة إنما في أسماء
الفاعلين دون المفعولين . ولا يجوز أن يكون التقدير : محققة أنت ؛ لأن الصفة إذا جرت على غير
موصوفها لم يكن عند أبي الحسن الأخفش بد من إبراز الضمير . وهذا كله تعطيل الفارسي » .
وقال المرتضى في أماليه ٦٦/١ : « يريد أن الموفق معان » .

وقال المرزباني في الموشح : « فقوله : وَأَنْ تَعْلَى أَنَّ الْمَعَانَ مُوَفِّقٌ . غير مشاكل لنا قبله » .
(٢) سورة الحج ١٧ .

(٣) في س « إلى ابن » والبيت غير منسوب في معاني القرآن للفراء ١٥٠/١ وفيه : « فقال : لعل ،
ثم قال : أَنْ يَتَنَدَّمَ ؛ لأن المعنى : لعل ابنَ أَبِي ذِبْيَانَ أَنْ يَتَنَدَّمَ إِنْ مَالَتْ بَنَى الرِّيحُ » ونقله عنه أبو حيان
في البحر المحيط ٢٢٢/٢ ونقله الضمري في تفسيره ٧٧/٥ وزاده إيضاحاً بقوله : « فرجع بالخبر
إلى الذي أراد به ، وإن كان قد ابتدأ بذكر غيره » . وانبثت من غير نسبة في اللسان ٣٦٩/١
والجليل والأنيس في المجلس الثاني . وكتاب اللامات ليزجاجة ١٤٧ . ولكنه ورد فيه . « املك ...
على ابنِ أَبِي ذِبْيَانَ أَنْ يَتَنَدَّمَ » وهو تحريف يفقد عليه معنى البيت . والصواب « لعل » أو « فعلى » ...
على ابنِ أَبِي ذِبْيَانَ أَنْ يَتَنَدَّمَ » والبيت ثابت قطعة من قصيدة له يرثي بها يزيد بن المهلب لما بلغه
مقتله في سنة ١٠٢ هـ وقيل :

وَفِي غَيْرِ الْأَيَّامِ يَاهُنْدُ فاعْلَمِي لَطَالِبَ وَتَرِ نَظْرَةَ إِنْ تَوَمَّا =

إن مالتَ بي الرِيغَ عليه .

ومثله في كتاب الله جلّ ثناؤه : ﴿ وَالَّذِينَ يَتُوقُونَ مِنْكُمْ وَبَدَرُونَ أَرْوَاجًا
يَتَرَبَّصْنَ ﴾ ^(١) فخبّر عن الأزواج وترك الذين ^(٢) .

ومثله :

بَنِي أَسَدٍ إِنْ ابْنِ قَيْسٍ وَقَتْلَهُ بِغَيْرِ دَمٍ دَارُ الْمَذَلَّةِ حُلَّتِ ^(٣)
فترك ابن قيس وخبّر عن القتل ، كأنه قال : قتل ابن قيس ذل ^(٤) .

== و « أبو ذبيان » هو عبد الملك بن مروان ، قال ابن سيده في المحصص ١٣ / ١٧٤ : « وقال أبو اليقظان : كان يقال لعبد الملك بن مروان أبو الذباب : أشدّه بخره . يريدون أن الذباب يسقط إذا قارب فاه ، وقال غيره : هو أبو الذبان . وأشدّ لثابت بن كعب "فمكّي" : أعلّ . على ابن أبي الذبان أن يتندما » وكذلك جاءت الرواية في اللسان ١ / ٣٦٩ وفيه : « يعني هشام بن عبد الملك » وهو خصاً من قائله ، والصواب : أن ابن أبي ذبيان المراد هنا هو ممة بن عبد الملك بدليل قول نزلت قصيدة في البيت التالي له :

أَمْسَلَمَ إِنْ تَقْدِرَ عَلَيْكَ رَمَاحُنَا نَذَقُكَ بِهَا سَمَ الْأَسَاوِدِ مَسَلَمًا

وكذلك جاء مفسراً في المحصص ١٣ / ١٧٥ ورواية الطبري في تاريخه ٨ / ١٦٠ .
« في » الأساود .
(١) سورة البقرة ٢٣٢ .

(٢) بين ذلك الفراء في معاني القرآن ١ / ١٥٠ وقد أخذ الطبري بيانه وزاده وضوحاً حيث يقول : « فإت قال قائل : فأين الخبر عن : « الذين يتوقون » ؟ قيل : مبرور . لأنه لم يقصد قصد الخبر عنهم ، فصرف الخبر عن الذين ابتداءً بذكرهم من الأموات ، إلى الخبر عن أزواجهم والواجب عليهم من العدة ، إذ كان معروفاً مفهوماً معنى ما أريد بالكلام . وهو تخبر قول القائل في السلام : بعض جيتك متخرقة . في ترك الخبر عما ابتدئ به من السلام . إلى الخبر عن بعض أسبابه . وكذلك الأزواج اللواتي عليهن النريس . نسا كان لانساً أمرهن النريس بأسباب أزواجهن ، صرف الكلام عن خبر من ابتدئ بذكره ، إلى الخبر عن قصده قصد الخبر عنه .
(٣) البيت من غير نسبة في معاني القرآن للفراء ١ / ١٥٠ والبحر المحيط ٢ / ٢٢٢ وتفسير الطبري ٢ / ٣١٦ [٧٨ / ٥ المعارف] ورواية صدره فيه : « ألم تعلموا أن ابن قيس وقتله » .

(٤) نص قول الفراء : « فأتى ابن قيس وأخبر عن قتله أنه ذل » وقال أبو حيان في البحر المحيط : « وتحرير مذهب الفراء : أن العرب إذا ذكرت أسماء مضافة إليها فيها معنى الحر — أنها ترك الإخبار عن الاسم الأول ، ويكون الخبر عن المضاف . مثاله : إن زيدا وأخته متعلقة ، لأن المعنى إن أخت زيد متعلقة . والبيت الأول — أعلّ إن مالت — ليس من هذا الضرب . وإنما أوردوا ما يشبه هذا الضرب قول الشاعر :

فَمِنْ يَكُ سَائِلًا عَنِّي فَإِنِّي وَجُرُوءٌ لَا تَرُودُ وَلَا تَعَارُ

والرد على الفراء وتأويل الأبيات والآية المذكور في النحو .

بَابُ الشَّيْئَيْنِ يَنْسِبُ الْفِعْلُ إِلَيْهِمَا وَهُوَ أَحَدُهُمَا

(١) وَيَنْسِبُونَ الْفِعْلَ إِلَى اثْنَيْنِ وَهُوَ لِأَحَدِهِمَا . وَفِي كِتَابِ اللَّهِ جَلِ ثَنَاؤُهُ :
﴿ فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا ﴾ (٢) وَقَدْ بَلَغَا ، وَكَانَ النَّسْيَانُ مِنْ أَحَدِهِمَا (٣)
لأنه قال : ﴿ إِنِّي نَسِيتَ الْحُوتَ ﴾ (٤) .
وقال : ﴿ مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ﴾ (٥) ثُمَّ قَالَ : ﴿ يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ
وَالْمَرْجَانُ ﴾ (٦) وَإِنَّمَا يَخْرُجَانِ مِنَ الْمَلْحِ لَا الْمَذْبِ .



وَيَنْسِبُونَ الْفِعْلَ إِلَى الْجَمَاعَةِ وَهُوَ لِوَاحِدٍ مِنْهُمْ . قَالَ اللَّهُ جَلِ ثَنَاؤُهُ : ﴿ وَإِذْ قَتَلْتُمْ
نَفْسًا ﴾ (٧) وَإِنَّمَا كَانَ الْقَاتِلُ وَاحِدًا .

(١) قتله ابن فارس من تأويل مشكل القرآن ٢٢١ ونقله عنه الثعالبي في سر العربية ٣٦٥-٣٦٦ والسيوطي في المزهر ٣٣٤/١ .
(٢) سورة الكهف ٦١ .
(٣) في تأويل مشكل القرآن : « روى في التفسير : أن الناحي كان يوضع بين نوت » .
(٤) سورة الكهف ٦٣ .
(٥) سورة الرحمن ١٩ .
(٦) سورة الرحمن ٢٢ .
(٧) سورة البقرة ٧٢ .

بَابُ نِسْبَةِ الْفَعْلِ إِلَى أَحَدَ اثْنَيْنِ وَهُولَمَا

(١) قال الله جل ثناؤه : ﴿ وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا ﴾ (٢)
وإنما انفضوا إليهما .

وقال الله جل ثناؤه : ﴿ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضَوْهُ ﴾ (٣) .

وقال : ﴿ وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ ﴾ (٤) .

ثم قال الشاعر :

إِنَّ شَرَّخَ الشَّبَابِ وَالشَّعْرَ الْأَسَدَ وَدَا مَا لَمْ يُعَاصَ كَانَ جُنُونًا (٥)
وقال آخر :

نَحْنُ بِمَا عِنْدَنَا وَأَنْتَ بِمَا عِنْدَكَ رَاضٍ وَالرَّأْيُ مُخْتَلَفٌ (٦)

(١) نقل ابن فارس هذا الفصل من تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة ٢٢٢ . وعنه السيوطي في المزهر ١/٣٣٤ .

(٢) سورة الجمعة ١١ .

(٣) سورة التوبة ٦٢ .

(٤) سورة القرة ٤٥ .

(٥) ديوان حسان ٤١٣ ومجاز القرآن ١/٢٥٨ والبيكامل ٣/٨٣٨ وجمهرة اللغة ٢/٢٠٧ وأمالى ابن الشجرى ١/٢٧٧ واللسان ٣/٥٠٧ والصناعتين ٢٠٤ وفي الحيوان ٣/١٠٨ لحسان أو لابنه عبدالرحمن ، وهو من غير نسبة في مقاييس اللغة ٣/٢٦٢ والصناعتين ١٩٥ وشرح الفضليات ٧٧ والمخصص ١/٣٨ وجمع البيان ١/١٨٥ والبحر المحيط ١/١٨٥ وشرح الشباب : قوته ونضارته . وقال ابن الشجرى : « قال : ما لم يعاص ، فأفرد الضمير وإن كان لاتين ، وذلك لأن كل واحد منهما بمنزلة الآخر ، فخرى بمنزلة الواحد ، ألا ترى أن شرح الشباب هو اسوداد الشعر ؟ ولولا أنهما لاصحاحهما صارا بمنزلة المفرد - كان حق الكلام أن يقال : يعاصيا » .

(٦) البيت من قصيدة لمعرو بن امرئ القيس الأنصارى يخاطب بها مالك بن العجلان كما في اللسان ٦/٣٥١ وخزانة الأدب ٢/١٩٠ وهو في كتاب سيبويه لقيس بن الحطيم وهو غير منسوب في تأويل مشكل القرآن ٢٢٢ وأمالى ابن الشجرى ١/٢٦٥ ، ٢٧٨ والبحر المحيط ٢/٢٢٣ ، ٣/١٢٨ وجمع البيان ١/٨٩ ، ١٠٠ . ومعاهد التنصيص ١/١٨٩

باب أمر الواحد بلفظ أمر الاثنين

(١) تقول العرب : « افعلوا ذلك » ويكون المخاطب واحداً . أنشد القراء :

قلْتُ لصاحبي : لا تحبسانا بنزع أصوله واجدَرَ شيخنا^(٢)

وقال [آخر]^(٣) .

فإن تزجراني يا ابن عفَّان أنزجرني وإن تدعاني أحمر عرضاً مُمنعاً^(٤)

وقال الله جل ثناؤه : ﴿ أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ ﴾^(٥) وهو خطاب لخزنة النار والزبانية .

قال : ونرى أن أصل ذلك أن الرُّفقة أدنى ما تكون ثلاثة نفر ، فخرى كلام الواحد على صاحبيه . ألا ترى أن الشعراء أكثر الناس قولاً : « يا صاحبي » و « يا خليلي » .

(١) نقله ابن فارس عن تأويل مشكل القرآن ٢٢٤ - ٢٢٥ .

(٢) سبق ٥٥ .

(٣) الزيادة من س .

(٤) البيت غير منسوب في تأويل مشكل فقرات ٢٢٥ وتصير الضري ١٠٣/٢٦ وهو لسويد ابن كراع المكي . كما في اللسان ١٨٤/٧ وشرح شواهد الثافية ٤٨٤ وفيهما : « قال ابن بري : كان سويد قد هجا بني عبد الله بن دارم ، فاستمدوا عليه سعيد بن عثمان بن عفان ، فأراد ضربه ، فقال سويد قصيدة أوحا :

تقول ابنة العوفى ليلي : ألا ترى إلى ابن كراع لا يزال مفزعاً
مخافة هذين الأميرين ، سهدت رقادي وغشتني بياضاً مفزعاً
فإن أنما أحكماني ، فازجرا أراهم توذيني من الناس رُضعا

وإن تزجراني ... ممنعا . وهذا يدل على أنه حُصَّب اثنين : سعيد بن عثمان ، ومن ينوب عنه أو يحضر معه . وقوله : وإن تدعاني أحمر عرضاً ممنعا ، أي إن تركتاني حيث عرضي من يؤذيني ، وإن زجرتاني انزجرت وصبرت .

(٥) سورة ق ٢٤ .

باب الفعل يأتي بلفظ الماضي

وهو راجع أو مستقبل

وبلفظ المستقبل وهو ماضٍ

(١) قال الله جل ثناؤه : ﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ ﴾ (١) أى : أنتم .

وقال جل ثناؤه : ﴿ أَنِى أَمْرُ اللَّهِ ﴾ (٢) أى : يأتى .

وينجى بلفظ المستقبل وهو فى المعنى ماضٍ . قال الشاعر :

ولقد أَمُرْتُ عَلَى اللّٰثِمِ يَسْبُنِى فَمَضَيْتُ عَنْهُ وَقُلْتُ : لَا يَغْنِيَنِى (٣)

فقال : « أَمْرٌ » ثم قال : « مضيت » .

وقال :

وما أَضْحَى وَلَا أَمْسَيْتُ إِلَّا رَأَوْنِى مِنْهُمْ فِي كَوْفَانِ (٤)

وفى كتاب الله جل ثناؤه : ﴿ فَلَيْمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ مِنْ قَبْلُ ﴾ (٥) ؟ .

وقال : ﴿ وَاتَّبِعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ ﴾ (٦) أى ما تلت .

(١) من تأويل مشكل القرآن ٢٢٧ .

(٢) سورة البقرة ١١٠ .

(٣) البيت لشمر بن عمرو الحنفي فى الأصمعيات ١٣٧ ولعميرة بن جابر الحنفي فى حاشية البغوى ١٧١ ورجل من بني سلول فى سيدييه ٤١٦/١ والمزناة ١٧٣/١ وغير منسوب فى الأضداد للجستانى ١٣٢ وتفسير الطبرى ٣٣٢/١ ، وجمع البيان ١٧١/١ واللسان ١٤/٣٤٨ ، ٢٠/١٦٦ والكامل ٢/٦٢ والمخصص ١٦/١١٦ وشرح بابت سعاد ٤٤ وانظر شواهد المعنى ١٠٧ .

(٤) من غير نسبة فى اللسان ٢٢٢/١١ « ولانى منكم فى كوفان » وتفسير الطبرى ١/٣٣٣ « فما .. أراى منكم » وقال المؤلف فى مقاييس اللغة ٥/١٤٧ : « ويقولون : وقفنا فى كَوْفَانٍ وكَوْفَانٍ : أى عناء ومشقة ، كأنهم اشتقوا ذلك من الرمل المكوف » .

(٥) سورة البقرة ٩١ .

(٦) سورة البقرة ١٠٢ .

وقال آخر :

وَنَدَّامَانِ يَزِيدُ الْكَأْسَ طِيبًا سَقَيْتُ إِذَا تَفَوَّرَتِ الشُّجُومُ^(١)
ومثله : ﴿ وَقَالَ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى : نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ ، قُل :
فَلَمْ يَعْذِبْكُمْ ؟^(٢) ؟ الْمَعْنَى : [قُل]^(٣) فَلَمْ عَذَّبْ آبَاكُمْ بِالنَّسَخِ وَالْقَتْلِ ؟ لِأَنَّ النَّبِيَّ
صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَآلَهُ وَسَلَّمَ لَمْ يَقُومْ بِأَنْ^(٤) يَحْتَجَّ عَلَيْهِمْ بِشَيْءٍ لَمْ يَكُنْ ؛ لِأَنَّ الْجَاهِدَ
يَقُول : إِيَّيْ لَا أُعَذِّبُ ، لَكِنْ احْتَجَّ عَلَيْهِمْ بِمَا قَدْ كَانَ .

(١) سبق ص ١٩٧ .

(٢) سورة المائدة ١٨ .

(٣) الزيادة من س .

(٤) س هـ أن .

باب المفعول

يأتى بلفظ الفاعل

يقول^(١) : « سرّ كاتم » أى مكتوم .

وفى كتاب الله جل ثناؤه : ﴿ لا عاصم اليوم من أمر الله إلا من رَجِمَ ﴾^(٢)
أى لا معصوم و : ﴿ مِنْ مَّاءٍ دَافِقٍ ﴾^(٣) و : ﴿ عَيْشَةٍ رَاضِيَةٍ ﴾^(٤) أى مَرْضَى بها .
و : ﴿ جَمَلْنَا حَرَمًا آمِنًا ﴾^(٥) أى مأموناً فيه .

ويقول الشاعر :

إِنَّ الْبَيْضَ لَمَنْ يَمِلُ حَدِيثَهُ فَاقْعَ فَوَادِكَ مِنْ حَدِيثِ الْوَامِقِ^(٦)
أى الموموق .

(١) س : « يقال » وانظر الزهر ٣٣٥/١ وقفه اللغة وسر العربية ٣٤١ ومشكال القرآن ٢٢٨ - ٢٢٩ .

(٢) سورة هود ٤٣ .

(٣) سورة الطارق ٦ .

(٤) سورة الحاقة ٢١ .

(٥) سورة الفسكوت ٦٧ .

(٦) فى اللسان ١٦٥/١٢ « وقول جابر : إن البلية من تمل ... الوامق » وضع الوامق موضع الموموق ، كما قال : « أَنَا شَرُّ لَا زَالَتْ يَمِينُكَ آثِرُهُ » ويجوز أن يكون على وجهه ؛ لأن كل من تَمَقَّهُ فهو يَمِئُكُ ؛ لقوله : الأرواح جنود مجندة ، فما تعارف منها ائتلف ، وما تناكر منها اختلف .

وقوله : « جابر » تحريف ، وصوابه « جرير » فاليق له ، كما فى ديوانه ٣٩٧ « إن البلية من تمل حديثه * فانشع فوادك ... » .

وجه فى اللسان ٥٤/٣ : « نشع الشارب ينشع نشعا ونشوحا وانتشع : إذا شرب حتى امتلأ » .

والبيت لجرير فى فقه اللغة وسر العربية ٣٤١ وغير منسوب فى الأضداد لابن الأنبارى ٢٨٥ وفى « أبواب مختارة » من كتاب أبى يوسف : يعقوب بن إسحاق الأصبهاني « ٢٩ » واعلم أنهم ينقلون لفظ المفعول إلى الفاعل ، كقول الشاعر : إن البَيْضَ مَنْ يَمِلُ ... فانشع فوادك ... الوامق . يريد الموموق .

ومنه :

* أناشر لا زالت يمينك آشره ^(١) *

أى : مأشورة .

وزعم ناس أن الفاعل يأتي بلفظ المفعول به ^(٢) . ويذكرون قوله جل ثناؤه : ﴿ إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًا ﴾ ^(٣) أى : آتيا .

قال ابن السكيت : ومنه « عيشٌ مغبون » يريد أنه غاب ^(٤) غير صاحبه .

(١) قالته أم نشرة العملي عندها قتل نأشره مما بين مرة . وصدره : * ألا ضيم الأيتام طعنة نأشره *

وروى : « لقد عيّل الأيتام » ويحده :

قتلت رئيس الناس صد رئيسهم كريب ولم تشكر وإني لشاكره

وابت الأول في إصلاح النطق غير منسوب ٨ : . وشرح النصفانيات ٨١٧ ، وكذلك في كتاب « أبواب مختارة » ٣٠ وفيه : « أى مأشورة ، يعنى مقصوعة بالناشر والأعاني ٥/٥ : وجهرة اللفه ٣٩/٢ : . وكتاب المعاني الكبير لابن قتيبة ٨٣٦/٢ واللسان ٧ ٦٥ : أراد بانأشره فرخم وفتح الراء . وقيل : إنما أراد طعنة ناشر ، وهو اسم ذلك الرجل ، فألحق إساءة بالتصريح . وهذا ليس بشئ : لأنه لم يرو إلا : أناشر بالترخم » وفيه ٧٩/٥ : « أراد لا زالت يمينك مأشورة ، أو ذات أشر ، كما قال عز وجل : (من ماء دافى) أى مدفوف . ومثله قوله : (عيشة راضية) أى مرضية . وذلك أن الشاعر إنما دعا على ناشره لأنه ، بذلك أتى الخير وإياه حكمت الرواة ، وذو الشئ قد يكون مفعولا كما يكون فاعلا » .

ويبدو أن الشراح قد تابعوا ابن السكيت على شرحه لحنى آشره ، ولست أرى رأيه في أنها فاعلة بمعنى مفعولة ، وأن المراد الدعاء على ناشره . وإنما أرى أنها جاءت على وجهها ، وأن المراد الدعاء لناشرة من أمه التي سرها قتله لها . وقالت في بيتها الثاني : وإني لشاكره ، ويؤيد ما ذهب إليه أنه روى : « لا زالت يمينك وآثره » كما جاء في كتاب بكر وتقلب ٥١ وشعر الشاهد في اللسان ١٢/٢٦٥ .

(٢) تأويل مشكل القرآن ٢٢٩ وفقه اللغة وسر العربية ٣٤١ .

(٣) سورة مريم ٦١ .

(٤) س « غابن غن » .

باب آخر

[و] ^(١) من سنن العرب وصفُ الشيء بما يقع فيه أو يكون منه ، كقولهم :
« يومٌ عاصِفٌ » المعنى : عاصفُ الرِّيح . قال الله جل ثناؤه : ﴿ في يومٍ عاصِفٍ ﴾ ^(٢)
قتيل : عاصف لأنَّ عَصُوفَ رِيحه يكون فيه .

ومثله ^(٣) : « ليلٌ نائمٌ » و « ليلٌ ساهِرٌ » لأنه يُنام فيه ويُسهَرُ .

قال أوس :

خُذْتُ عَلَى لَيْلَةٍ سَاهِرَةٍ بِصَحْرَاءَ شَرَجٍ إِلَى نَاطِرَةٍ ^(٤)

وقال ابنُ بَرَّاق :

تَقُولُ سُلَيْمَى : لَا تَعْرِضْ لِعَلْفَةٍ وَلِبَلِّكَ عَنِ لَيْلِ الصَّمَالِ لَيْكُ نَائِمٌ ^(٥)

ومثله :

لَقَدْ لُمْتُنَا يَا أُمَّ غِيلَانَ فِي السَّرَى وَنَمَتِ وَمَا لَيْلُ الْمَطَى بِنَائِمٍ ^(٦)

ويقولون : « لَا يَرْقُدُ وَسَادُهُ » وإنما ^(٧) يريدون متوسِّدَ الوساد .

(١) الزيادة من س . وقد نقله السيوطي في الزهر ١/٣٣٦ .

(٢) سورة إبراهيم ١٨ .

(٣) س « ومنه » .

(٤) هذا البيت لأوس بن حجر ، وكانت ناقته جالت به بين مكانين يقال لأحدهما : شرح وللآخر ناطرة ، فقط فانكسرت فخذها كما قال ابن السيد في الانتصاب ٤١٢ وانظر اللسان ١/٤١٦ ،

٩٩/١٢ وديوان أوس ٣٤ .

(٥) البيت مطلع قصيدة لمعرو بن براق ، كما في الأغاني ١٧٥/٢١ وفي « من ليل » .

(٦) البيت لجرير كما في ديوانه ٥٥٤ وسيرة ١/٨٠ والخزانة ١/٢٢٣ والأزمنة والأمكنة ٣١١/٢ وتفسير الطبري ٩٧/١١ وهو غير مذكور في الكامل ٢/٢٤٨ .

(٧) س « إنما » .

باب معاني أبنية الأفعال

في الأغلب الأكثر

أول ذلك « فَعَلْتُ » يكون بمعنى التكثير ، نحو : « غَلَقْتُ الأبوابَ » ^(١) .

^(٢) وبمعنى « أَفَعَلْتُ » نحو : « خَبَّرْتُ . وَأَخْبَرْتُ » .

ويكون مضاداً لأَفَعَلْتُ نحو : « أَفَرَطْتُ » جُزْتُ الْحَدَّ و « فَرَطْتُ » : قَصُرْتُ .

ويكون بنيةً لا لعنى نحو : « كَلَّتْ » .

ويكون فَعَلْتُ : نَبَتْ ، كقولك « شَجَعْتَهُ . ظَلَمْتَهُ » : نسبته إلى

الشجاعة والظلم .

وأما ^(٣) « أَفَعَلَ » فيكون ^(٤) بمعنى « فَعَلْتُ » تقول : « أَسْقَيْتُهُ وَسَقَيْتُهُ » :

قلت له : « سَقَيْتُكَ » .

ويكون بمعنى « فَعَلْتُ » نحو : « مَحَضْتُهُ الْوُدَّ . وَأَمَحَضْتُهُ » .

وقد يختلفان نحو : « أَجْبَرَنِي عَلَى الشَّيْءِ » ^(٥) و « جَبَرْتُ الْعَظَمَ » .

وقد يتضادان نحو : « نَشَطْتُ الْعُقْدَةَ » : عَقَدْتُهَا . و « أَنْشَطْتُهَا » إذا حَالَتْهَا .

و « فَاعَلَ » يكون من اثنين ، نحو : « ضَارَبَ » .

ويكون « فَاعَلَ » بمعنى « فَعَلَ » نحو : « قَاتَلَهُمُ اللَّهُ » و « سَافَرَ » ^(٦) .

(١) فنه اللفظة وسر العربية ٣٧٠ .

(٢) س « وتكون بمعنى » .

(٣) ليست في س .

(٤) س « تكون » .

(٥) س « على الأمر » .

(٦) س « سافر الرجل » .

ويكون بمعنى « فَعَّلَ » نحو : « ضَاعَفَ . وَضَعَفَ ^(١) » .
 و « تَفَاعَلَ » يكون من اثنين ، نحو : « تَخَاضَعَا [وَتَجَادَلَا] ^(٢) » .
 ويكون من واحد ، نحو : « تَرَاءَى لَهُ » .
 ويكون ^(٣) إظهاراً لغير ما هو عليه ، نحو : « تَفَافَلَ » : أَظْهَرَ غَفْلَةً وليس بغافل ^(٤) .
 و « تَفَعَّلَ » يكون لتكلف الشيء وليس به ، نحو : « تَشَجَّعَ . وَتَعَقَّلَ » .
 ويكون بمعنى « تفاعل » نحو : « تَعَطَّى . وَتَعَاطَى » .
 ويكون لأخذ الشيء نحو : « تَفَقَّهَ . وَتَعَلَّمَ » .
 ويكون بِنَيْتَةٍ نحو : « تَكَلَّمَ » .
 ويكون « تَفَعَّلَ » بمعنى « افعل » نحو : تَعَلَّمَ بمعنى اعلم . قال [الشاعر] ^(٥) :
 تَعَلَّمَ أَنَّ بَعْدَ الشَّرِّ خَيْرًا وَأَنَّ لِهَذِهِ النَّمْرِ انْقِشَاعًا ^(٦)
 وأما « استَفَعَلَ » فيكون بمعنى التكلف ، نحو : « تَعَطَّمَ . وَاسْتَعَطَّمَ »
 و « تَكَبَّرَ . وَاسْتَكَبَّرَ » .
 ويكون استَفَعَلَ بمعنى الاستدعاء ^(٧) والطلب ، نحو : « اسْتَوْهَبَ » .

(١) س « بمعنى فعلت ، نحو : ضَاعَفْتُ وَضَعَفْتُ » .

(٢) الزيادة من س .

(٣) س « ويكون تفاعل » .

(٤) جاء في هامش : « بلغت قراءة نوح بن أحمد على الشيخ أبي الحسين . وسمع أبو العباس : أحمد بن محمد النضبان ، وأبو زرعة : عبد الرحمن بن زنجلة المقرئ ، وصح » .

(٥) الزيادة من س .

(٦) البيت للقطامي ، كما في اللسان ٣٤١/٢٠ وروايته :

« .. أَنَّ بَعْدَ النَّفْيِ رُشْدًا * وَأَنَّ لِنَالِكَ النَّمْرِ .. »

وهو شاهد على أنه يقال : نَيْكَ مَنْطَلَقَةً ، وَتِلْكَ ، وَتَالِكَ .

ورواية النديان ٣٠٥ « .. بَعْدَ النَّفْيِ رُشْدًا * وَأَنَّ هَذِهِ النَّمْرِ .. » .

(٧) « بمعنى الدعاء » .

ويكون بمعنى « فَعَلَّ » [نحو] ^(١) : « قَرَّ واستَقَرَّ » .
 وأما ^(٢) « افْتَعَلَ » فيكون بمعنى « فَعَلَ » نحو : « شَوَى . واشْتَوَى » .
 ويكون بمعنى حدوث صفة فيه نحو « افْتَقَرَ » .
 وأما « انْفَعَلَ » فهو فعل المطاوعة . نحو : « كَسَرْتُهُ ^(٣) » فانْكَسَرَ » .
 و « شَوَيْتُ اللحمَ فانْشَوَى » قال :
 قَدْ انْشَوَى شَوَاؤُنَا الْمُرْغَبُ فَاقْتَرَبُوا مِنَ الْغَدَاءِ فَكَلَوْا ^(٤)

(١) الزيادة من س

(٢) س « فَأَمَّا » .

(٣) س « كَسَرْتُ الشيء فانْكَسَرَ ، وشَوَيْتُهُ فانْشَوَى » .

(٤) البيت غير منسوب في مقاييس اللغة ٢٢٥/٣ واللان ٣٠٨/١٣ ، ١٧٧/١٩ وفيها

« إِلَى الْغَدَاءِ » .

باب الفعل اللازم والمتعدي

بلفظ واحد

تقول : « كَسَبَ زَيْدٌ الْمَالَ . وَكَسَبَهُ غَيْرُهُ » . و « هَبَطَ . وَهَبَطَ غَيْرُهُ » .
و « جَبَرَتِ الْيَدُ . وَجَبَرْتُهَا » .
ويكون « فَعَلَ » بمعنيين متضادين نحو : « بَعِثُ الشَّيْءَ » و « بَعِثُهُ » : اشتريته^(١)
و « رَنَوْتُ الشَّيْءَ » أرخيته وشددته . و « شَعَبْتُ الشَّيْءَ » جمعته وفرقته .

(١) س « بعث الشئ » : بعته واشتريته .

باب البناء الدال على الكثرة

البناء الدال على الكثرة « فَعُول . وَفَعَّال » نحو « ضَرُوب . وَضَرَّاب » .
وكذلك « مِفْعَال » إذا كان عادةً نحو « مِطْطَار » و « امْرَأَةٌ مِذْكَار » .
إذا كانت تِلْدُ الدُّكُور ^(١) وكذلك « مِثْنَاث » في الإناث ^(٢) .

(١) س « القُدُكُورَة » .

(٢) أدب الكاتب ٢٠٥ .

بَابُ الْأَبْنِيَةِ

الدالة في الأغلب الأكثر على معان وقد تختلف

يقولون : ما كان على « فَعْلَان » دلّ على الحركة والاضطراب نحو : « النَّزْوَانُ ،
وَالظَّلْيَانُ » .

و « فَعْلَان » يحمى . في صفات تقع من جوع وعَطَش ، نحو : « عَطْشَان ،
وَعَرْثَان » أو ما يصاد ذلك نحو : « رِيَّان ، وسَكِرَان » .
و « فَعِلَ » يكون في الوَجَع نحو : « وَجَع ، وَحَبِط ^(١) » أو ما أشبهه
من « فَزَع » .

ويحمى ، من هذا « فَعِيل » نحو : « سَقِيم » .
ويكون من الباب « يَطْر . وفِرْخ » وهذا على مُضَادَّة وَجَع وسَقِيم .
قالوا : والصفات بالألوان تأتي على « أَفْعَل ^(٢) » نحو : « أَحْمَر ، وَأَسْوَد » .
والأفعال منها على « فَعْلَ » مثل ^(٣) : « صَهَبَ » . وعلى « فَعِلَ » نحو :
« صَدَيْ » . وعلى « أَفْعَالٌ » مثل « أَحْمَارٌ » .
وكذلك العيوب والأدواء تكون على « أَفْعَل ^(٤) » نحو : « أَرْزَق ،
وَأَعْوَر ^(٥) » . وأفعالها على « فَعِلَ » نحو « عَوِر ، وَشَتَرَ » .

(١) أدب الكاتب ٦٧ : ٤ .

(٢) س « أَفْعَل » .

(٣) س « نَحْو » .

(٤) س « أَفْعَل » .

(٥) أدب الكاتب ٦٨ : ٤ .

وتتكون الأذواء على « فُعَال » نحو : « القَلَاب ^(١) » ، والحَمَار .
والأصوات أكثرها على هذا، نحو : « الدُّعَاء » ، والصَّرَاح . وللأصوات ^(٢)
باب آخر على « فَعِيل » نحو : « الهَدِير » ، والضَّجِيج .
و « فِعَالَة » يأتي أكثره ^(٣) على ما يفضل عن الشيء ويستقط منه نحو :
« النُّحَاتَة » ^(٤) .
و « فِعَالَة » في الصناعات ^(٥) كاللُّجَارَة والنُّجَارَة .
ويكون « الفِعَال » في الأشياء كالعيوب : كالنُّفَار والشماس . وفي السمات نحو :
العِلَاط والغِبَاط . وفي بلوغ الأشياء نهايتها : نحو : الصَّرَام والجِرَاز .
وتتكون الصفات اللازمة للنفوس على « فَعِيل » نحو شَرِيف وخَفِيف ، وعلى
أضدادها : نحو : وَضِيع وكَبِير وصَغِير .
هذا هو الأغلب . وقد يختلف في اليسير .

(١) في اللسان ١٨١/٢ « والقَلَاب : داء يأخذ البعير فيتنسكي منه قلبه فيموت من بومه » .

(٢) س « فَلَاصَوَات » .

(٣) س « أَكْثَرُهَا » .

(٤) أدب الكاتب ٤٧٠ .

(٥) س « الصَّنَاعَة » .

باب الفرق بين ضدين

بجوف أو حركة

(١) الفرق بين ضدين بجوف ، قولهم : « يُدَوِي » من الداء ، و « يُدَاوِي »
من الدواء .

و « يَخْفِر » إذا أجار ، و « يُخْفِر » إذا نقص : من خَفَرَ وأَخْفَرَ . وهو كثير :
وما كان فرقه بحركة ، فتقولهم : « لَعْنَةٌ » إذا أكثر اللعن و : « لُعْنَةٌ » إذا
كان يُلْعَن .
و : « هَزْأَةٌ ، وهَزَأَةٌ » و « سُعْرَةٌ ، وسُخْرَةٌ » .

باب التَّوْهَم وَالْإِيْهَام

من ^(١) سنن العرب التَّوْهَم وَالْإِيْهَام ، وهو أن يتَّوَهَّم أحدهم شيئاً ثم يجعل ذلك كالخلق . منه قولهم : « وقتتُ بالربيع أسأله » وهو أكل عقلاً من أن يسأل رسماً يعلم أنه لا يسمع ولا يقتل ، لكنه تفجع لما رأى السَّكَنَ ^(٢) [قد] ^(٣) رحلوا وتَّوَهَّم أنه يسأل الربيع أين انتَوَّوا ^(٤) ؟

وذلك كثير في أشعارهم ، قال :

وقتتُ على ربيعٍ لَمِيَّةً نَاقِيَةً فَا زَأْتُ أَبْكَى عِنْدَهُ وَأَخَاطِبُهُ ^(٥)
وَأَسْأَلُ حَتَّى كَادَ مِمَّا أَبْنَتْهُ تَكَلَّمَنِي أَحْجَارُهُ وَمَلَاعِبُهُ ^(٦)
وَتَّوَهَّم ^(٧) وَأَوْهَمَ أَنْ تَمَّ كَلَامًا وَمُكَلَّمًا .
وبين ذلك لَبِيدٌ بقوله :

(١) ط « ومن »

(٢) السَّكَنُ : أهل الدار ، اسم لجمع ساكنين ، كشارب وشرب ومحاب ومحب كما في اللسان . ٧٤/١٧

(٣) الزيادة من س .

(٤) انتَوَّوا : انتقلوا ، وقصدوا . وفي النزه « أين انتأوا » . فل مؤرج الدوسي :

وفارقت حتى لا أبالي من انتَوَّى وإن بان جيران على كرام
وقد جعلت نفسي على النأي تنطوي وعيني على فقد الحبيب تنام

(٥) البيتان ندى الرمة ، كاف ديوانه ٣٨ وسيبويه ٣٥/٢ .

(٦) في نديوان وسيبويه « وأسقيته حتى » ومعنى أسقيته : أدعونه بلقيا . وابنه : أشكرو

إليه . وفي س « تخاطبني أحجاره » والبيت في أساس البلاغة ٣٥/١ .

(٧) س : « فتَّوَهَّم » .

فوقفتُ أسألهما وكيف سؤالنا صُما خوالدَ مايبين كلامها؟^(١)
ومن الباب قوله :

* لا تنزعُ الأرنبَ أهوالها^(٢) *
إنما أراد : ليس بها أرنب يُفزع .
وكذلك :

* على لاحبٍ لا يهتدى لمنارِهِ^(٣) *
إنما أراد : ^(٤) [أنه] لا منار به .
وأظهر^(٥) ذلك قولُ الجعدي :

(١) ديوان أبيد ٢٩٩ وشرح القصائد السبع لأبي بكر الأنباري ٥٢٨ .

(٢) البيت لعمر بن أحرر الباهلي في وصف فلاة . وعجزه :

* ولا ترى الضبَّ بها يَنْجَحِرُ *

لم يرد أن بها أرنب لا يهربها أهوالها، ولا ضباباً غير منججرة . ولكنه نفى أن يكون بها حيوان .
يقول : لا تنزع أهوال تلك المنازة الأرنب : لأنه لا أرنب فيها حتى يفزع من أهوالها، لأنه لا يمكن
الكون فيها لشدة أهوالها ، ولا شاهد الضب فيها منججراً : لأنه لا ضب فيها فينجحِر . كما قال البغدادي
في خزائن الأدب ٤ / ٢٧٣ والبيت غير منسوب في شرح المفاتيح للأنباري ٧٢٣ وعمر بن
أحرر فيه ص ٨٧٩ .

(٣) لامرئ القيس ، وعجزه :

* إذا سافَهُ العودُ الدِّبَاقُ جَرَجَرَا *

واللاحب : الطريق الواضح . والمنار : جمع منارة . وسافه . شتمه . والعودُ : البعير المهرم .
والدِّبَاقُ : منسوب إلى ديف ، قرية بالشام . والجرجرة : صوت يردده البعير في حنجرتِه ، وإنما
يجرجر في الطريق إذا شتمه ، لما يعرف من شدته وصعوبة ملكه . لم يرد أن فيه مناراً لا يهتدى
به ، لكنه نفى أن يكون به منار . والمعنى : لا منار فيه فيهتدى به كما قال البغدادي في الخزائن
٤ / ٢٧٣-٢٧٤ وانظر أمالي المرتضى ١ / ٢٢٨-٢٢٩ وديوانه .

(٤) الزيادة من س .

(٥) س « فأظهر » .

سَبَقَتْ صِيَاخَ فَرَارِيحِهَا وَصَوْتَ نَوَائِسٍ لَمْ تُضْرَبِ ^(١)
وقال أبو ذؤيب :

مُتَفَلِّقٌ أَنَسَاؤُهَا عَنِ قَانٍ كالقِرطِ صَاوٍ غُبْرَهُ لَا يُرْضَعُ ^(٢)
أَوْهَمَ أَنْ تَمَّ غُبْرًا ، وَإِنَّمَا أَرَادَ : لَا غُبْرَ بِهِ فَيَرْضَعُ .

(١) يقول النابغة الجعدي قبل هذا البيت :

وَدَسْكَرَةِ صَوْتِ أَبْوَابِهَا كَصَوْتِ الْمَاتِحِ بِالْحَوَائِبِ

وبمده :

بِرَنَّةٍ ذِي عَتَبٍ شَارِفٍ وَصِهْبَاءٍ كَالْمَسْكِ لَمْ تَقْطَبِ

وقال ابن قتيبة في المعاني الكبير ٤٦٩/١ « رنة : صوت . ذو عتب : عود . وعته : ملاويه
أي العيذان المروضة على وجه العود ، التي تمتد منها الأوتار إلى طرف العود . وشارف : قديم .
وتقطب : تفرج » والبيت في خزنة الأدب ٤٨٥/١ وديوانه ١٤ .

(٢) ديوان أبي ذؤيب ١٦-١٧ واللسان ٢٠٧/١٩ وفي ١٩٣/٢٠ « النسا : — بالفتح ، مقصور ،
بوزن النسا — عرق يخرج من الورث فيستقيمن النخدين ثم يمر بالعروق حتى يبلغ الحافر ، فإذا سمعت
الندابة انفاقت نخذاها بلحمتين عظيمتين وجرى النسا بينهما واستبان . وإذا هزلت اضطربت

الفخذان وماجت الرِّبْلَتَانِ وخفى النسا . قال أبو ذؤيب ... وإنا قال : متفلق أنساؤها .
والنسا لا يتفلق ، إنما يتفلق موضعه . أراد يتفلق نخذاها عن موضع النسا لما سمعت تفرجت اللحمة
فظهر النسا . صاو : يابس . يعني الضرع . كالقِرط : شبهه بقِرط المرأة . ولم يرد أن تَمَّ بقية ابن

لا يرضع ، إنما أراد أنه لا غُبْرَ هنالك فيهندي به . قال ابن بري : وقوله : عن قانٍ . أي عن
ضرع أحمر كالقِرط ، يعني في صفرة . وقوله : غُبْرٌ لَا يَرْضَعُ . أي ليس لها غُبْرٌ فيرضع .

قال : ومثله قوله : * على لاحب لا يهندي لئاره * أي ليس تَمَّ منار فيهندي به . ومثله قوله تعالى :
(لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْمًا) أي لا سؤال لهم فيكون منه الإلماف » والبيت في شرح الفضليات
للأبنباري ٨٧٨ .

باب البسط في الأسماء.

العرب ^(١) تبسط الاسم والفعل فتزيد في عدد حروفهما . ولعل أكثر ذلك لإقامة وزن الشعر وتسوية قوافيه ، وذلك قول القائل :

وليلة خامدة خردا طخياء تُفشي الجدَى والفرقودا ^(٢)

فزاد في « الفرقَد » الواو، وضم الفاء لأنه ليس في كلامهم « فصول » ^(٣) ولذلك ^(٤) ضم الفاء .

وقال ^(٥) في الزيادة في الفعل :

* لو أن عمرًا مَّ أن يرَقودا ^(٦) *

ومنه : * أقولُ إذ خَرَّتْ على الكلْكالِ ^(٧) *

أراد « الكلْكل » .

وفي بعض الشعر : « فأنظُرُ » ^(٨) « أراد : « فأنظر » وهذا قريب من الذي ذكرناه في الخزم ^(٩) والزيادة التي لا معنى لها .

(١) اللزهر ١/٣٣٦ .

(٢) في اللسان ٤/٣٣١ « وحكى ثعلب فيه : الفرقود ، وأند :

وليلة والفرقودا إذا عُيِّرَ مَّ أن يرَقودا

وأراد : أن يرقد ، فأشبع الضمة .

(٣) كذلك في ١ ، س وفي ط « فَعْلولا » .

(٤) س « فذلك » .

(٥) س « فقال » .

(٦) غير منسوب في لسان العرب ٢٠/٣١٢ ، ٣٨٠ ، وناج العروس ١٠/٢٣٤ ، ٤٥٢ ، وبجزة فيها :

* فأنهض فشد المئزر المَقودا *

أراد : أن يرقد . فوصل ضمة القاف بالواو .

(٧) تأويل مشكل القرآن ٢٣٤ من غير نية . وبجزة :

* يا نأقي ما جُلَّت من مجال *

كما في اللسان ١٤/١١٧ ، ٢٠/٣١٢ « قلت : وقد خرت » ، والبوشع ٩٤ وتعبير نظيري ١/٧٠ بولاق ، ١/٢١٤ (المارف) والبحر المحيط ٣/٥٠ والكلْكل : الصنر .

(٨) راجع من ٣٠

(٩) س « الحرم » . وأنظر من ٣٩

بَابُ الْقَبْضِ

ومن ^(١) سنن العرب القَبْضُ ^(٢) ، محاذاةً للبط الذي ذكرناه ، وهو
النقصان من عدد الحروف . كقول القائل :

* غَرَفَتِي الْوِشَاحَيْنِ ، صَمُوتُ الْخَلْخَلِ ^(٣) *

أراد الخلل .

وكذلك قول الآخر : « وَسُرُحٌ خُرْجُجٌ » أراد « خُرْجُوجًا » وهي الضامير
ويقولون « دَرَسَ الْمَنَّا ^(٤) » يريدون « المنازل » .

و : * كَأَنَّمَا تُذَكِّرُنِي سَنَابِكُهَا الْحَبَا ^(٥) *

أراد نار الحَبَا حَب .

وقال أبو النجم :

(١) الزهر ٣٣٧/١ .

(٢) راجع اللسان ٧٩/٩ .

(٣) في اللسان ٢٣٤/١٣ « وَالْخَلْخَلُ » ، وَالْخَلْخَلُ من الحل معروف ، قال الشاعر :

* بَرَأَقَةُ الْجَيْدِ صَمُوتُ الْخَلْخَلِ *

وَالْخَلْخَلُ : لغة في الْخَلْخَالِ ، أو مقصور منه ، واحد خلاخيل النساء .

(٤) من ذلك قول لبيد :

درس المناسبتا بمتاالم فابان فتقادت بالخنس فالسويان

(٥) تأويل مشكل القرآن ٢٣٧ وصدده في اللسان ٢٨٨/١ :

* يذرين جندل حائر لجنوبها *

يقول : تصيب بالمص في جريها جنوبها . وهو في الخصائص ٨٠/١

* أَمْسِكْ فَلَانًا عَنْ قُلِي ^(١) *

أراد عن فلان .

* ليس شيء على المنون بخال ^(٢) *

أى : بخالد .

ويقولون :

* أَسْعَدَ بَنَ مَالٍ أَلَمْ تَعْجَبُوا ^(٣) ؟ *

وإنما أراد مالكا .

وقال آخر :

وَكَادَتْ فَزَارَةٌ تَشْقَى بِنَا فَأَوْلَى فَزَارَةٌ أَوْلَى فَزَارًا ^(٤)

وقال أوس - وهو الذى يسميه النحويون : « الترخيم » - :

(١) تمامه ، كما فى اللسان : ٤٩/١٥ ، ٢٠١/١٧ - ٢٠٣

تَدَافَعَ الشَّيْبُ وَلَمْ تَقْتُلْ فِي لُجَّةٍ أَمْسِكْ فَلَانًا عَنْ قُلِي

قال ابن قتيبة فى تأويل مشكل القرآن ٢٠٥ : « يريد أَمْسِكْ فَلَانًا عَنْ فَلَانٍ ، ولم يرد رجلين بأعيانهما ، وإنما أراد : أنهم فى غمرة الشر وصحبته ، فالحجزة تقول لهذا : أَمْسِكْ ، ولهذا : كف ، وفى « فلان عن فل »

(٢) لعبيد بن الأبرس . قال الشنقيطى فى الدرر اللوامع ١/١٥٧ : « استشهد به على أن غير الظم يرخم فى غير النداء ضرورة . فقله : « بخال » أصله : « بخالد » . واستشهد به أبو حيان فى شرح النسيب على هذا الحكم : والموجود فى شعر عبيد هكذا :

أَيْسَ رَسْمٌ عَلَى الدَّفِينِ بِيَالِي فَلَوَى ذِرْوَةً فَجَنَّبَنِ ذِيَالِ

ولا شاهد فى هذه الرواية . و « الدفن » و « ذِيَالِ » موزعان . والبت مطلق قصيدة لعبيد بن الأبرس »

راجع الديوان ص ٣٦ فقيه : « جنى أثال » وهى رواية أخرى .

(٣) سيويه ١/٣٣٧ وهو مصنوع على طرفة وروايته :

أَسْعَدَ بَنَ مَالٍ أَلَمْ تَعْلَمُوا وَذُو الرَأْيِ مَهْمَا يَقْلُ يَصْدُقُ

(٤) البيت لعوف بن عطية بن الخرع ، كما فى الفضليات ٤١٦ وشرحها للأنبارى ٨٤٤ .

وهو فى سيويه ١/٣٣١ وتأويل مشكل القرآن ١٨٣ ومعجم البلدان ٣/٣٥٥ ولأبجاز القرآن ٩٤ .

* تَنَكَّرَتْ مِنَّا بَعْدَ مَعْرِفَةِ لَمِي (١) *

أراد : لَمِيسَ .

وهذا كثير في أشعارهم .

وما أحسب في كتاب الله جل ثناؤه [شيئاً] (٢) منه ، إلا أنه زوى (٣)
عن بعض القرأة أنه قرأ : « وَنَادَوْا يَا مَالِ » (٤) أراد « يَا مَالِكُ » والله أعلم
بصحة ذلك .

وربما وقع الحذف في الأول نحو قوله (٥) :

* بِسْمِ الَّذِي فِي كُلِّ سُورَةٍ سُمِّيَ (٦) *

أراد : « اسمه » .

و « لَاهِ ابْنُ عَمِّكَ » (٧) أراد : الله ابْنُ عَمِّكَ (٨) .

(١) سيبويه ١ / ٣٣٦ وعجزه :

وبعد التصاني والشباب للمكرم

وف ذيل أمالي نفاي ٦٥ وأمالي ابن السجري ٨١ / ٢ وديوان أوس بن حجر ١١٧ .

(٢) الزيادة من س .

(٣) س : « يروي » .

(٤) سورة الزخرف ٧٧ والنص في تأويل مشكل القرآن ٢٣٦ وجاء في البحر المحيط ٢٨ / ٨ :

« وقرأ الجمهور : « يَا مَالِكُ » وقرأ عبد الله ، وعلى ، وابن وثاب ، والأعمش : « يَا مَالِ »
بالرخم ، على لغة من ينتظر الحرف . وقرأ أبو السوار الفنوي : « يَا مَالِ » بالبناء على الضم .
جمله اسما على حياله » .

(٥) س : « قولك » !

(٦) في نوادر أبي زيد ١٦٦ : « وقال رجل زعموا أنه من كاب :

أَرْسَلَ فِيهَا بَارِئًا يُقَرِّمُهُ وَهُوَ بِهَا يَنْخُو طَرِيقًا يَعْلَمُهُ

باسم الذي في كل سورة سُمِّيَ

أراد اسمه » وعنه في لسان العرب ١٢٦ / ١٩ وَسُمِّيَ وَاسْمُهُ بِالضَّمِّ وَالْكَسْرِ جِئًا . والضم

لبنى قضاة . انظر شرح شواهد الثانية ١٧٦ .

(٧) قال ذو الإصبع المدوني كما في المفضليات ١٦٠ :

لَاهِ ابْنُ عَمِّكَ لَا أَفْضَلْتَ فِي حَسْبِ عَنِّي وَلَا أَنْتَ دَيَّانِي فَتَخَزُونِي

(٨) في هامش ١ : « بلغت قراءة نوح على الشيخ أبي الحسين ، وسمع الفضبان وأبو زرعة
ابن زنجلة . وصح » .

بَابُ الْحَاذَاةِ

معنى ^(١) الحَاذَاةُ : أن يُجْمَلَ كَلَامٌ بِحَذَاءِ كَلَامٍ ، فيؤتى به على وزنه لفظاً وإن كانا مختلفين . فيقولون : « الندايا والمشايا » قالوا : « الندايا » لانضمامها إلى « المشايا » .

ومثله قولهم : « أعوذ بك من السَّامَةِ وَاللَّامَةِ » فالسَّامَةُ من قولك « سَمْتُ » إذا خَصَّتْ . و « اللَّامَةُ » أصلها « أَلَمْتُ » ^(٢) لكن لما قرئت بالسَّامَةِ جُمِلَتْ في وزنها .

وذكر « بعض أهل العلم » أن من هذا الباب كتابة المصحف ، كتبوا ^(٣) والليل إذا سَجَى ^(٤) بالياء وهو من ذوات الواو لما قرن بغيره مما يكتب بالياء .

قال ^(٥) : ومن هذا الباب في كتاب الله جل ثناؤه : ﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَسَاطَمَهُمْ عَلَيْهِمْ ﴾ ^(٥) فاللام التي في « لَسَاطَمَهُمْ » جواب « لو » ثم قال : ﴿ فَتَقَاتِلُوهُمْ ﴾ فهذه حُوذِيَتْ بتلك اللام ، وإلا فالعنى : لَسَاطَمَهُمْ عليكم فتقاتلوهم .

ومثله ^(٦) : ﴿ لَا عَذَابَ لَهُ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَا ذُبْحَنَهُ ﴾ ^(٧) فهما لا ما قسم ^(٨) ثم قال : ﴿ أَوْ لَيَأْتِيَنِي ﴾ فليس ذا موضع قسم ؛ لأنه عُدْرٌ للهذه فلم يكن ليقيم

(١) قوله في الزهر ٣٣٩/١ - ٣٤٠ وفى « فنى » .

(٢) س « ولكن » .

(٣) سورة الضحى ٢

(٤) س « قالوا » .

(٥) سورة النساء ٩٠

(٦) س « ومنه » .

(٧) سورة النمل ٢١

(٨) س « القسم » .

على المدهد أن يأتي بُذِر ، لَكِنَّهُ لَمَّا جَاءَ بِهِ عَلَى أَثَرِ مَا يَجُوزُ فِيهِ الْقِسْمُ أَجْرَاهُ مَجْرَاهُ ،
فَكَذَّبَ بَابَ الْحَاذَاةِ .

قال : ومن الباب : « وَرَزَنَتُهُ فَاتَزَنَتْ ، وَكَلَّتُهُ فَاكْتَلَتْ » أى استوفاه
كَيْلًا وَوَزَنًا .

ومنه ^(١) قوله جَلَّ ثَنَاؤُهُ : ﴿ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُونَهَا ﴾ ^(٢)
[أى] ^(٣) تستوفونها ؛ لأنها حقٌّ للأزواج على النساء .



ومن هذا الباب الجزاء على الفعل بمثل لفظه ^(٤) ، نحو : ﴿ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ ،
اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ ﴾ ^(٥) أى يجازيهم جزاء الاستهزاء . و : ﴿ مَكْرُوا وَمَكَّرَ اللَّهُ ﴾ ^(٦)
و : ﴿ يَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ ﴾ ^(٧) و : ﴿ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ ﴾ ^(٨)
و : ﴿ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا ﴾ ^(٩) .

ومثل هذا فى شعر العرب قول القائل :

أَلَا لَا يَجْهَلُنَّ أَحَدٌ عَلَيْنَا فَجْهَلٌ فَوْقَ جَهْلِ الْجَاهِلِينَ ^(١٠)

(١) س « ومثله » .

(٢) سورة الأحزاب ٤٩

(٣) الزيادة من س .

(٤) من تأويل مشكل القرآن ٢١٥ .

(٥) سورة البقرة ١٤ - ١٥ .

(٦) سورة آل عمران ٥٤ .

(٧) سورة التوبة ٧٩ .

(٨) سورة التوبة ٦٧ .

(٩) سورة الشورى ٤٠ .

(١٠) لعرو بن كلثوم من مملقته ، كافى شرح القصائد السبع لأبى بكر الأنبارى ٤٢٦ - ٤٢٧
وأمالى المرتضى ١/٥٧ ، ٣٢٧ ، ١٤٧/٢ وأساس البلاغة ١/١٤٥ وجمع البيان ٨/٥٢

وما اتفق لفظه للعبد ١٤ .

باب الإضمار

من ^(١) سنن العرب الإضمار . ويكون على ثلاثة أضرب :

إضمار الأسماء .

وإضمار الأفعال .

وإضمار الحروف .

فمن إضمار الأسماء قولهم : « أَلَا يَسْلَمِي » يريدون « ألا يا هذه اسلمى » .
وفي كتاب الله جل ثناؤه : ﴿ أَلَا يَسْجُدُوا لِلَّهِ ﴾ ^(٢) بمعنى ^(٣) : ألا يا هؤلاء .
اسجدوا . فلما لم يذكر « هؤلاء » بل أضمرهم اتصلت « يا » بقوله : ﴿ اسجدوا ﴾
فصار كأنه فعل مستقبل .

ومثله قول ذى الرمة :

أَلَا يَسْلَمِي يَدارِ مِي عَلَى الْبَيْلَى وَلَا زَالُ مُنْهَلًا بِمَجْرَعَاتِكَ اقْطُرُ ^(٤)
وأخبرني علي بن إبراهيم ، عن محمد بن قريح ، عن سلمة ، عن الفراء [أنه] ^(٥) سمع
بعض العرب يقول : « أَلَا يَرْحَمُنَا » يعنى : ألا ياربنا ^(٦) ارحمنا .
ويقولون :

* يَا هَلْ أَتَاهَا عَلَى مَا كَانَ مِنْ حَدَثٍ ^(٧) *

(١) لخصه السيوطي في الزهر ١/٣٣٧ وفي س « ومن » .

(٢) سورة النمل ٢٥

(٣) ليست في س .

(٤) ديوان ذى الرمة ٢٠٦ . واللسان ٢٠/٣٨٦ والكامل ١/٨٥ والخصائص ٢/٢٧٨ .

(٥) الزيادة من س .

(٦) س « يارب » .

(٧) قال امرؤ القيس ، كما في اللسان ٥/١٤١ :

أَلَا هَلْ أَتَاهَا وَالْحَوَادِثُ جَمَّةٌ بَانَ امْرَأُ الْقَيْسِ بِنَ تَمَلِّكَ يَبْقَرَا

وقال الشاعر الجاهلي : يزيد بن دُرَّح الشَّكُونِي ، كما في المؤلف والمختلَف ١٢٠ :

أَلَا هَلْ أَتَاهَا وَالْحَوَادِثُ جَمَّةٌ وَمَهْمَا يُرِدُّهُ اللَّهُ يُنْضَ وَيُفْصَلِ

و : * يَقُولُونَ لِي يَحْلِفُ وَلَسْتَ بِحَالِفٍ ^(١) *

بمعنى : يا هذا احلف .

وَيُضْمِرُونَ مِنَ الْأَسْمَاءِ « مَنْ » فيقولون : « مَا فِي حَيْثُنَا إِلَّا لَهُ إِبِلٌ » أى : مَنْ لَهُ إِبِلٌ .

و « كَذَبْتُمْ بَنِي شَابَ قَرْنَاهَا ^(٢) » أى : مَنْ شَابَ .

وفى كتاب الله جل ثناؤه ﴿ وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ ﴾ ^(٣) أى : مَنْ لَهُ [مقام] ^(٤) .
ويضمر « هذا » كقول حميد :

أَتِ الْمَلَالَى الَّتِي كُنْتَ مَرَّةً سَمِعْنَا بِهِ وَالْأَرْحَبِيُّ الْمَلْفُ ^(٥)

أى : وهذا الأرحبى ، يعنى بعيره .

(١) للشماخ ، كافى ديوانه ص ٢٠ والمزناة ٥٢٥/١ وعجزه :

* أَخَادِعُهُمْ عَنْهَا لِكَيْمًا أَنَالَهَا *

وقوله : يقولون لى يا احلف . أى يا رجل احلف . أو « يا » للتنبيه . وقوله : أخادعهم عنها . أى عن الحلفة التى طالبونى أن أحلف بها ، فأقول لهم : لا أحلف ، وأظهر أن الحلف يشق على حتى يلجوا فى استعلاء ، فإذا استعجلوني انقطعتم المصومة بيننا . وقوله : لكىما أنالها . أى أنال الحلفة واليمين .

(٢) فى الكامل ٣٣٦/١ ، قال الشاعر :

(٣) سورة الصافات ١٦٤

كَذَبْتُمْ وَبَيْتَ اللَّهِ لَا تَنْكِحُونَهَا بَنِي شَابَ قَرْنَاهَا تَصْرُ وَتَحْلُبُ

(٤) الزيادة من س .

(٥) كذا فى ١ ، س وفى ط « كان » وفى س « الملف » وهو تحريف .

والبيت ليس فى ديوان حميد بن ثور . وهو من غير نسبة فى البحر المحيط ٢٤/١ وفيه تحريف : « أأنت .. والأرحبى الملف » .

باب إضمار الحروف

(١) ويضمرون الحروف فيقول قائلهم :

* ألا أيُّ هذا الزَّاجِرِ أَشْهَدَ الْوَعَى (٢) *

بمعنى أن أشهد .

ويقولون : « والله لَسَكَانَ كَذَا » بمعنى لقد .

ويقول النابغة :

* لَكَلَّفْتَنِي ذَنْبَ امْرِئٍ (٣) ... *

وفي كتاب الله جل ثناؤه : ﴿ الْم • غُلِبَتِ الرُّومُ ﴾ (٤) قالوا : معناها لقد غلبت .

إلا أنه لما أضمر « قد » أضمر اللام .

وفي كتاب الله جل ثناؤه : ﴿ سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا الْأُولَى ﴾ (٥) . فقالوا :

إلى سيرتها .

(١) لخصه السيوطي في الزهر ١/٣٣٧ .

(٢) اطرفة بن العبد وقد سبق ص ١٧٨ .

(٣) للنابغة الذبياني ، كما في ديوانه ٥٤ ، وقد اختلف في رواية هذا الصدر ، فرواه الأصمعي :

* لَكَلَّفْتَنِي ذَنْبَ امْرِئٍ وَتَرَكْتَهُ *

ورواه ابن الأعرابي وأبو عبيدة :

* حَمَلْتُ عَلَى ذَنْبِهِ وَتَرَكْتَهُ *

وانفقوا على أن رواية مجزئة :

* كَذَى الْمَرْءُ يَكْوَى غَيْرُهُ وَهُوَ رَاتِعٌ *

وفي معنى هذا البيت للشراح أربعة أقوال فعلمها ابن السَّيِّد في الانتصاب ٢٧٦ .

(٤) سورة الروم ١ - ٢ .

(٥) سورة طه ٢١ .

و : ﴿ اخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُ ۖ ﴾ ^(١) ، أى من قومه .
 ويقولون : « اِسْتَقْتَنَكَ » أى إليك .
 و : ﴿ هَلْ يَسْمَعُونَ كُفْرَكُمْ ۖ ﴾ ^(٢) بمعنى لكم .
 و : ﴿ اَوْ جَاءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ ۖ ﴾ ^(٣) أى قد حصرت .
 ويقول قائلهم : « حلفت بالله ^(٤) لناموا » ^(٥) أى لقد .
 وفى كتاب الله جل ثناؤه : ﴿ فَاِنْ اُخْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ ۖ ﴾ ^(٦)
 أى فمليكم .
 وقيل فى قوله جل ثناؤه : ﴿ وَتَرْغَبُونَ اَنْ تَنْكِحُوهُمْ ۖ ﴾ ^(٧) معناها ^(٨) عن ،
 وقوم يقولون : فى أن تنكحوهن .
 وفى كتاب الله جل ثناؤه : ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمُ الْبَرْقَ ۖ ﴾ ^(٩) أى أن يريكم
 [البرق] ^(١٠) .
 وكقوله جل ثناؤه : ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ اَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ اَنْفُسِكُمْ اَزْوَاجًا ۖ ﴾ ^(١١)

(١) سورة الأعراف ١٥٥ .

(٢) سورة الشعراء ٧٢ .

(٣) سورة النساء ٩٠ .

(٤) ليست فى س .

(٥) من ذلك قول امرئ القيس :

حلفت لها بالله حلقة فاجر لناموا فما إن من حديث ولا صالٍ

(٦) سورة البقرة ١٩٦ .

(٧) سورة النساء ١٢٧ .

(٨) س « معناه »

(٩) سورة الروم ٢٤ .

(١٠) الزيادة من س

(١١) سورة الروم ٢١ .

باب إضمار الأفعال

(١) من ذلك قيل ويقال . قال الله جل ثناؤه : ﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ آسَوْدَتْ
وُجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُمْ ﴾ (٢) . مناه : فيقال لهم ؛ لأن « أمّا » لا بد لها في الخبر من
فاء ، فلما أضمر القول أضمر الفاء .

ومثله :

فلا تَدْفِنُونِي إِنَّ دَفْنِي مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ وَلَكِنْ خَاصِرِي أُمِّ عَامِرٍ (٣)
أى أتركونى للتي يُقال لها : « خاسرى [أم عامر] » (٤) .
ومنه : « ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلاً ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشَدَّكُمْ » (٥) أى [ثم] (٦)
بعمركم لتبلغوا أشدكم .

ومن باب الإضمار « أُنْمَلَبًا وَتَفِرًّا » أى : أنرى ثعلباً .
وفى كتاب الله جل ثناؤه : ﴿ وَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ هَذَا يَوْمُكُمْ الَّذِى
كُنْتُمْ تُوعَدُونَ ﴾ (٧) أى يقولون .

(١) لخصه السيوطى فى الزهر ٣٣٧/١

(٢) سورة آل عمران ١٠٦

(٣) البيت للشنفرى ، كافى الأغاني ١٣٦/٢١ والشعر والشعراء ٤٦/١ ، والحامسة بشرح
البربرى ٦٣/٢ وذيل الأمالى ٣٦ وهو غير منسوب فى تأويل مشكل القرآن ١٧١ والصناعتين
١٣٨ وتفسير الطبرى ١٦٦/١ والبحر المحيط ٣٧٧/٢ وفى الحيوان ٤٥٠/٦ : لتأبط شراً ، وفى
أمالى الرافعى ٧٢/٢ - ٧٣ لتأبط شراً ، وروى للشنفرى ٢٢ وانظر تخرىج الأستاذ الميمنى
له فى ديوان الشنفرى ٣٦ من الطرائف الأدبية ومقاييس اللغة ٢١٧/٢

(٤) الزيادة من س . وفى تأويل مشكل القرآن بعد ذلك : « يعنى الضم لنأكلنى »

(٥) سورة غافر ١٧

(٦) الزيادة من س ، س

(٧) سورة الأنبياء ١٠٣

وَأَمَرَ رَجُلٌ أُسِيرًا لَيْلًا فَلَمَّا أَصْبَحَ رَأَاهُ أَسْوَدَ فَقَالَ : أَعْبُدْنَا سَائِرَ اللَّيْلَةِ .
كَأَنَّهُ قَالَ : [أَلَا] ^(١) أَرَأَيْتَ أُسْرَتَ عَبْدًا .

وَمِنَ الْإِضْمَارِ : ﴿ قُلْ لِمَنْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ؟ قُلْ لِلَّهِ ﴾ ^(٢) . فهذا
مضمَر ، كَأَنَّهُ لَمَّا سَأَلَهُمْ عَادُوا بِالسُّؤَالِ عَلَيْهِ ، قُتِلَ لَهُ : قُلْ : لِلَّهِ .

وَمِنَ الْإِضْمَارِ : ﴿ فَقُلْنَا أَضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا ﴾ . مَعْنَاهُ : فَضْرِبُوهُ فَحَتَّى ﴿ كَذَلِكَ
يُنْجِي اللَّهُ الْمُؤْتَى ﴾ ^(٣) .

وَمِثْلُهُ فِي كِتَابِ اللَّهِ كَثِيرٌ .

(١) الزيادة من ؟

(٢) سورة الأمام ١٢

(٣) سورة البقرة ٧٣

باب من الإضمار الآخر^(١)

العرب تضرر الفعل فيشتبه المعنى حتى يُعْتَبَرُ فَيُوقَفَ على المراد . وذلك كقول الخنساء :

باصْخَرُ وِرَّادَ مَاءٍ قَدْ تَنَازَرَهُ أَهْلُ الْمَوَارِدِ مَا فِي وَرْدِهِ عَارُ^(٢)
 ظاهر هذا أن معناه : ماعلى من وردّه عار ، وليس في^(٣) ورد الماء عار
 فَيُجِجَحَ به . ولكن معناه : ما^(٤) في ترك وَرْدِهِ مخافة عار . وإنما عَنَتَ أنه ورد
 ماء مخوفاً يتعاماه الناس فيُنْذَرُ بعضهم بعضاً ، تقول : فهو يرد هذا الماء لجرأته .
 ومثله قول النابغة :

فإني لَا أَلَامُ عَلَى دُخُولِ وَلَكِنْ مَلُورَاءِكَ يَاعَصَامُ^(٥) ؟
 يقول : لَا أَلَامُ عَلَى تَرْكِ الدخول ؛ لِأَنَّ الثَّعْمَانَ قَدْ كَانَ تَنْذَرُ دَمَهُ مَتَى رَأَاهُ
 فغاطب بهذا الكلام حاجبه .
 وقال الأعشى :

أُزِمَمْتُ مِنْ آلِ لَيْلَى ابْتِكَارًا وَشَطَّتْ عَلَى ذِي هَوًى أَنْ تُزَارَا؟^(٦)
 ظاهر هذا : أُزِمَمْتُ أَنْ تَبْتَكِرَ مِنْهُمْ . وإِنَّمَا المعنى : أُزِمَمْتُ مِنْ أَجْلِ آلِ
 لَيْلَى وَشَوْقِكَ إِلَيْهِمْ أَنْ تَبْتَكِرَ مِنْ أَهْلِكَ ؟ لِأَنَّهُ عَزَمَ الرِّحْلَةَ إِلَيْهَا لِاعْنِبَاهَا ، أَلَا تَرَاهُ يَقُولُ :

(١) س « آخر »

(٢) ديوان الخنساء ٧٥ وشرح الفضليات ٥٩٧

(٣) س « في الماء »

(٤) س « معناه في ترك »

(٥) ديوان النابغة الذبياني ٧٤

(٦) ديوان الأعشى ٣٤ والسان ٦/١٠

وَبَاتَتْ بِهَا غَرَبَاتُ النَّوَى وَبُدِّلَتْ شَوْقًا بِهَا وَادٌّ كَارًا

وفي كتاب الله جل ثناؤه : ﴿ لَا يَسْتَأْذِنُكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ
الْآخِرِ أَنْ يُجَاهِدُوا ﴾^(١) التأويل : لا يستأذنك الذين يؤمنون بالله واليوم الآخر أن
يقتلوا عن الجهاد^(٢) .

(١) سورة التوبة ٤٤

(٢) في هامش ٤ يلزاه ذلك : « بلغت قراءة نوح على الشيخ أبي الحسين ، وسمع النضبان ، وأبو
زراعة بن زنبلة »

باب النعير

(١) مع سنن العرب للنعير يض : وهو في كلمة مكان الكلمة . فيقيمون الفعل الماضي مقام الراهن ، كقوله جل ثناؤه : ﴿ قَالَ : سَنَنْظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴾ (٢) . المعنى : أم أنت من الكاذبين .

ومنه : ﴿ وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا ﴾ (٣) بمعنى أنت عليها .

ومن ذلك إقامة المصدر مقام الأمر ، كقوله جل ثناؤه : ﴿ فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ﴾ (٤) . والسُّبْحَةُ : الصلاة . يقولون : « سَبَّحْ سُبْحَةَ الضُّحَى » . فتأويل الآية : سَبَّحُوا اللَّهَ جَلِ ثَنَاهُ ، فصار في معنى الأمر والإغراء ، كقوله جل ثناؤه : ﴿ فَضَرْبَ الرِّقَابِ ﴾ (٥) .

ومن ذلك إقامة الفاعل مقام المصدر ، يقولون « قُمْ قائماً » قال :

قُمْ قائماً ، قُمْ قائماً لَقِيتَ عبداً نائماً (٦)
وعشرة رائم رائم وأمة مرأغمة (٧)

(١) الزهر ١/٣٣٧

(٢) سورة النمل ٢٧

(٣) سورة البقرة ١٤٣

(٤) سورة الروم ١٧

(٥) سورة محمد ٤

(٦) في الخصائص لابن جني ١٠٣/٣ لرجل يدعو لابنه وهو صغير . وفيه : « رأيت عبداً » .

وفي المقامد النحوية للمبني يهـ الميزان ١٨٤/٣ : « هذا رجز فأنه امرأة من العرب » وفيه :

« صادقت عبداً »

(٧) العشرة هنا : الناقة التي وضعت حملها . والرائم : الذي تعلف على ولدها . والأمة المرأغمة : اللعاقبة .

وفي كتاب الله جل ثناؤه : ﴿ لَيْسَ لَوْقَعَتِهَا كَاذِبَةٌ ﴾ ^(١) ، أى تكذيب .

ومن ذلك إقامة المفعول مقام المصدر ، كقولہ جل ثناؤه : ﴿ بِأَيِّكُمْ الْمَفْتُونُ ﴾ ^(٢) . أى الفتنة .

تقول العرب : « ماله مَعْقُولٌ » ، وحَلَفَ مَحْلُوفُهُ بِاللَّهِ ، وَجَهَدَ مَجْهُودَهُ .
ويقولون : « ماله مَعْقُولٌ وَلَا مَجْلُودٌ » يريدون العقلَ والجَلَدَ . قال الشماخ :
من اللّوآئِي إِذَا لَأَنْتَ عَرِيكَتُهَا يَبْقَى لَهَا بَعْدَهَا آلٌ وَمَجْلُودٌ ^(٣)
ويقول الآخر :

* إِنْ أَخَا الْمَجْلُودِ مَنْ صَبِرَا * ^(٤)

(١) سورة الواقعة ٢

(٢) سورة النّمل ٦

(٣) البيت ليس للشماخ ، وإنما هو للأخطل من قصيدة يمدح بها يزيد بن معاوية ، وقبله كما في ديوانه ١٤٨ :

هَلْ تُبْلَغُنِي زَيْدًا ذَاتَ مَعْجَمَةٍ كَأَنَّهَا صَخْرَةٌ صَمَاءُ صَيَّخُودٌ

يقال : ناقة ذات مَعْجَمَةٍ ، أى ذات صبر وصلابة وشدة وخبرة قوية على قطع الغلاة . والصيخود : الشديدة الصلبة . والبيت للأخطل في اللسان ١٣ / ٣٥٣ وفيه : يقال : إنه لصعب العريكة وسهل العريكة ، أى النفس ، وقيل في تفسيره : عريكتها : قوتها وشدتها ، ويمحور أن تكون مما تقدم ؛ لأنها إذا جَهْدَتْ وأَعْيَتْ لانت عريكتها وانقادت . والبيت غير منسوب في اللسان ٤ / ١٠٠ ولم ينسبه ابن فارس في مقاييس اللغة ١ / ١٦١ وذكره شاهداً على أن « آل البعير » أنواعه وما أشرف من أقطار جسمه ، وذكره غير منسوب كذلك في ٧٢٢ ذكره شاهداً على أنه يقال : ناقة ذات مجلود : إذا كانت قوية ولم يرد البيت في ديوان الشماخ ، ولكن الشيخ الشقيطى ألحقه به اعتماداً على نسبته له هنا (٤) في اللسان ٤ / ٩٩ « والجَلَدُ : العلابة والجلادة ، تقول منه : جَلَدَ الرجل - بالضم - فهو جَلَدٌ وجليدٌ وَيُنُّ الْجَلَدُ بِالْإِلَادَةِ وَالْجُلُودَةُ وَالْمَجْلُودُ ، وهو مصدر مثل المحلوف والمفعول ، قال الشاعر

* وَاصْبِرْ فَإِنْ أَخَا الْمَجْلُودِ مَنْ صَبِرَا *

ومن ذلك إقامة المصدر مقام الفعل ، يقولون : « لقيت زيدا وقيله كذا »
أى يقول كذا . قال كعب :

يَسْعَى الوُشَاةَ حَوَالَيْنَهَا وَقِيَاهُمْ : إِنَّكَ يَا ابْنَ أَبِي سُلَيْمٍ لَمَقْتُولٌ^(١)
تأويله : يقولون . ولذلك نصب .

ومن ذلك وضعهم « فَعِيلًا » في موضع « مَفْعَل » نحو : « أمرٌ حكيم »
بمعنى مُحْكَم .

ووضعهم « فَعِيلًا » في موضع « مَفْعَل » نحو : « عذابٌ أليم » بمعنى مؤلم .
وتقول :

* أَمِنْ رِيحَانَةَ الدَّاعِي السَّمِيعِ *^(٢)

بمعنى مسمِع .

ومن ذلك وضعهم : « مفعولاً » بمعنى « فاعل » كقوله جل ثناؤه :
{ حِجَابًا مَسْتُورًا }^(٣) ، أى ساتراً . وقيل : مستوراً عن العيون ، كأنه أخذة
لا يحسُّ بها أحد .

(١) ديوان كعب بن زهير ١٩ وشرح بانت سعاد ١٦٩ ويروى : « الوشاة ينجيها »
و« جنايها » أى حوالها .

(٢) لعمر بن معديكرب ، كما في تأويل مشكل القرآن ٢٢٩ وعجزه :

* يورقني وأصحابي هجوع *

وهوله في الأغاني ٢٥/١٤ ، ٣٣ والأصمعيات ١٩٨ والشعر والشعراء ٣٣٢/١ واللسان
٢٨/١٠ والأنداد للجناني ١٣٣ وتفسير الطبري ١/٩٥ والبحر المحيط ١/٣٦٤ وغير منسوب
في المخصص ٨٣/٤

(٣) سورة الإسراء ٢٥ .

ومن ذلك إقامة الفعل مقام الحال كقوله جل ثناؤه: ﴿يَأْتِيهَا النَّبِيُّ لِمَ مُحَرَّمُ
مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاً أَرْوَاجِكَ﴾ ^(١) أى مبتغياً .

وقال :

الرَّيْحُ تَبْتَكِي شَجْوَهُ وَالْبَرْقُ يَلْمَعُ فِي عَمَامَةٍ ^(٢)
أراد : لامعاً .

(١) سورة التحريم ١

(٢) البيت ليزيد بن مفرغ الحميري ، كما في الأغاني ٥٥/١٧ والمخزاة ٢/٢١٤ ، ٥١٦ وشرح
شواهد الشافية ٣٦ وجمع البيان ١/٤١٠ وأما المرتضى ١/٥٢ ، ٤٤٠ وفيه : « فمطف البرق
على الريح ، ثم أتبعه بقوله : يلمع . كأنه قال : والبرق أيضاً يبيكه لامعاً في عمامه ، أى في حال
نعانه . ولو لم يكن البرق مططوماً على الريح في البسكاه - لم يكن للكلام معنى ولا فائدة » وروى
« شجوها »

باب من النظم الذي جاء في القرآن

من نظوم كتاب الله جل ثناؤه «الاقتصاص» وهو : أن يكون كلام في سورة مقتصاً من كلام في سورة أخرى أو في السورة معها . كقوله جل ثناؤه : ﴿وَأَتَيْنَاهُ أَجْرَهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ﴾ ^(١) والآخره دار ثواب لا عمل . وهو مقتص من قوله : ﴿وَمَنْ يَأْتِهِ مُؤْمِنًا قَدْ عَمِلَ الصَّالِحَاتِ فَأُولَئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَى﴾ ^(٢)

ومنه قوله جل ثناؤه : ﴿وَلَوْلَا نِعْمَةُ رَبِّي لَكُنْتُ مِنَ الْمُحْضَرِينَ﴾ ^(٣) مأخوذ من قوله جل ثناؤه : ﴿فَأُولَئِكَ فِي الْعَذَابِ مُحْضَرُونَ﴾ ^(٤) وقوله : ﴿ثُمَّ لَنُخَفِّرَنَّهُمْ خَوْلَ جَهَنَّمَ﴾ ^(٥) .

فأما قوله جل ثناؤه : ﴿وَبَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ﴾ ^(٦) فيقال : إنها مقتصة من أربع آيات ؛ لأن «الأشهاد» أربعة :

«الملائكة» في قوله جل ثناؤه : ﴿وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ﴾ ^(٧) و«الأنبياء» صلوات الله عليهم : ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا﴾ ^(٨)

(١) سورة العنكبوت ٢٧

(٢) سورة طه ٧٥

(٣) سورة الصافات ٥٧

(٤) سورة الروم ١٦

(٥) سورة مريم ٦٨

(٦) سورة غافر ٥١

(٧) سورة ق ٢١

(٨) سورة النساء ٤١

و « أمة محمد » ، صلى الله تعالى عليه وسلم ، لقوله جل ثناؤه : ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ ﴾ ^(١)

و « الأعضاء » ، لقوله جل ثناؤه : ﴿ يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ ^(٢)

ومن الاختصاص قوله ثناؤه : ﴿ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ ﴾ ^(٣) قرأت مخففة ، ومشددة :

فمن شدّد فهو « ندّ » إذا نذر ، وهو مقتص من قوله : ﴿ يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ﴾ ^(٤) إلى آخر القصة .

ومن خفّف فهو تفاعل من النداء ، مقتص من قوله جل ثناؤه : ﴿ وَنَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ ﴾ ^(٥) ، ﴿ وَنَادَى أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ ﴾ ^(٦) ﴿ وَنَادَى أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ ﴾ ^(٧) وما أشبه هذا من الآي التي فيها ذكر النداء .

(١) سورة البقرة ١٤٣

(٢) سورة النور ٢٤

(٣) سورة غافر ٣٢

(٤) سورة عبس ٣٤

(٥) سورة الأعراف ٤٤

(٦) سورة الأعراف ٥٠

(٧) سورة الأعراف ٤٨

باب الأمر المحتاج إلى بيان وبیان متصل به

قال الله جل ثناؤه : ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ ﴾ في بيان هذا السؤال متصل به وهو قوله جل ثناؤه : ﴿ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ ﴾ ^(١)

ومثله : ﴿ يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ ؟ قُلْ أُحِلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتِ ﴾ ^(٢)

و : ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ ، قُلْ : إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي ﴾ ^(٣) ومنه : ﴿ أَمْ يَقُولُونَ : شَاعِرٌ نَتَرَبَّصُ بِهِ رَبُّنَا الْمُؤْمِنِينَ . قُلْ : تَرَبَّصُوا ﴾ ^(٤)

فهذا وما أشبهه هو الابتداء الذي تمامه متصل به .

(١) سورة الأنفال ١

(٢) سورة المائدة ٤

(٣) سورة الأعراف ١٨٧

(٤) سورة الطور ٣١

باب ما يكون بيانه مضمرفيه

وذلك مثل قوله جل ثناؤه : ﴿ حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا ﴾ ^(١) فهذا
محتاج إلى بيان : لأن « حتى إذا » لابد لها من تمام ، فالبيان هاهنا مضمرف ، فالها :
تأويله : حتى إذا جاءوها وفتحت أبوابها .
ومثله : ﴿ وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ ﴾ ^(٢) فتمامه مضمرف ، كأنه قال جل ثناؤه :
لكان هذا القرآن .
وهذا هو الذي يسمى في سنن العرب « باب السكف » وقد ذكر .

(١) الزمر ٧٣

(٢) سورة الرعد ٢١

باب ما يكون بيانه منقضا لآمنه

ويجىء في الصورة معها أو في غيرها

قال الله جل ثناؤه : ﴿ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ ﴾ ^(١) . قال أهل العلم : بيان هذا العهد قوله جل ثناؤه : ﴿ لَنْ أَقْنَمَ الصَّلَاةَ وَآتَيْتُمْ الزَّكَاةَ وَآمَنْتُمْ بِرُسُلِي ﴾ ^(٢) الآية . فهذا عهده جل ثناؤه ، وعهدهم تمام الآية في قوله جل ثناؤه : ﴿ لَا كُفْرَانَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ ﴾ ^(٣) . فإذا أوفوا بالعهد الأول أعطوا ما وعده . وقال جل ثناؤه : ﴿ وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا : أَلَسَتْ مُرْسَلًا ؟ ﴾ ^(٤) . فالرد على هذا قوله جل ثناؤه : ﴿ يَسْ وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ إِنَّكَ أَمِينُ الْمُرْسَلِينَ ﴾ ^(٥) . وهذا هو الذى يسميه أهل القرآن « جواباً » .

ومن الباب قوله جل ثناؤه في الإخبار عنهم : ﴿ رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ ﴾ ^(٥) . قيل لهم : ﴿ وَلَوْ رَحِمْنَاهُمْ وَكَشَفْنَا مَا بِهِمْ مِنْ ضُرٍّ لَلَجُوا فِي طُغْيَانِهِمْ ﴾ ^(٦) .

ومن الباب قوله جل ثناؤه : ﴿ وَقَالُوا : لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ ﴾ ^(٧) ، فرد عليهم حين قيل : ﴿ وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ

(١) سورة البقرة ٤٠

(٢) سورة النائمة ١٢

(٣) سورة الرعد ٤٣

(٤) سورة يس ١ - ٢

(٥) سورة الدخان ١٢

(٦) سورة المؤمنون ٧٥

(٧) سورة الزخرف ٢١

وَيَخْتَارُ، مَا كَانَ لَهُمْ الْخِيَرَةُ ﴿١﴾ .

ومن البلب قوله : ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ اسْجُدُوا لِلرَّحْمَنِ ، قَالُوا : وَمَا الرَّحْمَنُ ؟﴾ (٢)

ومنه قوله : ﴿الرَّحْمَنُ عَلَّمَ الْقُرْآنَ﴾ (٣) .

ومنه قوله : ﴿قَالُوا : قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَذَا﴾ (٤) . فقيل لهم :

﴿لَئِنْ أَجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ﴾ (٥) .

ومنه : ﴿وَأَنطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنْ آمَسُوا وَاصْبِرُوا عَلَى آلِهَتِكُمْ﴾ (٦) .

ف قيل لهم في الجواب : ﴿فَإِنْ يَصْبِرُوا فَالنَّارُ مَثْوًى لَهُمْ﴾ (٧) .

ومنه : ﴿أَمْ يَقُولُونَ : نَحْنُ جَمِيعٌ مُنتَصِرُونَ﴾ (٨) ، فقيل لهم : ﴿مَا لَكُمْ لَا تَنَاصَرُونَ﴾ (٩) .

ومنه قوله جل ثناؤه في قصة من قال : ﴿نَوْ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُوا﴾ (١٠) ، فردّ

عليهم بقوله : ﴿لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ أَبْرَرًا لَّذِينَ كَتَبَ عَلَيْكُمْ الْقَتْلَ إِلَىٰ مَضَاجِعِهِمْ﴾ (١١) .

(١) سورة القصص ٦٨

(٢) سورة الفرقان ٦٠

(٣) سورة الرحمن ١

(٤) سورة الأنفال ٣١

(٥) سورة الإسراء ٨٨

(٦) سورة ص ٦

(٧) سورة فصلت ٢٤

(٨) سورة القمر ٤٤

(٩) سورة الصافات ٢٥

(١٠) سورة آل عمران ١٦٨

(١١) سورة آل عمران ١٥٤

- ومن الباب قوله جل ثناؤه : ﴿ أَمْ يَقُولُونَ : تَقَوْلُهُ ﴾ ^(١) ، فردّ عليهم :
﴿ وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ ﴾ ^(٢) .
- ومنه قوله جل ثناؤه حكاية عنهم : ﴿ مَا لِهَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ
وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ ﴾ ^(٣) . قيل لهم : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا
أُنْهُمْ لِيَأْكُلُوا الطَّعَامَ وَيَمْشُوا فِي الْأَسْوَاقِ ﴾ ^(٤) .
- ومنه قوله جل ثناؤه : ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا : لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً
وَاحِدَةً ﴾ ^(٥) . فقيل في سورة أخرى : ﴿ وَفَرَّ آتَا فَرَقْنَاهُ ﴾ ^(٦) .
- ومنه : ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا : أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ ، فَإِذَا هُمْ
فِرْقَانٌ يَخْتَصِمُونَ ﴾ ^(٧) . فتفسير هذا الاختصاص ما قيل في سورة أخرى : ﴿ قَالَ
الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لِلَّذِينَ اسْتَضَعُوا لِمَنْ آهَنَ مِنْهُمْ : اتَّعِلُّوْنَ
أَنْ صَالِحًا مُرْسَلٌ مِنْ رَبِّهِ ﴾ ^(٨) ، إلى آخر القصة .
- وقال في قصة قوم : ﴿ لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾ ^(٩) . فالبشرى قوله
جل ثناؤه في موضع آخر : ﴿ نَزَّلَ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا
وَأُبَشِّرُوا بِالْجَنَّةِ ﴾ ^(١٠) .

(١) سورة الطور ٣٣

(٢) سورة الحاقة ٤٤ - ٤٥

(٣) سورة الفرقان ٧

(٤) سورة الفرقان ٢٠

(٥) سورة الفرقان ٣٢

(٦) سورة الإسراء ١٠٦

(٧) سورة النمل ٤٥

(٨) سورة الأعراف ٧٥

(٩) سورة يونس ٦٤

(١٠) سورة فصلت ٢٠

- ومنه حكاية عن فرعون أنه قال : ﴿ وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ ﴾ ^(١) .
 فرد الله عليه في قوله جل ثناؤه : ﴿ وَمَا أَمْرُ فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ ﴾ ^(٢) .
 ومن الباب قوله جل ثناؤه : ﴿ يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيَحْلِقُونَ لَهُ ﴾ ^(٣) .
 وذِكْرُ هذا الحَلْفِ في قوله جل ثناؤه : ﴿ وَاللَّهِ رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ ﴾ ^(٤) .
 ومنه قوله جل وعز في قصة نوح عليه السلام : ﴿ إِنِّي مَغْلُوبٌ فَأَنْتَصِرْ ﴾ ^(٥) .
 فقيل في موضع آخر : ﴿ وَنَصَرْنَاهُ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا ﴾ ^(٦) .
 ومنه قوله جل ثناؤه : ﴿ وَقَالُوا : قُلُوبُنَا غُلْفٌ ﴾ ^(٧) . أى أَوْعِيَةٌ للعلم ، فقيل
 لهم : ﴿ وَمَا أَوْتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ ^(٨) .
 وهذا في القرآن كثير أفردنا له كتاباً وهو الذى يسمى « الجوابات » .

(١) سورة غافر ٢٩

(٢) سورة هود ٩٧

(٣) سورة المجادلة ١٨

(٤) سورة الأنعام ٢٣

(٥) سورة القمر ١٠

(٦) سورة الأنبياء ٧٧

(٧) سورة البقرة ٨٨

(٨) سورة الإسراء ٨٥

باب آخر من نظم القرآن

وذلك أن تجيء الكلمة إلى جنب الكلمة كأنها في الظاهر معها ، وهي في الحقيقة غير متصلة بها . قال الله جل ثناؤه : ﴿ إِنَّ أَوْلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً ، وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ ﴾^(١) . فقوله : ﴿ وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ ﴾ من قول الله جل اسمه لا قول المرأة .

ومنه : ﴿ الْآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ : أَنَا رَأَوْنَاهُ عَنْ نَفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ ﴾^(٢) انتهى قول المرأة ثم قال يوسف : ﴿ ذَلِكَ لِيَعْلَمَ الْمَلِكُ ﴾^(٣) أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ^(٤) ومنه : ﴿ يَا وَيْلَتَنَا مَنِ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا ؟ ﴾^(٥) ، وتم الكلام ، فقالت الملائكة : ﴿ هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ ﴾^(٦) .

ومنه قوله جل ثناؤه : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ ﴾^(٧) . فهذه صفة الأتقياء المؤمنين . ثم قال : ﴿ وَإِخْوَانُهُمْ يَمُدُّوهُمْ فِي الْغَيِّ ﴾^(٨) ، فهذا رجع على كفار مكة أن كفار مكة يمدُّهم إخوانهم من الشياطين في الغي .

(١) سورة النمل ٣٤

(٢) سورة يوسف ٥١ - ٥٢

(٣) سورة يس ٥٢

(٤) سورة الأعراف ٢٠١ ، ٢٠٢

باب إضافة الشيء إلى المنسب له

لكن أضيف إليه لاتصاله به ^(١)

وذلك قوله : « سَرَجُ الفَرَسِ » و « ثَمَرَةُ الشَّجَرَةِ » و « غَنَمُ الرَّاعِي » .
قال الشاعر :

فَرَوَّحَيْنِ يَخْذُوهُنَّ قَعْدًا كَمَا يَخْذُو قَلَانِصَةُ الْأَجِيرِ ^(٢)

(١) غله في فقه اللغة وسر العربية ٣٨٦

(٢) البيت لاشباح ، كما في ديوانه ٣٦ وفي ط « قصرا » وهو تحريف

باب آخر من الإضافة

ومن ذلك إضافة الشيء إلى نفسه وإلى نعته .

فالإضافة الأولى قول النمر :

سَقَيْتُ بَيْنَ أَنْهَارٍ وَذَوِيرٍ وَزَرْعٍ نَابِتٍ وَكُرُومٍ جَفْنٍ^(١)
وَالْجَفْنُ : هو السَّكْرُ .

فأما إضافته إلى نعته فتقولهم : « بَارِحَةُ الْأُولَى . ويومُ الْحَمِيسِ . ويومُ الْجُمُعَةِ .
وفي كتاب الله جل ثناؤه : ﴿ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ ﴾^(٢) و ﴿ حَقُّ الْيَقِينِ ﴾^(٣) .

(١) البيت لالنمر بن توبل في اللسان ٢٤٢/١٦ وفيه « أنهار عذاب .. » أراد : وجفن كرم

قضب . أو الجفن هاهنا : السَّكْرُ ، وأضافه إلى نفسه « وهو له في « أبواب مختارة » ٢١

(٢) سورة النحل ٣٠

(٣) سورة الحاقة ٥١

باب جمع شيتين في الابتداء بهما

وجمع خبريهما ، ثم يُرَدُّ إلى كلِّ مُبتدأٍ به خبره .

من ذلك قول القائل : « إني وإياك على عدلٍ أو على جورٍ » فجمع شيتين في الابتداء وجمع الخبرين ، ومراده : إني على عدلٍ وإياك على جورٍ . وهذا في كلامهم وأشعارهم كثير . قال امرؤ القيس :

كَأَنَّ قُلُوبَ الطَّيْرِ رَطْبًا وَيَابَسًا لَدَى وَكْرِهَا الْعُتَابِ وَالْحَشَفِ الْبَالِي^(١)
أراد : كَانَ قُلُوبَ الطَّيْرِ رَطْبًا الْعُتَابِ وَيَابَسًا الْحَشَفِ .

ومن هذا في القرآن : ﴿ وَإِنَّا وَإِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴾^(٢) .
معناه : وَإِنَّا عَلَى هُدًى وَإِيَّاكُمْ فِي ضَلَالٍ .

ومنه قوله جل ثناؤه : ﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَكَفَرْتُمْ بِهِ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى مِثْلِهِ فَأَمَنْ وَاسْتَكْبَرْتُمْ ﴾^(٣) إِذَا رُدَّ كل شيء إلى ما يصلح أن يتصل به ، كان التأويل : قُلْ : أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى مِثْلِهِ فَأَمَنْ وَكَفَرْتُمْ بِهِ وَاسْتَكْبَرْتُمْ .

ومثله : ﴿ وَزَلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ : مَتَى نَصْرُ اللَّهِ ؟ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ ﴾^(٤) . قالوا : لَمَّا لَمْ يَصْلُحْ أَنْ يَقُولَ الرَّسُولُ : مَتَى نَصْرُ اللَّهِ ؟ كان التأويل : وَزَلْزِلُوا حَتَّى قَالَ الْمُؤْمِنُونَ : مَتَى نَصْرُ اللَّهِ ؟ قَالَ الرَّسُولُ :

(١) ديوانه ٣٨ وأنصاعتين ٢٤٥ والكامل ٧٤٠ وعيار الشعر ١٨ والعمدة ٢٦٠/١

(٢) سورة سبأ ٢٤

(٣) سورة الأحقاف ١٠

(٤) سورة البقرة ٢١٤

ألا إن نَعَرَ الله قريب . زدَ كل كلام إلى من صَاح أن يكون له .

ومن الباب قول ذى الرثمة :

ما بال عينك منها لله ينسكبُ كأنه من كل مفرية سرب^(١)

وفراء غرفية أنماي خوارزها مشايل ضيغته بينها الكتب^(٢)

فعنى البيتين : كأنه من كل مفرية وفراء غرفية أنماي خوارزها سربُ
مشايل ضيغته بينها الكتب .

وفى كتاب الله جل ثناؤه : ﴿ وَمِنْ رَحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا
فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ ﴾^(٣) المعنى : جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ لِتَبْتَغُوا
مِنْ فَضْلِهِ .

ومنه قوله عز وجل : ﴿ وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْفَدَاةِ وَالْعَشِيِّ
يُرِيدُونَ وَجْهَهُ ، مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ ، وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ
شَيْءٍ ، فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴾^(٤) تاويله - والله أعلم - ولا تطرد
الذين يدعون ربهم بالفداة والعشى فتكون من الظالمين ، ما عليك من حسابهم
من شَيْءٍ ، وما من حسابك عليهم من شَيْءٍ فتطردهم .

(١) ديوانه ١ « الكلى : جمع كلية ، وهو رقة تكون في أصل عروة الزادة . وقوله : مفرية
أى مقفوعة على وجه الإصلاح ، وقوله : سرب : أى سائل .

(٢) و الديوان : وفراء : أى واسعة . غرفية : أى ديبعة بالغرف ، وهو نبت تدفغ به الجلود .
أنماي : أى أفندوها لأنها انخرمت . مثكل : هو الذى يكاد يتصل قطره لتابعه . الكتب :
الحيز . واحدها كتبة .

والبيت الأول في نظام الغريب ١٩٨ واللسان ٤٤٩/١ والاصناعتين ٤٣١ وهو والثاني في
اللسان ١٧٢/١١ والثاني فيه ١٥١/١٧ ، ١١٥/١٨ ، ٣٨٦/١٩ .

(٣) سورة القصص ٧٣

(٤) سورة الأنعام ٥٢

قال ومن هذا الباب قول امرئ القيس :

فلا وأبيك ابنةَ العامرى لا يدعى القومُ أنى أفر^(٦)
تميمُ بنُ مُرٍّ وأشياؤها وكندةُ حولى جميعاً ضُبُرُ
معناه : لا يدعى القومُ تميمَ وأشياؤها أنى أفرَ وكندةُ حولى .

(٦) ديوانه ١٥٤ وشواهده المتفق ٢١٧ والبحر المحيطة ٨ / ٢٨٤

باب التقديم والتأخير

(١) من سنن العرب تقديم الكلام وهو في المعنى مؤخر، وتأخيرُهُ وهو في المعنى مُقدَّم . كقول ذي الرُّمَّة :

* ما بال عينك منها الماء ينسكبُ * (٢)

أراد : ما بالك عينك ينسكب منها الماء .

وقد جاء مثلُ ذلك في القرآن قال الله جل ثناؤه : ﴿ وَلَوْ تَرَى إِذْ فَزَعُوا
فَلَا فَوْتَ وَأَخِذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ ﴾ (٣) تأويله - والله أعلم - ولو ترى إذ فزعوا
وأخذوا من مكان قريب فلا فوت ؛ لأنَّ لا فوت يكون بعد الإخذ .

ومن ذلك قوله جل ثناؤه : ﴿ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْفَاشِيَةِ ﴾ يعني القيامة
﴿ وَجْهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ ﴾ وذلك يوم القيامة ، ثم قال : ﴿ عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ ﴾ (٤)
والنَّصْبُ والعملُ يكونان في الدنيا ، فكأنه إذاً على التقديم والتأخير معناه :
وجوهٌ عاملة ناصبةٌ في الدنيا ، يومئذ - أي يوم القيامة - خاشعة . والدليل على هذا
قوله جل اسمه : ﴿ وَجْهٌ يَوْمَئِذٍ نَاعِمَةٌ ﴾ (٥) .

ومنه قوله جل ثناؤه : ﴿ فَلَا تُعْجِبُكَ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ ، إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ
لِيُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾ (٦) المعنى : لا تعجبك أموالهم ولا أولادهم
في الحياة الدنيا .

(١) الزهر ١/ ٣٣٨

(٢) سبق ص ٤١٠

(٣) سورة سبأ ٥١

(٤) سورة الفاشية ١ - ٣

(٥) سورة الفاشية ٨

(٦) سورة التوبة ٥٥

وكذلك قوله جل ثناؤه : ﴿ فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَانْظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ ﴾ ^(١)

معناه : فألقه إليهم - فانظر ماذا يرجعون ثم تولى عنهم .

ومن ذلك قوله جل ثناؤه : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُبَادُونَ : لَمَقْتُ اللَّهِ أَكْبَرُ

مِنْ مَقْتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَى الْإِيمَانِ فَتَكْفُرُونَ ﴾ ^(٢) تأويله : لَمَقْتُ

الله إياكم في الدنيا حين دُعِيتُمْ إلى الإيمان فكفرتُمْ ، ومقته إياكم اليوم أكبر

من مقْتكم أنفسكم اليوم إذ دُعِيتُمْ إلى الحساب وعند ندمكم على ما كان منكم .

ومنه قوله جل ثناؤه ﴿ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَكَانَ لِزَامًا وَأَجَلٌ

مُسَمًّى ﴾ ^(٣) فأجلٌ معطوف على « كلمة » التأويل : ولولا كلمة سبقت من ربك

وأجلٌ مسمى - أراد الأجل المضروب لهم وهي الساعة - لكان المذاب لازماً لهم .

(١) سورة النمل ٢٨

(٢) سورة غافر ١٠

(٣) سورة طه ١٢٩

باب الاعتراض

(١) ومن سنن العرب: أن يعترض بين الكلام وتماه كلام^(٢) [آخر]^(٣) ، ولا يكون هذا التعترض إلا مفيداً . ومثال ذلك أن يقول القائل : اعمل - والله ناصري - ما شئت . إنما أراد : اعمل ما شئت . واعتراض بين الكلامين ما اعترض .

قال الشماخ :

لولا ابن عفان - والسلطان مرتقب - أوردت فجاً من اللعماء جلودى^(٤)

قوله : « والسلطان مرتقب » معترض بين قوله : « لولا ابن عفان » و « آيين »^(٥) قوله : « أوردت » .

ومن ذلك في كتاب الله جل ثناؤه : ﴿ واتل عليهم نبأ نوح إذ قال لقومه : يا قوم إن كن كبر عليكم مقامي وتذكيري بآيات الله - فلي الله توكلت - فاجمعوا أمركم وشركاءكم ﴾^(٥) إنما أراد : إن كان كبر عليكم مقامي وتذكيري بآيات الله فاجمعوا أمركم . واعتراض بينهما قوله : ﴿ فلي الله توكلت ﴾ .

(١) خصه السيوطي في النزهة ٣٣٨/١

(٢) الزيادة من س

(٣) ديوان الشماخ ٢٥ وفي المعاني الكبير ٨٠٥/٢ - ٨٠٦ • مرتقب : محاذر . واللعماء :

أرض لبي سليم وكان بها أعداؤه . وجموده : يريد الهجاء •

(٤) الزيادة من س

(٥) سورة يونس ٧١

ومثله قول الأعشى :

فإن يُمنسِ عندي الشيبُ والهمُّ والعشَا فقد بينَ مِنى والسلامَ تفلَّقُ^(١)
بأشجعَ أخذٍ على الدهرِ حكمته فمن أي ما تنجني الحوادثُ أفرقُ^(٢) ؟
أراد : [قد]^(٣) بينَ منى بأشجع . و « السلام تفلَّق » اعتراض .

ومثل هذا في كتاب الله جل ثناؤه وأشعار العرب - كثير ، وإنما نذكر
من الباب رُشماً .

(١) ديوان الأعشى ١٤٥ « أبو عبيدة : فقد هجن منى بأشجع . قال الأصمعي : بن منى بأشجع .
والأشجع : الجسيم . قال : ولا أدري يقال من الشجاعة أم لا ؟ قال : من أي شيء أفرق وأنا أعلم
أن الحوادث تذهب بالناس » وفي اللسان ١٨٩/١ « والسلام - بكسر اللين - : المجارة الصلبة
سميت بهذا سلاماً للامتها من الرخاوة »

(٢) البيت للأعشى في اللسان ٣٨/١٠ وهاق المازني الكبير ١٣٢٥/٣ وفيه : « أي ذهبن
برجل أخذ أشجع - يعني نفسه - ويقال : أراد الشاب . فن أي شيء » تجنبه الحوادث بعد هذه
الثلاث أفرق ؟ »

(٣) الزيادة من ؟ ، س

باب الإيماء

العرب^(١) تشير إلى انمعى إشارة وتوهمى إيماء دون التصريح ، فيقول القائل :
لو أن لي من يقبل مشورتى لأشرت . وإنما بحث السامع على قبول المشورة .
وهو فى أشعارهم كثير . قال الشاعر :

إذا غردَ المكاءُ فى غير روضةٍ فويلَ لأهلِ الشاءِ والحُمُرَاتِ^(٢)
أوماً إلى الجذبِ ، وذلك أن المكاءَ يَأْلَفُ الرياضَ ، فإذا أُجْدِبَت الأرضُ
سقط فى غير روضة .

ومنه قول الأَفْوَه :

إن بنى أودٍ هم ما هم للحربِ أو للجذبِ عامِ الشُمُوسِ^(٣)
أوماً بقوله : « [عام]^(٤) الشُمُوس » إلى الجذبِ وقلةِ المطرِ والقيم . أى أن
كلَّ أيامهم شُمُوس بلا غيم .
ويقولون : « هو طويل نجاد السيفِ » إنما يريدون طول الرجل .

(١) لخصه السيوطى فى المزهر ٣٧٨/١

(٢) غير منسوب فى مقاييس اللغة ١٠٢/٢ وأدب الكاتب ١٦٤ وشرحه للجوالقى ٢٤٤
والاقتضاب ٣٥٤ والمائى الكبير لابن تقيية ٢٩٥/١ والأزمنة والأمكنة ١٢١/٢ واللسان
١٥٩/٢٠ والمخصص ٣٩/١٦ والبحر المحيط ٤٧٤/٤ وأمالى القالى ٣٢/٢ وقال أبو عبيد
البكرى فى شرحه ٦٦٤/٢ يقول : إذا أُجْدِبَ الزمان ، ولم يكن روضة يفردها المكاء ،

فرد فى غير روضة ، فويل لأهل الشاء والحمرات ؛ لأنهم لا يستطيعون الإمادق طلب النجعة ومواقع
القيث ، كما يستطيع أهل الإبل . وتقرية المكاء عندم دليل على الحبس ،

(٣) ديوان الأفوه والأودى ١٦ من الطرائف الأدبية . واللسان ٣٥٢/٧

(٤) الزيادة من س

و : غَمْرُ الرِّدَاءِ . يُؤْمِنُونَ إِلَى الْجُودِ . و : فِدَا لَهُ تَوْبِي .
و : هُوَ وَاسِعُ جَيْبِ الْكَمِّ . إِيْمَاءٌ إِلَى الْبَذْلِ .
و : طَرِبُ الْعِنَانِ . يُؤْمِنُونَ إِلَى الْخَلْقَةِ وَالرَّشَاقَةِ .
وَفِي كِتَابِ اللَّهِ جَلَّ ثَنَاهُ : ﴿ وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ
وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَنْ يَحْضُرُونِ ﴾ ^(١) . هَذَا إِيْمَاءٌ إِلَى « أَنْ يُصِيبُونِي بِسُوءٍ » ،
وَذَلِكَ أَنَّ الْعَرَبَ تَقُولُ : اللَّيْنُ مَحْضُورٌ . أَيْ : تُصِيبُهُ الْآفَاتُ .

باب إضافة الفعل إلى وقع به ذلك الفعل

ومن سنن العرب إضافة الفعل إلى من يقع به ذلك الفعل . يقولون : ضربتُ زيدا وأعطيته بعدَ - ضربه - كذا ، فينسبون الضربَ إلى زيد وهو واقع به .
قال الله جل ثناؤه : ﴿ اَلَمْ - غُلِبَتِ الرُّومُ ﴾ . فالغلبة واقعة بهم من غيرهم ، ثم قال : ﴿ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ ﴾ ^(١) . فأضاف القلب إليهم ، وإنما كان كذا لأن القلب وإن كان لغيرهم فهو متصل بهم لوقوعه بهم .
ومثله : ﴿ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّه ﴾ ^(٢) . و ﴿ يُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّه ﴾ ^(٣) . فالحب في الظاهر مضاف إلى الطعام والمال ، وهو في الحقيقة لصاحب الطعام وصاحب المال .

ومثله : ﴿ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٌ ﴾ ^(٤) ، و ﴿ ذَلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي ﴾ ^(٥) أي مقامه بين يدي .
ومثله ^(٦) قول طرفة :

* وَبَرِّكَ هُجُودٍ قَدْ أَثَارَتْ مَخَافَتِي * ^(٧)

فأضاف المخافة إلى نفسه وإنما المخافة للبرك .

(١) سورة الروم ١ - ٣

(٢) سورة البقرة ١٧٧

(٣) سورة الإنسان ٨

(٤) سورة الرحمن ٦

(٥) سورة إبراهيم ١٤

(٦) س : د ومنه

(٧) نجزه كما في شرح القصائد السبع ٢١٧ ، واللسان ٢٧٧/١٢ :

* نَوَادِيهِ أَمْشَى بِعَضْبٍ نَجْرَدٍ *

والبرك : جماعة الإبل . والهجود : التيام . وقوله : قد أثارت مخافتي . معناه : خوفها إياي . ونوادي الإبل : أوائلها وما سبق منها . والعضب : السيف القاطع . والنجد : الملول من غمده .

باب ما مجرى من غير ابن آدم

مجرى بنى آدم ^(١) فى الإخبار عنه ^(٢)

من سنن العرب أن تُجرى المَوَات وما لا يَفْعِل فى بعض الكلام مُجرى بنى آدم ، فيقولون فى جمع أرض : « أرضون » ، وفى جمع كرة : « كرون » ، وفى جمع إبرة : « إارون » ^(٣) ، وفى جمع طلبة السيف : « طبون » وينشدون :
يَرَى الرَّاوُونَ بِالشَّعَرَاتِ مِنْهَا كَنَارَ أَبِي حُبَابٍ وَالظَّالِمِينَ ^(٤)
ويقولون : « لَقِيتُ مِنْهُ ^(٥) الْأَقْوَرِينَ » و « أَصَابَنِي مِنْهُ ^(٥) الْأَمْرُونَ »
و « مَضَتْ لَهُ سِنُونَ » .

ويعتمدون هذا إلى أكثر منه فيقول الجُمْدَى :

تَمَزَّزْتُهَا وَالذِّيكُ يَدْعُو صَبَاحَهُ إِذَا مَا بَنُو نَعَشٍ ذَنُوهَا فَتَصَوَّبُوا ^(٦)

(١) س « مجرى ابن آدم »

(٢) لخصه السيوطى فى الزهر ٣٣٨/١

(٣) فى اللسان ٣٢/١٨ « الإبرة : موضع النار . . . »

(٤) البيت من غير نسبة فى مقاييس اللغة ٤٧٤/٣ وهو للكميت فى مبادئ اللغة ٦١ واللسان ٢٨٨/١ فى وصف السيوف ، وهو له فيه ٢٤٧/١٩ ولكن روايته : « بالكفرات . . . » وفود أبى حباب « وأبو حباب : ذباب يضرب بالليل كأنه نار . وانظر ما قبل فيه فى ثمار القلوب للتماعلى ٤٦٢-٤٦٣ والخزانة ٢١٣/٣ والبيت له فيها وفى تصحاح ١٠٧/١ وأمالى ابن السجرى وفى س « بالكفرات حولى » .

(٥) س : « منهم »

(٦) البيت للناطقة الجُمْدَى ، كما فى ديوانه : وسيبويه ٢٤٠/١ واللسان ٢٤٨/٨ وشرح شواهد الغنى ٢٦٥ والخزانة ٢١١/٣ - ٤٢٢ . والنزى : تصحى الشراب قليلا قليلا . ومزه : يزه : أى مصه .

ويروى : « شربت بها والديك » و « فباكرتها والديك »

وفوه : يدعو صباحه : أى فى وقت صباحه .

وقال الله جل ذكره : ﴿ فِي فَلَكَ يَسْبَحُونَ ﴾ ^(١) ، و ﴿ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَؤُلَاءِ
يَنْطِقُونَ ﴾ ^(٢) ، و : ﴿ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي
سَاجِدِينَ ﴾ ^(٣) ، و : ﴿ بَنَائُهَا النَّملُ أَذْخُلُوا مَسَاكِنَهُمْ ﴾ ^(٤) ، و : ﴿ لَوْ كَانَ
هَؤُلَاءِ آلِهَةً مَا وَرَدُّوهَا ﴾ ^(٥) .

ويقولون في جمع بُرَّة : « بُرَيْن » ^(٦) .

وأكثر من قول « النابغة » قول القائل :

إذ أشرف الديك يدعُو بعض أمرته إلى الصَّباحِ وهم قومٌ مَمازِيلُ ^(٧) .
فجعل ^(٨) له أسرة وسامهم قوماً .

== والبيت من غير نسبة في الأزمنة والأمكنة ٣٧٣/٢ وهو منسوب وطبعة الممعة ٢٨٢/٢ -
٢٨٣ للنابغة الذبياني والخطأ في هذه النسبة ليس من ابن رشيق ؛ فقد نقل البغدادي في الخزانة
٤٢٣/٣ أن ابن رشيق ذكر في باب السرقات : أن الفرزدق اجتلب بيت الجعدي واستلحقه
بشعره . وليس في الممعة ذكر للفرزدق ، والنص فيه مضطرب ، ولم يفتن لاضطرابه عققه الشيخ
محمد محي الدين عبد الحميد !

(١) سورة يس ٤٠ .

(٢) سورة الأنبياء ٦٥ .

(٣) سورة يوسف ٤ .

(٤) سورة النمل ١٨ .

(٥) سورة الأنبياء ٩٩ .

(٦) س : « برون »

(٧) البيت لمبعدة بن الطيب كما في المفضليات ١٤٣ وشرحها ٢٩٠ واللان ٤٦٨/١٣ وفيه :

قال ابن بري : الممازيل هنا : الذين لاسلاح معهم . وأراد بقوله : وهم قوم : الدجاج .

(٨) م « وجعل »

باب اقتصارهم على ذكر بعض الشيء وهم يريدونه كله^(١)

من سنن العرب الاقتصارُ على ذكر بعض الشيء وهم يريدونه كله ، فيقولون :
« قعد على صدر راحلته ومضى » . ويقول قائلهم :

* الواطنين على صدور نعالهم^(٢) *

وذكر بعض أهل اللغة^(٣) في هذا الباب قولَ لبيد :

* أو ير تَبِطَ بعضَ النفوسِ حمامها^(٤) *

(١) الزاهر ٣٤٢/١ وفقه اللغة وسر العربية ٣٨٣

(٢) الأعرشي كما في ديوانه ٩٩ وغزوه :

* يَمْشُونَ فِي الدَّفْنِيِّ وَالْأَبْرَادِ *

والعاني الكبير ٨٩/١ : وشرح الحفاسة العزوقي ٥٠٦/١ : وأبواب خنثارة من كتاب أبي
بوسب : يعقوب بن إسحاق الأصبهاني ٢٣ وفيه : « قال : على صدور نعالهم . ولا يمشون
على الصدور دون الأعقاب . وإنما أراد أنهم يلبسون النعال ولا يمشون . فناء . يعني أنهم ملوك
وليسوا برعاء . » والدفي : الثياب المخبطة .

(٣) بعض أهل اللغة الذي يشير إليه ابن فارس هو : أبو عبيدة ، فقد قال في كتابه نبار القرآن
٩٥/١ في قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَدْخُلْ لِسُكٍّ بِمَنْ حَرَّمَ عَلَيْكَ ﴾ : بعض : يكون شيئاً من الشيء ،
ويكون كل شيء . قال لبيد :

تَرَاكَ أَمْكَنَةً إِذَا لَمْ أَرْضَهَا أَوْ يَمْتَنِقُ بَعْضَ النَّفُوسِ حَمَامَهَا

فلا يكون خام يزل بعض النفوس فيذهب بعض ، واسكنه يأتي على الجميع ، وقال ٢٠٥/٢ في قوله
تعالى : ﴿ وَلَا يَدْخُلْ لِسُكٍّ بِمَنْ حَرَّمَ عَلَيْكَ ﴾ : البعض هاها : الكل . قال لبيد : ... الموت
لا يمتلئ بعض النفوس دون بعض « وقد نقل ابن دريد رأى أبي عبيدة هذا في الجهرة ٣٠٢/١
وقده النضرى في نفسه ٥٥/٢٥ : واسكنه على عذته لم يصرح باسمه ، وذلك قوله : « وايس لنا
قال هذا القائل كبير معنى : لأن عيسى إنما قال نعم : ولأين لسكك بعض ذلك وهو أمر دينهم ،
دون ما هم فيه مختلفون من أمر دنياهم ، فذلك خص ما أخبرهم أنه يبينه لهم . وأما قول لبيد : أو
يتملق بعض النفوس ، فإنه إنما قال ذلك أيضاً كذلك : لأنه أراد أو يمتلق نفسه حمامها . ففهم من
بين نفوس لاشك أنها بعض لا كل »

(٤) ديوان لبيد ٣١٣ وشرح القصائد السبع ٥٧٣ وشرح القصائد العشر ٢١٢ وجمالك ناعب
١٠٦٣/٢٠٣٦/٢ : وشرح شواهد الشافية ٤١٥ وأساس البلاغة ٥٥/١ والبحر المحيط
٢٦٨/٧٠٤٦١/٧ وأبواب مختارة ٢٥ ولسان ٣٨٨/٨

وأنه [إنما] ^(١) أراد كلاً.

وذكروا ^(٢) في هذا الباب قوله جل ثناؤه: ﴿ قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَفْعَلُوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ ﴾ ^(٣).

وقال آخرون: «من» هذه للتبميز؛ لأنهم أمروا بالنظر عما يحرم النظر إليه. ومن الباب: ﴿ وَيَحْذَرُكُمْ اللَّهُ نَفْسَهُ ﴾ ^(٤) أى إيتاءه.

ومنه: ﴿ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ ﴾ ^(٥). ومنه قوله: .

يَوْمًا بِأَجْوَدَ نَائِلًا مِنْهُ إِذَا نَفْسُ الْبَخِيلِ تَجَمَّعَتْ سُؤَالَهَا ^(٦).
ومنه: ﴿ وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ﴾ ^(٧).

و: * «... تَوَاضَعَتْ سُورُ الْمَدِينَةِ» ^(٨) «...» *

(١) الزيادة من س

(٢) س « وذكروا »

(٣) سورة النور ٣٠

(٤) سورة آل عمران ٣٨

(٥) سورة المائدة ١١٦

(٦) البيت للأعشى ، كما في ديوانه ٢٤

(٧) سورة الرحمن ٢٧ .

(٨) في لسان العرب ٥٢/٦ « والبور حائط المدينة ، مذكر ، وقول جرير يهجو ابن جرهموز :

لَمَّا أَتَى خَيْرُ الزُّبَيْرِ تَوَاضَعَتْ سُورُ الْمَدِينَةِ وَالْجِبَالُ الْخُشَعُ

فإنه أنث السور لأنه بعض المدينة ، فكأنه قال : تَوَاضَعَتْ الْمَدِينَةُ . والآف والآف في الخشع زائدة « وفي النفاضة ٩٦٩/٢ رفع الجبال بالخشع ، وجعل الخشع خيراً . قال أبو عبد الله : المعنى : والجبال خشع لذلك ثم أدخل الآف والآف على النعت ، ودخول الآف والآف على النعت أفخم »

وفي الخزانة ١٦٦/٢ « وهذا البيت من قصيدة لجرير عدتها مائة وعشرون بيتاً مهاجماً لفرزدق وعدد فيها معاوية : منها أن ابن جرهموز المجاشعي - وهو من رطه الفرزدق - قتل الزبير بن العوام غيلة بعد انصرافه من وقعة الجمل - فهو يفسبهم إلى أنهم غدروا به ، لأنهم لم يدفعوا عنه . يقول : لما وافى خبر قتل الزبير إلى مدينة الرسول ، صلى الله عليه وسلم ، تَوَاضَعَتْ مِنْ وَجِبَالِهَا وَخَشَعَتْ حَزَنَالَهُ . وهذا مثل ، ولما يريد أهلها « وهو لجرير في سيبويه ٢٥/١ وعنه في الأزمعة والأمكنة ٣٠٨/٢ وعجاز القرآن ١٩٧/١ والكامل للمبرد ٤٨٦/٢ وديوانه ٣٤٥ غير منسوب في الخصائص ٤١٨/٢ .

- و : * رَأَتْ مَرَّ السَّنِينَ أَخَذَنْ وَغِي ^(١) *
- و : * طُولُ اللَّيَالِي أَسْرَعَتْ فِي نَقْضِي ^(٢) *
- و : * صَرَفَ النَّسَايَا بِالرَّجَالِ تَقَلَّبُ ^(٣) *

وقال الجعدي :

جَزِعْتَ وَقَدْ نَالَكَ حَدٌّ رِمَاحِنَا بِقَوْنَاهَا يُبْنِي ذِكْرُهَا فِي الْحَافِلِ ^(٤)

(١) عجزه :

* كما أخذ السمرار من الهلال *

وهو لجرير كما في السكامل ٤٨٦/٢ وتفسير الضميري ٩٤/١٢ ، ٩٥/١٣ ، ١٠٩/١٩ ، ٣٩/١٩ ، ومجاز القرآن ٩٨/١ ، ٨٣/٢ ، والبحر المحيط ١٩/٣ ، والأزمنة والأمكنة ٥٥/٢ ، ٣٠٨ ، وغير منسوب فيه ٣٤/٢ وفي اللسان ٤٢٦/٩ .

(٢) الرجز نسبة أبو عبيدة في مجاز القرآن ٩٩/١ للمعجاج ، وبعده فيه :

* طَوَيْنَ طَوِيلِي وَطَوَيْنَ عَرْضِي *

وذكره من غير نسبة ٨٣/٢ وهو للمعجاج في سيبويه ٢٦/١ ونجم البيان ٨٢/١ وهو للأغلب المعجلى ، كما في الأغاني ١٦٤/٨ والمعرين ١٠٨ وروايته فيهما :

إِنَّ اللَّيَالِي أَسْرَعَتْ فِي نَقْضِي أَخَذَنْ بَعْضِي وَتَرَ كُنَّ يَبْغِي

وهو غير منسوب في البيان والتبيين ٦٠/٤ والخصائص ٤١٨/٢ .

واظفر شواهد المغني ٢٩٨ وخزانة الأدب ١٦٨/٢ .

(٣) صدره :

* مَضُوا سَلَفًا قَصْدُ السَّبِيلِ عَلَيْهِمْ *

وهو لطفيل الفنوي في رثاء قومه ، كما في الأغاني ٩٠/١٤ والبحر المحيط ٢٣/٨ وفي اللسان ٦٠/١١ وأراد أنهم تقدمونا وقصد سبيلنا عليهم ، أي نموت كما ماتوا فنكون سلفاً لمن بعدنا كما كانوا سلفاً لنا .

(٤) ألحقه ناشر ديوانه به قلاعن الصاحي .

باب الإثنين يُعبر عنهما بهامزة وبأحدهما مرة

قال ^(١) أبو زكرياء الفراء ^(٢) : العرب تقول : « رأيتُه بَعَيْنِي . وَبَعَيْنَيَّ »
و « الدارُ في بَدَى . وفي بَدَى » . وكل اثنين لا ^(٣) يكاد أحدهما يتفرد فهو على
هذا المثال مثل «اليدين . والرجلين» قال الفرزدق :

فَلَوْ بَخِلْتُ بِدَايَ بِهَا وَضَنْتُ لَكَانَ عَلَى الْقَدَرِ الْخِيَارُ ^(٤)
قَالَ « ضَنْتُ » بعد قوله : « بداي » .

وقال :

وَكَأَنَّ بِالْمِثْنَيْنِ حَبَّ قَرْنُفٍ أَوْ سُنبُلًا كُحِلَتْ بِهِ فَانْهَلَتْ ^(٥)
وقال :

إِذَا ذَكَرْتُ عَيْنِي الزَّمَانَ الَّذِي مَضَى بِصَحْرَاءٍ فَلَجَّ ظِلْمًا تَكِلْفُ ^(٦)

(١) نقله الثعالبي في فقه اللغة وسر العربية ٣٨٣ - ٣٨٤ . وهو باب الاثنين يثنان وإن اكتفى
بأحدهما لم ينقص المعنى ص ٧٦ - ٧٧ من كتاب النثر لأبي الطيب النعماني المتوفى سنة ٣٥١ .

(٢) سقطت من س .

(٣) س « اثنين يكاد » .

(٤) كذلك روى في سبط اللآلئ ٢٦٨/١ والمزناة ٣٧٨/٣ . ورواية الديوان ٣٦٤/١
« فلو رضيت بداي بها وفرت » ورواية المصانص ٢٥٨/١ « ولو رضيت بداي بها وضنت »
ورواية الكامل ١٠٧/١ « ولو أني ملكت بدى ونفسي » وقوله فيه :

وكانت جنتي فخرجت منها كآدم حين أخرجه الضرار

وكذلك رواية الأزمنة والأمكنة ١٠٤/١ قال المرزوقي : « وإنما قال هذا حين تندم على تظليق
امراته نوار . والمعنى : لو ملكت أمرى فكان على أن أختار لتقدر ، ولم يكن على التقدير أن يختار لي »
وفي س « لكان لها على القدر » وهي مثل رواية الديوان .

(٥) رواه الثعالبي في الأمل ٨١/١ ضمن أبيات للشاعر الجاهلي سلمى بن ربيعة الضبي ،
وكذلك في نوادر أبي زيد الأنصاري ١٢١ وحاسة أبي تمام بشرح المرزوقي ١٠٤٧/١
وفيه : « يقول : ألفت البكاء لتباعدما ، فساعدت العينان وجادتا بإسائة دعمها غزيراً متعلبا
واكتفاهمهيلا ، فكان في عيني أحد هذين المبهجين الحاليين للميون . وقوله : « كطت » لإخبار عن
إحدى العينين . وساغ ذلك لما في العلم من أن حالتها لا تفرقان » والأبيات في الأصمعيات ١٨٣
منسوبة لطباء بن أرقم أحد شعراء الجاهلية . والبيت للمعنى في سبط اللآلئ ١٧٣، ٢٦٧ والمزناة
٣٧٨/٣ وأمل ابن الشجري ١٠٦/١ وهو غير منسوب في المزناة ٣٧١/٢، ٣٧٧/٣ والبحر
المحيط ٨٧/٣ وعجزة في اللسان ٢٢٦/١٤ من غير نسبة .

(٦) البيت غير منسوب في أمالي ابن الشجري ١٠٦/١ والبحر المحيط ٨٧/٣ .

باب الحمل

هذا باب [ما] ^(١) يترك حكم ظاهر لفظه لأنه محمول على معناه ^(٢) . يقولون :
ثلاثة أنفُس . والنفس مؤنثة ؛ لأنهم حملوه على الإنسان . ويقولون : ثلاث
شخص ^(٣) ؛ لأنهم يحملون ذلك على أنهن نساء .

و : * فَإِنْ كَلَّابًا هَذِهِ عَشْرُ أَبْطُنٍ ^(٤) * .

يذهبون إلى القبائل .

وفي كتاب الله جل ثناؤه : ﴿ السَّمَاءُ مَنَظَرٌ ^(٥) ﴾ حُمِلَ عَلَى السَّقْفِ .
وهذا يَتَّبِعُ جَدًّا .

(١) الزيادة من س .

(٢) قال ابن جني في كتاب الخصائص ١١١/٢ : « فصل في الحمل على المعنى . اعلم أن هذا الشرح
[أى النوع] غَوَّرَ مِنَ الْعَرَبِيَّةِ بَعِيدٌ ، وَمَذْهَبٌ نَازِحٌ فُضِيعٌ . قَدْ وَرَدَ فِي الْقُرْآنِ وَفُصِّحَ الْكَلَامُ
مَنْثُورًا وَمَنْظُومًا : كَتَأْنَيْتَ لِلذِّكْرِ ، وَتَذَكَّرِ الْمَوْتِ ، وَتَصَوَّرْ مَعْنَى الْوَاحِدِ فِي الْجَمَاعَةِ ، وَالْجَمَاعَةُ فِي
الْوَاحِدِ . وَفِي حِمْلِ الثَّانِي عَلَى لَفْظٍ قَدْ يَكُونُ عَلَيْهِ الْأَوَّلُ ، أَمَّا كَانَ ذَلِكَ اللَّفْظُ أَوْ فِرْعًا ... »
(٣) من ذلك قول عمر بن أبي ربيعة :

فَكَانَ يَحْتَجِّي دُونَ مَنْ كُنْتُ أَتَقَى ثَلَاثَ شُخُوصٍ : كَعْبَانَ وَمُصِرَّ

قال البرد في كامله ٦٢٢/١ : « قوله : ثلاث شُخُوصٍ . والوجه : ثلاثة أشخاص ، ولكنه لما قصد
إلى النساء أنت على المعنى ، وأبى عما أراد بقوله : كعبان ومصير »
(٤) عجزه :

* وَأَنْتَ بَرِيٌّ مِنْ قِبَائِلِهَا الْعَشْرِ * .

وهو في سيبويه ١٧٤/٢ لرجل من بني كلب ، وغير منسوب في الخصائص ١١٧/٢ والكامل
٦٢٢/٢ وتفسير الضمري ٦٠/٩ واللسان ٢١٧/٢ ، ١٩٩/١٦ ومعاني القرآن للفراء ١٢٦/١
وفيه : « وكان ينبغي أن يقول : عشرة أبطن : لأن البعض ذكر . ولكنه في هذا الموضع معنى القبيلة ،
فأنت لتأنيت القبيلة في المعنى » وهو في الدور اللوامع ٢٠٤/٢ .

(٥) سورة الزمل ١٨ وقال أبو عبيدة في مجاز القرآن ٢٧٤/٢ : « قال أبو عمرو [بن البلاء] :
السما منظر . أتى لهاء لأن مجازها السقف ، تقول : هذا سما البيت . وقال قوم : قد تلقى
العرب من الموت لهاء استثناء ، يقال : مهرة صامر وامرأة ضائق . والمعنى متشقة »

وقد ذكر في هذا الباب ما تقدم ذكره من قوله جل ثناؤه ﴿مستهزئون﴾ ،
الله يستهزئ بهم ﴿ وهذا في باب المحاذاة ^(١) أحسن .
ومن الحمل قوله : ﴿ إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ^(٢) ﴾ قال أبو عبيدة : أراد الرسالة ^(٣) .
ومن الباب قوله جل وعز : ﴿ سميراً ^(٤) ﴾ والسعير مذكر ، ثم قال : ﴿ إِذَا
رَأَتْهُمْ ﴾ فحملة على النار .

وقوله جل ثناؤه : ﴿ فَأَحْيَيْنَا بِهِ بَلْدَةً مَيِّتًا ^(٥) ﴾ حملة على المكان .
ولهذا نظائر كثيرة .

(١) س « المجازاة » وهو تحريف . راجع باب المحاذاة ص ٣٨٥
(٢) سورة الشعراء ١٦ .

(٣) في مجاز القرآن ٨٤/٢ : « مجازة : إنا رسالة رب العالمين . قال عباس ابن مرداس :
أَلَا مَنْ مَبْلُغٌ عَنِ خِفَافٍ رَسُولًا يَبْتُ أَهْلِكَ مُنْتَهَاهَا
أَلَا تَرَى أَنَّهُ أَنْشَأَهَا . وقال كثير عزة :
لَقَدْ كَذَبَ الْوَأَشُونَ مَا بَحُثُ عَنْهُمْ بِسَرٍّ وَلَا أُرْسَلْتُهُمْ بِرَسُولٍ
أَي بِرِسَالَةٍ »

وفي اللسان ٣٠١/١٣ : « بقب بيت العباس : « فأنث الرسول حيث كان بمعنى الرسالة . وفي التزويل
﴿ إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ ولم يقل رسل لأن فعولا وفعيلا يستوي فيهما المذكر والمؤنث والواحد
والجمع ، مثل عدو وصديق »
(٤) قال أبو عبيدة في مجاز القرآن ٧٠/٢ في سورة الفرقان ١١ - ١٢ : « وأعتدنا لمن كذب
بالساعة سعيراً » ثم جاء بعده : ﴿ إِذَا رَأَتْهُمْ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ سَمِعُوا لَهَا تَفِيضًا وَزَفِيرًا ﴾ والسعير
مذكر ، وهو ما تضرع من سعار النار ، ثم جاء بعده فعل مؤنثه ، مجازها : أنها النار . والعرب تفعل
ذلك ، تظهر مذكرا من سبب مؤنثة ، ثم يؤنثون ما بعد المذكر على معنى المؤنثة . قال المخيس :
* إِن تَمِيمًا خُلِقْتَ مَلْمُومًا *

فتميم رجل ، ثم ذهب بفعله إلى القيلة فأنته فقال : « خلقت » ثم رجع إلى تميم فذكر فعله فقال :
« ملوما » ثم عاد إلى الجماعة فقال :

* قَوْمًا تَرَى وَاحِدَهُمْ صِهْمِيَا *

ثم عاد إليه فقال :

* لَا رَاحِمَ النَّاسِ وَلَا مَرَحُومًا *

وَالصَّهْمِ مِنَ الرِّجَالِ : الشجاع انتهى يركب رأسه لا يثنيه شيء عما يريد ويهوى .

(٥) سورة ق ١١

باب من الفاظ الجمع والواحد والاثنين

من ^(١) الجمع الذي لا واحد له من لفظه « العالم » . والآنم . والرهط .
والنفر ^(٢) . والمعشر . والجند . والجيش . والناس . والغنم . والنعم .
والإبل .



وربما كان للواحد لفظ ولا يجمع . الجمع بذلك اللفظ نحو قولنا : امرؤ ،
وامرآن ، وقوم ، وامرأة ، وامرأتان ^(٣) ، ونسوة .



ومن الاثنين اللذين لا واحد لهما من لفظهما ^(٤) قولم : كلا ، وكلتا ،
واثنان ^(٥) ، والمفروان ^(٦) ، وعقله بثنائين ^(٧) .

(١) فقه اللغة وسر العربية ٣٨٤

(٢) سقطت من س .

(٣) الزهر ٢٠٠/٢ وجنى الجنتين ١١

(٤) م « لهما لفظا »

(٥) في جنى الجنتين في تمييز نوعي الثنتين من ١٠ : « قال ثعلب في أماليه : الاثنان لا واحد لهما ،
والواحد لاثنية له » .

(٦) في جنى الجنتين ١٠ « قال أبو عبيد في الغريب المصنف : المفروان : طرفا الأليتين ، وليس
لها واحد . وقال أبو عبيدة : واحدهما منرى . قال أبو عبيد : والقول الأول أجود ؛ لأنه لو كان
الواحد منرى لقل في الثنية : مفريان ، بالياء لا بالواو » وانظر المحض ٢٢٦/١٣ وأمالي ابن الجري
١٦/١ والثني لأبي الطيب القنوي ٥٩

(٧) في جنى الجنتين ١١ « ويقال : عقل بيره بثنائين غير مهموز ؛ لأنه ليس له واحد ، ولو كان له
واحد لمز » .

وجاء يَضْرِبُ أَصْدَرِيهٗ ، وَأَزْدَرِيهٗ^(١) ، ودَوَالِيهٗ من التَّدَاوُلِ^(٢) .
 وَلَبَّيْكَ ؛ وَسَعْدَيْكَ ، وَحَنَانِيكَ^(٣) وقد قيل : إنَّ واحدَ حنانِكَ
 « حَنَّانٌ » وينشد :
 قَالَتْ حَنَّانٌ : مَا أَتَى بِكَ هَاهُنَا أَذُو نَسَبٍ أَمْ أَنْتَ بِالْحِمَى عَارِفٌ^(٤) ؟

(١) المثني ٥٩ وجى اثنتين ١٠ وفي اللسان ١١٩/٦ « والأصدران : عريان يضربان تحت الصدغين ، لا يفرد لها واحد . وجاء يضرب أصدريه : إذا جاء قارء . يعني عصفيه . ويروى : أسْدَرِيهٗ ، بالسين . وروى أبو حاتم : جاء فلان يضرب أصدريه ، وأزدريه ، أى جاء فارغا .. » .

(٢) فى جنى الجنتين قتلا عن أمالي الزجاجي : « قال : ومن ذلك دواليك ، والمعنى مداولة بعد مداونة ، ولا يفرد لها واحد » وانظر الخزانة ٢٧١/١ .

(٣) راجع لتفسيرها سيبويه ١٧٤/١ - ١٧٧ وانخصص ٢٣١/١٣ - ٢٣٤ والمقتضب ٢٢٣-٢٢٦ وجنى الجنتين ١٠ .

(٤) البيت للصنوبر بن درهم الكلبي على ما قال ابن السبّاق فى شرح أبيات سيبويه ، كما فى فرحة الأديب لوحة ١١ وروايته : تقول « حنان » وعنه فى خزانة الأدب ٢٧٧/١ ومعجم البلدان لياقوت ٣٢٢/٤ وشرح شواهد الكشاف ٧٩ - ٨٠ .

وهو غير منسوب فى كتاب سيبويه ١٦١/١ وصدّره كذلك ص ١٧٥ والمقتضب ٢٢٥/٣ ، واللسان ٢٨٥/١٦ .

باب ما يجري من كلامهم مجرى التَّحْكَمِ وَالْهَزْءِ ^(١)

يقولون للرجل يُسْتَجْهَلُ : « يا عاقل » ^(٢) ويقول شاعرهم :

قَتَلْتُ لِسَيِّدِنَا : يَا حَايِ مُمْ إِنَّكَ لَمْ تَأْسُ أَسْوَأَ رَفِيقًا ^(٣)
ومن الباب : « أُنَاتِي قَرَّيْتَهُ جَهَاءً وَأَعْطَيْتَهُ حَرْمَانًا » .

ومنه قوله :

وَلَمْ يَكُونُوا كَأَقْوَامٍ عَلِمْتُهُمْ يَقْرُونَ ضَيْفَهُمُ الْمَلُوبَةَ الْجُدْدَا ^(٤)

يعنى : السَّيَاط .

ويقول الفرزدق :

* قَرَيْنَاهُمُ الْمَأْتُورَةَ الْبَيْضَ ^(٥) *

(١) س « ما يجري في كلامهم » .

(٢) فقه اللغة وسر العربية ٣٤٤ .

(٣) من أبيات لشنيم بن خويلد ، كما في البيان والتبيين والتبيين للجاحظ ١/١٨١ - ١٨٢

وفيه : « تَأْسُو : تَدَاوَى . أَسْوَأُ وَأَسَى ، مَصْدَرَانِ . وَالْأَسَى : الطَّيِّبُ » . ونسبها له في الحيوان

٣/٨٢ ، ٥/١٧٠ وهو مع أبيات لشنيم في اللسان ١١/٣٦٨ - ٣٦٩ وفيه : « يا حَكْ »

وهو غير منسوب في نأويل مشكل القرآن ١٤٢ والأضداد لابن الأنبارى ٣٢٥ .

(٤) في السكامل للبريد ١/١٦١ :

مَا إِنْ رَأَيْتُ قُلُوصًا قَبْلَهَا حَمَلَتْ سَتِينَ وَسَقَا وَلَا جَابَتْ بِهِ بِلْدَا

ذَاكَ الْقِرَى لَا قِرَى قَوْمٍ رَأَيْتُهُمْ يَقْرُونَ ضَيْفَهُمُ الْمَلُوبَةَ الْجُدْدَا

(٥) في ديوان الفرزدق ٢/١٦١ - ١٦٢ :

وَأَضْيَافُ لَيْلٍ قَدْ قَتَلْنَا قِرَامُ إِلَيْهِمْ فَاتْلُقْنَا النَّيَا وَاتْلُقُوا

قَرَيْنَاهُمُ الْمَأْتُورَةَ الْبَيْضَ قَبْلَهَا يُشِجُّ الْعُرُوقَ الْأَرَاثِي الْمُتَقَفُّ

والبيت في اللسان ١٧/٣٤٨ وفيه : « الأَيْرَى » ... يقال : رَمَجَ يَرْتَى وَأَرَزَى : مَنْسُوبٌ

إِلَى ذِي يَزَنَ : أَحَدُ مَلُوكِ الْأَذْوَءِ مِنَ الْعِمِينَ . وَبِضْمِهِمْ يَقُولُ : يَزَانِي وَأَرَانِي . وفيه أيضا

١٩/١٨٦ : « ... يُشِجُّ الْقُرُونُ الْأَيْرَى » أى جَلَّتْ لَهُمْ بِلْدُ الْقُرَى : السُّيُوفُ وَالْأَسَنَةُ .

وقال عمرو :

قَرَيْنَاكُمْ فَجَعَلْنَا قِرَاكُمْ قُبَيْلَ الصُّبْحِ مِرْدَاةً طَحُونًا^(١)
ومن الباب حكاية عنهم : ﴿ إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ ﴾^(٢) .

(١) البيت لعمر بن كلثوم ، من مملته في شرح التبريزي ٣٢٠ ، وفي شرح القصائد السبع لابن الأنباري ٤٢١ . ومرداة : صخرة ، شبه الكتيبة بها فقال : جعلنا قراكم إذا نزلتم بنا الحرب ولقيناكم بكتيبة تطحنكم طعن الرحي .
(٢) سورة هود : ٨٧ .

بَابُ الْكُفِّ

ومن سنن العرب : « الكف » ^(١) وهو : أن يكف ^(٢) عن ذكر الخبر
اكتفاء بما يدل عليه الكلام . كقول القائل :
وَجَدَكَ لَوْ شِئْتُ أَنَا نَا رَسُولَهُ سِوَاكَ وَلَكِنْ لَمْ نَجِدْ لَكَ مَدْفَعًا ^(٣)
المعنى : لو أننا رسول سِوَاكَ لَدَفَعْنَاهُ .

وقال آخر :

إِذَا قُلْتُ سِيرِي نَحْوَ لَيْلِي لَعَلَّهَا جَرَى دُونَ لَيْلِي مَائِلَ الْقَرْنِ أَعْضَبُ ^(٤)
وَتَرَكُ ^(٥) خَيْرَ « لَعَلَّهَا » .

وقل :

فَمَنْ لَهُ فِي الطَّنِّ وَالضَّرَابِ يَلْعَمُ فِي كَفِّي كَالشَّهَابِ ^(٦)
أَي : مَنْ لَهُ فِي سَيْفٍ .

(١) لخصه السيوطي في المزهري ٣٣٨/١ .

(٢) في س : « تكف » .

(٣) البيت لامرئ القيس كما في ديوانه ص ٢٤٢ وخزانة الأدب ٢/٢٢٧ ، ٢٢٨ وفيها :
وجدك مقسم به ، واجد بالفتح : العظمة ، والمخط ، والنقي ، والاجتهاد في الشيء ، وأبو الأب .
وكل من هذه التهمة مناسب ، والشهور : « وأقسم لو شيء » ، شيء بمعنى أحد ، قال تعالى :
(وَإِنْ قَاتِلْتُمْ شَيْءًا مِنْ أَزْوَاجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ) أَي أَحَدٍ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ .

ومعنى البيت : لو أن إنساناً أنار سونه سِوَاكَ ما أتيت به ، ولكن لم نجد لك مدفعاً ندفعك به عنا .
والبيت من غير نسبة في تأويل مشكل القرآن ١٦٦ ، والصناعتين ١٨٢ ، وفقه اللغة ٣٥٥ .

(٤) البيت غير منسوب في أمالي المرتضى ٧٣/٢ ، وأمالي ابن الشجري ٣٦١/١ ط . الهند ،
٣٢٥/١ ط . مصر .

(٥) في س : « ترك » .

(٦) لم أعثر على مثله .

ومنه قوله جلّ وعزّ في قصة فرعون : ﴿ أَفَلَا تُبْصِرُونَ أَمْ ﴾ ^(١) أراد :
أم تبصرون .

ومما يقرب من هذا الباب قوله ^(٢) :

تُضِيءُ الظَّالِمَ بِالْمِشَاءِ كَأَمْ — مَنَارَةٌ تُمَسِّي رَاهِبٍ مُتَبَتِّلٍ
أراد : سرج منارة .

(١) سورة الزخرف : ٥٦ .

(٢) القائل هو امرؤ القيس وألبت من مملته كما في ديوانه ص ٣٧ وفي شرح الفوائد السبع
لابن الأنباري ٦٧ : المنارة : المعلقة ، ومعناه : هي وضيفة الوجه مشرقة الوجه إذا تبسمت بالليل
رأيت لتناياها بريقاً وضوءاً ، وإذا برزت في الظلام استنار وجهها ، وظهر جمالها ؛ حتى يطب
الظلمة ، ومسمى الراهب : صومعته كما في اللسان ١٤٩/٢٠ .

باب الإِعارَةِ^(١)

العرب تعير الشيء ما ليس له ؛ فيقولون : « مرّ بين سمع الأرض وبَصَرِها » .
ويقول قائلهم :

كَذَلِكَ فِعْلُهُ وَلِلنَّاسِ طَرٌّ كَفَّ الدَّهْرُ تَقْتُلُهُمْ ضُرُوبًا^(٢)
فَجعل للدَّهْرِ كِفًّا .

ويقولون :

نَارَتْ الْمِسْمَعِينَ وَقِلْتُ : بُوءَا بِقَتْلِ أَخِي فِزَارَةَ وَالْخِجَارِ^(٣)
قال الأصمعي : ^(٤) لم يكن واحد منهما مِسْمَعًا وإنما كانا : عامرًا وعبدَ الملك
ابن مالِك بن مِسمع ، فأعارهما اسمَ جدِّهما^(٥) .
ومثله : الشَّمْعَانِ^(٦) لم يكن اسمَ أحدهما شَمْعَان : وإنما أُعِيرَا اسمَ
أبيهما : شَعْمٌ .

ومثله : الهَالِبَةُ والأَشْمَرُونَ^(٧) .

(١) لمحة البيهقي في الزمر ٣٣٨/١ .

(٢) لم أعثر على قائله . وقس : « يقاتلهم »

(٣) نارت المسمعين : أدركت تأري يقتلها . « بوءا » يقال : بوء الرجل بصاحبه إذا قتل به ،
ويقال : بؤ به : أي كن ممن يقتل به . راجع اللسان ٣٠/١ ، ١٦٥/٥ .

(٤) قس : « ولم »

(٥) وقيل : هما مالك وعبد الملك ابنا مسمع بن سنيان المجازي ، وقيل : هما مالك وعبد الملك
ابنا مسمع بن مالك بن مسمع بن سنان بن شهاب . راجع اللسان ٣٢/١٠ ، والثني ٥٣ - ٥٤ .
وجنى البنتين ١٠٦ .

(٦) الشمعان : هما حذرة وشعيت ابنا معاوية بن عامر بن دهل بن ثعلبة ، يقال لأولهما : شعْم
الكبير ، ولثانيهما شعْم الصغير ، وهما سيدهما دهل وفرساها ، قتلها مهلب بن ربيعة في يوم
واردات . راجع حرب بكر وقتل ٥٣ ، وسنن اللآل ١١٢/١ ، وتاج العروس ٣٥٨/٨ ، والثني ٦
(٧) راجع الثني ص ٥٥ .

باب أفضل في الأوصاف لايزاد به التفضيل

يقولون « جرى له طائر أشأم » .

ويقول شاعرهم :

هي الهم لو أن النوى أصقبت بها ولكن كرا في ركوبة أعسر^(١)

وقال الفرزدق :

إن الذي سمك السماء بني لنا بيتاً دعائمه أعز وأطول^(٢)

وقال أبو ذؤيب :

مالي أحن إذا جالك قرّبت وأصد عنك وأنت مني أقرب^(٣) !

وقال :

بُشينة من آل النساء وإئتما يسكن لأدنى ، لاوصال لغائب^(٤)

ويقولون : إن من هذا الباب قوله جل ثناؤه : ﴿ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ ﴾^(٥) .

(١) البيت لبشر بن أبي خزيم كما في ديوانه ٨١ ، ومعجم ما استمع ليكرى ٦٧٠/٢ والشطر الثاني في اللسان ٤١٨/١ قال البكري : والركوبة : ثنية معروفة صعبة المركب وبها يضرب الثل ، وفي هامش م : « هذا مثل للعرب تضربه في كل أمر شديد » وفي الديوان :

هي العيش لو أن النوى أصعبت بها أعسر

ووس : « أصعبت بنا » وأصعبت بها : قربتها وأدنتها .

(٢) البيت في ديوان الفرزدق ٧١٤/٢ والتقايس ١٨٢/١ والنوشح ١١١ ، ١٢٣ ، وتفسير

الطبري ٢٥/٢١ ، وفنه الألفه للتحالي ٢٨٤ .

(٣) في ديوانه ٦٣/١ : يقول : أصد عنك كراهية أن يقول الناس فيّ وفيك .

(٤) البيت لجبل ، كما في البحر المحيط ٢٦٢/٢ .

(٥) سورة الزوم ٣٠ .

باب نفى الشئ جملة من أجل عدمه كمال صفته

قال الله جل وعز في صفة أهل النار : ﴿ ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى ﴾^(١)
فنفي عنه الموت ؛ لأنه ليس بموت مُريح ، ونفي عنه الحياة ؛ لأنها ليست بحياة طيبة
ولا نذفة .

وهذا في كلام العرب كثير ، قال أبو النجم :
يُلْقِينَ بِالْخَبَارِ وَالْأَجَارِعِ كُلَّ جَهْمِيٍّ لَيْنِ الْأَكَارِعِ
ليس بِمَحْفُوظٍ وَلَا بِضَائِعِ
قال : ليس بِمَحْفُوظٍ ؛ لأنه أُلْقِيَ في صحراء . ولا بِضَائِعٍ ؛ لأنه موجود في ذلك
المكان وإن لم يوجد فيه^(٢) .
ومنه قوله :

بَلْهَاءٌ لَمْ تُحْفَظْ وَلَمْ تُضَيَّعْ^(٣)

(١) سورة الأعلى ١٣ .

(٢) الزيادة من س .

(٣) في اللسان ٨٧/٩ قال :

من كل بَلْهَاءٍ سَقُوطِ الْبَرْقِعِ بِيضَاءٍ لَمْ تُحْفَظْ وَلَمْ تُضَيَّعْ

يعني أنها لم تحفظ من الرية ، ولم يضيئها والداها .

وفيه ٣٧٠/١٧ * من امرأة بلهاء لم تحفظ ولم تضيع * يقول : لم تحفظ لعفاها ، ولم تضيع
مما يقوتها ويصونها . فهي ناعمة عفيفة . والبلهاء من النساء : السكرانة ، المزيرة ، الغريزة ، المنقلة .
وهو لأبي النجم العجل في أمالي المرتضى ٤٠/١ .

وقال :

وقد أجوبُ البلد البراحا المرمريس الفقرة الصَّحْصَاحا^(١)

بالقوم لا مَرَضَى ولا صَحاحا^(٢)

ومن هذا الباب أو قريب منه قوله جل ثناؤه : ﴿ لَمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا ، وَلَمْ أُعَيِّنْ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا ﴾^(٣) .

ومنه [قوله] : ﴿ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَقٍ ﴾^(٤) فأثبت [لهم] علماً ثم قال : ﴿ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴾^(٥) .
^(٥) لما كان علماً لم يعملوا به كانوا كأنهم لا يعلمون^(٥) .

ومن الباب قول مسكين :

أعْمى إذا ما جارتي خرجت حتى يوارى جارتي السَّتر^(٦)
 وأصمَّ عما كان بينهما سمى وما بالسمع من وقر^(٧)
 جعل نفسه أعْمى أصمَّ لما لم ينظر ولم يسمع .

(١) الرجز في اللسان لابن العمياء ، وروايته : « البلد القراحا * المرمريس الثاني . . . » .

(٢) بعده في اللسان :

إن ينزلوا لا يرقبوا الإصباحا وإن يسـيروا يـمـعـلـوا الرِّواحا

أي يعملوا ويسرعوا . ومعل السير يـمـعـلـه مـعـلا : أهرع .

وفي ط « ولا حجاجا » وهو تحريف .

والرجز - كما في اللسان - من غير نسبة في تهذيب الألفاظ ٣١١ .

(٣) سورة الأعراف ١٦٠ .

(٤) سورة البقرة ١٠٢ .

(٥) ما بين الرقین ساقط من س .

(٦) حامل مسكين النازمي في أمالي المرتضى ٧٤/١ : وروايته : « جارتي الحدر » وخزانة الأدب

فلا عن المرتضى ٤٦٩/١ .

(٧) في هامش س « أقوى » وفي أمالي المرتضى والخزانة « ويصم . . . سمى وما إلى غيره » وفر ،

ولا إقواء على منه الرواية .

وقال آخر :

وكلامٌ بِسِّيٍّ قَدْ وُقِرَتْ أَذْنِي عَنْهُ وَمَا بِي مِنْ صَمَمٍ^(١)

وقريب من هذا الباب قوله جل وعز : ﴿ وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ

بِسُكَارَى ﴾^(٢) أى ما هم بِسُكَارَى مشروب ولكن سُكَارَى فَرَّغَ وَوَلِهَ .

ومن الباب قوله جل ثناؤه : ﴿ لَا يَنْطِقُونَ ، وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ ﴾^(٣)

وهم قد نطقوا بقولهم : ﴿ يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ ﴾^(٤) لكنهم نطقوا بما لم ينفع فكانهم

لم ينطقوا .

(١) البيت المقتضب العبدى . كما في الفضليات ٢٩٤ وشرح ابن الأنبارى ٥٩٠ واللسان ١٥٧/١٥ وخزانة الأدب ٢٩٤/٤ ودبوانه ٤٦ وهو غير منسوب في أساس البلاغة ٢١١/٢ وفي سر وكلام سبي .

(٢) سورة الحج ٢ وفي م (وترى الناس سكرى وما هم بسكرى) أى ما بسكرى مشروب ، ولكن سكرى فَرَّغَ وَوَلِهَ . وفي م (أى ما هم بسكرى الخ) وفي تفسير القرطبي ١٢/٥ « وقرأ حمزة واليكسائي : « سكرى » بغير ألف . والباقر : « سكارى » وعلقتان لجمع سكران . نل كسلى وكسالى » .

(٣) سورة المرسلات ٣٥ . ٣٦ .

(٤) سورة الأنعام ٢٧ .

باب الشرط

الشرط على ضريين :

شرط واجب إعماله كقول القائل : إن خرج زيدٌ خرجتُ .
وفي كتاب الله جل ثناؤه : ﴿ فَإِنْ طِبَّنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِينًا مَرِينًا ﴾^(١) .

والشرط الآخر مذکور^(٢) إلا أنه غير معزوم عليه ولا محتوم ، مثل قوله :
﴿ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يَتَرَاجَعَا إِنْ ظَنَّا أَنْ يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ ﴾^(٣) فقوله : ﴿ إِنْ ظَنَّا ﴾ شرط لإطلاق المراجعة . فلو كان محتوماً مفروضاً لما جاز لهما أن يتراجعا إلا بعد الظن أن يقيما حدود الله . فالشرط هاهنا كالمجاز غير المعزوم عليه^(٤) .

ومثله قوله جل ثناؤه : ﴿ فَذَكِّرْهُ إِنْ نَفَعَتِ الذِّكْرَى ﴾^(٥) لأن الأمر بالتذكير واقع في كل وقت . والتذكير واجب نفع أو لم ينفع ، فقد يكون بعض الشروط^(٦) تجازاً .

(١) سورة النساء ٤ .

(٢) س ٥ الآخر قد يكون إلا أنه

(٣) سورة البقرة ٢٣٠ .

(٤) الزيادة من س .

(٥) سورة الأعلى ٩ .

(٦) س ٥ الشرط ٢ .

باب الكناية

الكناية لها بابان :

أحدهما أن يَكْنَى عن الشيء ، فيذكر بغير اسمه تحسيناً للفظ أو إكراماً للمذكور ،
وذلك كقوله جل ثناؤه : ﴿ وَقَالُوا اجْلُودِيهِمْ : لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا ؟ ﴾ ^(١) قالوا :
إن الجلود في هذا الموضع ^(٢) كناية عن آراب الإنسان .

وكذلك قوله جل ثناؤه : ﴿ وَلَسَكِنَّ لَأَتُوعِدُوهُمْ سِيراً ﴾ ^(٣) إنه الذكاح .
وكذلك : ﴿ أَوْ جَاءَ أَحَدًا مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ ﴾ ^(٤) والغائط : مطمئن من ^(٥)
الأرض . كل هذا تحسين اللفظ .

والله جل ثناؤه كريم يَكْنَى ، كما قال في قصة عيسى وأمه ، عليهما السلام :
﴿ مَا الْمَسِيحُ بْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ . وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ ،
كَانَا يَا كِلَانِ الطَّعَامَ ﴾ ^(٦) كناية عما لا بد لآكل الطعام منه .

والكناية التي للتبجيل قولهم : « أبو فلان » صيانة لاسمه عن الابتذال .
والكناية مما كان للعرب خصوصاً . ثم تشبّه غيرهم بهم في ذلك .

(١) سورة فصلت ٢١ .

(٢) س : « الموضع » .

(٣) سورة البقرة ٢٣٥ .

(٤) سورة النساء ٤٣ .

(٥) أيسر في س .

(٦) سورة النائدة ٧٥ .

باب الثاني من الكناية (*)

الاسم يكون ظاهراً مثل : زيد ، وعمر . ويكون مَكْنِيّاً . وبعض النحويين يسميه مضمراً ، وذلك مثل : هو ، وهى ، وهما ، وهنّ .

وزعم « بعض أهل العربية » أن أول أحوال الاسم الكناية ، ثم يكون ظاهراً . قال : وذلك أن أول حال المتكلم أن يخبر عن نفسه ومخاطبه فيقول : أنا ، وأنت . وهذان لا ظاهر لهما . وسائر الأسماء تظهر مرة ويكنى عنها مرة .

والكناية متصلة ، ومنفصلة ، ومستجئة .

فالتصلة كالتاء ^(١) في « حملت ، وقتت » .

والمنفصلة قولنا : « إياه أردت » .

والمستجئة قولنا : « قام زيد » فإذا كنينا عنه قلنا : « قام » فتنسب الاسم

في الفعل .

وربما كنى عن الشيء لم يحمله ذكر ، في مثل قوله جل ثناؤه : ﴿ يُوَفِّكُ عَنْهُ مَنَ أَفِكَ ﴾ ^(٢) أى يوفيك عن الدين ، أر عن النبي ، صلى الله تعالى عليه وآله وسلم .

قال أهل العلم : وإنما جاز هذا ؛ لأنه قد جرى الذّكر في القرآن .

(*) س « الباب الثاني » .

(١) س : « التاء » .

(٢) سورة الذاريات ٩ وفي تفسير الطبري ١١٩/٢٦ « يقول : بصرف عن الإيمان بهذا القرآن من صرف ويدفع عنه من يدفع فيجرمه » وفي تفسير القرطبي ٣٣/١٧ « أى بصرف عن الإيمان بمحمد والقرآن من صرف : عن الحسن وغيره . وقيل . . . » .

قال حاتم :

أماوى ما يُغنى الثراء عن الفتى إذا حشرجت يوماً وضاق بها الصدر^(١)
فكفى عن النفس قتال : « حشرجت » .

ويقولون :

* إذا غبر أنق وهبت شمالا^(٢) *

أضمر الريح ولم يجر لها ذكر .

ويكنى عن الشينين والثلاثة بكناية الواحد ، فيقولون : هو أنتنُ الناس وأخبثه
وهذا لا يكون^(٣) إلا فيما يقال : هو أفعل ، قال الشاعر :

(١) ديوانه ٣٩ « حشرجت نفس » وتأويل مشعل لقرآن ١٧٥ واللسان ١٧/٢١٠ والعمدة
٢٦٣/٢ وبجوعة المعاني ٣١ والقند الفريد ٣٣٦/١ وأمالى ابن الجرى ٥٠/١ والبحر المحيّد
٣٨٩/٨ ونعم البيان ٨٧/١ وهو غير منسوب في اللسان ٦١/٣ وأمالى المرتضى ٦٣/٤ (المعاصرة)
١٥٥/٢ (الهللى) وفي تفسير الطبرى ٢٠/١٣ - ٢١ * وكفى عن الكلمة ولم يجر لها ذكر
متقدم . والرب تفعل ذلك كثيرا إذا كان مفهوما المعنى المراد عند سامع الكلام . وذلك نظير قول
حاتم : « أماوى . . الصدر » يريد : وضاق بالنفس الصدر . فكفى عنها ولم يجر لها ذكر ؛ إذ
كان في قوله : « حشرجت يوما » دلالة لاسمع كلامه على مراده بقوله : « وضاق بها » .
(٢) من قصيدة لجنوب أخت عمرو ذى السكك ، تروى بها أذاها . وصدره ، كما في ديوان
الهذليين ١٢٢/٣ :

* وقد علم الضيف والمُرْمُون *

وفي شرح السكرى لأشعار الهذليين ٨٣/٢ أن اسم أخته : عمرة بنت العجلان . وكذلك جاء
في أمالى المرتضى ٢٤٣/٢ وهى لجنوب في زهر الآداب ٧٩٥/٢ والخزائن ٣٥٣/٤ وحاسة ابن
لجبرى ٨٢ - ٨٣ .

وبيت الشاهد غير منسوب في اللسان ١٧١/١٦ .

(٣) سر « لا يقال » .

شَرَّ يَوْمِهَا وَأَشَقَّاهُ لَهَا رَكِبَتْ عَنَزٌ بِحَدَجٍ ^(١) جَمَلًا
ولم يقل : «أشَقَّاهَا» .

وتكون الكناية متصلة باسم وهي لغيره ، كقوله جل ثناؤه : ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ ﴾ فهذا آدم ^(٢) عليه السلام . ثم قال : ﴿ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً ﴾ ^(٣) فهذا لولده ؛ لأن آدم لم يُخلق من نُطفة .

ومن هذا ^(٤) الباب قوله جل ثناؤه : ﴿ لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسْأَلُكُمْ ﴾ ^(٥) قيل : إنها نزلت في « ابنِ حُذَافَةَ » ^(٦) حين قال للنبي ، صلى الله تعالى عليه وآله وسلم : مَنْ أبى ؟ فقال : حُذَافَةُ . وكان يُسَبِّحُ به فساءَهُ ذلك ، فنزلت : ﴿ لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسْأَلُكُمْ ﴾ .

(١) ط « عَنَزٌ بِحَدَجٍ » وهو غير منسوب في الكامل ١٧١/١ وفيه : « وَأَخْزَاهَا * رَكِبَتْ هُنْدٌ بِحَدَجٍ » يقول : رَكِبَتْ هُنْدٌ بِحَدَجٍ جَلَا في شَرِّ يَوْمِهَا * واللسان ٤٤/٣ « وَأَعْوَاهَا » ١٣٩/١٦ ، وفيه ٢٥٠/٧ « وَمِنْ أَمْثَالِ الْعَرَبِ الْمَعْرُوفَةِ : رَكِبَتْ عَنَزٌ بِحَدَجٍ جَلَا . وفيها يقول لشاعر : شَرَّ . . . جَلَا . قال الأصمعي : وأصله أن امرأة من طميم يقال لها : عَنَزٌ ، أخذت سبية ، خيلوها في هودج وأظفوها بالقول والفعل ، فعند ذلك قالت : شَرَّ يَوْمِهَا وَأَعْوَاهَا . تقول : شَرَّ أَيْامِي حين صرت أكرم للنساء . يضرب مثلا في إظهار الر والفعال لمن يراد به القوائل » والبيت فيه ص ٢٥١ لبعض شعراء جديس . ونزرقه التيماء في شرح المقامات للشمر بنى ٤٤/٢ : « وقيل : إن اسم الزرقاء : عَنَزَةٌ . وقيل : إن عَنَزًا هي أخت الزرقاء . ولشيع من قصيدة في معجم البلدان ٢٧٣/٧ - ٢٧٤ وانظر بجمع الأمثال ١ - ٣٠٤ - ٣٥٩ .

(٢) س « لآدم » .

(٣) سورة المؤمنون ١٢ - ١٣ .

(٤) البيت في س .

(٥) سورة المائدة ١٠١ .

(٦) هو عبد الله بن حذافة السهمي ، راجع الإصابة ٥٠٠/٥ ، والبغاري بهامش فتح الباري

٢٣٠/١٣ وصحیح ابن حبان ١/٢٦٨ - ٢٦٩

وقيل : نزلت في الحج حين قال القائل ^(١) : أفى كل عام مرة ؟

ثم قال : ﴿ وَإِنْ تَسْأَلُوا عَنْهَا ﴾ يريد : إن تسألوا عن أشياء أخر من أمر دينكم ودنياكم ، بكم إلى علمها حاجة - تبد لكم ، ثم قال : ﴿ قَدْ سَأَلَهَا قَوْمٌ مِنْ قَبْلِكُمْ ﴾ ^(٢) فهذه ، « الهاء » من غير السكتائيتين ؛ لأن معناها : قد طلبها ، والسؤال هاهنا طلب . وذلك كقوم عيسى ، عليه السلام ، حين سأله المائدة ، وكنتم موسى ، عليه السلام ، حين قالوا : ﴿ أَرِنَا اللَّهَ جَهْرَةً ﴾ ^(٣) فالسؤال هاهنا طلب ، والسكناية مبتدأة .

وربما كُنِّي عن الجماعة كناية الواحد كقوله جل ثناؤه : ﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ اللَّهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَارَكُمْ وَخَمَّ عَلَى قُلُوبِكُمْ مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِهِ ؟ ﴾ ^(٤) أراد - والله أعلم - بهذا الذي تقدم ذكره .

(١) هو عَصْنُ الْأَسَدِي ، أو الْأَفْرَاحُ بْنُ حَابِسٍ . راجع تفسير الضمير وهامشه ١٠٦/١١ - ١٠٧ . طبع دار المعارف .

(٢) أى الآيات ، كما في تفسير الطبري ١١٠/١١ .

(٣) سورة النساء ١٥٣ .

(٤) سورة الأنعام ٤٦ وقال الطبري في تفسيره ٣٦٥/١١ طبع المعارف : « يأتيتكم به . يقول : يرد عليكم ما ذهب الله به منكم من الأسماع والأبصار والأفهام ، فتعبدوه أو تشركوه في عبادة ربكم الذي يقدر على ذهابه بملك منكم ، وعلى رده عليكم إذا شاء ؟ وهذا من الله تعليم نبيه الحجة على المشركين به . يقول له : قل لهم : إن الذين تعبدونهم من دون الله لا يملكون لكم ضرا ولا نفعا ، وإنما يستحق العبادة منكم من كان بيده الضر والفع والقبيض والبيسط ، القادر على كل ما أراد ، لا الحاجز الذي لا يقدر على شيء » ثم قال : « فإن قال قائل : وكيف قيل : ﴿ مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِهِ ؟ ﴾ فوحد « الهاء » وقد مضى الذكر قبل بالجمع فقال : ﴿ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ اللَّهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَارَكُمْ وَخَمَّ عَلَى قُلُوبِكُمْ ؟ ﴾ قيل : جائز أن تكون « الهاء » عائدة على « السمع » فتكون موحدة لتوحيد السمع . وجائز أن تكون معنيا بها : من إله غير الله يأتيتكم بما أخذ منكم من السمع والأبصار والأفئدة ؟ فتكون موحدة لتوحيد « ما » والعرب تفعل ذلك ، إذا كنت عن الأفعال وحدث السكناية ، وإن كثر ما يكتفى بها عنه من الأفاعيل ، كقولهم : إقبالك وإدبارك يعجبني . وقد قيل : إن « الهاء » التي في « به » كناية عن الهدى .

باب الشئ يأتي مرة بلفظ المفعول

ومرة بلفظ الفاعل والمعنى واحد^(١)

تقول العرب: « هو مَدَجَج ، ومَدَجَج » و « عبدٌ مَكَانِب ، ومَكَانِب »
و « شَأُوْ مُرَبَّب^(٢) ، ومُرَبَّب » و « سجن مُخَيِّس^(٣) ، ومُخَيِّس » و « مكان
عامر ، ومَمُور » و « مَنَزِلُ أَهْل ، ومَأْهول » و « نَفِست المرأة ، ونَفِست »
و « لا يَنْبَغِي لك ، ولا يُنْبَغِي لك » و « عَنَيْتُ به ، وعَنَيْت » . قال :

* عَانِ بِأَخْرَافِهَا طَوِيلُ الشُّغْلِ *^(٤)

و « رَهِصَتِ الدَّابَّةُ ، وَرَهِصَت »^(٥) و « سَعِدُوا . وَسَعِدُوا » و « زَهَى
علينا^(٦) ، وزَهَى »

(١) نقله الثعالبي في قفه المائة وسر العربية ٣٨٠ .

(٢) في اللسان ١٤٤/١٩ ، ١٤٦ « الشأو : الشوط والغاية والمضى . والمرب : البعيد . . .
ويقان للرجل إذا ترك الشئ ونأى عنه : تركه شأوا مَرَبَّبًا . وهيئات ذلك شأو مَرَبَّب .

(٣) في اللسان ٣٧٧/٧ قال ابن سيده : « والمخيس : السجن ؛ لأنه يخيس المحبوسين . وهو
موضع التذليل . وبه سمى سجن الحاج : مخيسا . . . والسجن يسمى مخيسا لأنه يخيس فيه الناس ويترمون
نزوة . . . »

(٤) غير منسوب في اللسان ٣٤٠/١٩ و ٣٤٠ :

* لَهُ جَفِيرَانِ وَأَيُّ نَبَلٍ *

وهو من إرشاد ابن الأعرابي على إجازته : عَنَيْتُ بالشئ أَعْنَى به فَأَنَا عَانِ .

(٥) أى أصابها في باطن حافرها شئ يؤمنه ، أو ينزل فيه الماء من الإعياء . ويرى نطلب أن
رهصت الدابة - ينتج الرء - أفصح من : رَهِصَت . انظرها . راجع النهاية ١١٤/٢ واللسان
٣٠٠/٨ .

(٦) أى تسكبر .

باب الزيادة في حروف الفعل للمبالغة

وقد مضى في الأسماء مثله ^(١)

العرب تزيد في حروف الفعل لمبالغة ، فيقولون : « حلا الشيء » فإذا انتهى قالوا : « اَحْلَوْنِي » . ويقولون : « اَقْلَوْنِي على فراشه » .
وينشدون :

• وَاَقْلَوْنِي فَوْقَ الْمَضَاجِعِ ^(٢) •

وقرأ بعض القراء ^(٣) : « أَلَا إِنَّهُمْ تَنْتَوْنِي صُدُورُهُمْ » ^(٤) على هذا الذي قلناه من المبالغة .

(١) راجع ص ١٢٢

(٢) في أساس البلاغة ٣٧٤/٢ : « واقلو الرجل : استوفز وتجاى عن مكانه . قال :

سَمِعْتُ غَنَانِي بِمَدِّ مَا نَمَنَّ نَوْمَةً مِنَ اللَّيْلِ فَاَقْلَوْنِي فَوْقَ الْمَضَاجِعِ

والبيت من غير نسبة في اللسان ٦٣/١٩ وفيه : « غناء » وفي مقاييس اللغة ١٦/٥ « وَالْمَقْلُولِي :

التجافى عن فراشه . وكل نأبٍ عن شيء متجاف عنه : مَقْلُولٌ » .

(٢) في م : « بعض القراء » وكتب تحتها : « قرأ ابن عباس » فاقصر الشقيضى في نقله عليها ، فجاءت في ط « وقرأ ابن عباس » .

(٣) قال الطبري في تفسير الآية الخامسة من سورة هود ٢٣٣/١٥ ، وهي قوله تعالى :

(أَلَا إِنَّهُمْ يَمْتَنُونُ صُدُورَهُمْ لِيَتَكْفُوا مِنْهُ . .) : « اختلفت القراءة في قراءة قوله . فقرأته

عامة قراء الأمصار (أَلَا إِنَّهُمْ يَمْتَنُونَ صُدُورَهُمْ) على تقدير « يمتلون » من « نبت » و « انصدور »

منصوبة ، واختلف قارئوا ذلك كذلك في تأويله : فقال بعضهم : ذلك كان من فعل بعض المنافقين ،

كان إذا مر رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، غطى وجهه ، وثنى ظهره . . وقال آخرون :

بل كانوا يمتلون ذلك جبلا منهم بالله ، وظننا أن الله يخفى عليه ما نضمره صدورهم إذا فعلوا ذلك . . .

وقال آخرون : إنما كانوا يمتلون ذلك لئلا يسموا كتاب الله . . . وقال آخرون : إنما هذا إخبار

من الله نبيه عن المنافقين الذين يصررون له العداوة والبغضاء ، ويبدون له المحبة والودة . . .

وروى عن ابن عباس أنه كان يقرأ ذلك : « تَنْتَوْنِي صُدُورُهُمْ » على مثال : « تَحْلَوْنِي

الثمرة » تَفْعُولٌ » .

و هذه الكلمة قراءات عشر ، راجع تفصيلها في البحر المحیط ٢٠٢/٥ .

باب الخصائص

للعرب^(١) كلام بالفاظ تختص به معاني لا يجوز قلبها إلى غيرها ، يكون في الخير والشر ، والحسن [والقبح]^(٢) وغيره ، وفي الليل والنهار ، وغير ذلك .
 من ذلك قولهم^(٣) : « مَكَانَكَ » قال أهل العلم : هي كلمة وُضِعَتْ على الوعيد ، قال الله جل ثناؤه : ﴿ مَكَانَكُمْ أَنتُمْ وَشُرَكَاءُكُمْ ﴾^(٤) كأنه قيل لهم : انتظروا مكانكم حتى يفصل بينكم .
 ومن ذلك قول النبي ، صلى الله تعالى عليه وآله وسلم : « ما يحملكُم »^(٥) على أن تتابعوا في الكذب كما يتتابع الفراش في النار^(٦) « قال « أبو عبيد »^(٧) : « هو التهاوت ، ولم نسمعه إلا في الشر » .
 ومن ذلك « أولى له » وقد فسرناه^(٨) .

(١) نقله السيوطي في المزهر ١/٣٥٠ - ٤٣٦ .

(٢) الزيادة من س .

(٣) س « قولك » .

(٤) سورة يونس ٢٨ وانظر البحر المحيط ٥/١٥١ - ١٥٢ .

(٥) ط « ما حملكم » .

(٦) رواه أحمد بن حنبل في مسنده ٤٥٤/٦ بسنده عن شهر بن حوشب ، عن أسماء بنت يزيد : أنها سمعت رسول الله ، صلى الله عليه وسلم يخطب يقول : « يأبها الذين آمنوا ما يحملكم على أن تتابعوا في الكذب كما يتتابع الفراش في النار . . . » وانظر ترجمة أسماء خطيبة النساء في الإصابة ١٢/٨ - ١٣ .

(٧) في غريب الحديث ١/١٣ وانظر الفائق ١/١٤٠ والثبان ٩/٣٨٧ ومقاييس اللغة ٣٦٠/١ .

(٨) راجع من ٢٨٥ .

ومن ذلك « ظَلَّ فلان يفعل كذا » إذا فعله نهراً . و « بات يفعل كذا » إذا فعله ليلاً .

ومن ^(١) ذلك ما أخبرني به أبو الحسن : على بن إبراهيم قال : سمعت أبا العباس المبرم يقول : « التَّأْوِيب » : سيزُ النهار لا تعرج فيه ، و « الإِسَاد » : سيزُ الليل لا تعريس فيه ^(٢) .

ومن الباب « جُمُؤُوا أحاديث » ^(٣) أي : مُثِّلَ بهم ، ولا يقال في الخير . ومنه : « لَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ » ^(٤) .

ومن الخصائص في الأفعال قولهم : « ظَنَنْتَنِي ، وَحَسِبْتَنِي ، وَخِلْتَنِي » لا يقال ذلك [^(٥)] إلا فيما فيه أدنى شك ، ولا يقال : « ضَرَبْتَنِي » .

ولا يكون ^(٦) « التَّائِينَ » إلا مدح الرجل ميتاً . ويقال « غضبت به » إذا كان ميتاً ^(٧) . و « المُسَاعَاة » : الزَّانَا بالإماء خاصة . و « الراكب » : راكب البعير خاصة . و « أَلَحَّ الجمل » ^(٨) و « خَلَّاتِ الناقة » ^(٩) و « حَرَنَ الفرس » و « نَفَشَتِ الغنم » ليلاً و « هَمَلَتْ » نهراً ^(١٠) .

(١) س د ومنه .

(٢) فقه اللغة وسر العربية ٣٨٢ .

(٣) قال تعالى في سورة سبأ ١٩ : (جُمُؤْنَا أحاديث)

(٤) سورة البقرة ١٩٣ .

(٥) الزيادة من س .

(٦) ما بين الرقبن نقله التتالي في فقه اللغة وسر العربية ٣٨٢ .

(٧) فإذا كان حياً قالت : غضبت عليه وله ، كما في اللسان ١٤٠/٢ .

(٨) في اللسان ٦٢/١ « أَلَحَّ الجمل : حرن » .

(٩) وفيه : « خَلَّاتِ : حرنت . وفي الحديث : أن ناقة النبي ، صلى الله عليه وسلم ، خَلَّاتِ به يوم المدينة فقالوا : خَلَّاتِ انقصوا . فقال رسول الله : ما خَلَّاتِ ، وما هو لها بخلق ، ولكن حبسها حابس الفيل » .

قال « الخليل » : « اليعملَّةُ » من الإيل : اسم اشتق من « العمل »^(١) ولا يقال إلا للإناث .

قال : و « النعت » : وصف الشيء بما فيه من حسن ، إلا أن يتكلف متكلف فيقول : « هذا نعتٌ سوء » فأما العرب العاربة فإنها تقول للشيء المستكمل^(٢) : « نعت » يريدون به التهمة .

قال « أبو حاتم » : « ليلة ذات أزيز » أى : قرّة شديد . ولا يقال : يوم ذو أزيز^(٣) .

قال « ابنُ دُرَيْدٍ »^(٤) : « أشُّ القوم ، وتأنشوا » إذا قام بعضهم إلى بعض للشر لا للخير .

ومن ذلك « جَزَزْتُ الشاةَ » و « حَلَقْتُ العنز » لا يكون الحلق فى الضأن ولا الجَزَزُ فى المَرْزَى^(٥) .

و « خَفِضَتِ الجاريةُ » ولا يقال فى الغلام^(٦) .

و « حَقَبَ البعيرُ » إذا لم يستقم بولُه لِقَصْد ، ولا يَحْقَبُ إلا الجمل^(٧) .

قال « أبو زيد » : « أَبْلَمَتِ البَكْرَةُ » إذا ورم حياؤها ، لا يكون إلا للبَكْرَةِ^(٨) .

(١) اللسان ١٣/٥٠٤ .

(٢) ثابتة فى م ، س .

(٣) س « أَرزِر » .

(٤) فى جهرة اللغة ١/١٨ .

(٥) اللسان ٧/١٨٥ .

(٦) فى اللسان ٩/٥ « خَفَضَ الجاريةُ يَخْفِضُهَا خَفْضًا ، وهو كالخَتْنِ للغلام ... » .

(٧) فى اللسان ٨/٣١٤ « ولا يقال ذلك فى الناقة » .

(٨) اللسان ١٤/٣٢٠ .

و « عَدَنْتَ الْإِبِلَ فِي الْحَضِ »^(١) لَا تَعْدُنْ إِلَّا فِيهِ .
ويقال : « غَطَّ الْبَعِيرُ » هَذَرَ ، وَلَا يُقَالُ فِي النَّاقَةِ .
ويقال : « مَا أَطْيَبَ قَدَاوَةَ هَذَا الطَّعَامِ » أَيْ : رِيحُهُ^(٢) وَلَا يُقَالُ ذَلِكَ إِلَّا
فِي الطَّبِيخِ وَالشَّوَاءِ .
و « لَقَعَهُ بَبْعَرَةٌ » وَلَا يُقَالُ بِمِثْلِهَا^(٣) .
و « فَعَلْتُ ذَلِكَ »^(٤) قَبْلَ عَيْرٍ وَمَا جَرَى^(٥) لَا يَتَكَلَّمُ بِهِ إِلَّا فِي الْوَاجِبِ ،
لَا يُقَالُ : سَأَفْعَلُهُ قَبْلَ عَيْرٍ وَمَا جَرَى .
وَمِنْ الْبَابِ مَا لَا يُقَالُ إِلَّا فِي النَّفْيِ كَقَوْلِهِمْ : « مَا بِهَا أَرِيْمٌ » أَيْ مَا بِهَا أَحَدٌ^(٦)
وَهَذَا كَثِيرٌ ، فِيهِ أَبْوَابٌ قَدْ صَنَفَهَا الْعُلَمَاءُ .

(١) أَيْ أَفَامَتْنِي الْحَضُ . كَأَنَّ الْإِبِلَ ١٥١/١٧ وَالْحَضُ : كُلُّ نِيَاتٍ لَا يَهِيْجُ إِلَّا فِي أَرْبَعٍ ، وَيَقِيْ
عَلَى الْفَيْظِ ، وَفِيهِ مَلُوْحَةٌ إِذَا أَكَلَتْهُ الْإِبِلُ شَرِبَتْ عَلَيْهِ ، وَإِذَا لَمْ تَجِدْهُ رَقَتْ وَضَعَتْ ، كَأَنَّ الْإِبِلَ
٤٠٨/٨ .

(٢) الْإِبِلَ ٣١/٢٠ .

(٣) قَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ فِي الْجُمُورَةِ ١٢١/٣ : « وَالْقَعَمُ : حَذَفْتُكَ الْإِنْسَانَ بِحِصَّةِ أَوْبَعَرَةٍ » .

(٤) س « ذَلِكَ » .

(٥) سَبَقَ شَرَحَ الْمَثْلَ ص ٢٧١

(٦) عَنِ الْجُمُورَةِ ٢٥٢/٣ .

باب نظم للعرب لا يقول غيرهم

يقولون^(١) : « عاد فلان شيخاً » وهو لم يكن شيخاً قط .
و « عاد الماء أجناً » وهو لم يكن أجناً فيعود .
ويقول الهذلي :

* قد عاد رهباً رذياً طائش القدم *^(٢)

و ا قال :

قطعت الدهر في الشهوات حتى أعادني عسيفاً عبداً تبلي^(٣)

(١) نقل منه السيوطي في الزهر ١/٢٣٠ - ٢٣١

(٢) اساعدة بن جؤية الهذلي ، صدره كما في ديوان الهذليين ١/١٩٣ وشرح أشعار الهذليين ٣/١١٢٤ :

* فقام ترعد كفاه بمحجنه *

أى قام بمحجنه الذى يتوكأ عليه وكفاه ترعدان . والرَّهْب : الرقيق والضعيف . وانزدي : المعنى المضروب . طائش القدم ، يقول : إذا مشى طاشت قدمه ، لا يقصد من الضعف ، إذا مشى طاش .

وفى س « عادره » وهو تصحيف .

(٣) البيت لبيبة بن الحجاج ، كما في اللسان ١١/١٥١ وفيه : « أضمت النفس . . . وبرى أظمت العرس » وغير منسوب في مقاييس اللغة ٤/٣١٢ وروايته : « أظمت النفس » والعبث : الملوكة المستهانة ، الذى اعتسف ، أى قهره ليخدم . وغير منسوب كذلك فى أساس البلاغة ٢/١١٧ والأزمنة والأمكنة ١/٢٥٠ وروايته : « أظمت العرس . . . حتى تعود لها عسيفاً » وللهمذلي فى فقه اللغة وسر العربية ٣٨٥ وفيه : « أعادنى أسيفاً . . . » وهو لم يكن قبل أسيفاً حتى يعود إلى تلك الحال ، ولست أشك فى أن « أسيفاً » فى الموضعين تحريف .

ومن هذا في كتاب الله جل ثناؤه ﴿يُخْرِجُوهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ﴾^(١)
وهم لم يكونوا في نور قط .

ومثله : ﴿يُرَدَّ إِلَى أَرْدَلِ الْعُمُرِ﴾^(٢) وهو لم يكن في ذل . قط .

وقال الله جل ثناؤه : ﴿حَتَّىٰ آدَّ كَالْفُرْجُورِ الْقَدِيمِ﴾^(٣) فقال « آد »
ولم يكن عُرْجُونًا قُلَّ^(٤) .

(١) سورة البقرة ٢٥٧

(٢) سورة النحل ٧٠

(٣) سورة يس ٣٤

(٤) و هامش . . . بلغت هراة نوح على التبع أبو الحسين . و منهم الغنابان وأبو ذرعة . .

باب استخراجهم الشيء المحمود بلفظ يؤهم غير ذلك

يقولون^(١) : « فلان كريم غير أنه شريف » و « كريم غير أن له حسبا »
وهو شيء تنفرد به^(٢) العرب .

قال :

ولا عيبَ فيهم غير أن سيوفهم بهنُّ قُلُوبٍ من قِراعِ الكتائبِ^(٣)
وقال^(٤) :

فنيَّ كملت أخلاقه غير أنه جوادٌ فما يبقَى من المالِ باقيا^(٥)
وهو كثير .

(١) نقله في فقه اللغة وسر العربية ٣٨٠

(٢) ط « فيه » .

(٣) البيت للنايفة الديلمية ، كما في ديوانه ٤٤ والصناعتين ٤٠٨ ولإيجاز القرآن ١٦١ والبدیع ١١١ والممددة ٤٥/٢

(٤) س : « وآخر » .

(٥) البيت للنايفة الجعسية ، في إيجاز القرآن ١٦١ وأمالى القالي ٢/٢ وفيه : « كملت خبراته »
والشعر والشعراء ٢٥٢/١ وأمالى المرتضى ١٩٤/١ والبدیع لابن العتر ١١١ والصنعة ٤٦/٢
وشرح الحماسة لتبريزي ١٩/٣ والصناعتين ٤٠٨

باب الإفراط

العرب تُقْرِطُ في صفة الشيء، مُجَاوِزَةً لِلْقَدَرِ اتِّدَاراً عَلَى الْكَلَامِ، كَقَوْلِهِ :
يَحْتَمِلُ تَضِلَّ الْبُلُقُ فِي حَجَرَاتِهِ تَرَى الْأَكْمَ فِيهِ سُجْداً لِلْحَوَافِرِ^(١)
ويقولون :

لَا أُنَى خَيْرَ الزُّيُورِ تَوَاضَعْتُ سَورَ الْمَدِينَةِ وَالْجِبَالِ الْخُشَعِ^(٢)
و : * بَكَى حَارِثُ الْجَوْلَانِ مِنْ هُلْكِ رَبِّهِ *^(٣)

(١) س : « بجيش » والبيت من قصيدة يزيد الخليل ، كما في الكامل ٣٥٨/١ وقال المبرد
في شرحه : « قوله : تَضِلَّ الْبُلُقُ فِي حَجَرَاتِهِ . يقول : لِكثْرَتِهِ لَا يَرَى بِهِ الْأَبْقَى ، وَالْأَبْقَى : مشهور المنظر ؛
لاختلافه لونه . وحجراته : نواحيه . وقوله : تَرَى الْأَكْمَ فِيهِ سُجْداً لِلْحَوَافِرِ . يقول : لِكثْرَةِ
الْجَيْشِ تَطْعُنُ الْأَكْمَ حَتَّى تَلْصَقَهَا بِالْأَرْضِ » وثبت يزيد أيضاً في المعاني الكبير ٨٩٠/٢ والأغاني
٥٢/١٦ وتفسير الطبري ٢٨٩/١ والبحر المحيط ٢٦٦/١ ونجم البيان ١٤١/١ وجموعة المعاني
١٩٢ وغير منسوب في الصناعتين ٢٨٦ وفيه : « يطل بلق » وهو تصحيف ، والأزمنة والأمكنة
٣٥/١ وتفسير الطبري ٢٣٨/١ . ولعمرو بن زيد في الوساطة ٤٣٥

(٢) قال البغدادي في خزانة الأدب ١٦٦/٢ : « هذا البيت من قصيدة جرير هجاءها الفرزدق وعدد
سمايه ، منها أن ابن جرير الموحشي - وهو من ردهط الفرزدق - قتل الزبير بن العوام غيلة بعد
انصرافه من وقعة الجمل . فهو ينسبهم إلى أنهم غدروا به : لأنهم لم يدعوا عنه . يقول : لما واق
خبر قتل الزبير إلى مدينة الرسول ، صلى الله عليه وسلم ، تواضعت من وجالها ، وخشعت حزناً له ،
وهذا مثل ، وإنما يريد أهلها » والبيت في ديوان جرير ٣٤٥ وسيدويه ٢٥/١ واللسان
٤٤٢/٢ ، ٥٢/٦ ، والمخصص ٧٧/١٧ ونجم البيان ١٤١/١ والبحر المحيط ٣٦/٨ وغير منسوب
في الأزمنة والأمكنة ٣٠٨/٢ وتفسير الطبري ٢٠٦/١ . وفيها : « لما أتى خبر الرسول
تضضعت » والبحر المحيط ٢٦٦/١
وفي م : « وخشعت الجبال » .

(٣) كتابته القتيبي في رثاء النعمان . وعجزه كما في اللسان ٤٤٢/٢ ، ١٤١/١٣

* وَجَوْرَانُ مِنْهُ خَائِفٌ مُتَضَائِلٌ *

وفيه : « والمارت : قلة من قتل « الجولان » وهو جبل بالشام . وقوله : « من هلك ، أو
« من قد ربه » يعني النعمان بن النضر . والبيت في البحر المحيط ٢١٨/٦ ، ٣٦/٨

و :

لو انك تلقى حنظلاً فوق بيضنا تخرج (١)

ويقولون :

ضربته في الملقى ضربة فزال عن منكبيه الكاهل (٢)

فصار ما بينهما رهوة يمشى بها الرامح والنابل

(١) تام مجزه :

• تخرج عن ذي ساميه التقارب •

وهو لقيس بن الخطيم ، كما في ديوانه ١٢ وتأويل مشكل القرآن ١٣٢ ومجمع البلدان ٤٤/٨ والاختصاب ٤٤٢ - ٤٤٣ وفي اللسان ٢٠٥ / ١٥ « أى على ذي سامة . و « عن » فيه بمعنى « على » و « الهاء » في « سامة » ترجع إلى « البيض » الموه به . أى البيض الذى له سام . قال ثعلب : معناه : أنهم تراصوا في الحرب ، حتى لو وقع حنظل على رهوسهم ، على إملاسه واستواء أجزائه - لم ينزل إلى الأرض » وانظر مجالس ثعلب ١٨٤/١ ونجوى البيت لقيس في أدب الكاتب ٥١٣ وهو غير منسوب في المخصص ٢٣/١١

وفي ط « تخرج » وهو تصحيف .

(٢) لم أعثر بعد على فائلهما .

باب نفى في ضمنه إثبات

تقول العرب : « ليس بخلو ولا حامض » يريدون أنه [قد] ^(١) جمع من ذا وذا .

وفي كتاب الله جل ثناؤه ﴿ لا شَرْقِيَّةَ ولا غَرْبِيَّةَ ﴾ ^(٢) قال « أبو عبيدة » ^(٣) : لا شرقية تضحى للشرق ولا غربية تضحى للغرب ^(٤) ، ولكنها شرقية غربية يصيبها ذا وذا : الشرق والغرب .

(١) الزيادة من س .

(٢) سورة النور ٣٥

(٣) نص عبارة أبي عبيدة في مجاز القرآن ٦٦/٢ « مجازه : لا شرقية تضحى للشمس ولا تصيب ظلا ، ولا غربية في الظل ولا يصيبها الشرق . ولكنها شرقية وغربية ، يصيبها الشرق والغرب . وهو خير الشجر والنبات » .

(٤) كذا في س ، وفي م : « لا تضحى للشرق ، لكنها » .

باب الاشتراك

معنى الاشتراك : أن تكون اللفظة محتملة لمعنيين أو أكثر ، كقوله جل ثناؤه : ﴿ فَاَقْذِفْهُ فِي الْيَمِّ ، فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ ﴾ ^(١) فقوله : ﴿ فَلْيُلْقِهِ ﴾ مشترك بين الخبر وبين الأمر ، كأنه قال : فاقدفيه في اليم يُلْقِه اليم . ومحتمل أن يكون اليم أمر باللقائه .

ومنه قولهم : « أَرَأَيْتَ » فهو مرّة للاستفهام ^(٢) والسؤال كقولك : « أَرَأَيْتَ إِنْ صَلَّى الْإِمَامُ قَاعِدًا كَيْفَ يُصَلِّي مَنْ خَلْفَهُ ؟ » .

ويكون مرّة للتنبيه ولا يقتضى مفعولاً ، قال الله جل ثناؤه : ﴿ أَرَأَيْتَ إِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى ، أَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ ﴾ ^(٣) .

ومن الباب قوله : ﴿ ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا ﴾ ^(٤) فهذا ^(٥) مشترك محتمل أن يكون لله ^(٦) جل ثناؤه ؛ لأنه انفردَ بخلقه ، ومحتمل أن يكون : خلقته وحيداً فريداً من ماله وولده .

(١) سورة طه ٣٩

(٢) س « للاستفهام » .

(٣) سورة الطلق ١٣ - ١٤

(٤) سورة المدثر ١١

(٥) س « فهو » .

(٦) س : « الله » .

باب ما يسميه بعض المحدثين : الاستطراد^(١)

وذلك أن يشبه شئ بشئ . ثم يمر المتكلم في وصف الشبه ، كقول الشاعر حين شبه ناقته فقال :

كأنى ورَحَلِي إِذَا رُعْتُهَا عَلَى جَمَزِي جَازِي بِالرَّمَالِ^(٢)
فشبهه ناقته بشور ، ومضى في وصف الثور ، ثم نقل الشبه إلى الحمار فقال :
أَوْ أَضْحَمَ حَامٍ جَرَامِيَزَهَ حَزَابِيَّةَ حَيْدَى بِالذَّحَالِ^(٣)
ومر في صفة العير إلى آخر كلمته .

وقد قيل : في كتاب الله جل ثناؤه من هذا النظم قوله : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالَّذِ كُرِ لَمَّا جَاءَهُمْ ﴾ ولم يحرك للذكر حبر ، ثم قال : ﴿ وَإِنَّ لِكِتَابٍ غَزِيرٍ لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴾ وجواب ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ قوله جل ثناؤه : ﴿ أُولَئِكَ يُنَادَوْنَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ ﴾^(٤) .

(١) سمى كذا معاصره أبو هلال العسكري في كتاب الصنائع ٣٩٨
(٢) ثيان لأمية بن أبي عائذ الهذلي ، كاف ديوان الهذليين ١٧٥/٢ - ١٧٦ وشرح أشعار الهذليين ٤٩٨/٢ - ٤٩٩ ؛ واللسان ٣٠٠/١ ، ١٨٨/٧ ، الأول في ٢٠٩/١٢ والثاني في ١٣٨/٤ والمخصص ١٩٦/١٥ ، ١٩٧ وتاج العروس ٣٤١/١ ، ٣٤١/٢ والصاح ١٠٩/١ وللهذلي في المصائر ١٥٣/٢ والبيت الأول غير منسوب في المجلد ١٦٧/١ والمقصود لابن ولاد ٢٩
ومعنى « إذا رعتها » : إذا زجرتها . وروى : « إِذَا رُعْتُهَا » أى حركتها من قولك : رُعْتُ بالرماء أى حرّك . وروى : « إِذَا هَجَرْتُ » و « الجزى » هنا الثور البرى . والجزى أيضا : العدو الشديد . و « جَزَى » : جزأ بالطرب عن ثناء فلا يشرب .
و « الأصحم » حمار يضرب إلى الصفرة والسواد . و « حام جراميزه » أى يحمى بدنه من الرماة .
و « حزابية » : مجتمع الخلق . و « حيدى » : يجرد عن طله نشاطه و « الدحال » : جمع دحل وهو الهوة من الأرض فيها صيق .
(٣) سورة فصلت ٤١ - ٤٤

باب الإِتِّبَاع

للعرب الإِتِّبَاع^(١) وهو أَنْ تُتَّبَعَ الكلمةُ الكلمةَ على وزنها أو رويها إشباعاً وتناً كيدا .

ورُوي أن بعض العرب سئِلَ عن ذلك فقال : هو شيءٌ نَتَدُّ به كلامنا^(٢) .
وذلك قولهم : « سَاغِبٌ لِأَغِبٍّ »^(٣) و « هُوَ خَبٌّ ضَبٌّ »^(٤) و « خَرَابٌ يَبَابٌ »^(٥) .

وقد شاركتُ المَجْمَعُ العربَ في هذا الباب .

(١) نقله السيوطي في المزهر ٤١٤/١ وأخذته الثعالبي في فقه اللغة وسر العربية ٣٧٩ ولابن فارس كتاب صغير مطبوع اسمه « الإِتِّبَاعُ والمزاوجة » وانظر باب الإِتِّبَاعُ في المختصر ٢٨/١ وأمالى انقالى ٢٠٨/٢ - ٢١٨

(٢) نتد : نثيت .

(٣) قال ابن فارس في الإِتِّبَاعِ ص ٢ . بعد ذلك : « فَاغِبٌ : الجائِعُ . وَالْأَغِبُّ : المعْيُ السَّكَالَةُ ، وهو السُّقُوبُ وَاللُّقُوبُ .

(٤) في فقه اللغة : « وَصَبٌ ضَبٌّ » وهو تصحيف . وقال ابن فارس في الإِتِّبَاعِ بعد ذلك :
« فَالضَّبُّ : البَخِيلُ ، وَالْخَبُّ مِنْ الْخَبِّ . ويقولون : هو ضَبٌّ كُدِّيَّةٌ ، إِذَا وَصَفُوهُ بِالضِّيقِ وَالتَّشَدُّدِ » .

(٥) قال ابن فارس في الإِتِّبَاعِ بعد ذلك : « وَقَدْ يَفْرَدُ الْيَبَابُ ، قَالَ عُمَرُ بْنُ أَبِي رِيْمَةَ :

كَسَّتِ الرِّيحُ جَدِيدَهَا مِنْ تَرْبِهَا دُقُقًا وَأَصْبَحَتِ الْعَرَاصُ يَبَابًا
فَهَذَا إِتِّبَاعٌ إِلَّا أَنَّهُ أَفْرَدَهُ » .

وفي مقاييس اللغة ١٥١/٦ « الْيَبَابُ إِتِّبَاعٌ لِلْخَرَابِ ، وَرَبِمَا أَفْرَدُوهَا فَقَالُوا :

أَخْبَرْتُ عَنْ فِعَالِهِ الْأَرْضُ وَاسْتَقْدَ طَقَّ مِنْهَا الْيَبَابُ وَالْمَعْمُورَا

وفي الصحاح ١١٢/١ « يُقَالُ : خَرَابٌ يَبَابٌ وَلَيْسَ بِإِتِّبَاعٍ » .

وفي اللسان ٣٠٦/٢ « وَقَالَ شَمِرٌ : يَبَابُ إِتِّبَاعٌ لِلْخَرَابِ » .

باب الأوصاف التي لم يسمع لها بأفعال والأفعل التي لم يوصف بها

قال « الخليل » : « ظَبِيٌّ عَنَبَانٌ » أى نشيط^(١) ، قال : ولم نسمع للعنبان
ضلاً ، قال :

* يَشْدُ شَدَّ الْعَنَبَانِ الْبَارِحِ *^(٢)

قال : و « الْخَضِيعَةُ » صوت يخرج من قُنْبِ الدَّابَّةِ ، ولا فعل لها^(٣) .
ويقولون فى التحقير : « هُوَ دُونٌ » ولا فعل له^(٤) .

قال « أبو زيد » : يقال للجبان : « إِنَّهُ أَمَقْنُوذٌ » ولا فعل له^(٥) .

قال : و « الْخَبِطَةُ » مثل الرِّفْضِ مِنَ اللَّبَنِ وَالْمَاءِ ، ولا فعل لها^(٦) .

وقال : « أُجِدَّتْ الْإِبِلَ إِجْجَادًا » إذا أنت أشبعتمها ، ولا فعل لها فى هذا^(٧) .

(١) اللسان ١٢٢/٢

(٢) ذكره ابن فارس من غير نسبة كذلك فى مقاييس اللغة ١٥٠/٤ وى اللسان ١٢٢/٢
• وظبى عنبان : نشيط ، قال :

كَأَرَأَيْتَ الْعَنَبَانَ الْأَشْعَبَا يَوْمًا إِذَا رِبَعَ يُعْنَى الطَّلَبَا

الطَّب : اسم جمع طالب •

(٣) اللسان ٢٨/٩ :

(٤) فى اللسان ٢١/١٧ • الدون : الحقير الخسيس ، قال :

إِذَا مَا عَلَا الْمَرءُ رَامَ الْعَلَاءَ وَيَقْنَعُ بِالْدُونِ مَنْ كَانَ دُونَا

ولا يشتق منه فعل . وعضه يقول له : دَانِ يَدُونُ دَوْنًا وَأُدِينُ إِدَانَةً •

(٥) اللسان ٣٢٥/٤

(٦) اللسان ١٥٣/٩ — ١٥٤

(٧) اللسان ٤٠٦/٤

و « الْمَزِيَّةُ » الفضل ، ولا فضل لها^(١).

قال أبو زيد: يقال: « ماساءهُ وناءهُ » تأكيداً للأول، ولم يعرفوا من « ناءهُ »
فعلاً، لا يقولون: « يَنْوَهُ » كما يقال: « يَسْوَهُ ».

ومن الأفعال التي لم يُوصَفَ بها قولنا: « ذَرَأَ اللهُ الْخَلْقَ » قال الله عز وجل:
(يَذَرُواكُمْ فِيهِ)^(٢) ولم يُسمع في صفاته جل ثناؤه « الذَّارِي » .

(١) اللسان ٢٠/١٤٨

(٢) سورة الشورى ١١

باب النحت^(١)

العرب تَنَحَّتْ من كلمتين كلمة واحدة ، وهو جنس من الاختصار ، وذلك
« رجل عَبَشَمَى » منسوب إلى اسمين ، وأنشد الخليل :
أقول لها ودمعُ العين جارٍ أَلَمْ تَحْزُنْكِ حَيْعَلَةُ المُنَادَى^(٢)
من قوله : « حَيَّ عَلَى » .

وهذا « مذهبنَا » في أن الأشياء الزائدة على ثلاثة أَرْف فأكثرها منحوت،
مثل قول العرب للرجل الشديد : « ضَبَطْرٌ » من « ضَبَطَ » و « ضَبَرَ »^(٣) .
وفي قولهم : « صَهْصَلِق » : إنه من « صَهْل » و « صَلَقَ »^(٤) .
وفي « الصِّلْدِم » : إنه من « الصِّلْد » و « الصَّدْم »^(٥) .
وقد ذكرنا ذلك بوجوهه في كتاب « مقاييس اللغة »^(٦) .

(١) منقول في الزهر ٤٨٢/١ وقته اللغة وسر العربية ٣٨٥

(٢) غير منسوب في أمالي القاضي ٢٧٠/٢ والسان ٢٣٣/١٤ وغاية الأرب للفضل بن سلمة ٢٤٧

(٣) مقاييس اللغة ٤٠١/٣

(٤) مقاييس اللغة ٣٥١/٣

(٥) ٣٥٢/٣

(٦) هذا النص من ابن فارس يدل على أنه ألف كتاب المقاييس قبل كتاب الصاحي ، الذي نص
في مقدمته على أنه ألّفه للوزير ، كافي الكفاة : صاحب بن عباد القتي ولي الوزارة سنة ٣٦٦ وظل فيها ،
حتى مات سنة ٣٨٥ . وإذا ذكرنا أن ابن فارس مات سنة ٣٩٥ علمنا ما في قول الأستاذ عبدالسلام
هارون في مقدمة المقاييس ص ٣٩ : « لم أجد أحداً غير ياقوت يذكر هذا الكتاب لابن فارس ،
ولم من أواخر الكتب التي ألفها فلذلك لم يظفر بالشهرة التي ظفر بها غيره » وقوله في ص ٤١
« لا يماورقني الرب في أن المقاييس من أواخر مؤلفات ابن فارس : فإن هذا الضج الذي يتجلى
فيه من دلائل ذلك : كما أن غول ذكر هذا الكتاب بين العلماء والمؤلفين من أدلة ذلك » .

باب الإشباع والتأكيد^(١)

تقول العرب : « عَشْرَةٌ وَعَشْرَةٌ فَتِلْكَ عَشْرُونَ » وذلك زيادة في التأكيد .
ومنه قوله جل ثناؤه : ﴿ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ ،
تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ ﴾^(٢) وإنما قال هذا لنفي احتمال^(٣) أن يكون أحدها واجباً :
إما ثلاثة وإما سبعة ، فأكد وأزيل التوهم بأن يُجمع بينهما .

ومن هذا^(٤) الباب قوله جل ثناؤه : ﴿ وَلَا طَائِرٌ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ ﴾^(٥)
إنما ذكر الجنّاحين لأن العرب^(٦) قد تسمى الإسراع طيراً ، قال رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم : « كَلَّمَا سَمِعَ هَيْعَةً طَارَ إِلَيْهَا »^(٧) .

وكذلك قوله : ﴿ يَقُولُونَ بِالسِّنِّتِمْ ﴾^(٨) فذكر الألسنة لأن الناس يقولون :
« قَالَ فِي نَفْسِهِ كَذَا » قال الله جل ثناؤه : ﴿ وَيَقُولُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ لَوْلَا يُعَذِّبُنَا اللَّهُ
بِمَا نَقُولُ ﴾^(٩) فأعلم أن ذلك باللسان دون كلام النفس .

(١) نقله الثعالبي في فقه اللغة وشرح العربية ٣٨٥ - ٣٨٦

(٢) سورة البقرة ١٩٦

(٣) م : « الاحتمال » .

(٤) الزيادة من س .

(٥) سورة الأنعام ٣٨

(٦) ليست في س .

(٧) م ، ط : « إليها أخرى » وقد ذكر ابن فارس الحديث ومقاييس اللغة ٢٥٠/٦ . وقد رواه
ابن ماجه ، وسننه في باب العزّة ١٣١٦/٢ عن أبي هريرة : أن النبي ، صلى الله عليه وسلم قال :
« خير معاش الناس هم - رجل يمسك بعنان فرسه في سبيل الله ، ويضير على منته . كلما سمع هيمة -
أو فرقة - طار عنيه إليها ، يتنقى الموت أو القتل ، مظانّه . . . » وهو في صحيح مسلم ١٥٠٣/٣ -
١٥٠٤ ومسنّد أحمد ٣٩٦/٢ وفي المان ١٨٦/٦ « يضير على منته : أي يجريه في الجهاد » فاستعار
به الطيران ، وفي غريب الحديث لأبي عبيد ٦/١ « الهيمة : الصوت الذي تفرع منه وتخافه من عدو » .

(٨) سورة الفتح ١١

(٩) سورة المجادلة ٨

باب الفصل بين الفعل وانبت

النت يؤخذ عن الفعل نحو : « قام فهو قائم » وهذا الذي ^(١) يسميه بعض النحويين « الدائم » ^(٢) وبعض ^(٣) يسميه « اسم الفاعل » .
وتسكون له رتبة زائدة على الفاعل ؛ قال الله جل ثناؤه : ﴿ وَلَا تَجْمَلْ يَدَكَ مَمْلُوءَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ ﴾ ^(٤) ولم يقل : ﴿ وَلَا تَقُلْ يَدَكَ ﴾ ^(٥) ، وذلك أن النت الزم ، ألا ترى أنا نقول : ﴿ وَعَصَىٰ آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَىٰ ﴾ ^(٦) ولا نقول : آدَمُ عَاصٍ غَاوٍ ، لأن النعت لازمة ، وآدم وإن كان عصى في شيء ^(٧) فإنه لم يكن ^(٨) شأنه العصيان

(١) لوست في س

(٢) الكوفيون هم الذين يسمونه « الدائم » . . . في مجالس العلماء لعبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي ٣١٨ : « قال أبو الحسن : محمد بن كيسان : قال أبو العباس : كيف تقول : مررت برجل ذم أبوه ؟ فأجبتته بخفس قائم ورفع الألب . فقال لي : بأي شيء رفعه ؟ فقلت : بقائم . فقال : أو ليس هو عندكم ؟ إنما تسميونا بسميته وملا دائما ؟ فقلت : لفظه لفظ الأسماء ، وإذا وقع موقع الفعل المضارع وأدى معناه عمل عمله : لأنه قد يعمل عمل الفعل ما ليس بعمل إذا ضارعه . . . » وانظر المحاورة أيضا في الأشباه والنظائر للسيوطي ٣٧/٣

وجاء في مجالس العلماء ص ٣٤٩ أن المراد قال لعلب : « كان القراء يناقض ، يقول : « قائم » فعل . وهو اسم : لدخول التنوين عليه . فإن كان فعلا لم يكن اسما ، وإن كان اسما فلا ينبغي أن يسميه فعلا . فقال له لعلب : « القراء يقولون : « قائم » فعل دائم ، لفظه لفظ الأسماء ؛ لدخول الأسماء عليه . ومعناه معنى الفعل : لأنه ينصب فيقال : قائم فيأما ، وضارب زيداً . فالجهة التي هو فيها اسم ليس هو فيها فعلا . والجهة التي هو فيها فعل ليس هو فيها اسما . . . »

(٣) س « وبعضهم » .

(٤) سورة الإسراء ٢٩

(٥) الزيادة من س .

(٦) سورة ص ١٢١

(٧) س « فليس شأنه » .

فَيَسَى بِهِ^(١) . قَوْلُهُ جَل ثناؤه : ﴿ وَلَا تَجْمَلْ بِدَكَ مَقُولَةً ﴾ أَي لَا تَكُونَنَّ^(٢)
عَادَتُكَ لِلنِّعَمِ فَتَكُونُ بِدَكَ مَقُولَةً .

وَمِنْهُ قَوْلُهُ جَل ثناؤه : ﴿ وَقَالَ الرَّسُولُ : يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ
مَهْجُورًا ﴾^(٣) وَلَمْ يَقُلْ : هَجَرُوا ؛ لِأَنَّ شَأْنَ الْقَوْمِ كَانَ هَجْرَانَ الْقُرْآنِ ، وَشَأْنُ
الْقُرْآنِ عِنْدَهُمْ أَنْ يُهَجَرَ أَبَدًا ، فَلِذَلِكَ قَالَ - وَاللهُ أَعْلَمُ - ﴿ اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ
مَهْجُورًا » .

وَهَذَا قِيَاسُ الْبَابِ كُلِّهِ .

(١) رَأَيْتُ قَوْلَ ابْنِ تَيْمِيَّةٍ فِي تَأْوِيلِ هَذِهِ الْآيَةِ فِي مَثَلِ الْقُرْآنِ ٤١٢ - ٤١٣

(٢) سَنَ « لَا تَكُنْ » .

(٣) سُورَةُ الْفُرْقَانِ ٣٠

باب الشعر

الشَّعْرُ^(١) كلامٌ موزونٌ ، مُقَفًى ، دَالٌّ على معْنَى ، ويكونُ أَكْثَرُ من بيت .
وإنما قلنا هذا لأنَّ جائِزاً اتَّفَقَ سَطْرُ^(٢) واحدٌ بوزنٍ يُشبه وزنَ الشعرِ عن غيرِ
قصد . فقد قيل : إن بعض الناس^(٣) كتب في عنوان كتاب .
لِلأَمِيرِ المُسَيَّبِ بْنِ زُهَيْرٍ مِنْ عِقَالِ بْنِ شُبَّةَ بْنِ عِقَالٍ .
« فاستوى هذا في الوزن الذي يُسمَّى « الخفيف » . ولعلَّ الكاتب
لم يقصد به شِعْراً .

وقد ذكر ناس في هذا كلمات من كتاب الله جل ثناؤه كَرِهْنَا ذِكْرَهَا^(٤) .
وقد نَزَّهَ اللهُ جل ثناؤه كتابه عن شبه الشعر كما نَزَّهَ نَبِيَّهَ صلى الله تعالى عليه
وآله ولم عن قوله .

فإن قال قائل : فما الحِكْمَةُ في تنزيه الله جل ثناؤه نبيّه عن الشعر ؟
قيل له : أوّل ما في ذلك حكم الله جل ثناؤه بأن : الشُّعْرَاءَ يَتَّبِعُهُمُ الْفَاوُونَ ،
وأنهم في كلِّ وادٍّ يَهِيمُونَ ، وأنَّهم يقولون ما لا يفعلون ثم قال : ﴿ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا

(١) نقله السيوطي إلا قليلاً في النزهة ٢/٤٦٩ - ٤٧١ : ٤٩٨ .

(٢) س : « وفي سطر » .

(٣) هو عقال بن شُبَّةَ بن عقال ، كما في البيان وخبير ٢/٢١٦ وأدب الكتاب للمولى ١٤٦ .

(٤) ما بين ارفقين ساقط من س .

(٥) راجع .

وعملوا الصالحات) ^(١) ورسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وإن كان أفضل المؤمنين إيماناً وأكثر الصالحين عملاً للصالحات فلم يكن ينبغي له الشعر بحال؛ لأن الشعر شرائط لا يسمي الإنسان بغيرها شاعراً، وذلك ^(٢) أن إنساناً لو عمل كلاماً مستقيماً موزوناً يتحرى فيه الصدق من غير أن يفرط أو يتعدى أو يمين أو يأتي فيه بأشياء لا يمكن كونها بقة لما سماه الناس شاعراً، ولكان ما يقوله تحسولاً ساقطاً ^(٣).

وقد قال بعض المغلاء وسئل عن الشعر فقال: «إن هزل أضحك، وإن جد كذب» فالشاعر بين كذب وإضحاك. فإذا ^(٤) كان كذا قد نزه الله جل ثناؤه نبيه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم عن هاتين الخصلتين وعن كل أمر دنيء. وبعد، فإننا لانكاد نرى شاعراً إلا مادحاً ضارعاً، أو هاجياً ذا قذع، وهذه أوصاف لا تصح أنبي.

فإن قال: قد يكون من الشعر الحكم كما قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم: «إن من البيان لسحراً، وإن من الشعر لحكمة» أو قال «حكماً» ^(٥). قيل له: إنما نزه الله جل ثناؤه نبيه عن قيل الشعر لما ذكرناه.

فأما الحكمة فقد آتاه الله جل ثناؤه من ذلك القسم الأجزل والنصيب الأوفى

(١) سورة الشعراء ٢٢٤ - ٢٢٧ وانظر العمدة ٣١/١

(٢) س: «وذلك».

(٣) س: «ساقطاً مفعولاً» والتخيل: الرذل من كل شيء. والتحول والتحول: الرذول، بالحاء والهاء جيماً، كما في القاموس ٢١٧/١٣

(٤) س: «وإذا».

(٥) رواه البخاري عن ابن عباس في الأدب المفرد ٢٣٥ وأبو داود في سننه، عنه ٤٩٤/٤ وأحمد في السند ١٣٨/٤ - ١٣٩ وانظر قصة الحديث في المستدرک وزهر الآداب ١٠/٣، ١١٣/٣ والكلام عليه في فتح الباري ١٠/٤٤٥ - ٤٤٦

الأزكى، قال الله جل ثناؤه في صفة نبيه [محمد] ^(١) صلى الله تعالى عليه وآله وسلم : ﴿وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ﴾ ^(٢) وقال : ﴿وَإِذْ كُنَّا مَائِلِينَ فِي بُيُوتِكُمْ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ﴾ ^(٣) فَأَيَاتِ اللَّهِ : القرآن . والحكمة : سنته صلى الله تعالى عليه وآله وسلم .

ومعنى آخر في تنزيه الله جل ثناؤه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم عن قيل الشعر : أن أهل العروض يُجِيزُونَ على أنه لا فَرْقَ بَيْنَ صِنَاعَةِ الْعَرُوضِ وَصِنَاعَةِ الْإِبْقَاعِ . إلا أن صِنَاعَةَ الْإِبْقَاعِ تَقْسِمُ الزَّمَانَ بِالنَّعَمِ ، وَصِنَاعَةُ الْعَرُوضِ تَقْسِمُ الزَّمَانَ بِالْحُرُوفِ الْمَسْمُوعَةِ . فلما كَانَ الشعرُ ذَا مِيزَانٍ بِنَاسِبِ الْإِبْقَاعِ ، وَالْإِبْقَاعُ ضَرْبٌ مِنَ اللَّاهِي لَمْ يَصَاحُ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ . وقد قَالَ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ : « مَا أَنَا مِنَ دَرٍ وَلَا دَذْمِي » ^(٤) .

والشعر ^(٥) ديوان العرب ، وبه حُفِظَتِ الْأَنْسَابُ ، وَعُرِفَتِ الْمَآثِرُ ، وَمِنْهُ نَعَلَتِ اللُّغَةُ . وهو حُجَّةٌ فيما أَشْكَلُ مِنْ غَرِيبِ كِتَابِ اللَّهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ ، وَغَرِيبِ حَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، وَحَدِيثِ صَحَابَتِهِ وَالْقَابِلِينَ | رَحِمَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى | ^(٦) .

(١) الزيادة من س .

(٢) سورة آل عمران ١٦٤ واحضر الرسالة للشافعي س .

(٣) سورة الأحزاب ٣٤

(٤) رواه في مجمع الزوائد ٢٢٥/٨ - ٢٢٦ عن ابن عباس وعن معاوية . ورواه الفيل في

الضعفاء ٤٦٧ عن أنس ، وعقب عليه بقوله : « تابعه عليه من دونه » ورواه ابن عدى عن أنس ٦٤/٤ ، ونقله الذهبي في ميزان الاعتدال ٤٠٥/٤ ، وهو في غريب الحديث ٤٠/١ ، والفاثق

٣٩٤/١ واللسان ٢٧٧/١٨

(٥) نقلها في الابتهاج بنور السراج ١٩٠/١

(٦) الزيادة من س .

وقد يكون شاعرٌ أشعرَ، وشِعْرٌ أحلى وأظرف [وأَنوَه] ^(١) فَمَا أَن بَتَفَاوَتْ ^(٢)
الأشعار القديمة حتى يتباعد ما بينها في الجودة فلا . وبِكُلِّ يُحْتَجُّ وإلى كُلِّ يُحْتَاجُ .
فَمَا الاختيار الذي يراه الناسُ للناسِ فَشَهَوَاتٍ ، كُلُّ مُسْتَحْسِنٍ شَيْئًا .

* * *

والشعراءُ أمراءُ الكلام ، يقصرون المدود ، ولا يمدُّون التقصور ، ويقدمون
ويؤخرون ، ويومنون ويشيرون ، ويختلسون ، ويعيرون ويستعيرون .
فَمَا لَحْنٌ فِي إِعْرَابٍ أَوْ إِزَالَةُ كَلِمَةٍ عَنْ نَهْجِ صَوَابٍ ^(٣) فليس لم ذلك ^(٤) .
ولا معنى لقول من يقول : إن للشاعر عند الضرورة أن يأتي في شعره
بما لا يجوز .

ولا معنى لقول من قال :

* أَلَمْ يَأْتِيكَ وَالْأَنْبَاءُ تَنْمِي ^(٥) *

وهذا وإن صحَّ وما أشبهه من قوله :

* لَّا جَفَا إِخْوَانُهُ مُضْعَبًا ^(٦) *

(١) الزيادة من س .

(٢) س : « أن تتفاوت » .

(٣) س : « الصواب » .

(٤) انتهى ما نقله السيوطي في الزهر .

(٥) لئيس بن زهير بن جذيمة الدبسي . وبعده :

* بما لاقت كُيُونُ بَنِي زِيَادٍ *

كما في خزانة الأدب ٥٣٦/٣ وشرح شواهد الشافية ٤٠٨ وشرح شواهد المغني . وهو من شواهد
سيبويه ٥٩/٢ وزيادات الأَخْفَش عليه ١٥/١ وغير منسوب في اللسان ١٦٣/١٩ ، ٣٨٤/٢٠ ،
ونفیر الطبری ١٠٤/١٧ والأشباه والظائر للسيوطي ١٢٠/٣

(٦) قال البغدادي في الميزانة ١٤٠/١ في شرح الشاهد المأدب والأربعين : « لما عصى أصحابه

وقوله :

فَقَا عِنْدَ مَا تَعْرِفَانِ رُبُوعٌ^(١) .

فَسَكَّهَ غَاظَ وَخَطَا . وَمَا^(٢) جَمَلَ اللَّهُ الشَّمْرَاءَ مَعْصُومِينَ يُوقُونَ الْخَطَا وَالْغَاظَ ،
فَمَا صَحَّ مِنْ شَعْرَمٍ فَتَقْبُولُ ، وَمَا أَبْتَهَ الْعَرَبِيَّةُ وَأَصُولُهَا فَمَرَدُودٌ .

بَلَى لِلشَّاعِرِ إِذَا لَمْ يَطَّرِدْ لَهُ الَّذِي يُرِيدُهُ فِي وَزْنِ شَعْرِهِ أَنْ يَأْتِيَ بِمَا يَقُومُ مَقَامَهُ
بَسَطًا وَاخْتِصَارًا وَإِنْدَا لَا بَعْدَ أَنْ لَا يَكُونُ فِيهَا بَأْتِيهِ^(٣) مُخْطِئًا أَوْ لَاحِظًا ،
فَلَهُ أَنْ يَقُولَ :

== والبيت من قصيدة للساج بن بكير بن معدان اليربوعي ، يرثي بها شداد بن ثعلبة بن بشر ،
أحد بني ثعلبة بن يربوع . وقال أبو عبيدة : هي لرجل من بني قريظ ، رثي بها يحيى بن ميسرة ،
صاحب مصعب بن الزبير ، وكان وفي له حتى قتل منه . وهذه أبيات من مطلعها :

صَلَى عَلَى يَحْيَى وَأَشْيَاعِهِ رَبِّ رَحِيمٍ وَشَفِيعٍ مَطَاعٍ
لَمَّا عَصَى أَصْحَابُهُ مَصْعَبًا أَدَّى إِلَيْهِ السَّكِيلَ صَاغًا بِصَاعٍ

نقلته من المفضليات وشرحها لابن الأنباري . قال صمير في « أدب » راجع إلى يحيى ، وصمير « إليه »
راجع إلى مصعب . وروى البيت أيضا هكذا :

لَمَّا جَلَا الْخِلَافُ عَنْ مَصْعَبٍ أَدَّى إِلَيْهِ الْقِرْضَ صَاغًا بِصَاعٍ

فلا شاهد فيه على هذه الرواية ، وهي رواية المفضل الضبي في المفضليات . وجلا ، بالميم ، بمعنى
تفرق ، من أجلاء بالفتح والد . والخلاف : جمع خليل

راجع المفضليات ٣٢٣ وشرحها لابن الأنباري ٦٣٢

وقال العيني في المقاصد النحوية في شرح شواهد الألفية بهامش الحزانة ١/٢٠١ : في شرح قول الشاعر :
لَمَّا رَأَى طَالِبُوهُ مُصْعَبًا ذُعِرُوا وَكَادُوا سَاعِدَ الْمَقْدُورِ يَنْتَصِرُ :

قائله أحد أصحاب مصعب بن الزبير بن العوام ، يرثي به مصعبا لما قتل بدير الجاثليق في سنة
لحمى وسبعين . . . والاستشهاد فيه وقوله : « طالبيه » فإن الضمير فيه يرجع إلى « مصعب »
وهو متأخر عنه ، وهو ضرورة .

(١) لم ألف عليه بعد .

(٢) قلبها السيوطي في الزهر ٤٩٨/٢

(٣) س : « فيها يأتي به » .

* كَالْتَحَلِّ فِي مَاءِ رُضَابِ الْمَذْبِ^(١) *

وهو يُرِيدُ الْمَسْلَ .

وله أن يقول :

* مِثْلُ الْفَنِيْقِ هَنَاتَهُ بِمَصِيْمٍ^(٢) *

و « المصميم » أثر الهناية . وإنما أراد هَنَاتَهُ بهِنَاءَ .

وله أن يبسط فيقول كما قال الأعشى^(٣) :

إِنْ تَرَكْبُوا فَرَكُوبَ الْخَيْلِ عَادَتُنَا أَوْ نَنْزِلُونَ فَإِنَّا مَمَشَرُ نَزْلِ^(٤) .

معناه : إن تركبوا ركبتنا وإن نزلوا نزلنا ، لكن لم يستقم له إلا بالبسط .

(١) لرؤية ، كما في ديوانه ١٧ وروايته : « كالتحل بالماء الرضاب المذب » وقوله :

* وَعِدَّةٌ عَجَبَتْ عَلَيْهَا صَحْبِي *

وفي اللسان ٤٠٣/١ « ماء رضاب : عذب . قال رؤية : * كالتحل في الماء الرضاب المذب »

وقيل : الرضاب هاهنا : البرد . وقوله : كالتحل . أي كمل التحل . ومثله قول كثير عزة :

* كَالْيَهُودِي مِنْ نَطَاةِ الرَّقَالِ * أَرَادَ كَتَحَلَّ الْيَهُودِي . ألا ترى أنه قد وصفا بالرقال ، وهي :

لظوال من التحل . ونضاة : خير بعينها .

(٢) أنشد ابن فارس من غير نسبة في المقاييس ٢٢٩/٣ « مثل المشوف » وعلق عليه بقوله :

« المشوف : الجمل الماشع وقال قوم في البيت : إنما هو « السوف » بالسين ، وهو الفعل الذي أسوفه الإبل ، أي تشمه ، وهو للبيد ، كما في ديوانه ١١٥ يذكر أنه قطع صحراء جرداء موصولة بأخرى :

بَحْطِيرةٌ تَوْفِي الْجَدِيلَ سَرِيحَةً مِثْلَ الْمَشُوفِ هَنَاتَهُ بِمَصِيْمٍ

ويروى : « بجملة توفى . . . مثل السف » والمطيرة : الناقة تخطر بذنبها . والجديل : الزمام

الحدول . توفيه ، أي تستوفيه بطول عنقها . يقول : خلقها خلق النعل . سريحة : سريحة .

للمشوف : البعير المهنوء بالقطران . هَنَاتَهُ : ظليته . والمصميم : القطران ، أو أثر بريقته « والبيت

للبيد في اللسان ٨٩٦/١١ ، ٣٠١/١٥ ،

(٣) ليس في س

(٤) كذلك روى للأعشى في سيبويه ٤٢٩/١ وشرح شواهد اللقي ٣٢٦ وأما ابن السجري

٣٧٨/١ ولكن رواية ديوانه ٤٨ : « قالوا : الركوب » فلما ظفرت مادتنا « لوفى شرح الصالح

المصر للتبريزي ٣٩١ « قالوا : الطراد » وقد نبه البنداض في الخزانة على هذا الفرق ٣٩٣/٣

وقال : « نزل - بضمين - جمع نازل ونزولهم عن الخيل يكون عند ضبط الحركة ، ينزلون فيضطون

على أقدامهم ، وفي ذلك الوقت يتداعون : تزال »

وفي س : « إن يركبوا »

وكذلك قوله :

* وإن نسكني نجداً فياً حبّذا نجد *

أراد : إن نسكني نجداً سكناً ، فبسط لما أراد إقامة [وزن] ^(١) الشعر .

أنشدنيها أبي فارس بن زكرياء قال أنشدني أبو عبد الله محمد بن سعدان النحوي الهمداني قال : أنشدني أبو نصر صاحب الأصمعي [الشعر بن عمرو . وأولها :

لمن دمعان ليس لي بهما عهد بحيث التقي الدارات والجرع الكبد ^(٢)

قضيت الفواني ، غير أن مودة لدلفاء ما قضيت آخرها بعد ^(٣)

فيا ربوة الرابعين حيث ربوة على النأي مني ، واستهل بك الرغد ^(٤)

فإن تدعى نجداً ندعه ومن به وإن نسكني نجداً فياً حبّذا نجد ^(٥)

وما سوى هذا مما ذكرته الرواة أن الشعراء سلطوا فيه .

فقد ذكرناه في « كتاب خضارة » وهو « كتاب نعت الشعير » ^(٦) .

(١) الزيادة من س .

(٢) الزيادة من س . والأبيات من قصيدة رواها الثعالبي في الأمل ١/ ٥٤ عن الأصمعي . من غير نسبة وروايته : « سقي دمعين ليس . . . » وقال البكري في شرحه « هذه القصيدة تسمى إلى بعض بني أسد » كما في سبط اللآلي ١/ ٢٠٦ .

والبيت الأول والثالث في حماسة ابن الجحرى ١٦١ يزيد بن عمالدة . واثالث مع آخر في الزهرة ٢٠٩ لبعض الأسديين .

والجرع : الأرض ذات الحزونة ، تث كل الرمل . والكبد : جمع أكبد ، وهو كل ما ضخم وعظم . وكبد كل شيء : عظم وسطه وغلظه .

(٣) في حماسة ابن الجحرى : « سلوت الفواني »

(٤) كذا على الصواب في : م ، س . وفي ط : « الرغد » وهو تصحيف .

(٥) بعده في الأمل :

وإن كان يوم الوعد أدنى لقائنا فلا تعذليني أن أقول : متى الوعد ؟

(٦) نقلها البيهقي في الزهر ٢/ ٩٨ .

وهذا تمام الكتاب العاصبي أتمَّ الله على «الصاحب» الجليل النعم ، وأسبغ له
المواهب ، وسنَّى له المزيدَ من فضله ؛ إنه وليُّ ذلك والقادرُ عليه .
وصلى الله تعالى على نبيه محمد وآله أجمعين .
وحسبنا الله ونعم الوكيل .



وكتب «نوح بن أحمد اللوباساني» في شعبان سنة اثنتين وثمانين وثلاثمائة^(١)

(١) جاء بهامش م بقلم رفيع بخط نوح : « فرغ نوح بن أحمد من قراءة هذا الكتاب ونصحه
على الشيخ أبي الحسين : أحمد بن فارس ، في يوم الاثنين تاسع شعبان من شهر سنة اثنتين وثمانين
وثلاثمائة [وسمع] بقراءته : أبو العباس : أحمد بن محمد ، المعروف بالفضبان ، وأبو زرعة :
عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة القاري . وصلى الله على محمد وآله أجمعين » .
وفي أسفل الصفحة بخط مغاير : « سمع أبو الحسين : علي بن أحمد يقرأ على الشيخ الناضل :
أبي الحسين ، من أوله إلى آخره بعد الإجازة » .
وبجوار ذلك بخط آخر : « عارض على بن أحمد المرحطاباي ، نسخة هذه النسخة . من أولها إلى
آخرها ، بحمد الله وتوفيقه » .



وجاء في آخره : « تم الكتاب بعون الله وحسن وتوفيقه ومنه وكرمه . الحمد لله وحده ،
وصلى الله على سيدنا محمد نبيه الصطفى ، وعلى أهل بيته . اللهم اغفر لصنعه . وكتبه ، وشرته
والناظر فيه ؛ وانفعهم به : لك واسع المنفرة ، مانت الدنيا والآخرة لا إله إلا أنت »

فارس الكتاب

أولا - فهرس الآيات

الصفحة	الآية	رقم الآية
	١ - الفاتحة	
٢٩١	(إياك نعبد وإياك نستعين)	٤
٢٥٩	(غير المغضوب عليهم ولا الضالين)	٧
٢٦٢	(غير المغضوب عليهم ولا الضالين)	٧
	٢ - البقرة	
١٦٣	(الّهم . ذلّك الكتاب . . .)	٢٠١
١٧٤	(. . . لا ريب فيه . . .)	٢
	(والذين يؤمنون بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك وبالآخرة)	٤
٣٢١	(هم يوقنون) .	
٢٩٣	(سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون)	٦
١٨١	(. . . إنا نحن مصلحون . ألا إنهم هم المفسدون . . .)	١٢ ، ١١
٣٨٥	(إنا نحن مستهزون . الله يستهزي بهم)	١٥ ، ١٤
٢٩	(. . . اشتروا الضلالة . . .)	١٦
٣٨	(. . . يجعلون أصابهم في آذانهم . . .)	١٩
٣٣٩	(. . . فأتوا بسورة من مثله . . .)	٢٣
٢٤٣	(كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتا فأحياكم . . .)	٢٨
٢٩٣	(. . . أتجعل فيها من يفسد فيها . . .)	٣٠

الصفحة	الآية	رقم الآية
٦	(وعلم آدم الأسماء كلها ...)	٣١
٤٢	(... اسكن أنت وزوجك الجنة ...)	٣٥
٤٠٢	(... وأوفوا بعهدي أوف بعهدكم ...)	٤٠
٣١٩	(... ولا تكونوا أول كافر به ...)	٤١
٣٠١	(... وأقيموا الصلاة ...)	٤٣
٣٠٥	(... وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة ...)	٤٣
٣٦٢	(واستمعوا بالصبر والصلاة ...)	٤٥
٣٠٠	(... كونوا قردة خاسئين)	٦٥
٣٦١	(وإذ قتلتم نساء ...)	٧٢
٣٩١	(فقلنا اضربوه ببعضها كذلك يحيى الله الموتى ...)	٧٣
١٧٣	(أو أشد قسوة ...)	٧٤
٤٠٥	(وقالوا قلوبنا غاف ...)	٨٨
٢٥٨	(... فقليلًا ما يؤمنون)	٨٨
٣٦٤	(... فلم تقتلون أنبياء الله من قبل ...)	٩١
٧٣	(قل من كان عدوا لجبريل فإنه نزله على قلبك بإذن ...)	٩٧
٣٦٤	(واتبعوا ما تنزلوا الشياطين ...)	١٠٢
٤٣٦	(... ولبئس ما شروا به أنفسهم لو كانوا يعلمون)	١٠٢
٢٧٣	(... من خير من ربكم ...)	١٠٥
١٦٨	(أم تريدون أن تسألوا رسولكم ...)	١٠٨
٢٨١	(... قل هاتوا برهانكم ...)	١١١
٣٤٨	(لا نفرق بين أحد منهم ...)	١٣٦

الآية	الصفحة	رقم الآية
(... وما جعلنا القبلة التي كنت عليها ...)	٣٩٤	١٤٣
(وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ...)	٣٩٩	١٤٣
(لئلا يكون للناس عليكم حجة إلا الذين ظفروا منهم فلا تخشوم واخشوني).	١٨٧	١٥٠
(إن الصفا والروة من شعائر الله ...)	٥١	١٥٨
(... فما أصبرم على النار)	٣٠٤	١٧٥
(وآتى المال على حبه ...)	٤١٨	١٧٧
(... فمن عفى له من أخيه شيء فاتباع بالمعروف وأداء إليه بإحسان ...)	٣٠	١٧٨
(واحكم في الخصاص حياة ...)	٢٣	١٧٩
(... وأن تصوموا خير لكم ...)	١٧٧	١٨٤
(... فلا عدوان إلا على الظالمين)	٤٤٧	١٩٣
(... فإن أحصرتم فما استيسر من الهدى ...)	٣٨٩	١٩٦
(... فصيام ثلاثة أيام في الحج وسبعة إذا رجعتم تلك عشرة كاملة ...)	٤٦٢	١٩٦
(الحج أشهر معلومات ...)	٣٣٧	١٩٧
(... واتقون يا أولى الألباب)	٣٤٤	١٩٧
(... وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله ألا إن نصر الله قريب)	٤٠٩	٢١٤
(مكتب عليكم القتال ...)	٥٤	٢١٦
(... عسى أن تكونوا شيتا وهو خير لكم ...)	٢٣٧	٢١٦

الصفحة	الآية	رقم الآية
٤٩	(والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء)	٢٢٨
٥٤	(والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء . .)	٢٢٨
٢٩٠	(والمطلقات يتربصن . . .)	٢٢٨
٢٩٠	(الطلاق مرتان . . .)	٢٢٩
	(. . . فلا جناح عليهما أن يتراجعا إن ظنا أن يقيما حدود	٢٣٠
٤٣٨	الله . . .)	
٧٠	(. . . فلا تعضوهن . . .)	٢٣٢
٣٦٠	(والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا يتربصن . . .)	٢٣٤
٤٣٩	(. . . ولكن لا تواعدوهن مرا . . .)	٢٣٥
٢٢٢	(. . . حتى يبلغ الكتاب أجله . . .)	٢٣٥
٤٥١	(. . . يخرجونهم من النور إلى الظلمات . . .)	٢٥٧
٢٠٠	(أنى يحى هذه الله بعد موتها . . .)	٢٥٩
٢٧٣	(. . . يكفر عنكم من سيئاتكم . . .)	٢٧١
٣٧٩	(. . . لا يسألون الناس إلحافا . . .)	٢٧٣
٣٠٥	(يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله . . .)	٢٧٨
٣٤٨	(. . . لا تفرق بين أحد من رسله . . .)	٢٨٥

٣ — آل عمران

١٦٣	(ألم . الله لا إله إلا هو . . .)	٢٠١
٣١٤	(. . . وما يعلم تأويله إلا الله . . .)	٧
٤٢٢	(. . . ويحذركم الله نفسه . . .)	٢٨

الآية	رقم الآية
(... وسيدا وحصورا ...)	٣٩
(... ولأحل لکم بعض الذی حرم علیکم ...)	٥٠
(ومکروا ومکرا لله ...)	٥٤
(... لا تفرق بین أحد منهم ...)	٨٤
(کیف یهدی الله قوما کفروا بعد ایمانهم ...)	٨٦
(وکیف تکفرون وانتم تتلى علیکم آیات الله وفیکم رسوله ...)	١٠١
(فاما الذین اسودت وجوههم اکفرتهم)	١٠٦
(کنتم خیر أمة ...)	١١٠
(کنتم خیر أمة ...)	١١٠
(... یولوکم الأدبار ثم لا ینصرون)	١١١
(... قل موتوا ففیظکم ...)	١١٩
(ولقد نصرکم الله بیدر ...)	١٢٣
(... وانتم الأعلون إن کنتم مؤمنین)	١٣٩
(... أفان مات أو قتل انقلبتم علی أعقابکم ...)	١٤٤
(... وطائفة قد أهمتهم أنفسهم ...)	١٥٤
(... والله علیم بذات الصدور)	١٥٤
(... لو کنتم فی بیوتکم لبرز الذین کتب علیهم القتل إلى مضاجعهم ...)	١٥٤
(... ویزکیهم ویعلمهم الکتاب والحیكمة ...)	١٦٤
(... لو أطاعونا ما قتلوا ...)	١٦٨
(الذین قال لهم الناس ...)	١٧٣
(... فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب ...)	١٨٨

الصفحة	الآية	رقم الآية
	٤ — سورة النساء	
١٧٩	(... ولا تأكلوا أموالكم إلى أموالكم ...)	٢
٥٣	(... ذلك أدنى ألا تمولوا)	٣
٤٣٨	(... فإن طعن لستم عن شيء معه نفسا فكلوه: ميتنا مريضنا ...)	٤
٣٠٧	(... فإن كان له إخوة فلأئمه السدس ...)	١١
٣٠٩	(... فإن كان له إخوة ...)	١١
٢٤٤	(فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد ...)	٤١
	(... فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على ...)	٤١
٣٩٨	(ولا شهيدا)	
٤٩	(... أو لامستم النساء ...)	٤٣
٤٣٩	(... أو جاء أحد منكم من الغائط ...)	٤٣
٢٧٦	(أينما تكونوا يدرككم الموت ...)	٧٨
٣٨٤	(... ولو شاء الله لسطههم عليكم ...)	٩٠
٣٥٠	(... قالوا فبهم كفرتم ...)	٩٧
٣٧٣	(ومن يعمل من الصالحات ...)	١٢٤
٣٨٩	(... وترغبون أن تنكحوه ...)	١٢٧
١٤٨	(ولله ما في السموات ...)	١٣٢
١٨٨	(لا يحب الله الجهر بالسوء من القول إلا من ظلم ...)	١٤٨
٤٤٣	(... أرنا الله جهرة ...)	١٥٣
٢٥٨	(فما نقضهم ميثاقهم ...)	١٥٥

رقم الآية	الآية	الصفحة
١٥٩	(وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته . . .)	٢٧٤
١٧١	(. . . إنما الله إله واحد . . .)	١٨٣

• — المائدة

٢	(. . . وإذا حللتم فاصطادوا . . .)	١٩٥
٣	(حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير . . .)	٦٩
٤	(. . . تعلمونهن مما علمكم الله فكلوا مما أمكن عليكم . . .)	٦٥
٥	(يسألوك ماذا أحل لهم قل أحل لكم الطيبات . . .)	٤٠٠
٦	(. . . فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم إلى الكعبين . . .)	٥١
٦	(. . . إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا . . .)	١٥٩
٦	(. . . وإن كنتم جنباً . . .)	٣٥١
١٢	(. . . انن أقم الصلاة وآتيتم الزكاة وآمنتم برسلي . . .)	٤٠٢
١٣	(فيما نقصهم ميتاتهم . . .)	٢٥٨
١٨	(وقالت اليهود والنصارى نحن أبناء الله وأحباؤه قل فلم يعذبكم . . .)	٣٦٥
٣٣	(إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله . . .)	١٨٨
٣٤	(إلا الذين تابوا . . .)	١٨٨
٤٧	(وليحكم أهل الإنجيل . . .)	٢٩٨
٦١	(. . . وقد دخلوا بالكفر وهم قد خرجوا به . . .)	١٣٤

الآية	رقم الآية
(... وإن لم تفعل ...)	٦٧
٣٤٤	
(ما المسيح بن مريم إلا رسول قد خلت من قبله الرسل وأمه	٧٥
صديقة كانا يا كلان الطعام ...)	
٤٣٩	
(... فكفارته إطعام عشرة مساكين من أوسط ما تطعمون	٨٩
أهليكم أو كسوتهم أو تحرير رقبة ...)	
١٧٠	
(... ومن قتله منكم متعمدا فجزاء مثل ما قتل من النعم ...)	٩٥
٤٩	
(... لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم نسؤكم ...)	١٠١
٤٤٢	
(... وإن تسألوا عنها ...)	١٠١
٤٤٣	
(... وتبرئ الأكمه ...)	١١٠
٧٠	
(وإذ قال الله يا عيسى ...)	١١٦
١٩٦	
(... أأست بربكم ...)	١١٦
٢٩٣	
(... تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك ...)	١١٦
٤٢٢	

٦ - الأنعام

(... ثم الذين كفروا بربهم يعدلون ...)	١
٢١٥	
(... خلقكم من طين ثم قضى أجلا ...)	٢
٢١٦	
(ولو نزلنا عليك كتابا في قرطاس فلهسوه بأيديهم لقال ...)	٧
٢٥٢	
(قل لمن ما في السموات والأرض قل الله ...)	١٢
٣٩١	
(... والله ربنا ما كنا مشركين ...)	٢٣
٤٠٥	
(ولو ترى إذ وقفوا على النار فقالوا ياليتنا نرد ...)	٢٧
١٩٦	
(... ياليتنا نرد ...)	٢٧
٤٣٧	

الصفحة	الآية	رقم الآية
٤٦٢	(... ولا طائر يطير بجناحيه ...)	٣٨
٢٥٣	(فلولا إذ جاءهم بأسنا تضرعوا...)	٤٢
٤٤٣	(قل أرأيتم إن أخذ الله سمكم وأبصاركم وختم على قلوبكم من إله غير الله يأتيكم به...)	٤٦
٤	(ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه...)	٥٢
٤١٠	(ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ما عليك من حسابهم من شيء وما من حسابك عليهم من شيء فتطردم فتكون من الظالمين)	٥٢
١٥٢	(... فتنا بمضمهم يممض ليقولوا...)	٥٣
٧٤	(... أقيموا الصلاة...)	٧٢
٢٩٨	(... أقيموا الصلاة...)	٧٢
٢٩٧	(... هذا ربي...)	٧٦
٢٧١	(... لقد تقطع بينكم...)	٩٤
٢٠٠	(... أنى يكون له ولد...)	١٠١
٣٤٤	(... خالق كل شيء...)	١٠٢
١٧٦	(... وما يشرككم أنها إذا جاءت لا يؤمنون)	١٠٩

٧ — الأعراف

٢٧٠	(... قليلا ما تذكرون)	٣
٢٩٤	(وكم من قرية أهلكناها...)	٤

الصفحة	الآية	رقم الآية
٢١٥	(ولقد خلقناكم ثم صورناكم ...)	١١
٢٥٨	(... ما منعك ألا تسجد ...)	١٢
٢٦١	(... ما منعك ألا تسجد ...)	١٢
٥٤	(يا بني آدم ...)	٢٦
١١١	(قد أنزلنا عليكم لباسا يواري سوءاتكم وريشا ...)	٢٦
٢٩٣	(... أتقولون على الله ما لا تعلمون)	٢٨
٥٥	(يا بني آدم ...)	٣١
٥١	(... فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا قالوا نعم ...)	٤٤
٣٩٩	(ونادى أصحاب النار ...)	٤٤.
٣٩٩	(ونادى أصحاب الأعراف ...)	٤٨
٣٩٩	(ونادى أصحاب النار أصحاب الجنة ...)	٥٠
٣١٥	(هل ينظرون إلا تأويله ...)	٥٣
١٥٨	(أو أمن أهل القرى ...)	٩٨
٢٣٥	(... ألا إنما طائرهم عند الله ...)	١٣١
٢٧٥	(وقالوا مهما تأتنا به من آية ...)	١٣٢
٢٤٥	(... وأنا أول المؤمنين)	١٤٣
١٥٢	(... هم لربهم يرهبون)	١٥٤
٣٨٩	(واختار موسى قومه ...)	١٥٥
٣٠٠	(... كونوا قردة خاسئين)	١٦٠
٥١	(... ألت بربكم قالوا بلى ...)	١٧٢
٢٠٧	(... ألت بربكم قالوا بلى ...)	١٧٢

الصفحة	الآية	رقم الآية
٢٩٣	(... ألت بربكم ...)	١٧٢
	(... لم قلوب لا يفقهون بها ولم أعين لا يبصرون	١٧٩
٤٣٦	... بها ...)	
٤٠٠	(يسألونك عن الساعة قل إنما علمها عند ربى ...)	١٨٧
	(إن الذين اتقوا إذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فإذا هم	٢٠٢، ٢٠١
٤٠٦	مبصرون . وإخوانهم يندوونهم فى الغى ...)	

٨ — الأنفال

٢٢٧	(... وأصلحوا ذات بينكم ...)	١
٤٠٠	(يسألونك عن الأنفال قل الأنفال لله والرسول ...)	١
٢٦٨	(... وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى ...)	١٧
٤٠٣	(... قالوا قد سمعنا لو نشاء لقلنا مثل هذا ...)	٣١
١٧	(وإما تخافن من قوم خيانة فانبذ إليهم على سواء ...)	٥٨
٥٤	(... حرض المؤمنين على القتال ...)	٦٥

٩ — التوبة

٢٤٤	(كيف يكون للمشركين عهد عند الله ...)	٧
٣٥٢	(ما كان للمشركين أن يعمرُوا مساجد الله ...)	١٧
٣٢٥	(... قاتلهم الله أنى يؤفكون ...)	٣٠
	(لا يستأذنك الذين يؤمنون بالله واليوم الآخر أن	٤٤
٣٩٣	يجاهدوا ...)	

رقم الآية	الآية	الصفحة
٥٥	(فلا تعجبك أموالهم ولا أولادهم إنما يريد الله ليمتحنهم بها في الحياة الدنيا . . .)	٤١٢
٦٢	(. . . والله ورسوله أحق أن يرضوه . . .)	٣١٢
٦٣	(. . . فإن له نار جهنم . . .)	١٤٢
٦٦	(. . . إن نفع عن طائفة منكم نغذب طائفة . . .)	٣٤٩
٦٧	(. . . نسوا الله فتسيهم . . .)	٣٨٥
٧٩	(فيستخرون منهم يخبر الله منهم . . .)	٣٨٥
٨٢	(. . . فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا . . .)	٣٠٢
٩٢	(ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم قلت لا أجد ما أحملكم عليه تولوا . . .)	١٥٦
١١٨	(وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى إذا ضاقت عليهم الأرض بما رحبت وضاقت عليهم أنفسهم وظنوا أن لا ملجأ من الله إلا إليه ثم تاب عليهم . . .)	٢١٦
١٢٢	(. . . فلو لا نفر من كل فرقة منهم طائفة . . .)	٥٢

١٠ — يونس

١٢	(. . . كأن لم يدعنا إلى ضرر منه . . .)	٢٤٩
٢٢	(. . . حتى إذا كنتم في الفلك وجرين بهم . . .)	٣٥٦
٢٢	(. . . حتى إذا كنتم في الفلك وجرين بهم . . .)	٣٥٧
٢٣	(. . . إنما بفيكم على أنفسكم . . .)	٢٤
٢٨	(. . . مكانكم أنتم وشركاؤكم . . .)	٤٤٦

الصفحة	الآية	رقم الآية
١٧٧	(... إن كنا عن عبادتكم لفاذلين)	٢٩
١٥٧	(... وادعوا من استطعتم من دون الله إن كنتم صادقين)	٣٨
٢١٥	(... فإلينا مرجعهم ثم الله شهيد على ما يفعلون)	٤٦
٢١٧	(... فإلينا مرجعهم ثم الله شهيد ...)	٤٦
٢٩٢	(... ماذا يستعجل منه المجرمون)	٥٠
٢٠٤	(... وقد كنتم به تستعجلون)	٥١
١٧٤	(ويستنبئونك أحق هو قل إى وربى ...)	٥٣
	(... ولا تعملون من عمل إلا كنا عليكم شهودا إذ تفيضون فيه ...)	٦١
١٩٧		
٤٦٤	(... لهم البشرى فى الحياة الدنيا وفى الآخرة ...)	٦٤
١٥٦	(... فأجءوا أمركم وشركاءكم ...)	٧١
٣٢٨	(... ثم اقتضوا إلى ولا تنظرون)	٧١
٤١٤	(... فأجءوا أمركم وشركاءكم ...)	٧١
٣٣٧	(... على خوف من فرعون وملئهم ...)	٨٣
١٥٢	(... ربنا ليضلوا عن سبيلك ...)	٨٨
٢٠٤	(... آلآن وقد عصيت قبل ...)	٩١
٢٥٤	(... فلو لا كانت قرية آمنت ...)	٩٨

١١ — هود

٤٤٥	(ألا إنهم يثنون صدورهم ...)	٥
٣٥٨	(... فاعلم، أنما أنزل بعلم الله ...)	١٤

المفحة	الآية	رقم الآية
٢٢٠	(لا جرم أتهم في الآخرة هم الأخسرون)	٢٢
٣٦٦	(... لا عامم اليوم من أمر الله إلا من رحم ...)	٤٣
٤٣٠	(... إنك لأنك الحليم الرشيد)	٨٧
٤٠٥	(... وما أمر فرعون برشيده)	٩٧
	(فلو لا كان من القرون من قبلكم أولو بقية ينهون عن الفساد في الأرض ...)	١١٦
٢٥٤		

١٢ — يوسف

	(... إني رأيت أحد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين)	٤
٤٢٠		
٣٨	(... وأخاب أن يأكله الذئب ...)	١٣
١٧٢	(... في غياابة الجب ...)	١٥
١٥٨	(... مكنا ليوسف في الأرض ولنملئه ...)	٢١
٤٥	(... هيت لك ...)	٢٣
٢٦٥	(وألقيا سيدها لذا الباب ...)	٢٥
١٥٢	(... للرويا تعبرون)	٤٣
	(... الآن حصحص الحق أنا راودته عن نفسه وإنه لمن الصادقين . ذلك ليعلم أني لم أخنه بالغيب ...)	٥٢، ٥١
٤٠٦		
٣٢٧	(واسأل القرية ...)	٨٢
	(... لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين)	٩٢
٢٩١		

الصفحة	الآية	رقم الآية
	١٣ — الرعد	
٤٠١	(ولو أن قرآنا سيرت به الجبال ...)	٣١
٣٤٠	(... أم تنبتونه بما لا يعلم في الأرض ...)	٣٣
٤٠٢	(وقول الذين كفروا استمرسلا ...)	٤٣
	١٤ — إبراهيم	
٤٣	(وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه ...)	٤
٤١٨	(ذلك لمن خاف مقامى ...)	١٤
٣٦٨	(فى يوم عاصف ...)	١٨
	١٥ — الحجر	
٢٢٨	(ربنا يود الذين كفروا لم يكونوا مسلمين)	٢
١٥٧	(... إلا ولها كتاب مسموم)	٤
٢٥٣	(لو ما تأتينا باللائكة ...)	٧
٣٠٩	(إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون)	٩
٣٤٨	(هؤلاء ضيعى ...)	٦٨
	١٦ — النحل	
١٩٣	(أتى أمر الله . .)	١
٣٦٤	(أتى أمر الله ...)	١
٢٦٧	(... وأنهارا وسبلا لعلكم تهتدون)	١٥
٢٠١	(... أيمان يمينون)	٢١

الصفحة	الآية	رقم الآية
٤٠٨	(... ولدار الآخرة ...)	٣٠
٢٩٩	(... فتمتعوا فسوف تعلمون)	٥٥
٢٢١	(... لا جرم أن لهم النار)	٦٢
٤٥١	(... يرد إلى أرذل العمر ...)	٧٠
١٧٣	(... كلمح البصر أو هو أقرب ...)	٧٧
١٣٥	(... والذين هم به مشركون)	١٠٠
٨٩	(... وإن ربك ليحكم بينهم ...)	١٢٤

١٧ — الإسراء

١٣٥	(... أمرى بمبده ليلا ..)	١
٣٢٨	(وقضينا إلى بنى إسرائيل في الكتاب ...)	٤
٣٣٣	(... فجاثوا ...)	٥
٣٢٧	(وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه ...)	٢٣
٤٦٣	(ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ...)	٢٩
٣٩٦	(حجابا مستورا)	٤٥
٣٤٥	(وما منعنا أن نرسل بالآيات إلا أن كذب بها الأولون ...)	٥٩
٣٦٦	(... إن ربك أخطأ بالناس ...)	٦٠
١٤٤	(... أرايتك هذا الذي كرمت على ...)	٦٢
٣٣٨	(إذا لأذقناك ضعف الحياة ...)	٧٥
١٤٨	(أقم الصلاة لذورك الشمس ...)	٧٨
٣٤٥	(أقم الصلاة ...)	٧٨

الصفحة	الآية	رقم الآية
٤٠٥	(... وما أوتيتم من العلم إلا قليلا)	٨٥
	(... ائمن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن)	٨٨
٤٠٣	لا يأتون بمثله (...)	
	(قل ائمن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن)	٨٨
٣٢٤	لا يأتوا بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا)	
٢٤٦	(... قل سبحان ربي هل كنت إلا شرا رسولا)	٩٣
٤٠٤	(وقرآنا فرقناه (...)	١٠٦
٢٧٦	(... أيأما تدعوا (...)	١١٠

١٨ - الكهف

	(أم حسب أن أصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا)	٩
١٦٨	عجبا)	
١٧	(فضررنا على آذانهم في الكهف سنين عددا)	١١
٣٠٣	(... لولا يأتون عليهم بساطان بين (...)	١٥
٢٩٩	(... فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر (...)	٢٩
٤٢	(... متمكثين فيها على الأرائك (...)	٣١
	(... مال هذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة)	٤٩
٢٩٣	إلا أحصاها (...)	
٣٦١	(... فإني نسيت الحوت (...)	٦٣
٢٦٥	(... قد بلغت من لدني عذرا)	٧٦
٣٤٦	(... جدارا يربد أن ينقض (...)	٧٧

الآية	رقم الآية
(... هذا فراق بيني وبينك ...)	٧٨
(... إنما أنا بشر مثلكم يوحى إلى ...)	١١٠

١٩ - مريم

(... فأما ترين من البشر أحدا ...)	٢٦
(أسمع بهم وأبصر ...)	٣٨
(... إنه كان وعده مأتيا)	٦١
(... ثم لنحضرنهم حول جهنم ...)	٦٨
(وانخذوا من دون الله آلهة ليكفونوا لهم عزا . كلا سيكفرون	٨٢ ، ٨١
بعبادتهم ويكفونون عليهم ضدا)	٣٣٢
(وقالوا اتخذ الرحمن ولدا)	٨٨

٢٠ - طه

(ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى . إلا تذكرة ...)	٣٤٢
(... أقم الصلاة لذكري)	١٤
(وما تلك بيمينك ...)	١٧
(... سنعيد لها سيرتها الأولى)	٢١
(... فاقدفيه في أليم فليلقه اليم بالساحل ...)	٣٩
(... ولا تنيا في ذكرى)	٤٣
(فن ربك يا موسى)	٤٩
(... مكانا سوى)	٥٨

الآية	رقم الآية
(... إن هذان لساحران)	٦٣
(... إن هذان ...)	٦٣
(... ولأصلبكم في جذوع النخل ...)	٧١
(... فاقض ما أنت قاض ...)	٧٢
(... فاقض ما أنت قاض ...)	٧٢
(ومن بأنه مؤمنا قد عمل الصالحات فأولئك لهم الدرجات العلا)	٧٥
(... لا تأخذ بلعصتي ولا برأسي ...)	٩٤
(... بلبن أم ...)	٩٤
(... من يعمل من الصالحات ...)	١١٢
(... فلا يخرجكما من الجنة فتشقى ...)	١١٧
(... وعصى آدم ربه فغوى)	١٢١
(ولولا كلمة سبقت من ربك لكان لزاما وأجل مسمى)	١٢٩

٢١ — الأنبياء

(... لا اتخذناه من لدنا ...)	١٧
(... بل عباد مكرمون)	٢٦
(... ان السموات والأرض كانتا رتقا ففتقناهما ...)	٣٠
(... أفأب أن مت فهم الخالدون)	٣٤
(خلق الإنسان من عجل ...)	٣٧
(وتأنف لا يكذب أنصامكم ...)	٥٧

الصفحة	الآية	رقم الآية
٤٢٠	(... لقد علمت ما هؤلاء ينطقون)	٦٥
٢٧٣	(ونصرناه من القوم ...)	٧٧
٤٠٥	(ونصرناه من القوم الذين كذبوا بآياتنا ...)	٧٧
٤٢٠	(لو كان هؤلاء آلهة ما وردوها ...)	٩٩
٣٩٠	(... وتلقاهم الملائكة هذا يومكم الذي كنتم توعدون)	١٠٣

٢٢ - الحج

٤٣٧	(... وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ...)	٢
٧٠	(ومن الناس من يعبد الله على حرف ...)	١١
٣٥٩	(... إن الله يفصل بينهم ...)	١٧
٣٠٩	(هذان خصمان اختصموا ...)	١٩
١٥٠	(... لينقضوا أنفسهم ...)	٢٩
٢٦٢	(... وأطعموا القانع والمعتر ...)	٣٦

٢٣ - المؤمنون

٢٤٠	(قد أفلح المؤمنون ...)	١
٢٨١	(هيهات هيهات لما توعدون)	٣٦
٤٤٧	(ولقد خلقنا الإنسان من سلاله من طين . ثم جعلناه نطفة ...)	١٣ ، ١٤
٤٠٢	(ولو رحمتهم وكشفنا ما بهم من ضر للجوا في طغيانهم ...)	٧٥
٢٠٦	(قل رب إني أعوذ بك من هزات الشياطين . وأعوذ بك رب)	٩٣
٤١٧	(أن يحضرون)	٩٨ ، ٩٧
٣٥٣	(... قال رب ارجعون)	٩٩

الصفحة	الآية	رقم الآية
	٣٤ - النور	
٥٢	(... وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين)	٢
٣٤٩	(... وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين)	٢
١٨٨	(... فاجلدوهم ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة أبدا)	٤
٢٤٧	(... قلتم ما يكون لنا ...)	١٦
	(يوم تشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم بما كانوا	٢٤
٣٩٩	يملكون)	
٤٢٢	(قل المؤمنين يفضوا من أبصارهم ...)	٣٠
١١١	(ولا يستعفف الذين لا يجدون نكاحا ...)	٣٣
٤٥	(... كشكاة ...)	٣٥
٤٥٥	(... لا شرقية ولا غربية)	٣٥
٢٤٥	(... لم يكذبوا ما ...)	٤٠
	(والله خلق كل دابة من ماء فمنهم من يمشى على بطنه ومنهم	٤٥
	من يمشى على رجلين ومنهم من يمشى على أربع يخلق الله ما يشاء	
٧	إن الله على كل شيء قدير	
٣٤٤	(والله خلق كل دابة من ماء ...)	٤٥
٥٥	(وإذا بلغ الأطفال منكم الحلم فليستأذنوا ...)	٥٩
٣٨	(... أو صدقكم ...)	٦١

الصفحة	الآية	رقم الآية
	٢٥ - الفرقان	

٧	(... مال هذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في الأسواق...)	٤٠٤
١٢٠١١	(... وأعتدنا لمن كذب بآئتنا سميرا . إذا رأهم من مكان بعيد سمعوا لها تغيظا وزفيرا)	٤٢٦
٢٠	(... إلا إنهم لياكلون...)	١٤٧
٢٠	(وما أرسلنا قبلك من المرسلين إلا إنهم لياكلون الطعام ويمشون في الأسواق...)	٤٠٤
٢٢	(يوم يرون الملائكة لا بشرى يومئذ للمجرمين ويقولون حجرا محجورا)	١٠٧
٣٠	(وقال الرسول يا رب إن قومي اتخذوا هذا القرآن مهجورا)	٤٦٤
٣٢	(وقال الذين كفروا والولا نزل عليه القرآن جملة واحدة...)	٢٥١
٣٢	(وقال الذين كفروا والولا نزل عليه القرآن جملة واحدة...)	٤٠٤
٣٣	(... وأحسن تفسيرا)	٣١٤
٥٧	(قل ما أسألكم عليه من أجر إلا من شاء...)	١٨٦
٦٠	(وإذا قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن...)	٤٠٣

٢٦ - الشعراء

١٢، ١١	(... أن ات القوم الظالمين . قوم فرعون ألا يتفون)	٣٠٣
١٦	(إنا رسول رب العالمين)	٤٢٦
٦٣	(... فانتلق فكان كل فرق...)	٣٣٣

الصفحة	الآية	رقم الآية
٣٣٨	(أن اضرب بعصاك البحر فانقلب ...)	٦٣
٣٨٩	(... هل يسمعونكم ...)	٧٢
٣٣٢	(فإنهم عدو لى إلا رب العالمين)	٧٧
١٨٦	(فإنهم عدو لى إلا رب العالمين)	٧٧
١٨٧	(فإنهم عدو لى إلا رب العالمين)	٧٧
٢٤٧	(قال وما على بما كانوا يعملون)	١١٢
١٩٢ - ١٩٥ (وإنه لتنزيل رب العالمين . نزل به الروح الأمين . على قلبك لتذكرون من التنذرين بلسان عربى مبين)		
١٦	(بلسان عربى مبين)	١٩٥
٤٣	(بلسان عربى مبين)	١٩٥
٢٥	(بلسان عربى مبين)	١٩٥
٣٣٥	(ألم تر أنهم فى كل واد يهيمون)	٢٢٥
٢٩٠	(... وسيعلم الذين ظلموا ...)	٢٢٧
٤٦٦	(إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات ...)	٢٢٧

٢٧ - النمل

٢٣٩	(... فى سبع آيات ...)	١٢
٤٢٠	(بنأىها النمل ادخلوا مساكنكم ...)	١٨
٣٨٤	(... لأعذبه عذابا شديدا أو لأذبحه ...)	٢١
٢٨٦	(ألا يسجدوا لله ...)	٢٥
٣٨٦	(ألا يسجدوا لله ...)	٢٥

رقم الآية	الآية	الصفحة
٢٧	(قال سننظر أصدقت أم كفت من الكاذبين)	٣٩٤
٢٨	(... فأتاهم إليهم ثم تول عنهم فانظر ماذا يرجعون)	٤١٣
٣٤	(... إن الملوك إذا دخلوا قرية أفسدوها وجعلوا أعزة أهلها أذلة وكذلك يفعلون)	٤٠٦
٣٥ - ٣٧	(... بم يرجع المرسلون . فلما جاء سليمان قال أتمدونني بمال فما آتاني الله خير مما آتاكم بل أنتم بهديتكم تفرحون . ارجع إليهم ...)	٣٥٠
٣٧	(ارجع إليهم ...)	٣٥٥
٤٥	(... فإذا هم فريقان يختصمون)	٤٠٤
٦٠	(... ما كان لكم أن تنبتوا شجرها ...)	٢٤٦
٦٢	(... قليلا ما تذكرون)	٢٧٠
٧٢	(قل عسى أن يكون ردف لكم ...)	٢٣٧
٩٠	(... فكبت وجوههم في النار ...)	١٢٨

٢٨ — القصص

٨	(فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدواً وحزناً ...)	١٥٢
١٢	(وحرمنا عليه المراضع من قبل ...)	٣٣١
٣٢	(... فذلك برهانان من ربك ...)	٣٠
٦٨	(وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة ...)	٤٠٣
٧٢	(... أفلا تبصرون)	١٦٨
٧٣	(ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله ...)	٤١٠

الصفحة	الآية	رقم الآية
٢٨٢	(... وبكأنه لا يفلح الكافرون)	٨٢

٢٩ - النكبات

٣٣٨	(والذين آمنوا وعملوا الصالحات لندخلنهم في العالحين)	٩
٣٩٨	(وآتيناه أجره في الدنيا وإنه في الآخرة لمن الصالحين)	٢٧
	(ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن إلا الذين ظلموا...)	٤٦
١٨٧	(... ويخطف الناس من حولهم...)	٦٧
٣٣٠	(جعلنا حرما آمنا...)	٦٧

٣٠ - الروم

٣٨٨	(آلم . غابت الرم)	٢٠١
٤١٨	(آلم . غلبت الروم . في أدنى الأرض وهم من بعد غلبهم سيفلون)	٣-١
١٣٥	(... وكانوا بشر كآهم كافرين)	١٣
٣٩٨	(... فأولئك في العذاب محضرون)	١٦
٣٩٤	(فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون)	١٧
٣٨٩	(ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا...)	٢١
٣٨٩	(ومن آياته يريكم البرق...)	٢٤
٤٣٤	(... وهو أهون عليه...)	٢٧
٢٩٥	(... وما لهم من ناصرين)	٢٩
٣٥٦	(وما آتيتكم من زكاة تربدون وجه الله فأولئك هم المضعفون)	٣٩

٣٣ - الأحزاب

٣٤٥	(يَأَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تَطْعَمِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ ...)	١
٢٧٤	(وَمَنْ يَقْنُتْ مِنْكُمْ ...)	٣١
٤٦٧	(وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَى فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ ...)	٣٤
٥٥	(إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ...)	٣٥
٣٨٥	(... فَالِكُم عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُونَهَا ...)	٤٩
٣٤٤	(... وَامْرَأَةٌ مُؤْمِنَةٌ إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ ...)	٥٠

٣٤ - مَبَا

١٢٧	(... وَمَرْقَنَامُ كُلِّ مَمْزَقٍ ...)	١٩
٤٤٧	(... فِجْعَانَامُ أَحَادِيثٍ ...)	١٩
٣٢٨	(... حَتَّى إِذَا فُزِعَ ...)	٢٣
٤٠٩	(... وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ)	٢٤
١٩٦	(وَلَوْ تَرَى إِذْ فُزِعُوا فَلَا فَوْتَ ...)	٥١
٤١٢	(وَلَوْ تَرَى إِذْ فُزِعُوا فَلَا فَوْتَ وَأُخِذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ)	٥١

٣٥ - فاطر

٢٤	(... وَلَا يَحِيقُ الْكُفْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ ...)	٤٣
----	--	----

٣٦ - يَس

٤٠٢	(يَسْ . وَالْقُرْآنَ الْحَكِيمَ . إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ)	٣ - ١
٢٩٣	(وَسَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ ...)	١٠

الصفحة	الآية	رقم الآية
٣٣٨	(إني آمنت بربكم فاسمعون . قيل ادخل الجنة . . .)	٢٦، ٢٥
٢٨٧	(يا حسرة على العباد . . .)	٣٠
٤٥١	(. . . حتى عاد كالمرجون القديم)	٣٩
٤٢٠	(. . . في فلك يسبحون)	٤٠
٤٠٦	(. . . ألى لم أخنه . . .)	٥٢
	(أو ليس الذى خلق السموات والأرض بقادر على أن يخلق	٨١
١٣٧	منهم . . .)	

٣٧ - الصافات

١٥٨	(وحفظا من كل شيطان . . .)	٧
٤٠٣	(مالكم لا تناصرون)	٢٥
٢٣٠	(فأطاع فرآه في سواء الجحيم)	٥٥
٣٩٨	(ولولا أمة ربى اسكنت من المخضرين)	٥٧
٣٣٨	(وتركنا عليه في الآخرين)	٧٨
١٣٢	(وإنا نكم لتمرون عليهم مصبحين)	١٣٧
	(فقلوا أنه كان من السبعين . لا يث في بطنه إلى يوم	١٤٤، ١٤٣
٢٥٣	يبعثون)	
١٧١	(إلى مائة ألف أو يزيدون)	١٤٧
١٧٢	(. . . مائة ألف أو يزيدون)	١٤٧
٢٩٠	(سبحان الله . . .)	٥٩
٢٧٤	(وما منا إلا له مقام معلوم)	١٦٤
٣٨٧	(وما منا إلا له مقام معلوم)	١٦٤

رقم الآية	الآية	الصفحة
	٣٨ - ص	
٢٠١	(ص والقرآن ذى الذكر. بل الذين كفروا في عزة وشقاق) ٢٠٩	
٦	(وانطلق الملائم منهم أن امشوا واصبروا . . .)	١٧٨
٦	(وانطلق الملائم منهم أن امشوا واصبروا على آلمكم . . .) ٤٠٣	
٨	(. . . بل لما يذوقوا عذاب)	٢٥٥
٢٣	(. . . وعزنى فى الخطاب)	٢٤٩
٤٤	(. . . فاضرب به ولا تحنث . . .)	١٥٨
٥٥	(هذا وإن لاطغائن لشر مآب)	٢٥١

٣٩ - الزمر

٦	(. . . وأزل لكم من الأنعام ثمانية أزواج . . .)	١١١
١٨	(. . . أفأنت تنقذ من فى النار)	٢٩٥
٤٢	(. . . قضى عليها الموت . . .)	٢٢٧
٧٣	(حتى إذا جاءوها وفتحت أبوابها . . .)	٤٠١

٤٠ - غافر

٧	(. . . ويستغفرون للذين آمنوا . . .)	٣٤٥
١٠	(إن الذين كفروا ينادون لمنت الله أكبر من منتكم أنفسكم)	
	إذ تدعون إلى الإيمان فتكفرون)	٤١٣
٢٩	(. . . وما أهديكم إلا سبيل الرشاد)	٤٠٥
٣٢	(. . . إنى أخاف عليكم يوم التناد)	٣٩٩

رقم الآية	الآية	المنحة
٥١	(... وبوم يقوم الأشهاد)	٣٩٨
٦٧	(... ثم يخرجكم طفلا...)	٣٤٨
٦٧	(... ثم يخرجكم طفلا ثم لتبلغوا أشدكم...)	٣٩٠

٤١ - فصلت

٢١	(وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا...)	٤٣٩
٢٤	(فإن يصبروا فالنار مثوى لهم...)	٤٠٣
٢٦	(... لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه لعلكم تغلبون)	١٦٣
٢٦	(... لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه لعلكم تغلبون)	١٦٤
٣١	(... تنزل عليهم الملائكة ألا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة...)	٤٠٤
٤٠	(... اعملوا ما شئتم...)	٢٩٩
٤١ - ٤٤	(... وإنه لكتاب عزيز . لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد . ما يقال لك إلا ما قد قيل للرسل من قبلك إن ربك لذو مغفرة وذو عقاب أليم . ولو جملناه قرآننا أعجيبا لقالوا لولا فصلت آياته أعجبي وعربي قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء والذين لا يؤمنون في آذانهم وقر وهو عليهم عى أولئك يتنادون من مكان بعيد)	٤٥٧
٥٣	(سنريهم آياتنا في الآفاق...)	٢٩٠

الصفحة	الآية	رقم الآية
	٤٢ - السورى	
٣٤٥	(... ويستغفرون لمن فى الأرض ...)	٥
١٤٥	(... ليس كمنله شىء ...)	١١
٤٦٠	(... يذرؤكم فيه ...)	١١
٣٨٥	(وجزاء سبئة سبئة مثلها ...)	٤٠

٤٣ - الزخرف

٤٢	(إنا جعلناه قرآنا عربيا ...)	٣
٤٥	(إنا جعلناه قرآنا عربيا ...)	٣
٤٠٢	(وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم)	٣١
٤٣٢	(... أفلا تبصرون . أم ...)	٥٢ ، ٥١
١٦٨	(أم أنا خير من هذا الذى هو مهين ...)	٥٢
٤٢١	(... ولأبين لكم بعض الذى تختلفون فيه ...)	٦٣
٣٨٣	(ونادوا يا ما لك ...)	٧٧

٤٤ - الدخان

٤٠٢	(ربنا اكشف عنا العذاب إنا مؤمنون)	١٢
٢٩٠	(إنا كشفنا العذاب قليلا إنكم عائدون)	١٥
٣٣٥	(فما بك عليهم السماء والأرض ...)	٢٩
٢٩٠	(ذق إنك أنت العزيز الكريم)	٤٩
٢٩١	(ذق إنك أنت العزيز الكريم)	٤٩

الآية رقم الآية
٤٦ - الأحقاف

٣٣٩	(وشهد شاهد من بني إسرائيل على مثله ...)	١٠
٤٠٩	(... وشهد شاهد من بني إسرائيل على مثله فآمن واستكبرتم)	١٠
٢٩٢	(... أذهبتم طيباتكم ...)	٢٠
	أو لم يروا أن الله الذي خلق السموات والأرض ولم يكن	٣٢
١٣٧	بمؤمنين بقادر على أن يحيى الموتى ...)	

٤٧ - محمد

٢٥١	(... ذلك ولو يشاء الله لانتصر منهم ...)	٤
٣٩٤	(... فضرب الرقاب ...)	٤
١٤٣	(والذين كفروا فتعسا لهم وأضل أعمالهم)	٨
٢٩٤	(وكأى من قرية ...)	١٣
٣٣٨	(... فإذا عزم الأمر فلو صدقوا الله ...)	٢١
٢٣٧	(فهل عسى لهم أن نؤاتيهم ...)	٢٢

٤٨ - الفتح

	(إنا فتحنا لك فتحا مبينا . ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك)	٢١
١٥١	(وما تأخر ...)	
٤٦٢	(... يقولون بالسنتهم ما ليس في قلوبهم ...)	١١
٤٣	(وأخرى لم تقدروا عليها قد أحاط الله بها ...)	٢١

الصفحة	الآية	رقم الآية
	٤٩ - الحجرات	
٣٤٩	(إن الذين بنادونك من وراء الحجرات . . .)	٤
	(. . .) واسكن الله حبيب إليكم الإيمان وزينه في قلوبكم وكره	٧
٣٥٦	إليكم الكفر والفسوق والعصيان أولئك هم الراشدون)	
٥٢	(وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما . . .)	٩
٣١١	(. . .) وأقسطوا إن الله يحب المقسطين)	٩
١٠٨	(. . .) ولا تنازروا بالألقاب . . .)	١١
١٠٩	(. . .) ولا تنازروا بالألقاب . . .)	١١
٣٣٧	(. . .) عسى أن يكونوا خيرا منهم . . .)	١١
	(يٰأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا	١٣
٧٧	وَقِبَاثَلً لِّتَعَارَفُوا . . .)	
٣٤٥	(قالت الأعراب آمنا . . .)	١٤

٥٠ - ق

٤٢٦	(فأحيينا به بلدة ميتا)	١١
٣٩١	(وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد)	٢١
٣٦٣	(أَلْتَبَا فِي جَهَنَّمَ . . .)	٢٤

٥١ - الذاريات

٤٤٠	(يُوَفِّكَ عَنْهُ مِنْ أَفْكَ)	٩
٣٢٤	(قتل الخراصون)	١٠
٢٠١	(. . . أيا ن يوم الدين)	١٢

الصفحة	الآية	رقم الآية
	٥٢ — الطور	
١٦٧	(أم يقولون شاعر . . .)	٣٠
٤٠٠	(أم يقولون شاعر نقرص به رب النون)	٣٠
٤٠٤	(أم يقولون تقوله بل لا يؤمنون)	٣٣
	٥٣ — النجم	
٢٣	(. . . إن يتبعون إلا الظن وإن الظن لا ينفى من الحق شيئاً)	٢٨
١٨٦	(. . . والفواش إلا الهم . . .)	٣٢
٢٥٨	(الذين يحتمنون كبائر الإنم والفواش إلا الهم . . .)	٣٢
	٥٤ — القمر	
١٩٣	(اقتربت الساعة . . .)	١
٤٠٥	(. . . أنى مغلوب فانتصر)	١٠
٤٠٣	(أم يقولون نحن جميع منتصر)	٤٤
	٥٥ — الرحمن	
٤٠٣	(الرحمن . علم القرآن)	٢ ، ١
١٢	(علمه البيان)	٣
١٦	(خلق الإنسان . علمه البيان)	٤ ، ٣
٣٤٢	(فيأى آلاء ربكما تكذبان)	١٣
٣٦١	(مرج البحرين يلتقيان)	٩٩
٣٦١	(يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان)	٢٢

الصفحة	الآية	رقم الآية
٣٢٣	(وله الجوار للنشآت في البحر كالأعلام)	٢٤
٣٣٩	(ويبقى وجه ربك . . .)	٢٧
٤٢٢	(ويبقى وجه ربك . . .)	٢٧
٣٠٠	(فانفذوا لا تنفذون إلا بامطآن)	٣٣
٤١٨	(ولئن خاف مقام ربه حنتان)	٤٦

٥٦ - الواقعة

٣٩٥	(ليس لوقعتها كاذبة)	٢
٢٩٢	(. . . ما أصحاب الميمنة)	٨
١٥٨	(إنا لمبعثون . أو آباؤنا الأولون)	٤٨ ، ٤٨
٢٩٠	(لا يمسه إلا الطيرون)	٨٩

٥٧ - الحديد

٣٠٣	(ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله . . .)	١٦
٤٥	(. . . يؤتسكم كفيلين من رحمته . . .)	١٨
٢٥٩	(لنلا يعلم أمل الكتاب . . .)	٢٩

٥٨ - المجادلة

٤٩	(. . . ثم يعرودون لما قالوا . . .)	٣
٤٦٣	(. . . ويقولون في أنفسهم لولا يعذبنا الله بما نقول . . .)	٨
٤٠٥	(يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون له . . .)	١٨

الآية	الصفحة	رقم الآية
٥٩ - الحشر		
(... لأول الحشر ...)	١٤٨	٢
(لأنتم أشد رهبة في صدورهم من الله ...)	١٤٦	١٣
٦١ - الصف		
(... ولو كره الكافرون)	٢٥٢	٨
(... من أنصاري إلى الله ...)	١٧٩	١٤
٦٢ - الجمعة		
(... إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا ...)	١٩٥	٩
(... فاقشروا في الأرض ...)	٣٠٠	١٠
(وإذا رأوا تجارة أو لهوا انتضوا إليها ...)	٣٦٢	١١
٦٣ - المنافقون		
(... يحسبون كل صيحة عليهم ...)	١٣٣	٤
(... فأصدق وأكن ...)	١٥	١٠
٦٤ - التغابن		
(... والله عليم بذات الصدور)	٢٢٧	٤
٦٥ - الطلاق		
(يأياها النبي إذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن ...)	٣٥٥	١
(وكأى من قرية ...)	٢٩٤	٨
(وكأى من قرية عنت عن أمر ربها ورسله ...)	٢٤٨	٨

الصفحة الآية رقم الآية

٦٦ — التحريم

- ١ (يُنْأَيِّهَا النَّبِيُّ لَمْ يُحْرَمَ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاةَ أَزْوَاجِكَ ...) ٣٩٧
 ٤ (... إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَفَتْ قُلُوبُكُمَا ...) ٣٥٠
 ٤ (... وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ ...) ٣٥١

٦٧ — الملك

- ٢٠ (... إِنْ الْكَافِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ ...) ١٧٦
 ٢٢ (أَفَنْ يَمْشِي مُكَبِّاً عَلَى وَجْهِهِ ...) ١٢٨

٦٨ — القلم

- ١ (نَ وَالْقَلَمَ وَمَا يَسْطُرُونَ) ١٠
 ١٦ (سَنَسِفُهُ عَلَى الْخُرُطُومِ) ٣٢٢

٦٩ — الحاقة

- ٢٤١ (الحاقة . مَا الْحَاقَّةُ) ٢٧٠
 ١٩ (... هَآؤُمْ أَقْرَأُ وَآكِتَابِيَّةٌ) ٢٨٠
 ٢١ (... عَيْشَةٌ رَاضِيَةٌ) ٣٦٦
 ٢٨ (... سُلْطَانِيَّةٌ) ١٥٤
 ٤٥،٤٤ (وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضُ الْأَقَاوِيلِ . لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ) ٤٠٤
 ٥١ (... لِحَقِّ الْيَقِينِ) ٤٠٨

٧٠ — المارج

- ١ (سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ) ١٣٣

الصفحة	الآية	رقم الآية
	٧٢ — الجن	
٣١١	(وأما القاسطون فكانوا لجهنم حطباً)	١٥
	٧٣ — المزمل	
١٨٩	(بئسها المزمل . قم الليل إلا قليلاً . نصفه أو انقص منه قليلاً)	٣-١
	(قم الليل إلا قليلاً . نصفه . . .)	٣٠٢
٤٢٥	(السماء منفطر . . .)	١٨
	٧٤ — المدثر	
٤٥٦	(ذرني ومن خلقت وحيداً)	١١
٢١٥	(ثم بطمح أن أزيداً)	١٥
٢٤٣	(فقتل كيف قدر)	١٩
٢٥٠	(كلا والتمر)	٣٢
٣٣٤	(كأنهم حمر مستنفرة)	٥٠
	٧٥ — القيامة	
٢٥٨	(لا أقسم بيوم القيامة)	١
٢٠١	(. . . أيا ن يوم القيامة)	٦
٤٢	(ولو أتت معاذيره)	١٥
٢١٥	(ثم إن علينا بيانه)	١٩
٣٣٤	(والتفت الساق بالساق)	٢٩
٢٥٧	(فلا صدق ولا صلى)	٣١
١٨١	(أليس ذلك بقادر على أن يحيي الموتى)	٤٠

الصفحة	الآية	رقم الآية
	٧٦ - الإنسان	
٢٩٥	(هل أتى على الإنسان حين من الدهر)	١
١٣٢	(عينا يشرب بها عباد الله . . .)	٦
١٣٣	(عينا يشرب بها عباد الله . . .)	٦
٤١٨	(ويطعمون الطعام على حبه . . .)	٨
١٢٨	(إنما نطعمكم لوجه الله . . .)	٩
٢١٧	(وإذا رأيت ثم رأيت نعيما وملاكا كبيرا)	٢٠
٢٧٠	(وإذا رأيت ثم رأيت . . .)	٢٠
٣٥٧	(. . . وسقام ربهم شرا باطهورا)	٢١
١٧٠	(. . . ولا تطع منهم آثما أو كفورا)	٢٤

٧٧ - المرسلات

٢٩٥	(لأنى يوم أجلت)	١٢
٤٣٧	(. . . لا ينظرون . ولا يؤذن لهم فيمتدرون)	٣٦ ، ٣٥
٣٠٩	(فقدرونا فنعم القادرون)	٢٣

٧٨ - النبأ

٢٩٥	(عم يساءلون)	١
٣٥٠	(عم يساءلون)	١

٧٩ - التارعات

٣٣٤	(أننا لمردودون في الخافرة)	١٠
٢١٣	(والأرض بعد ذلك دحاها)	٣٠

رقم الآية	الآية	الصفحة
	٨٠ - عبس	
١٨	(قتل الإنسان ما أ كفره)	٣٠٤
١٨	(قتل الإنسان ما أ كفره)	٣٢٥
٣٤	(يوم يفر المرء من أخيه)	٣٩٩
	٨٢ - الانفطار	
٦	(بُأَيِّهَا الإنسان ما غرك بربك الكريم)	٣٤٨
	٨٣ - الطفقين	
١٤	(. . . بل ران على قلوبهم)	٣٣٤
	٨٤ - الأناشيق	
١	(إذا السماء انشقت)	١٩٣
٦	(بُأَيِّهَا الإنسان إنك كادح . . .)	٣٤٨
٢٥ ، ٢٣	(والله أعلم بما يوعون . فبشرهم بعباد ألم)	١٨٦
	٨٥ - البروج	
١٥	(ذو العرش المجيد)	٢٢٦
	٨٦ - الطارق	
٦	(. . . من ماء دافق)	٣٦٦
١٧	(. . . أمهلهم رويدا)	٢٢٩
	(٢٢ - الصاحي)	

الصفحة	الآية	رقم الآية
	٨٧ — الأعلى	
٣٣٨	(فذكر إن نفعنا الذكرى)	٩
٤٣٥	(ثم لا يموت فيها ولا يحيى)	١٣

٨٨ — الفاشية

٤١٢	(هل أتاك حديث الفاشية. وجوه يومئذ خاشعة. عاملة ناصية)	٣ - ١
٤١٢	(وجوه يومئذ ناعمة)	٨
١٨٦	(است عليهم بمسيطر . إلا من تولى وكفر)	٢٣ ، ٢٢

٩٠ — البلد

٣٣٥	(لقد خلقنا الإنسان في كبد)	٤
-----	------------------------------	---

٩١ — الشمس

٣٦٩	(والسماء وما بناها . والأرض وما طحاها . ونفس وما سواها)	٧ - ٥
-----	---	-------

٩٢ — الليل

٣٦٩	(وما خلق الذكر والأنثى)	٣
٣٧٠	(وما خلق الذكر والأنثى)	٣

٩٣ — الضحى

٣٨٤	(والليل إذا سجي)	٢
-----	--------------------	---

رقم الآية	الآية	الصفحة
	٩٦ — الملق	
٥-١	(اقرأ باسم ربك الذى خلق . خلق الإنسان من علق . اقرأ وربك الأكرم . الذى علم بالقلم . علم الإنسان ما لم يعلم)	١٠
١٤، ١٣	(أرأيت إن كذب وتولى . ألم يعلم بأن الله يرى)	٤٥٦
١٥	(... انفسعوا بالناصية ...)	١٥٤
١٥	(... لنفسعوا بالناصية ...)	٣٣٥
١٩	(كلا لا تطعه)	٢٥٠

٩٧ — القدر

٥	(سلام هى حتى مطلع الفجر)	٢٢٢
---	----------------------------	-----

١٠٣ — المصير

٣، ٢	(إن الإنسان لفي خسر . إلا الذين آمنوا ...)	١٨٨
------	--	-----

١١٠ — النصر

٣-١	(إذا جاء نصر الله والفتح ، ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا . فسبح بحمد ربك واستغفره)	١٥١
-----	--	-----

١١١ — السد

١	(تبت يدا أبى لهب وتب)	٣٢٥
٤	(وامرأتها حمالة الحطب)	٣٣٥

ثانياً - فهرس الأحاديث

الصفحة	المحدث	مسل
	(أ)	
٣٠٧	(الاثنان فما فوقهما جماعة)	١
٣٠٩	(الاثنان فما فوقهما جماعة)	٢
٢٩٩	(إذا لم تستحى فاصنع ما شئت)	٣
	(إذا استيقظ أحدكم من نومه فلا يغمس يده في الإناء حتى	٤
٦٩	يفسلها)	
	(يقول الله جل ثناؤه : أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت	٥
٢١٠	ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ، بل أطلعهم عليه)	
	(إن الله حرم ثلاثاً ونهى عن ثلاث : حرم عقوق الوالدين ووأد	٦
	البنات ، ولا وهات ، ونهى عن ثلاث : قيسل وقال ، وكثرة	
٢٠٤	السؤال ، وإضاعة المال)	
	(أنا أفصح العرب بيد أنى من قریش ، وأنى نشأت فى بنى سعد	٧
٤١	ابن بكر)	
١٨٣	(إنما الولاء لمن أعتق)	٨
	(ت)	
١٩٠	(تألى ألا يفعل خيراً)	٩

الصفحة	الحديث	سجل
	(خ)	
	(خير معايش الناس لهم ، رجل أمسك بمنان فرس في سبيل الله ويطير على متنه ، كلما سمع هيمة أو فرقة طار عليه إليها ، يبتغي الموت أو القتال مظانه . . .)	١٠
٤٦٢	(د)	
٣١١	(دعه فإنه مضوك)	١١
	(ر)	
	(عن أنس بن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم كان في سفر وكان غلام يمدو بهن يقال له : أنجشة ، فقال النبي : رويدك يا أنجشة سوقيت بالقرارير)	١٢
٧٣	(ص)	
١٤٩	(صوموا الرؤيته وأفطروا الرؤيته)	١٣
	(ع)	
	(على التبعة شاء ، والتبعة لصاحبها . وفي السيوف الخمس لا خلاط ولا وراط ولا شناق ولا شعار ، من أجبي فقد أربى)	١٤
٧٠	(ك)	
٤٦٢	(كلما سمع هيمة طار إليها)	١٥
	(ل)	
٦٣	(لا تقولوا ددع ولا ائلمع ولكن قولوا : اللهم ارفع وانفع)	١٦
١٨٤	(لا تنافى الصدقة)	١٧

الصفحة	المحدث	سلسل
١٠٤	(لا ضرورة في الإسلام)	١٨
١٠٥	(لا يقول أحدكم خبثت نفسي)	١٩
	(روى أبو الزبير عن جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى رجلاً ناداه فقال : لمن هذا الرجل ؟ فإذا فتية من الأنصار قالوا : استقمينا عليه عشرين سنة وبه سخيمة فأردنا أن ننجره فانفلت منا . فقال : أتبيعونه ؟ قالوا : لا . بل هو لك . فقال : إما لا فأحسنوا إليه حتى يأتي أجله)	٢٠
٣٢٠	(لي الواجد يحل عقوبته وعرضه)	٢١
	(م)	
٤٦٧	(ما أنا من دد ولا دد مني)	٢٢
٤٤٧	(ما خلأت وما هو لها بخلق ، ولا تكن حبسها حابس الفيل)	٢٣
	(أخبرنا مالك عن نافع عن ابن عمر أنه طلق امرأته وهي حائض في عهد النبي فسأل عمر رسول الله عن ذلك فقال : مره فليراجعها ، ثم ليمسكها حتى تطهر ثم تحيض ثم تطهر ، ثم إن شاء أمسك بعد وإن شاء طلق قبل أن يمس فتلك العدة أمر الله أن تطلق لها النساء . . .)	٢٤
٥٤		
	(ن)	
	(نحن الآخرون السابقون يوم القيامة ، بيد أنهم أوتوا الكتاب من قبلنا وأتيناهم بعدهم)	٢٥
٢١١		

(٥)

٢٦ (عن عائشة أم المؤمنين قالت : دخل على النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم فقال : هل عندكم شيء ؟ فقلنا : لا . قال : فإني إذن صائم)
١٩٨

٢٧ (روى الواحدى بسنده إلى ابن عباس قال : وجدت حفصة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، مع أم إبراهيم في يوم عائشة . فقالت : لأخبرنها . فقال رسول الله : هي على حرام إن قربتها ، فأخبرت عائشة بذلك فأعلم رسوله ذلك ، فعرف حفصة بعض ما قالت له : من أخبرك ؟ قال : « نبأني العالم الخبير » فآلى رسول الله على نفسه من نائه شهرا فأنزل الله : « إن تتوبا إلى الله فقد صفت قلوبكما » .)

(و)

٢٨ (وبلك ! ذاك الله جل ثناؤه)
٣٥٠

(ى)

٢٩ (يا أيها الذين آمنوا ما يحملكم على أن تتابعوا في الكذب كما يتتابع الفراء في النار)
٤٤٦

ثالثا - فهرس الأمثال

الصفحة	الثل	ملل	الصفحة	الثل	ملل
	(ض)			(أ)	
٢٢	١٢ (ضيق الجهم)		٢٢	١ (آتى بالأمر من فصح)	
	(ع)		٥٩	٢ (أعمد من سيد قتله قومه)	
٧٤	١٣ (عمى الغير أبوصا)		٢٣	٣ (الوى بعيد المستمر)	
	(غ)			(ت)	
٢٢	١٤ (غمر الرداء)		٢٢	٤ (تخاوصت النجوم)	
	(ق)			(ج)	
٢٢	١٥ (قلق الوضين)		٥	٥ (جذيلها المحكك وعذيقها)	
٢٧١	١٦ (قبل غيره وما جرى)		٢٣	(المرجب)	
	(ك)			(د)	
٢٢	١٧ (كثرة ذات اليد)		٢٢	٦ (در الفىء)	
	(م)			(ذ)	
٢٢	١٨ (مجت الشمس ريقها)		٢٢	٧ (ذات الزمين)	
٧٢	١٩ (مخرنيق لينباع)			(ر)	
٢٢	٢٠ (مفاصل القول)		٢٢	٨ (رابط الجأش)	
	(هـ)		٤٢٢	٩ (ركبت عنز يحدج جملا)	
١٩	٢١ (هو باقعة)		٢٢	١٠ (رحب العطن)	
٧٢	٢٢ (هو باقعة)			(ش)	
	(ى)		٢٣	١١ (شراب بأقع)	
٢٢	٢٣ (يخلق ويفرى)				
٢٢	٢٤ (يد الدهر)				

رابعاً : فهرس الشعر

الصفحة

البيت

ملل

(حرف الهمزة)

- ١ وما أدرى وسوف أخال أدرى أقوم آل حصن أم ناء ٣٠٦
(زهير)
- ٢ إذا لم تخش عاقبة الليالي ولم تتهجى فاصنع ما تشاء ٣٠٠
(أبو تمام)
- ٣ من مدام كأنها دمعة المـ جور يبكي وعينه مرهـاء ٣١٧
(ابن الرومي)
- ٤ فلا والله لا يلقى لما بي ولا لما بهم - أبدا - دواء ٣٩
(مسلم بن معبد الأسدي)

(حرف الألف)

- ٥ كذبت عليكم أوعدوني وعللوا بي الأرض والأقوام قردان موظبا ٥٩
(خدّاش بن زيد)
- ٦ إذا غضبت عليك بنو تميم حسب الناس كلهم غضابا ١١٠
(جرير)
- ٧ إذا نزل السماء بأرض قوم رعيناه وإن كانوا غضابا ١١٠
(معاوية بن مالك بن جعفر بن كلاب)

- سلسل البيت الصفحة
- ٨ تمشى القطوف إذا غن الحداة بها مشى النجبية به الجلة النجبا
- لأمدحن ابن زيد إن سلمت له مدحا يسيرا إذا ما قلته غصبا ٢١٠
- (إبراهيم بن هرمة)
- ٩ على أنها كانت تأول حبها تأول ربي السقاب فأصعبا ٣١٥
- (الأعشى)
- ٣٨١ كأنها تذكى سنا بكمها الحبا
- ()
- ١٠ كذلك فعله والناس طرا بكف الدهر تقتلهم ضروبا ٤٣٣
- ()
- ١١ كست الرياح جديدها من تربها دقفا وأصبحت العراص يبابا ٤٥٨
- (عمر بن أبي ربيعة)
- ١٢ كرايت العنبران الأشبا يوما إذا ربيع يعنى الطلاب ٤٥٩
- ()

* * *

- ١٣ وكتيبة لبستها بكتيبة حتى يقول نساؤهم هذا الفتى ٣٤١
- (الأسد الجعفي)

* * *

- ١٤ بل هاج أحزاننا وشجوا قد شجا
- من طلل كالأنحى أنهبجا
- ١٧٣
- (المعاج)

* * *

- ملل البيت
 ١٥ قلت لصاحبي لا تحبانا بنزع أصوله واجدز شيحا ١٤٠
 (مفرس بن ربي الأسدي)
 ١٦ قلت اصاحبي لا تحبانا بنزع أصوله واجدز شيحا ٣٦٣
 (مفرس بن ربي الأسدي)
 ١٧ وقد أجوب البلد البراحا المرمريس القفرة الصحصاحا
 بالنوم لامرضى ولا صحاحا
 أن ينزلوا لا يرقبوا إلا صباحا وإن يسبروا يملوا الرواحا ٤٣٦
 (ابن العمياء)

- ١٨ شتان حين يَنْتُ الناس فملها ما بين ذى الذم والحمدودان حمدا ٢٣٣
 (الأحوص)
 ١٩ وكتيبة لبستها بكتيبة كالنائر الحيران أشرف للندى ٣٤٢
 ()
 ٢٠ وليلة خامدة خمودا طخياء نفشى الجدى والفرقودا
 وليلة والفرقودا إذا عيرم أن يرقودا ٣٨٠
 ()
 ٢١ لو أن عرام أن يرقودا إذا عيرم أن يرقودا ٣٨٠
 ()
 ٢٢ ولم يكونوا كأقوام علمتهم بقرون ضيفهم الملوحة الجدا ٤٢٩
 ()

- سجل البيت الصلحة
- ٢٣ ما إن رأيت قلو صا قبلها حملت ستين وسقا ولا جابت به بلوا
- ٤٢٩ ذاك القرى لا قرى قوم رأيتهم يقرون ضيفهم الملوية الجدادا
- ()
- ***
- ٢٤ نحن بنى علقمة الأخيارا ١١
- ()
- ٢٥ يراوح من صلوات اللية لك طورا سجودا وطورا جوارا
- ٨٤ قلنا أنانا بعبد الكرى سجدنا له ورفقنا الممارا
- (الأعشى)
- ٢٦ ألم تعلى يا أم عمرة أنتى تخاطانى ريب الزمان الأكبرا
- ٨٦ وأشهد من عوف حلولا كثيرة يحجون سب الزرقان الزعفورا
- (الخليل السعدى)
- ٢٧ كشور العذاب الفرد يضربه الندى تعلى الندى فى متنه وتحدرا
- ١١٠ (عمرو بن أحر)
- ٢٨ والذئب أخشاه إن مررت به وحدى وأخشى الرياح والمطرا
- ١٢٥ أصبحت لا أحمل السلاح ولا أرد رأس البعير إن نفرا
- (الربيع بن ضبة الفزارى)
- ٢٩ فقلت له لا تبك عينك إنما نحاول ملكا أو نموت فنمذرا
- ١٧١ (امرؤ القيس)
- ٣٠ نجا سالم والنفس منه بشدقه ولم ينج إلا جفن سيف ومئزرا
- ١٨٧ (حذيفة بن أنس الهذلى)

- سجل البيت الصفحة
- ٣١ فإن الأولاء يطمونك منهم كملى مطنون مادمت اشعرا ٢٠٢
()
- ٣٢ فما ألوم البيض أن لا تسخرا ٢٦١
(أبو النجم)
- ٣٣ فما ألوم النجم أن لا تسهرا
لما رأين الشط القفندرا ٢٦١
(أبو النجم)
- ٣٤ على لاجب لا يهتدى لثاره إذا سافه المود الدياني جرجرا ٣٧٨
(امرؤ القيس)
- ٣٥ وكادت فزارة تشقى بنا فأولى فزارة أولى فزارا ٣٨٢
(عوف بن عطية بن الخزع)
- ٣٦ ألا هل أناها والحوادث جمة بأن امرأ القيس بن تملك بيقرا ٣٨٦
(امرؤ القيس)
- ٣٧ أأزمت من آل ليل ابتكارا وشطت على ذى هوى أن تزارا ٣٩٢
(الأعشى)
- ٣٨ وبانت بها غربات النوى وبدات شوقا بها وادكارا ٣٩٣
(الأعشى)
- ٣٩ إن أخا المجلود من صبرا ٣٩٥
()
- ٤٠ أخبرت عن فضله الأرض ولمكة طلق منها اليباب والممورا ٤٥٨
()

المفحة

البيت

سجل

٤١. كان لم يكونوا حتى يتقى إذ الناس ذاك من عزباً ٢٤٩

* * *

٤٢. بذات لوث عفرناة إذا عثرت فالتعس أدنى لها من أن أقول لها ٦٢

(الأعشى)

٤٣. وإن هوى العائر قلن دع دعا له وعالينا بقمعيش لها ٦٢

(رؤبة)

٤٤. جاءت لنطعمه لحما وينجمها بابن فقد أطعمت لحما وقد فجما ١٥٢

(الأعشى)

٤٥. الحافظ الناس في تحوط إذا لم يرسلوا تحت عائذ ربما

وهبت الشمال البليل وإذا بات كميع الفتاة ملتفعا ١٩٧

(أوس بن حجر)

٤٦. هم صلبوا المبدى في جذع نخلة فلا عطست شيبان إلا بأجدعا ٢٣٩

(سويد بن أبي كاهل الشكري)

٤٧. تمدون عقر النيب أفضل مجدكم بني ضوطرى لولا الكى المقنما ٢٥٣

(جرير)

٤٨. تمدون عقر النيب أفضل مجدكم بني ضوطرى لولا الكى المقنما ٢٩٤

(جرير)

٤٩. يارين قلبي ممن لست ذا كره إلا ترقرق ماء العين أوهمما

أدعو إلى هجرها قلبي فيتبعنى حتى إذا قلت هذا صادق نزعاً

وزادنى كلنا بالحب أن منعت وحب شيء إلى الإنسان ما منعا ٢٩٤

(القس)

- شمل البيت الصفحة
 ٥٠ لا تنكحى إن فرق الدهر بيننا أغم القفا والوجه ليس بأنزعا ٣٠٢
 (هدية بن خشرم العذرى)
 ٥١ كما بطنت بالفدن السباع
 (القطامي)
 ٥٢ حتى تناول كلبا فى دبارم وكان يسمو إلى الجرفين فارتفعا ٣٤٠
 (الأعشى)
 ٥٣ ألم يحزنك أن حبال قيس وتقلب قد تباينت انقطاعا ٣٥٤
 (القطامي)
 ٥٤ تقول ابنة العوفى لىلى ألا ترى إلى ابن كراع لا يزال مقرعا
 مخافة هذين الأميرين سهدت رقادى وعشتى بياضا مقرعا
 فإن أنما أحكماتى فازجرا أرامط تؤذبنى من الناس رصعا
 فإن تزجرانى يا ابن عفان ازجر وأن تدعانى أم عرضا ممنعا ٣٦٣
 (سويد بن كراع العكلى)
 ٥٥ تعلم أن بمسد الشر خيرا وأن لهذه الفمر انقشاعا ٣٧٠
 (القطامي)
 ٥٦ وجدك لو شئ أنانا رسوله سواك ولكن لم نجد لك مدفعا ٤٣١

ولئن قوم أصابوا غرة وأصبنا من زمان رقعا
 لقد كنا لدى أزماننا لشريجين لباس وتقى ٣٨
 ()

سبل البيت
٥٧ تسربل جلد وجه أهلك إنا كفييناك الحققة الرقا ٣٢١

()

٥٨ قتات لسيدنا يا حليد م إلك لم نأس أسوأ رفيقا ٤٢٩
(شتيم بن خويلد)

* * *

٥٩ ألاك قومي لم يكونوا أشابة وهل بمظ الضليل إلا ألكا ٢٨
()

٦٠ وما كان على الجى ولا الهى امتداحيكا
ولكن على الحب وطيب النفس آتيكا ٦٣
(معاذ بن عراء)

٦١ إلى هوزة الوهاب أهديت مدحتى أرجى نوالا فاضلا من عطائكا ٢٣٠
٦٢ يا عاذلى دنى من عذائكا مثلى لا يقبل من مثلكا ٣٣٩
()

* * *

٦٣ خالى لانت ومن جرير خاله ينل الملاء ويكرم الأخوالا ١٤٧
(الراجز)

٦٤ محمد تقد نفسك كل نفس إذا ما خفت من شيء تبالا ١٥٠
(الأعشى)

٦٥ كذبت عينك أم رأيت بواسط غلس الظلام من الرباب خيالا ١٦٧
(الأخطل)

٦٦ إن محملا وإن مزحلا وإن فى السفر مامضوا مهلا ١٧٥
(الأعشى)

- ملل البيت الصفحة
- ٦٧ ثم جزاه الله عسا إذ جرى جنات عدن في العلالى الملى ١٩٦
(أبو النجهم)
- ٦٨ فإن تك أم ابني زميلة أنشكت فيارب أخرى قد أجات لها ثكلا ٢٢٦
(توبة بن مضر العبسى)
- ٦٩ لما رأت أرقى وطول تقلى ذات العشاء وليلى الموصولا ٢٢٧
فالت خليفة ما عراك ولم تكن (عبید الراعى)
- ٧٠ نربك بياض لبتها ووجهها كقرن الشمس أفتق ثم زال ٢٥٠
أصاب خصامة فبدا كليلًا كلا وانقل سائرہ انفلالا
(ذوالرمة)
- ٧١ يعملن بالأكباد ويلا وآثلا رعين بالصاب ندى شلاشلا ٢٨٥
(جرير)
- ٧٢ وقد علم الضيف والمرملون إذا اغبر أنق وهبت شمالا ٤٤١
(جنوب أخت عمرو ذى الكلب)
- ٧٣ شر يومها وأشقاه لها ركبت عنز بمجدج جملا ٤٤٢
(تبع)



- ٧٤ خيل صيام وأخرى غير صائمة تحت المعجاج وخيل تملك اللجما ٨٥
(النابغة الذبياني)
- ٧٥ وأى خميس لا أفاانا نهابه وأسياقنا يقطرون من كبشه دما ٢٥٧
(طرفة بن العبد)
- (٢٤ - الصاحب)

- ٧٦ لا م هذا خامس إن تما البيت أتمه الله وقد أتما الصفحة ٢٥٧
(أبو خراش)
- ٧٧ إن تغفر اللهم تغفر جما وأى عبد لك لا أتما ٢٥٧
(أبو خراش)
- ٧٨ أمن دمتين عرس الركب فيهما بحقل الرخامى قد آتى لبلاهما
أقامت على ربهما جارنا صفا كمت الأعالي جونتامصطلاما ٣٤٦
(الشماخ)
- ٧٩ وفى غير الأيام بأهند فاعلى لطالب وتر نظرة إن تلوما
لعلى إن مالت بى الريح ميلة على ابن أبى ذبان أن يتندما ٣٥٩
(ثابت قطنة)
- ٨٠ أمسلم إن تقدر عليك رماحنا نذكك بها سم الأسود مساما ٣٦٠
(ثابت قطنة)
- ٨١ قسم قائما قسم قائما لقيت عبدا فائما
وعشراء رائما وأمة مراغما ٣٩٤
()
- ٨٢ إن تيمنا خلقت ملموما
قوما ترى واحدم صهيا
لا راحم الناس ولا مرحوما ٤٢٦
()

- ٨٣ إذا ما عى بالأسنان حتى من المول الشبه أن يكونا ١٩
(عمرو بن كلثوم)
- ٨٤ نعلها هي وهلا وأرحب وفي أبتاننا ولنا افتاننا ٦٣
(الكميت)
- ٧٤ تقارع السنين عن بفيما
(أعلاب العجلي)
- ٨٥ وما إن طينا جبن ولكن مناينا ودولة آخرينا ١٧٦
(فروة بن مسيك الصحابي)
- ٨٦ فإن نعلب فغلابون قدما وإن نعلب فغير مغلابينا
فما إن طينا
- ١٧٧ كذلك الدهر دولته سجال تكسر صروفه حيناً لحينا
(فروة بن مسيك الصحابي)
- ٨٧ أفي جنب بكر قطعتي ملامة امعري لقد كانت ملامتها ثنا ١٨٥
(كعب بن زهير)
- ٨٨ تفقأ فوقه القلع السواري وجن الخاز باز به جنونا ٢٠٣
(عمر بن أحر)
- ٨٩ حسرت كفى عن السربال آخذه فردا يجرع على أيدي الفسدينا
ثم انصرفت به جذلان مبتهجا كأنه وقف عاج بات مكنونا ٣٣١
(ابن مقبل)
- ٩٠ مهلا بني عننا مهلا موالينا لا تنبشوا بيننا ما كان مدفونا

- سلسل البيت الصفحة
- ٣٤٢ مولا بنى عمما عن نحت أثلقنا سيراو رويدا كا كنتم تسيرونا
(عباس بن عتبة بن أبي لهب)
- ٢٥٧ ٩١ بات تشكى إلى النفس مجهشة وقد حملتك سيما بعد سبيعينا
(لبيد)
- ٣٦٢ ٩٢ إن شرخ الشباب والشعر الأسر ود ما لم يعاص كان جنونا
(حسان أو ابنه عبد الرحمن)
- ٣٨٥ ٩٣ ألا لا يجهلن أحد علينا فنجهل فوق جهل الجاهلينا
(عمرو بن كلثوم)
- ٤١٩ ٩٤ يرى الرايون بالشفرات منها كنار أبي حباب والظينا
(الكميت)
- ٤٣٠ ٩٥ قربناكم فمجاننا قواكم قبيل الصبح مرداة طحونا
(عمرو بن كلثوم)
- ٤٥٩ ٩٦ إذا ماعلا المرء رام الملا ويقنع بالدون من كان دونا
()



- ٩٧ وبى من تباريح الصباية لوعة قتيلة أشواق وشوق قتيلها
()
- ٩٨ نجار كل إبل نجارها ونار إبل العالمين نارها
()
- ٩٩ وأعد من قوم كفاهم أخوم صدام الأعادى حين قلت نبوها
(ابن مقبل)

الصفحة	البيت	مسلسل
٦٠	ويبقى عليها في الرخاء ذنوبها (ابن مقبل)	١٠٠ تقدم قيس كل يوم كريمة
٨٥	سجود نصارى لأربابها (حميد بن ثور)	١٠١ فضول أزمها أسجدت
٨٥	وكف خضيب وأسوارها (حميد بن ثور)	١٠٢ فلـالوين على مصم
٢٥٩	إذا ذكرت في الثائبات أمورها (قيس بن عاصم المنقري)	١٠٣ جزى الله ربوعا بأمرأ صنعها
٢٥٩	وسالم الخليل تدمي نحورها (قيس بن عاصم المنقري)	١٠٤ بيوم جدود لا فضحتم أباكم
٢٧١	ولم تدر ما خبري ولم أدر مالها (الشماخ)	١٠٥ أعدو القمعي قبل غير وما جرى
	على غير شيء أي أمر بدا لها وكيف وقد سقنا إلى الحى مالها لدى مستقر البيت أنعم بالها	١٠٦ ألا أصبحت عرسي من البيت جامعا على خيرة كانت أم العرس جامع ولم تدر ما خلقى فتعلم أنتى
٢٧٢	كما صرمت منا بليل وصالها (الشماخ)	سترجع تدمي خسة الحظ عندنا
٢٩٣	أبعل شيء نفسه فأملها ()	١٠٧ وتقول عزة قد ملكت قلـلها
٣١٣	من البقل إلا يسبها وهجيرها ()	١٠٨ ولم يبق بالخلصاء مما عنت به

ملل ١٠٩ البيت كأن الصفا أو كارهها الصفحة ٣٣٠

()

١١٠ وكنت إذا زالت رحلة سابع شمت به حتى لقيت مثالها (الشاخ) ٣٣٦

١١١ فوقت أسألها وكيف سؤلها صما خوالد ما يبين كلامها (ليد) ٣٧٨

١١٢ يقولون لي يحلف واست بحالف أخادعهم عنها لكيا أناها (الشاخ) ٣٨٧

١١٣ تراك أمكنة إذا لم أرضها أوبعناق بعض النفوس حامها (ليد) ٤٢١

١١٤ يوما بأجود نائلا منه إذا نفس البخيل تجهمت سؤلها (جرير) ٤٢٢

١١٥ ألامن مبلغ عني خفاقا رسولا بيت أهلك منهاها (عباس بن مرداس) ٤٢٦

١١٦ لا يأخذ الحلوان من بناتيا ١٠٣

()

١١٧ ألا من مبلغ الحرين عني مغلقة وخص بها أيا فإن لم تنأرا لي من عكب فلا أرويتما أبدا صديا يطوف بي عكب في معد ويطمن بالصلة في قفيا (التنخل الشكري) ١٢٠

١١٨ فذلكما شهرين أو نصف ناك إلى ذا كما ما غيبتني غيايا () ١٧٢

ملل	البيت	الصفحة
١١٩	قوى عنك شهرين . . . غيايبا	١٧٢

(ان أحر)

١٢٠ فتى كلك أخلاقه غير أنه جواد فمالي من المال باقيا ٤٥٢
(النابغة الجعدي)

(حرف الباء)

١٢١ بثينة من آل النساء وإنما يكن لأدنى لا وصال لغائب ٤٣٤
(جميل)

١٢٢ ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم بين فلول من قراع الكتاب ٤٥٢
(النابغة الذبياني)

* * *

١٢٣ فمن له في الظن والضراب يلعب في كفى كالشهاب ٤٣١
()

١٢٤ يا كرز إنك قد فكت بفارس بطل إذا هاب الكماة وحبوا ٢٢٠
()

١٢٥ ولقد طعنت أبا عينة طعنة جرمت فزارقبعدها أن يفضبوا ٢٢٠
(أبو أسماء بن الضريبة)

* * *

١٢٦ ما بال عينك منها لاء يفتك كأنه من كل مغربة سرب
دفواء غربية أثنى خولرزا مثل ضيمته بينها الكتب ٤١٠
(ذو الرمة)

* * *

سلسل ١٢٧ أسعد بن مال ألم تعجبوا البيت
الصفحة ٣٨٢

()

١٢٨ أنا ابن زبابة إن تدعني آتاك والظن على الكاذب ١٨
(ابن زبابة التيمي الجاهلي)

١٢٩ وعدت عجت عليها صحي
٤٧٠ كالنحل في ماء رضاب المذب

(رؤبة)

١٣٠ فإن تنأ عنها حقبة لم تلاقها فإنك مما أحدثت بالحرب ١٣٧
(امرؤ القيس)

١٣١ وإني حبست اليوم والأمس قبله بيا بك حتى كادت الشمس تغرب ٢٠٢
(نصيب)

١٣٢ فه بالمعقود وبالأيمان لا سيما عقد وفاء به من أعظم القرب ٢٣٢
()

١٣٣ حتى سقيناكم بكأس مرة فيها للثمل ناقما فليشربوا ٢٩٩
(عبيد بن الأبرص)

١٣٤ ما بال عينك منها الماء ينسكب كأنه من كلي فربة سرب ٤١٢
(ذو الرمة)

١٣٥ مالي أحن إذا جالك قربت وأصد عنك وأنت مني أقرب ٤٣٤
(أبو ذؤيب)

سلس ١٣٦ لو أنك تلقى حظلا فوق بيضنا
البيت مدرج عن ذي سامه المتقارب ٤٥٤
(قيس بن الخطيم)

* * *

١٣٧ ولقد طمنت أبا عينة طمينة
جرمت فزاره بعدها أن يغضبوا
(أبو أسامة بن الصخرية) ٢٢٠
١٣٨ إذا قلت سيري نحو ليلى لعلها
جری دون ليلى مائل الترن أعضب ٤٣١
()

* * *

١٣٩ ودسكرة صوت أبوابها
كصوت المائح بالحواب
سبته صياح فراريجه
وصوت نواقيس لم تضرب
برنة ذي عقب سارف
وصهباء كالسك لم تقطب ٣٧٩
(النابغة الجعدي)

* * *

١٤٠ محلتهم ذات الإله ودينهم
قويم فارجون غير المواقب ٢٢٧
(النابغة الذبياني)
١٤١ أفتنك لا برق كأن وميضه
غاب نمنه ضرام مثقب ٢٥٩
(ساعدة بن جؤية الهذلي)
١٤٢ ألم تر أن الله أعطاك سورة
ترى كل ملك دونها يتذبذب
بأنك شمس واللوك كواكب
إذا طلعت لم يبد منهن كوكب ٣٢٣
(النابغة الذبياني)

* * *

- ملل ١٤٣ أرب يبول الثعلبان برأسه البيت
الصفحة
١٣٤ لقد ذل من بالث عليه الثعلاب
(الأعتى)
- ١٤٤ كذبت وبيت الله لا تنكحونها بنى شاب قرناها نصر وتحب ٣٨٧
()
- ١٤٥ مضوا سلفا قصد السبيل عليهم صرف المنابا بالرجال ثقب ٤٢٣
(طفيل الغنوى)
- ١٤٦ أشرف ثدياها على التريب لم يمدوا الثغليك فى الثوب ١٣١
()
- ١٤٧ فلك ثدياها مع الثوب ١٣١
(الأغلب)
- ١٤٨ هوت أمة ما يبعث الصبح غاديا وماذا يؤدى الليل حين يثوب ٣٢٤
(كعب)
- ١٤٩ تمزتها والدبك يدعو صباحه إذا ما بنوا نعش دنوا فتصوبوا ٤١٩
(النافعة الجمدى)

- ١٥٠ باهى مالى من يعمى بفته مر الزمان عليه والثغليب ٦١
()
- ١٥١ بيكك ناء بعيد الدار مقرب يالكهول وللشبان والشيب ١٤٨
()
- ١٥٢ فوا الله ما أدرى أسلى تفوت أم النوم أم كل إلى حبيب ١٦٨
()

١٥٣. أنى ومن أين أبك الطرب البيت
من حيث لا صبوة ولا ريب ٢٠٠
(الكفيت)

(حرف التاء)

١٥٤. يا قبح الله بـنى السعلات عمرو بن ربوع شرار النات ١٣٩
(علباء بن أرقم)
١٥٥. يا قبح الله عمرو بن ربوع شرار النات ايـوا أغفاء ولا أكيات ١٣٩
(علباء بن أرقم)
١٥٦. إذا غرد المكاء فى نير روضة فوبل لأهل الأشاء والجرات ٤١٦
()

١٥٧. أم الخليس اعجوز شهيرة ١٤٦
(عنقرة بن عروس)

١٥٨. بانى لتحزننا عفارة يا جارتنا ما أنت جارة ٢٧٠
(الأعشى)
١٥٩. أنا شر لا زالت يمينك آشرة ٣٦٧
(أم ناشرة التغلبى)

١٦٠. قتلت رئيس الناس مد رئيسهم كليب ولم تشكر وإنى لشاكرة ٣٦٧
١٦١. خذات على ليلة ساهرة بحجرااء شرح إلى ناظرة ٣٦٨
(أوس بن حجر)

سجل البيت الصفحة
 ١٦٢ أما ترى رأسي علاني أغشمه لهزم خدي به ملهزمة ٢٠٦
 ()

* * *

١٦٣ لم اصم قراءة اغيرها مخالفة
 إن نعت عن طائفة منكم نعتب طائفة ٣٤٩
 ()

١٦٤ بنى أسيد إن ابن قيس وقتله اغير دم دار اللذة حلت ٣٦٠
 ()

١٦٥ وكان بالمعينين حب قرقل أو حنبلا كحلت به فاهلت ٤٢٤
 (حلى بن ربيعة الضبي)

* * *

١٦٦ بيزاني الزهدمان جزاء ووه كنت المرو يحزأ بالكرامة ١٢١
 (قيس بن زهير)

* * *

١٦٧ يا أوس لو نالئك أرماحنا كنت كمن تهوى به الهاوية
 يأتي لي المملبتان الذي قال حجاج الأمة الراعية ١٢١
 (عمرو بن ملط الطائي)

١٦٨ ألفتا عيناك عند التقا أولى فتولى لك ذا واقية ٢٨٥
 (عمرو بن ملط الطائي)

(حرف الناء)

- ١٦٩ ياهل أتاها على ما كان من حدث
٣٨٦ (امرؤ القيس)

(حرف الجيم)

- ١٧٠ أجرت إليه حرة أرحبية وقد كان لون الليل مثل الأرنج
٢٤٦ (زهير)

- ١٧١ فنشمت فاما آخذًا بقرونها شرب الخريف يرد ماء الحشرج
١٣٢ ()

- ١٧٢ وليس تلادى من وراثة والدي ولا شان مالى مستفاد الفوانج
١٠٥ ()

- ١٧٣ خالى عوف وأبو عالج
المطمان اللحم بالمشج
وبالغداة فلق البرنج
٣٧ ()

البيت	الصفحة
١٧٤ شربن بماء البحر ثم ترفعت متى لجج خضر لمن نثيج	١٣٢
(أبو ذؤيب)	
١٧٥ تروت بماء البحر ثم تنصبت على حبشيات لمن نثيج	٢٧٧
(أبو ذؤيب)	
١٧٦ شربن بماء البحر ثم تصدعت متى لجج خضر لمن نثيج	٢٧٧
(أبو ذؤيب)	

(حرف الحاء)

١٧٧ لها أذن حشر وذفرى أسيلة ووجه كمرآة القرية أسجج	٣١٦
()	

* * *

١٧٨ يشد شد العتبان البارح	٥٥٩
()	

* * *

١٧٩ فالبسن الليل أو حين نصبت له من خذا آذانها وهو جانح	٣٣٧
(ذو الرمة)	
١٨٠ كفى حزنا أن لا مهاة لميشنا ولا عمل يرضى به الله صالح	١٩٤
()	

(حرف الدال)

١٨١ ومن يتق فإن الله معه ورزق الله مؤتاب وغاد	٢٨
()	

- منزل البيت الصفحة
 ١٨٢ قالت بما أراه بصيرا على أنها إذا رأنتى أقاد ١٣٥
 (الأعشى)
 ١٨٣ فإذا وذلك لامهاة لذكره والدهر يعقب مالحا بفساد ١٩٤
 (الأسود بن يعفر التميمي)
 ١٨٤ على ما قام يشما نشيم كخزير تمرح في رماد ٣٥٠
 ()
 ١٨٥ الواطئين على صدور نعالهم يشون في الدفنى والأبراد ٤٢١
 (الأعشى)
 ١٨٦ ألم يأتيك والأنباء تنمى بما لاقت لبون بنى زياد ٤٦٨
 (قيس بن زهير بن جذيمة العبسي)

* * *

- ١٨٧ لو أنها عرضت لأشمط راهب عبد الإله ضرورة متعبد ١٠٤
 (النايفة الذبياني)
 ١٨٨ يا دار مية بالعلياء فالند أقوت وطال عليها صائف الأبد ٣٥٦
 (النايفة الذبياني)
 ١٨٩ قطعت الدهر في الشهوات حتى أعادتني عسيقا عبد عبد ٤٥٠
 (نبيه بن الحجاج)

* * *

- ١٩٠ أو درة صدفة غواصها بهج متى يرها يهل وبسجد ٨٤
 (النايفة الذبياني)

سلسل البيت الصفحة
١٩١ وإن تسكن نجدا فيا نجدا ٤٧١

(شمر بن عمرو)

١٩٢ وبرك هجود قد أنارت مخافتى نواديه أمتى بمضب مجرد ٤١٨
(طرفة)

١٩٣ إن يحسدونى فإنى غـ غـ لا تمهم
قبلى - من الناس - أهلى الفضل قد حسدوا ٦٩
(الكهيت بن معروب الأسدى)

١٩٤ فلا لعمر الذى قد زرتة حججا وما عريق على الأنساب من حسد ٢٣٦
(الفاقة)

١٩٥ ألا حيدا هند وأرض بها هند وعند آنى من دونها المأى والبعد ١١٥
(الحطينة)

١٩٦ لمن دمعقان ايس لى هما عهد
قضيت الغوائى غير أن مودة
فيا ربوة الرعين حييت ربوة
فإن تدعى نجدا ندعه ومن به
وإن كان يوم الوعد أدنى لقائنا
فلا تعراينى أن أقول متى الوعد ٤٧١
(شمر بن عمر)

سلسل البيت الصفحة
 ١٩٧ يا جامعا جامع الأحشاء والكبد باليت أمك لم تولد ولم تلد ٢٨٢
 ()

* * *

١٩٨ فالحق بيحيلة ناسبهم وكن معهم حتى يميروك بجدا غير موطود ١٧٩
 (الشماخ)

١٩٩ واترك تراث خفاف إنهم ملكوا وأنت حتى إلى رعل ومطرود ١٨٠
 (الشماخ)

٢٠٠ كأنها مثل من يمشى على كبد ٢٢٩
 ()

٢٠١ أنا الجعاشى شماخ وإيس أبى بنخه لتزيع غير موجود
 منه ولدت ولم يؤشب به حسب لما كا عصب العلباء بالعود ٣٢٩
 (الشماخ)

٢٠٢ من اللوائى إذا لانت عريكته يبقى لها بعدها آل ومجلود ٣٩٥
 (الأخطل)

* * *

٢٠٣ هل تبلغنى يزيدا ذات معجمة كأنها صخرة صماء صينخود ٣٩٥
 (الأخطل)

* * *

٢٠٤ والخفس لن يعجز الأيام ذو حيد ١٤٩
 (مالك بن خالد الخزاعى الهذلى)

سجل البيت الصفحة
٢٠٥ أس مجد ثابت وطيد نال السماء درعها المديد ١٧٩
(كذاب بنى الحرمان)

(حرف الراء)

٢٠٦ إتنى والله فاقبل خلقتى بأبيل كلما صلى جأر ١٣٧
(عدى)

* * *

٢٠٧ عنكم فى الأرض إنا مذبح ورويدا يفضح الليل النهار ٥٩
(الأنفوه الأودى)

٢٠٨ وایس لعیشنا هذا مهابة وایست دارنا الدنيا بدار ١٩٤
(عمران بن حطان)

٢٠٩ حیوا المقام وحيوا ساكن الدار ما كدت تعرف إلا بعد انيكاك ٢٤٥
(جرير)

٢١٠ ترك الناس لنا اكتافهم وتولوا لات لم يغن الفرار ٢٦٤
(الأنفوه الأودى)

٢١١ يا فارسا ما أبو أوفى إذا شغلت كلنا الیدين کرورا غیر قوار ٢٨٧
()

٢١٢ أبو حازم جار لها وابن برشن فیا لك جارى ذلة وصفار ٢٨٧
()

٢١٣ ومن يك سائلا عنى فإنى وجروة لا ترود ولا تعار ٣٥٨
(شداد العبسى والد عنقرة)

- سلسل البيت
٢١٤ فن بك سائلا عني فإني وجروا لا تروود ولا تمار ٣٦٠
()
٢١٥ يا صخر وراء ماء قد تماذره أهل الموارد ما في ورده عار ٣٩٢
(الخنساء)
٢١٦ وكانت جنتي فرجت منها كآدم حين أخرجه الضرار ٤٢٤
(الفرزدق)
٢١٧ ثارت السممين وقتل بواي بقتل أخى فزاراة والخيار ٤٣٣
()

* * *

- ٢١٨ شتان ما رومي على كورها و يوم حيان أخى جابر ٢٣٢
(الأعشى)
٢١٩ أنسر بالله أو حفص عمر ما إن يها من نقب ولا دبر ٢٩٨
(عبد الله بن كيسة النهدي)
٢٢٠ فلا وأبيك ابنة العامري لا يدعى القوم أنى أفر
نمير بن ممر وأشياءها وكندة حولي جميما صبر ٤١١
(امرؤ القيس)

* * *

- ٢٢١ على كالقطا الجواني أفزعه الزجر ١٤١
(الأخطل)
٢٢٢ ماممها من نقب ولا دبر اغفر له اللهم إن كان فجر ٢٩٨
(عبد الله بن كيسة النهدي)

ملل البيت
٢٢٣ لا تفزع الأرنب أهوالها ولا ترى الضب بها ينجر ٣٧٨
(عز وبن أحر الباهلي)

٢٢٤ خل الطريق لمن يبنى المنار بها وإبرز بهزة حيث اضطرك القدر ٣٠٠
(جرير)

٢٢٥ أماوى ما يفنى الثراء عن الفتى إذا حشر جت يوم ما وضاق بها الصدر ٤٤١
(حاتم)

• • •

٢٢٦ أولى لكم نم أولى أن تصيبكم منى نوافر لا تبقى ولا تذر ٢٨٦
(زهير)

٢٢٧ وأختار في الذين الحروزي البطار وأزف الحق وأودى من كافر
كانوا كما أظلم ليلى فأنفر عن مدح قاتلي الدوب والصهر
وخدر التليل فيجتاب الخدر وغيرها قتل فيجتاب القبر
في بئر لا حور سرى ولا شمر بأفكك حتى رأى المبيع جسر
عن ذي قواميس لها لودسر ٢٦٠

(العجاج)

٢٢٨ هي المم لو أن النوى أصعبت بها ولكن كرا في ركوبة أعسر ٤٣٤
(بشر بن أبي حازم)

٢٢٩ وجدتني الوى بعيد الدقير أحمل ما حلت من خير وشر

مسلسل البيت
فإن كلاباً هذه عشر أبطن وأنت برى من قبلها العشر ٤٢٥
()

٢٣٠ فكان مجنى دون من كنت أنقى ثلاث شخصو كاعبان وممعمر ٤٢٥
(عمر بن أبي ربيعة)
٢٣١ لما رأى طالبوه مصعباً ذعروا وكاد لو ساعد المتدور ينتصر ٤٦٩
()

وهل أنا إلا من ربيعة أو مضر ١٧١
()
٢٣٢ سالتان الطلاق أن رأتاني قل مالي قد جثماني بفسكر
ويكان من يكن له نسب يجب ومن يفتقر عيش عيش ضر ٢٨٣
()
٢٣٣ موتوا من الغيظ غمافي جزيرتكم إن تقطعوا بطن واد دونه مضر ٣٠١
(جرير)

٢٣٤ ألا يا أسلمى يا دارمى على البلى ولا زال منهلاً بحر عائلتك القطار ٣٨٦
(ذو الرمة)

٢٣٥ وأسلمين فيهارب كنفدة وابنه ورب معد بين حبت وعرعر ١٠٣
(لبيلد بن ربيعة)

- سلسل ٣٣٦ يا ويح نفسي كان جدة خالد البيت وبياض وجهك للتراب الأعفر الصفحة ٣٥٧
(أبو كبير الهذلي)
٢٣٧ بخيل تضل البلق في حجراته ترى الأكم فيه سجدا للحوافر ٤٥٣
(زبوع الخيال)

- ٢٣٨ لعمر ك ما أدري وإن كنت داريا شعيب بن سهم أم شعيب بن منقر ٢٩٦
(الأسود بن يعفر التميمي)
٢٣٩ لعمر ك ما أدري أمن حزن محجن شعيب بن سهم أم لحزن بن منقر ٢٩٦
(أوس بن حجر)
٢٤٠ أعنى إذا ما جارتى خرجت حتى بواري جارتى السدر
وأصم عما كان بينهم سمى وما بالسمع وقر ٤٣٦
(مسكين الدارمي)

- ٢٤١ شاقنك أطمار لليل دون ناظرة بواكر ١٣٠
(الخطيئة)
٢٤٢ يا أبا الأسود لم أسلمتني لهوم طارقات وذكر ٢٤١
()

- ٢٤٣ فآله ذا قسما لقد علمت دنيا ن عام الحبس والأصر
أن نعم مفترك الجياع إذا خب السفير وساني الخمر ١١٦
(زهير بن أبي سلمى)

- ٢٤٤ أما والذي أبكى وأضحك والذي البيت
أما والذي أبكى وأضحك والذي البيت
١٨٢ (أبو صخر المذلى)
٢٤٥ عسى فرج يأتي به الله إنه له كل يو في خليقته أمر ٢٢٧
()
٢٤٦ أغررتني وزعت أنك لابن بالصيف تامر ٢٩٢
(الخطيئة)
٢٤٧ وتركب خيل لا هوادة بينها ونمصى الرماح بالضياطرة الحجر ٣٣٠
(خدش بن زهير)
٢٤٨ تشقى الرماح بالضياطرة الحجر ٣٣٠
(خدش بن زهير)
٢٤٩ وتركب خيلا لا هوادة بينها وتشقى الرماح بالضياطرة الحجر ٣٣١
(القطامي)
٢٥٠ إن بعد الفى رشد وإن لتالك الفمر ٣٧٠
(القطامي)
٢٥١ فلا تدفنوني إن دفنى محرم عليكم ولكن خامرى أم عامر ٣٩٠
(الشنفرى)

- ٢٥٢ الله يعلم أنا فى تلفتنا يوم الفراق - إلى جيراننا - صور
وإننى حيث ما يتنى الهوى بصرى
من حيث ما ملكوا أدنو فأنفاور ٣٠
()

الصفحة	البيت	مسلسل
	لبلى وصلى على جاراتها الآخر	٢٥٣ صلى على عزة الرحمن وابقتها
١٣٦	سود المحاجر لا يقرأن بالسور (الراعى)	من الحرائر لا ربات أحمره
٣٤٨	وقد برئت من الإحن الصدور (العباس بن مرداس)	٢٥٤ قتلنا أسلموا إن أخوكم

٤٠٧	كما يحدو قلائصه الأجير (الشماع)	٢٥٥ فروخهن يحدوهن قصدا
-----	------------------------------------	------------------------

(حرف السين)

١٤٩	بشمخر به الظيان والآس (أمية بن أبى عائذ الهذلى)	٢٥٦ لك يبقى على الأيام ذوحيد
-----	--	------------------------------

٤١٦	للحرب أواللجذب عام الشمس (الأفوه الأودى)	٢٥٧ إن بنى أود م م
-----	---	--------------------

١٠٦	حجر حرام ألا تلك الدهاديس (جرير)	٢٥٨ حنت إلى النخلة القصى فقلت لها
-----	-------------------------------------	-----------------------------------

١٠٦	ومن بلاد بها تستودع العيس (جرير)	٢٥٩ كم دون مية من مستعمل قذف
-----	-------------------------------------	------------------------------

١٨٧	إلا اليعانير وإلا العيس (جران المود النخري)	٢٦٠ وبـ — لدة ليس بها أنيس
-----	--	----------------------------

(حرف الصاد)

٢٦١ كلوا في نصف بطنكم تميشوا فإن زمانكم زمن خميص ٣٤٨
()

(حرف المين)

٢٦٢ يلفين بالخيار والأجارع كل حهيص اين الأكارع
ليس بمحفوظ ولا بضائع
(أبو النجم)

* * *

٢٦٣ فبينما نحن نرقبـــــــــــــــــه أتانا مملق شكوة وزناد راع ٢١٢
()

٢٦٤ صلى على يحيى وأشيعاه رب رحيم وشفيع مطاع
لما عصا أصحابه مصعبا أدى إليه السكيل صاعا بصاع ٤٦٩
(السفاح بن بكير اليربوعي)

٢٦٥ لما جلا الخيلان عن مصعب أدى إليه القرض صاعا بصاع ٤٦٩
(السفاح بن بكير اليربوعي)

٢٦٦ لما جفا إخوانه مصعبا أدى إليه القرض صاعا بصاع ٤٦٩
(السفاح بن بكير اليربوعي)

* * *

٢٦٧ صعب الشوارب لا يزال كأنه عبد لآل أبي ربيعة مسيع ٦٠
(أبو ذؤيب الهذلي)

سلسل البيت الصفحة
٢٦٨ توهمت آيات لها ففرقتها لست وذا العام سابع ١٤٩
(النافعة)

٢٦٩ لكلفتني ذنب امرئ وتركته كذى العربى كوى غيره وهو رائع ٣٨٨
(النافعة الذبياني)

٢٧٠ سمعن غنائى بمد ما نمن نومة من الليل فاقولان فوق المضاجع ٤٤٥
()

٢٧١ ومطية حملت ظهر مطية حرج تنمى مل عثار بدعسع ٦٢
()

٢٧٢ حال أنقال أهل الود آونة أعطيهم الجهد منى بله ما أسمع ٢١٠
(أبوزبيد)

٢٧٣ لما أتى خبر الزبير تواضعت سود المدينة والجبال الخلع ٤٢٢
(جرير)

٢٧٤ لما أتى خبر الزبير تواضعت سود المدينة والجبال الخلع ٤٥٣
(جرير)

٢٧٥ يا شاعرا لا شاعرا اليوم مثله جرير ولا يكن فى كليب تواضع ٢٨٧
(الصلتان المبدى)

سجل البيت الصفحة
٢٧٦ متفلق أنساؤها عن قاني كالقرط صا وغيره لا يرضع ٣٧٩
(أبو ذؤيب الهذلي)

* * *

٢٧٧ فإن أعف يوما عن ذنوب وتمتدى فإن العصا كانت لنيرك تفرع
وشتان ما بيني وبينك إني على كل حال أستقيم ونظلم ٢٣٣
(أبو الأسود الدؤلي)
٢٧٨ كيف يرجون سقاطي بعدما لاح في الرأس شيب وطلع ٢٤٣
(سويد بن أبي كاهل الشكري)

* * *

٢٧٩ من أناس ليس من أخلاقهم عاجل الفحش ولا سوء الطمع ٣١٩
(سويد بن أبي كاهل الشكري)

* * *

٢٨٠ أعاش ما لأهلك لا أرام يضيعون الهجان مع المضيع
لمال للرء يصلحه فيفنى مفارقة أعف من القنوع ٢٦٢
(الشماخ)
٢٨١ وكيف يضيع صاحب مدقات على أتباجهن من الصقيم
لمال للرء يصلحه فيفنى مفارقة أعف من القنوع ٢٦٣
(الشماخ)
٢٨٢ لمال للرء يصلحه فيفنى مفارقة أعف من القنوع ٣٢٢
(الشماخ)

سلسل البيت الصفحة
٢٨٣ أمن ربحانة الداعي السميع يورقي وأصحابي هجوع ٣٩٦
(عمرو بن معد يكرب)

* * *

٢٨٤ ولكن إلى تركات قومي بقيت وغادروني كالتلخيم ٢٦٣
(الشماخ)
٢٨٥ وكم من غائط من دون سلمى قليل الأنس ليس به كتيغ ٢٩٤
(القس)
٢٨٦ من كل بلهاء سقوط البرقع بيضاء لم تحفظ ولم تضع ٤٣٥
(أبو النجم المجلي)

(حرف الفاء)

٢٨٧ كفي بالفاى من أسماء كاف وايس لسمها إن طال شاف
(بشر بن أبي حازم)
٢٨٨ قلت لها قفي فقالت قاف لا تحسبينا قد نسينا الإيجاف
والنشوات من عتيق أوصاف وعزق قيان علينا عزاف ١٦١
(الوليد بن عقبة)

* * *

٢٨٩ فقالت: حنان ما أتى بك هاعنا أذنوب أم أنت بالخي عارف ٤٢٨
(المنذر بن درهم السكبي)

* * *

ملل البيت
٢٩٠ وجادوا جميعا قومهم وناوهم بما كل ذي رأى له مفاخف (المزرد)
الصفحة ٣٠٦

* * *

٢٩١ للبس عبادة وتقر عيني أحب إلى من لبس الشفوف ١٥٥
(ميسون بنت مجدل الكلابية)
٢٩٢ لبس عبادة وتقر عيني أحب إلى من لبس الشفوف ١٤٦
(ميسون بنت مجدل الكلابية)

* * *

٢٩٣ يا بردها على الفؤاد لو يقف ٢٨٨
()
٢٩٤ وأضياف ابل قد فتلنا قراهم إليهم فأتلفنا المنايا وأتلفوا
قربانهم المأفورة البيض قبلها يمشع المروق الأراى المتقف ٤٢٩
(الفردق)

* * *

٢٩٥ الحافظون عورة المشيرة لا يأتيهم من ورائهم وكف ١٥٣
(قيس بن الخطيم)

* * *

٢٩٦ نحن بما عندنا وأنت بما عندك راض والرأى مختلف ٣٦٢
(عمر بن امرئ القيس الأنصارى)
٢٩٧ أنت الهلال الذى كفت مرة سمعنا به والأرحى الملف ٣٨٧
(حميد بن ثور)

* * *

سلسل
اليث
الصفحة
٢٩٨ على بأطواق عتاق يبينها على الصر راعى الثقة المتعيف ٣١٧
(حميد بن نور)

(حرف اتفاف)

- ٢٩٩ ذا غرب ترى اللقدم بارد ف إذا ما تتابع الأرواق ٦٠
()
٣٠٠ المهينين ما لهم فى زمان الـجذب حتى إذا أفاق أفاقوا ٦٠
(الأعشى)
٣٠١ يا عبد مالك من شوق وإبراق ومر طيف على الأدوال طراق ٦١
(ناطط شرا)
٣٠٢ جاء الشتاء وقبض أخلاق شرادم بضحك منه التواق ٣٥١
()

* * *

- ٣٠٣ أسعد بن مال ألم تعلوا وذو الرأى مهما يقل يصدق ٣٨٢
()

* * *

- ٣٠٤ رضيعى لبان ندى أم تقاسما بأسحهم داج عوض لا تنفرك ٢٣٥
()
٣٠٥ بأسحهم عوض الدهر لا تنفرك ٢٣٥
(الأعشى)
٣٠٦ وقد حداهن بالأخير حرق ٢٥٩
()

سبل ٣٠٧ فإن يمس عندي الشيب والهمل والعشا البيت
المنفعة

فقد بن مفي والسلام تفلق
بأشجع أخاذ على الدهر حكمه فمن أي ما تجنى الحوادث افرق ٤١٥
(الأعشى)

* * *

٣٠٨ وإن امرأ أهداك بينى وبينه فياف تنوفاً وبهماء خيفق ٣٥٨
(الأعشى)
٣٠٩ لمحققة أن تستجيبى لصوته وأن تعلنى أن الممان موفق ٣٥٩
(الأعشى)

* * *

٣١٠ لعمري لقد لاحت عيون كثيرة إلى ضوء نار في بفاع تحرق
تشب لقرورين يصطليانها وبات على النار الندى والحلق ٣٣٥
(الأعشى)
٣١١ وإن امرأ أسرى إليك ودونه من الأرض موفاً وبهماء سملق ٣٥٨
(الأعشى)

* * *

٣١٢ إن البغيض لمن يمل حديثه فائق فؤادك من حيث الواثق ٣٦٦
(جرير)

* * *

٣١٣ وقاتم الأعـمـق
شاز بمن عـوـره
مصبورة قرواء عرجاء فنق

()

البيت	الصفحة
٣١٤ وقام الأعماق خاوى المحترق	مشتبه الأعلام لماع الخلق
بكل وفد الريح من حيث انخرق	شاز بمن عوه جذب المنطلق
تدثفه كل مفلاة الوهق	مصبورة قرواء هرجاب فنق ٧٢
	()

٣١٥ تروح على آل المخلق جفنة	كجاية الشيخ العراق تفنق ٣١٧
	(الأعى)
٣١٦ وسائلة بمعلبة بن سير	وقد علقت بشعلة العلق
بطل يساور المرقان فينا	يقاد كأنه جمل زنيق ١٣٣
	(المفضل الفكري)
٣١٧ وأشمت وراء الثنايا كأنه	إذا اجتاز في جوف الفلاة فليق
كأن كسوت الرجل أحقب سهوفا	أطاع له من رامتين خديق ٣٤٧
	(الشماخ)

(حرف اللام)

٣١٨ بكى حارث الجولان من هلك ربه	وحوران منه خائف متضائل ٤٥٣
	(النابغة الذبياني)

٣١٩ ألا يا قوم لطيف الخيال	يؤرق من نازح ذى دلال ١٥٠
	(أمية بن أبي عائد الهذلي)
٣٢٠ فإذا وذاك يا كبيشة لم يكن	إلا توم حالم بخي — سال ١٩٤
	()

- سلسل البيت الصفحة
- ٣٢١ رب ركب قد أناخوا حولنا يشربون الخمر بالماء الزلال ٢٢٨
(علي بن زبد)
- ٣٢٢ ففى ضناك كالكتيب التهنال ٣١١
(المجاج)
- ٣٢٣ قربا مرط النعامة منى لقتت حرب وائل عن حيال ٣٤١
(الحارس بن عباد)
- ٣٢٤ لا زال مسك وريحان له أرج على صدك بصافى اللون سلسال
يسقى صدهاء ومساء ومصبغه رفقها ورمسك مخفوف بأظلال ٣٥٧
(أوس بن حجر)
- ٣٢٥ أقول إذا خرت على الكلال يا نأقى ما جلت من مجال ٣٨٠
()
- ٣٢٦ ايس شىء على النون بمجال ٣٨٢
()
- ٣٢٧ ليس رسم على الدفين يبالى فلوى ذروة فجنبنى ذيال ٣٨٢
(لييد بن الأبرص)
- ٣٢٨ حلفت لها بالله حلقة فاجر لنا موافا إن من حديث ولاصال ٣٨٩
(امرؤ القيس)
- ٣٢٩ رأت مر السنين أخذن منى كما أخذ السرار من الهلال ٤٢٣
()
- ٣٣٠ أو أصحهم حام جدا ميرة حزاية حيدى بالدهال ٤٥٧
(أمية بن عائذ الهذلى)
- (٢٦ - الصاحى)

متنزل البيت
٣٣١ كاني ورحلى إذا رعتها على جمرى جازى بالرمال ٤٥٧
(أمية بن عائذ المذلى)

* * *

عان بأخراها طويل الشغل
٤٤٤ له جيران وأى نبل
()

* * *

٤٣٢ تضىء الظلام بالمشاء كأنها منارة مسمى راهب متبتل
(امرؤ القيس)

* * *

٢٣١ ألا رب يوم لك منهم صالح ولا سيما يوما بدارة جلجل
(امرؤ القيس)
٣٣٤ مهفة بيضاء غير مفاضة ترائبها مصقولة كالجنجل
(امرؤ القيس)

* * *

٢٣٥ فدع عنك نهباً صيح في حجراته ولكن حديثاً ما حديث الرواحل ١٨
(امرؤ القيس)

* * *

٣٣٦ غرنى الوشاحين صموت الخلل براقه الجيد صموت الخلل
()

* * *

سبل البيت المنفعة
٣٣٧ وإن يشتجر قوم يقل سرواتهم هم يبتنا فهم رضى وهو عدل ٣٥١
(زهير)

* * *

٣٣٨ إن تركبوا فركوب الخيل عادتنا أو تنزلون فإننا معشر نزل ٤٧٠
(الأعمش)

* * *

٣٣٩ ونضحى فتيت المك فوق فراشها ثوم الضحى لم تنطق عن تفضل ٢٣٣
(امرؤ القيس)

٣٤٠ فلت بآتيه ولا أستطيعه ولاك استقى إن كان ماؤك ذا فضل ٢٦٨
()

٣٤١ فعيئناش عيناها وجيدش جيدها ولونش إلا أنها غير عاطل ٣٥
(مجنون ليلى)

* * *

٣٤٢ فإذا وذلك ليس إلا حينه وإذا مضى شيء كان لم يفعل ١٩٤
(أبو كبير الهذلى)

٣٤٣ ضربت عليك المنكبوت بنسجها وقضى عليك به الكتاب المنزل
أين الدين بهم تسمى دارما أم من إلى سلقى طمية تجعل ٢٩٥
(الفرزدق)

٣٤٤ ألا هل أأماها والحوادث جة ومها يردده الله يمحى ويفعل ٣٨٦
(يزيد بن ذريح السكونى)

* * *

سلس البيت الصفحة
 ٣٤٥ حلت لي الخمر وكنت امسراً من شربها في شغل شاغل
 قال يوم أشرب غير مستحقب إنما من الله ولا واغل ٢٠
 (امرؤ القيس)

٣٤٦ كان مكاني الجواد غدية نشاوى تماقوا بالرياح المنفل ٢٠٣
 (امرؤ القيس)
 ٣٤٧ وتلحنيني في اللهو أن - لا - أحبه وللهو داع دائب غير غافل ٢٦١
 (الأصوص)

٣٤٨ تدافع الشيب ولم تقتل في لجة أمسك فلانا عن قل ٣٨٢
 ()

٣٤٩ جزعمت وقد نالتك حد رماحنا بقموها بثنى ذكرها في المحافل ٤٢٣
 (النابغة الجعدي)

٣٥٠ فلما أجزنا ساحة الحى وانتحى بنا بطن خبت ذى حقاف عقتل ١٥٨
 (امرؤ القيس)

٣٥١ فقلت لراعيا انتشر وتبقل ٣٠٠
 ()

٣٥٢ يهلون من هذاك في ذاك بينهم أحاديث مغرورين بكل من البكل ٣٢٩
 ()

ملل البيت المنفعة
٣٥٣ قد انشوى شواؤنا المربعل فاقتربوا من الغداء فكلوا ٣٧١
()

٣٥٤ قفانك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط الاوى بين الدخول فحول ١٤٢
()
٣٥٥ إنما يحزى الفتى غير الجمل ٢٦٦
(لبید)

٣٥٦ وإذا جزيت قرضا فأجزه إنما يحزى الفتى ليس الجمل ٢٦٦
(لبید)

٣٥٧ أستغفر الله ذنبا لست محصيه رب العباد إليه أوجه والعمل ٢٩١
()

٣٥٨ أستغفر الله ذنبا لست محصيه رب العباد إليه الوجه والعمل ٣٣٩
()

٣٥٩ إذا ما شطحن الحاديين سمعهم بخاء بك الحق يهتفون وحى هل ٦١
(الكهيت)
(الكهيت)

٣٦٠ لك المربع منها والتصفايا وحلمك والنشيطه والفضول ١٠٢
(عبد الله بن عتبة الضبي)

٣٦١ وما فك رقى ذات خلق حبرنج ولا شان مالى صدقة وعقول

- ملل البيت
ولكن فاني كل أبيض صارم فأصبحت أدرى اليوم كيف أقول ١٠٥
(جندل الطهوى)
- ٣٦٢ أحسن بها خلة لو أنها صدقت موعودها ولو أن النصح مقبول ٣٠١
(كعب بن زهير)
- ٣٦٣ يسعى الوشاة حوالها وقيلهم إنك يا ابن أبي سلى لقتول ٣٩٦
(كعب بن زهير)
- ٣٦٤ لقد كذب الواشون ما بحت عندهم بسر ولا أرسلتهم برسول
٣٦٥ إن الذي سمك السماء بنى لنا بيتا دعائه أعز وأطول ٤٣٤
(الفرزدق)

• • •

- ٣٦٦ وأعلم علما ليس بالظن أنه متى ذل مولى المرء فهو ذليل
وأن لسان المرء عالم تكن له حصة - على عوراته لدليل ١٤٧
(طرفة بن العبد)
- ٣٦٧ وللأحبة أيام تذكرها وللنوى قبل يوم البين تأويل ٣١٥
(عبدة بن الطيب)
- ٣٦٨ إذا أشرف الديك يدعو بعض أسرته
إلى الصباح وهم قوم معازيل ٤٢٠
(عبدة بن الطيب)
- ٣٦٩ ضربته في الملتقى ضربة فزال عن منكبيه الكاهل
فصار ما بينهما رهوة يمشى بها الرامح والنابل ٤٥٤
()

الصفحة

البيت

سجل

(حرف الميم)

- ٣٧٠ مورث المجد لا يفتال همته عن الرياسة لا يحجز ولا صام ٢٥٨
(زهير)
- ٣٧١ وددت وما أفنى الودادة إننى بما فى ضمير الحاجة عالم
فإن كان خيرا سرنى وعلمته وإن كان شرا لم تلغى اللوائم ٣٠٣
(كثير عزة)
- ٣٧٢ تقول سليبي لا تعرض لطفة وليك عن ليل الصعاليك نائم ٣٦٨
(عمر بن براق)
- ٣٧٣ لقد لمتنا يا أم غيلان فى السرى ونمت وما ليل الملى بنائم ٣٦٨
(جرير)

- ٣٧٤ فكيف إذا رأيت ديار قوى وجيران لنا كانوا كرام ٢٤٧
(الفرزدق)
- ٣٧٥ وفارقت حتى أبالى من انتوى وإن بان جيران على كرام
وقد جعلت نفسى على النأى تنطوى وعين على فقد الحبيب تنام ٣٧٧
(مؤرج السدوسى)
- ٣٧٦ فإنى لا ألام على دخول ولكن ما وراءك باعصام ٣٩٢
(النابغة الذبياني)

- ٣٧٧ لشعان ما بين اليزيدى فى الندى يزيد بن سلم والأغر بن حاتم ٢٣٣
(ربيعة الرق)

ملل البيت الصفحة
٣٧٨ وكائن أربنا الموت من ذى تحية إذا ما ازدرانا أو أصر لنا ثم ٢٤٨
()

٣٨٩ رب ابن عم ليس بابن عم بادی الضفين حنيق المزم ٢٢
()
٣٣٠ كما كان الزناء فريضة الرجم
(النابغة الجعدي)

٣٨٠ وأرى لها دارا بأغدره اليه لدان لم يدرس لها رسم
١٨٥ إلا رمادا هامدا دفعت عنه الرياح خوالد سحيم
(الحبل السدي)
٣٨١ ولقد شفى نفسي وأبرأ سقمها قيل الفوارس ويك عنتر أقدم ٢٨٤
(عنتر بن شداد)
٣٨٢ فقام ترعد كفاه بمحجنه قد عاد رهبا رذيا طائش القدم ٤٥٠
(ساعدة بن جؤية الهذلي)

٣٨٣ شطت مزار العاشقين فأصبحت عسرا على طلابك ابنة مخرم ٣٥٧
()
٣٨٤ تنكرت متابع مد معرفة لي وبعد التصافي والشباب المكرم ٣٨٣
()

سلسل البيت
٣٨٥ وشتان ما بينى وبين ابن خالد أمية فى الرزق الذى يتقسم
المنفعة (البعيث)
٢٣٣

* * *

٣٨٦ إذا ما غزا لم يسقط الخوف رعبه ولم يشهد الهيجا بألوث معصم
(الطفيل الفنوى)
١٣٦

* * *

٣٨٧ فدع عنك قوما قد كوكب شئونهم وشأنك إلا تركه متفاقم
(سويد بن قراعة)
١٩

* * *

٣٨٨ إن العصا قرعت لذى الحلم
(الحارث بن وعله الذهبى)
٧٣

٣٨٩ شربت بماء الاحرضين فأصبحت زورا تنفر عن حياض الديلم
(بننتر)
١٣٣

٣٩٠ دفعت إلى شيخ يحجب ففاته هو العير إلا أنه يتكلم
()
٣٣٤

٣٩١ لى الله يتا ضمنى بهد هجمة إليه دجوى من الليل مظلم
فأبصرت شيئا قاعدا بفنائه هو العير إلا أنه يتكلم
أتانى بىرقان الدي فى إنائه ولم بك يرقان الدي لى مظلم
قلت له غيب إناءك واعتزل فهل ذاق هذا لا أبالك مسلم
()
٣٣٤

متل البيت
٣٩٢ إذ لا أزال على رحالة سابع نهد تعاوره الحكمة مكلم ٣٣٦
(عنقرة)

٣٩٣ وفي كل أسواق العراق إناوة وفي كل ماباع امرؤ مكس درهم ١٠٣
(جابر بن جنى التفلج)
٣٩٤ رفوني وقالوا يا خويلد لم ترع فقلت وأنكرت الوجوه م م ٢٩٦
(أبو خراش المذلي)

٣٩٥ أعن ترسمت من خرقاء منزلة ماء الصبابة من عينيك مسجوم ٣٥
(ذو الرمة)
٣٩٦ قد جملت نفسي في أديم محرم الدباغ ذي هزوم
ثم رمت بي عرض الديعوم في رباح من وهج السموم
عند اطلاع وغرة النجوم ١١١
(زياد بن زيد)

٣٩٧ وندمان يزيد الكأس طيبا سقيت إذا تمورت النجوم ١٩٧
(البرج بن مسهل)
٣٩٨ ألا تلك المودة لا تدوم ولا يبقى على الدهر النديم
ولا يبقى على الحدثنان غفر له أم بشافة روم ٢٨٢
()

٣٩٩ وندمان يزيد الكأس طيبا سقيت إذا تمورت النجوم ٣٦٥
()

- ملتل البيت الصفحة
 ٤٠٠ تزود منا بين أذناه ضربة دعته إلى هابي التراب عقيم ٢٩
 (هو بر الفارسي)
 ٤٠١ لاته عن خلق وتأتى مثله عار عليك إذا فملت عظيم ١٥٦
 (المتوكل اللبني)
 ٤٠٢ ألدك المسرة لا تدوم ولا يبقى على الدهر النعيم ٢٨٢
 ()
 ٤٠٣ بظيرة توفى الجديل سريحة مثل المشوف هناته بعصم ٤٧٠
 (لبيد)

(حرف النون)

- ٤٠٤ إني أخال رسول الله صبحكم حيثاله في فضاء الأرض أركان
 فيهم أخوكم سليم ليس تارككم والمسامون عباد الله غسان
 وفي عضاته اليمنى بنو أسد والأحراب بنو عيس وذبيان ١٢١
 (العباس بن مرداس)
 ٤٠٥ نعال فإن عاهدتني لا تخونني نكن مثل من - يا ذئب - يصطاحبان ٢٧٤
 (الفرزدق)
 ٤٠٦ لعمرك ما أدري وإن كنت داريا بسع رمين الجر أم بئان ٢٩٧
 (عمرو بن أبي ربيعة)
 ٤٠٧ فوالله ما أدري وإني لحاسب بسع رميت الجر أم بئان ٢٩٧
 (عمرو بن أبي ربيعة)
 ٤٠٨ وفي الشرجاة - ين لا ينجيك إحسان ٣٢٢
 (الفند الزماني)

- سلسل ٤٠٩ وما أضحي ولا أمسيت إلا البيت رأوني منهم في كوفان ٣٦٢ الصفحة
()
- ٤١٠ درس النايًا بمقال فأبان فتقادت بالحبس فالسويان ٣٨١
(ابـــــــد)
- ٤١١ إذا ذكرت عيني الزمان الذي مضى بصحراء فلج ظلتا تكفان ٤٢٤
()

* * *

- ٤١٢ كطوف متلى حجة عند غيب وقوة مسود من النسك قاتن ٢٣٦
()

* * *

- ٤١٣ سقية بين أنهار ودور وزرع نابت وكروم جفن ٤٠٨
(النمر بن تواب)

* * *

- ٤١٤ أبلغ جريرا وأبلغ من يبلغه أنى الأغر وأنى زهرة الين ٢٩١
()
- ٤١٥ ألم تكن في وصوم قد وسمت بها من حان موعظة بازهرة الين ٢٩١
(جرير)

* * *

- ٤١٦ وصاليات ككا يؤتفين ٤٠
(خطام المجاشعي)
- ٤١٧ الفموات ثم بنجلين عفا وينزان بآخرين ٧٤
شدائد يقبعين لين
(الأغلب المجلى)

- ملل البيت الصفحة
 ٤١٨ يقول الذي أمسى إلى الحزن أهله بأى الحشا أمسى الخليط البان ٢٢٤
 (المطل الهذلى)
 ٤١٩ ترى الندى ومخلها حليفين كانا معا فى مهد رضيمين
 تنازعا فيه لبان الثديين ٢٢٦
 (الكيت)
 ٤٢٠ فلا وأبيك لا أولى عليها فتضع طالبا من سائمين
 فإنى لست منك ولست منى إذا ماطر من مالى الثمين ٢٣٥
 ()

(حرف الهاء)

- ٤٢١ كأن لون أرضه سماؤه ٣٣٠
 (رؤية)

- ٤٢٢ مثل البرام غدا فى أصدء خلق لم يستمن وحوامى الموت تفشاء
 فرجت عنه بصر عينا لأرملة وبائس جاء معناه كعناه ٣١٢
 ()

- ٤٢٣ وقت على ربع لية ناقتى فازلت أبكى عنده وأخاطبه
 وأحال حتى كاد مما أبته تكلمنى أحجاره وملاعبه ٣٧٧
 (ذو الرمة)

البيت	الصفحة	سلسل
دع عنك نهبا صيح في حجراته	٧٣	٤٢٤

٤٢٥ يستوعب البوعين من جريره من لد لحبيه إلى منحوره ٢٦٥
(غيلان بن حريث الربي)

٤٢٦ فهو لا تنى رميته ماله لا عد من نفره ٣٠٦
(امرؤ القيس)

٤٢٧ فهو لا تنى رميته ماله لا عد من نفره ٣٢٤
(امرؤ القيس)

٤٢٨ سقندم إذ يأتى عليك رعيننا بأرعن جرار كثير صواوله ١٩٦
()

٤٢٩ نحر وخليف القرم في نصف ساقه وذاك عقال لا ينشط عاقله ١٩٨
(القعقاع بن عطية)

٤٣٠ وأهل خباء صالح ذات بينهم قد احتربوا في عاجل أنا آجله ٢٢٦
(خوات بن جبير الأنصارى)

٤٣١ وأهل خباء آمنين فجعتهم بشيء عزيز عاجل أنا آجله ٢٢٦
(توبه بن مضر الفبسي)

٤٣٢ فأقبلت في الساعين أسأل عنهم سؤالك بالشئ الذى أنت جاهله ٢٢٧
(خوات بن جبير الأنصارى)

٤٣٣ سألت ربيعة من خيرها أبا نم أما قـالـت له ٢١٦
()

سجل البيت
٤٣٤ أرسل فيها بازلا لا يقربه وهو بها ينعو طريقا يعلمه
بسم الذي في كل سورة سمه
٣٨٣ ()
الصفحة

٤٣٥ الريح تبكى شجوه والبرق يلمع في غمامه ٣٩٧

٤٣٦ ألا باطل بالفرجات ليلى وماتلقى بنو أسد بهنه
وقائلة أسيت قلت جبر أسي إنه من ذاك إنه ٢١٨
()

٤٣٧ أصابهم الحما وم عواف ولكن عليهم نحسا لعنه
فجئت قبورهم بدءا ولما فنادت القبور فلم يجبنه
وكيف تجيب أصداء وهام وأجساد يدرن وما نخرنه ٢١٩
()

(حرف الياء)

٤٣٨ ألا أى هذا الزاجرى أحضر الوغى وأن أشهد الذات هل أنت غدى ١٧٨
(طرفة بن العبد)

٤٣٩ إن المنية والحشوف كلاهما يوفى المحارم يرقبان سوادى ٣٥٤
(الأسود بن يعفر التميمي)

٤٤٠ لولا ابن عفان والسultan مرتقب أوردت فجامن اللعلاء جلمودى ٤١٤
(الشماخ)

٤٤١ أقول لها ودمع العين جار ألم تحزنك حيلة للنادى ٤٦١
()

سلس البيت
٤٤٢ ولأنت تفرى ما خلقت وبعد من القوم يخلق ثم لا يفري ٢٢
(زهير)

٤٤٣ فإياكم وحيمة بطن واد هموز الناب ليس لكم بسى ١٩٢
(الخطيئة)

٤٤٤ فإياكم وحيمة بطن واد هموز الناب ليس لكم بسى ٢٣١
(الخطيئة)

٤٤٥ إن الليالى أسرع فى نقضى أخذن بعضى وتركن بعضى ٤٢٣
(الأغلب المجلى)

٤٤٦ طول الليالى أسرع فى نقض طوين طولى وطوين عرضى ٢٢٣
(المعجـاج)

٤٤٧ إليك أشكو فتقبل ملقى واغفر خطاياى وتمرورق ٣٠٢
(المعجـاج)

٤٤٨ ما بكاء الكبير بالأطلال وسؤالى فهل ترد سؤالى ١٣٤
(الأعشى)

٤٤٩ ألا نادى أمانة بارتحال لتخرتنى فلا بك ما أبالى ١٣٦
(غوبة بن سلمى بن ربيعة)

٤٥٠ ألا بالقومى قد أشطت عواذلى ويزعن أن أودى بحتى باطلى ٢٦١
(الأحوص)

ملل البيت المنحة
٤٥١ جزيتك ضفف الود لما أردته وما إن جزاك الضفف من أحد قبل ٢٧٣
(أبو ذؤيب)

• • •

٤٥٢ عدا فلت ذاك بيد أنى أخاك لو هلكت لم ترنى ٢١١
(منظور بن مرشد الأسدى)
٤٥٣ ولقد أمر على اللئيم بسبنى فضيت عنه وقلت لا يعينى ٣٦٤
(شمر بن عمرو الحنفى)
٣٥٤ لاه ابن عمك لا أفضت فى حسب عنى ولا أنت دبانى فتخزونى ٣٨٣
(ذو الأصبع المدوانى)

• • •

خامسا - فهرس الأعلام

الصفحات	الأعلام	مسل
(١)		
١٢٠ ، ١٠٠ ، ٨ :	آدم عليه السلام	١
٩٩ :	إبراهيم بن السري الزجاج أبو إسحاق :	٢
٣١ :	إبراهيم بن مسلم	٣
٢١٠ :	إبراهيم بن هرمة	٤
١٨٤ :	ابن أبي ذؤيب	٥
٢١٧ :	ابن أبي عيلة	٦
٣٣٤ ، ٢٦٠ ، ٢٣٢ ، ١٨٠ ، ١٢٠ :	ابن الأعرابي	٧
٤٤٤ ، ٣٨٨		
٢٨١ :	ابن الأنباري	٨
٢٣٣ ، ٢٢٦ ، ٢٢١ ، ١٧١ ، ١٢٦ :	ابن بري	٩
٤٢٠ ، ٣٦٣ ، ٢٥٧ ، ٢٣٩		
٤٤ :	ابن جبير	١٠
٤٥٣ ، ٤٢٢ :	ابن جرموز المجاشعي	١١
١٣٢ ، ١٣١ ، ١٢٣ :	ابن جني	١٢
٣٣٤ :	ابن خلاد الرامهرمزي	١٣
١٨٧ ، ١٧٩ ، ١١٢ ، ١٠٤ ، ٣٦ :	ابن دريد	١٤
٤٤٨		

الصفحات	الأعلام	مجلد
١٦٣ :	ابن روق	١٥
٣١٧ :	ابن الرومي	١٦
٢٧٥ :	ابن زيد	١٧
٢٣٥ ، ٢١٩ ، ٢١٨ ، ١٥٣ ، ٣٩ :	ابن السكيت	١٨
٣٦٧ ، ٣١٣		
٦١ :	ابن سلمة	١٩
٤٤٤ ، ١٨٧ ، ٨٨ ، ٦٣ ، ٣٤ ، ٣٢ :	ابن سيده	٢٠
٢٣٦ ، ٢٢١ ، ٢٢٠ ، ١٣٤ ، ١١٠ :	ابن السيد	٢١
٤٢٨ :	ابن السيرافي	٢٢
٧٥ :	ابن سيدنا	٢٣
٨٠ ، ٤٤ ، ٤٣ ، ٤١ ، ١٠ ، ٦ :	ابن عباس	٢٤
٣٠٩ ، ٢٥٨ ، ٢١٣ ، ١٧٣ ، ٨٣		
٤٦٧ ، ٤٤٦ ، ٤٤٥ ، ٣٥٠ ، ٣١٤		
٣٤٩ :	ابن عبد البر	٢٥
٤٦٧ :	ابن عدي	٢٦
٣٣٤ :	ابن عرفة	٢٧
٣٣٢ :	ابن عصفور	٢٨
٢٢٦ :	ابن عطية	٢٩
٥٤ :	ابن همر	٣٠
١٩٠ :	ابن عيينة	٣١
٢٤٨ :	ابن كثير	٣٢

الصفحات	الأعلام	سلسل
٢٣٦ :	ابن السكابي	٣٣
٤٦٢ :	ابن ماجه	٣٤
١٣٢ :	ابن مالك	٣٥
٤٢٠ ، ١٢ :	ابن المبارك	٣٦
٨٣ ، ٨٢ ، ٥٤ :	ابن م-مود	٣٧
٥٤ :	ابن المسيب	٣٨
٢١٨ :	ابن الملا	٣٩
١٢ :	ابن مهدي	٤٠
٦٠ ، ٥٩ :	ابن ميادة	٤١
٣٨٣ :	ابن وثاب	٤٢
١٧٤ :	أبو إسحق الحرابي	٤٣
٢٢٠ :	أبو أسماء بن الضريبة	٤٤
٢٣٣ ، ١٥٦ ، ١٣ ، ٨ :	أبو الأسود الدؤلي	٤٥
٣٢٥ ، ١٨٤ ، ١٠٦ ، ١٠٤ ، ٥٣ :	أبو بكر - رضى الله عنه	٤٦
١٥٤ :	أبو بكر بن أبى شيبة	٤٧
٢١ :	أبو بكر بن دريد	٤٨
٣٠٠ :	أبو تمام	٤٩
١٠٨ :	أبو جبيرة بن الضحاك	٥٠
٥٩ :	أبو جهل	٥١
١٦٣ :	أبو حاتم بن حبان	٥٢
٤٤٨ ، ٢٩٢ ، ٢٣٣ :	أبو حاتم السجستاني	٥٣

الصفحات	الأعلام	سجل
٢١ :	أبو حزام المكي	٥٤
٢٣١ :	أبو الحسن المعروف بابن التركية	٥٥
٣٢٠ :	أبو حنيفة	٥٦
٢٢٦ :	أبو حيان	٥٧
١٣ ، ١١ :	أبو حية النميري	٥٨
٢٩٦ ، ٢٥٧ ، ١٨٧ :	أبو خراش الهذلي	٥٩
٤٣ :	أبو خزاعة	٦٠
٢٤٦ :	أبو خيثمة	٦١
٣٧٩ ، ٢١٧ ، ٢٧٣ ، ١٣٢ ، ٦٠ :	أبو ذؤيب الهذلي	٦٢
٤٣٤		
١٣٤ ، ١٤ :	أبو ذر الفقاري	٦٣
٢١٠ ، ١٠١ :	أبو زيد	٦٤
٢٠٥ :	أبو الزبير	٦٥
١٤٠ ، ١٣٩ ، ٩١ ، ٥٣ ، ٢٨ :	أبو زكريا الفراء	٦٦
٢٠٣ ، ٢٠٢ ، ١٨٢ ، ١٧٢ ، ١٦٨		
٢٨٢ ، ٢٧٩ ، ٢٤٢ ، ٢٢٢ ، ٢٢١		
٤٤٢٤ ، ٣٨٦ ، ٣٦٠ ، ٣٥٢ ، ٢٨٣		
٤٦٣		
٢٣٦ ، ٢٢٦ ، ١٧١ ، ١٦٨ ، ٦٣ :	أبو زيد الأنصاري	٦٧
٤٤٨ ، ٢٨٢		
١٨٤ ، ١٢٥ :	أبو سعيد السيرافي	٦٨

الصفحات	الأعلام	مسلسل
٣٨٣ :	أبو السوار القنوي	٦٩
٤١ :	أبو صالح	٧٠
٥٠ :	أبو طالب عم النبي صلى الله عليه وسلم	٧١
١٥ :	أبو العباس المبرد	٧٢
٢١ :	أبو عبد الله بن خالويه الممذاني	٧٣
١٢ ، ٣٥ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٤ ، ٥٩ :	أبو عبيد	٧٤
٦٣ ، ٧١ ، ٧٩ ، ٨٥ ، ١٠٣ ، ١٢٠ ،		
١٢٤ ، ٢٢٧ ، ٣١٩ ، ٣٢٠ ، ٣٢١ ،		
٣٢٦ ، ٤٤٦ ،		
٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ١٠٣ ، ١٥٢ :	أبو عبيدة	٧٥
١٦٨ ، ١٧٦ ، ١٩٤ ، ٢٢٦ ، ٢٢٩ ،		
٢٣٣ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٤٥ ،		
٢٥٩ ، ٢٦٠ ، ٢٦٢ ، ٢٦٩ ، ٢٨٣ ،		
٢٨٦ ، ٣١٥ ، ٣٨٨ ، ٤١٥ ، ٤٢١ ،		
٤٢٧ ، ٤٦٩ ،		
٤٤ :	أبو عبيد القاسم بن سلام	٧٦
٢١ :	أبو عبيد الله وزير المهدي	٧٧
٩١ :	أبو عثمان السـازني	٧٨
١٣٦ :	أبو العلاء المعري	٧٩
٣٧ ، ١١٤ ، ١٣٢ ، ٢٧٧ :	بو علي الفارسي	٨٠
٣١ ، ٥٣ ، ٦١ ، ٩٠ ، ٩٣ ، ٩٤ :	أبو علي الكاظمي	٨١

المنجذ	الأعلام	سجل
٢٧٠ ، ٢٦٦ ، ٢٣٧ ، ٢٠٨ ، ١٤٠		٨٢
٢٨٣ ، ٢٨٢		٨٣
٢٢١ ، ١٨٥ ، ٦٣ ، ٥٨ ، ٤٣ ، ٤١ ، ١٥	أبو عمرو بن الملاء = أبو عمرو	٨٤
٤٢٥ ، ٢٩٢		٨٥
٢٩٢ :	أبو عمرو الشيباني	٨٦
٤٧١ :	أبو فارس بن زكرياء	٨٧
٢٦٠ :	أبو فديك الحروري	٨٨
٢٠٣ :	أبو القمقام الأسدي	٨٩
٣٥٧ ، ١٩٤ :	أبو كبير المذلي	٩٠
١٥٤ ، ١٤٧ ، ١٣٨ ، ٦٠ ، ٥٣ :	أبو منصور الأزهرى	٩١
٣١٥ ، ٢٠٥		
١٠٣ ، ٥٤ :	أبو موسى الأشعرى = أبو موسى	٩٢
١٩٦ :	أبو النجم المجلى	٩٣
٤٧١ ، ٤٣ :	أبو نصر بن أخت اللمث بن إدريس	٩٤
٤٦٢ ، ٣١ :	أبو هريرة	٩٥
٦٩ :	أبو هفان	٩٦
١٢ :	أبو وائل	٩٧
٣٢٠ ، ٣٠٨ :	أبو يوسف	٩٨
١٣ :	أبى بن كمب	٩٩
	أحمد بن الأمين الشنقيطى =	١٠٠
٤٤٥ ، ٣٩٥ ، ١٧٩ :	الشيخ الشنقيطى	

المنجيات	الأعلام	مجلد
	أحمد بن علي الأحول أبو الحسين : ١٠٠	١٠١
	أحمد بن علي بن إسماعيل الناقد	١٠٢
	أبو بكر : ١٧٤	
	أحمد بن فارس بن زكريا =	١٠٣
٣ ، ٣٣ ، ٤٦ ، ٧٦ ، ٩٢ ، ٩٤ ،	الشيخ أبو الحسين	
١٠٦ ، ١٢٣ ، ١٤١ ، ١٥٦ ، ١٦٤ ،		
١٨٩ ، ٢٠٠ ، ٢٠١ ، ٢٢٠ ، ٢٢٤ ،		
٢٤٨ ، ٢٥٠ ، ٢٥٦ ، ٢٦٢ ، ٢٦٨ ،		
٢٨٨ ، ٣١٤ ، ٣١٦ ، ٣٢٥ ، ٣٤٠ ،		
٣٤٢ ، ٣٧٠ ، ٣٨٣ ، ٤٥١ ، ٤٧١ ،		
٢١ :	أحمد بن محمد بن بندار	١٠٤
٨٩ :	أحمد بن محمد بن داود	١٠٥
	أحمد بن محمد الفضبان = أبو العباس	١٠٦
٩٤ ، ١٢٣ ، ١٤١ ، ١٥٦ ، ٢٢٤ ،	الفضبان	
٢٥٦ ، ٢٦٨ ، ٢٨٨ ، ٣١٤ ، ٣٤٠ ،		
٣٧٠ ، ٣٨٣ ، ٤٥١ ، ٤٧٢ ،		
٥٣ ، ٦٨ ، ١١٥ ، ١١٧ ، ١١٩ ،	أحمد بن يحيى ثعلب أبو العباس	١٠٧
١٣١ ، ١٧٢ ، ١٧٥ ، ١٨٠ ، ١٨٢ ،		
٢٣١ ، ٢٦٠ ، ٢٧٠ ، ٢٧٧ ، ٢٨٥ ،		
٢٨٧ ، ٣٠٥ ، ٣٣٤ ، ٣٨٠ ، ٤٦٣ ،		
٢٣٣ ، ٢٩١ ، ٢٩٤ :	الأحوص	١٠٨
١٥٦ ، ١٦٧ ، ٣٩٥ :	الأخطل	١٠٩

الصفحات	الأعلام	سجل
٣٢١ :	إسحاق بن راهويه	١١٠
٤٤٦ :	أسماء بنت يزيد	١١١
٣٢٥ ، ٣٩ ، ٣٨ ، ٣٣ ، ١٠ :	إسماعيل عليه السلام	١١٢
١٠١ ، ٣٣ :	إسماعيل بن أبي عبيد الله	١١٣
	إسماعيل بن عبد الرحمن القرشي	١١٤
	= السدي الكبير الكوفي المفسر : ٣٢٦	
	الأصود بن يعفر النميري الملقب	١١٥
٣٥٤ ، ٢٩٦ ، ١٩٧ ، ١٩٤ :	بأعشى بن نهشل	
٢٥٣ :	الأشهب بن رميلة	١١٦
١٢٠ ، ١١٣ ، ١١٢ ، ٧٥ ، ٦٠ :	الأصمعي	١١٧
٢٣٢ ، ٢٢٦ ، ١٩٢ ، ١٣٤ ، ١٣٢		
٢٩٦ ، ٢٩٢ ، ٢٧٧ ، ٢٧٣ ، ٢٣٣		
٤٤٢ ، ٤١٥ ، ٣٨٨ ، ٢٣٧ ، ٢٩٨		
٤٧١		
١٥٢ ، ١٥٠ ، ١٣٤ ، ٨٤ ، ٦٢ ، ٦٠ :	الأعشى	١١٨
٢٣٦ ، ٢٣٥ ، ٢٣٢ ، ٢٣٠ ، ١٧٥		
٤٢١ ، ٤١٥ ، ٣٥٨ ، ٣١٧ ، ٣١٥		
٤٧٠ ، ٤٢٢		
١٤٢ :	الأعلم	
٣٨٣ ، ١٠٣ :	الأعشى	
٤٢٣ ، ١٣١ ، ٧٤ :	الأعلب	
٤١٦ ، ٢٦٤ : ٥٩	الأخوه الأودي	١١٩

الصفحات	الأعلام	مسل
٣٥٠ :	الأقرع بن حابس التميمي	١٢٠
١٨١ ، ١٥٨ ، ١٣٧ ، ٧٣ ، ٢٠ :	أمرؤ القيس	١٢١
٣١٦ ، ٣٠٥ ، ٢٣٣ ، ٢٣١ ، ٢٠٣ :		
٤٠٩ ، ٣٨٩ ، ٣٧٨ ، ٣٢٤ ، ٣١٧ :		
٤٣٢ ، ٤٣١ ، ٤١١ :		
٢٤ :	أم زرع	١٢٢
٢٥٧ :	أمية بن أبي الصلت	١٢٣
٤٥٧ ، ١٤٩ :	أمية بن أبي عائذ الهذلي	١٢٤
٣٨٢ ، ٣٦٨ ، ٣٥٧ ، ٢٩٦ ، ١٩٧ :	أوس بن حجر	١٢٥

(ب)

	بجلة بنت هذاة بن مالك بن فهم	١٢٦
١٧٩ :	الأزدى	
١٨٥ :	بحير	١٢٧
١٩٧ :	البرج بن مسهر بن الجلاس	١٢٨
١٠٢ :	بسطام بن قيس	١٢٩
٦٩ :	بشار	١٣٠
٤٣٤ ، ١٢ :	بشر بن أبي خازم	١٣١
٢٥٣ ، ٢١٩ ، ٢١٨ ، ١٣٩ :	البغدادى	١٣٢

(ت)

٣٩٠ :	تأبط شرا	١٣٣
٢٢٦ :	توبة بن مضر بن العبيس	١٣٤

مسلسل الأعلام الصفحات
(ث)

١٣٥	ثعلبة بن بهثة بن سليم	١٧٩ :
١٣٦	ثعلبة بن جدعاء بن ذهال	١٢١ :
١٣٧	ثعلبة بن رمان بن جندب	١٤١ :
١٣٨	ثعلبة بن سيار	١٣٣ :
١٣٩	ثعلبة بن شبل	١٣٣ :
١٤٠	ثعلبة بن قيس	١٣٣ :

(ج)

١٤١	جابر	٣٦٦ ، ٢٠٥ :
١٤٢	جابر بن حلى التغلبي الجاهلي	١٠٣ :
١٤٣	الجاحظ	٢٨٣ :
١٤٤	الجرمي	٩١ :
١٤٥	جرير	٢٩٩ ، ٢٨٥ ، ٢٤٥ ، ١٦٧ ، ١٠٦ : ٤٢٣ ، ٤٢٢ ، ٣٦٨ ، ٣٦٦ ، ٣٠٠
١٤٦	الجثنى	٣٠٩ :
١٤٧	جميل	٤٣٤ :
١٤٨	جندل بن صخر	١٠٥ :
١٤٩	جندل بن المنى الطهوى	١٠٥ :
١٥٠	الجنوح الظفرى	٢٢٩ :
١٥١	الجوالبقى	١١٧ :

الاصفات	الأعلام	سلسل
٢٠٥ ، ٦٢ :	الجوهري	١٥٢
١٠٣ :	جويرية بنت الحارث	١٥٣
(ح)		
٤٤٩ :	حاتم	١٥٤
١٢١ :	حاتب بن زرارة	١٥٥
١٩٠ :	حارثة بن أبي الرجال	١٥٦
٣٤١ :	الحارث بن عباد	١٥٧
٣٢٦ ، ٨٣ :	الحجاج	١٥٨
٢٩٩ :	حذيفة	١٥٩
١٨٧ :	حذيفة بن أنس الهذلي	١٦٠
١٥٠ ، ١٠١ :	حسان بن ثابت	١٦١
١٨٤ :	حسن بن حسن	١٦٢
٢٢٠	حصن بن حذيفة الفزاري	١٦٣
٢٩٢ ، ١٩٢ ، ١١٥ :	الحذيفة	١٦٤
٣٢٦ :	الحكم	١٦٥
١١١ :	حوط بن حشرم	١٦٦

(خ)

٢٨٢ :	خالد بن الوليد	١٦٧
٣٣٠ ، ٥٩ :	خداش بن زهير	١٦٨
٣٢١ :	الخرقى	١٦٩

الصفحات	الأعلام	ملل
٦٠	خفيف	١٧٠
٤٠ :	خطام المجاشعي	١٧١
٦ : ١٣ ، ٢٠ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٤٨ ،	الخليل = الخليل بن أحد	١٧٢
١٦٣ ، ١٧٥ ، ١٧٦ ، ٢٠٤ ، ٢٢١ ،		
٢٤٩ ، ٢٥٦ ، ٢٧٦ ، ٢٧٩ ، ٢٨٢ ،		
٣١٣ ، ٣١٤ ، ٤٤٨ ، ٤٥٩ ، ٤٦١ .		
٢٤٩ :	الخنساء	١٧٣
٢٢٦ ، ٢٢٧ :	خوات بن جبير الأنصاري	١٧٤
(د)		
٨٠ :	داود الظاهري	١٧٥
(ذ)		
٣٨٣ :	ذو الأصبع العدواني	١٧٦
١٩١ ، ٢٥٠ ، ٣٣٧ ، ٣٧٧ ، ٣٨٦ ،	ذو الرمة —	١٧٧
٤١٠		
٤٢٩ :	ذى يزن	١٧٨
(ر)		
٦٢ ، ١٤٦ ، ٢٩٨ ، ٣٣٠ ، ٤٧٠ :	رؤبة = رؤبة بن المجاج	١٧٩
١٣٤ :	راشد بن عبد ربه	١٨٠
١٣٦ :	الراعي	١٨١
٢٩٩ :	ربيع بن خراش	١٨٢

الصفحات	الأعلام	سلسل
١٦٢ :	الربيع بن أنس	١٨٣
٢٢٤ :	ربيعة بن جحدر الهذلي	١٨٤
١٢٤ :	الربيع بن ضيعم الفزاري	١٨٥
١٧٩ :	الربيع بن علباء السلي	١٨٦
٢٣٣ :	ربيعة الرقي	١٨٧
٢١ :	الرشيد أمير المؤمنين	١٨٨
٩١ :	الرباشي	١٨٩

(ز)

١٠١ :	الزبرقان بن بدر	١٩٠
٢٨٣ ، ٣١ :	الزبير = الزبير بن بكار	١٩١
٤٥٣ ، ٤٢٢ :	الزبير بن العوام	١٩٢
٣٠٣ ، ٢٤٢ ، ١٩٤ ، ١٤٥ ، ٩٢ :	الزجاج	١٩٣
٨٠ :	زفر بن أوس	١٩٤
٢٥٨ :	زكريا بن إسحاق المكي	١٩٥
١٣٨ :	الزخشرى	١٩٦
١٢١ :	زهدم بن حزم بن وهب بن عوير	١٩٧
١٩٠ :	الزهرى	١٩٨
٢٨٦ ، ٢٥٨ ، ٢٤٦ ، ١٨٥ ، ١١٦ :	زهير = زهير بن أبي سلى	١٩٩
٣٥١ ، ٣٠٦ :		
٨٣ ، ٨٢ ، ٧٩ ، ٥٤ ، ١٢ :	زيد بن ثابت	٢٠٠

الصفحات	الأعلام	سلسل
٣١	زيد بن عبد الله بن دارم	٢٠١
٢٨٣ ، ٢٨٢ :	زيد بن عمر بن نفيل	٢٠٢
٤٥٣ ، ١٨٥ :	زيد الخليل	٢٠٣

(س)

١٥٦ :	سابق البربري	٢٠٤
٤٥٠ ، ٢٥٩ :	ساعدة بن جوبة الهذلي	٣٠٥
٢٣١ :	السنناوى	٢٠٦
٢٨٣ :	سميد بن زيد	٢٠٧
٣٦٣ :	سميد بن عثمان بن عفان	٢٠٨
٤٦٩ :	السفاح بن بكير بن معدان اليربوعي	٢٠٩
١٨٤ ، ٢٦ :	سفيان بن عبيدة	٢١٠
٩٩ ، ٩٢ :	سلم بن الحسن البغدادي أبو محمد	٢١١
٤٢٤ :	سلمى بن ربيعة الضبي	٢١٢
١١١ :	سلمى بنت خشرم	٢١٣
٣٨٦ ، ٣٥٢ ، ٢٨٣ ، ١٨٢ ، ٥٣ :	سامة	٢١٤
٢٦ :	سليمان بن سابق المدادي البانعي	٢١٥
٢٦ :	سليمان بن يزيد أبو داود	٢١٦
	سلم بن منصور بن عكرمة بن خصفة	٢١٧
١٨٠ :	بن قيس عيلان	٢١٨
١٤٥ ، ١٠٥ :	سهل بن حنيف	٢١٩

الصفحات	الأعلام	سلسل
٣١٩، ٢٣٩ :	سويد بن أبي كاهل	٢٢٠
٣٦٣ :	سويد بن كراع المصلي	٢٢١
١٩٥، ٩٣، ٩١، ٩٠، ٨٩، ٢٠ :	سبويه	٢٢٢
١٦٨، ١٦٣، ١٣٢، ١٢٣، ١١٥		
٢٥٦، ٢٤٩، ٢٢١، ١٧٥		

(ش)

٤٢٩ :	شتيم بن خويلد	٢٢٣
٣٥٨ :	شداد العبسي والد عنقرة	٢٢٤
٤٦٨ :	شداد بن ثعلبة بن بشر	٢٢٥
٣٥٨ :	شداد بن معاوية عم عنقرة	٢٢٦
٨١ :	شريح قاضي البصرة	٢٢٧
١٥٤ :	شريح بن عمران القضاي	٢٢٨
٣٢٠ :	الشريد بن سويد الثقفي	٢٢٩
٣٢٥ :	شريك	٢٣٠
٣٢٥، ١٠٨، ٨٣ :	الشمي	٢٣١
٣٢٩، ٢٧١، ٢٦٢، ٢٦١، ١٧٩ :	الشاخ	٢٣٢
٤١٤، ٤٠٧، ٣٩٥، ٣٤٦، ٣٣٦		
٤٧١، ٣٥٨، ٣٦٤، ٧٥، ٥٩، ٢٤ :	شمر بن عمرو الحنفي	٢٣٣
٣٩٠ :	الشنفري	٢٣٤
٤٤٦ :	شهر بن حوشب	٢٣٥
٣٢٢ :	شهل بن شيان = التند الزماني	٢٣٦

الصفحات	الأعلام (ص)	مجل
٤٦١، ٢١ :	الصاحب بن عباد = كافي الكفاة	٢٣٧
٢١٠، ١٤٦ :	لصاغاني	٢٣٨
٢٨١ :	صالح عليه السلام	٤٣٩
١٩٣ :	صفية بنت حي	٢٤٠
٢٨٧ :	السلطان العبدى	٢٤١
	(ض)	
٤٢ :	لضحاك بن مزاحم	٢٤٢
	(ط)	
١٠٨ :	طابحة	٢٤٣
٤١٨، ٣٨٨، ٢٥٧، ١٧٨، ١٤٧ :	طرفة بن العبد	٢٤٤
٤٢٣ :	طفيل الفنوى	٢٤٥
٧٥ :	طلحة بن عبيد الله القرشى الجميلى	٢٤٦
١٠٥ :	طهية بنت عيسى بن سعيد بن زيد بن تميم	٢٤٧
	(ظ)	
٣١ :	ظبية بنت عبد العزيز بن موثلة	٢٤٨
	(ع)	
١٩٨، ١٩٠، ١٠٥، ٥٤ :	عائشة أم المؤمنين	٢٤٩
٢٦٣، ٢٦٢ :	عائشة زوج النخاخ	٢٥٠
(٣٨ - الصاحب)		

الصفحات	الأعلام	مسلسل
١٤٥ :	عامر بن ربيعة	٢٥١
٣١ :	عامر بن الطفيل	٢٥٢
٤٢٦ ، ٣٤٨ ، ١٣٤ ، ١٢١ :	العباس بن مرداس	٢٥٣
٣٢٦ :	عبد خير	٢٥٤
١٥ :	عبد الرحمن بن حمدان	٢٥٥
٧٣ :	عبد الرحمان بن عوف	٢٥٦
٩٩ ، ٩٢ :	عبد الرحمن بن محمد الأنباري	٢٥٧
	عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة	٢٥٨
٢٦٨ ، ٢٥٦ ، ١٥٦ ، ١٤١ ، ٩٤ :	القاري = أبو زرعة	
٣٨٣ ، ٣٧٠ ، ٣٤٠ ، ٣١٤ ، ٢٨٨		
٤٧٢ ، ٤٥١		
٢٠٠ :	عبد القادر البغدادي	٢٥٩
٣٨٤ ، ٢٨٣ :	عبد الله	٢٦٠
١٦٢ :	عبد الله بن أبي جعفر الرازي	٢٦١
١١٧ :	عبد الله بن جعفر بن درستويه	٢٦٢
	عبد الله بن حبيب السلمي الكوفي	٢٦٣
٣٢٧ ، ٣٢٦ :	القاري = أبو عبد الرحمن	٢٦٤
٤٤٢ :	عبد الله بن حذافة السهمي	٢٦٥
	عبد الله بن سفيان النخعي	٢٦٦
١٠٠ :	الحراز أبو الحسين	
١٩٨ ، ١٠٢ :	عبد الله بن عتبة القضي	٢٦٧
	عبد الله بن عون اللزني البصري	٢٦٨

الصفحات	الأعلام	مجلد
٢٩٨ :	عبد الله بن كيسة الهندي	٢٦٩
٢٤٨ ، ٢٢٠ ، ٢٠١ ، ١٩٤ ، ١٣٢ :	عبد الله بن مسلم بن قتيبة = ابن قتيبة	٢٧٠
٣٠٥ ، ٢٩٦ ، ١٨٠ ، ٢٧٧ ، ٢٦١		
٣٢٨ ، ٣١٥ ، ٣٢٤		
٣٦٠ ، ٢٦٠ :	عبد الملك بن مروان	٢٧١
١٩٤ ، ١٩٣ :	عبد مناف بن ربيع الهنلي	٢٧٢
٣٨٢ ، ٢٩٩ :	عبيد بن الأبرص	٢٧٣
١٤ :	عتبة بن ربيعة	٢٧٤
١٦١ ، ٨٣ ، ٧٣ ، ٦٣ ، ٤١ ، ١٢ :	عثمان رضي الله عنه = عثمان بن عفان	٢٧٥
٢٧١ ، ٢٦١ ، ١٨٤		
٤٢٣ ، ٣١١ ، ٢٦٠ ، ١٧٣ ، ١٣١ :	العجاج	٢٧٦
١٣٧ :	عدي	٢٧٧
١٥٦ :	العرمزي	٢٨٨
٤٥٣ :	عروة بن زيد	٢٧٩
٥٤ ، ٤٤ :	عطاء	٢٨٠
٨٠ :	عطاء بن أبي رباح	٢٨١
٣٢٧ :	عطاء بن السائب	٢٨٢
٢٢٠ :	عطية بن عفيف	٢٨٣
٤٦٥ :	عقال بن شبة بن عقال	٢٨٤
٢٩٩ :	عقبة بن عمرو أبو مسعود	٢٨٥
٤٤ :	عكرمة	٢٨٦

الصفحات	الأعلام	سلسل
١٣٩ :	علياء بن أرقم	٢٨٧
١٣٠٥ ، ٨٣ ، ٧٩ ، ٥٤ ، ٥٢ ، ١٤ :	علي بن كرم الله وجهه = علي بن أبي طالب :	٢٨٨
٣٨٣ ، ٣٢٧ ، ٣٢٦ ، ٣٢٥ :		
٤٨ ، ٤٤ ، ٤٢ ، ٤١ ، ٣١ ، ١٢ :	علي بن إبراهيم القطن أبو الحسن :	٢٨٩
١٢٠ ، ١٢٠ ، ١١٩ ، ١٠٣ ، ٦٨		
٥٨٣ ، ٢٧٧ ، ١٩٠ ، ١٨٢ ، ١٨٠		
٣٥٢ ، ٣٢٦ ، ٣١٤ ، ٣٠٥ ، ٢٨٧		
٣٨٦		
٢٨٥ :	علي بن أبي خالد أبو القاسم	٢٩٠
١٠٤ ، ٢١ :	علي بن أحمد بن الصباح	٢٩١
١٦١ :	علي بن حاتم	٢٩٢
٢٢٨ :	علي بن زيد	٢٩٣
١٣٢ ، ٩٥ ، ٩١ ، ٩٠ ، ١١ :	علي بن سليمان الأخفش	٢٩٤
٢٥٣ ، ٢٣٢ ، ١٤٧ ، ١٤٢		
١٠٣ ، ١٤٤ ، ٤٣ ، ٤٢ ، ٤١ ، ١٢ :	علي بن عبد العزيز	٢٩٥
٣٥٦ ، ١٢٠		
٤٣ :	علي بن النيرة الأشرم	٢٩٦
٢٦ :	علي بن مهرويه	٢٩٧
٤٥٨ ، ٤٢٥ ، ٢٩٧ :	عمر بن أبي ربيعة	٢٩٨
١٨٤ ، ١٠٦ ، ٥٨ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٤١ :	عمر بن الخطاب رضي الله عنه	٢٩٩
٣٢٥ ، ٢٩٨		

الصفحات	الأعلام	سجل
١٩٠ :	عمر بن عبد العزيز	٣٠٠
١٩٠ ، ١٨٩ :	عمرة بنت عبد الرحمن	٣٠١
	عمرة بنت المجلان = جنوب	٣٠٢
٤٤١ :	أخت عمرو ذى الكلب	
٣٧٨ ، ، ٢٠٣ ، ١١٠ :	عمرو بن أحد الباهلي	٣٠٣
١٥٤ ، ١٥٣ :	عمرو بن امرئ القيس	٣٠٤
٣٦٨ :	عمرو بن براق	٣٠٥
٢٥٨ :	عمرو بن دينار	٣٠٦
١٠١ :	عمرو بن شانس	٣٠٧
٢٦٠ :	عمرو بن عبيد الله بن معمر	٣٠٨
٤٣٠ ، ٣٨٥ :	عمرو بن كلثوم	٣٠٩
٣٠٠ :	عمرو بن لجأ التميمي	٣١٠
١٠٣ :	عمرة بن مرة	٣١١
١٣٩ :	عمرو بن مسعود	٣١٢
٣٩٦ ، ٢٩٤ ، ١٠١ :	عمرو بن معد يكرب	٣١٣
٢٨٥ ، ٢٧٥ ، ١٢١ :	عمرو بن ملقط الطائي	٣١٤
	عمر بن يربوع بن حنظلة بن مالك	٣١٥
١٣٩ :	ابن زيد مناة بن تميم	
٣٦٤ :	عميرة بن جابر الحنفي	٣١٦
٣٥٧ ، ٣٣٦ ، ٢٨٤ ، ١٣٤ ، ١٣٣ ، ٥٩ :	عنصرة	٣١٧

الصفحات	الأعلام	مسل
١٤٦ :	عنترة بن عروس	٣١٨
٣٨٢ :	عوف بن عطية بن الخرع	٣١٩
٤٤٢ :	عيسى عليه السلام	٣٢٠
١٤٥ :	العيني	٣٢١
٢٩٦ :	العيني المقرئ التميمي = زياد بن زمعة	٣٢٢

(غ)

١٣٤ :	غادي بن ظالم السلمي	٣٢٣
٢٨٥ :	غسان بن ذهل السليطي	٣٢٤
١٣٦ :	غوبة بن مسلمة بن رييمة	٣٢٥
٣١٢ :	غيث بن عبد الكريم الباهلي أبو علي	٣٢٦
٢٦٥ :	غيلان بن حريث الربيعي	٣٢٧

(ف)

١٨٤ :	فاطمة	٣٢٨
٤٢٠ ، ٢٩٥ ، ٢٧٤ ، ٢٥٣ :	الفرزدق	٣٢٩
٤٣٤ ، ٤٢٢		
٢٧٥ :	فرعون	٣٣٠
١٧٦ :	فروة بن مسيك الصحابي	٣٣١
١٧٧ :	فروة بن مسيك المرادي	٣٣٢
٤٢ :	الفزاري	٣٣٣
	الفضل بن عباس بن عتبة بن أبي لهب	٣٣٤
٣٤٢ :	بن عبد المطلب بن هاشم	

الصفحات	الأعلام	متل
(ق)		
٣٢١ :	القاسم بن سلام	٣٣٥
٣٥٠ ، ٢٨٢ ، ١٠٨ :	قتادة	٣٣٦
١٣٦ :	القتال السكلابي	٣٣٧
١١٠ ، ٣١ :	القتبي	٣٣٨
٢٣٩ :	قراذ بن حنش الصادري	٣٣٩
٢٩٤ :	القس	٣٤٠
٣٧٠ ، ٣٣٠ :	القظامي	٣٤١
٢٥٩ ، ١٩٧ ، ١٦٣ ، ١٤٢ :	قطرب	٣٤٢
٢٨٢ :	قطن بن شريح	٣٤٣
١٩٨ :	القنقاع بن عطية الباهلي	٣٤٤
١٢١ :	قيس بن حزن بن وهب بن عوير	٣٤٥
١٥٣ :	قيس بن الخليل	٣٤٦
٤٦٨ :	قيس بن زهير بن جذيمة العبسي	٣٤٧
١٢١ :	قيس بن زهير	٣٤٨
٢٥٩ :	قيس بن عاصم المنهري	٣٤٩
١٢١ :	قيس بن مالك بن حنظلة	٣٥٠
٣٥ :	قيلة بنت مخزومة العنبرية الصحابية	٣٥١

(ك)

٢٧١ :	كثير بن الصلت	٣٥٢
٣٥٦ ، ٣٠٣ :	كثير عزة	٣٥٣

الصفحات	الأعلام	مجلد
٢٢٠ :	كرز العقيلي	٣٥٤
١٠ :	كعب الأحبار	٣٥٥
٣٩٦ ، ٣٠١ ، ١٨٥ ، ١٨٤ ، ١٠٢ :	كعب بن زهير	٣٥٦
٣٢٤ ، ١٤٧ :	كعب بن سعد القنوي	٣٥٧
٤٢ :	كعب بن عمرو	٣٥٨
٤٢ :	كعب بن لؤي	٣٥٩
٤١ :	الكلبي	٣٦٠
٤١٩ ، ٣٢٩ ، ٢٣٥ ، ٢٠٠ ، ١٧٧ ، ٦٩ :	الكميث بن زيد	٣٦١
٦٩ :	الكميث بن معروف الأسدي	٣٦٢

(ل)

٤٢١ ، ٣٨١ ، ٣٥٧ ، ٢٦٦ ، ١٠١ :	ليبد بن ربيعة	٣٦٣
٤٧٠		
٣١٤ ، ٢٠٥ ، ٦٤ ، ٤٨ ، ٤٣ :	الليث بن إدريس	٣٦٤

(م)

٣٧٧ :	مؤرج السدوسي	٣٦٥
١٩١ ، ١٩٠ ، ١٨٩ ، ٥٥ ، ٥٤ :	مالك بن أنس أبو عبد الله	٣٦٦
١٤٩ :	مالك بن خالد الخناعي الهذلي	٣٦٧
١٥٤ :	مالك بن عدنان الخزرجي	٣٦٨
	مالك بن عوف بن امرئ القيس	٣٦٩
١٥٤ :	بن بهيمة بن سليم	

الصفحات	الأعلام	ممثل
١٣٤ ، ١٢١ :	مالك ذو الرقية القشيري	٣٧٠
١٢٠ :	المتجردة امرأة النعمان	٣٧١
١٢٠ :	المتنخل اليشكري	٣٧٢
١٥٦ :	المتوكل اللبي	٣٧٣
٤٣٧ :	المتنب المبدى	٣٧٤
٢٣٥ ، ٢١٣ ، ٤٤ :	مجاهد	٣٧٥
٢٣٥ :	المخلق بن حنم الكلابي	٣٧٦
٧٤ ، ٦٣ ، ٣١ ، ١٤ ، ١٢ ، ٨ :	محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم	٣٧٧
١٠٦ ، ١٠٥ ، ١٠٤ ، ١٠٣ ، ٨٣ ، ٧٨ :		
١٦٢ ، ١٦١ ، ١٣٤ ، ١٠٩ ، ١٠٨ :		
١٨٩ ، ١٨٤ ، ١٦٥ ، ١٦٤ ، ١٦٣ :		
٢١١ ، ٢١٠ ، ٢٠٥ ، ١٩٨ ، ١٩٠ :		
٣٠٩ ، ٣٠٧ ، ٢٩٩ ، ٢٨٢ ، ٢٥٨ :		
٤٤٠ ، ٣٤٣ ، ٣٢٦ ، ٣٢٣ ، ٣٢٠ :		
٤٦٦ ، ٤٦٢ ، ٤٤٦ ، ٤٤٥ ، ٤٤٢ :		
٤٦٧ :		
٩٢ :	محمد بن أحمد البصير	٣٧٨
٥٦ ، ٥٤ ، ٥٣ ، ٥٢ ، ٥١ ، ٥٠ :	محمد بن إدريس الشافعي	٣٧٩
١٥ :	محمد بن الجهم السمرى	٣٨٠
	محمد بن داود بن علي بن خلف الظاهري	٣٨١
٥٥ ، ٥٤ ، ٥٣ ، ٥١ ، ٥٠ :	أبو بكر = ابن داود الظاهري	
١٩٨ :	محمد بن زياد الأعرجي	٣٨٢

الصفحات	الأعلام	سجل
١٤٤ :	محمد بن زيد	٣٨٣
٤٧١ :	محمد بن سعدان النحوي الهمداني	٣٨٤
١٠١ ، ٣٣ :	محمد بن عباس الخشكي أبو الحسن	٣٨٥
١٨٩ :	محمد بن عبد الرحمن	٣٨٦
٦٩ :	محمد بن عبد الله بن طاهر	٣٨٧
٣٨٦ ، ٣٥٢ ، ٢٨٣ ، ١٤٠ :	محمد بن فرح	٣٨٨
٤٦٣ :	محمد بن كيسان أبو الحسن	٣٨٩
٤٣ :	محمد بن هارون أبو الحسين	٣٩٠
١٤٧ ، ١٢٣ ، ١٠٠ ، ٩١ ، ٨٩ :	محمد بن يزيد المبرد أبو العباس	٣٩١
٤٦٣ ، ١٩٠ ، ١٦٤		
١٨٥ ، ٨٦ :	الحخيل السعدي	٣٩٢
٣٤٩ :	نخشي بن حمير	٣٩٣
٢٣٥ :	نخلد بن يزيد	٣٩٤
١٠٨ :	مدركة	٣٩٥
٣٤١ :	مرثد بن أبي حمراء = الأسمر	٣٩٦
٣٠٦ :	المزرد	٤٩٧
٤٣٦ :	مسكين الدارمي	٤٩٨
٢٥٧ :	مسلم بن أبي طرفة الهذلي	٤٩٩
٣٦٠ :	مسلمة بن عبد الملك	٤٠٠
٤٦٥ :	المسيب بن زهير	٤٠١
٤٦٩ :	مصعب بن الزبير بن العوام	٤٠٢
١٤٠ :	مضر بن ربيعة الأسدي	٤٠٣

المنحوتات	الأعلام	سجل
٤٦٧، ٢٠٤، ١٤٩ :	معاوية بن أبي سفيان	٤٠٤
	معاوية بن مالك بن جعفر بن كلاب :	٤٠٥
	معاوية بن مالك بن حنظلة :	٤٠٦
٣١٤، ٤٨ :	للمداني	٤٠٧
٤٨ :	معروف بن حسان أبو معاذ	٤٠٨
٣١٤ :	معروف بن حيان	٤٠٩
٢٢٤ :	المطل المذلي	٤١٠
١٨٤، ١٠٢ :	ممن بن أوس	٤١١
١٨٤ :	ممن بن عيسى	٤١٢
٢٠٤ :	المغيرة	٤١٣
٢١٨، ١٣٣ :	المفضل النكري	٤١٤
٧٤ :	المفضل بن سدة	٤١٥
١٠٣ :	منبه بن الحاج	٤١٦
٤٢٨ :	المنذر بن درهم السكابي	٤١٧
٢١١ :	منظور بن مرشد الأسدي	٤١٨
٤٤٢، ٢٧٥ :	موسى عليه السلام	٤١٩
١٤٦ :	ميسونه بنت مجدل الكلابية	٤٢٠

(ن)

٤٥٢، ٤٢٣، ٤٢٠، ٤١٩، ٣٧٨، ١٠١ :	النايفة الجعدى	٤٢١
٢٣٦، ٢٢٧، ١٤٩، ١٠٤، ٨٥، ٨٤ :	النايفة الديباني	٤٢٢
٤٥٣، ٤٥٢، ٤٢٠، ٣٨٨، ٣٥٦		

الصفحات	الأعلام	سجل
٣٦٧ :	ناشرة التفلي	٤٢٣
٥٤ :	ناقع	٤٢٤
٤٥٠ ، ٢٨٣ :	نبيه بن الحجاج السهمي	٤٢٥
١٩٤ ، ١٤٧ :	الفحاس	٤٢٦
٣٢٦ :	نصر بن باب	٤٢٧
١٢٥ ، ٢٧ ، ٢٦ :	النصر بن شميل	٤٢٨
٢٠٢ :	نصيب	٤٢٩
٤٥٣ ، ٢٣٦ :	النعمان بن النذر	٤٣٠
٤٢ :	نسيم بن أبي بسطام	٤٣١
٤٠٨ :	النمر بن تولب	٤٣٢
٣٤٠ ، ٢٨٨ ، ٢٦٨ ، ٢٥٦ ، ٢٢٤ :	نوح بن أحد	٤٣٣
٤٧٢ ، ٤٥١ ، ٣٨٣ ، ٣٧٠		

(٨)

٢٦ :	هارون بن هزاري	٤٣٤
٣٦٠ :	هشام بن عبد الملك	٤٣٥
١٩٠ :	هشام بن عمار	٤٣٦
٤١ :	هشام بن محمد	٤٣٧
	هشام بن معاوية = أبو عبد الله	٤٣٨
٢٠٨ ، ٩٠ :	الضرير النحوي الكوفي	
٣٢٧ :	هلم بن أبي نجيح	٤٣٩
٣٦٧ :	هلم بن مرة	٤٤٠

الصفحات	الأعلام	متن
٢٩ :	هورير الحارثي	٤٤١
٢٨١ :	هود عليه السلام	٤٤٢

(د)

٣٥٠ :	وكيع	٤٤٣
١٦١ :	الوليد بن عقبة	٤٤٤
١٣ :	الوليد بن النخيلة	٤٤٥

(ي)

٤٦٩ :	يحيى بن ميسرة	٤٤٦
٢٣٣ :	يزيد بن أسيد السلي	٤٤٧
٢٣٣ :	يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب	٤٤٨
٣٨٦ :	يزيد بن زرح السكوني	٤٤٩
١٤٠ :	يزيد بن الطثرية	٤٥٠
٢٤٨ :	يزيد بن القنقاع اللدني	٤٥١
٤٧١ :	يزيد بن مجالد	٤٥٢
٣٩٥ :	يزيد بن معاوية	٤٥٣
٣٩٧ :	يزيد بن مفرغ الحميري	٤٥٤
٣٥٦ :	يزيد بن المهلب	٤٥٥
٢٥٧ :	يسقوب	٤٥٦

سادسا : فهرس القبائل

الصفحات	القبيلة	سجل
(أ)		
٣٥٠، ٣٤٠ :	أسد	١'
(ب)		
٢٥٩، ٢٣٦ :	بكر بن وائل	٢
٢٤٦ :	بنو أرحب	٣
٢٤٦ :	بنو أسد	٤
١٥٩، ١٤١، ١٣٩، ٣٦ :	بنو تميم	٥
٤٦٩ :	بنو ثعلبة	٦
٣٠٠ :	بنو حميد	٧
٢٣٢ :	بنو حنيفة	٨
١٠٨ :	بنو سلمة	٩
٤١٤، ١٣٤ :	بنو سليم	١٠
٣٦٤ :	بنو سلول	١١
٢٩٩ :	بنو طهية	١٢
٢٨٢، ١٣٤ :	بنو عامر	١٣
٣٦٣ :	بنو عبد الله دارم	١٤
١٣٤ :	بنو عبيس	١٥
٣٠٠ :	بنو عدي	١٦

المنطحات	القبيلة	مسل
٢٢١ ، ٢٢٠ ، ٢٠٦ :	بنو فزارة	١٧
٤٦٩ :	بنو قريع	١٨
١٠٣ :	بنو المصطلق	١٩
١٩٤ :	بنو نهشل	٢٠
١٤٩ ، ١٠١ ، ٣٣ :	بنو هاشم	٢١
٢٨٢ :	بنوود	٢٢
(ت)		
٢٥٩ :	نفلب	٢٣
٤١ ، ٣٥ ، ٣٤ :	نميم	٢٤
(ث)		
٤١ :	ثقيف	٢٥
٢٨١ :	ثمود	٢٦
(ج)		
٤١ :	جشم بن وائل	٢٧
(ح)		
٧٢ :	حبر	٢٨
٣٤ :	حنة	٢٩
(خ)		
١٠٣ :	خزاعة	٣٠
١٨٠ :	خفاف	٣١

الصفحات	القبيلة	مسلسل
(ذ)		
١٢١ :	ذبيان	٣٢
(ر)		
٣٦٤٣٤ :	ربيعة	٣٣
١٨٠ :	رعل	٣٤
(س)		
٤١ :	سعد بن بكر	٣٥
(ض)		
١٣٤ :	ضبة	٣٦
(ط)		
٧٥ :	طليح	٣٧
(ع)		
٢٨١ :	عاد	٣٨
١٢١ :	عبس	٣٩
(ق)		
٣٤ :	قيس	٤٠
٢١٢ :	قيس عيلان	٤١
١٤٩٠٤١٠٣٣٠٢٨ :	قريش	٤٢
(م)		
١٨٠٠٤١ :	مصر	٤٣

الصفحات	الفيلة	ملل
٣٠١ :	مضر ^(١)	
١٨٠ :	مطروود	٤٤

سابعا : فهرس الأماكن

الصفحات	الماكن	مسنل
	(أ)	
١٨٥ :	أغدره السيدان ^(٢)	١
	(ب)	
٢٦٧ ، ١٥٦ ، ١٢٥ :	البصرة	٢
٨٧ ، ٦٨ :	بغداد	٣
	(د)	
٢٣١ :	داره جلعجل	٤
	(ذ)	
٢٢٧ :	ذات الإله (الشام)	٥
	(ظ)	
٣٢ :	ظفار	٦

(١) تكملة لما في آخر سفر من الصفحة السابقة ، وتصحف فيه « مضر » بـ « مصر » .

(٢) طبع خطأ في السطر ٢٤ من صفحة ١٨٥ « أغدره السدير » .

الصفحات	المكان (ف)	مسل
٤٢٤ :	فلج	٧
١١ :	فلسطين	٨
	(ق)	
٣٣ :	قزوين	٩
	(ك)	
١٢٥ :	الكوفة	١٠
	(ل)	
٤١٤ :	الاعباء	١١
	(م)	
٢٦٩ ، ١٠٤ ، ٤٤ ، ٣٣ :	مكة	١٢
	(ن)	
٤٧١ :	نجد	١٣
	(ي)	
٢٩١ ، ٤٢ ، ٤١ ، ٣٦ ، ١٢ :	اليمن	١٤

ثامنا : فهرس الكتب

الصفحات	الكتاب	مجلد
	(ج)	
٤٠٥ :	الجوابات ، لابن فارس	١
	(ح)	
٢١ :	الحجبر ، لابن فارس	٢
	(خ)	
٤٧١ :	خضارة ، لابن فارس	٣
	(ع)	
٢٧ :	العين ، المنسوب للخليل	٤
	(ف)	
٦٨ :	فصيح الكلام ، لثعلب	٥
٢٥١ :	كلا (مقالة كلا) ، لابن فارس	٦
	(م)	
٩١ :	المقتضب ، للمبرد	٧

فهرس المراجع

(أ)

- ١- آداب الشافعى ومناقبه ، لابن أبى حاتم (السعادة ١٣٧١ هـ)
- ٢- الابتهاج بنور السراج (مصطفى محمد ١٣٠٩ هـ)
- ٣- الإبدال ، لأبى الطيب اللغوى (دمشق ١٩٦٠ م)
- ٤- الإبل ، للأصمعى (بيروت ١٣٢٢ هـ)
- ٥- أبواب مختارة من كتاب أبى يوسف يعقوب بن إسحاق الأصبهاني (السلفية ١٣٥٠ هـ)
- ٦- الإتياع والزواجة ، لابن فاوس (غنسن ١٩٠٦ م)
- ٧- الإتحافات السنية فى الأحاديث القدسية (حيدر آباد ١٣٢٣ هـ)
- ٨- الإتيقان ، للسيوطى (حجازى ١٣٦٠ هـ)
- ٩- الإحكام فى أصول الأحكام ، لابن حزم (المعارف ١٩١٥ م)
- ١٠- أحكام القرآن ، للبيهقى (السعادة ١٣٧٢ هـ)
- ١١- أحكام القرآن ، للأجصاص (الآستانة ١٣٣٨ هـ)
- ١٢- أدب الكاتب ، لابن قتيبة (الرحمانية ١٣٥٥ هـ)
- ١٣- أدب الكتاب ، للصولى (السلفية ١٣٤١ هـ)
- ١٤- الأدب المفرد ، للبخارى (السلفية ١٣٧٥ هـ)
- ١٥- الأزمنة والأمكنة ، للمرزوقى (حيدر آباد ١٣٣٢ هـ)
- ١٦- أساس البلاغة ، للزنجشمرى (دار الكتب ١٣٤١ هـ)
- ١٧- أسباب نزول القرآن ، للواحدى (دار الكتاب الجديد ١٣٨٩ هـ)
- ١٨- الاستيعاب ، لابن عبد البر (حيدر آباد ١٣١٨ هـ)
- ١٩- أسد الغابة ، لابن الأثير (الوهبية ١٢٨٠ هـ)

- أسرار العربية ، لابن الأنباري (دمشق ١٩٥٧ م) ٤
- أسماء خيل العرب وفرسانها ، لمحمد بن زياد الأعرابي (لندن ١٩٢٨ م) ٤
- الأشباه والنظائر ، للسيوطي (حيدر آباد ١٣١٦ هـ) ٤
- الاشتقاق ، لابن دريد (السنة المحمدية ١٩٥٨ م) ٤
- الإصابة ، لابن حجر (السعادة ١٣٢٣ هـ) ٤
- إصلاح المنطق ، لابن السكيت (دار المعارف ١٣٦٨ هـ) ٤
- الأصميات (دار المعارف ١٩٥٥ م) ٤
- الأصنام ، لابن السكيت (دار الكتب ١٣٤٢ هـ) ٤
- الأضداد ، للأصمعي (بيروت ١٩١٢ م) ٥
- الأضداد ، لابن الأنباري (الحسينية ١٣٢٥ هـ) ٥
- الأضداد ، للسجستاني (بيروت ١٩١٣ م) ٥
- إعجاز القرآن ، للباقلاني (دار المعارف ١٣٧٤ هـ) ٥
- الأغاني ، لأبي الفرج الأصفهاني (بولاق ١٢٨٥ هـ) ٥
- الاقتضاب ، لابن السيد (بيروت ١٩٠١ م) ٥
- ألف باء ، للبلوي (الوهبة ١٢٨٧ هـ) ٥
- أمالى ابن الشجري (حيدر آباد ١٣٤٩ هـ) ٥
- أمالى ابن الشجري (الأمانة ١٩٣٠ م) ٥
- الأمالى ، لأبي علي القالي (دار الكتب ١٣٤٤ هـ) ٥
- أمالى المرتضى (عيسى البابي الحلبي ١٣٧٣ هـ) ٥
- أمالى المرتضى (السعادة ١٣٢٥ هـ) ٥
- أمالى اليزيدي (حيدر آباد ١٣٦٧ هـ) ٥
- أمثال الحديث ، للرامهرمزي (مخطوط) ٥

- إنباء الرواة ، للنفطلى
(دار الكتب ١٩٥٠ م)
الانتصار لنقل القرآن ، للباقلانى
(مخطوط)
الأنساب ، للسمعانى
(ليدن ١٩١٢ م)
أنساب الخليل فى الجاهلية والإسلام ، للكلبى
(دار الكتب ١٩٤٦ م)
الإنصاف فى مسائل الخلاف ، لابن الأنبارى
(الاستقامة ١٣٤٦ هـ)

(ب)

- البحر الزخار لمذاهب علماء الأمصار
البحر المحيط ، لأبى حيان النحوى
(السعادة ١٣٢٨ هـ)
البدیع ، لابن المعتز
(مصطفى الحلبي ١٣٦٤ هـ)
البرهان فى علوم القرآن ، للزركشى
(عيسى الحلبي ١٩٥٧ م)
بغية الوعاة ، للسيوطى
(السعادة ١٣٢٦ هـ)
بلاغات النساء ، من كتاب اختيار المنظوم
والمشهور ، لطايفور
(مطبعة والده عباس ١٣٢٦ هـ)
لبیان والتبيين ، للجاحظ
(لجنة التأليف ١٣٦٩ هـ)

(ت)

- تأويل مشكل القرآن ، لابن قتيبة
(عيسى الحلبي ١٣٧٣ هـ)
تاج العروس ، للزبيدى
(الخيرية ١٣٠٦ هـ)
تاريخ الإسلام ، للذهبي
(القدسي ١٣٦٧ هـ)
تاريخ بغداد ، للخطيب البغدادي
(السعادة ١٣٤٩ هـ)
التاريخ الصغير ، للبخارى
(الهند ١٣٢٥ هـ)
تاريخ الطبرى
(الحسينية)
التاريخ الكبير ، للبخارى
(حيدر آباد ١٣٦١ هـ)
الترغيب والترهيب ، للمنذرى
(مصر ١٣٢٤ هـ)

- التصحيح والتعريف ، لأبي أحمد العسكري
(الظاهر ١٣٢٧ هـ)
تفسير البيضاوى بحاشية زاده
(بولاق ١٢٦٣ هـ)
تفسير الطبرى
(بولاق ١٣٤٩ هـ)
تفسير الطبرى
(دار المعارف ١٣٧٤ هـ)
تفسير غريب القرآن ، لابن قتيبة
(عيسى الحلبي ١٣٧٨ هـ)
تفسير الفخر الرازى
(بولاق ١٢٧٩ هـ)
تفسير القرطبي
(دار الكتب ١٣٥٤ هـ)
تفسير ابن كثير
(عيسى الحلبي ١٣٧٣ هـ)
تفسير ابن كثير
(المنار ١٣٤٣ هـ)
تنوير الحوالك على موطأ مالك
(المنيرة)
تهذيب الأسماء واللغات ، للنووى
(بيروت ١٨٩٥ م)
تهذيب الألفاظ ، لابن السكيت
(روضة الشام ١٣٣٠ هـ)
تهذيب تاريخ ابن عساكر
(حيدرآباد ١٣٢٧ هـ)
تهذيب التهذيب ، لابن حجر
التيسير ، للدانى

(ث)

- ثمار القلوب ، للثعالبي
(الظاهر ١٣٢٦ هـ)

(ج)

- جامع بيان العلم وفضله ، لابن عبد البر
(المنيرة ١٣٤٦ هـ)
جامع العلوم والحكم ، لابن رجب
(مصطفى الحلبي ١٣٤٦ هـ)
الجبال والأمكنة والمياه ، للزنجشري
(ليدن ١٨٥٥ م)
الجرح والتعديل ، لابن أبي حاتم
(حيدرآباد ١٣٧١ هـ)
الجلس والأنيس
(مخطوط)

- الجل ، للزجاجي
 الجمهرة ، لابن دريد
 جمهرة أشعار العرب ، لابن أبي الخطاب القرشي
 جمهرة الأمثال ، لأبي هلال العسكري
 جمهرة أنساب العرب ، لابن حزم
 جنى الجنتين ، للمعجبى
 جواهر الأدب فى معرفة كلام العرب ، للإربلى
 (الجزائر ١٩٣٦ م)
 (حيدر آباد ١٣٥١ هـ)
 (بولاق ١٣٠٨ هـ)
 (بمباى ١٣٠٦ هـ)
 (دار المعارف ١٣٨٢ هـ)
 (دمشق ١٣٤٨ هـ)
 (وادی النيل ١٢٩٤ هـ)

(ح)

- حاشية الباجورى على الشنورى
 حماسة البجترى
 حماسة أبى تمام بشرح التبريزى
 حماسة أبى تمام بشرح المرزوقى
 حياة الحيوان ، للدميرى
 الحيوان ، للجاحظ
 (البيمنية ١٣٠٨ هـ)
 (بيروت ١٩١٠ م)
 (حجازى ١٣٥٧ هـ)
 (لجنة التأليف ١٣٧١ هـ)
 (بولاق ١٣٨٤ هـ)
 (مصطفى الحلبي ١٣٦٤ هـ)

(خ)

- خزانة الأدب ، للبغدادى
 الخصائص ، لابن جنى
 (بولاق ١٢٩٩ هـ)
 (دار المكتب ١٩٥٢ هـ)

(د)

- الدرر اللوامع ، للشنتيطى
 الدر المنثور ، للسيوطى
 درة الفواص ، للحريرى
 دلائل النبوة ، لأبى نعيم
 ديوان الأخطل
 (الخانجى ١٣٢٨ هـ)
 (الخلبي ١٣١٤ هـ)
 (الجواب ١٢٩٩ هـ)
 (حيدر آباد ١٣٢٠ هـ)
 (بيروت ١٨٩١ م)

ديوان الأسود بن يعفر ، ملحق بديوان الأعشى

ديوان الأعشى (فيينا ١٩٢٧ م)

ديوان الأنوف الأودى ، ضمن الطرائف الأدبية (اللجنة التأليف ١٩٣٧ م)

ديوان امرئ القيس (دار المعارف ١٣٧٧ هـ)

ديوان أوس بن حجر (وينا ١٨٩٢ م)

ديوان بشر بن أبي خازم (دمشق ١٩٦٠ م)

ديوان أبي تمام (بيروت)

ديوان جبران المود (دار الكتب ١٣٥٠ هـ)

ديوان جرير (الصاوى بالقاهرة ١٣٥٣ هـ)

ديوان حاتم الطائي (ليبسك ١٨٩٧ م)

ديوان حسان (الرحانية ١٣٤٧ هـ)

ديوان الحطيئة (التقدّم ١٣٢٥ هـ)

ديوان حميد بن ثور (دار الكتب ١٩٥١ م)

ديوان الخنساء (بيروت ١٨٩٥ م)

ديوان أبي ذؤيب الهذلي (دار الكتب)

ديوان ذى الرمة (كبردج ١٩١٩ م)

ديوان رؤبة ، فى مجموع أشعار العرب (برلين ١٩٠٣ م)

ديوان زهير (دار الكتب ١٩٦٣ م)

ديوان الشماخ (السعادة ١٣٢٧ هـ)

ديوان الشنفرى ، ضمن الطرائف الأدبية (اللجنة التأليف ١٩٣٧ م)

ديوان طرفة (قازان ١٩٠٩ م)

ديوان عبيد بن الأبرص (ليدن ١٩١٣ م)

- ديوان المعراج ، في مجموع أشعار العرب
(برلين ١٩٠٣ م)
- ديوان عمر بن أبي ربيعة
(ليبسك ١٩٠١ م)
- ديوان عمر بن أبي ربيعة
(التجارية ١٩٦٠ م)
- ديوان الفرزدق
(الصاوي ١٣٥٤ هـ)
- ديوان القطامي
(برلين ١٩٠٢ م)
- ديوان قيس بن الخطيم
(ليبسك ١٩١٤ م)
- ديوان كثير
(الجزائر ١٩٢٨ م)
- ديوان كعب بن زهير
(دار الكتب ١٣٦٩ هـ)
- ديوان ليبيد
(فيينا ١٨٨٠ م)
- ديوان النثقب العبدى ، في نقائس المخطوطات
(بغداد ١٩٥٦ م)
- ديوان ابن مقبل
(دمشق ١٩٦٢ م)
- ديوان النابغة الجعدي
(روما ١٩٥٣ م)
- ديوان النابغة الذبياني
(الصباح بيروت ١٣٤٧ هـ)
- ديوان النابغة بشرح الوزير أبي بكر بن حاصم
(دار الكتب ١٣٦٩ هـ)
- (ذ)
- ذيل الأمالي ، للقالى
(دار الكتب ١٣٤٤ هـ)
- (ر)
- رد المختار على الدر المختار
(بولاق ١٣٢٣ هـ)
- الرسالة ، للشافعى
(مصطفى الحلبي ١٣٥٧ هـ)
- رسالة الحروف العربية المنسوبة للنضر بن شميل
(دار المعارف ١٩٦٣ م)
- رسالة الففران ، لأبى العلاء المعرى
(الجمالية ١٣٣١ هـ)
- الروض الأنف ، للسهيلى

(السنة المحمدية ١٣٦٨ هـ)

روضة العقلاء ، لابن حبان

(ز)

(بيروت ١٩٣٢ م)

الزهرة ، لابن أبي داود

(س)

(القاهرة ١٩٥٤ م)

سر صناعة الإعراب ، لابن جنى

(الرحمانية ١٣٥٠ هـ)

سر الفصاحة ، لابن سنان

(لجنة التأليف ١٣٥٤ هـ)

سمط اللآلى ، للميمنى

(بولاق ١٢٩٢ هـ)

سنن الترمذى

(دمشق ١٣٤٩ هـ)

سنن الدارمى

(السعادة ١٣٦٩ هـ)

سنن أبي دواد

(الهند ١٣٠٩ هـ)

السنن الكبرى ، للبيهقى

(عيسى الحابى ١٣٧٢ هـ)

سنن ابن ماجه

(مصر ١٣١٣ هـ)

سنن النسائى

(ش)

(القاهرة ١٣٥٠ هـ)

شرح أدب السكاتب ، للجوالقى

(المنيرية)

شرح الأربعين النووية ، لابن دقيق العيد

(لندن ١٨٥٤ م)

شرح أشعار المذليين ، للسكرى

(العلوية بالنجف ١٣٤٢ هـ)

شرح الألفية ، لابن الناظم

(الخيرية ١٣٠٤ هـ)

شرح باذن سعاد ، لابن هشام

(مصر ١٣٣١ هـ)

شرح الخطاب لمختصر خليل

(الجوانب ١٢٩٩ هـ)

شرح درة الفواص ، للخفاجى

(القاهرة ١٣٥٦ هـ)

شرح الرضى على الشافية

(مصر ١٣١٠ هـ)

شرح الزرقانى على الوطأ

- (حجازى ١٣٥٩ هـ) شرح شواهد الشافعية ، للبغدادى
 (بولاق ١٢٩٩ هـ) شرح الشواهد الكبرى ، للعيني ، بهامش الخزانة
 (بولاق ١٣١٨ هـ) شرح شواهد الكشف
 (البهية ١٣٢٢ هـ) شرح شواهد المنقذ
 (دار المعارف ١٩٦٣ م) شرح القصائد العشر ، لابن الأنبارى
 (السلفية ١٣٤٣ هـ) شرح القصائد العشر ، للتبريزى
 (الأزهرية ١٣٠٥ هـ) شرح لامية السجى ، للصندى
 (ليبسك ١٨٧٦ م) شرح المفصل ، لابن يمش
 (بيروت ١٩١٢ م) شرح الفضليات ، لابن الأنبارى
 (بولاق ١٢٨٤ هـ) شرح المقامات ، للشريشى
 (مصر ١٣٣١ هـ) شرح المواقى لمختصر خليل ، بهامش شرح الخطاب
 (الحلبي ١٣٧٠ هـ) الشعر والشعراء ، لابن قتيبة
 (العروبة ١٣٧٦ هـ) شواهد التوضيح والتصحيح ، لابن مالك

(ص)

- (دار الكتاب العربى ١٩٥٦ م) الصحاح ، للجهادى
 (بولاق ١٣١١ هـ) صحيح البخارى بهامش فتح البارى
 (مخطوط) صحيح ابن حبان
 (بولاق ١٢٩٠ هـ) صحيح مسلم
 (عيسى الحلبي ١٣٧٤ هـ) صحيح مسلم
 (الجوانب) الصداقة والصديق ، لأبى حيان التوحيدى
 (عيسى الحلبي ١٣٧١ هـ) الصناعتين ، لأبى هلال العسكري

(ض)

- (السلفية ١٣٤١ هـ) الضرائر ، للالوسى

الضمفاء ، للمقبلي

(مخطوط)

(ط)

الطب النبوي ، لابن القيم

(عيسى الحلبي)

طبقات فحول الشعراء

(دار المعارف ١٩٥٢ م)

طبقات القراء ، لابن الجزري

(السعادة ١٣٥١ هـ)

طبقات ابن سعد

(ليدن ١٩١٢ م)

الطرائف الأدبية

(لجنة التأليف ١٩٣٧ م)

(ع)

العدة شرح العمدة

(السلفية)

العقد الفريد ، لابن عبد ربه

(لجنة التأليف ١٣٥٩ هـ)

العمدة ، لابن رشيقي

(حجازي ١٣٥٣ هـ)

العمدة لابن رشيقي

(القاهرة ١٩٥٥ م)

عيار الشعر ، لابن طباطبائي

(القاهرة ١٩٥٦ م)

عيون الأخبار ، لابن قتيبة

(دار الكتب ١٣٤٣ هـ)

عيون المسائل ، للعالم الجشي

(مخطوط)

(غ)

غريب الحديث ، لأبي عبيد

(حيدر آباد ١٣٨٤ هـ)

(ف)

الفائق ، للزمخشري

(عيسى الحلبي ١٣٦٦ هـ)

الفاخر ، للمفضل بن سلمة

(ليدن ١٩١٥ م)

فتح الباري ، لابن حجر

(بولاق ١٣٠١ هـ)

فتح القدير ، للشوكاني

(مصطفى الحلبي ١٣٥١ هـ)

الفتح الكبير ، للنبهاني

(مصطفى الحلبي ١٣٥٠ هـ)

- الفتوحات الإلهية للجمل
(بولاق ١٢٧٥ هـ)
الفروق اللغوية ، لأبي هلال العسكري
(القدس ١٣٥٣ هـ)
فصل المقال ، للبيهقي
(الخرطوم ١٩٥٨ م)
فصيح ثعلب
(مصر ١٣٢٥ م)
فضائل القرآن ، لأبي عبيد
(مخطوط)
فضائل القرآن ، لابن كثير
(بولاق ١٣٢٤ هـ)
فوائح الرحوت شرح مسلم الثبوت
(مصر ١٣٣١ هـ)
النواكح الداني ، للنفاوي
(الحلبي ١٣٥٧ هـ)
فقه اللغة وسر العربية ، للثعالب
- (ق)
الغلب والإبدال ، لابن السكيت
(بيروت ١٩٠٣ م)
- (ك)
الكامل ، للمبرد
(مصطفى محمد ١٣٥٥ هـ)
الكتاب ، لسيبويه
(بولاق ١٣١٧ هـ)
كتاب بكر و ثعلب
(مخطوط)
كتاب النصائح ، لابن الوزير
(بولاق ١٣١٨ هـ)
الكشاف ، للزمخشري
- (ل)
اللباب ، لابن الأثير
(القدس ١٣٦٩ هـ)
لباب الآداب ، لأسامة بن منقذ
(الرحمانية ١٩٣٥ م)
لسان العرب ، لابن منظور
(بولاق ١٣٠٨ هـ)
- (م)
المؤتاف والمختلف ، للآمدى
(القاهرة ١٣٥٤ هـ)

- ما اتفق لفظه واختلف معناه من القرآن ، لامبرد (السلفية ١٣٥٠ هـ)
 ما تلحن فيه العوام للكسائي ، ضمن ثلاث رسائل (القاهرة ١٣٤٤ هـ)
 مبادئ اللغة ، للإسكافي (السعادة ١٣٢٥ هـ)
 المنقى ، لأبي الطيب اللغوي (دمشق ١٩٦٠ م)
 المجازات النبوية ، للشريف الرضي (مصر ١٣٥٦ هـ)
 مجاز القرآن ، لأبي عبيدة (القاهرة ١٩٥٤ م)
 مجالس ثعلب (دار المعارف ١٣٦٩ م)
 مجالس العلماء ، للزجاجي (الكويت ١٩٦٢ م)
 مجمع الأمثال ، للعيداني (القاهرة ١٣٥٢ هـ)
 مجمع البيان ، للطبرسي (العرفان بصيدا ١٣٥٤ هـ)
 مجمع الزوائد (القدس ١٣٥٢)
 المجلد ، لابن فارس (السعادة ١٣٣١ هـ)
 مجموعة المعاني (الجوائب ١٣٠١ هـ)
 المحكم ، لابن سيده (مصطفى الحلبي ١٩٥٨ م)
 المحلى ، لابن حزم (النهضة ١٣٤٧ هـ)
 مختارات ابن السجري (العامرة ١٣٠٦ هـ)
 مختصر السنن ، للبخاري (مخطوط)
 المختصر ، لابن سيده (بولاق ١٣١٨ هـ)
 المدونة الكبرى ، للإمام مالك (السعادة ١٣٢٤ هـ)
 مراتب النحويين ، لأبي الطيب اللغوي (نهضة مصر ١٩٥٥ م)
 الزهر ، للسيوطي (عيسى الحلبي ١٣٦١ هـ)
 المستدرک ، للحاكم (حيدر آباد ١٣٣٤ هـ)
 مسند أحمد بن حنبل (مصر ١٣١٣ هـ)

- مسند أحمد بن حنبل (دار المعارف ١٣٦٥ هـ)
مسند الطيالسي (حيدر آباد ١٣٢١ هـ)
مشارك الأنوار على صحاح الأخبار ، للقاضي عياض (فاس ١٣٢٨ هـ)
المصاحف ، لابن أبي داود السجستاني (الرحمانية ١٣٥٥ هـ)
مصنف ابن أبي شيبة
معالم التنزيل ، للبغوي (مصر ١٣٣١ هـ)
معالم السنن ، للخطابي (حلب ١٣٥١ هـ)
معاني الشعر ، للأشنانداني (دمشق ١٣٤٠ هـ)
معاني القرآن ، للفراء (دار الكتب ١٣٧٤ هـ)
المعاني الكبير ، لابن قتيبة (حيدر آباد ١٣٦٨ هـ)
معاهد التنصيص ، للعباسي (السعادة ١٣٦٧ هـ)
معجم الأدباء لياقوت (عيسى الحلبي ١٣٥٥ هـ)
معجم البلدان ، لياقوت (السعادة ١٣٢٣ هـ)
معجم الشعراء ، للمرزباني (القاهرة ١٣٥٤ هـ)
المعجم في بقية الأشياء ، لأبي هلال العسكري (دار الكتب ١٣٥٣ هـ)
معجم ما استمعتم ، للبكري (لجنة التأليف ١٣٦٤ هـ)
المعرب ، للجواليقي (دار الكتب ١٣٦١ هـ)
المعمرون ، للسجستاني (السعادة ١٣٢٥ هـ)
مغني اللبيب ، لابن هشام (عيسى الحلبي)
مفردات غريب القرآن ، للراغب الأصفهاني (اليمينية ١٣٢٤ هـ)
إنفصليات (دار المعارف ١٩٥٢ م)
إنفاصد النحوية ، شرح شواهد الألفية ، للعيني ،
بهامش الخزانة (بولاق ١٢٩٩ هـ)

- حنيفة كلاً ، لابن فارس ، ضمن ثلاث رسائل (السلفية ١٣٤٤ هـ)
 حنايس اللغة ، لابن فارس (عيسى الحلبي ١٣٦٦ هـ)
 الحنضب ، الفبرد (المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ١٣٨٥ هـ)
 مقدمة تفسير الراغب (مصر ١٣٢٩ هـ)
 التصور والميلود ، لابن ولاد (السعادة ١٣٢٦ هـ)
 المنفع ، للذاني (استانبول ١٩١٢ م)
 حناقب الشافعي ، للفخر الرازي (مصر ١٢٧٩ هـ)
 المنتخب من كتابات الأديباء ، للبرجاني (السعادة ١٣٢٦ هـ)
 المنتقى ، لابن الجارود (الهند ١٣٩٩ هـ)
 للفتنى شرح الموطأ ، للباقي (مصر ١٩١٤ م)
 الموازنة بين الطائنين ، للآمدى (دار المعارف ١٩٦١ م)
 ابو شح ، للرزباني (السلفية ١٣٤٣ هـ)
 بالوشى ، للوشاء (لندن ١٣٠٢ هـ)
 موطأ مالك (عيسى الحلبي ١٣٧٠ هـ)
 ميزان الاعتدال ، للذهبي (عيسى الحلبي ١٣٨٢ هـ)
 الميسر والقداح ، لابن قتيبة (السلفية ١٣٤٣ هـ)

(ن)

- نظام الغريب ، للربيعي (أمين هندية)
 النفاض (لندن ١٩٠٥ م)
 نفاض جرير والأخطل (لندن ١٩٠٥ م)
 نقد الشعر ، لقدامة (الجواب ١٣٠٢ هـ)
 نكت الهميان ، للصفدى (القاهرة ١٩١٠ م)

(دار الكتب ١٩٣٥ م)

(العثمانية ١٣١١ هـ)

(الكاثوليكية ١٨٩٤ م)

نهاية الأرب ، للنويرى

النهاية فى غريب الحديث ، لابن الأثير

نوادر أبى زيد

(هـ)

(شركة التمدن ١٣٣٠ هـ)

(السعادة ١٣٢٧ هـ)

الماشميات ، للسكيت

مع الموامع ، للسيوطى

(و)

(دار المعارف ١٩٦٣ م)

(مصطفى الحلبي ١٩٣٨ م)

(عيسى الحلبي ١٣٦٥ هـ)

الوحشيات ، لأبى تمام

الوزراء والكتاب للجهشياري

الوساطة ، للرجاني

وفية الأسلاف ونحية الأخلاف ، للرجاني

فهرس مواضع الكتاب

مقدمة المؤلف	٣ - ٥
باب القول على لغة العرب أتوقيف أم اصطلاح	٦ - ٩
باب القول على الخط العربي وأول من كتب به	١٠ - ١٥
باب القول في أن لغة العرب أفضل اللغات وأوسعها	١٦ - ٢٥
باب القول على أن لغة العرب هل يجوز أن يحاط بها	٢٦ - ٢٧
باب القول في اختلاف لغات العرب	١٨ - ٣٠
باب القول في أفصح العرب	٣٣ - ٣٤
باب اللغات المذمومة	٣٥ - ٤٠
باب القول في اللغة التي نزل بها القرآن، وأنه ليس في كتاب الله	
جل ثناؤه شيء بغير لغة العرب	٤١ - ٤٧
باب القول في مأخذ اللغة	٤٨
باب القول في الاحتجاج باللغة العربية	٤٩
باب القول في حاجة أهل الفقه والفتيا إلى معرفة اللغة العربية	٥٠ - ٥٦
باب القول على لغة العرب هل لها قياس؟ وهل يشق بعض	
الكلام من بعض؟	٥٧
باب القول على أن لغة العرب لم تنته إلينا بكليتها، وأن الذي جاءنا	
عن العرب قليل من كثير، وأن كثيرا من الكلام ذهب	
بذهاب أهله	٥٨ - ٦٦
باب انتهاء الخلاف في اللغات	٦٧ - ٦٨
باب مراتب الكلام في وضوحه وإشكاله	٦٩ - ٧٥
باب ذكر ما اختلفت به العرب	٧٦ - ٧٧

٨٦- ٧٨	باب الأسباب للإسلامية
٨٨٠ ٨٧	باب القول في حقيقة الكلام
٨٩- ٩٢	باب أقسام الكلام
٩٣ ٩٤	باب الفعل
٩٥	باب الحرف
٩٦ ٩٧	باب أجناس الأسماء
٩٨	باب اللهات
٩٩ ١٠٠	باب القول على الاسم من أى شيء أخذ
١٠١-١٠٧	باب آخر في الأسماء
١٠٨ ١٠٩	باب ما جرى مجرى الأسماء وإتمامه القاب
١١٠ ١١١	باب الأسماء التي تسمى بها الأشخاص على المجاورة والسبب
١١٢ ١١٣	باب القول في أصول الأسماء قيس عليها وألحق بها غيرها
١١٤-١١٧	باب الأسماء ، كيف تقع على التسميات
١١٨ ١١٩	باب الأسماء التي لا تكون إلا باجتماع صفات ، وأقلها ثنتان
١٢٠ ١٢١	باب الاسمين المصطحين
١٢٢	باب في زيادة الأسماء
١٢٣ ١٢٤	باب الحروف
١٢٥	باب ذكر دخول ألف التعريف ولامه في الأسماء
١٢٦	باب الألف المبتدأ بها
١٢٧ ١٢٨	باب وجوه دخول الألف في الأفعال
١٢٩ ١٣٠	باب شرح جملة تقدمت في ألفات الوصل
١٣١-١٣٧	باب الباء
١٣٨-١٤١	باب التاء

سنة	
١٤٢، ١٤٣	باب التثنية
١٤٤، ١٤٥	باب النكاف
١٤٦-١٥٢	باب اللام
١٥٢	باب زيادة الميم
١٥٣، ١٥٤	زيادة النون
١٥٤	زيادة الهاء
١٥٥-١٥٨	باب الواو
١٥٨	باب الياء
١٦٠-١٦٥	باب القول على الحروف المفردة الواردة على المعنى
١٦٦-٢٨٨	باب الكلام في حروف المعنى
١٦٦-١٦٩	باب أم
١٧٠-١٧٣	باب أو
١٧٤	باب إي وأي
١٧٥-١٧٨	باب إن وأن وإن وأن
١٧٩، ١٨٠	باب إلى
١٨١	باب ألا
١٨٢، ١٨٣	باب إنما
١٨٤-١٨٨	باب إلا
١٨٩-١٩١	باب من الاستثناء آخر
١٩٢	باب إيا
١٩٣-١٩٥	باب إذا
١٩٦، ١٩٧	باب إذ
١٩٨	باب إذا

٢٩٩	باب أى
٣٠٠	باب أنى
٣٠١	باب أين وأينا
٣٠٣	باب أياش
٢٠٤-٣٠٤	باب الآن
٣٠٥	باب إمالا
٣٠٦	باب أما وإلما
٣٠٧	ومما أوله جاء : بلى
٢٠٩، ٣٠٨	بل
٣١٠	بله
٣١١	بيد
٣١٢	بيننا وبيننا
٣١٣	بعد
٣١٤	ومما أوله تاء : تعال
٣١٦، ٣١٥	ومما أوله تاء : ثم
٣١٧	ثم
٣١٩، ٣١٨	ومما أوله جيم : جبر
٣٢١، ٣٢٠	لاجرم
٣٢٣، ٣٢٢	ومما أوله حاء : حتى
٣٢٤	حاشا
٣٢٥	ومما أوله خاء : خلا وما خلا
٣٢٧، ٣٢٦	ومما أوله ذال : ذو، وذات
٣٢٨	ومما أوله زاء : رب
٣٢٩	رويد

صفحة	
٢٣٠	وما أوله سين : سوف
٢٣١	سما
٢٣٢	وما أوله شين : شتان
٢٣٣	وما أوله عين : عن
٢٣٤	على
٢٣٦، ٢٣٥	عوض
٢٣٧	عسى
٢٣٨	وما أوله غين : غير
٢٣٩	وما أوله فاء : فى
٢٤٠	وما أوله قاف : قد
٢٤٢، ٢٤١	وما أوله كاف : كم
٢٤٤، ٢٤٣	كيف
٢٤٥	كاد
٢٤٧، ٢٤٦	كان
٢٤٨	كأين
٢٤٩	كان
٢٥١، ٢٥٠	كلا
٢٥٤-٢٥٢	وما أوله لام : لو، ولولا
٢٥٥	لم، وللا
٢٥٦	لن
٢٦٣-٢٥٧	لا
٢٦٤	لات
٢٦٥	لذن

صفحة

٢٦٦	ليس
٢٦٧	لعل
٢٦٨	لكن
٢٦٩	ومما أوله نيم : مذ ، ومنذ
٢٧٢-٢٦٩	ما
٢٧٣	من
٢٧٤	من
٢٧٦، ٢٧٥	مه ، ومهما
٢٧٧	مق
٢٧٨	ومما أوله نون : نيم ، ونيم
٢٧٩	ومما أوله هاء : هم
٢٨٠	ها
٢٨١	هات
٢٨١	هيات
٢٨٤-٢٨٢	ومما أوله واو : ويكان
٢٨٦، ٢٨٥	أولى
٢٨٨، ٢٨٧	ومما أوله ياء : يا
٢٨٩	باب معاني الكلام :
٢٩١-٢٨٩	باب الخبر
٢٩٧-٢٩٢	باب الاستخبار
٣٠٤-٢٨٩	باب الأمر
٣٠٦، ٣٠٥	باب الخطاب يأتي بلفظ المذكر أو لجماعة المذكران
٣٠٨، ٣٠٧	باب أقل العدد الجمع

صفحة

باب الخطاب الذى يقع به الإفهام من القائل والفهم من السامع	٣٠٩-٣١١
باب معانى ألفاظ العبارات التى يعبر بها عن الأشياء	٣١٢-٣١٥
باب الخطاب لطلق والمقيد	٣١٦-٣١٨
باب الشيء يكون ذا وصفين فيملق بحكم من الأحكام على أحد وصفيه	٣١٩، ٣٢٠
باب سنن العرب فى حقائق الكلام والمجاز	٣٢١-٣٢٦
باب أجناس الكلام فى الاتفاق والافتراق	٣٢٧، ٣٢٨
باب القلب	٣٢٩-٣٣٢
باب الإبدال	٣٣٣
باب الاستعارة	٣٣٤-٣٣٦
باب الحذف والاختصار	٣٣٧، ٣٣٨
باب الزيادة	٣٣٩، ٣٤٠
باب التكرار	٣٤١-٣٤٣
باب العموم والخصوص	٣٤٤، ٣٤٥
باب إضافة الفعل إلى مابيس بفاعل فى الحقيقة	٣٤٦، ٣٤٧
باب الواحد يراد به الجمع	٣٤٨
باب الجمع يراد به واحد واثنان	٣٤٩، ٣٥٠
باب آخر	٣٥١، ٣٥٢
باب مخاطبة الواحد بلفظ الجمع	٣٥٣
باب آخر	٣٥٤
باب مخاطبة الواحد خطاب الجمع إذا أريد بالخطاب هو ومن معه	٣٥٥
باب تحويل الخطاب من الشاهد إلى الغائب	٣٥٦

منفعة

- باب تحويل الخطاب من الغائب إلى الشاهد ٣٥٧
- باب مخاطبة المخاطب ثم يحمل الخطاب لغيره أو يخبر عن شيء ثم
يحمل الخبر المتصل به لغيره ٣٦٠-٣٥٨
- باب الشيتين ينسب الفعل إليهما وهو لأحدهما ٣٦١
- باب نسبة الفعل إلى أحد اثنين وهو لهما ٣٦٢
- باب أمر الواحد بلفظ أمر الاثنين ٣٦٣
- باب الفعل يأتي بلفظ الماضي وهو راجع أو مستقبل ، و بلفظ
المستقبل وهو ماضٍ ٣٦٥، ٣٦٤
- باب المفعول يأتي بلفظ الفاعل ٣٦٧، ٣٦٦
- باب آخر ٣٦٨
- باب معاني أبنية الأفعال في الأغلب، الأكثر ٣٧١-٣٦٩
- باب الفعل اللازم والمتعدي بلفظ واحد ٣٧٢
- باب الهاء الدال على الكثرة ٣٧٣
- باب الأبنية الدالة في الأغلب الأكثر على معان وقد تختلف ٣٧٥-٣٧٤
- باب الفرق بين ضدين بحرف أو حركة ٣٧٦
- باب التوهم والإيهام ٣٧٩-٣٧٧
- باب البسط في الأسماء ٣٨٠
- باب القبض ٣٨٣-٣٨١
- باب المحاذاة ٣٨٥، ٣٨٤
- باب الإضمار ٣٨٧، ٣٨٦
- باب إضمار الحروف ٣٨٩، ٣٨٨

٣٩١، ٣٩٠	باب إضمار الأفعال
٣٩٣، ٣٩٢	باب من الإضمار آخر
٣٩٧-٣٩٤	باب التمويض
٣٩٩، ٣٩٨	باب من النظم الذى جاء فى القرآن
٤٠٠	باب الأمر المحتاج إلى بيان وبيانه متصل به
٤٠١	باب ما يكون بيانه مضرا فيه
٤٠٥-٤٠٢	باب ما يكون بيانه منفصلا منه ويجىء فى الصورة معها أو فى غيرها
٤٠٦	باب آخر من نظوم القرآن
٤٠٧	باب إضافة الشيء إلى من ليس له لكن أضيف إليه لاتصاله به
٤٠٨	باب آخر من الإضافة
٤٠٩-٤١١	باب جمع شيئين فى الابتداء بهما وجمع خبريهما ، ثم يرد إلى كل مبتدأ به خبره
٤١٣، ٤١٢	باب التقديم والتأخير
٤١٥، ٤١٤	باب الاعتراض
٤١٧، ٤١٦	باب الإيماء
٤١٨	باب إضافة الفعل إلى من وقع به ذلك الفعل
٤٢٠، ٤١٩	باب ما يجرى من غير ابن آدم مجرى بنى آدم فى الإخبار عنه
٤٢٣-٤٢١	باب اقتصارهم على ذكر بعض الشيء وهم يريدونه كله
٤٢٤	باب الاثنين نعت بهما مرة وبأحدهما مرة
٤٢٦، ٤٢٥	باب الحل
٤٢٨، ٤٢٧	باب من ألفاظ الجمع والواحد والاثنين

صفحة	
٤٣٠، ٤٣٩	باب ما يجرى من كلامهم مجرى التهم والمز.
٤٣٢، ٤٣١	باب الكف
٤٣٣	باب الإعارة
٤٣٤	باب أفعال في الأوصاف لا يراد به التفصيل
٤٣٧-٤٣٥	باب نفي الشيء جملة من أجل عدمه كمال صفته
٤٣٨	باب الشرط
٤٣٩	باب الكناية
٤٤٠-٤٤٣	باب الثانى من الكناية
٤٤٤	باب الشيء، يأتي مرة بلفظ المفعول، ومرة بلفظ المفاعل، والمعنى واحد
٤٤٥	باب الزيادة في حروف الفعل للمبالغة
٤٤٦-٤٤٩	باب الخصائص
٤٥٠، ٤٥١	باب نظام للعرب لا يتوله غيرهم
٤٥٢	باب إخراجهم الشيء المحمود بلفظ يوم غير ذلك
٤٥٣، ٤٥٤	باب الإفراط
٤٥٥	باب نفي في ضمنه إثبات
٤٥٦	باب الاشتراك
٤٥٧	باب ما سمي به بعض المحدثين : الاستطراد
٤٥٨	باب الإنباع
٤٥٩، ٤٦٠	باب الأوصاف التي لم يسمع لها بأفعال، والأفعال التي لم يوصف بها
٤٦١	باب النعت
٤٦٢	باب الإشباع والتوكيد

صفحة	
٤٦٤، ٤٦٣	باب الفصل بين الفعل والنعمة
٤٧٢-٤٦٥	باب الشعر
٤٧٣	فهارس الكتاب
٥١٥-٤٧٥	فهرس الآيات
٥١٩-٥١٦	فهرس الأحاديث
٥٢٠	فهرس الأمثال
٥٧٧-٥٢١	فهرس الشعر
٦٠٥-٥٧٨	فهرس الأعلام
٦٠٩-٦٠٦	فهرس القبائل
٦١٠-٦٠٩	فهرس الأماكن
٦١١	فهرس الكتب
٦٢٦-٦١٢	فهرس المراجع
٦٣٧-٦٢٧	فهرس مواضع الكتاب